

الشيخين والنبوية لابز هشتام

حققتها وضبطها وشرحها ووضع فهرسها

عبد الحفيظ شلبي

المحرر بالقسم الأدبي
بدار الكتب المصرية

أبراهيم الأبياري

المحرر بالقسم الأدبي
بدار الكتب المصرية

مصطفى السقا

مدرس بكلية الآداب
بالجامعة المصرية

الجزء الثاني

جميع الحقوق محفوظة

مطبعة مصطفى السقا الجبلي وأولاده بمصر

١٣٥٥ هـ / ١٩٣٦ م / ٦٨٦

ذكر من عاد من أرض الحبشة لما بلغهم إسلام أهل مكة

قال ابن إسحاق :

سبب رجوع
مهاجرة الحبشة

وبلغ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، الذين خرجوا إلى أرض
الحبشة ، إسلام أهل مكة ، فأقبلوا لما بلغهم من ذلك ، حتى إذا دَنَوْا من مكة
بلغهم أنَّ ما كانوا يتحدثوا به من إسلام أهل مكة كان باطلا ، فلم يدخل
منهم أحداً إلا بجوارٍ أو مُستخفياً^(١) .

من عاد من بني
عبد شمس
وحلفائهم

فكان ممن^(٢) قَدِم عليه مكة منهم ، فأقام بها حتى هاجر إلى المدينة فشهد
معه بدرًا [وأُخذاً]^(٣) ، ومن حبس عنه حتى فاتته بدرٌ وغيره ، ومن مات بمكة .
منهم من بني عبد شمس بن عبد مناف بن قصي : عثمان بن عفان بن أبي العاص .

(١) قال السهيلي : « وسبب ذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ سورة النجم فألقى
الشیطان في أمنيه ، أي في تلاوته ، عند ذكر اللات والعزى ، وأنهم لهم الغارقة العلا ،
وأن شفاعتهم لترجي . فطار ذلك بمكة ، فسر المشركون وقالوا : قد ذكر آلهتنا بخير .
فسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخرها ، وسجد المشركون والمسلمون ، وأنزل الله
تعالى : « فينسخ الله ما يلقى الشيطان » . الآية . فمن هاهنا اتصل بهم في أرض الحبشة أن
قريشاً قد أسلموا . ذكره موسى بن عقبة وابن إسحاق من غير رواية البكائي ؛ وأهل
الأصول يدفعون هذا الحديث بالحجة ، ومن صححه قال فيه أقوالاً ، منها : أن الشيطان قال
ذلك وأذاعه ، والرسول عليه السلام لم ينطق به . وهذا جيد لولا أن في حديثهم أن جبريل
قال لمحمد : ما أتيتك بهذا ! ومنها : أن النبي صلى الله عليه وسلم قالها من قبل نفسه ، وعنى
بها الملائكة أن شفاعتهم لترجي . ومنها : أن النبي عليه الصلاة والسلام قالها حاكياً عن الكفرة ،
وأنهم يقولون ذلك ، فقالها متعجباً من كفرهم . والحديث على ما خيلت غير مقطوع بصحته ،
والله أعلم . »

(٢) كذا في أكثر الأصول . وفي ١ : « من » .

(٣) زيادة عن ١ .

ابن أمية بن عبد شمس ، [و] ^(١) معه امرأته رُقِيَّة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم . وأبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس ، [و] ^(١) معه امرأته سُهَيْلَة بنت سُهَيْل [بن عمرو] ^(١) .

ومن حلفائهم : عبد الله بن جحش بن رثاب .

ومن بني نوفل بن عبد مناف : عتبة بن غزوان ، حليف لهم ، من قيس [بن] ^(١) عيلان .

من عاد من
بن نوفل

ومن بني أسد بن عبد العزى بن قصي : الزبير بن العوام بن خويلد ابن أسد .

من عاد من
بني أسد

ومن بني عبد الدار بن قصي : مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف ؛ [بن عبد الدار] ^(١) . وسويط بن سعد بن حرمة ^(٢)

من عاد من
بنو عبد الدار

١٠

(١) زيادة عن ١ .

(٢) كذا في ١ ، ط ، والاستيعاب ، وأسد الغابة ، والإصابة . وهو سويط بن سعد بن حرمة ابن مالك بن عَمِيْلَة بن السباق بن عبد الدار بن قصي بن كلاب القرشي ، وأمه امرأة من خزاعة تسمى هنيدة . ولقد شهد سويط رضي الله عنه بدرًا ، وكان مزاحًا يفرط في الدعاية ، وله قصة ظريفة مع نعيان وأبي بكر الصديق رضي الله عنهم ، وهي : أن أبا بكر رضي الله عنه خرج في تجارة إلى بصرى قبل موت النبي صلى الله عليه وسلم بعام ، ومعه نعيان وسويط ، وكانا قد شهدا بدرًا ، وكان نعيان على الزاد ، فقال له سويط : أطمعني ؟ فقال : لا ، حتى يجيء أبو بكر ؟ فقال : أما والله لأغيطانك . فمروا بقوم فقال لهم سويط : تشترون مني عبدًا ؟ فقالوا نعم ؟ قال : إنه عبد له كلام ، وهو قاتل لكم إني حر ، فإن كنتم إذا قال لكم هذه المقالة تركتموه ، فلا تفسدوا على عبدي ؟ قالوا : بل نشتره منك ؟ قال : فاشتروه منه بعشر قلائص . قال : فجاءوا فوضعوا في عنقه عباءة أو حبلًا ؟ فقال نعيان : إن هذا يستهزئ بكم ، وإني حر لست بعبد ؟ قالوا : قد أخبرنا خبرك ، فانطلقوا به فجاء أبو بكر رضي الله عنه فأخبره سويط ، فأتبعهم فرد عليهم القلائص وأخذهم . وفي سائر الأصول : «سويط بن سعد بن حرمة» وهو تحريف .

١٥

٢٠

من عاد من
بنى عبد
ابن قصى

ومن بنى عبد بن قصى : طليب بن عمير بن وهب^(١) بن عبد .

ومن بنى زهرة بن كلاب : عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد

[بن]^(٢) الحارث بن زهرة ؛ والمقداد بن عمرو ، حليف لهم ؛ وعبد الله

ابن مسعود ، حليف لهم .

من عاد من
بنى مخزوم
وحلفائهم

ومن بنى مخزوم بن يقظة : أبو سلمة بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله

ابن عمرو بن مخزوم ، معه امرأته أم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة ؛ وشماس^(٣)

(١) في ١ : « طليب بن وهب بن أبي كبير بن عبد » . وفي سائر الأصول والاستيعاب :

« طليب بن وهب بن أبي كبير بن عبد » . والظاهر أن كليهما محرف عما أثبتناه . قال

السهيلي : « وذكر فيهم طليبا ، وقال في نسه : ابن أبي كبير بن عبد بن قصى ، وزيادة

« أبي كبير » في هذا الموضع لا يوافق عليه ، وكذلك وجدت في حاشية كتاب الشيخ التنبيه

على هذا . وذكره أبو عمر ، ونسبه كما نسبه ابن إسحاق بزيادة أبي كبير » . وقال أبو ذر :

« في نسب طليب : ابن وهب بن أبي كبير بن عبد . كذا وقع ، وإنما هو ابن عبد بن قصى » .

ولقد شهد طليب بدرا وقتل بأجنادين شهيدا ليس له عقب ؛ وقيل : قتل باليرموك .

وقال إن طليبا لما أسلم في دار الأرقم خرج فدخل على أمه أروى بنت عبد المطلب فقال :

اتبعت محمدا وأسأمت الله عز وجل ؛ فقالت أمه : إن أحق من وازرت وعضدت ابن خالك ،

والله لو كنا تقدر على ما يقدر عليه الرجال لمنعناه وذينا عنه » .

(٢) زيادة عن ١ ، ط . والاستيعاب ، والإصابة ، وأسد الغابة .

(٣) واسم شماس : عامر ، وشماس لقب غلب عليه . وأمه صفية بنت ربيعة بن عبد شمس ؛

ولقد شهد بدرا وقتل يوم أحد شهيدا ، وكان يوم قتل ابن أربع وثلاثين سنة . وكان

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ما وجدت لشماس شيئا إلا الجنة . يعني مما يقاتل عن

رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرمى بعصره

عينا وشمالا إلا رأى شماسا في ذلك الوجه يذب بسيفه ، حتى غشى رسول الله صلى الله عليه وسلم

فترس بنفسه دونه حتى قتل ، فحمل إلى المدينة وبه رمق ، فأدخل على عائشة رضي الله عنها ،

فقالت أم سلمة : ابن عمي يدخل على غيري ! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أحملوه إلى

أم سلمة ؛ فحمل إليها فمات عندها . فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يرد إلى أحد

فيدفن هناك كما هو في ثيابه التي مات فيها بعد أن مكث يوما وليلة . وفي رثائه يقول

حسان بن ثابت :

اقنى حياءك في ستر وفي كرم فانما كان شماس من الناس

قد ذاق حمزة سيف الله فاصطبرى كأساً رواء ككأس المرء شماس

ابن عثمان بن الشريد بن سويد بن هرمي بن عامر بن مخزوم . وسلمة^(١)
 ابن هشام بن المغيرة ، حبسه عمه بمكة ، فلم يقدم إلا بعد بدر وأحد والخندق ،
 وعياش بن أبي ربيعة بن المغيرة ، هاجر معه إلى المدينة ولحق به أخواه لأمه :
 أبو جهل بن هشام ، والحارث بن هشام ، فرجعا به إلى مكة فحبساه^(٢) بها حتى
 مضى بدر وأحد والخندق .

ومن حلفائهم : عمار بن ياسر ، يشك فيه ، أكان خرج إلى الحبشة أم لا ؛
 ومعتب بن عوف بن عامر من خزاعة .

ومن بني نجع بن عمرو بن هضيص بن كعب : عثمان بن مظعون
 ابن حبيب بن وهب بن حذافة بن نجع . وابنه السائب بن عثمان ؛ وقدامة
 ابن مظعون ؛ وعبد الله بن مظعون .

من عاد من
 بني نجع

ومن بني سهم بن عمرو بن هضيص بن كعب : خنيس^(٣) بن حذافة
 ابن قيس بن عدى ؛ وهشام بن العاص بن وائل ، حبس بمكة بعد هجرة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة حتى قدم بعد بدر وأحد والخندق .

من عاد من
 بني سهم

(١) كان سلمة من خيار الصحابة وفضلهم ، وكان أحد إخوة خمسة : أبي جهل والحارث
 وسلمة والعاص وخالد ؛ فأما أبو جهل والعاص فقتلا بدر كافرين ، وأسر خالد يومئذ ثم فدى
 ومات كافرا ، وأسلم الحارث وسلمة ، وكانا من خيار المسلمين رضي الله عنهما . وكان سلمة
 قديم الإسلام واحتبس بمكة وعذب في الله عز وجل ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يدعو له في صلاته ، وقتل يوم خرج في خلافة عمر ، وقبل بل قتل بأجنادين قبل موت
 أبي بكر رضي الله عنه بأربع وعشرين ساعة سنة ١٣ هـ .

(٢) يذكر في ذلك أنهما قالاه حتى خدعا : إن أمه حلفت ألا يدخل رأسها دهن ولا
 تغسل حتى تراه ، فرجع معهما فأوثقا رباطا وحبسا بمكة ، فكان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يدعو له .

(٣) كان خنيس بن حذافة على حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، وقد شهد بدرا ،
 ثم شهد أحدا ، ونالته ثمة جراحة مات منها بالمدينة .

ومن بني عدي بن كعب : عامر^(١) بن ربيعة ، حليف لهم ، معه امرأته
ليلي^(٢) بنت أبي حنمة [بن حذافة]^(٣) بن غانم .

ومن بني عامر بن لؤي : عبد الله^(٤) بن نخرمة بن عبد العزى بن أبي
قيس ؛ وعبد الله^(٥) بن مهييل بن عمرو ، وكان حبس عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين هاجر إلى المدينة ، حتى كان يوم بدر ، فأنحاز من المشركين إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فشهد معه بدرًا ؛ وأبو سبرة بن أبي رهم
ابن عبد العزى ، معه امرأته أم كلثوم بنت مهييل بن عمرو ؛ والسكران بن عمرو
ابن عبد شمس ، معه امرأته سودة بنت زمعة بن قيس ، مات بمكة قبل هجرة

(١) في نسب عامر هذا خلاف ، فمنهم من ينسبه إلى عذر بن وائل ، كما ينسبه
بعضهم إلى مذحج في اليمن ، إلا أنه لاخلاف في أنه حليف للخطاب بن نيل . ولقد
شهد بدرًا وسائر المشاهد ، وتوفي سنة ثلاث وثلاثين ، وقيل سنة ثنتين وثلاثين ، كما قيل
سنة خمس وثلاثين ، بعد قتل عثمان بأيام .

(٢) يقال إنها أول ظعينة دخلت المدينة مهاجرة ، وقيل بل تلك أم سلمى .

(٣) زيادة عن الاستيعاب .

(٤) يكنى عبد الله : أبا محمد ، وأمه أم نهيك بنت صفوان من بني مالك بن كنانة ، ولقد
آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين فروة بن عمر ، ولقد شهد بدرًا وسائر المشاهد ،
واستشهد يوم اليمامة سنة اثنتي عشرة ، وهو ابن إحدى وأربعين سنة ، ومن ولده : نوفل
ابن مساحق بن عبد الله بن نخرمة .

(٥) يكنى عبد الله : أبا سهيل ، وكان الذي حبسه ، هو أبوه ، أخذه عند مراجع من الحبشة
إلى مكة ، فأوثقه عنده ، وفتنه في دينه . ولقد شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غير بدر
المشاهد كلها ، وكان من فضلاء الصحابة ، وهو أحد الشهود في صلح الحديبية ، وهو الذي
أخذ الأمان لأبيه يوم الفتح ، آتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله ، أبتؤمته؟
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نعم هو آمن بأمان الإله ، فليظهر ؛ ثم قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لمن حوله : من رأى سهيل بن عمرو فلا يشد إليه النظر ، فلعمري إن
سهيلا له عقل وشرف . ولقد استشهد عبد الله يوم اليمامة سنة اثنتي عشرة ، وهو ابن ثمان
وثلاثين سنة .

رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ، خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم
على امرأته سودة بنت زمعة^(١) .

ومن حلفائهم : سعد بن خولة^(٢) .

ومن بني الحارث بن فهر : أبو عبيدة بن الجراح ، وهو عامر بن عبد الله
ابن الجراح ؛ وعمرو^(٣) بن الحارث بن زهير بن أبي شذاد ؛ وسهيل^(٤) ٥
بن بيضاء ، وهو سهيل بن وهب بن ربيعة بن هلال^(٥) ؛ وعمرو^(٦) بن أبي
سرح بن ربيعة بن هلال .

من عاد من
بني الحارث

فجميع من قدم عليه مكة من أصحابه من أرض الحبشة ثلاثة وثلاثون رجلاً .
فكان من دخل منهم بجوار ، فيمن سُمي لنا : عثمان بن مظعون
ابن حبيب الجمحي ، دخل بجوار من الوليد بن المغيرة ، وأبو سلمة بن عبد الأسد
ابن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم^(٧) ، دخل بجوار من أبي طالب
ابن عبد المطلب ، وكان خاله . وأم أبي سلمة : برة بنت عبد المطلب .

عدد العائدين
من الحبشة
ومن دخل
منهم في جوار

(١) هذا قول ابن إسحاق والواقدي . وأما موسى بن عقبة وأبو معشر فيقولان إن
السكران مات بالحبشة .

(٢) كذا في الأصول . وفي الاستيعاب : « سعد بن خولي » . قال ابن عبد البر :
« سعد بن خولي من المهاجرين الأولين ذكر إبراهيم بن سعد عن ابن إسحاق قال : ومن
شهد بدرا من بني عامر بن لؤي سعد بن خولي ، حليف لهم من أهل اليمن » .

(٣) وقال فيه : عامر بن الحارث ، ولم يذكره ابن عقبة ولا أبو معشر فيمن هاجر إلى
أرض الحبشة ، وذكره ابن عقبة في البدرين .

(٤) يكنى سهيل : أبا أمية ، فيما زعم بعضهم . والبيضاء أمه ، التي كان ينسب إليها اسمها :
دعد بنت الجحدم ، ولقد قدم سهيل على النبي صلى الله عليه وسلم فأقام معه حتى هاجر ،
ومات بالمدينة في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة تسع من الهجرة .

(٥) وقيل هو : سهيل بن عمرو بن وهب بن ربيعة بن هلال .

(٦) ويكنى عمرو : أبا سعيد . وشهد مع أخيه وهب بن أبي سرح بدرا ، ومات بالمدينة
سنة ثلاثين في خلافة عثمان .

٢٥

(٧) كذا في ١ والاستيعاب . وفي سائر الأصول : « أبو سلمة بن عبد الأسد
ابن هلال المخزومي » .

قصة عثمان بن مظعون في رد جوار الوليد

تأله لما يصيب
إخوانه في
الله وما حدث
له في مجلس
ليد

قال ابن إسحاق :

فأما عثمان بن مظعون فإن صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
حدثني عن حدثه عن عثمان قال :

٥ لما رأى عثمان بن مظعون ما فيه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
من البلاء ، وهو يغدو ويروح في أمان من الوليد بن المغيرة ، قال : والله إن
غدوى ورواحي آمنًا بجوار رجلٍ من أهل الشرك ، وأصحابي وأهل ديني يلقون
من البلاء والأذى في الله ما لا يصيبني ، لنقص كبير في نفسي . فمشى إلى الوليد
ابن المغيرة فقال له : يا أبا عبد شمس ، وقت ذمتك ، قد رددت إليك جوارك ؛
١٠ فقال له : [لم] ^(١) يا ابن أخي ؟ لعله آذاك أحد من قومي ؛ قال : لا ، ولكني أرضى
بجوار الله ولا أريد أن أستجير بغيره ؟ قال : فانطلق إلى المسجد فاردد علي
جوارى علانية كما أجرتك علانية . قال : فانطلقا فخرجا حتى أتيا المسجد ،
فقال الوليد : هذا عثمان قد جاء يرد علي جوارى ؛ قال : صدق ، قد وجدته
وفيا كريم الجوار ، ولكني قد أحببت أن لا أستجير بغير الله ، فقد رددت
١٥ عليه جواره ؛ ثم انصرف عثمان ، ولبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب
في مجلس من قریش يُنشدهم ، فجلس معهم عثمان ، فقال لبيد :

* ألا كل شيء ما خلا الله باطل *

قال عثمان : صدقت . قال [لبيد] ^(١) :

* وكل نعيم لا محالة زائل *

٢٠ قال عثمان : كذبت ، نعيم الجنة لا يزول . قال لبيد بن ربيعة : يا معشر

(١) زيادة عن ١ .

قريش ، والله ما كان يؤذى جليصكم ، فمتى حدث هذا فيكم ؟ فقال رجل من القوم : إن هذا سفيه في سفيهاء معه ، قد فارقوا ديننا فلا نجدن في نفسك من قوله ؛ فرد عليه عثمان حتى شري^(١) أمرهما ، فقام إليه ذلك الرجل فلطم عينه كخصرها^(٢) ، والوليد بن المغيرة قريب يرى ما بلغ من عثمان ، فقال : أما والله يا بن أخي إن كانت عينك عما أصابها لغنية ، لقد كنت في ذمة منيعة . قال : يقول عثمان : بل والله إن عيني الصحيحة لفقيرة إلى مثل ما أصاب أختها في الله ، وإني لفي جوار من هو أعز منك وأقدر يا أبا عبد شمس ؛ فقال له الوليد : هلم يابن أخي ، إن شئت فعد إلى جوارك ؛ فقال : لا

قصة أبي سلمة رضي الله عنه في جواره

- ١٠ قال ابن إسحاق :
وأما أبو سلمة بن عبد الأسد ، فحدثني أبي إسحاق بن يسار عن سلمة بن عبد الله بن عمر بن أبي سلمة أنه حدثه :
أن أبا سلمة لما استجار بأبي طالب ، مشى إليه رجال من بني مخزوم ، فقالوا [له]^(٣) : يا أبا طالب ، لقد^(٤) منعت منا ابن أخيك محمداً ، فمالك ولصاحبنا تمنعه منا ؟ قال : إنه استجار بي ، وهو ابن أختي ، وإن أنا لم أ منع ابن أختي لم أ منع ابن أخي ؛ فقام أبو لهب فقال : يا معشر قريش ، والله لقد أكثرتم على هذا الشيخ ، ما زالون توثبون^(٥) عليه في جواره من بين قومه ، والله لتنتهن عنه أولنقومن معه في كل ما قام فيه ، حتى يبلغ ما أراد . قال : فقالوا : بل ننصرف عما تكره يا أبا عتبة ، وكان لهم ولياً وناصرأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم ،

فجر المشركين
بأبي طالب
لأجارته ودفاع
أبي لهب ،
وشعر أبي
طالب في ذلك

- ٢٠ (١) شري : زاد وعظم .
(٢) كنا في ١ . وفي سائر الأصول : « خصرها » . وهو تصحيف .
(٣) زيادة عن ١ .
(٤) كنا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « هنا منعت . . . الخ » .
(٥) كنا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « توثبون » .

فَأَبْتَرُوا عَلَى ذَلِكَ . فطُغِعَ فِيهِ أَبُو طَالِبٍ حِينَ سَمِعَهُ يَقُولُ مَا يَقُولُ ، وَرَجَا أَنْ يَقُومَ
مَعَهُ فِي شَأْنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ يَحْرُضُ أَبَاهُ لِهَبِّ
عَلَى نُصْرَتِهِ وَنُصْرَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

وَإِنَّ أَمْرًا أَبُو عُتَيْبَةَ عُمُهُ لَنِي رَوْضَةٌ مَا إِنْ يُسَامُ الظَّالِمُ^(١)
أَقُولُ لَهُ ، وَأَيْنَ مِنْهُ نَصِيحَتِي ، أبا مُعْتَبِ ثَبَّتْ سَوَادَكَ قَانِمًا^(٢)
وَلَا تَقْبَلَنَّ الدَّهْرَ مَا عَشْتَ خُطَةً تُسَبِّ بِهَا إِمَّا هَبَطْتَ الْوَأَسْمَا
وَوَلَّ سَبِيلَ الْعَجْزِ غَيْرَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّكَ لَمْ تُخْلَقْ عَلَى الْعَجْزِ لِأَزْمَا
وَحَارِبٍ فَإِنَّ الْحَرْبَ نُصْفٌ وَلَنْ تَرَى^(٣) أَخَا الْحَرْبِ يُعْطَى الْخَسْفَ حَتَّى يُسَالِمَا
وَكَيْفَ وَلَمْ يَجْنُوا عَلَيْكَ عَظِيمَةً وَلَمْ يَخْذُلُوكَ غَانِمًا أَوْ مُغَارِمَا
جَزَى اللَّهُ عَنَّا عَبْدَ شَمْسٍ وَنُوفَلًا وَتَيْمًا وَخَزُومًا عُقُوقًا وَمَأْتِمَا
بَتَفْرِيقِهِمْ مِنْ بَعْدِ وَدٍّ وَأُلْفَةٍ جَمَاعَتِنَا كَيْمَا يَنَالُوا الْمَحَارِمَا^(٤)
كَذَبْتُمْ وَبَيْتَ اللَّهِ نَبَزَى مُحَمَّدًا وَلَمَّا تَرَوْا يَوْمًا لَدَى الشَّعْبِ قَانِمَا
قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : نَبَزَى : نَسَبَ^(٥) . قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَبَقِيَ مِنْهَا بَيْتٌ تَرَكْنَاهُ .

دخول أبي بكر في جوار ابن الدغنة ورد جواره عليه

سبب جوار
ابن الدغنة
لأبي بكر

قال ابن إسحاق : ١٥

وقد كان أبو بكر الصديق رضي الله عنه ، كما حدثني محمد بن مسلم

(١) يسام : يكلف .

(٢) السواد (هنا) : الشخص .

(٣) كذا في ١ ، ط . والنصف : الإنياف . وفي سائر الأصول : « نصف ماترى » .

(٤) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « ينال » . ٢٠

(٥) هذه العبارة ماقطة في ١ .

[ابن شهاب] ^(١) الزُّهْرِي عن عُرْوَةَ عن عائشة رضى الله عنهما ، حين ضاقت عليه مكةُ وأصابه فيها الأذى ، ورأى مِنْ تَظَاهَرِ قُرَيْشٍ على رسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم وأصحابه ما رأى ، استأذن رسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم في الهجرة فأذن له ، فخرج أبو بكر مهاجراً ^(٢) ، حتى إذا سار من مكة يوماً أو يومين ، لقيه ابنُ الدُّغْنَةِ ^(٣) ، أخو بني الحارث بن عبد مناة بن كنانة ، وهو يومئذ سيّد الأحابيش .

الأحابيش

قال ابن إسحاق : والأحابيش : بنو الحارث بن عبد مناة بن كنانة ، والهون ابن خزيمة بن مدركة ، وبنو المصطلق من خزاعة .

قال ابن هشام : تحالفوا جميعاً ، فسموا الأحابيش [لأنهم تحالفوا بوادي يقال له الأحبش بأسفل مكة] ^(١) للحلف ^(٤) .
ويقال : ابن الدُّغْنَةِ .

١٠

قال ابن إسحاق : حدثني الزهري عن عروة [بن الزبير] ^(١) عن عائشة رضى الله عنها قالت :

فقال ابن الدُّغْنَةِ : أين يا أبا بكر ؟ قال : أخرجني قومي وآذوني ، وضيقوا عليّ ؛ قال : ولم ؟ فوالله إنك لتزين العشيرة ، وتعين على التوائب ، وتعمل المعروف ، وتكسب للمعدوم ^(٥) ، ارجع فأنت في جوارى . فرجع معه ، حتى إذا دخل مكة قام ^(٦) ابنُ الدُّغْنَةِ فقال : يا معشر قريش ،

(١) زيادة عن ١ .

(٢) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « مهاجراً معه » . ولا يستقيم الكلام

٢٠

بهذه الزيادة .

(٣) واسم ابن الدُّغْنَةِ : مالك ، وقد ضبطه الفسطلاني بفتح الدال وكسر النون وفتح النون مخففة ، وبضم الدال والنون وفتح النون مشددة .

(٤) ويقال إنهم تحالفوا عند جليل يقال له : حبشى ، فاشتق لهم منه هذا الاسم .

(٥) كذا في أكثر الأصول : أى تكسب غيرك ما هو معدوم عنده . وفي سائر الأصول :

٢٥

« وتكسب المعدم » .

(٦) في ١ : « قال » وهو تحريف .

إني قد أجرت ابن أبي قحافة ، فلا يعرضن له أحدٌ إلا بخير . قالت :
فكفوا عنه .

سبب خروج
أبي بكر من
جوار ابن
الدغنة

قالت : وكان لأبي بكر مسجد عند باب داره في بني جُمح ، فكان يصلي
فيه ، وكان رجلاً رقيقاً ، إذا قرأ القرآن استبكي . قالت : فيقف عليه الصبيان
والعبيد والنساء يعجبون لما يروون من هيئته . قالت : فمشی رجالٌ من قريش
إلى ابن الدغنة ، فقالوا [له] ^(١) : يا ابن الدغنة ، إنك لم تُجر هذا الرجل ليؤذينا !
إنه رجل إذا صلى قرأ ما جاء به محمدٌ يرق ويبيكي ^(٢) ، وكانت له هيئة ونحو ،
فنحن نتخوف على صبيانا ونسائنا وضعفتنا أن يفتنهم ، فأته فمره أن يدخل
بيته فليصنع فيه ما شاء . قالت : فمشی ابن الدغنة إليه فقال له : يا أبا بكر ،
إني لم أجرك لتؤذي قومك ، إنهم قد كرهوا مكانك الذي أنت فيه ، وتأذوا
بذلك منك ، فادخل بيتك ، فاصنع فيه ما أحببت ؛ قال : أو أرد عليك جوارك
وأرضى بجوار الله ؟ قال : فاردد علي جوارى ؛ قال : قد رددته عليك . قالت ^(٣) :
فقام ابن الدغنة فقال : يا معشر قريش ، إن ابن أبي قحافة قد رد علي جوارى ،
فشأنكم بصاحبكم .

١٥ قال ابن إسحاق : وحدثنني عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه القاسم
ابن محمد قال :

لقيه سفيه من سفهاء قريش ، وهو عامدٌ إلى الكعبة ، فحشا على رأسه تراباً .
قال : فمر بأبي بكر الوليد بن المغيرة ، أو العاص ^(٤) بن وائل . قال : فقال
أبو بكر : ألا ترى إلى ما يصنع هذا السفيه ؟ قال : أنت فعلت ذلك بنفسك .
٢٠ قال ^(٥) : وهو يقول : أي رب ، ما أحلمك ! أي رب ، ما أحلمك ! أي رب ، ما أحلمك !

(١) زيادة عن ١ .

(٢) هذه الكلمة ساقطة في ١ .

(٣) في الأصول : « قال » . ويلاحظ أن راوي الخبر هو عائشة .

(٤) في ١ : « والعاص بن وائل » . ولا يستقيم بها الكلام .

٢٥ : (٥) هذه الكلمة ساقطة في ١ .

حديث نقض الصحيفة

بلاء هشام
ابن عمرو في
نقض الصحيفة

قال ابن إسحاق :

وبنو هاشم وبنو المطلب في منزلهم الذي تعاقدت فيه قريش عليهم في
الصحيفة التي كتبوها ، ثم إنه قام في نقض تلك الصحيفة التي تكاثبت فيها
قريش على بني هاشم وبنو المطلب فقرأ من قريش ، ولم يُبل فيها أحد أحسن
من بلاء هشام^(١) بن عمرو بن ربيعة بن الحارث بن حبيب^(٢) بن نصر
ابن [جذيمة]^(٣) بن مالك بن حنبل بن عامر بن لؤي ، وذلك أنه كان ابن أخي
نضلة بن هاشم بن عبد مناف لأمه ، فكان هشام لبني هاشم^(٤) واصلاً ، وكان
ذا شرف في قومه ، فكان ، فيما بلغني ، يأتي بالبعير ، وبنو هاشم وبنو المطلب في
الشعب ليلاً ، قد أوقره طعاماً ، حتى إذا أقبل به فَمَ الشعب خلع خطامه من
رأسه ، ثم ضرب على جنبه ، فيدخل الشعب عليهم ثم يأتي به قد أوقره بزاً^(٥) ،
فيفعل به مثل ذلك .

سعى هشام في
ضم زهير بن
أبي أمية له

قال ابن إسحاق :

ثم إنه مشى إلى زهير بن أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ،
وكانت أمه عاتكة بنت عبد المطلب ، فقال : يا زهير ، أقد رَضِيتَ أن تأكل
الطعام ، وتلبس الثياب ، وتنكح النساء ، وأخوالك حيث قد علمت ، لا يُباعون
ولا يُبتاع منهم ، ولا ينكحون ولا يُنكح إليهم . أما إني أخلف بالله أن لو كانوا

(١) كذا في ١ ، ط ، والاستيعاب . وفي سائر الأصول : « هاشم » وهو تحريف .

(٢) كذا في ١ ، ط ، والاستيعاب . وفي سائر الأصول : « خبيب » بالخاء المعجمة .

(٣) زيادة عن ١ .

(٤) كذا في ١ ، وفي سائر الأصول : « وكان هاشم لبني هشام » وهو تحريف .

(٥) كذا في ١ ، وفي سائر الأصول : « برا » قال السهيلي : « برا (بالزاي المعجمة) ،

وفي غير نسخة الشيخ أبي بكر : « برا » وفي رواية يونس : « برا أو برا » على الشك من الراوي .

أخوال أبي الحكم بن هشام ثم دعوته إلى [مثل] ^(١) ما دعاك إليه منهم ،
ما أجابك إليه ^(٢) أبدا ؛ قال : ويحك يا هشام ! فماذا أصنع ؟ إنما أنا رجل
واحد ، والله أن لو كان معي رجل آخر لقُمت في نقضها حتى أنقضها ؛ قال :
قد وجدت رجلاً ؛ قال فمن هو ؟ قال : أنا ؛ قال له زهير : أبغنا رجلاً ثالثاً .

٥ فذهب إلى المَطْعِم بن عدى [بن نوفل بن عبد مناف] ^(١) فقال له :
يا مَطْعِم ، أقد رَضِيتَ أن يَهْلِكَ بَطْنَان من بني عَبْدِ مناف ، وأنت شَاهِدٌ
على ذلك ، موافق لقريش فيه ! أما والله لئن أمكنتموه من هذه ، لتجدنهم ^(٣)
إليها منكم سراعاً ؛ قال ^(٤) : ويحك ! فماذا أصنع ؟ إنما أنا رجل واحد ؛ قال :
قد وجدت ثانياً ؛ قال : مَنْ هو ؟ قال : أنا ؛ قال : أبغنا ثالثاً ؛ قال : قد فعلت ؛
قال : من هو ؟ قال : زهير بن أبي أمية ، قال : أبغنا رابعاً . ١٠

فذهب إلى أبي البَخْتَرِيِّ بن هشام ، فقال له نحواً مما قال للمَطْعِم بن عدى ،
فقال : وهل من أحد يُعين على هذا ؟ قال : نعم ؛ قال : من هو ؟ قال : زهير
ابن أبي أمية ، والمَطْعِم بن عدى ، وأنا معك ؛ قال : أبغنا خامساً .
١٥ فذهب إلى زَمْعَةَ بن الأسود بن المطلب بن أسد ، فكلّمه ، وذكر له
قرابتهم وحقهم ، فقال له : وهل على هذا الأمر الذي تدعوني إليه من أحد ؟
قال : نعم ، ثم سَمَى له القوم .

فأتعدوا خَطْمَ الحَجُون ^(٥) ليلاً بأعلى مكة ، فاجتمعوا هنالك . فأجمعوا
أمرهم ، وتعاقدوا ^(٦) على القيام في ^(٧) الصَّحيفة حتى ينقضوها ، وقال زهير : أنا
أبدؤكم ، فأكون أول من يتكلم . فلما أصبحوا غدّوا إلى أنديتهم ، وغدا زهير
تمزيق الصحيفة

٢٠ (١) زيادة عن ا .

(٢) كذا في ا ، ط . وفي سائر الأصول : « إليك » .

(٣) كذا في ا ، ط . وفي سائر الأصول : « لتجدنها » .

(٤) كذا في ا ، وفي سائر الأصول : « وقال » وهو تحريف .

(٥) الحجون : موضع بأعلى مكة . وخطمه : مقدمه .

٢٥ (٦) في ا : « وتعاقدوا » .

(٧) في ا : « في أمر الصحيفة » .

ابن أبي أمية عليه حلة فطاق بالبيت سبعا ؛ ثم أقبل على الناس فقال : يا أهل مكة ، أنا كل الطعام ونلبس الثياب ، وبنو هاشم هلكت لا يُباع ولا يُبتاع منهم ، والله لا أقعد حتى تُشق هذه الصحيفة القاطعة الظلمة .

- قال أبو جهل ، وكان في ناحية المسجد : كذبت والله لا تُشق ؛ قال زمعة ابن الأسود : أنت والله أكذب ، ما رَضينا كتابها حيث كُتبت ؛ قال أبو البختري : صدق زمعة ، لا نرضى ما كُتب فيها ، ولا نُقرّ به ؛ قال المطعم ابن عدي : صدقنا وكذب مَنْ قال غير ذلك ، نَبْرأ إلى الله منها ، ومما كُتب فيها ؛ قال هشام بن عمرو نحواً من ذلك . فقال أبو جهل : هذا أمر قُضي بليلى ، تُشوّر فيه بغير هذا المكان . [قال] ^(١) : وأبو طالب جالس في ناحية المسجد ، فقام المطعم إلى الصحيفة ليشقّها فوجد الأرضة قد أكلتها إلا « باسمك اللهم » .
- وكان كاتب الصحيفة منصور ^(٢) بن عكرمة . فُشلت يده فيما يزعمون .

كاتب الصحيفة
وشل يده

- قال ابن هشام : وذكر بعض أهل العلم : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأبي طالب : يا عم ، إن ربي الله قد سلط الأرضة على صحيفة قريش ، فلم تدع فيها اسماً هو الله إلا أثبتته فيها ، ونفت منها الظلم والقطيعة والبُهتان ؛ فقال . أربك أخبرك بهذا ؟ قال : نعم ؛ قال : فوالله ما يدخل عليك أحدٌ ، ثم خرج إلى قريش فقال : يا معشر قريش ، إن ابن أخي أخبرني بكذا وكذا ، فهل صحيفتكم ، فإن كان كما قال ابن أخي فاتهموا عن قطيعتنا ، وانزلوا عما فيها ، وإن كان كاذباً دفعت إليكم ابن أخي ، فقال

إخبار رسول
الله صلى الله
عليه وسلم
بأكل الأرضة
بالصحيفة وما
كان من القوم
بعد ذلك

(١) زيادة عن ١ .

- (٢) قال السهيلي : « والنساب من قريش في كاتب الصحيفة قولان ، أحدهما : أن كاتب الصحيفة هو بغيض بن عامر بن هاشم بن عبد البار ؛ والقول الثاني : أنه منصور بن عبد شرحيل بن هاشم من بني عبد البار أيضاً ، وهو خلاف قول ابن إسحاق ، ولم يذكر الزبير في كاتب الصحيفة غير هذين القولين ، والزبيريون أعلم بأنساب قومهم » .

القوم : رَضِينَا ، فتعاقدوا على ذلك ، ثم نظروا ، فإذا هي كما قال رسولُ الله صَلَّى الله عليه وسلم ، فزادهم ذلك شراً . فعند ذلك صنع الرهطُ من قُرَيْشٍ في نقْض الصحيفة ما صنعوا^(١) .

شعر أبي طالب
في مدح النفر
الذين هَضَبُوا
الصحيفة

قال ابن إسحاق :

فلما مَزَّقَت الصحيفة وبَطَلَ ما فيها ، قال أبو طالب ، فيما كان من أمر أولئك النفر الذين قاموا في نقْضها يمدحهم :

ألا هل أتى بِحَرْيْنَا صنعُ ربَّنَا على نَأْيِهِم والله بالناس أَرْوَدُ^(٢)
فِيخْبِرُهُمْ أَنَّ الصحيفة مَزَّقَت وأن كلُّ ما لم يَرْضَهُ اللهُ مُفْسَدٌ
تراوحها إِفْكٌ وَسِخْرٌ مُجْمَع ولم يُلَفَّ سِخْرٌ آخِرَ الدهرِ يَصْعَدُ
تَدَاعَى لها من ليس فيها بِقَرَقَرٍ^(٣) فطائرُها في رأسها يتردَّدُ^(٤)
وكانت كِفَاءً وَقَعَةً بِأَثِيمَةٍ لِيُقَطَعَ منها سَاعِدٌ ومَقْلَدٌ^(٥)
ويَنْظُرْنَ أَهْلُ المَكْتَنِ فِيهِرُبُوا فرائضهم من خَشْيَةِ الشرِّ تُرْعَدُ^(٦)

(١) يحكى أن المؤمنين جهدوا من ضيق الحصار ، حتى أنهم كانوا يأكلون الخبط ، وورق السمرة ، حتى إن أحدهم ليصنع كما تصنع الشاة . وكان فهم سعد بن أبي وقاص ، روى أنه قال : لقد جعت حتى إنى وطئت ذات ليلة على شيء ، رطب ، فوضعت في فمى وبلعته ، وما أدري ما هو إلى الآن . وكانوا إذا قدمت العير مكة ، وآتى أحدهم السوق ليشتري شيئاً من الطعام لعياله ، يقوم أبو لهب عدو الله فيقول : يا معشر التجار ، غالوا على أصحاب عهد حتى لا يدركوا معكم شيئاً ، فقد علمتم مالى ووفاء ذمتى ، فأنا ضامن أن لا خسار عليكم . فيزيدون عليهم في السلعة قيمتها أضعافاً ، حتى يرجع إلى أطفاله ، وهم يتضاغون من الجوع ، وليس في يديه شيء يطعمهم به ، ويغدو التجار على أبي لهب فيربحهم فيما اشتروا من الطعام واللباس ، حتى جهد المسلمون ، ومن معهم جوعاً وعرياً .

(٢) البحرى (هنا) : من كان هاجر من المسلمين إلى الحبشة في البحر . وأرود : أرفق .
(٣) القرقر : اللين السهل . يريد : من ليس فيها بذليل . ويجوز أنه يريد به : ليس بندى هزل ، لأن القرقرة الضحك .

(٤) يريد حظها من الشؤم والشر . وفي التنزيل : « ألزمناه طائره في عتقه » .
(٥) المقلد : العنق .

(٦) الفرائض : جمع فريضة ، وهى بضعة فى الجنب ترعد إذا فرغ الإنسان .

وَيُتْرَكُ حَرَاثٌ يَقْلَبُ أَمْرَهُ أُتِيهِمُ فِيهِمْ^(١) عِنْدَ ذَلِكَ وَيُنْجَدُ^(٢)
وَتُسْعَدُ بَيْنَ الْأَخْشَيْنِ كَتِيبَةٌ^(٣) لَهَا حُدُجٌ^(٤) سَهْمٌ وَقَوْسٌ وَمِرْهَدٌ^(٥)
فَمَنْ يَنْشُ^(٦) مِنْ حُضَارِ مَكَّةَ عِزُّهُ فَعَزَّتْنَا فِي بَطْنِ مَكَّةَ أَتْلَارُ
نَشَأْنَا بِهَا وَالنَّاسُ فِيهَا قَلَائِلُ فَلَمْ تَنْفَكْكَ نَزْدَادُ خَيْرًا وَنَحْمَدُ^(٧)
وَنُطْعِمُ حَتَّى يَتْرَكَ النَّاسُ فَضْلَهُمْ إِذَا جَعَلْتَ أَيْدِيَ الْمُفِضِينَ تُرْعَدُ^(٨)
جَزَى اللَّهُ رَهْطًا بِالْحَجَّوْنَ تَبَايَعُوا^(٩) عَلَى مَلَأَيْهِدِي لَحْزَمٍ وَيُزْشِدُ
قُعُودًا لَدَى خَطْمِ الْحَجَّوْنَ كَأَنَّهُمْ مَقَاوِلَةٌ بَلْ هُمْ أَعَزُّ وَأَعْجَدُ^(١٠)
أَعَانَ عَلَيْهَا كُلُّ صَقْرٍ كَأَنَّهُ إِذَا مَامَشَى فِي رَفْرِفِ الدَّرْعِ أُخْرَدُ^(١١)
جَرَى عَلَى جُلَى^(١٢) الْخَطُوبِ كَأَنَّهُ شَهَابٌ بِكَفِّي قَابِسٍ يَتَوَقَّدُ

- ١٠ (١) كَذَا فِي أ، ط. وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « فِيهَا » .
(٢) الْحَرَاثُ : الْمَكْنَسُ . وَأَتِيهِمْ : أَتَى تَهَامَةً ، وَهِيَ مَا انْخَفَضَ مِنْ أَرْضِ الْحِجَازِ . وَأَنْجَدُ :
أَتَى نَجْدًا ، وَهِيَ مَا ارْتَفَعَ مِنْ أَرْضِ الْحِجَازِ .
(٣) الْأَخْشَيْنِ : جِبَلَانِ بِمَكَّةَ . وَالْكَتِيبَةُ : الْجَيْشُ .
(٤) حُدُجٌ (بِضْمَتَيْنِ) : جَمْعُ حُدُجٍ (بِالْكَسْرِ) ، وَهُوَ الْحِمْلُ (بِالْكَسْرِ) ، أَيْ أَنْ يَقُومَ مَقَامَ
الْحِمْلِ سَهْمٌ وَقَوْسٌ وَمِرْهَدٌ . وَقِيلَ : هُوَ مِنَ الْحُدُجِ بِمَعْنَى الْحُسْكِ ، فَجَعَلَ السَّهْمَ وَغَيْرَهُ كَالْحُسْكِ .
١٥ (٥) كَذَا فِي أَكْثَرِ الْأَصُولِ . وَفِي أ، ط : « مَزْهَدٌ » . قَالَ السَّهِيلِيُّ : « ... وَمِرْهَدٌ
هَكَذَا فِي الْأَصْلِ بِالرَاءِ وَكَسْرِ الْمِيمِ ، فَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مِنْ : رَهْدِ الثَّوْبِ : إِذَا مَزَقَهُ ،
وَيَعْنِي بِهِ رِمْحًا أَوْ سَيْفًا ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الرَّهِيدِ ، وَهُوَ النَّاعِمُ ، أَيْ يَنْعَمُ صَاحِبُهُ
بِالظَّفَرِ ، أَوْ يَنْعَمُ هُوَ بِالرِّى مِنَ الدَّمِ . وَفِي بَعْضِ النُّسخِ (مَزْهَدٌ) بِفَتْحِ الْمِيمِ ، وَالزَّيْ : فَإِنْ صَحَّتِ
الرُّوَايَةُ بِهِ فَعَنَاهُ : مَزْهَدٌ فِي الْحَيَاةِ وَحَرَسَ عَلَى الْمَمَاتِ » .
٢٠ وَقَالَ أَبُو ذَرٍّ : « وَمِرْهَدٌ : رِمْحٌ لِينٌ . وَمَنْ رَوَاهُ : فَرْهَدٌ ، فَعَنَاهُ : الرِّمْحُ الَّذِي إِذَا طَعَنَ بِهِ
وَسِعَ الْحَرْقُ ، وَمَنْ رَوَاهُ : مَزْهَدٌ ، بِالزَّاءِ ، فَهُوَ ضَعِيفٌ لَامَعْنَى لَهُ ، إِلَّا أَنْ يَرَادَ بِهِ الشَّدَّةُ
عَلَى مَعْنَى الْإِسْتِغْثَاقِ » .
(٦) كَذَا فِي أ، ط. أَرَادَ : يَنْشَأُ ، فَخُذْ هَمْزَةً . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « يَنْسُ » .
٢٥ بِالسَّيْنِ الْمَهْمَلَةِ .
(٧) كَذَا فِي ط. وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « فَلَمْ تَنْفَكْكَ تَزْدَادُ خَيْرًا وَنَحْمَدُ » .
(٨) الْمُفِضُونَ : الضَّارِبُونَ بِقِدَاحِ الْمِيسَرِ . وَكَانَ لَا يَغِيضُ مَعَهُمْ فِي الْمِيسَرِ إِلَّا سَخِيٌّ ، وَيُسَمُّونَ
مَنْ لَا يَدْخُلُ مَعَهُمْ فِي ذَلِكَ : الْبَرَمَ . وَقَالَتْ امْرَأَةٌ لِبُعَاثِهَا ، وَكَانَ بِرَمَا بِخَيْلَا ، وَرَأَتْهُ يَقْرُنُ
بِضَعَتَيْنِ فِي الْأَكْلِ : أَبْرَمَا قُرُونَا !
٣٠ (٩) كَذَا فِي ط. وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « تَبَايَعُوا » . (١٠) الْمَقَاوِلَةُ : الْمُلُوكُ .
(١١) كَذَا فِي ط. وَرَفْرِفِ الدَّرْعِ : مَا نَضَلَّ مِنْهُ . وَأُخْرَدُ : بَطِيَءُ الْمَشْيِ لِثِقَلِ الدَّرْعِ
الَّذِي عَلَيْهِ . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « . . . أُجْرَدُ » (بِالْجِيمِ) وَهُوَ تَصْغِيفٌ .
(١٢) كَذَا فِي ط. وَالْجُلَى : الْأَمْرُ الْعَظِيمُ . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « جَل » . وَجَلَّ
الْخَطُوبُ : مَعْظَمُهَا .

من الأكرمين من لؤي بن غالب إذا سيم خسفاً وجهه يتربّد^(١)
طويل النجاد خارج نصف ساقه على وجهه يُسقى الغمام ويُسعد
عظيم الرماد سيد وابن سيد يحضّ على مقرى الضيوف ويحشد^(٢)
وينى لأبناء العشيرة صالحاً إذا نحن طفنا في البلاد ويمهد
الظ^(٣) بهذا الصلح كلُّ مبرأ عظيم اللواء أمره ثمَّ يُحمد
قضوا ما قضوا في ليلهم ثم أصبحوا على مهل وسائر الناس رُقّد
ثم رجعوا سهل بن بيضاء^(٤) راضياً وسُرَّ أبو بكر بها ومحمد
متى شرك الأقوام في جل أمرنا وكنا قديماً قبلها تتودّد
وكنا قديماً لا تُقر ظلامه ونذكر ما شئنا ولا نتشدد
فيالقصى هل لكم في نفوسكم وهل لكم فيما يجيء به غد
فإني وإياكم كما قال قائل لديك البيان لو تكلمت أسود^(٥)

شعر حسان
في رثاء المظم
وذكر قصته
الصحيفة

وقال حسان بن ثابت : يبكي المظم بن عدى حين مات ، ويدكر قيامه في
نقض الصحيفة :

أياعين^(٦) فابكي سيد القوم^(٧) واسفحي^(٨) بدمع وإن أنزفته فاسكبي الدما^(٩)
وبكى عظيم الشعرين كليهما على الناس معروفاً له ماتكلاً

(١) سيم : كلف . والحسف : الذل . وتربّد : يتغير إلى السواد .

(٢) مقرى الضيوف : طعامهم . والقري : ما يصنع للضيف من الطعام .

(٣) الظ : لزوم وألح .

(٤) سهل هذا هو ابن وهب بن ربيعة بن هلال بن ضبة بن الحارث بن فهر ، فهو يعرف
بابن البيضاء ، وهي أمه ، واسمها دعد بنت جحدم بن أمية بن ضرب بن الحارث بن فهر ،
ولسهل أخوان : سهيل وصفوان ، وهم جميعاً بنو البيضاء .

(٥) أسود : اسم جبل كان قد قتل فيه قتيل فلم يعرف قاتله ، فقال أولياء المقتول هذه
المقالة ، فذهبت مثلاً .

(٦) في ١ ، ط : « أعينى ألا ابكى ... الخ » .

(٧) في ١ : « الناس » .

(٨) اسفحي : أسيلي .

(٩) أنزفته : أغدته .

فلو كان مجدُّ يُخالد الدهرَ واحداً من الناس، أبقى مجده اليومَ مُطعماً^(١)
أجرت رسولَ الله منهم فأصبحوا عبيدَكَ ما لى مُهلٌ وأخرَما
فلو سُئِلت عنه معدُّ بأمرِها وقحطانُ أو باقى بَقية جُرْها
لقالوا هو الموفى بحفرة^(٢) جاره وذمتَه يوماً إذا ما تَدَمَّما^(٣)
فما تطلعُ الشمسُ النيرة فوقهم على مثله فيهم أعزَّ وأعظما
وآبى إذا يابى وألین^(٤) شيمةً وأنومَ عن جارٍ إذا الليلُ أظما

قال ابن هشام : قوله « كليهما » عن غير ابن إسحاق .

قال ابن هشام : وأما قوله : « أجرت رسول الله منهم » ، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انصرف عن أهل الطائف ، ولم يُجيبوه إلى ما دعاهم إليه ، من تصديقه ونصرتَه ، صار إلى حِراء ، ثم بعث إلى الأخنس بن شريق ليُجيره ، فقال : أنا حليفٌ والحليف لا يُجير . فبعث إلى سهيل بن عمرو ، فقال : إن بنى عامر لا يُجير على بنى كعب . فبعث إلى المُطعم بن عدى ، فأجابه إلى ذلك ، ثم تسلح المُطعم وأهل بيته ، وخرجوا حتى أتوا المسجد ، ثم بعث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم : أن ادخل ، فدخل رسول الله

كيف أجِر
المطعم رسول
الله صلى الله
عليه وسلم

(١) قال السهيلي في التعليق على هذا البيت : « وهنا عند النحويين من أقبح الضرورة ، لأنه قدم الفاعل ، وهو مضاف إلى ضمير المفعول ، فصار في الضرورة مثل قوله :

* جزى ربه عنى عدى بن حاتم *

غير أنه في هذا البيت أشبه قليلاً ، لتقدم ذكر (مطعم) فكأنه قال : أبقى مجد هذا المذكور المتقدم ذكره مطعماً ، ووضع الظاهر موضع المضمَر كما لو قلت : إن زيدا ضربت جاريته زيدا ، أى ضربت جاريته إياه . ولا بأس بمثل هذا ، ولا سيما إذا قصدت قصد التعظيم وتفضيم ذكر المدوح كما قال الشاعر :

ومالى أن أكون أعيب يحى ويحي طاهر الأثواب بر

(٢) كذا في أكثر الأصول . والحفرة : العهد . وفي ١ : « حفرة » . بالحاء المهملة .

(٣) تدمم : طلب النعمة ، وهى العهد .

(٤) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « وأعظم » .

صلى الله عليه وسلم فطاف بالبيت وصلى عنده ، ثم انصرف إلى منزله . فذلك
الذى يعنى حسان بن ثابت .

مدح حسان
لهشام بن عمرو
لقيامه في
الصحيفة

قال ابن إسحاق :

وقال حسان بن ثابت [الأنصارى] ^(١) أيضاً : يمدح هشام بن عمرو ^(٢) لقيامه

٥ في الصحيفة :

هل يُوفين بنو أمية ذمةً عقداً كما أوفى جوارُ هشام
من معشر لا يغدرون بجارهم للحارث بن حبيب ^(٣) بن سُخَّام
وإذا بنو حنظل أجاروا ذمةً أوفوا وأدوا جارهم بسلام
وكان هشام أحد ^(٤) سُخَّام ^(٥) [بالضم] ^(١) .
١٠ قال ابن هشام : ويقال : سُخَّام ^(٦) .

قصة إسلام الطفيل بن عمرو الدوسي

تحذير قرينه
من الاستماع
للنبي صلى الله
عليه وسلم

قال ابن إسحاق :

(١) زيادة عن ١ .

(٢) وقد أسلم هشام بن عمرو هذا ، وهو معدود في المؤلفة قلوبهم ، وكانوا أربعين رجلاً

١٥ فيما ذكروا .

(٣) هو حبيب بالتخفيف ، تصغير (حب) . وجعله حسان تصغير (حبيب) فشده ،
وليس هذا من باب الضرورة ، إذ لا يسوغ أن يقال في فليس : فليس ، ولا في كليب : كليب ،
في شعر ولا في غيره ، ولكن لما كان الحب والحبيب بمعنى واحد جعل أحدهما مكان الآخر ،
وهو حسن في الشعر وسائق في الكلام . (راجع الروض الأتق) .

٢٠ (٤) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : «أخا» .

(٥) كذا في ١ . وفي سائر الأصول ، : « سُخَّام » . قال السهيلي : « وقوله
(ابن سُخَّام) هو اسم أمه ، وأكثر أهل النسب يقولون فيه (شخام) بشين معجمة . وألقيت
في حاشية كتاب الشيخ أن أبا عبيدة النسابة وعوانة يقولان فيه (سحام) بسين وحاء مهملتين .
والذي في الأصل من قول ابن هشام (سُخَّام) بسين مهملة وحاء معجمة . ولفظ (شخام) من

٢٥ شخم الطعام : إذا تغيرت رائحته . قاله أبو حنيفة » .

(٦) في ط : « سُخَّام » .

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، على ما يرى من قومه ، يبذل لهم النصيحة ، ويدعوهم إلى النجاة مما هم فيه . وجعلت قريش ، حين منعه الله منهم ، يحذرونه الناس ومن قدم عليهم من العرب .

وكان الطفيل بن (١) عمرو الدوسي يحدث : أنه قدم مكة ورسول الله صلى الله عليه وسلم بها ، فمشى إليه رجال من قريش ، وكان الطفيل رجلاً شريفاً شاعراً لبيياً ، فقالوا له : يا طفيل ، إنك قدمت بلادنا ، وهذا الرجل الذي بين أظهرنا قد أعزل (٢) بنا ، وقد فرق جماعتنا ، وشتت أمرنا ، وإنا نقول كالسحر يفرق بين الرجل وبين أبيه ، وبين الرجل وبين أخيه ، وبين الرجل وبين زوجته ، وإنا نخشى عليك وعلى قومك ما قد دخل علينا ، فلا تكلمنه ولا تسمع منه شيئاً .

١٠

قال : فوالله ما زالوا بي حتى أجمعت أن لا أسمع منه شيئاً ولا أكلمه ، حتى خشوت في أذني حين غدوت إلى المسجد كرسفاً (٣) فرقا من أن يبلغني شيء من قوله ، وأنا لا أريد أن أسمع . قال : فغدوت إلى المسجد ، فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يصلي عند الكعبة . قال : فقممت منه قريباً ، فأبى الله إلا أن يسمعني بعض قوله . قال : فسمعت كلاماً حسناً . قال : فقلت ١٥ في نفسي : واثكل أمي ، والله إني لرجل لبيب شاعر ما ينحني على الحسن من القبيح ، فما يمنعني أن أسمع من هذا الرجل ما يقول ! فإن كان الذي يأتي به حسناً قبلته ، وإن كان قبيحاً تركته .

قال : فمكثت حتى انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بيته فأتبعته ، حتى إذا دخل بيته دخلت عليه ، فقلت : يا محمد ، إن قومك قد قالوا لي كذا وكذا ، للذي قالوا ، فوالله ما برحوا يخوفوني أمرك حتى سددت أذني

٢٠

(١) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « أبو عمرو » . وعلى هذه الرواية ،

فهو مكنى بابنه عمرو .

(٢) أعزل : اشتد أمره .

(٣) الكرسف : القطن .

بكرسُف لئلا أسمع قولك ، ثم أبى الله إلا أن يُسمعني قولك ، فسمعته قولاً حسناً ، فاعرض عليّ أمرك . قال : فرض عليّ رسول الله صلى الله عليه وسلم الإسلام ، وتلا عليّ القرآن ، فلا والله ما سمعتُ قولاً قطُّ أحسنَ منه ، ولا أمراً أعدل منه . قال : فأسلمت وشهدت شهادة الحق ، وقلت : يا نبي الله ، إني أمرؤ مُطاع في قومي ، وأنا راجعٌ إليهم ، وداعيهم إلى الإسلام ، فادعُ الله أن يجعل لي آيةً تكون لي عوناً عليهم فيما أَدْعُوهم إليه ؛ فقال : اللهم اجعل له آية .

قال : فخرجت إلى قومي ، حتى إذا كنت بِثَنِيَّةٍ^(١) تَطْلُعُني على الحاضر^(٢) الآية التي جعلت له وقع نورٌ بين عينيٍّ مثْلُ المِصباح ؛ فقلت : اللهم في غير وجهي ، إني أخشى ، أن يظنُّوا أنها مُثَلَّةٌ وقعت في وجهي لِقِراقِ دينهم . قال : فتحوَّل فوق في رأس سَوَاطِي . قال : فجعل الحاضرُ يترأءُ ون ذلك النور في سَوَاطِي كالقنديل المعلق ، وأنا أهبط إليهم من الثَنِيَّة ، قال : حتى جثُّهم فأصبحتُ فيهم .

قال : فلما نزلت أتاني أبي ، وكان شيخاً كبيراً ، قال : فقلت : إليك عني يا أبت ، فلستُ منك ولستَ مِنِّي ؛ قال : ولم يابني ؟ ! قال : قلت : أسلمتُ وتابعت دينَ محمد صلى الله عليه وسلم ؛ قال : أي بني ، فديني دينك ؛ قال : فقلت : فاذهب فاغتسل وطرَّه ثيابك ، ثم تعال حتى أعلمك ما علَّمت . قال : فذهب فاغتسل ، وطرَّه ثيابه . قال : ثم جاء فعرضتُ عليه الإسلام فأَسْلَمَ .

[قال] :^(٣) ثم أتتني صاحبتِي ، فقلت : إليك عني ، فلستُ منك ولستَ مِنِّي ؛ قالت : لم ؟ بأبي أنت وأُمِّي ؛ قال : [قلت : قد]^(٤) فرق بيني وبينك الإسلام ، وتابعتُ دينَ محمد صلى الله عليه وسلم ؛ قالت : فديني دينك ؛ قال :

٣٠ (١) الثنية : الفرجة بين الجبلين .

(٢) الحاضر : القوم النازلون على الماء .

(٣) زيادة عن ١ .

(٤) زيادة عن ١ ، ط .

قلت : فاذهبى إلى حِنَا ذى الشَّرَى - قال ابن هشام : ويقال : حَمَى ^(١) ذى الشَّرَى - فتطهرى منه .

[قال] ^(٢) : وكان ذو الشَّرَى صنماً لِدَوْس ، وكان الحمى حَمَى حَمَوَه له ،
[و] ^(٣) به وَشَل ^(٤) من ماء يَهِيْط من جبل .

قال : قُلت بأبى أنت وأُمى ، أتخشى على الصبية من ذى الشَّرَى شيئاً ؛
قال : قلت : لا ، أنا ضامنٌ لذلك ، فذهبت فاغتسلت ، ثم جاءت فعرضت
عليها الإسلام ، فأسلمت .

ثم دعوت دَوْساً إلى الإسلام فأبطنوا على ، ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فقلت له : يا نبي الله ، إنه قد غلبني على دَوْس الزنا ^(٤) ، فادع الله عليهم ؛ فقال : اللهم اهد دَوْساً ، ارجع إلى قومك فادعهم وارفق بهم .
قال : فلم أزل بأرض دَوْس أدعوهم إلى الإسلام ، حتى هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ، ومضى بدرٌ وأحدٌ والخندق ، ثم قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم بمن أملم معي من قومي ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم بخير ، حتى نزلت المدينة بسبعين أو ثمانين بيتاً من دَوْس ، ثم لحقنا برسول الله صلى الله عليه وسلم بخير ، فأسلمهم لنا مع المسلمين .

ثم لم أزل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى إذا فتح الله عليه مكة ، قال : قلت : يا رسول الله ، ابعتني إلى ذى الكفين ، صنم عمرو بن حُحمة حتى أحرقه .
قال ابن إسحاق :

فخرج إليه ، فجعل طفيل يوقد عليه النار ويقول :

(١) قال السهيلي : « فإن صحت رواية ابن إسحاق فالنون قد تبدل من الميم كما قالوا : حلان وحلام ، للجدى ، ويجوز أن يكون من حنوت العود ، ومن بحية الوادى ، وهو ما أنحنى منه .
(٢) زيادة عن ١ ، ط .
(٣) الوشل : الماء القليل .
(٤) الزنا : لهو مع شغل قلب وبصر .

يَا ذَا الْكَفَيْنِ لَسْتُ مِنْ عِبَادِكَ^(١) مِيلَاذُنَا أَقْدَمُ مِنْ مِيلَادِكَ

* إِنِّي حَشَوْتُ النَّارَ فِي فُؤَادِكَ *

جهاد مع
المسلمين بعد
قبض الرسول
ثم رؤياه
ومقتله

قال : ثم رجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكان معه بالمدينة حتى قبض الله رسوله صلى الله عليه وسلم . فلما ارتدت العربُ خرج مع المسلمين ، فصار معهم حتى فرغوا من طليحة ، ومن أرض نجد كلها . ثم سار مع المسلمين إلى اليمامة ، ومعه ابنه عمرو بن الطفيل ، فرأى رؤيا وهو متوجه إلى اليمامة ، فقال لأصحابه : إني قد رأيت رؤيا فاعبروها لي ، رأيت أن رأسي حلق ، وأنه خرج من فمي طائر ، وأنه لقيتني امرأة فأدخلتني في فرجها ، وأرى ابني يطلبني حثيثا ، ثم رأيت حيس عني ؛ قالوا : خيرا ؛ قال : أما أنا والله فقد أولتها ؛ قالوا : ماذا ؛ قال : أما حلق رأسي فوضعه ، وأما الطائر الذي خرج من فمي فرؤي ، وأما المرأة التي أدخلتني فرجها فالأرض تُحفر لي ، فأعيب فيها ، وأما طلب ابني إياي ثم حبسه عني ، فإني أراه سيَجهد أن يصيبه ما أصابني . فقتل رحمه الله شهيدا باليمامة ، وجرح ابنه جراحة شديدة ، ثم استبيل^(٢) منها ، ثم قتل عام اليرموك في زمن عمر رضي الله عنه شهيدا .

أمر أعشى بن قيس بن ثعلبة

١٥

شعره في مدح
الرسول عند
مقدمه عليه

قال ابن هشام : حدثني خلاد بن قرّة بن خالد السدوسي وغيره من مشايخ بكر بن وائل من أهل العلم :

(١) قال السهيلي : قوله : « يا ذا الكفين لست من عبادك » أراد : الكفين (بالتشديد)

تخفف للضرورة .

(٢) استبيل : أفاق وشفى . ٢٠

أن أعشى بنى قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر
ابن وائل ، خرج إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد الإسلام ، فقال يمدح
رسول الله صلى الله عليه وسلم :

ألم تغمض عينك ليلة أرمداً وبت كما بات السليم مُسهّداً^(١)
وما ذاك من عشق النساء وإنما تناسيت قبل اليوم صُحبة^(٢) مهّداً^(٣)
ولكن أرى الدهر الذي هو خانٌّ إذا أصلحت كفاى عاد فأفسداً
كهولاً وشباناً قُلتُ وثروة فله هذا الدهر كيف تردداً
وما زلت أبغى المال مذ أنا يافعٌ وليداً وكهلاً حين شئت وأمرداً^(٤)
وأبتذل العيس المراقيل تعلى مسافة ما بين التَّجِيرِ فصَرخداً^(٥)
ألا أيتها السائلِ أين يَمتُ فإن لها في أهل يثرب موعداً^(٦)
فإن تسأل عني فيارب سائلٍ حفي عن الأعشى به حيث أصدداً^(٧)
أجدت برجلها النجاء وراجت يداها خفافاً لئنا غير أخردا^(٨)
وفيها إذا ما هجرت عَجْرَفيةٌ إذا خلت حرباء الظهيرة أصيدا^(٩)

- (١) الأرمداً : الذى يشتكى عينيه من الرمد . والسليم : اللدوغ . والمسهد : الذى منع من النوم .
(٢) كفا فى ا . وفى سائر الأصول ، وشرح قصيدة الأعشى (المخطوط والم محفوظ بدار
الكتب المصرية برقم ١٧٣٦ أدب) : « خلة » .
(٣) مهّداً : اسم امرأة ، وهو بفتح الميم ، ووزنه فعلن .
(٤) اليافع : الذى قارب الاحتلام .
(٥) العيس : الإبل البيض تخالطها حمرة . والمراقيل : من الإرقال ، وهو السرعة فى السير .
وتعتلى : يزيد بعضها على بعض فى السير . والتجير : موضع فى حضرموت من اليمن . وصرخداً :
موضع بالجزيرة .
(٦) يمت : قصبت .
(٧) أصدداً : ذهب .
(٨) النجاء : السرعة . والخفاف : أن تلوى يديها فى السير من النشاط . والأخرد : الذى
لا ينبعث فى الشئ ويعتقل .
(٩) هجرت : مشت فى الهاجرة ، وهى القائلة . والحرباء : دوية أكبر من العظاءة
يدور بوجهه مع الشمس حيث دارت . والأصيد : المائل العنق تكبرا أو من داء أصابه . =

وَأَكَيْتَ لَا آوَى^(١) لَهَا مِنْ كَلَالَةٍ وَلَا مِنْ حَقٍّ^(٢) حَتَّى تَلَاقَى مَجْذَاً
 مَتَى مَا تُنَاقِى. عِنْدَ بَابِ ابْنِ هَاشِمٍ تُرَاحِى وَتَلْقَى مِنْ فَوَاضِلِهِ نَدَى^(٣)
 نَبِيًّا يَرَى مَا لَا تَرُونَ وَذَكَرُهُ أَغَارَ لِعَمْرِى فِي الْبِلَادِ وَأُنْجِدَا^(٤)
 لَهُ صَدَقَاتٍ مَا تُغِبُّ وَنَائِلٍ وَلَيْسَ عَطَاءُ الْيَوْمِ مَانِعُهُ غَدَا^(٥)
 أَجِدَكَ لَمْ تَسْمَعْ وَصَاةَ مُحَمَّدٍ نَبِيِّ الْإِلَهِ حَيْثُ أَوْصَى وَأَشْهَدَا
 إِذَا أَنْتَ لَمْ تَرْحَلْ بَزَادٍ مِنَ التَّقَى وَلَا قَيْتَ بَعْدَ الْمَوْتِ مَنْ قَدْ تَزَوَّدَا
 نَدِمْتَ عَلَى أَنْ لَا تَكُونَ كَمَثَلِهِ فَتُرْصِدُ لِلْأَمْرِ^(٦) الَّذِى كَانَ أَرْصِدَا^(٧)
 فَيَايَاكَ وَالْمَيْتَاتِ لَا تَقْرُبْنَهَا وَلَا تَأْخُذَا سَهْمًا حَدِيدًا لُتُفْصِدَا
 وَذَا النُّصَبِ^(٨) الْمَنْصُوبِ لَا تَنْسُكَنَّه وَلَا تَعْبُدِ الْأَوْثَانَ وَاللَّهِ فَاعْبُدَا^(٩)

١٠ = ولما كان الحرباء يدور بوجهه مع الشمس كيف دارت كان في وسط السماء في أول الزوال كالأصيد ، وذلك أحر ما تكون ارمضاء . يصف ناقته بالنشاط وقوة المشى في ذلك الوقت .

(١) لا آوى : لا أشفق ولا أرحم . ويروى : لا أرثى ، وهو بمعناه .

(٢) ويروى : « وصى » . وهو بمعنى الحق .

١٥ (٣) كذا في الأصول . والندى : الجود . ويروى : « يدا » . واليد : النعمة .

(٤) أغار : بلغ النور ، وهو ما انخفض من الأرض . وأنجد : بلغ النجد ، وهو ما ارتفع من الأرض .

٢٠ (٥) أى ليس العطاء الذى يعطيه اليوم مانعا له غداً من أن يعطيه ، فالهاء عائدة على المدح ، فلو كانت عائدة على العطاء لقال : وليس عطاء اليوم مانعه هو ، بإبراز الضمير الفاعل ، لأن الصفة إذا جرت على غير من هى له برز الضمير المستتر بخلاف الفعل . ولو « نصب العطاء » لجاز على إضمار الفعل المتروك إظهاره ، لأنه من باب اشتغال الفعل عن المفعول بضميره ، ويكون اسم ليس على هذا مضمرا فيها عائداً على النبي صلى الله عليه وسلم .

(٦) كذا في ١ . وفي سائر الأصول « للموت » .

(٧) أرصد : أعد .

٢٥ (٨) كذا في ١ ، ط ، وشرح قصيدة الأعشى . وفي سائر الأصول : « ولا النصب » .

(٩) وقف على التون الحقيقة بالألف هنا ، وفي غير هذا من الأفعال الآتية ، وقد قيل إنه لم يرد التون الحقيقة ، وإنما خاطب الواحد بخطاب الاثنين .

ولا تقرَّبَ حُرَّةً^(١) كان سِرُّها عليك حرامًا فانكحَن أو تأبداً^(٢)
 وذا الرَّحِمِ التُّرْبِي فلا تَقَطَّعَنَّه لعاقبة ولا الأسير المقيدا
 وسبَّح على حين العشيات والضحي ولا تحمد الشيطانَ والله فاحمدا
 ولا تسخرأ من بأس ذى ضرارة^(٣) ولا تحسبن المال للعرض مُخْلدا

فلما كان بمكة أوقرييا منها ، اعترضه بعضُ المشركين من قريش فسأله عن أمره ،
 فأخبره أنه جاء يريد رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ليُسلم ؛ فقال له : يا أبا بصير ،
 إنه يُحرِّم الزنا ؛ فقال الأعشى : والله إن ذلك لأمرٌ مالى فيه من أَرَب ؛ فقال
 له : يا أبا بصير ، فإنه يحرم الخمر ؛ فقال الأعشى : أمّا هذه فوالله إنَّ في النفس
 منها لمالآلات ، ولكنى منصرفٌ فأترؤى منها عاى هذا ثم آتية فأُسلم .
 فانصرف فمات فى عامه ذلك ولم يعد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم^(٤) .

رجوعه لما
علم بتحريم
الرسول
للخمر وموته

قال ابن إسحاق :

وقد كان عدو الله أبو جهل بن هشام مع عداوته رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وبُغضه إياه ، ومشدته عليه ، يُذَلُّه الله له إذا رآه .

ذلك أبي جهل
للسول صلى
الله عليه وسلم

(١) فى ط : « جارة » .

(٢) السر : النكاح . وتأبد : تعزب وبعد عن النساء .

(٣) ذو ضرارة : مضطر . ويروى : ذو ضرورة . كما يروى : ذو ضراعة .

(٤) قال السهيلي : « وهذه غفلة من ابن هشام ومن قال بقوله ، فإن الناس يجمعون على أن
 الحمر لم ينزل تحريمها إلا بالمدينة بعد أن مضت بدر وأحد ، وحرمت فى سورة المائدة ، وهى
 من آخر ما نزل . وفى الصحيحين من ذلك قصة حزة حين شربها وغتته الفيتتان . فإن صح
 خبر الأعشى ، وما ذكر له فى الحمر ، فلم يكن هذا بمكة ، وإنما كان بالمدينة ، ويكون الفائل له :
 « أما علمت أنه يحرم الحمر » من الناقين أو من اليهود . وفى القصيدة ما يدل على هذا ، قوله :

* فإن لها فى أهل يثرب موعدا *

وقد ألفت للقالى رواية عن أبي حاتم عن أبي عبيدة ، قال : لقي الأعشى عامر بن الطفيل فى
 بلاد قيس ، وهو مقبل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فذكر له أنه يحرم الحمر فرجع .
 فهذا أولى بالصواب .

أمر الإراشي الذي باع أبا جهل إبله

مما طلة أبي
جهل له
واستنجاده
بقريش
واستخفافهم
بالرسول

قال ابن إسحاق : حدثني عبد الملك بن عبد الله بن أبي سفيان الثقفي ،
وكان واعية ، قال :

قدم رجلٌ من إراش^(١) - قال ابن هشام : ويقال : إراشة^(٢) - بإبل له
مكة ، فابتاعها منه أبو جهل ، فمطّله بأثمانها . فأقبل الإراشي حتى وقف على نادٍ
من قريش ، ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم في ناحية المسجد جالسٌ ، فقال :
يا معشر قريش ، مَنْ رجلٌ يؤدّيني^(٣) على أبي^(٤) الحكم بن هشام ، فإني رجلٌ
غريب ، ابنُ سَبِيل ، وقد غلبني على حقّي ؟ قال : فقال له أهلُ ذلك المجلس :
أترى ذلك الرجلَ الجالسَ - لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهم يهزءون به لما
يعلمون بينه وبين أبي جهل من العداوة - أذهبَ إليه فإنه يؤدّيك عليه .

لأنصاف
الرسول له
من أبي جهل

فأقبل الإراشي حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا عبد الله ،
إنَّ أبا الحكم بن هشام قد غلبني على حقّي قبَله ، وأنا [رجل]^(٥) غريب
ابن سَبِيل ، وقد سألت هؤلاء القومَ عن رجل يؤدّيني عليه ، يأخذني حقّي منه ،
فأشاروا لي إليك فخذْ لي حقّي منه ، يرحمك الله ؛ قال : انطلق إليه ، وقام معه
رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، فلما رأوه قام معه . قالوا للرجل ممن معهم : اتبعه ،
فانظر ماذا يصنع .

(١) هو ابن الغوث ، أو ابن عمرو بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان
ابن سبأ ، وهو والد أثمار الذي ولد بجيلة وخشم .

(٢) قال السهيلي : « وإراشة ، الذي ذكر ابن هشام : بطن من خشم ، وإراشة مذكورة
في العماليق في نسب فرعون صاحب مصر ، وفي بلي أيضا بنو إراشة » .

(٣) يؤدّيني : يعينني على أخذ حقّي .

(٤) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « أبا » وهو تحريف .

(٥) زيادة عن ١ ، ط .

قال : وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جاءه ف ضرب عليه بابَه .

فقال : من هذا ؟ قال : محمد ، فخرج إلى ، فخرج إليه ، وما في وجهه من

رائحة^(١) ، قد انتقع^(٢) لونه ، فقال : أعط هذا الرجل حقَه ؛ قال : نعم ، لا تبرح

حتى أعطيه الذي له . قال : فدخل ، فخرج إليه بحقه ، فدفعه إليه . [قال]^(٣) :

ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال للإراشي : الحق بشأنك ،

فأقبل الإراشي حتى وقف على ذلك المجلس فقال : جزاه الله خيرًا ، فقد والله

أخذ لي حقِّي .

قال : وجاء الرجل الذي بعثوا معه ، فقالوا : ويحك ! ماذا رأيت ؟ قال :

عجبًا من العجب ، والله ما هو إلا أن ضرب عليه بابَه ، فخرج إليه وما معه روحُه ،

فقال له : أعط هذا حقَه ، فقال : نعم ، لا تبرح حتى أخرج إليه حقَه ، فدخل

فخرج إليه بحقه ، فأعطاه إياه . قال : ثم لم يلبث أبو جهل أن جاء ، فقالوا [له]^(٣)

ويلك ! مالك ؟ والله ما رأينا مثل ما صنعت قط ! قال : ويحكم ! والله ما هو إلا

أن ضربَ عليَّ بابي ، وسمعت صوته ، فُلِيتُ رعبًا ، ثم خرجتُ إليه ، وإنَّ

فوق رأسه لفحلًا من الإبل ، ما رأيت مثل هامته ، ولا قصَرتَه^(٤) ، ولا أنيابه

لفحلٍ قط ، والله لو أبيتُ لأكلني .

ما رواه أبو
جهل عن
سبب خوفه
من الرسول

(١) أي بقية روح ، فكأن معناه : روح باقية ، فلذلك جاء به على وزن فاعلة . والدليل على أنه

أراد معنى الروح ، وإن جاء به على بناء فاعلة ، ما جاء في آخر الحديث : خرج إلى

وما عنده روحه . وقيل يريد : ما في وجهه قطرة من دم .

(٢) انتقع لونه : تدير . ويروى : امتقع ، وهو بمعناه .

(٣) زيادة عن ١ .

(٤) النصرة : أصل العنق .

أمر رُكَّانة المطلبي ومصارعته للنبي صلى الله عليه وسلم

غلبة النبي له
وآية الشجرة

قال ابن إسحاق : وحدثني أبي إسحاق بن يسار قال :

كان رُكَّانة^(١) بن عبد يزيد بن هاشم بن عبد المطلب بن عبد مناف أشدَّ قريش ، فخلا يوماً برسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض شعاب مكة ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا رُكَّانة ، ألا تتقي الله وتقبل ما أدعوك إليه ؟ قال : إني لو أعلم أن الذي تقول حق لا تبعثك ؛ فقال [له]^(٢) رسول الله صلى الله عليه وسلم : أفرأيت إن صرعتك ، أتعلم أن ما أقول حق ؟ قال : نعم ؛ قال : قم حتى أصارحك . قال : فقام إليه رُكَّانة يصارعه ، فلما بطش به رسول الله صلى الله عليه وسلم أضجعه ، وهو لا يملك من نفسه شيئاً ، ثم قال : عُذُّ يا محمد ، فعاد فصرعه ، فقال - يا محمد ، والله إن هذا للعجب ، أتصرعني ! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وأعجبُ من ذلك إن شئت أن أريكه ، إن اتقيت الله وأتبعته أمرى ؛ قال : ماهو ؟ قال : أدعوك هذه الشجرة التي ترى فتأتينى ؛ قال : أدعها . فدعاها فأقبلت ، حتى وقفت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال : فقال لها . أرجعي إلى مكانك . قال : فرجعت إلى مكانها .

قال : فذهب رُكَّانة إلى قومه فقال : يا بني عبد مناف ، ساحرُوا بصاحبكم أهل الأرض ، فوالله ما رأيت أسحرَ منه قطُّ ، ثم أخبرهم بالذي رأى والذي صنع .

(١) توفي رُكَّانة في خلافة معاوية ، وهو الذي طلق امرأته ألبته ، فسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نيته . فقال : إنما أردت واحدة ، فردها عليه . ومن حديثه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : إن لكل دين خلقاً وخلق هذا الدين الحياء . ولا به .

٢٠ يزيد بن رُكَّانة صحبة أيضاً .

(٢) زيادة عن ١ ، ط .

أمر وفد النصارى الذين أسلموا

قال ابن إسحاق :

محاولة أبي
جهم ردم
عن الإسلام
وإخفاقه

ثم قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو بمكة ، عشرون رجلاً
أو قريباً من ذلك من النصارى ، حين بلغهم خبره من الحبشة ، فوجدوه في
المسجد ، فجلسوا إليه وكلموه وسألوه ، ورجال من قريش في أندية حول
الكعبة ، فلما فرغوا من مسألة رسول الله صلى الله عليه وسلم عما أرادوا ، دعاهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الله عز وجل وتلا عليهم القرآن . فلما
سمعوا القرآن فاضت أعينهم من الدمع ، ثم استجابوا لله ^(١) ، وآمنوا به وصدقوه ،
وعرفوا منه ما كان يُوصف لهم في كتابهم من أمره . فلما قاموا عنه اعترضهم
أبو جهل بن هشام في نفر من قريش ، فقالوا لهم : خيبتكم الله من ركب !
بعثكم من وراءكم من أهل دينكم ترتادون لهم لتأتوهم بخبر الرجل ، فلم تطمئن
مجالسكم عنده حتى فارقت دينكم . وصدقتموه بما قال ! ما نعلم ركباً أحق
منكم . أو كما قالوا . فقالوا لهم : سلام عليكم ، لا نجاهلكم ، لنا ما نحن عليه
ولكم ما أتم عليه ، لم نأل أنفسنا خيراً ^(٢) .

ويقول : إن النفر من النصارى من أهل نجران ، فالله أعلم أى ذلك كان .
فيقال - والله أعلم - فيهم نزلت هؤلاء الآيات « الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ
مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ . وَإِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ قَالُوا آمَنَّا بِهِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّنَا إِنَّا
كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ » . إلى قوله : « لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ
عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ » .

مواطنهم وما
نزل فيهم من
القرآن

٢٠

(١) في ١ : « ثم استجابوا له » .

(٢) أى قصرها عن بلوغ الخير . يقال : ما ألت أن أفعله كذا وكذا : أى ما نصرت .

قال ابن إسحاق :

وقد سألت ابن شهاب الزهري عن هؤلاء الآيات فيمن أنزلن ؛ فقال لي :
مازلت أسمع من علمائنا أنهم أنزلن في النجاشي وأصحابه . والآيات من سورة
المائدة من قوله : « ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَسَّيْسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ » .
إلى قوله : « فَأَكْتَبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ » .

تهم المشركين
بمن من الله
عليهم وتزول
آيات في ذلك

قال ابن إسحاق :

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا جلس في المسجد ، فجلس إليه
المستضعفون من أصحابه : خباب ، وعمار ، وأبو فكيهة يسار ، مولى صفوان
ابن أمية بن محرز ، وصهيب ، وأشباههم من المسلمين ، هزئت بهم قريش ،
وقال بعضهم لبعض : هؤلاء أصحابه كما ترون ، هؤلاء من الله عليهم من بيننا
بالهدى والحق ! لو كان ما جاء به محمد خيرا ما سبقنا هؤلاء إليه ، وما خصهم الله
به دوننا . فأنزل الله تعالى فيهم : « وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ
وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ
مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لِيَقُولُوا
أَهَؤُلَاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ . وَإِذَا جَاءَكَ
الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ
مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ » .

ادعاء المشركين
على النبي بتعليم
جبرله وما أنزل
الله في ذلك

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم - فيما بلغني - كثيرا ما يجلس عند المروة
إلى مبيعة غلام نصراني ، يقال له : جبر ، عبده لبنى الحضرمي ، فكانوا يقولون :
والله ما يعلم محمدا كثيرا مما يأتي به إلا جبر النصراني ، غلام بنى الحضرمي .
فأنزل الله تعالى في ذلك من قولهم : « وَلَقَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ
لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ » .

قال ابن هشام : يُلحدون إليه : يميلون إليه . والإلحاد : الميل عن الحق .
قال رؤبة بن العجاج :

* إِذ تَبَعَ الضَّحَّاكَ كُلُّ مُلْحِدٍ *

قال ابن هشام : يعنى الضحَّاك الخارجى ، وهذا البيت فى أرجوزة له .

نزل سورة الكوثر

٥

قال ابن إسحاق :

مقالة العاص
فى الرسول
وتزول سورة
الكوثر

وكان العاص بن وائل السهمي - فيما بلغنى - إذا ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : دعوه ، فإنما هو رجلٌ أبتَر لا عقيبَ له ، لو مات لا تقطع ذكره واسترحم منه . فأنزل الله فى ذلك : « إِنَّا أُعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ » ما هو خير لك من الدنيا وما فيها والكوثر : العظيم . قال ابن إسحاق : قال لبيد بن ربيعة الكلابي :

صاحباً ملحوباً^(١) فُجِعْنَا يَوْمَهُ^(٢) وعند الرداع^(٣) بيت آخر كوثر يقول : عظيم .

قال ابن هشام : وهذا البيت فى قصيدة له . وصاحب ملحوب : عوف ابن الأحوص بن جعفر بن كلاب ، مات بملحوب . وقوله : « وعند الرداع » بيت آخر كوثر : يعنى شريح بن الأحوص بن جعفر بن كلاب^(٤) ، مات بالرداع . وكوثر : أراد : الكثير . ولفظه مشتق من لفظ الكثير . قال الكميث بن زيد يمدح هشام بن عبد الملك بن مروان :

وأنت كثيرٌ يا بن مروان طيب وكان أبوك ابنُ العقائل كوثراً
وهذا البيت فى قصيدة له . وقال أمية بن أبي عائذ الهذلي يصف حمار وحش :

- (١) ملحوب : اسم ماء لبني أسد بن خزيمه ؛ وقيل : قرية لبني عبد الله بن الدول ابن حنيفة باليمامة .
(٢) فى معجم البلدان عند الكلام على « ملحوب » و « رداع » : « بموته » . وكذلك فى اللسان
(٣) الرداع : ماء لبني الأعرج بن كعب .
(٤) ذهب ياقوت فى معجمه عند الكلام على « الرداع » إلى أن الذى مات بالرداع هو عوف .

٢٥

يُحَامِي الْحَقِيقَ إِذَا مَا اخْتَدَمْنَ وَتَحَمَّجْنَ فِي كَوْثَرِ كَالْجَلالِ^(١)
يعنى بالكوثر : الغبار الكثير ، شبهه لكثرة عليه بالجلال . وهذا البيت في
قصيدة له .

سئل رسول
الله صلى الله
عليه وسلم
عن الكوثر
ماهو فأجاب

قال ابن إسحاق : حدثني جعفر بن عمرو - قال ابن هشام : هو جعفر
ابن عمرو^(٢) بن أمية الضمري - عن عبد الله بن مسلم أخى محمد [بن مسلم]^(٣)
ابن شهاب الزهري عن أنس بن مالك ، قال :

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقيل له : يا رسول الله ، ما الكوثر
الذى أعطاك الله ؟ قال : نهر كما بين صنعاء إلى أيلة^(٤) ، آيته كعدد نجوم السماء ،
ترده طيور لها أعناق كأعناق الإبل . قال : يقول عمر بن الخطاب : إنها يا رسول
الله لناعمة ؛ قال : آكلها أنعم منها .

قال ابن إسحاق :

وقد سمعت في هذا الحديث أو غيره أنه قال صلى الله عليه وسلم : مَنْ شَرِبَ
منه لا يظمأ أبداً

نزول . وقالوا لولا نزل عليه ملك «

مقالة زمعة
وصحبه ونزول
هذه الآية

قال ابن إسحاق : ١٥
ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم قومه إلى الإسلام ، وكلمهم فأبلغ إليهم ، فقال

(١) كذا ورد هذا البيت في لسان العرب (مادة كوثر) . والحقيق : حرمة الإنسان
وما يحبه ، ويريد به هنا أمانه . والجلال : جمع جل (بالضم والفتح) ، وهو ما تلبسه الدابة
لتصان به . ورواية هذا البيت في الأصل :

يحمى * جمع الخ

(٢) في الأصول : « جعفر بن عمرو بن جعفر بن عمرو بن أمية الضمري . والمعروف أن
جعفر بن عمرو الذى يروى عنه ابن إسحاق هو هذا الذى أثبتناه والذي كانت وفاته سنة ٩٦ هـ .
وبعيد أن يكون ما ذهبت إليه الأصول صحيحا ، إذ لو صح هذا لكنت وفاة جعفر الذى ذهبت إليه
الأصول في حدود سنة ٢٠٠ . أى بعد وفاة ابن إسحاق . ويظهر أن ما زاد في النسب جاء
مقحما من النساخ . (راجع الأنساب للسماعى والطبرى وتهذيب التهذيب وتراجم رجال) .

(٣) زيادة على ط .

(٤) أيلة : هي العقبة الآن .

[له] ^(١) زمعة بن الأسود، والنضر بن الحارث، والأسود بن عبد يغوث، وأبي
ابن خلف، والعاص بن وائل: لو جعل معك يا محمد ملك يحدث عنك الناس
ويرى ^(٢) معك! فأنزل الله تعالى في ذلك من قولهم: « وَقَالُوا لَوْلَا أَنْزَلَ
عَلَيْهِ مَلَكٌ وَلَوْ أَنْزَلْنَا مَلَكَ لَقُضِيَ الْأَمْرُ ثُمَّ لَا يَنْظُرُونَ وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا
لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبِسُونَ » .

نزول « ولقد استهزى برسلك من قبلك »

مقالة الوليد
وصحبه ونزول
هذه الآية

قال ابن إسحاق :
ومر رسول الله صلى الله عليه وسلم - فيما بلغني - بالوليد بن المغيرة ، وأمّية
ابن خلف ، وبأبي جهل بن هشام ، فهمزوه ^(٣) واستهزءوا به ، فغاضه ذلك .
فأنزل الله تعالى عليه في ذلك من أمرهم : « وَلَقَدْ اسْتَهْزَى بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ
فَخَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ » .

ذكر الإسراء والمعراج

قال ابن هشام : حدثنا زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن إسحاق
المطلبي قال :

ثم أسرى ^(٤) برسول الله صلى الله عليه وسلم من المسجد الحرام إلى المسجد

(١) زيادة عن ١ .

(٢) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « وروى » .

(٣) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « فغمزوه وهمزوه ... الخ » .

(٤) قال السهيلي : « اتفقت الرواة على تسميته لإسراء ، ولم يسمه أحد منهم « سري » ،

وإن كان أهل اللغة قد قالوا : سري وأسرى ، بمعنى واحد ، فدل على أن أهل اللغة لم يحققوا

العبارة ، وذلك أن القراء لم يختلفوا في التلاوة من قوله : « سبحان الذي أسرى بعبده » .

ولم يقل : سري ، وقال : « الليل إذا يسرى » . ولم يقل : « يسرى » فدل على أن =

الأقصى ، وهو بيت المقدس من إيلياء^(١) ، وقد فشا الإسلام بمكة في قريش ،
وفي القبائل كلها .

قال ابن إسحاق :

كان من الحديث فيما بلغني عن مسرّاه صلى الله عليه وسلم عن عبد الله
ابن مسعود ، وأبي سعيد الخدري ، وعائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ،
ومعاوية بن أبي سفيان ، والحسن بن أبي الحسن [البصري] ، وابن شهاب
الزّهري ، وقتادة ، وغيرهم من أهل العلم ، وأم هانئ بنت أبي طالب ، ما اجتمع
في هذا الحديث ، كل شيء يحدث عنه بعض ما ذكر من أمره حين أسرى به صلى الله
عليه وسلم ، وكان في مسرّاه ، وما ذكر عنه بلاء وتمحيص ، وأمر من أمر الله
[عز وجل]^(١) في قدرته وسلطانه ، فيه عبرة لأولى الألباب ، وهدي ورحمة
وثبات لمن آمن وصدق ، وكان من أمر الله سبحانه وتعالى على يقين ، فأُسرَى
به سبحانه وتعالى كيف شاء ، ليُريه من آياته ما أراد ، حتى عاين ما عاين من
أمره وسلطانه العظيم ، وقدرته التي يصنع بها ما يريد .

فكان عبدُ الله بن مسعود - فيما بلغني عنه - يقول :

رواية عبد الله
ابن مسعود
عن مسرّاه
صلى الله عليه
وسلم

١٥ = « السرى » من « سريت » إذا سرت ليلاً ، وهي مؤنثة ، تقول : طالت سراك الليلة .
والإسراء متعد في المعنى ، ولكن حذف مفعوله كثيراً حتى ظن أهل اللغة أنها بمعنى واحد
لما رأوها غير متعديين إلى مفعول في اللفظ ، وإنما « أسرى بعبد » : أي جعل البراق
يسرى ، كما تقول : أمضيته ، أي جعلته يمضي . لكن كثر حذف المفعول لقوة الدلالة عليه أو
للاستغناء عن ذكره ، إذ المقصود بالخبر ذكر مجد لا ذكر الباء التي سارت به ، وجاز في قصة
٢٠ لوط عليه السلام أن يقال له : « فأسر بأهلك » أي سربهم ، وأن يقرأ : فأسر بأهلك
بالقطع ، أي فأسر بهم ما يتحملون عليه من دابة أو نحوها ، ولم يتصور ذلك في السرى بالنبي صلى
الله عليه وسلم ، إذ لا يجوز أن يقال : « سرى بعبد » بوجه من الوجوه ، فلذلك لم تأت
التلاوة إلا بوجه واحد في هذه القصة .

(١) إيلياء (بكسر أول له واللام وياء وألف ممدودة) : مدينة بيت المقدس .

أُتِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْبُرَاقِ - وَهِيَ الدَّابَّةُ الَّتِي كَانَتْ تُحْمَلُ عَلَيْهَا الْأَنْبِيَاءُ قَبْلَهُ ، تَضَعُ حَافِرَهَا فِي مَتْنِهِ طَرَفَهَا - فُحْمِلَ عَلَيْهَا ، ثُمَّ خَرَجَ بِهِ صَاحِبُهُ ، يَرَى الْآيَاتِ فِيمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، حَتَّى أَتَاهُ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ ، فَوَجَدَ فِيهِ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلَ وَمُوسَى وَعِيسَى فِي تَفَرٍّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ قَدْ جُمِعُوا لَهُ ، فَصَلَّى بِهِمْ . ثُمَّ أَتَى بِثَلَاثَةِ آتِيَةٍ ، إِنْاءَ فِيهِ لَبَنٌ ، وَإِنْاءَ فِيهِ خَمْرٌ ، وَإِنْاءَ فِيهِ مَاءٌ .^٥

[قَالَ] ^(١) : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : فَسَمِعْتُ قَائِلًا يَقُولُ حِينَ عُرِضَتْ عَلَيَّ : إِنْ أَخَذَ الْمَاءَ غَرِقَ وَغَرِقَتْ أُمَّتُهُ ، وَإِنْ أَخَذَ الْخَمْرَ غَوَى وَغَوَتْ أُمَّتُهُ ، وَإِنْ أَخَذَ اللَّبَنَ هُدِيَ وَهُدِيتْ أُمَّتُهُ . قَالَ : فَأَخَذْتُ إِنْاءَ اللَّبَنِ ، فَشَرِبْتُ مِنْهُ ، فَقَالَ لِي جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : هُدِيتْ وَهُدِيتْ أُمَّتُكَ يَا مُحَمَّدُ .

١٠ قال ابن إسحاق : وَحُدِّثَتْ عَنِ الْحَسَنِ أَنَّهُ قَالَ :
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ فِي الْحِجْرِ إِذْ جَاءَنِي جَبْرِيلُ فَهَمَزَنِي بِقَدَمِهِ ، فَجَاسْتُ فَلَمْ أَرْ شَيْئًا ، فَهَدَيْتَنِي إِلَى مَضْجَعِي ، فَجَاءَنِي الثَّانِيَّةُ فَهَمَزَنِي بِقَدَمِهِ ، فَجَاسْتُ فَلَمْ أَرْ شَيْئًا ، فَهَدَيْتَنِي إِلَى مَضْجَعِي ، فَجَاءَنِي الثَّلَاثَةُ فَهَمَزَنِي بِقَدَمِهِ ، فَجَاسْتُ ، فَأَخَذَ بَعْضُيَ ، فَقَمَتَ مَعَهُ ، فَخَرَجَ [بِي] ^(١) إِلَى بَابِ الْمَسْجِدِ ، فَإِذَا دَابَّةٌ أَيْبُضُ ، بَيْنَ الْبَغْلِ وَالْحِمَارِ ، فِي كَفْظِهِ جَنَاحَانِ يَحْفِزُ ^(٢) بِهِمَا رِجْلَيْهِ ، يَضَعُ يَدَهُ فِي مَتْنِهِ طَرَفَهُ ، فَحَمَلَنِي عَلَيْهِ ، ثُمَّ خَرَجَ مَعِيَ لَا يَفُوتُنِي وَلَا أَفُوتُهُ .

حديث الحسن
 عن مسراه
 صلى الله عليه
 وسلم

قال ابن إسحاق : وَحُدِّثَتْ عَنْ قَتَادَةَ أَنَّهُ قَالَ :
 حَدَّثْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : لَمَّا دَنَوْتُ مِنْهُ لِأَرْكَبَهُ شَمْسٌ ^(٣) ، فَوَضَعَ جَبْرِيلُ يَدَهُ عَلَى مَعْرِفَتِهِ ^(٤) ، ثُمَّ قَالَ : أَلَا تَسْتَعِي يَا بَرَّاقُ ^(٥) مِمَّا

حديث قتادة
 عن مسراه
 صلى الله عليه
 وسلم

٢٠ (١) زِيَادَةُ عَنْ أ .
 (٢) يَحْفِزُ : يَدْفَعُ .
 (٣) يُقَالُ : شَمْسُ الْفَرَسِ : إِذَا لَمْ يُمْكِنَ أَحَدًا مِنْ ظَهْرِهِ وَلَا مِنَ الْإِسْرَاجِ وَالْإِلْجَامِ ، وَلَا يَكَادُ يَسْتَقِرُّ .

(٤) الْمَعْرِفَةُ : اللَّحْمُ الَّذِي يَنْبِتُ عَلَيْهِ شَعْرُ الْعَرَفِ .
 (٥) قَالَ السَّهِيلِيُّ فِي التَّعْلِيقِ عَلَى شِمَاسِ الْبَرَّاقِ وَقَوْلِ جَبْرِيلَ : أَمَا تَسْتَعِي . . . الخ = ٢٥

تَصْنَع ، فوالله ما ركبك عبدُ الله قبلَ محمدٍ أَكْرَمُ عليه ^(١) منه . قال : فاستَحْيَا
حتى ارفض ^(٢) عرقاً . ثم قرَّ حتى رَكِبته .

عود إلى
حديث الحسن
مسراة صلى
الله عليه وسلم

قال الحسنُ في حديثه :

فمضى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، ومضى جبريلُ عليه السلام معه ،
حتى انتهى به إلى بيت المقدس ، فوجد فيه إبراهيمَ وموسى وعيسى في ثَمَرٍ من
الأنبياء ، فأَمَّهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فصلى بهم ، ثم أتى يانائين ، في
أحدهما خمر ، وفي الآخر لبن . قال : فأخذ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إناء اللبَن ،
فَشَرِبَ منه ، وترك إناء الخمر . قال : فقال له جبريلُ : هُديتَ لِلْفِطْرَةِ ،
وهُديتَ أَمَتَكَ يا محمد ، وحُرِّمتَ عليكم الخمر . ثم انصرف رسولُ الله صلى الله
عليه وسلم إلى مكة ، فلما أصبحَ عَدَا على قريش فأخبرهم الخبرَ . فقال أكثر
الناس : هذا والله الإِنْر ^(٣) البَيْن ، والله إن العيرَ لَتُطْرَد ، شهراً من مكة إلى
الشام مُدْبِرَةً ، وشهراً مقبلة ، أفِيْذهب ذلك محمدٌ في ليلة واحدة ويَرْجع إلى
مكة ! قال : فارتد كثيرٌ من كان أسلم ، وذهب الناس إلى أبي بَكْرٍ ، فقالوا له :
هل لك يا أبا بكر في صاحبك ، يزعم أنه قد جاء هذه الليلةَ بيتَ المقدس وصلى
فيه ورجع إلى مكة . قال : فقال لهم أبو بكر : إنكم تكذبون عليه ؛ فقالوا : بلى ،
هاهو ذاك في المسجد يحدثُ به الناس ؛ فقال أبو بكر : والله لئن كان قاله لقد

== « فقد قيل في نَفَرته ما قال ابن بطال في شرح الجامع الصحيح ، قال : كان ذلك لبعدها البراق
بالأنبياء وطول الفترة بين عيسى ومحمد عليهما السلام . وروى غيره في ذلك سبباً آخر ، قال
في روايته في حديث الإسراء : قال جبريل لمحمد عليه السلام حين شمس به البراق : لعلك يا محمد
مسست الصغراء اليوم ، فأخبره النبي صلى الله عليه وسلم أنه ما مسها إلا أنه مربها ، فقال :
تبا لمن يعبدك من دون الله ، وما مسها إلا لنالك » .

والصغراء : صنم بعضه من ذهب ، كسرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح .

(١) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « على الله » .

(٢) ارفض : سال وترشش .

(٣) الإِمر (بكسر المعزة) : العجيب المنكر . ٢٥

صَدَقَ ، فَمَا يُعْجِبُكُمْ مِنْ ذَلِكَ ! فَوَاللَّهِ إِنَّهُ لِيُخْبِرُنِي أَنَّ الْخَبَرَ لِيَأْتِيهِ [مِنْ اللَّهِ] ^(١)
 مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ فِي سَاعَةٍ مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ فَأَصَدَّقَهُ ، فَهَذَا أَبَعْدُ ^(٢) مِمَّا
 تَعْجَبُونَ مِنْهُ ، ثُمَّ أَقْبَلَ حَتَّى أَتَاهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ :
 يَا نَبِيَّ اللَّهِ . أَحَدَثْتَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ أَنَّكَ جِئْتَ بَيْتَ ^(٣) الْمَقْدَسِ هَذِهِ اللَّيْلَةَ ؟ قَالَ :
 نَعَمْ ؛ قَالَ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، فَصِّفْهُ لِي ، فَإِنِّي قَدْ جِئْتُهُ - قَالَ الْحَسَنُ : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : فَرَفَعَ لِي حَتَّى تَنْظُرْتُ إِلَيْهِ - فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 يَصِفُهُ لِأَبِي بَكْرٍ وَيَقُولُ أَبُو بَكْرٍ : صَدَقْتَ ، أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ ، كَمَا وَصَفَ
 لَهُ مِنْهُ شَيْئًا ، قَالَ : صَدَقْتَ ، أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ ، حَتَّى [إِذَا] ^(١) أَتَاهُ ، قَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَبِي بَكْرٍ : وَأَنْتَ يَا أَبَا بَكْرٍ الصَّدِيقُ ؛ فَيَوْمَئِذٍ
 سَمَّاهُ الصَّدِيقَ .

سبب تسمية
أبي بكر
الصديق

١٠

قال الحسن :

وَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيمَنْ ارْتَدَّ عَنْ إِسْلَامِهِ لَذَلِكَ : « وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي
 أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ
 إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا » .

فَهَذَا حَدِيثُ الْحَسَنِ عَنْ مَسْرُوعٍ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَمَا دَخَلَ
 فِيهِ مِنْ حَدِيثِ قَتَادَةَ .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَحَدَّثَنِي بَعْضُ آلِ أَبِي بَكْرٍ : أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَتْ تَقُولُ :

حديث عائشة
عن مسراة
صلى الله عليه
وسلم

مَا فُقِدَ جَسَدُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَلَكِنْ أُلْهِمَ بَرُوحُهُ .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَحَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ عُثْبَةَ بْنِ الْمَغِيرَةِ بْنِ الْأَخْنَسِ :

حديث معاوية
عن مسراة
صلى الله عليه
وسلم

٢٠

(١) زيادة عن ١ ، ط .

(٢) في ط : « أعجب » .

(٣) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « أتيت المقدس » .

أن معارية بن أبي سفيان كان إذا سُئِلَ عن مَسْرَى رسولِ الله صَلَّى الله عليه وسلم قال: كانت رؤيا من الله تعالى صادقةً .

فلم يُنْكِرْ ذلك من قولهما ، لقول الحسن : إن هذه الآية نزلت في ذلك ،
قول الله تبارك وتعالى : « وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ » ،
ولقول الله تعالى في الخبر عن إبراهيم عليه السلام إذ قال لابنه : « يَا بُنَيَّ إِنِّي
أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ » ثم مَضَى على ذلك . فَعَرَفْتُ أن الوحي من الله
يَأْتِي الأنبياء أَيْتَانًا وَنِيَامًا .

قال ابن إسحاق :

وكان رسولُ الله صَلَّى الله عليه وسلم - فيما بلغني - يقول : تنام عيناى وقلبي
يقظان . والله أعلم أى ذلك كان قد جاءه ، وعاین فيه ما عاین ، من أمر الله ، على أى
حالیه كان : نائمًا أو يقظان ، كل ذلك حق وصدق .

قال ابن إسحاق :

وزعم الزهري عن سعيد بن المسيّب أن رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم
وصف لأصحابه إبراهيمَ وموسى وعيسى حين رآهم في تلك الليلة ، فقال : أما
إبراهيم ، فلم أر رجلاً أشبه [قط] ^(١) بصاحبكم ، ولا صاحبكم أشبه به منه ؛ وأما
موسى فرجل آدم طويلٌ ضَرْبٌ جَعْدٌ أَقْنَى ^(٢) ، كأنه من رجال شَنُوءة ^(٣) ؛ وأما عيسى
ابن مريم ، فرجل أحمر ، يَبْنُ القصير والطويل ، سَبَطَ الشعر ، كثير خيلان ^(٤)
الوجه ، كأنه خرج من دِيمَاس ^(٥) ، تنخال رأسه يقطر ماء ، وليس به ماء ، أشبه
رجالكم به عُرُوة بن مسعود الثقفي .

٢٠ (١) زيادة عن ط .

(٢) الضرب من الرجال : الحفيف اللحم . والجعد : المتكسر الشعر ، والأقنى : المرتفع
قصبة الأنف .

(٣) شَنُوءة : قبيلة من الأزد .

(٤) الخيلان : جمع خال ، وهو الشامة السوداء .

٢٥ (٥) الديماس (بالفتح ويكسر) : الحمام .

وصف على
لرسول الله
صلى الله عليه
وسلم

قال ابن هشام :

وكانت صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما - ذكر عمر مولى غفرة عن

إبراهيم بن محمد بن علي بن أبي طالب قال :

كان علي بن أبي طالب عليه السلام إذا نعت رسول الله صلى الله عليه

- وسلم قال لم يكن بالطويل المُنْطَ (١)، ولا القصير المتردد . وكان رُبعة من القوم ،
ولم يكن بالجمد القطط (٢) ولا السَّبَطِ ، كان جَعْدًا رجلاً (٣) ، ولم يكن بالمُطَهَم (٤)
ولا الكَلْثَم (٥) ، وكان أبيض مشرباً ، أدعج (٦) العينين ، أهدب (٧) الأشفار ،
جليل المشاش (٨) والكتد (٩) ، دقيق المشربة (١٠) ، أجرد (١١) شثن (١٢) الكفّين
والقدمين ، إذا مشى تَقَلَّع (١٣) ، كأنما يمشى في صَبَب (١٤) ، وإذا التفت التفت معاً .
بين كتفيه خاتم النبوة ، وهو [صلى الله عليه وسلم] (١٥) خاتم النبيين ، أجود الناس

(١) كذا في الأصول ، وروى : « المعط » بالعين المهملة ، والمنط والمعط : المتد .

وقيل : المعط (بالعين المهملة) : المضطرب الخلق .

(٢) القطط : الشديد جعودة الشعر .

(٣) رجلاً : مسرح الشعر .

(٤) المطهم : العظيم الجسم .

(٥) الكَلْثَم : المستدير الوجه في صغر .

(٦) الأدعج : الأسود العينين .

(٧) أهدب الأشفار : طولها .

(٨) المشاش : عظام رءوس المفاصل .

(٩) الكتد (بفتحين وفتح فكسر) : ما بين الكتفين .

(١٠) المشربة : الشعر الذي يمتد من الصدر إلى السرة .

(١١) الأجرد : القليل شعر الجسم .

(١٢) الشثن : الغليظ .

(١٣) تقلع : لم يثبت قدميه .

(١٤) الصبب : ما انحدر من الأرض .

(١٥) زيادة عن ا ، ط .

كفًا ، وأجرًا الناس صدراً ، وأصدق الناس لهجة^(١) ، وأوفى الناس ذمة^(٢) ،
والينهم عريكة^(٣) ، وأكرمهم عشرة ، من رآه بديهة^(٤) هابه ، ومن خالطه
أحبّه ، يقول ناعته : لم أر قبله ولا بعده مثله ، صلى الله عليه وسلم .

حديث أم
هاني عن
مسراة صلى
الله عليه وسلم

قال محمد بن إسحاق

٥ وكان فيما بلغني عن أم هاني بنت أبي طالب رضى الله عنها ، واسمها هند ،
في مسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أنها كانت تقول :

ما أسرى برسول الله صلى الله عليه وسلم إلا وهو في بيتي ، نام^(٥) عندي تلك
الليلة في بيتي ، فصلّى العشاء الآخرة ، ثم نام ونمنا ، فلما كان قبيل الفجر أهبنا^(٦)
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما صلى الصبح وصلينا معه قال : يا أم هاني ،
١٠ لقد صليتُ معكم العشاء الآخرة كما رأيتَ بهذا الوادي ، ثم جئتُ بيتَ المقدس
فصليتُ فيه ، ثم قد صليتُ صلاةَ الغداة معكم الآن كما ترين ، ثم قام ليخرج ،
فأخذتُ بطرفِ ردائه ، فتكشّف عن بطنه كأنه قبطية^(٧) مطوية ، فقلت له يا نبيَّ
الله ، لا تحدّث بهذا الناس فيكذبوك ويؤذوك ؛ قال والله لأحدثهموه .
قالت : فقلت لجارية لي حبشية : ويحك ! اتبعي رسولَ الله صلى الله
عليه وسلم حتى تسمعي ما يقول للناس ، وما يقولون له . فلما خرج رسولُ الله صلى
١٥ الله عليه وسلم إلى الناس أخبرهم ، فعجبوا وقالوا : ما آيةُ ذلك يا محمد ؟ فإنّا لم
نسمع بمثل هذا قط ؛ قال : آية ذلك أني مرّرت ببئر بني فلان بوادي كذا وكذا ،

(١) أصل اللهجة : طرف اللسان ، ويكنى بصديق اللهجة عن الصديق .

(٢) الذمة : العهد .

٢٠ (٣) العريكة (في الأصل) : لحم ظهر البعير ، فإذا لانت سهل ركوبه . يريد أنه
أحسنهم معاشرة .

(٤) بديهة : ابتداء .

(٥) كذا في ا ، ط . وفي سائر الأصول : « نائم » .

(٦) أهبنا : أيقظنا .

٢٥ (٧) القبطية (بالضم وتكسر) : ثياب من كتان تنسج بمصر منسوبة إلى القبط على غير قياس .

فأنفروهم حِسَّ الدابة ، فندَّ لهم بعيرٌ ، فدَلَّتهم عليه ، وأنا مُوجَّه إلى الشام . ثم أقبلتُ حتى إذا كنتُ بضَجْنان^(١) مررتُ بعيرَ بَنِي فلان ، فوجدتُ القومَ نيامًا ، ولهم إناء فيه ماء قد غطَّوا عليه بشيء ، فكشفتُ غطاءه وشربتُ ما فيه ، ثم غطيتُ عليه كما كان ؛ وآية ذلك أن عيرَهم الآن تصوب^(٢) من البيضاء^(٣) ، ثنية التَّنعيم^(٤) ، يقدِّمها جبل أُرُق^(٥) ، عليه غرارتان ، إحداها بسوء داء ، والأخرى بَرَقاء^(٦) .

قالت : فابتدر القومُ الثنية فلم يلقَهم أولُ من^(٧) الجبل كما وصف لهم ، وسألوهم عن الإناء ، فأخبروهم أنهم وَضَعوه مملوءًا ماء ثم غطَّوه ، وأنهم هبَّوا فوجدوه مغطَّى كما غطَّوه ، ولم يجدوا فيه ماء . وسألوا الآخرين ، وهم بمكة ، فقالوا : صدق والله ، لقد أنقَرنا في الوادي الذي ذَكَر ، وندَّ لنا بعيرٌ ، فسمِعنا صوتَ رجل يدعونا إليه ، حتى أخذناه .

قصة المعراج

قال ابن إسحاق : وحَدَّثني من لا أنهم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه قال :

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لما فرغتُ مما كان في بيت

(١) ضجنان (بالتحريك) : جبل بناحية تهامة ، ويقال هو على بريد من مكة . وقال الواقدي : بين ضجنان ومكة خمسة وعشرون ميلا .

(٢) يصوب : ينزل من عل .

(٣) البيضاء : عقبة قرب مكة تهبطك إلى فح ، وأنت مقبل من المدينة تريد مكة ، أسفل مكة من قبل ذي طوى .

(٤) التنعيم : موضع بمكة في الجبل ، وهو بين مكة وسرف على فرسخين من مكة . (راجع معجم البلدان) .

(٥) الأورق : الذي لونه بين الغبرة والسواد .

(٦) البرقاء : التي فيها ألوان مختلفة .

(٧) يريد أن الجبل كان أول ما لقيهم .

المقدس ، آتى بالمعراج ، ولم ار شيئاً قط احسن منه ، وهو الذى يمد إليه ميتكم عَيْنِيْهِ إِذَا حُضِرَ ، فَأَصْعَدْنِي صَاحِبِي فِيهِ ، حَتَّى أَتَهِيَ بِي إِلَى بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ السَّمَاءِ ، يُقَالُ لَهُ : بَابُ الْحَفَظَةِ ، عَلَيْهِ مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ، يُقَالُ لَهُ : إِسْمَاعِيلُ ، تَحْتَ يَدَيْهِ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ مَلَكٍ ، تَحْتَ يَدِي كُلِّ مَلَكٍ مِنْهُمْ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ مَلَكٍ - قَالَ : يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ حَدَّثَ بِهَذَا الْحَدِيثِ : وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ - فَلَمَّا دَخَلَ بِي قَالَ : مَنْ هَذَا يَا جَبْرِيلُ ؟ قَالَ : [هَذَا] ^(١) مُحَمَّدٌ . قَالَ : أَوْ قَدْ بُعِثَ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : فَدَعَا لِي بِخَيْرٍ وَقَالَ .

عدم ضحك
خازن النار
لرسوله صلى
الله عليه وسلم

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَحَدَّثَنِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ عَنْ حَدَّثِهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :
تَلَقَّيْتُ الْمَلَائِكَةَ حِينَ دَخَلْتُ السَّمَاءَ الدُّنْيَا ، فَلَمْ يَلْقَنِي مَلَكٌ إِلَّا ضَاحِكًا مُسْتَبْشِرًا ، يَقُولُ خَيْرًا وَيَدْعُو بِهِ ، حَتَّى لَقِيَنِي مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ، فَقَالَ مِثْلَ مَا قَالُوا ، وَدَعَا بِمِثْلِ مَا دَعَوْا بِهِ ، إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَضْحَكْ ، وَلَمْ أَرَمْنِهِ مِنَ الْبَشَرِ مِثْلَ مَا رَأَيْتُ مِنْ غَيْرِهِ ، فَقُلْتُ لَجَبْرِيلَ : مِنْ هَذَا الْمَلَكِ الَّذِي قَالَ لِي كَمَا قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ وَلَمْ يَضْحَكْ [إِلَى] ^(١) ، وَلَمْ أَرَمْنِهِ مِنَ الْبَشَرِ مِثْلَ الَّذِي رَأَيْتُ مِنْهُمْ ^(٢) ؟ قَالَ : فَقَالَ لِي جَبْرِيلُ : أَمَّا إِنَّهُ لَوْ ضَحِكَ إِلَى أَحَدٍ كَانَ قَبْلَكَ ، أَوْ كَانَ ضَاحِكًا إِلَى أَحَدٍ بَعْدَكَ ، لَضَحِكَ إِلَيْكَ ، وَلَكِنَّهُ لَا يَضْحَكُ ، هَذَا مَلَكٌ خَازِنُ ^(٣) النَّارِ ^(٤) . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : فَقُلْتُ لَجَبْرِيلَ ،

(١) زيادة عن ا .

(٢) كذا في ا ، ط . وفي سائر الأصول : « من غيره » .

(٣) كذا في ا . وفي سائر الأصول : « صاحب » .

(٤) قال السهيلي بعد ذكر هذا الخبر وعدم ضحك مالك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم : « وذلك أنه لم يضحك لأحد قبله ، ولا هو ضاحك لأحد ، ومصداق هذا في كتاب الله تعالى : قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ : « عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غُلَاظٌ شِدَادٌ » . وهم موكلون بغضب الله تعالى ، فالغضب لا يرايهم أبداً . وفي هذا الحديث معارضة للحديث الذي في صفة ميكائيل ، أنه ما ضحك منذ خلق الله جهنم ، وكذلك يعارضه ما خرج البارقطي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم =

وهو من الله تعالى بالمكان الذي وصف لكم «مُطَاعٌ ثُمَّ أَمِينٌ» : ألا تأمره أن يُريني النار؟ فقال : بلى ، يا مالك ، أرِ محمداً النار . قال : فكشف عنها غطاءها فقارت وارتفعت ، حتى ظننت لتأخذن ما أرى . قال : قُلت لجبريل : يا جبريل ، مرّه فليردّها إلى مكانها . قال فأمره ، فقال لها : أُخِي (١) ، فرجعت إلى مكانها الذي خَرَجْتُ منه . فما شَبِهَتْ رُجُوعَهَا إِلَّا وَقُوعَ الظِّلِّ . حتى إذا دخلت من حيثُ خَرَجْتُ رَدَّ عليها غطاءها .

[و] (٢) قال أبو سعيد الخدري في حديثه :

إِنَّ (٣) رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :

عود إلى حديث
الخدري عن
العراج

لما دخلتُ السماء الدنيا رأيت بها رجلاً جالساً تُعرض عليه أرواحُ بني آدم ، فيقول لبعضها إذا عُرِضَتْ عليه خيراً ويُسرّ به ، ويقول : روح طيّبة خَرَجَتْ ١٠ من جَسَدٍ طيب ؛ ويقول لبعضها إذا عُرِضَتْ عليه : أَفْ ، وَيَعْنِسُ بِوَجْهِهِ ويقول : روحُ خبيثة خَرَجَتْ من جَسَدٍ خبيث . قال : قلت : من هذا يا جبريل ؟ قال : هذا أبوك آدم ، تُعرض عليه أرواحُ ذرّيته . فإذا مرّت به رُوحُ المؤمنِ مِنْهُمْ سُرّ بها ، وقال : روح طيّبة خَرَجَتْ من جَسَدٍ طيب . وإذا مرّت به رُوحُ الكافرِ مِنْهُمْ أَفَّ (٤) منها وكَرِهَها ، وساءَ ذلك ، وقال : روحُ خبيثة ١٥ خَرَجَتْ من جَسَدٍ خبيث .

== عليه وسلم تبسم في الصلاة ، فلما انصرف سئل عن ذلك ، فقال : رأيت ميكائيل راجعاً من طلب القوم وعلى جناحه الغبار ، فضحك إلي ، فتبسمت إليه .

وإذا صح الحديثان فوجه الجمع بينهما أن يكون : لم يضحك منذ خلق الله النار إلى هذه المدة التي ضحك فيها نرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيكون الحديث عاماً يراد به الخصوص ، ٢٠ أو يكون الحديث الأول حدث به رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل هذا الحديث الأخير ، ثم حدث بما حدث به من ضحكه إليه .

(١) خبت النار : سكن لها .

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) كذا في ط . وفي سائر الأصول : « عن » . ٢٥

(٤) كذا في ١ ، ط : وأنف : قال أف . وفي سائر الأصول : « أنف » .

صفة أكلة
أموال اليتامى

قال : ثم رأيت رجالاً لهم مشافر كشافر^(١) الإبل ، في أيديهم قطع من نار كالأنهار^(٢) ، يقدفونها في أفواههم ، فتخرج من أذبارهم . قلت : من هؤلاء يا جبريل ؟ قال : هؤلاء أكلة أموال اليتامى ظلماً .

صفة أكلة
الربا

قال : ثم رأيت رجالاً لهم بطون لم أر مثلاً قط بسبيل آل^(٣) فرعون ، يمرّون عليهم كالإبل المهيومة^(٤) حين يعرضون على النار ، يطئونهم لا يقدرّون على أن يتحوّلوا من مكانهم ذلك . قال قلت : من هؤلاء يا جبريل ؟ قال : هؤلاء أكلة الربا .

صفة الزناة

قال : ثم رأيت رجالاً بين أيديهم لحم سمين طيب ، إلى جنبه لحم غث متين ، يأكلون من الغث^(٥) اللتين ، ويتركون السمين الطيب . قال قلت : من هؤلاء يا جبريل ؟ قال : هؤلاء الذين يتركون ما أحلّ الله لهم من النساء ، ويذهبون إلى ما حرّم الله عليهم منهن .

صفة النساء
اللاتي يدخلن
على الأزواج
ماليس منهم

قال ثم رأيت نساء معلقات بثديهن ، قلت : من هؤلاء يا جبريل ؟ قال : هؤلاء اللاتي أدخلن على الرجال من ليس من أولادهم .
قال ابن إسحاق : وحدثني جعفر بن عمرو^(٦) ، عن القاسم بن محمد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

(١) المشافر : جمع مشفر . ومشفر الإبل : شفته .

(٢) الأنهار : جمع فهر ، وهو حجر على مقدار ملء الكف .

(٣) خص آل فرعون ، لأنهم أشد الناس عذاباً يوم القيامة . قال تعالى : « أدخلوا آل فرعون أشد العذاب » .

(٤) المهيومة : العطاش . وكان قياس هذا الوصف ألا يقال فيه (مهيومة) كما لا يقال معطوשה ، إنما يقال : هائم وهيان ، وقد يقال : هيوم ، وجمع على هيم .

ولكن جاء في الحديث (مهيومة) كأنه شيء فعل به ، كالمجمومة والمختومة .

(٥) الغث : الضعيف المهزول .

(٦) هو جعفر بن عمرو بن أمية الضمري المدني ، وهو أخو عبد الملك بن مروان من

الرضاعة ، روى عن أبيه ووحش بن حرب وأنس . وعنه أبو سلمة وأبو قلابة وسليمان =

أَشَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى أَمْرَأَةٍ أُدْخِلَتْ عَلَى قَوْمٍ مِنْ لَيْسَ مِنْهُمْ ، فَأَكَلَ حَرَائِبَهُمْ^(١) ، وَأَطْلَعَ عَلَى عَوْرَاتِهِمْ .

عُودِي إِلَى حَدِيثِ
الْخَدْرِيِّ عَنْ
الْمَعْرَاجِ

- ثُمَّ رَجَعَ إِلَى حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ قَالَ :
- ثُمَّ أَصْعَدَنِي إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ ، فَإِذَا فِيهَا ابْنَا^(٢) الْخَالَةِ : عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ ، وَيَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا قَالَ : ثُمَّ أَصْعَدَنِي إِلَى السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ ، فَإِذَا فِيهَا رَجُلٌ صُورَتُهُ كَصُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ ؛ قَالَ : قُلْتُ : مَنْ هَذَا^(٣) يَا جَبْرِيلُ ؟ قَالَ : هَذَا أَخُوكَ يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ . قَالَ : ثُمَّ أَصْعَدَنِي إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ ، فَإِذَا فِيهَا رَجُلٌ ، فَسَأَلْتُهُ : مَنْ هُوَ ؟ قَالَ : هَذَا إِدْرِيسُ - قَالَ : يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا - قَالَ : ثُمَّ أَصْعَدَنِي إِلَى السَّمَاءِ الْخَامِسَةِ ، فَإِذَا فِيهَا كَهْلٌ أَبْيَضُ الرَّأْسِ وَاللَّحْيَةِ عَظِيمُ الْعُشُنُونَ^(٤) ، لَمْ أُرْكَهْمَا أَجْمَلَ مِنْهُ ؛ قَالَ : قُلْتُ : مَنْ هَذَا يَا جَبْرِيلُ ؟ قَالَ : هَذَا الْمُحَبِّبُ فِي قَوْمِهِ هَارُونَ بْنُ عِمْرَانَ . قَالَ : ثُمَّ أَصْعَدَنِي إِلَى السَّمَاءِ السَّادِسَةِ ، فَإِذَا فِيهَا رَجُلٌ آدَمُ^(٥) طَوِيلٌ أَقْنَى^(٦) ، كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنْوَةَ ؛ قُلْتُ لَهُ : مَنْ هَذَا يَا جَبْرِيلُ ؟ قَالَ : هَذَا أَخُوكَ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ . ثُمَّ أَصْعَدَنِي إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ ، فَإِذَا فِيهَا كَهْلٌ جَالِسٌ عَلَى كُرْسَى إِلَى بَابِ الْبَيْتِ

==ابن يسار وأخوه الزبرقان وغيرهم، ومات جعفر في خلافة الوليد. (راجع تهذيب التهذيب ١٥ وتراجم رجال).

(١) الحرائب : جمع حريبة ، وهي المال . يريد أن الولد إذا كان لغير رشدة نسب إلى الذي ولد على فراشه فيأكل من ماله صغيراً ، وينظر إلى بناته من غير أمه ، وإلى أخواته ولسن بسات له ، وإلى أمه ، وليست بجدة له ، وهذا فساد كبير .

(٢) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « ابن » . وهو تحريف .

(٣) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « هو » .

(٤) العشون : اللحية .

(٥) الآدم : الأسود .

(٦) الأقنى : ما ارتفع أعلى أفعه واحدودب وسطه وسبغ طرفه .

المعمور ، يدخله كل يوم سبعون ألف ملك ، لا يرجعون فيه إلى يوم القيامة .
 لم أر رجلاً أشبه بصاحبكم ، ولا صاحبكم أشبه به منه ؛ قال : قلت : من هذا
 يا جبريل ؟ قال : هذا أبوك إبراهيم . قال : ثم دخل بي الجنة ، فرأيت فيها
 جارية لعساء^(١) ، فسألتها : لمن أنت ؟ وقد أعجبتني حين رأيته ؛ فقالت : لزيد
 ابن حارثة . فبشر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة .

قال ابن إسحاق : ومن حديث [عبد الله]^(٢) بن مسعود رضي الله عنه
 عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما بلغني :

أن جبريل لم يصعد به إلى سماء من السموات إلا قالوا له حين يستأذن في
 دخولها : من هذا يا جبريل ؟ فيقول : محمد ؛ فيقولون : أو قد بُعث^(٣) ؟ فيقول :
 نعم ؛ فيقولون : حيّاه الله من أخ وصاحب ! حتى انتهى به إلى السماء السابعة ،
 ثم انتهى به إلى ربه ، ففرض عليه خمسين صلاة في كل يوم .

[قال] :^(٢) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فأقبلت راجعاً ، فلما مررت
 بموسى [بن]^(٣) عمران ، ونعم الصاحب كان لكم ، سألتني : كم فرض عليك من
 الصلاة ؟ فقلت : خمسين صلاة كل يوم ؛ فقال : إن الصلاة ثقيلة ، وإن
 أمتك ضعيفة ، فارجع إلى ربك ، فاسأله أن يخفف عنك وعن أمتك . فرجعت
 فسألت ربي أن يخفف عني وعن أمتي ، فوضع عني عشراً . ثم انصرفت فمررت
 على موسى ، فقال لي مثل ذلك ؛ فرجعت فسألت ربي^(٤) ، فوضع عني عشراً .
 ثم انصرفت^(٥) فمررت على موسى ، فقال لي مثل ذلك ؛ فرجعت فسألته^(٦)

مشورة موسى
 على الرسول
 عليهما السلام
 في شأن
 تخفيف الصلاة

(١) اللبس في الشفاه : حرة تضرب إلى السواد .

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « أو قد بعث إليه ... الخ » .

(٤) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « فسألت ربي أن يخفف عني ، وعن أمتي ... الخ » .

(٥) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « رجعت » .

(٦) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « فسألت ربي ... الخ » .

فوضع عني عشرًا . ثم لم يزل يقول لي مثل ذلك ، كلما رجعت إليه قال :
 فارجع^(١) فاسأل ، حتى انتهيت إلى أن وضع ذلك عني ، إلا خمس صلوات في
 كل يوم وليلة . ثم رجعت إلى موسى ، فقال لي مثل ذلك ، فقلت : قد راجعتُ
 ربي وسألتُهُ ، حتى استحيتُ منه ، فما أنا بفاعل .
 فنأذاهن منكم إيماننا بهن واحتسابنا لهن ، كان له أجرُ خمسين صلاة [مكتوبة]^(٢) . ٥

كفاية الله أمر المستهزئين

قال ابن إسحاق :
 فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على أمر الله تعالى صابرًا محتسبًا ، مؤذيا
 إلى قومه النصيحة على ما يلقي منهم من التكذيب والأذى [والاستهزاء]^(٣) .
 وكان عظماء المستهزئين ، كما حدثني يزيد بن رومان^(٤) عن عروة^(٥) بن الزبير ، ١٠
 خمسة نفر من قومهم ، وكانوا ذوى أسنان وشرف في قومهم .

من بني أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب : الأسود بن المطلب بن
 أسد أبو زمعة ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم - فيما بلغني - قد دعا عليه
 لما كان يبلغه من أذاه واستهزائه به ، فقال : اللهم أعم بصره ، وأثكله ولده .
 ومن بني زهرة بن كلاب : الأسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف ١٥
 ابن زهرة .

المستهزئون
 بالرسول من
 بني أسد

المستهزئون
 بالرسول من
 بني زهرة

(١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : فارجع إليه فسل ربك . . الخ ، وهو تحريف ،
 (٢) زيادة عن ١ .
 (٣) هو يزيد بن رومان الأسدي أبو روح المدني مولى آل الزبير . روى عن ابن الزبير ،
 وأنس ، وعبيد الله وسالم ابني عبد الله بن عمر وغيرهم . وعنه هشام بن عروة ، وعبيد الله
 ابن عمر ، وأبو حازم سلمة بن دينار وغيرهم ، وتوفي يزيد سنة ١٠٣ هـ ، وكان عالما كثير
 الحديث ثقة . (راجع تهذيب التهذيب) .

(٤) هو عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد . روى عن أبيه وأخيه عبد الله
 وأمه أسماء وغيرهم ، وعنه أولاده : عبد الله وعثمان وهشام ومحمد ويحيى وابن ابنه عمر بن
 عبد الله بن عروة وغيرهم . مات سنة ٩٩ وقيل سنة ١٠١ هـ وكان عمره إذ ذاك ٦٧ سنة .

المستبزون
بالرسول من
مخزوم

ومن بني مخزوم بن يَظْظَة بن مُرَّة : الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر
ابن مخزوم .

المستبزون
بالرسول من
سهم

ومن بني سهم بن عمرو بن هُصَيص بن كعب : العاصُ بن وائل بن هشام .
قال ابن هشام : العاصُ بن وائل بن هاشم بن سَعِيد بن سَهْم .

المستبزون
بالرسول من
خزاعة

ومن بني خُزاعة : الحارث بن الطَّلَاطِلَة^(١) بن عمرو بن الحارث بن عبد
عمرو بن [لُؤَيٍّ بن] ^(٢) مَلَكَان ^(٣) .

فلما تَمَادَوْا فِي الشَّرِّ وَأَكْثَرُوا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْأَسْتَهْزَاءَ
أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ : « فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ إِنَّا
كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ » .

ما أصاب
المستبزين

قال ابن إسحاق : فحدثني يزيد بن رومان، عن عروة بن الزبير، أو غيره
من العلماء :

أن جبريل أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهم يطوفون بالبيت ، فقام
وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى جنبه ، فمر به الأسود بن المطالب ، فرمى في
وجهه بورقة خضراء ، فعصى . ومر به الأسود بن عبد يغوث ، فأشار إلى بطنه
فاستسقى [بطنه]^(٢) فمات منه حبنا^(٤) . ومر به الوليد بن المغيرة فأشار إلى أثر
جرح بأسفل كعب رجله ، كان أصابه قبل ذلك بسنين^(٥) ، وهو يجر سبيله^(٦) ،

(١) الطلاطة (لغة) : الداهية ، وهي اسم أمه ، قال ذلك أبو الوليد الوقشي وثقة عنه ابن
إسحاق ، وخالفهما ابن الكلبي في اسمه فقال : هو الحارث بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم .
والذي في السيرة الشامية : أن اسمه مالك ، وأن الطلاطة أبوه .

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) ملكان : هو بفتح الميم واللام ، أو بكسر الميم وسكون اللام . وقيل : إنه ليس
في الناس ملكان (بفتح الميم واللام) إلا ملكان بن جرم بن زبان ، وملكان بن عباد
ابن عياض ، وغيرهما ملكان بكسر الميم وسكون اللام ، وزاد بعضهم ملكان (بفتح الميم)
في خزاعة (راجع الروض الأنف) .

(٤) كذا في أكثر الأصول . والحب (محركة) : انتفاخ البطن مرداء . وفي ١ : « حبنا » .

(٥) هذه العبارة ساقطة في ١ .

(٦) السبل : فضول الثياب .

وذلك أنه مرّ برجل من خُزاعة وهو يرّيش نبالاً له ، فتعلق سهم من نبله بإزاره، فخدش في رجله ذلك الخدش ، وايس بشيء ، فانتقض^(١) به قتله. ومرّ به العاصُ بن وائل، فأشار إلى أخمص^(٢) رجله ، فخرج على حمار له يريد الطائف، فرَبَضَ به على شُبارقة^(٣) فدخلت في أخمص رجله شوكة فقتلته. ومرّ به الحارث ابن الطَّلَاطلة ، فأشار إلى رأسه ، فامتخص^(٤) قَيْحًا ، فقتله.

قصة أبي أزيهر الدوسي

قال ابن إسحاق :

وصاته ابنه

فلما حضرت الوليدَ الوفاةَ دعا بنيه ، وكانوا ثلاثة : هشام بن الوليد ، والوليد بن الوليد ، وخالد بن الوليد ، فقال لهم : أي بني ، أوصيكم بثلاث ، فلا تُضَيِّعُوا فيهن : دمي في خُزاعة فلا تَطْلُنَّهُ^(٥) ، والله إني لأعلم أنهم منه بُرَاء ، ولكنني أخشى أن تُسَبِّوا به بعد اليوم ؛ وربّاي في تَقِيْفٍ ، فلا تدعوه حتى تأخذوه ؛ وعُقْرِي^(٦) عند أبي أزيهر الدّوسي ، فلا يفوتنكم به . وكان أبو أزيهر قد زوجه بنتًا ، ثم أمسكها عنه ، فلم يدخلها عليه حتى مات.

فلما هلك الوليدُ بن المغيرة وثبت بنو مخزوم على خُزاعة يطلبون منهم عَقْلَ^(٧) الوليد ، وقالوا : إنما قتله سهمُ صاحبكم - وكان لبني كعب حِلْفٌ من بني عبد المطلب بن هاشم - فأبت عليهم خُزاعة ذلك ، حتى تقاولوا أشعاراً ، وغلظ بينهم الأمر - وكان الذي أصاب الوليدَ سهمه رجلاً من بني كعب بن عمرو ، من خُزاعة - فقال عبد الله بن أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم :

مطالبة بني مخزوم خُزاعة بدم أبي أزيهر

(١) انتقض الجرح : إذا تجدد بعد ما برئ .

(٢) الأخمص من باطن القدم : ما لم يصب الأرض .

(٣) الشبارقة . شجرة عالية ، ويقلد الحيل وغيره بعودها للعين .

(٤) كذا في ١ ، ط . أي أن الفصح تحرك في رأسه وانتشر . وفي سائر الأصول :

« فامتخص » بالحاء المهملة ، وهو تصحيف . (٥) طل الدم وأطله : هدره : فلم يثر به .

(٦) العقير (بالضم) : دية الفرج المنصوب .

(٧) كذا في ١ . والعقل : الدية . وفي سائر الأصول : « العقل » بالفاء وهو تصحيف .

إِنِّي زَعِيمٌ أَن تَسِيرُوا قَهْرُوبًا وَأَنْ تَتْرَكُوا الظَّهْرَانَ تَعْوِي ثَعَالِبُهُ^(١)
وَأَنْ تَتْرَكُوا مَاءَ بَجِزْعَةٍ أَطْرِقًا وَأَنْ تَسْأَلُوا : أَيُّ الْأَرَاكِ أَطْيَبُهُ؟^(٢)
فَإِنَّا أَنَاسٌ لَا تُطَلُّ^(٣) دِمَاؤُنَا وَلَا يَتَعَالَى^(٤) صَاعِدًا مِّنْ نُحَارِهِ
وَكَانَتِ الظَّهْرَانِ وَالْأَرَاكِ مَنَازِلَ بَنِي كَعْبٍ ، مِنْ خُرَاعَةٍ . فَأَجَابَهُ الْجَوْنُ بْنُ
أَبِي الْجَوْنِ ، أَخُو بَنِي كَعْبٍ بَنِ عَمْرِو الْخُرَاعِي ، فَقَالَ :

وَاللَّهِ لَا تُؤْتِي الْوَلِيدَ ظُلَامَةً وَلَمَّا تَرَوْا يَوْمًا تَزُولُ كَوَا كِبُهُ
وَيُضْرَعُ مِنْكُمْ مُسَمِّنٌ بَعْدَ مُسَمِّنٍ وَتُفْتَحُ بَعْدَ الْمَوْتِ قَسْرًا مَّشَارِبُهُ^(٥)
إِذَا مَا أَلَكْتُمْ خُبَرَ كَمْ وَخَزِيرَكُمْ^(٦) فَكَلِّكُمْ بِأَكْيَ الْوَلِيدِ وَنَادِبِهِ
ثُمَّ إِنْ النَّاسَ تَرَادَوْا وَعَرَفُوا أَنَّمَا يَخْشَى الْقَوْمُ الشُّبَّةَ ، فَأَعْطَتْهُمْ خُرَاعَةً بَعْضُ
الْعَقْلِ ، وَانصَرَفُوا عَنْ بَعْضٍ . فَلَمَّا اصْطَلَحَ الْقَوْمُ قَالَ الْجَوْنُ بْنُ أَبِي الْجَوْنِ :
وَقَائِلَةٌ لَّمَّا أَصْطَلَحْنَا تَعَجُّبًا لِمَا قَدْ حَمَلْنَا لِلْوَلِيدِ وَقَائِلِ
أَلَمْ تُقْسِمُوا تَوْتُوا^(٧) الْوَلِيدَ ظُلَامَةً وَلَمَّا تَرَوْا يَوْمًا كَثِيرَ الْبَلَابِلِ^(٨)
فَنَحْنُ خَلَطْنَا الْحَرْبَ بِالسَّلَامِ فَاسْتَوَتْ فَأَمَّ هَوَاهُ آمَنًا كُلُّ رَاحِلٍ
ثُمَّ لَمْ يَنْتَهُ الْجَوْنُ بْنُ أَبِي الْجَوْنِ حَتَّى افْتَخَرَ بِقَتْلِ الْوَلِيدِ ، وَذَكَرَ أَنَّهُمْ أَصَابُوهُ ،

١٥ (١) الزعيم (هنا) : الضامن ، والظهران : واد قرب مكة .
(٢) الجزعة والجزع : معظم الوادي ، وقيل : ما اثني منه . وأطرقا : اسم علم لموضع ،
سمى بفعل الأمر للاتين ، فهو يحكي لا يعرب .
(٣) طل دمه (بالبناء للجهول) : هدر ولم ينأرب .
(٤) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « يتعالي » .
٢٠ (٥) كذا ورد هذا البيت في ١ . والمسمن : السمين ، وأراد به هنا الظاهر في الناس .
والمشارب : جمع مشربة ، وهي الغرفة . وفي سائر الأصول :
ويسرع منكم مسمن عند مسمن ويفتح بعد الموت قسرا مشاربه
وهو ظاهر التحريف .

(٦) الخزير : شبه عصبية بلحم ، وبلا لحم ، وقيل : هي حصاء يتخذ بشحم ، أو هي مرقة
من بلالة النخالة . ٢٥
(٧) يريد : أن توتوا ، ومعناه : أن لا توتوا . كما جاء في التنزيل : « بين الله لكم
أن تضلوا » .
(٨) البلابل : وساوس الأحزان .

وكان ذلك باطلاً . فالحق بالوليد^(١) [و]^(٢) بولده وقومه من ذلك ما حذره^(٣) ،
قتال الجون بن أبي الجون :

ألا زعم الغيرة أن كعباً بمكة منهم قدّر كثير^(٤)
فلا تفخر مغيرة أن تراها بها يمشى المعالج والمهير^(٥)
بها آباءنا وبها ولدنا كما أرسي بمثبته ثبير^(٦) ٥
وما قال المغيرة ذاك إلا ليعلم شأننا أو يستثير
فإن دم الوليد يطل إنا نطل دماء أنت بها خير
كساه الفاتك المينون سهماً ذعافاً وهو ممثلي بهير^(٧)
فخر بطن مكة مسلحاً كأنه عند وجبته بعير^(٨)
سيفكفني مطال أبي هشام صغار جعلة الأوبار خور^(٩) ١٠
قال ابن هشام : تركنا منها بيتاً واحداً أقذع فيه^(١٠) .

قال ابن إسحاق :

مقتل أبي أزيهر
وثورة بني عبد
مناف لذلك

ثم عدا هشام بن الوليد على أبي أزيهر ، وهو بسوق ذي المجاز - وكانت
عند أبي سفيان بن حرب [عاتكة]^(١١) بنت أبي أزيهر ، وكان أبو أزيهر
رجلاً شريفاً في قومه - فقتله بعقر الوليد الذي كان عنده ، لوصية أبيه إياه ، ١٥

-
- (١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « الوليد » .
(٢) زيادة عن ١ .
(٣) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « ما حذر » .
(٤) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « كبير » .
(٥) المعالج : المطعون في نسبه ، كأنه منحوت من أصاين ، من « العالج » لأن الأمة ٢٠
علجة ؛ ومن « اللهج » كأن واطى الأمة قد لهج بها . والمهير : الصحيح النسب .
(٦) ثبير : جبل بمكة .
(٧) الذعاف : السم ، أو سم الداعة . والبهير : المتقطع النفس .
(٨) المسلح : الممتد . والوجبة : السقطة .
(٩) الحور : الغزالين .
(١٠) أقذع : أخش في المقال .
(١١) زيادة عن ١ .

وذلك بعد ان هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ، ومضى بدر ،
وأصيب به مَنْ أُصِيبَ من أشرف قريش من المشركين ؛ فخرج يزيد بن أبي
سفيان ، فجمع بني عبد مناف ، وأبوسفيان بذي المجاز ، فقال الناس : أخفِر^(١)
أبوسفيان في صهره ، فهو نائر به فلما سمع أبوسفيان بالذي صنع ابنه يزيد - وكان
أبوسفيان رجلاً حليماً مُنْكَرًا^(٢) ، يحب قومه حباً شديداً - انحط سريعا إلى مكة ،
وخشى أن يكون بين قريش حدث في أبي أزيهر ، فأتى ابنه وهو في الحديد ،
في قومه من بني عبد مناف والمطيين ، فأخذ الرمح من يده ثم ضرب به على
رأسه ضربة هده منها ، ثم قال له : قبحك الله ! أتريد أن تضرب قريشا
بعضهم ببعض في رجل من دوس . سنوثيهم العقل إن قبلوه ، وأطفا
ذلك الأمر . ١٠

فانبث حسان بن ثابت يُحَرِّضُ في دم أبي أزيهر ، ويُعِيرُ أبا سفيان
خفرتة ويُجَبِّنه ، فقال :

غدا أهل ضَوْجِي ذِي المجاز كليهما وجارُ ابن حرب بالغَمَسِ مَا يَغْدُو^(٣)
ولم يمنع العَيْرُ الضَّرَوطُ ذِمَارَه وما منعت مخزاة والدِها هِنْدُ^(٤)
كساك هشامُ بن الوليد ثيابه فأبل وأخلف مثلها جُددًا بعدُ
فَقَيَّ وطراً منه فأصبح ماجداً وأصبحت رخواً ماتحُبَّ وما تَعْدُو^(٥)
فلو أن أشياخاً يدير تشاهدوا لبل نعال القوم مُعْتَبَطُ وَرْدُ^(٦)
فلما بلغ أبا سفيان قول حسان قال : يريد حسان أن يضرب بعضنا ببعض في
رجل من دوس ! بئس والله ما ظن !

- ٢٠ (١) الحقر : الغدر .
(٢) رجل منكر : أي داهية فطن .
(٣) الضوج : جانب الوادي وما انعطف منه . والغمس : موضع بطريق الطائف ، فيه قبر
أبي رغال دليل أبرهة .
(٤) العير : الحمار . والتمار : ماتحى حمايته . وهند : هي هند بنت أبي سفيان . وقد ورد
هذا البيت في ١ ، ط . بعد البيت الأول . وورد في سائر الأصول في آخر الأيات .
(٥) تحب : من الحبيب : وهو ضرب من السير .
(٦) يعني بالمعتبط الورد : الدم العييط ، وهو الطرى .

ولما أسلم أهل الطائف كلم رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد
في ربا الوليد ، الذي كان في ثقيف ، لما كان أبوه أوصاه به .

مطالبة خالد
بربا أبيه وما
نزل في ذلك

قال ابن إسحاق :

فذكر لي بعض أهل العلم أن هؤلاء الآيات من تحريم ما بقي من الربا
بأيدي الناس نزلن في ذلك ، من طلب خالد الربا « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا
اللَّهَ وَذَرُّوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ » إلى آخر القصة فيها .

ولم يكن في أبي أزيهر ثأر فعله ، حتى حَجَزَ الإسلام بين الناس ؛ إلا أن
ضِرَارَ بن الخطَّاب بن مِرْدَاس الفِهْرِيَّ خرج في قَرَمٍ من قريش إلى أرض دَوْس ،
فَنَزَلُوا على امرأة يقال لها أم غِيلَان ، مولاة لدَوْس ، وكانت تَمْشُطُ النساء ،
وتَجْهِّزُ العرائس ، فأرادت دَوْس قتالهم بأبي أزيهر ، فقامت دونهم أم غِيلَان
ونسوة معها ، حتى منعتهم ، فقال ضِرَارُ بن الخطَّاب في ذلك :

ثورة دوس
للاخذ بثأر
أبي أزيهر
وحديث أم
غيلان

جَزَى اللَّهُ عَنَا أُمَّ غِيلَانَ صَالِحًا ونسوتها إذ هُنَّ شُعْتُ عَوَاطِلُ^(١)
فَهِنَّ دَفَعْنَ الْمَوْتَ بَعْدَ اقْتِرَابِهِ وقد بَرَزَتْ لِلثَّائِرِينَ الْمَقَاتِلَ
دَعَتْ دَعْوَةً دَوْسًا فَسَالَتْ شَعَابُهَا^(٢) بَعَزٌ وَأَدَّتْهَا الشَّرَاجُ^(٣) الْقَوَابِلُ^(٤)
وَعَمَرًا جَزَاهُ اللَّهُ خَيْرًا فَمَا وَنَى وما بردت منه لدى المفاصل
فَجَرَدَتْ سَيْفِي ثُمَّ قَتَتْ بِنَصْلِهِ وعن أي نفس بعد نفسى أقاتل
قال ابن هشام حدثني أبو عبيدة : أن التي قامت دون ضِرَارِ أُمِّ جَمِيلَ
ويقال أم غِيلَانَ ؛ قال : ويجوز أن تكون أم غِيلَانَ قامت مع أُمِّ جَمِيلَ
فيمين قام دونه .

فلما قام عمرُ بن الخطَّاب أُنْتَه أُمُّ جَمِيلَ ، وهي ترى أنه أخوه ، فلما
انْسَبَتْ لَهُ عَرَفَ الْقِصَّةَ ، فقال : إني لستُ بأخيه إلا في الإسلام ، وهو غَارِ ،
وقد عرفتُ مِنْتَكَ عَلَيْهِ ، فأعطاها على أنها ابنة سَبِيلَ .

أم جميل وعمر
ابن الخطَّاب

(١) الشعث : المتغيرات الشعر . والعواطل : اللاتي لاجلي عليهن .

(٢) الشعاب : جمع شعبة ، وهي ما عظم من سواقي الأودية .

(٣) كذا في أكثر الأصول . والفراج : جمع شرج ، وهو مسيل ماء من الحرة إلى
السهل وفي ١ : « السراج » بالسين المهملة ، وهو تصحيف .

(٤) القوابل : التي تقابل بعضها بعضا .

ضرار وعمر
ابن الخطاب

قال الراوى : قال ابن هشام : وكان ضرار لحق عمر بن الخطاب يوم أحد ، فجعل يضربه بعرض الرمح ويقول : انج يا ابن الخطاب لا أقتلك ؛ فكان عمر يعرفها له بعد إسلامه^(١) .

وفاة أبي طالب وخديجة

صبر الرسول
على إيذاء
المشركين

قال ابن إسحاق :

وكان النفر الذين يؤذون رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته : أبا^(٢) لهب ، والحكم بن العاص بن أمية ، وعقبة بن أبي معيط ، وعدى بن حمراء الثقفي ، وابن الأضواء الهذلي ؛ وكانوا جيرانه ، لم يسلم منهم أحد إلا الحكم بن أبي العاص ، فكان أحدهم - فيما ذكر لي - يطرح عليه صلى الله عليه وسلم رحيم الشاة وهو يصلي ، وكان أحدهم يطرحها في برمته^(٣) إذا نصبت له ، حتى اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم حجراً^(٤) يستتر به منهم إذا صلى ، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا طرحوا عليه ذلك الأذى ، كما حدثني عمر بن عبد الله ابن عروة بن الزبير ، عن عروة بن الزبير ، يخرج به رسول الله صلى الله عليه وسلم على العود ، فيقف به على بابه ، ثم يقول : يا بني عبد مناف ، أى جوار هذا ! ثم يلقيه في الطريق . ١٥

طمع
المشركين
في الرسول
بعد وفاة أبي
طالب وخديجة

قال ابن إسحاق :

ثم إن خديجة بنت خويلد وأبا طالب هلكا في عام واحد ، فتابعت على رسول الله صلى الله عليه وسلم المصائب بهلاك خديجة ، وكانت له وزير صدق على الإسلام ، يشكو إليها ؛ وبهلاك عمه أبي طالب ، وكان له عضداً وحزواً في أمره ، ومنعةً وناصرأً على قومه ، وذلك قبل مهاجره إلى المدينة بثلاث سنين . ٢٠ فلما هلك أبو طالب نالت قريش من رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأذى

(١) هذه العبارة من قوله : « قال ابن هشام » إلى قوله : « بعد إسلامه » ساقطة في ١ .

(٢) كذا في ط ، وفي سائر الأصول « أبو » .

(٣) البرمة : القدر من الحجر .

(٤) الحجر : كل ما حجرت من حائط . ٢٥

ما لم تكن تطمع به في حياة أبي طالب ، حتى اعترضه سفيه من سفهاء قريش ،
فثر على رأسه تراباً .

قال ابن إسحاق : فحدثني هشام بن عروة ، عن أبيه عروة بن الزبير ، قال :
لما ثر ذلك السفية على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك
التراب ، دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه والتراب على رأسه ، فقامت
إليه إحدى بناته ، فجعلت تغسل عنه التراب وهي تبكي ، ورسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول لها : لا تبكي يا بنية ، فإن الله مانع أباك قال : ويقول بين
ذلك : ما نالت مني قريش شيئاً أكرهه حتى مات أبو طالب .
قال ابن إسحاق :

ولما اشتكى أبو طالب ، وبلغ قريشاً^(١) ثقله ، قالت قريش بعضها لبعض :
إن حمزة وعمر قد أسلما ، وقد فشا أمر محمد في قبائل قريش كلها ، فانطلقوا بنا
إلى أبي طالب ، فليأخذ لنا على ابن أخيه ، وليعطه منا ، والله ما نأمن أن
يبتزونا^(٢) أمرنا .

المشركون
عند أبي
طالب لما
ثقل به المرض
يطلبون عهداً
بينهم وبين
الرسول

قال ابن إسحاق : فحدثني العباس بن عبد الله بن معبد [بن عباس]^(٣)

عن بعض أهله ، عن ابن عباس ، قال :

مشوا إلى أبي طالب فكلّموه ؛ وهم أشرف قومه : عتبة بن ربيعة ، وشيبة
ابن ربيعة ، وأبو جهل بن هشام ، وأمّية بن خلف ، وأبوسفيان بن حرب ، في
رجال من أشرفهم ، فقالوا : يا أبا طالب ، إنك منا حيث قد علمت ، وقد
حضر ك ما ترى ، ونحو فنا عليك ، وقد علمت الذي بيننا وبين ابن أخيك ، فادعُ ،
فخذ له منا ، وخذ لنا منه ، ليكف عنا ، ونكف عنه ، وليدعنا وديننا ، وندعه
ودينه ؛ فبعث إليه أبو طالب ، فجاءه ، فقال : يا ابن أخي : هؤلاء أشرف

(١) في م : « قريش » وهو تحريف .

(٢) ابتزّه أمره : سلبه إياه وغلبه عليه .

(٣) زيادة عن أ .

قومك، قد اجتمعوا لك، ليعطوك، وليأخذوا منك . قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نعم^(١) ، كلمة واحدة تعطونها تملكون بها العرب ، وتدين لكم بها العجم . قال : فقال أبو جهل : نعم وأبيك ، وعشر كلمات ؛ قال : تقولون : لا إله إلا الله ، وتخلعون ما تعبدون من دونه . قال : فسحقوا بأيديهم ، ثم قالوا : أتريد يا محمد أن تجعل الآلهة إلماً واحداً ، إن أمرك لعجب ! [قال] .^(٢) ثم قال بعضهم لبعض : إنه والله ما هذا الرجل بمعطيك شيئاً مما تريدون ، فانطلقوا وامضوا على دين آبائكم ، حتى يحكم الله بينكم وبينه . قال : ثم تفرقوا .

طمع الرسول
في إسلام
أبي طالب
وحديث ذلك

فقال أبو طالب لرسول الله صلى الله عليه وسلم : والله يا ابن أخي ، ما رأيئتك سألتهم شططا ؛ قال : فلما قالها أبو طالب طمع رسول الله صلى الله عليه وسلم في إسلامه ، فجعل يقول له : أي عم ، فأنت فقلها استحل لك بها الشفاعة يوم القيامة . قال : فلما رأى حرص رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه قال : يا ابن أخي ، والله لو لا مخافة السببة عليك وعلى بني أبيك من بعدى ، وأن تظن قريش أني إنما قتلها جزعاً من الموت لقلتها ، لا أقولها إلا لأسرك بها . قال : فلما تقارب من أبي طالب الموت قال : نظر العباسُ إليه يحرك شفتيه ، قال فأصغى إليه بأذنه ، قال : فقال : يا ابن أخي ، والله لقد قال أخى الكلمة التي أمرته أن يقولها ، قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لم أسمع^(٣) .

(١) في م ، ر : « يا عم » .

(٢) زيادة عن ا ، ط .

(٣) شهادة العباس لأبي طالب لو أداها بعد ما أسلم لكانت مقبولة ، ولم يرد بقوله

« لم أسمع » لأن الشاهد العدل إذا قال : سمعت ؛ وقال من هو أعدل منه : لم أسمع ، أخذ بقول من أثبت السماع ؛ لأن عدم السماع يحتمل أسباباً منعت الشاهد من السمع ، ولكن العباس شهد بذلك قبل أن يسلم . مع أن الصحيح من الأثر قد أثبت لأبي طالب الوفاة على الكفر والشرك ، وأثبت نزول هذه الآية فيه : « ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين » . وثبت في الصحيح أيضاً أن العباس قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم : إن أبا طالب كان يحوطك وينصرك ويتضبط لك ، فهل ينفعه ذلك ؟ قال : نعم ، وجدته في غمرات من النار ، فأخرجته إلى ضحضاح .

وفي الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على أبي طالب عند موته وعنده =

ما نزل فيمن
طلبوا العهد
على الرسول
عند أبي
طالب

قال : وأنزل الله تعالى في الرَّهْط الذين كانوا اجتمعوا إليه ، وقال لهم ما قال ،
وردوا عليه ما ردوا : « صَ وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي
عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ » إلى قوله تعالى : « أَجْعَلِ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ
عَجَابٌ . وَأَنْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنْ آمْسُوا وَاصْبِرُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ .
مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ » - يعنون النصارى ، لقولهم : « إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ » -
« إِنَّ هَذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ » ثم هلك أبو طالب .

سعى الرسول إلى ثقيف يطلب النصره

قال ابن إسحاق :

ولما هلك أبو طالب نالت قريش من رسول الله صلى الله عليه وسلم من
الأذى ما لم تكن تنال منه في حياة عمه أبي طالب ، فخرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم إلى الطائف ، يلتمس النصره من ثقيف ، والمنعة بهم من قومه ، ورجاء
أن يقبلوا منه ما جاءهم به من الله عز وجل ، فخرج إليهم وحده .

نزول الرسول
بثلاثة من
أشرافهم
وتحريضهم
عليه

قال ابن إسحاق : فحدثني يزيد بن زياد ، عن محمد بن كعب القرظي ، قال :
لما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الطائف ، عمد إلى نفر من
ثقيف ، هم يومئذ سادة ثقيف وأشرافهم ، وهم إخوة ثلاثة : عَبْدُ يَالِيلَ بن عمرو
ابن عُمَيْر ، ومسعود بن عمرو بن عُمَيْر ، وحبيب بن عمرو بن عُمَيْر بن عوف بن
عُقْدَةَ بن غَيْرَةَ بن عَوْف بن ثقيف ، وعند أحدهم امرأة من قريش من بني جُحج ،
فجلس إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فدعاهم إلى الله ، وكلهم بما جاءهم له من

= أبو جهل وعبد الله بن أمية ، فقال : يا عم ، قل : لا إله إلا الله ، كلمة أشهد لك بها عند الله ؛
فقال أبو جهل وابن أبي أمية : أترغب عن ملة عبد المطلب ؟ فقال : أنا على ملة عبد المطلب .
وظاهر الحديث يقتضي أن عبد المطلب مات على الشرك . (راجع الروض الأنف) .

نُصِرَتْه على الإسلام ، والقيام معه على من خالفه من قومه ؛ فقال له أحدهم : هو يَمْرُطُ^(١) ثيابَ الكعبة إن كان الله أرسلك ؛ وقال الآخر : أما وجد الله أحداً يُرسله غيرك ! وقال الثالث : والله لا أكلِّك أبداً . لأن كنتَ رسولاً من الله كما تقول ، لأنت أعظم خطراً من أن أُرَدَّ عليك الكلام ، ولئن كنت تكذب على الله ، ما ينبغي لي أن أكلِّك . ققام رسول الله صلى الله عليه وسلم من عندهم وقد يئس من خير ثقيف ، وقد قال لهم - فيما ذكر لي - : إذا فعلتم ما فعلتم فاكتموا عني ، وكره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبلغ قومه عنه ، فيذُرهم^(٢) ذلك عليه . قال ابن هشام : قال عبيد بن الأبرص :

ولقد أتاني عن تميم أنهم ذُرُّوا لِقَتْلَى عامر وتعضُّوا^(٣)

١٠ فلم يفعلوا ، وأغروا به سفهاءهم وعبيدَهم ، يسبونَه ويصيحون به ، حتى اجتمع عليه الناس ، وألجئوه إلى حائط^(٤) لعنبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة ، وهما فيه ، ورجع عنه من سفهاء ثقيف من كان يتبعه ، فعمد إلى ظلِّ حَبَلَةٍ^(٥) من عنب ، فجلس فيه . وأبنا ربيعة ينظران إليه ، ويريان مالتى من سفهاء أهل الطائف ، وقد لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم - فيما ذكر لي - المرأة التي من بني جُمَح^(٦) فقال لها : ماذا لقينا من أحمائك ؟

فلما اطمأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - فيما ذكر لي - : اللهم إليك أشكو ضعف قوتي ، وقلة حيلتي ، وهواني على الناس ، يا أرحم الراحمين ، أنت رب المستضعفين ، وأنت ربي ، إلى من تكلني ؟ إلى بعيد يتجهمني^(٧) ؟ أم إلى عدو ملكته أمري ؟ إن لم يكن بك علي غضب فلا أبالي ،

توجهه صلى
الله عليه
وسلم إلى ربه
بالشكوى

٢٠ (١) يَمْرُطُه : أى يترعه ويرمى به .

(٢) يذُرهم عليه : يترهم عليه ويحرقهم .

(٣) في ط : « وتعضُّوا » .

(٤) الحائط : البستان .

(٥) الحبلَة : شجرة العنب ، أو قضبانها .

٢٥ (٦) هي المرأة التي ذكر أنها عند واحد من النفر الثلاثة الثقيفين ، الذين نزل بهم الرسول .

(٧) تجهمه : استقبله بوجه كره .

ولكن عافيتك هي أوسع لي ، أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات ،^(١)
 وصلاح عليه أمر الدنيا والآخرة ، من أن تنزل بي غضبك ، أو يحل عليّ سخطك ،
 لك العتي حتى ترضى ، ولا حول ولا قوة إلا بك .

قصة عداس
 النصراني معه
 صلى الله
 عليه وسلم

- قال : فلما رآه ابنا ربيعة ، عتبة وشيبة ، وما لقي ، تحرّكت له رحمتُما^(٢) ،
 قدَعُوا غلاماً لهما نصرانيا ، يقال له عدّاس ، فقالا له : خذ قِطْفاً [من هذا]^(٣) ٥
 العنب ، فضعه في هذا الطبق ، ثم اذهب به إلى ذلك الرجل ، فقل له يأكل منه .
 ففعل عدّاس ، ثم أقبل به حتى وضعه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
 ثم قال له : كُلْ ، فلما وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه يده قال : باسم الله ،
 ثم أكل ، فنظر عدّاس في وجهه ، ثم قال : والله إن هذا الكلام ما يقوله أهل
 هذه البلاد ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : ومن أهل أي البلاد أنت ١٠
 يا عدّاس ، وما دينك ؟ قال : نصراني ، وأنا رجل من أهل نينوى^(٤) ؛ فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم : من قرية الرجل الصالح يونس بن متى ؛ فقال له
 عدّاس : وما يذكرك ما يونس بن متى ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
 ذاك أخي ، كان نبياً وأنا نبي ، فأكبّ عدّاس على رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقبل رأسه ويديه وقدميه^(٥) . ١٥

- (١) الوجه ، إذا جاء ذكره في الكتاب والسنة ، فهو يتقسم في الذكر إلى موطنين :
 موطن تقرب واسترضاء بعمل ، كقوله تعالى : « يريدون وجهه » وكقوله : « إلا ابتغاء
 وجه ربه » ، فالملطوب في هذا الموطن رضاه وقبوله للعمل ، وإقباله على العبد العامل ،
 وأصله أن من رضى عنك أقبل عليك ، ومن غضب عليك أعرض عنك ، ولم يرك وجهه .
 والموطن الثاني من موطن ذكر الوجه يراد به ما ظهر إلى القلوب والبصائر من أوصاف ٢٠
 جلاله ومجده ، كقوله تعالى : « ويبقى وجه ربك » . والوجه لغة : ما ظهر من الشيء معقولا
 كان أو محسوساً .

- أما النور فعبارة عن الظهور وانكشاف الحقائق الإلهية . وبه أشرقت الظلمات ، أي
 أشرقت محالها ، وهي القلوب التي كانت فيها ظلمات الجهالة والشكوك . (راجع الروض الأثف) .
 ٢٥ (٢) الرحم : الصلة والقرابة .
 (٣) زيادة عن ١ ، ط .
 (٤) قال السهيلي : « وزاد التيمي فيها : أن عداساً حين سمعه يذكر ابن متى ، قال : والله =

قال : يقول ابنا ربيعة أحدهما لصاحبه : أما غلامك فقد أفسده عليك. فلما جاءها عدّاس قال له : ويلك يا عدّاس ! مالك تقبل رأس هذا الرجل ويديه وقدميه ؟ قال : ياسيدي : ما في الأرض شيء خير من هذا ، لقد أخبرني بأمر ما يعلمه إلا نبي ؛ قال له : ويحك يا عدّاس ، لا يضرّ فتنك عن دينك ، فإنّ دينك خير من دينه .

أمر الجن
الذين استمعوا
له وآمنوا به

قال : ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف من الطائف راجعاً إلى مكة ، حين يتّس من خير ثقيف ، حتى إذا كان بنخلة^(١) قام من جوف الليل يصلي ، فمر به نفر من الجن الذين ذكرهم الله تبارك وتعالى ، وهم - فيما ذكر لي - سبعة نفر من جنّ أهل نصيبين^(٢) ، فاستمعوا له ، فلما فرغ من صلاته ولّوا إلى قومهم مُنذرين ، قد آمنوا وأجابوا إلى ما سمعوا . فقصّ الله خبرهم عليه صلى الله عليه وسلم ، قال الله عزّ وجلّ : « وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ » إلى قوله تعالى « وَيُجِرُّكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ » . وقال تبارك وتعالى : « قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ » إلى آخر القصة من خبرهم في هذه السورة .

١٥ عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه على القبائل

عرض
الرسول
نفسه على
العرب في
مواسمهم

قال ابن إسحاق :
ثم قدّم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة ، وقومه أشدّ ما كانوا عليه من خلافه وفراق دينه ، إلا قليلاً مُستضعفين ، ممن آمن به . فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم

٢٠ = لقد خرجت منها - يعني نيتوى - وما فيها عشرة يعرفون ما مني ، فمن أين عرفت أنت متى ، وأنت أمي وفي أمة أمية ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هو أخي ، إلى آخر القصة .
(١) نخلة : أحد واديين على ليلّة من مكة ، يقال لأحدهما نخلة الشامية وللآخر نخلة اليمانية .
(٢) نصيبين : قاعدة ديار ربيعة .

عليه وسلم يَعْرِضُ نَفْسَهُ فِي الْمَوَاسِمِ ، إِذَا كَانَتْ ، عَلَى قِبَائِلِ الْعَرَبِ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ ، وَيُنْخَبِرُهُمْ أَنَّهُ نَبِيُّ مُرْسَلٍ ، وَيَسْأَلُهُمْ أَنْ يَصَدِّقُوهُ وَيَمْنَعُوهُ حَتَّى يَبَيِّنَ لَهُمْ^(١) اللَّهُ مَا بَعَثَهُ بِهِ^(٢) .

قال ابن إسحاق: فحدثني من أصحابنا ، من لآئتهم ، عن زيد^(٣) بن أسلم عن ربيعة بن عباد الدبلي^(٤) أو من^(٥) حدثته أبو الزناد عنه - قال ابن هشام : ٥ ربيعة بن عباد .

قال ابن إسحاق : وحدثني حسين بن^(٦) عبد الله بن عبيد الله بن عباس ، قال سمعت ربيعة بن عباد يحدثه أبي قال :

إني لغلّام شاب مع أبي بنى ، ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم يقف على منازل القبائل من العرب ، فيقول : يا بنى فلان ، إني رسولُ الله إليكم ، يأمركم أن ١٠ تَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ، وَأَنْ تَحْلَمُوا مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ مِنْ هَذِهِ الْأَنْدَادِ ، وَأَنْ تَوْمِنُوا بِي ، وَتَصَدِّقُوا بِي ، وَتَمْنَعُونِي ، حَتَّى آيُنَّ عَنْ اللَّهِ مَا بَعَثَنِي بِهِ . قال : وخلفه

(١) زيادة عن ١ .

(٢) في ١ : « له » .

(٣) هو زيد بن أسلم العدوي أبو أسامة . ويقال أبو عبد الله المدني الفقير ، مولى عمر . ١٥ روى عن أبيه وابن عمر وأبي هريرة وعائشة وجابر وربيعة هنا وغيرهم . وعنه أولاده الثلاثة أسامة وعبد الله وعبد الرحمن أو مالك وابن عجلان وغيرهم . (راجع تهذيب التهذيب) .

(٤) كذا في تهذيب التهذيب في ترجمة زيد بن أسلم ، وتراجع رجال ص ٦٥ . وفي الأصول «الدبلي» وهي رواية فيه .

٢٠ وفي كنانة بن خزيمة الدبلي (بكسر الدال وسكون الياء) ابن بكر بن عبد مناة ، رهط أبي الأسود الدبلي ، واسمه ظالم بن عمرو ؛ وقيل : هم ثلاثة : الدول بن حنيفة (ساكن الواو) والدبلي في عبد القيس (ساكن الياء) ، والدبلي في كنانة رهط أبي الأسود ، (الواو مهموزة) وقيل : في عبد القيس أيضاً : الدبلي بن عمرو بن وديعة بن أفضى ، وفي الأزدي : الدبلي بن هداد ابن زيد مناة بن حجر ، وفي تغلب وفي ربيعة أيضاً .

(٥) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « ومن » . ٢٥

(٦) هو الحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب أبو عبد الله الهاشمي المدني . روى عن ربيعة هنا وعكرمة وروى عنه ، غير ابن إسحاق ، ابن عجلان وابن جريج وابن المبارك وغيرهم . وتوفي الحسين سنة إحدى وأربعين ومئة . (راجع تراجم رجال) .

رجل أخول وصىء ، له غديرتان^(١) ، عليه حلة عدنية . فإذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله وما دعا إليه ، قال ذلك الرجل : يا بني فلان ، إن هذا إنما يدعوكم إلى أن تسلخوا اللات والعزى من أعناقكم ، وحلفاءكم من الجن من بنى مالك بن أقيش^(٢) ، إلى ما جاء به من البدعة والضلالة ، فلا تطيعوه ولا تسمعوا منه .

قال قلت لأبي : يا أبت ، من هذا الذى يتبعه ويرد عليه ما يقول ؟ قال : هذا عمه عبد العزى بن عبد المطلب ، أبو لهب .

قال ابن هشام : قال النابغة :

كأنك من جمال بنى أقيش يُقَعِّعُ خَلْفَ^(٣) رَجُلَيْهِ بِشَنٍ^(٤)

قال ابن إسحاق : حدثنا ابن شهاب الزهري :

أنه أتى كندة فى منازلهم ، وفيهم سيد لهم يقال له : مَلِيح ، فدعاهم إلى الله عز وجل ، وعرض عليهم نفسه ، فأبوا عليه .

قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حصين : عرض الرسول

نفسه على
بنى كلب

أنه أتى كلباً فى منازلهم ، إلى بطن منهم يقال لهم : بنو عبد الله ، فدعاهم

إلى الله وعرض عليهم نفسه ، حتى إنه ليقول لهم : يا بني عبد الله ، إن الله عز وجل قد أحسن اسم أبيكم ؛ فلم يقبلوا منه ما عرض عليهم .

قال ابن إسحاق : وحدثني بعض أصحابنا عن عبد الله بن كعب بن مالك : عرض الرسول

نفسه على
بنى حنيفة

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بني حنيفة^(٥) فى منازلهم ، فدعاهم إلى الله

(١) الغديرة : الذؤابة من الشعر .

(٢) إلى هذا الحى من الجن « بنى أقيش » تنسب الإبل الأقيشية ، وهى غير عتاق تنفر من كل شيء .

(٣) ويروى : « بين » .

(٤) الشن : القرية الخلق . والجمع : شنان . ويشير إلى أنه يحرك هذا الجلد اليابس للإبل لتفزع . ومنه المثل : « فلان لا يقنع له بالشان » أى لا يندع ولا يروع .

(٥) واسم حنيفة : أثال بن لجيم (على التصغير) ابن صعب بن على بن بكر بن وائل ، ومسمى : حنيفة ، لحنف كان فى رجليه (أى أعوجاج) ؛ وقيل : بل حنيفة أمهم ، وهى بنت كاهل بن أسد ، عرفوا بها ، وهم أهل اليمامة وأصحاب سيلة الكذاب .

وعرض عليهم نفسه ، فلم يكن أحدٌ من العرب أقبحَ عليه ردًّا منهم .

عرض الرسول
نفسه على بني
عامر

قال ابن إسحاق : وحدثني الزهري :

أنه أتى بني عامر بن صعصعة ، فدعاهم إلى الله عز وجل . ، وعرض عليهم

نفسه ، فقال له رجل منهم - يقال له : بَيْعَةَ بنِ فِرَاس . قال ابن هشام : فِرَاس

ابن عبد الله بن سلمة [الخير^(١)] بن قُشَيْر بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة - :

والله ، لو أني أخذت هذا الفتى من قُرَيْش لأكلتُ به العرب ، ثم قال له : أرايتَ

إن نحن بايعناك^(٢) على أمرك ، ثم أظهرك الله على من خالفك ، أ يكون لنا الأمر

من بعدك ؟ قال : الأمرُ إلى الله يضعه حيث يشاء ؛ قال : فقال له : أفتُهدَفُ^(٣)

نحورُنا للعرب دونك ، فإذا أظهرك الله كان الأمرُ لغيرنا ! لا حاجة لنا بأمرك ؛

فأتوا عليه .

١٠

فلما صدر الناسُ رجعتُ بنو عامر إلى شيخ لهم ، قد كانت أدركته السنُّ ،

حتى لا يقدر أن يُوافيَ معهم المواسمَ ، فكانوا إذا رجَعوا إليه حدّثوه بما يكون

في ذلك الموسم ، فلما قدِموا عليه ذلك العام سألهم عما كان في مواسمهم ، فقالوا :

جاءنا فتى من قُرَيْش ، ثم أحدُ بني عبد المطلب ، يزعم أنه نبيٌّ ، يدعونا إلى أن

نُمنعه ونقومَ معه ونُخرج به إلى بلادنا قال : فوضع الشيخ يديه على رأسه ثم قال :

يا بني عامر ، هل لها من تلافٍ ، هل لذنابها من مَطْلَبٍ^(٤) ، والذي نفسُ

فلان بيده ، ماتتَوهما إسماعيل^(٥) قط ، وإني لحق ، فأين رأيكم كان عنكم ؟

قال ابن إسحاق :

عرض الرسول
نفسه على العرب
في المواسم

(١) زيادة عن ١ ، ط .

(٢) كذا في ١ : وفي سائر الأصول : « تاجناك » .

٢٠

(٣) تهدف ، أي تصير هدفاً يرمى .

(٤) هذا مثل يضرب لما فات ، وأصله من « ذناب الطائر » إذا أفلت من الجباله

فطلبت الأخذ به .

(٥) أي ما ادعى النبوة كاذباً أحد من بني إسماعيل .

فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك من أمره ، كلما اجتمع له
الناس بالمواسم أتاهم يدعو القبائل إلى الله وإلى الإسلام ، ويعرض عليهم نفسه ،
وما جاء به من الله من الهدى والرحمة ، وهو لا يسمع بقدام يقدم مكة من
العرب ، له أسمٌ وشرف ، إلا تصدى له ، فدعاه إلى الله ، وعرض عليه ما عنده .

سويد
ابن صامت
ورسول الله
صلى الله
عليه وسلم

٥ قال ابن إسحاق : وحدثنى عاصم بن عمر بن قتادة الأنصاري ، ثم الظفري
عن أشياخ من قومه ، قالوا :

قدم سويد بن^(١) صامت ، أخو بني عمرو بن عوف ، مكة حاجاً أو مُعتمراً ،
وكان سويد إنما يسميه قومه فيهم : الكامل ، لجلده وشعره وشرفه ونسبه ،
وهو الذي يقول :

١٦ أَلَا رَبَّ مَنْ تَدْعُو صَدِيقًا وَلَوْ تَرَى مَقَالَته بِالْغَيْبِ سَاءَكَ مَا يَفْرَى^(٢)
مَقَالَته كَالشَّهْدِ مَا كَانَ شَاهِدًا وَبِالْغَيْبِ مَأْثُورٌ عَلَى ثُغْرَةِ النَّحْرِ^(٣)
يَسْرُكُ بِأَدِيهِ وَتَحْتَ أَدِيمِهِ نَمِيمَةٌ غِشٍّ تَبْتَرِي عَقَبَ الظَّهْرِ^(٤)
تُبَيِّنُ لَكَ الْعَيْنَانِ مَا هُوَ كَاتِمٌ مِنَ الْغِلِّ وَالْبَغْضَاءِ بِالنَّظَرِ الشَّرِّ
فَرِشْنِي بِخَيْرٍ طَالَمَا قَدْ بَرَيْتَنِي^(٥) فَخَيْرٌ^(٦) الْمَوَالِي مِنْ يَرِيشَ وَلَا يَبْرِي

١٥ وهو الذي يقول : ونافر رجلا من بني سليم ، ثم أحد بني زُعْب^(٧) بن مالك

(١) هو سويد بن الصامت بن حوط بن حبيب بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن
الأوس ، وأمه ليلى بنت عمرو التجارية ، أخت سلمى بنت عمرو ، أم عبد المطلب بن هاشم . فهو على
هذا ابن خالة عبد المطلب . وبنت سويد ، هي أم عائكة ، أخت سعيد بن زيد ، امرأة عمر بن
الخطاب ، فهو جدها لأبها ، واسم أمها زينب ، وقيل : جليسة بنت سويد : (راجع الروض) .

٢٠ (٢) يفرى : يختلق .

(٣) المأثور : السيف الموشى .

(٤) تبتري : تقطع . وعقب الظهر (بالتحريك) : عصبه .

(٥) راشه ، أى قواه . وبراه ، أى أضعفه .

(٦) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « وخير » .

٢٥ (٧) قال أبوذر في الكلام على « زعب » : « وقع هنا بالروايات الثلاث ، بفتح الزاى وضمنها =

مئة ناقة، إلى كاهنة من كهّان العرب ، فقضت له . فانصرف عنها هو والسلمى ،
 ليس معهما غيرها ، فلما فرقت بينهما الطريق ، قال : مالي ، يا أخا بني سُليم ؛
 قال : أبعثُ إليك به ؛ قال : فمن لي بذلك إذا فُتّني به ؛ قال : أنا ؛ قال :
 كلاً ، والذي نفس سُويدٍ بيده ، لا تقارفتي حتى أوتى بمالي . فاتخذنا^(١) ، فضرب
 به الأرض ، ثم أوثقه رباطاً ثم انطلق به إلى دار بني عمرو بن عوف ، فلم يزل
 عنده حتى بعثت إليه سُليم بالذي له ، فقال في ذلك :

لا تحسبني يا بن زُعب بن مالكٍ كمن كنت تُردِي بالغيوب وتختل^(٢)
 تحوّلت قرناً إذ صرعت بعزة^(٣) كذلك إن الحازمَ للتحول
 ضربتُ به إبط الشمال فلم يزل على كلِّ حالٍ خدّه هو أسفل
 - في أشعار كثيرة كان يقولها .

١٠

فتصدى له رسولُ الله صلى الله عليه وسلم حين سمع به ، فدعاه إلى
 الله وإلى الإسلام ، فقال له سُويد : فعلن الذي معك مثل الذي معي ؛ فقال
 له رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : وما الذي معك ؟ قال : مجلّة^(٤) لقمان^(٥)
 - يعني حكمة لقمان - فقال له رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : أعرضها عليّ ، فعرضها
 عليه ؛ فقال له : إن هذا لكلامٌ حسن ، والذي معي أفضلُ من هذا ، قرآن
 أنزله الله تعالى عليّ ، هو هدى ونور . فتلا عليه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم

١٥

= وكسرهما ، والعين مهملة ؛ وزغب ، بالزاي المكسورة والغين المعجمة ، قيده الدارقطني ،
 وذكر أن الطبري حكاه كذلك .

(١) اتخذنا / أخذ كل واحد منهما صاحبه في قتال أو نحوه .

٢٠

(٢) يردى : يهلك . ويختل : يخدع .

(٣) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « بعزة » .

(٤) المجلة : الصحيفة :

(٥) قال السهيلي : « ولقمان كان نورياً من أهل أيلة ، وهو لقمان بن عتقاء بن سرور ،

فما ذكروا ، وابنه الذي ذكر في القرآن هو ثاران ، فيما ذكر الزواج وغيره ، وقد قيل في
 اسمه غير ذلك ، وليس بلقمان بن عاد الحميري » .

٢٥

القرآن ، ودعاه إلى الإسلام ، فلم يَتَّبِعْهُ منه ، وقال : إن هذا لقولٌ حَسَنٌ . ثم انصرف عنه ، فقدم للمدينة على قومه ، فلم يلبث أن قتله الخزرجُ ، فإن كان رجالٌ من قومه ليقولون : إنا لنراه قد قُتِلَ وهو مُسْلِمٌ . وكان قتله قبل يوم بُعث (١) .

إسلام إياس بن معاذ وقصة أبي الحيسر

• قال ابن إسحاق : وحدَّثني الحُصَيْن بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن مُعَاذ ، عن محمود بن لبيد قال :

لما قدم أبو الحيسر ، أنسُ بن رافع ، مكةَ ومعه فتية من بني عَبْدِ الْأَشْهال ، فيهم إياس بن مُعَاذ ، يلتصقون الحِلْفَ من قريش على قومهم من الخزرج ، سَمِعَ بهم رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَتَاهُمْ فجلس إليهم ، فقال لهم : هل لكم في خيرٍ مما جِئْتُمْ له ؟ فقالوا له : وما ذاك ؟ قال : أنا رسولُ الله بعثني إلى العباد ، أَدْهُوهم إلى أن يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئاً ، وأنزل عليّ الكتاب . قال : ثم ذكر لهم الإسلام وتلا عليهم القرآن . قال : فقال إياس بن مُعَاذ ، وكان غلاماً حَدَّثاً : أي قوم ، هذا والله خيرٌ مما جِئْتُمْ له . قال : فiaخذ أبو الحيسر ، أنسُ ابن رافع ، حَفْنَةً من ترابِ البَطْحَاءِ ، فضرب بها وجهَ إياس بن مُعَاذ ، وقال : دَعْنَا منك ، فَلَعَمْرِي لقد جِئْنَا لغير هذا . قال : فصمت إياس ، وقام رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عنهم ، وانصرفوا إلى المدينة ، وكانت وقعة بُعث بين الأوس والخزرج .

قال : ثم لم يلبث إياس بن مُعَاذ أن هلك . قال محمود بن لبيد : فأخبرني مَنْ حَفَرَه من قومه عند موته : أنهم لم يزالوا يسمعونهُ يهَلِّلُ اللهُ تَعَالَى وَيُكَبِّرُهُ

(١) بُعث (بالعين المهملة ويروى بالعين المعجمة أيضاً) : موضع كانت فيه حرب بين

ويحمده ويسبّحه حتى مات ، فما كانوا يشكون أن قد مات مسلماً ، لقد كان
استشعر الإسلام في ذلك المجلس ، حين سمع من رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما سمع .

بدء إسلام الأنصار

رسول الله
وربط من
الخزرج عند
العقبة

قال ابن إسحاق :

فلما أراد الله عز وجل إظهار دينه ، وإعزاز نبيه صلى الله عليه وسلم ، وإنجاز
مواعده له ، خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في الموسم الذي لقيه فيه النفر من
الأنصار ، فعرض نفسه على قبائل العرب ، كما كان يصنع في كل موسم . فبينما
هو عند العقبة لقي رهطاً من الخزرج أراد الله بهم خيراً .

- قال ابن إسحاق : فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن أشياخ من قومه قالوا :
لما لقيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهم : من أنتم ؟ قالوا : نفر من
الخزرج ، قال : أم من موالى يهود ؟ قالوا : نعم ؛ قال : أفلا تجلسون أكلّمكم ؟
قالوا : بلى . فجلسوا معه ، فدعاهم إلى الله عز وجل ، وعرض عليهم الإسلام ، وتلا عليهم
القرآن . قال : وكان مما صنع الله بهم ^(١) في الإسلام ، أن يهود كانوا معهم
في بلادهم ، وكانوا أهل كتاب وعلم ، وكانوا هم أهل شرك وأصحاب أوثان ،
وكانوا قد غزّوهم ببلادهم ، فكانوا إذا كان بينهم شيء قالوا لهم : إن نبياً
مبعوث الآن ، قد أظلم زمانه ، تتبعه فنقتلكم معه قتل عاد وإرم . فلما كلم
رسول الله صلى الله عليه وسلم أولئك النفر ، ودعاهم إلى الله ، قال بعضهم لبعض :
يا قوم ، تعلموا والله إنه للنبي الذي توعدكم به يهود ، فلا تسبقنكم إليه . فأجابوه

(١) كذا في ط . وفي أ : « مما صنع الله به في الإسلام » ، وفي سائر الأصول :
« مما صنع الله لهم به في الإسلام » .

فيا دعاهم إليه ، بأن صدّقه وقبّلوا منه ماعرض عليهم من الإسلام ، وقالوا : إنا قد تركنا قومنا ، ولا قوم بينهم من العداوة والشرّ ما بينهم ، فعسى أن يجمعهم الله بك ، فسنقدّم عليهم ، فنذعوهم إلى أمرك ، ونعرض عليهم الذي أجبتك إليه من هذا الدّين ، فإن يجمعهم الله عليه فلا رجل أعزّ منك .

ثم انصرفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعين إلى بلادهم ، وقد آمنوا وصدّقوا .

أسماء الرهط
الخزرجيين
الذين اتفوا
بالرسول
عند العقبة

قال ابن إسحاق :

وهم - فيما ذكر لي - : ستة نفر من الخزرج ، منهم من بنى النّجار - وهو تيم الله - ثم من بنى مالك بن النّجار بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج بن حارثة ابن عمرو بن عامر : أسعد بن^(١) زُرارة بن عدس بن عبّيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النّجار ، وهو أبو أمانة ؛ وعوف^(٢) بن الحارث بن رفاعة بن سواد ابن مالك بن غنم بن مالك بن النّجار ، وهو ابن عفرأ .

قال ابن هشام : وعفرأ بنت عبّيد بن ثعلبة بن عبّيد بن ثعلبة^(٣) بن غنم بن مالك بن النّجار .

قال ابن إسحاق :

ومن بنى زُرّيق بن عامر بن زُرّيق بن عبّيد حارثة بن مالك بن غضب ابن جُشم بن الخزرج : رافع^(٤) بن مالك بن العجلان بن عمرو بن عامر ابن زُرّيق .

(١) كان أسعد قبياء ، شهد العقبة الأولى والثانية ، وبايع فيهما . ويقال إنه أول من بايع النبي صلى الله عليه وسلم يوم العقبة . ومات قبل بدر ، أخذته الذبحة والمسجد بيني ، فكواه النبي صلى الله عليه وسلم ، ومات في تلك الأيام . (راجع الاستيعاب) .

(٢) شهد عوف بدرا مع أخويه معاذ ومعوذ . وقتل هو ومعوذ شهيدين يوم بدر . (راجع الاستيعاب) .

(٣) كذا في أكثر الأصول والاستيعاب . وفي ١ : « وعفرأ ابنة عبّيد بن ثعلبة ابن غنم » .

(٤) يكنى رافع ؛ أبا مالك ، وقيل : أبو رفاعة . وهو قبيب بدرى ، شهد العقبة .

قال^(١) ابن هشام : ويقال : عامر بن الأزرق .

قال ابن إسحاق :

ومن بني سلمة^(٢) بن سعد بن علي بن أسد بن ساردة بن يزيد^(٣) بن جشم
ابن الخزرج ، ثم من بني سواد بن غنم بن كعب بن سلمة : قطبة^(٤) بن
عامر بن حذيفة بن عمرو بن غنم بن سواد .

قال ابن هشام : عمرو بن سواد ، وليس لسواد ابن يقال له : غنم^(٥) .

قال ابن إسحاق :

ومن بني حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة : عتبة بن عامر^(٦) بن
نابي بن زيد بن حرام .

ومن بني عبيد بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة : جابر^(٧) بن عبد الله
ابن رثاب بن النعمان بن سنان بن عبيد .

فلما قدموا المدينة إلى قومهم ذكروا لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم

الأولى والثانية ، وشهد بدرا . ولم يذكره ابن إسحاق في البدرين . وذكر فيهم ولديه
رفاعة وخلادا . (راجع الاستيعاب) .

- ١٥ (١) مكان هذه العبارة في ١ ، ط : بعد كلمة « الخزرج » وقبل كلمة « رافع » .
(٢) سلمة : بكسر اللام ، كما ذكر السهيلي . والنسبة إليهم : سلمى (بالفتح) .
(٣) كذا في ١ والروض الأتق ، وفي جميع الأصول فيما سيأتي (ص ٧٤) . ولا يعرف في
العرب يزيد (بالناء) إلا هنا . وتريد بن الحنف بن قضاة ، وهم الذين تنسب إليهم
التياب التزديدية . وفي سائر الأصول : « يزيد » بالثناة التحتية ، وهو تصحيف .
٢٠ (٤) وقال : قطبة بن عمرو . ويكنى أبا زيد . شهد العقبة الأولى والثانية وبدرا وأجدا
والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكانت معه راية بني سلمة يوم الفتح .
وجرح يوم أحد تسع جراحات . وتوفي زمن عثمان رضي الله عنه . (راجع الاستيعاب) .
(٥) تقدم عن ابن إسحاق في سياق قبيل « قطبة » ما يؤيد ما ذهب إليه ابن هشام .
(٦) شهد « عقبة » بدرا بعد شهوده العقبة الأولى ، ثم شهد أجدا فأعلم بعصاية خضراء في
منقره . ولقد شهد الخندق وسائر المشاهد . وقتل يوم اليمامة شهيدا . (راجع الاستيعاب) .
٢٥ (٧) شهد جابر بدرا وأجدا والخندق وسائر المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم .
وهو أول من أسلم من الأنصار قبل العقبة الأولى بعام . (راجع الاستيعاب) .

وَدَعَوْهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ حَتَّى قُتِلَ فِيهِمْ ، فَلَمْ تَبْقَ دَارٌ مِنْ دُورِ الْأَنْصَارِ إِلَّا وَفِيهَا .
ذِكْرٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

العقبة الأولى ومصعب بن عمير

حتى إذا كان العامُ المقبلَ وافى الموسمُ من الأنصارِ اثنا عشر رجلاً ، فلقوه بالعقبة . [قال] ^(١) : وهي العقبة الأولى ، فبايعوا رسولَ الله صَلَّى الله عليه وسلم على بيعة النساء ^(٢) ، وذلك قبل أن تفرض عليهم الحرب .

رجال العقبة الأولى من بني النجار

منهم من بني النجار ، ثم من بني مالك بن النجار : أسعدُ بن زرارة بن عدس ابن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار ، وهو أبو أمانة ؛ وعوف ، ومعاذ ، ابنا الحارث بن رفاعه بن سواد بن مالك بن غنم بن مالك بن النجار ، وهما أبناء عمراء .

رجال العقبة الأولى من بني زريق

١٠ : ومن بني زريق ^(٣) بن عامر : رافعُ بن مالك بن العجلان بن عمرو بن عامر ابن زريق ؛ وذَكْوَان بن عبد قيس بن خلدة بن مُخَلِّد بن عامر بن زريق . قال ابن هشام : ذَكْوَان ، مهاجري أنصاري .

رجال العقبة الأولى من بني عوف

ومن بني عوف بن الخزرج ، ثم من بني غنم بن عوف ^(٤) بن عمرو بن عوف ابن الخزرج ، وهم القواقل ^(٥) : عبادة بن ^(٦) الصامت بن قيس بن أصرم ^(٧) بن فهر

١٥ (١) زيادة عن أ .

(٢) قد ذكر الله تعالى بيعة النساء في القرآن ، فقال : « يا أيها الذين آمنوا اذكروا ما كنتم تعلمون » . وكانت مبايعة النساء أنه يأخذ عليهن العهد والميثاق . فإذا أقررن بالستهن ، قال : قد بايستن . (راجع الروض الأنف) .

(٣) في أ هنا : « ومن بني عامر بن زريق » .

(٤) في أ : « ثم من بني غنم بن عوف بن الخزرج » .

(٥) سيعرض ابن هشام لتفسير كلمة « القواقل » بعد قليل .

٢٠ (٦) يكنى عبادة : أبا الوليد . وأمه : قرة العين بنت عبادة بن نضلة بن مالك بن العجلان . وكان عبادة تقياً ، شهد العقبة الأولى والثانية والثالثة ، وشهد بدرًا والمشاهد كلها . ثم وجهه عمر إلى الشام قاضياً ومعلماً ، فأقام بمحصر ثم انتقل إلى فلسطين ومات بها ، ودفن بيت المقدس ، وقبره معروف بها إلى اليوم . وفي وفاته أقوال أخرى . (راجع الاستيعاب) .

(٧) كذا في أكثر الأصول والاستيعاب ، وفي أ : « أصرم » .

ابن ثعلبة بن غنم ؛ وأبو عبد الرحمن ، وهو يزيد بن ثعلبة بن خزيمة^(١) بن
أضرم بن عمرو بن عَمارة^(٢) ، من بني غُصَيْنَة ، من بِلَى ، حليف لهم .

قال ابن هشام : وإنما قيل لهم القواقل ، لأنهم كانوا إذا استجار بهم
الرجل دفعوا له سهماً وقالوا له : قو قل به يثرب حيث شئت .

مقالة ابن
هشام في
اسم القواقل

قال ابن هشام : القوقلة . ضرب من المشى .

قال ابن إسحاق :

ومن بني سالم بن عوف بن عمرو بن الخزرج ، ثم من بني العجلان بن
زيد بن غنم بن سالم : العباس بن عبادة^(٣) بن نضلة بن مالك بن العجلان .

رجال العقبة
من بني سالم

ومن بني سلمة بن سعد بن علي بن أسد بن سارية بن تميم بن جشم بن
الخزرج ، ثم من بني حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة : عقيب بن^(٤) عامر
ابن ناي بن زيد بن حرام .

رجال العقبة
من بني سلمة

ومن بني سواد بن غنم بن كعب بن سلمة : قطبة بن^(٥) عامر بن حديدة
ابن عمرو بن غنم بن سواد .

رجال العقبة
من بني سواد

وشهدها من الأوس بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر ، ثم من بني

رجال العقبة
من الأوس

(١) قال الطبري : خزيمة (بفتح الزاي) فيما ذكر البارقني . وقال ابن إسحاق ١٥
وابن الكلبي : خزيمة (بسكون الزاي) وهو الصواب . قال أبو عمر : ليس في الأنصار
خزيمة ، بالتحريك عن الاستيعاب .

(٢) عمارة : هو بفتح العين وتشديد الميم . (راجع الاستيعاب) .

(٣) شهد العباس يمة البقيتين ، وأقام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة حتى هاجر إلى
المدينة ، فكان يقال له : مهاجري أنصاري ، قتل يوم أحد شهيداً ولم يشهد بدر (عن الاستيعاب) ٢٠

(٤) راجع التعريف به في الحاشية (رقم ٦ ص ٧٢ من هذا الجزء) .

(٥) راجع التعريف به في الحاشية (رقم ٤ ص ٧٢ من هذا الجزء) .

عَبْدُ الْأَشْهَلِ بْنِ جُثَمِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَالِكِ بْنِ الْأَوْسِ :
أَبُو الْهَيْثَمِ بْنِ التَّيَّهَانِ ، وَاسْمُهُ مَالِكٌ ^(١) .

قال ابن هشام : التيهان ، يخفف ويثقل ، كقوله مَيِّتَ ومَيِّت .

رجال العقبة
الأولى من
بنى عمرو

ومن بنى عمرو بن عَوْفٍ بن مالك بن الأوس : عُوَيْمُ بْنُ سَاعِدَةَ ^(٢) .

٥ قال ابن إسحاق : وحدثني يزيد بن أبي حبيب عن [أبي] ^(٣) مرثد بن

عهد الرسول
على مبايعي
العقبة

عبد الله الزنبي عن عبد الرحمن بن عُسَيْلَةَ الصَّنَابِجِيِّ عن عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ :

كُنْتُ فِيْمَنْ حَضَرَ الْعُقْبَةَ الْأُولَى ، وَكُنَّا اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا ، فَبَايَعَنَا

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى بَيْعَةِ النِّسَاءِ ، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ تُقْتَرَضَ الْحَرْبُ ،

عَلَى أَنْ لَا نُشْرِكَ بِاللَّهِ شَيْئًا ، وَلَا نَسْرِقَ ، وَلَا نَزْنِيَ ، وَلَا نَقْتُلَ أَوْلَادَنَا ،

١٠ وَلَا نَأْتِيَ بِبَهْتَانٍ تَقْتَرِيهِ مِنْ بَيْنِ أَيْدِينَا وَأَرْجُلِنَا ، وَلَا نَعْصِيهِ فِي مَعْرُوفٍ .

فَإِنْ وَفَّيْتُمْ فَلَكُمْ الْجَنَّةُ ، وَإِنْ غَشَّيْتُمْ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَأَمْرُكُمْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ،

إِنْ شَاءَ عَذَّبَ ، وَإِنْ شَاءَ عَفَرَ .

(١) هو مالك بن التيهان بن مالك بن عبيد بن عمرو بن عبد الأعم بن عامر ، أبو الهيثم

البلوي ، من بني بن الحلاف بن قضاة حليف بني عبد الأشهل ، شهد يعة العقبة الأولى والثانية ،

١٥ وكان أحد الستة الذين لقوا قبل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعقبة . قيل إنه هو

أول من بايع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة ، شهد بدرًا وأحداً والمشاهد كلها . وتوفي

في خلافة عمر سنة عشرين أو إحدى وعشرين ، وقيل : بل قتل يوم صفين مع علي سنة سبع

وثلاثين . وقيل : بل بقي حتى مات بعدها يسيراً . (راجع الروض الأتف ، والاستيعاب) .

(٢) هو عويم بن ساعدة بن طائش بن قيس بن التيهان بن زيد بن أمية بن زيد بن مالك

٢٠ ابن عوف بن عمرو بن عوف ، ويكنى : أبا عبد الرحمن . وكان ابن إسحاق يقول في نسبه :

عويم بن ساعدة بن صلجعة ، وأنه من بني بن عمرو بن الحلاف بن قضاة . حليف لبني أمية

ابن زيد ، ولم يذكر ذلك غيره .

شهد عوم — على قول الواقدي — العقبتين جميعاً ، وشهد بدرًا وأحداً والخندق . ومات

في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقيل : بل مات في خلافة عمر بالمدينة ، وهو

٢٥ ابن خمس أو ست وستين سنة . (عن الاستيعاب) .

(٣) زيادة عن ١ .

قال ابن إسحاق : وذكر ابن شهاب الزهري عن عائذ الله بن عبد الله الخولاني أبي إدريس أن عبادة بن الصامت حدثه أنه قال :

بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة الأولى على أن لا نشرك بالله شيئاً ولا نسرق ولا نزنى ولا نقتل أولادنا ولا نأتى بهتاناً نفتريه من بين أيدينا وأرجلنا ، ولا نعصيه في معروف ؛ فإن وقَّيتُم فلكم الجنة ، وإن غَشَّيتُم من ذلك [شيئاً] ^(١) فأخذتم بحدّه في الدنيا ، فهو كفارة له ، وإن سترتُم عليه إلى يوم القيامة فأمرُكم إلى الله عز وجل ، إن شاء عذب وإن شاء غفر .

قال ابن إسحاق :

فلما انصرف عنه القوم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم مصعب ^(٢) ابن عمير بن هاشم ^(٣) بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي ، وأمره أن يقرئهم القرآن ، ويعلّمهم الإسلام ، ويفقههم في الدين ، فكان يُسمّى المقرئ بالمدينة : مصعب . وكان منزله ^(٤) على أسعد بن زُرارة بن عدس ، أبي أُمّامة .

قال ابن إسحاق : فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة :

ارسل
الرسول
مصعباً
وقد العقبة

(١) زيادة عن ١ .

(٢) يكنى مصعب : أبا عبد الله ، وكان من جلة الصحابة وفضلائهم ، هاجر إلى الحبشة في أول من هاجر إليها . ثم شهد بدرًا . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بعثه إلى المدينة قبل الهجرة بعد العقبة الثانية يقرئهم القرآن ويفقههم في الدين ، وكان مصعب بن عمير فتى مكة شاباً وجالاً وثياً . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكره ويقول : ما رأيت بمكة أحسن لمة ولا أرق حلة ولا أنعم نعمة من مصعب بن عمير . وقتل مصعب يوم أحد شهيداً ، قتله ابن قتيبة الليثي ، ولم يختلف أهل السير في أن راية رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت مع مصعب يوم بدر وأحد ، ثم إنه لما قتل يوم أحد أخذها علي بن أبي طالب . (راجع الاستيعاب والروض الأتق) .

(٣) في ١ : « هشام » . وهو تحريف .

(٤) قال السهيلي عند الكلام على : « وكان منزله ... الخ » . منزل : (بفتح الزاي) ، وكذلك كل ما وقع في هذا الباب من منزل فلان على فلان ، فهو بالفتح ، لأنه أراد المضد . ولم يرد المكان ، وكذلك قيده الشيخ أبو بحر (بفتح الزاي) .

أنه كان يصلي بهم ، وذلك أن الأوسَ والخزرجَ كرهَ بعضهم أن
يؤتمَّه بعضٌ .

أول جمعة أقيمت بالمدينة

قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن أبي أمانة بن سهل بن حنيف عن أبيه
أبي أمانة عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك قال :

أسعد بن
زرارة وإمامة
أول جمعة
بالمدينة

كنت قائد أبي كعب بن مالك ، حين ذهبَ بصره ، فكنتُ إذا خرجتُ
به إلى الجمعة فسمع الأذان بها صلى على أبي أمانة ، أسعد بن زرارة . قال :
فكثرتُ حيناً على ذلك : لا يسمع الأذان للجمعة إلا صلى عليه واستغفر له .
قال : فقلت في نفسي : والله إن هذا بي لعجز ، ألا أسأله ماله إذا سمع الأذان
للجمعة صلى على أبي أمانة أسعد بن زرارة ؟ قال : فخرجت به في يوم الجمعة كما
كنت أخرج ، فلما سمع الأذان للجمعة صلى عليه واستغفر له . قال : فقلت له :
يا أبت ، مالك إذا سمعت الأذان للجمعة صليت على أبي أمانة ؟ قال : فقال :
أي بُني ، كان أول من جُمع بنا بالمدينة في هزم النبت^(١) ، من حرة بني بياضة ،
يقال له : تقيع الخضيات ، قال . قلت : وكم أتم يومئذ : قال أربعون رجلاً .

قال ابن إسحاق وحدثني عبيد الله بن المغيرة بن معيقب ، وعبد الله بن
أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم :

أن أسعد بن زرارة خرج بمصعب بن عمير يريد به دار بني عبد الأشهل ،
ودار بني ظفر ، وكان سعد بن معاذ بن النعمان بن أمية القيس بن زيد بن
عبد الأشهل بن خالة أسعد بن زرارة ، فدخل به حائطاً من حوائط بني ظفر .

أسعد بن
زرارة ،
ومصعب بن
عمير وإسلام
سعد بن
معاذ وأسيد
ابن حضير

(١) قال السهيلي : هزم النبت : جبل على بريد من المدينة ، وأنكر يافوت أن يكون
« هزم النبت » جبلاً ، لأن « الهزم » لغة ، الطمئن من الأرض ، واستحسن نصاً ذكر عن
بعض أهل المغاربة وقال : إن صح فهو المول عليه ، وهو : « جمع بنا في هزم بني النبت
من حرة بني بياضة في تقيع الخضيات » .

- ١ - قال ابن هشام : واسم ظفر كعب بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس - قالوا : على بئر يقال لها : بئر مَرَق^(١) ، فجلسا في الحائط ، واجتمع إليهما رجال ممن أسلم ، وسعد بن معاذ ، وأسيّد بن حُضَيْر ، يومئذ سيّدا قومهما من بني عبد الأشهل ، وكلاهما مُشْرِك على دين قومه ، فلما سمعا به ، قال سعد بن معاذ لأسيّد بن حُضَيْر : لا أبالك ، أنطلق إلى هذين الرجلين اللذين قد أتيا داريننا ليسفها ضعفاءنا ، فازجرهما وانتهما عن أن يأتيا داريننا ، فإنه لولا أن أسعد بن زرارة مني حيث قد علمت كفيّتك ذلك ، هو ابن خالتي ولا أجد عليه مقدماً .
- قال : فأخذ أسيّد بن حُضَيْر حرّبتة ثم أقبل إليهما ، فلما رآه أسعد بن زرارة قال لمصعب بن عمير : هذا سيّد قومه قد جاءك فاصدّق الله فيه ؛ قال مصعب : إن يجلس أكله . قال : فوقف عليهما مُتَشَتِّماً ، فقال : ما جاء بكما إلينا تسفهان ٥ ضعفاءنا ؟ اعتزلانا إن كانت لكما بأنفسكما حاجة ؛ فقال له مصعب : أو تجلس قسّم ، فإن رضيت أمراً قبلته ، وإن كرهته كفّ عنك ما تكره ؟ قال : أنصفت ، ثم ركز حرّبتة وجلس إليهما ، فكلّمه مُصْعَب بالإسلام ، وقرأ عليه القرآن ؛ فقالا ، فيما يذكّر عنهما : والله لعرفنا في وجهه الإسلام قبل أن يتكلّم ، في إشراقه وتسهّله ، ثم قال : ما أحسن هذا الكلام وأجمله ! كيف تصنعون إذا أردتم أن تدخلوا في هذا الدين ؟ قالوا له : تغتسل فتطهّر وتطهّر ثوبيك ، ثم تشهد شهادة الحق ، ثم تصلي . فقام فاغتسل وطهر ثوبيه ، وتشهد شهادة الحق ، ثم قام فركع ركعتين ، ثم قال لهما : إن ورائي رجلا إن اتبعكما لم يتخلف عنه أحد من قومه ، وسأرسله إليكما الآن ، سعد بن معاذ ، ثم أخذ حرّبتة وانصرف إلى سعد وقومه وهم جلوس في ناديتهم ، فلما نظر إليه سعد بن معاذ مُقبِلاً قال : ١٥ أحلف بالله لقد جاءكم أسيّد بغير الوجه الذي ذهب به من عندكم ، فلما وقف على النادي قال له سعد : ما فعلت ؟ قال : كلّمت الرجلين ، فوالله ما رأيت بهما بأساً ،

(١) قال ياقوت في معجم البلدان : « بئر مرق : بالمدنية ، ذكر في الهجرة ، ويروى بسكون الراء » .

وقد نهيتهما ، قالا : فعل ما أحببت ، وقد حدثت أن بنى حارثة قد خرجوا إلى أسعد بن زُرارة ليقتلوه ، وذلك أنهم قد عرفوا أنه ابن خالتك ، ليُخْفِرُوكَ^(١) .

قال : فقام سعد مُغَضَّباً مبادراً ، تخوّفاً للذي ذكر له من بنى حارثة ، فأخذ الحربة من يده ، ثم قال : والله ما أراك أغنيت شيئاً ، ثم خرج إليهما ؛ فلما رآهما سعد مطمئنين ، عرف سعد أن أسيداً إنما أراد منه أن يسمع منهما ، فوقف عليهما متشتماً ، ثم قال لأسعد بن زُرارة : يا أبا أمامة ، [أما والله]^(٢) ، لولا ما بيني وبينك من القرابة ما رُمّت هذا منى ، اتَّغَشَّانا في دارينا بما نكره - وقد قال أسعد بن زُرارة لمصعب بن عمير : أي مُصْعَب ، جاءك والله سيّدٌ من وراءه من قومه ، إن يتبعك لا يتخلف عنك منهم اثنان - قال : فقال له مصعب : أو تقعد قَتْسَمِ ، فإن رضيت أمراً ورغبت فيه قبلته ، وإن كرهته عزَلنا عنك ما نكره ؟

قال سعد : أنصفت . ثم ركز الحربة وجلس ، فعرض عليه الإسلام ، وقرأ عليه القرآن . قالا : فعرفنا والله في وجهه الإسلام قبل أن يتكلّم ، لإشراقه وتسهّله ؛ ثم قال لهما : كيف تصنعون إذا أتم أسلمتم ودخلتم في هذا الدين ؟ قالا : تغتسل فتطهّر وتطهر ثوبيك ، ثم تشهد شهادة الحق ، ثم تصلّي ركعتين ، قال : فقام فاغتسل وطهّر ثوبيه ، وتشهد شهادة الحق ، ثم ركع ركعتين ، ثم أخذ حربته فأقبل عامداً إلى نادى قومه ومعه أسيد بن حضير .

قال : فلما رآه قومه مقبلاً قالوا : نحلف بالله لقد رجع إليكم سعدٌ بغير الوجه الذي ذهب به من عندكم ، فلما وقف عليهم قال : يا بنى عبد الأشهل ، كيف تعلمون أمرى فيكم . قالوا : سيدنا [وأوصلنا]^(١) وأفضلنا رأياً ، وأيمنا تقيّةً ؛ قال : فإن كلام رجالكم ونسائكم على حرام حتى تؤمنوا بالله وبرسوله^(٢) .

(١) كذا في ١ . والاختار : هض العهد والذر . وفي سائر الأصول : « ليخفروك » .

(٢) زيادة عن ١ ، ط .

(٣) كذا في ١ : « قال » وفي م ، ر . وفي ط : « ورسوله فوالله » .

قالا: فوالله ما أمتسى في دار بني عبد الأشهل رجلٌ ولا امرأة إلا مسلماً ومنسجماً ،
ورجع أشعد ومُضْعَب إلى منزل أسعد بن زرارة ، فأقام عنده يدعو الناس إلى
الإسلام ، حتى لم تبق دار من دور الأنصار إلا وفيها رجال ونساء مسلمون ، إلا
ما كان من دار بني أمية ابن زيد ، وخطمة ووائل وواقف ، وتلك أوس الله ،
وهم من الأوس بن حارثة ؛ وذلك أنه كان فيهم أبو قيس بن الأسلت ، وهو
صيفي ، وكان شاعراً لهم قائداً يستمعون منه ويطيعونه ، فوقف بهم عن الإسلام ،
فلم يزل على ذلك حتى هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ، ومضى
بدرٌ وأحد والخنديق ، وقال فيما رأى من الإسلام ، وما اختلف الناس فيه من أمره :

أرب الناس أشياء أَلَّتْ يَأْتِ الصَّعْبُ مِنْهَا بِالذَّلُولِ
أرب الناس أمّا إِذْ ضَلَلْنَا قيسرنا لمعروف السَّبِيلِ
فلولا ربُّنا كنّا يهوداً وما دين اليهود بذي شُكُولِ^(١)
ولولا ربُّنا كنّا نصارى مع الرهبان في جبل الجليل^(٢)
ولكنّا خُلِقْنَا إِذْ خُلِقْنَا حنيفاً ديننا عن كلِّ جيل
نسوق الهدى ترسُف مُذْعَنَات مكشفة المناكب في الجلول^(٣)

قال ابن هشام أنشدني قوله : فلولا ربنا ، وقوله : لولا ربنا ، وقوله : مكشفة
المناكب في الجلول ، رجل من الأنصار ، أو من خزاعة .

(١) الشكول: جمع شكل، وشكل الشيء (بالفتح) : مثله . فكأنه أراد أن دين اليهود بدع
فليس له شكول ، أي ليس له نظير في الحقائق ، ولا مثل بعضه من الأمر المعروف المقبول ،
وقد قال الطائي :

وقلت أخى قالوا أخ من قرابة فقلت لهم أن الشكول أقارب
قريب في رأي وديني ومنهي وإن باعدتنا في الخطوب المناسب
(٢) كنا في ا ، ط . والجليل : جبل بالشام معروف ، وفي سائر الأصول : «الجليل» .
بالحاء المعجمة ، وهو تصحيف .

(٣) ترسف : تمشى مشى المقيد . ومذعنات : متقادات . والجلول جمع جل (بالضم
وبالفتح) ، وهو ما تلبسه الدابة لصنان به .

أمر العقبة الثانية

مصعب بن
عمير والعقبة
الثانية

قال ابن إسحاق :

ثم إن مُصْعَب بن عُمَيْر رَجَعَ إلى مكة ، وخرج مَنْ خرج من الأنصار من ^(١) المسلمين إلى الموسم مع حُجَّاج قومهم من أهل الشَّرك ، حتى قَدِمُوا مكة ، فواعدوا رسولَ الله صَلَّى الله عليه وسلَّم العقبة ، من أوسط أيام التشريق ، حين أراد الله بهم ما أراد من كرامته ، والنصر لنبِيِّه ، وإعزاز الإسلام وأهله ، وإذلال الشَّرك وأهله .

البراء بن
معوذ
وصلاته إلى
الكعبة

قال ابن إسحاق حدثني معبد بن كعب بن مالك بن أبي كعب ابن القَيْن ، أخو بني سلمة ، أن أخاه عبد الله بن كعب ، وكان من أعلم الأنصار ، حدثه أن أباه كعباً حدثه ، وكان كعبٌ ممن شهد العقبة وبايع رسولَ الله صَلَّى الله عليه وسلَّم بها ، قال :

خرجنا في حُجَّاج قومنا من المُشْرِكِينَ ، وقد صليْنَا وَفَتَّهْنَا ، ومعنا البراء بن معرور ^(٢) ، سيّدنا وكبيرنا ، فلما وَجَّهْنَا ^(٣) لِسَفَرِنَا ، وَخَرَجْنَا من المدينة ، قال البراء لنا : يا هؤلاء ، إني قد رأيت رأياً ، فوالله ما أدرى أتوافقونني عليه أم لا ؟ قال : قلنا : وما ذاك ؟ قال : قد رأيت أن لا أدع هذه البنية مني بظَهْرٍ ،

(١) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « إلى » وهو تحريف .

(٢) يكنى البراء بن معرور : أبابشر ، بانه بشر . وهو الذي أكل مع رسول الله صَلَّى الله عليه وسلَّم من الشاة المسمومة فأت . ومعرور : اسم آية . ومعناه : مقصود ؛ يقال : عره واعتره : إذا قصده . والبراء هنا ، ممن صلى رسول الله صَلَّى الله عليه وسلَّم على قبره

٢٠ بعد موته .

(٣) وجهنا : آتَينَا .

- يعني الكعبة ، وأن أصلي إليها . قال : قلنا : والله ما بآعنا أن نبينا صلى الله عليه وسلم يصلي إلا إلى الشام^(١) ، وما نريد أن نخافه . قال : فقال : إني لمصل إليها . قال : قلنا له : لكننا لا فعل . قال : فكنا إذا حضرت الصلاة صلينا إلى الشام وصلي إلى الكعبة ، حتى قدمنا مكة . قال : وقد كنا عينا عليه ما صنع ، وأبي إلا الإقامة على ذلك . فلما قدمنا مكة قال لي : يا بن أخي ، ٥ أنطلق بنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى نسأله عما صنعت في سفري هذا ، فإنه والله لقد وقع في نفسي منه شيء ، لما رأيت من خلافكم إياي فيه . قال : فخرجنا نسأل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكنا لانعرفه ، ولم نره قبل ذلك فلقينا رجلاً من أهل مكة ، فسألناه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : هل تعرفانه ؟ قلنا : لا ؛ قال : فهل تعرفان العباس ١٠ ابن عبد المطلب عمه ؟ قال : قلنا : نعم . قال : وقد كنا نعرف العباس ، كان لا يزال يقدم علينا تاجراً . قال : فإذا دخلنا المسجد فهو الرجل الجالس مع العباس . قال : فدخلنا المسجد فإذا العباس جالس ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس معه ، فسلمنا ثم جلسنا إليه . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس : هل تعرف هذين الرجلين يا أبا الفضل ؟ قال : نعم ، هذا البراء بن ١٥ معرور ، سيد قومه ؛ وهذا كعب [بن^(٢)] مالك . قال : فوالله ما أنسى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : الشاعر ؟ قال : نعم . [قل] :^(٣) فقال [له] :^(٢) البراء بن معرور : يا نبي الله ، إني خرجت في سفري هذا ، وقد هداني الله للإسلام ، فرأيت أن لا أجعل هذه البنية مني بظنهم ، فصليت إليها ، وقد خالفني أصحابي في ذلك ، حتى وقع في نفسي من ذلك شيء ، فماذا ترى يا رسول الله ؟ قال : [قد] :^(٣) كنت على قبلة لو ٢٠ صبرت^(٣) عليها . قال : فرجع البراء إلى قبلة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وصلي

(١) يعني بيت المقدس .

(٢) زيادة عن ١ ، ط .

(٣) قال السهيلي في التعليق على هذا الحديث وقوله : لو صبرت عليها ، إنه لم يأمره بإعادة =

معنا إلى الشام . قال : وأهلُه يزعمون أنه صلى إلى الكعبة حتى مات ، وليس ذلك^(١) كما قالوا ، نحن أعلم به منهم .

قال ابن هشام : وقال عَوْْنُ بنُ أَيُّوبَ الأنصاري :

وَمِنَّا الْمُصَلِّيُّ أَوَّلَ النَّاسِ مُقْبِلًا عَلَى كَعْبَةِ الرَّحْمَنِ بَيْنَ الْمَشَائِعِ

٥ يعني البراء بن معرور . وهذا البيت في قصيدة له .

لإسلام
عبد الله
ابن عمرو

قال ابن إسحاق حدثني معبد بن كعب أن أخاه عبد الله بن كعب حدثه

أن أباه كعب بن مالك حدثه ، قال كعب :

ثم خرجنا إلى الحج ، وواعدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم العقبة من أوسط أيام التشريق . قال : فلما فرغنا من الحج ، وكانت الليلة التي واعدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لها ، ومعنا عبدُ الله بن عمرو بن حرام أبو جابر ، سيد من

ساداتنا ، وشريف من أشرافنا^(٢) ، أخذناه معنا ، وكنا نكتم من معنا من قومنا

من المشركين أمرنا ، فكلمناه وقلنا له : يا أبا جابر ، إنك سيد من ساداتنا ،

وشريف من أشرافنا ، وإننا نرغب بك عما أنت فيه أن تكون خطباً للنار غداً ؛

ثم دعَوْنَاهُ إلى الإسلام ، وأخبرناه بجميعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم إيانا العقبة .

١٥ قال : فأسلم وشهد معنا العقبة ، وكان تقيياً .

== ما قد صلى لأنه كان متأولاً ، وفي الحديث دليل على أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان

يصلى بمكة إلى بيت المقدس ، وهو قول ابن عباس . وقالت طائفة : ما صلى إلى بيت المقدس

إلا مذ قدم المدينة سبعة عشر شهراً أو ستة عشر شهراً ، فعلى هذا يكون في القبة نسخان :

نسخ سنة بسنة ، ونسخ سنة بقرآن . وقد بين حديث ابن عباس منشأ الخلاف في هذه المسألة ،

٢٠ فروى عنه من طرق صحاح : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا صلى بمكة استقبل بيت

المقدس ، وجعل الكعبة بينه وبين بيت المقدس ، فلما كان عليه السلام يتحرى القبليتين

جميعاً لم يزل يوجه إلى بيت المقدس للناس حتى خرج من مكة .

(١) في ١ : « وليس كذلك نحن ... الخ » .

(٢) العبارة « وشريف من أشرافنا » ساقطة في ١ .

قال : فَنِعْمَ تِلْكَ اللَّيْلَةُ مَعَ قَوْمِنَا فِي رِحَالِنَا ، حَتَّى إِذَا مَضَى ثَلَاثُ اللَّيْلِ خَرَجْنَا مِنْ رِحَالِنَا لِمِيعَادِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، تَسْلُلُ تَسْلُلَ الْقَطَا مُسْتَخْفِينَ ، حَتَّى اجْتَمَعْنَا فِي الشَّعْبِ عِنْدَ الْعُقْبَةِ ، وَحَمْنُ ثَلَاثَةِ وَسَبْعُونَ رَجُلًا ، وَمَعْنَا أَمْرَاتَانِ مِنْ نِسَائِنَا : نُسَيْبَةُ^(١) بِنْتُ كَعْبٍ ، أُمُّ عِمَارَةَ ، إِحْدَى نِسَاءِ بَنِي مَازِنِ بْنِ النَّجَّارِ : وَأَسْمَاءُ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ عَدِيِّ بْنِ نَابِيٍّ ، إِحْدَى نِسَاءِ بَنِي سُلَيْمَةَ ، وَهِيَ أُمُّ مَنِيْعٍ . ٥

العباس يتوثق
لنبي عليه
السلام

قال : فَاجْتَمَعْنَا فِي الشَّعْبِ نَنْتَظِرُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، حَتَّى جَاءَنَا وَمَعَهُ [عَمَهُ]^(٢) الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ ، وَهُوَ يَوْمُئِذٍ عَلَى دِينِ قَوْمِهِ ، إِلَّا أَنَّهُ أَحَبُّ أَنْ يَحْضُرَ أَمْرَ ابْنِ أَخِيهِ وَيَتَوَثَّقَ لَهُ . فَلَمَّا جَلَسَ كَانَ أَوَّلُ^(٣) مَتَكَلِّمِ الْعَبَّاسِ ابْنُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ ، فَقَالَ : يَا مَعْشَرَ الْخَزَرَجِ - قَالَ : وَكَانَتْ الْعَرَبُ إِنَّمَا يَسْمَوْنَ هَذَا الْحَيَّ مِنَ الْأَنْصَارِ : الْخَزَرَجِ ، خَزَرَجُهَا وَأَوْسُهَا - : إِنْ مُحَمَّدًا مَنَا حَيْثُ قَدْ عَلِمْتُمْ ، وَقَدْ مَنَعْنَاهُ مِنْ قَوْمِنَا ، مَنْ هُوَ عَلَى مِثْلِ رَأْيِنَا فِيهِ ، فَهُوَ فِي عِزٍّ مِنْ قَوْمِهِ وَمَنْعَةٍ فِي بَلَدِهِ ، وَإِنَّهُ قَدْ أَبَى إِلَّا الْأَنْحِيَارَ إِلَيْكُمْ ، وَاللَّحُوقَ بِكُمْ ، فَإِنْ كُنْتُمْ تَرَوْنَ أَنَّكُمْ وَاقِفُونَ لَهُ بِمَا دَعَوْتُمُوهُ إِلَيْهِ ، وَمَانِعُوهُ مِنْ خَالِقِهِ ، فَأَنْتُمْ وَمَا تَحْمِلْتُمْ مِنْ ذَلِكَ ؛ وَإِنْ كُنْتُمْ تَرَوْنَ أَنَّكُمْ مُسْلِمُوهُ وَخَاذِلُوهُ بَعْدَ الْخُرُوجِ بِهِ إِلَيْكُمْ ، فَمِنْ الْآنَ قَدْ دَعَوُهُ ، فَإِنَّهُ فِي عِزٍّ وَمَنْعَةٍ مِنْ قَوْمِهِ وَبَلَدِهِ . قَالَ : قَتَلْنَا لَهُ : قَدْ سَمِعْنَا مَا قُلْتَ ، فَتَكَلَّمْ ١٥ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَخَذْنَا لِنَفْسِكَ وَلِرَبِّكَ مَا أَحْبَبْتَ .

قال : فَتَكَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَتَلَا الْقُرْآنَ ، وَدَعَا إِلَى اللَّهِ ، وَرَغِبَ فِي الْإِسْلَامِ ، ثُمَّ قَالَ : أَتَابِعُكُمْ عَلَى أَنْ تَمْنَعُونِي مِمَّا تَمْنَعُونَ مِنْهُ نِسَاءَكُمْ وَأَبْنَاءَكُمْ . قَالَ : فَأَخَذَ الْبَرَاءُ بْنُ مَعْرُورٍ يَمِينَهُ ثُمَّ قَالَ : نَعَمْ ، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ [نَبِيًّا]^(٢) ،

عهد الرسول
عليه السلام
على الأنصار

(١) هي امرأة زيد بن عاصم ، وقد شهدت بيعة العقبة وبيعة الرضوان ، كما شهدت يوم اليمامة وياشرت القتال بنفسها ، وشاركت ابنها عبد الله في قتل مسيلمة ، فقطعت يدها ، وجرحته اثني عشر جرحاً ، ثم عاشت بعد ذلك دهراً . ويروى أنها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم : ما أرى كل شيء إلا للرجال ، وما أرى للنساء شيئاً ! فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : « إِنْ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتُ » الْآيَةُ .

(٢) زيادة عن ١ ، ط .

(٣) في ١ : « أَوَّلُ مَنْ تَكَلَّمَ » .

لنمنعك مما تمنع منه أزرنا^(١) ، فبايعنا يا رسول الله ، فنعن والله أبناء^(٢) الحروب ، وأهل الحلقة^(٣) ، ورثناها كإبراً [عن كابر]^(٤) . قال : فاعترض القول ، والبراء يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أبو الهيثم بن التيهان^(٥) ، فقال : يا رسول الله ، إن بيننا وبين الرجال حبلاً ، وإنا قاطعوها - يعني اليهود - فهل عسيت إن نحن فعلنا ذلك ثم أظهرك الله أن ترجع إلى قومك وتدعنا ؟ قال : فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم قال : بل الدم الدم ، والهدم الهدم^(٦) ، أنا منكم وأتم مني ، أحارب من حاربتم ، وأسلم من سلمتم .

قال ابن هشام : ويقال : الهدم^(٧) الهدم : [يعني الحرمة]^(٨) . أي ذمتي ذمتكم^(٩) ، وحرمتي حرمتكم^(٩) .

قال كعب [بن مالك]^(٤) :

وقد [كان]^(٤) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أخرجوا إلى منكم اثني عشر قتيلاً ، ليكونوا على قومهم بما فيهم . فأخرجوا منهم اثني عشر قتيلاً ، تسعة من الخزرج ، وثلاثة من الأوس .

(١) أزرنا ، أي نساءنا . والمرأة قد يكنى عنها بالإزار ، كما يكنى أيضاً بالإزار عن النفس ، ويجعل الثوب عبارة عن لابس . قال الشاعر :

رموها بأثواب خفاف فلا ترى لها شيها إلا النمام المنفرا

وعلى هذا يصح أن يحمل قول البراء على إرادة المعنيين جميعاً .

(٢) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « أهل » .

(٣) الحلقة ، أي السلاح .

(٤) زيادة عن ١ ، ط .

(٥) التيهان : يروي بتشديد الياء وتخفيفها .

(٦) قال ابن قتيبة : كانت العرب تقول عند عقد الحلف والجوار : دمي دمك ، وهدمي هدمك ، أي ماهدمت من الدماء هدمته أنا .

ويروي أيضاً : بل الدم الدم ، والهدم الهدم . وأنشد :

* ثم الحق بهدي ولدي *

٢٥

فالدم : جمع لادم ، وهم أهله الذين يلتصمون عليه إذا مات ، وهو من لامت صدرها ، إذا ضربته .

(٧) الهدم (بالفتح) : المصدر : (وبالتحريك) كل ما تهم .

(٨) في ١ : « يقول : حرمتي حرمتكم ودمي دمكم » .

(٩) قال السهيلي : « وإنما كنى ابن هشام عن حرمة الرجل وأهله « بالهدم » لأنهم كانوا أهل

نجمة وارتحال ، ولهم بيوت يستخفونها يوم ظفهم ، فكلموا ظفروا هدموها . والهدم : بمعنى المهدوم . ثم جعلوا الهدم ، وهو البيت المهدوم ، عبارة عما حوى .

أسماء النقباء الاثني عشر وتتمام خبر العقبة

نقباء الخزرج

قال ابن هشام :

- من الخزرج - فيما حدثنا زياد بن عبد الله البكائي ، عن محمد بن إسحاق المطلي - : أبوامامة أسعد بن زرارة بن عدس بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك ابن النجار، وهو تيم الله بن^(١) ثعلبة بن عمرو بن الخزرج ؛ وسعد بن الربيع بن عمرو بن أبي زهير بن مالك بن أمي القيس بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج ؛ وعبد الله بن رواحة^(٢) بن ثعلبة بن أمي القيس ابن عمرو بن أمي القيس [الأكبر]^(٣) بن مالك [الأغر]^(٤) بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج ؛ ورافع بن مالك بن العجلان بن عمرو بن عامر بن زريق^(٥) بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج ؛ والبراء بن معرور بن صخر بن خنساء بن مينا بن عبيد بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة بن سعد بن علي بن أسد بن ساردة بن يزيد بن جشم بن الخزرج ؛ وعبد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة بن سعد بن علي بن أسد بن ساردة بن يزيد بن جشم بن الخزرج ؛ وعبد ابن الصامت بن قيس بن أصرم بن فهر بن ثعلبة بن غنم بن سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج .

قال ابن هشام : هو غنم بن عوف ، أخو سالم بن عوف بن عمرو بن عوف

ابن الخزرج .

- (١) كذا في أكثر الأصول والطبرى . وفي ا « تيم الله بن عمرو ... الخ » .
 (٢) كذا في الاستيعاب . وفي ا . « وعبد الله بن رواحة بن أمي القيس بن ثعلبة بن عمرو بن أمي القيس بن مالك ... الخ » ، وقد سقطت « ابن ثعلبة » الأولى ، من سائر الأصول .
 (٣) زيادة عن الاستيعاب .
 (٤) كذا في ا . وفي سائر الأصول : « ... ابن عامر بن زريق بن عامر بن عوف بن عمرو بن عوف ... الخ » .

قال ابن إسحاق :

وسعد بن عباد بن دليم بن حارثة بن أبي حزيمة^(١) بن ثعلبة بن طريف
ابن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج ؛ والمنذر بن عمرو بن خنيس بن
حارثة بن لؤذان بن عبد ود بن زيد بن ثعلبة بن الخزرج بن ساعدة بن كعب
ابن الخزرج - قال^(٢) ابن هشام : ويقال : ابن خنيس^(٣) .

ومن الأوس : أسيد بن حصير بن سمالك بن عتيك بن رافع بن أمي القيس
ابن زيد بن عبد الأشهل بن جشم بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك
ابن الأوس ؛ وسعد بن خيثمة بن الحارث بن مالك بن كعب بن النخاط بن
كعب بن حارثة بن غنم بن السلم بن أمي القيس بن مالك بن الأوس ؛
ورفاعه بن عبد المنذر بن زير^(٤) بن زيد بن أمية بن زيد بن مالك بن عوف
ابن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس .

قال ابن هشام : وأهل العلم يعدون فيهم أبا الهيثم بن التيهان ، ولا يعدون
رفاعة . وقال كعب بن مالك يذكركم ، فيما أنشدني أبو زيد الأنصاري :
أبلغ أبلغاً أنه قال رأيته وحان غداة الشعب والحين واقع^(٥)
أبي الله ما منتك نفسك إنه بمرصاد أمر الناس راء وسامع
وأبلغ أبا سفيان أن قد بدا لنا بأحمد نور من هدى الله ساطع
فلا ترغب^(٦) في حشد أمر تريده وألب وجمع كل ما أنت جامع
ودونك فاعلم أن تقض عهدنا أباه عليك الرهط حين تتابعوا^(٧)

(١) في الأصول والاستيعاب : « خزيمة » بخاء معجمة مضمومة وزاي مفتوحة ، والتصويب
عن أبي ذر ، فقد ضبطه بالعبارة بالحاء المهملة المفتوحة والزاي المكسورة . وزاد ابن عبد البر
فيه رواية ، فقال : « ويقال : ابن أبي حليمة » .

(٢) هذه العبارة : « قال ابن هشام ... خنيس » ساقطة في ١ .

(٣) في م : « خنيس » .

(٤) كذا في ١ ، ط ، والاستيعاب . وفي سائر الأصول : « زير » .

(٥) قال : بطل .

(٦) كذا في أكثر الأصول . وفي ط : « فلا ترعين » أي فلا تبقيين ، يقال ما أرعى عليه ،
أي ما أبقى عليه .

(٧) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « تتابعوا » .

- أباه البراء وابن عمرو كلاهما وسعد أباه الساعدي ومُنذر وما ابن ربيع إن تناولت عهده وأيضاً فلا يُعطيك ابن رَوَاحَة وفاء به والقوقلي بن صامت أبو هَيْثَم أيضاً وفي بَمثَلها وما ابن حُضَيْر إن أردت بِمَطْمَع وسعد أخو عمرو بن عَوْف فإنه أولاك نُجُوم لا يُغْنِيكَ منهم فذكر كُتب فيهم «أبا الهيثم بن التيهان» ولم يذكر «رفاعة» .

قال ابن إسحاق : فحدثني عبد الله بن أبي بكر : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للنّقباء : أتم على قومكم بما فيهم كفلاء ، ككفالة الخواريق لعيسى بن مريم ، وأنا كفيل على قومي - يعني المسلمين ^(٦) - قالوا : نعم .

- قال ابن إسحاق وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة : أن القوم لما اجتمعوا لبيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العباس بن عبادة بن نضلة الأنصاري ، أخو بني سالم بن عوف : يا معشر الخزرج ، هل تدرون علام تباعون هذا الرجل ؟ قالوا : نعم ؛ قال : إنكم تباعونه على حرب الأحر والأسود من الناس ، فإن كنتم ترون أنكم إذا نهكت أموالكم مُصيبة ، وأشرافكم قتلاً أسلمتموه ، فمن الآن ، فهو والله إن فعلتم خزي الدنيا والآخرة ،

كلمة العباس
ابن عبادة في
الخزرج قبل
البيعة

(١) جادع : طامع .
(٢) الإخفار : قض المهد .
(٣) البائع : الموضع المرتفع . ويروى : « باقع » ، أي بعيد .
(٤) كذا في أكثر الأصول . والخائع : المقر التذلل . وفي ط : « خالع » .
(٥) ضروح : أي ماله ودافع عن نفسه .
(٦) هذه الجملة : « يعني المسلمين » ساقطة في ١ .

وإن كنتم تروئن أنكم وافون له بما دَعَوْتُمُوهُ إِلَيْهِ عَلَى نَهْكَه^(١) الْأَمْوَالِ ، وَقَتْلُ الْأَشْرَافِ ، فَخُذُوهُ ، فَهُوَ وَاللَّهُ خَيْرُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ؛ قَالُوا : فَإِنَّا نَأْخُذُهُ عَلَى مُصِيبَةِ الْأَمْوَالِ ، وَقَتْلِ الْأَشْرَافِ ؛ فَمَا لَنَا بِذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ نَحْنُ وَفِينَا [بِذَلِكَ]^(٢) ؟ قَالَ : الْجَنَّةُ . قَالُوا : ابْسُطْ يَدَكَ ؛ فَبَسَطَ يَدَهُ فَبَايَعُوهُ .

وَأَمَّا عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ فَقَالَ :

وَاللَّهُ مَا قَالَ ذَلِكَ الْعَبَّاسُ إِلَّا لِيَشُدَّ الْعَقْدَ^(٣) لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَغْنَاقِهِمْ .

وَأَمَّا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ :

مَا قَالَ ذَلِكَ الْعَبَّاسُ إِلَّا لِيُؤَخِّرَ الْقَوْمَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ ، رَجَاءً أَنْ يَحْضُرَهَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ أَبِي بَكْرٍ ، فَيَكُونُ أَقْوَى لِأَمْرِ الْقَوْمِ . فَاللَّهُ أَعْلَمُ أَيُّ ذَلِكَ كَانَ .

نسب سلول

قال ابن هشام :

سَلُولٌ : امْرَأَةٌ مِنْ خُرَازْمَ ، وَهِيَ أُمُّ أَبِي بَكْرٍ بْنِ مَالِكِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ سَالِمِ بْنِ غَنَمِ بْنِ عَوْفِ بْنِ الْحَزْرَجِ .

أول من

قال ابن إسحاق :

ضرب على

يد الرسول في

بيعة العقبة

الثانية

فَبَنُوا التَّجَارَ يَزْعُمُونَ أَنَّ أَبَا أَمَامَةَ ، أَسْعَدَ بْنَ زُرَّارَةَ ، كَانَ أَوَّلَ مَنْ ضَرَبَ عَلَى يَدِهِ ؛ وَبَنُو عَبْدِ الْأَشْهَلِ يَقُولُونَ : بَلْ أَبُو الْهَيْثَمِ بْنِ التَّيْهَانِ .

قال ابن إسحاق :

فَأَمَّا مَعْبِدُ^(٤) بْنُ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ فَخَدَّثَنِي فِي حَدِيثِهِ ، عَنْ أَخِيهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ :

كَانَ أَوَّلَ مَنْ ضَرَبَ عَلَى يَدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْبَرَاءُ بْنُ مَعْرُورٍ ، ثُمَّ بَايَعَ بَعْدُ^(٥) الْقَوْمُ .

(١) نَهْكَه الْأَمْوَالِ : نَقَصَهَا .

(٢) زِيَادَةٌ عَنْ أ .

(٣) كَذَا فِي أ ، ط . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « الْعَقْل » وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(٤) كَذَا فِي ط . وَفِي أ « قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : خَدَّثَنِي مَعْبِدُ بْنُ كَعْبٍ فِي حَدِيثِهِ... الخ » . وَفِي سَائِرِ

الْأَصُولِ : « قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : قَالَ الزُّهْرِيُّ : خَدَّثَنِي مَعْبِدُ بْنُ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ ، خَدَّثَنِي فِي حَدِيثِهِ... الخ »

(٥) هَذِهِ الْكَلِمَةُ سَاقِطَةٌ فِي أ ، ط .

تسمير الشيطان
أن يابع في
العقة الثانية

فلما بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صرخ الشيطان من رأس العقبة
بأنفذ صوت سمعته قط : يا أهل الجباب - والجباب : المنازل^(١) - هل لكم
في مذمم^(٢) والصباة^(٣) معه ، قد اجتمعوا على حربكم . قال : فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم : هذا أرب^(٤) العقبة ، هذا ابن أريب - قال ابن هشام :
ويقال ابن أريب^(٥) - أسمع^(٦) أى عدو الله ، أما والله لأفرغن لك .

استعجال
المبايعين
الإذن بالحرب

قال : ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أرفضوا^(٧) إلى رحالكم . قال :
فقال له العباس بن عباد بن فضالة : والله الذى بعثك بالحق : إن شئت
لتميلين^(٨) على أهل منى غداً بأسيافنا ؟ قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم نؤمر بذلك ، ولكن ارجعوا إلى رحالكم . قال : فرجعنا إلى مضاجعنا ،
فتمنا عليها حتى أصبحنا .

١٠

[قال]^(٩) : فلما أصبحنا غدت علينا جلة قريش ، حتى جاءونا فى منازلنا ،
فقالوا : يا معشر الخزرج ، إنه قد بلغنا أنكم قد جئتم إلى صاحبنا هذا
تستخرجونه من بين أظهرنا ، وتبايعونه على حربنا ، وإنه والله ما من حى من
العرب أبغض إلينا ، أن تنشب الحرب بيننا وبينهم ، منكم . قال : فانبعث من
هناك من مشركى قومنا يخلفون بالله ما كان من هذا شئ ، وما علمناه .

غزو قريش
على الأنصار
فى شأن البيعة

١٥

(١) المنازل : منازل منى . وأصل إطلاق « الجباب » على المنازل ، مأخوذ من أن الأوعية
من الأدم ، كالزنبيل ونحوه ، تسمى : جيبة ، فجعل الخيام والمنازل لأهلها كالأوعية .
(٢) المذمم : المذموم جداً .

(٣) الصباة : جمع صابى ، وهو الصابى (بالهمز) . وكان يقال للرجل إذا أسلم فى زمن النبى
صلى الله عليه وسلم : « صابى » . وقد وردت هذه الكلمة فى الأصول محرفة .

(٤) أرب العقبة : اسم شيطان ، ويروى بكسر الهمزة وسكون الزاى . والأرب : القصير أيضاً .
(٥) فى هامش الأصل : أريب (الأولى) : بفتح الهمزة وسكون الزاى وفتح الياء .
(والثانية) بضم الهمزة وفتح الزاى وسكون الياء ، كما ضبط كذلك فى بعض النسخ . إلا أن
هذه الصيغة الثانية لم ينص عليها فى كتب اللغة .

٢٥

(٦) كذا فى ١ ، ط . وفى سائر الأصول « أسمع » .

(٧) ارفضوا : تفرقوا .

(٨) كذا فى ١ ، ط . وفى سائر الأصول : « لتميلن » بالناء المثناة الفوقية .

(٩) زيادة عن ١ .

قال : وقد صدقوا ، لم يعلموه . قال : وبعضنا ينظر إلى بعض . قال : ثم قام القوم ، وفيهم الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي ، وعليه ثعلبان له جديدان^(١) . قال : قلت له كلمة - كأني أريد أن أشرك القوم بها فيما قالوا - : يا أبا جابر ، أما تستطيع أن تتخذ ، وأنت سيد من ساداتنا ، مثل نعلني هذا الفتي من قريش ؟ قال : فسمعها الحارث ، فخلعهما من رجله ثم رمى بهما إلى ، وقال : والله لتنتعلنهما . قال : يقول : أبو جابر : مه ، أحفظت^(٢) والله الفتي ، فاردد إليه نعليه . قال : قلت : والله لا أردّها^(٣) ، قال : والله صالح ، لئن صدق القال لأسلبته . قال ابن إسحاق وحدثني عبد الله بن أبي بكر :

أنهم أتوا عبد الله بن أبي بن سلول ، فقالوا له مثل ما قال كعب من القول ؛ فقال لهم : [والله]^(٤) إن هذا الأمر جسيم ، ما كان قومي ليتفوتوا^(٥) علي بمثل هذا ، وما علمته كان . قال : فانصرفوا عنه .

قال : ونفر الناس من منى ، فتنطس^(٦) القوم الخبر ، فوجدوه قد كان ، وخرجوا في طلب القوم ، فأدركوا سعد بن عبادة بأذاخر^(٧) ، والمُنذر بن عمرو ، أخا بني ساعدة بن كعب بن الخزرج ، وكلاهما كان تقياً . فأما المنذر فأعجز القوم ؛

خروج قريش في طلب الأنصار

(١) كذا في أكثر الأصول . وفي ١ : « جديدتان » قال السهيلي : « ... والنعل مؤنثة ، ولكن لا يقال : جديدة ، في التصحيح من الكلام ، وإنما يقال : ملحقة جديدة ، لأنها في معنى مجدودة ، أي مقطوعة ، فهي من باب : كف خضيب ، وامرأة قتيل . قال سيبويه : ومن قال : جديدة ، فإنما أراد معنى حديثة . أراد سيبويه أن حديثة بمعنى حادثة ، وكل فعل بمعنى فاعل يدخله التاء في المؤنث » .

(٢) أحفظت : أغضبت .

(٣) في ١ : « قال » . وهو تصحيف .

(٤) زيادة عن ١ .

(٥) تهوت عليه بكنا : فاته به .

(٦) تنطس القوم الخبر : أي أكثروا البحث عنه . والتنطس : تدقيق النظر . قال الراجز :

وقد أكون عندها قريسا طبا بأدواء النساء نطيسا

(٧) قال ياقوت : « أذاخر (بالفتح والحاء المعجمة مكسورة) قال ابن إسحاق : لما وصل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى مكة عام الفح دخل من أذاخر ، حتى نزل بأعلى مكة ، وضربت هناك قبته » .

وأما سعد فأخذه ، فربطوا يديه إلى عنقه ينسع^(١) رَحْلَهُ ، ثم أقبلوا به حتى أدخلوه مكة يضربونه ، ويجذبونه بجُمَّته^(٢) ، وكان ذا شعر كثير .

قال سعد : فوالله إني لفي أيديهم إذ طلع على نفر من قريش ، فيهم رجل وضيء أبيض ، شعشاع ، حلو من الرجال^(٣) .

حازم ابن
عبادة من
أسر قريش
وما قيل في
ذلك من شعر

قال : فقلت في نفسي : إن يك عند أحد من القوم خير فعند هذا ؛
قال : فلما دنا مني رفع يده فلسكني^(٤) لكمة شديدة . قال : فقلت في نفسي ،
لا والله ما عندهم بعد هذا من خير . قال : فوالله إني لفي أيديهم يستحبونني
إذ أوى^(٥) لي رجل ممن كان معهم ، فقال : ويحك ! أما بينك وبين أحد
من قريش جوار ولا عهد ؟ قال : قلت : بلى ، والله ، لقد كنت أجير لجبير
ابن مطعم بن عدى بن نوفل بن عبد مناف تجاره^(٦) ، وأمنعهم ممن أراد ظلمهم
ببلادي ، وللعنارث بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ؛ قال :
ويحك ! فاهتف بأسم الرجلين ، واذكر ما بينك وبينهما . قال : ففعلت ، وخرج
ذلك الرجل إليهما ، فوجداهما في المسجد عند الكعبة ، فقال لهما : إن رجلاً من

(١) النسع : الشراك الذي يشد به الرجل .

(٢) الجملة : مجتمع شعر الرأس ، وهي أكثر من الوفرة ، والجمع : جم .

(٣) كذا في ١ . وقد زادت سائر الأصول بين كلمتي « الرجال » و « قال » العبارة
الآتية : « قال ابن هشام : الشعشاع الطويل الحسن . قال رؤبة :

* يخطوه من شعشاع غير مودن *

يعني : عنق البعير غير قصير ، يقول : مودن اليد ، أي ناقص اليد . يخطوه من السير شعشاع حلو
من الرجال .

(٤) كذا في أكثر الأصول . واللسم : الضرب بجمع الكف . وفي ١ : « لطمني » .

(٥) أوى له : راحه ورق له . قال الشاعر :

* لو أني استأويته ما أوى ليا *

(٦) كذا في ١ ، ط . والتجار (بكسر ففتح ، وبضم التاء مع تشديد الجيم وفتحها) : جمع

تاجر . وفي سائر الأصول : « تجارة » وهو تحريف .

الْحَزْرَجِ الْآنَ يُضْرَبُ بِالْأَبْطَحِ وَيَهْتَفُ^(١) بكما ، ويذكر أن بينه وبينكما جواراً ؛
 قال : ومن هو ؟ قال : سعد بن عبادة : قال : صدق والله ، إن كان ليُجير لنا
 تجارتنا ، ويمنعهم أن يظلموا ببلده . قال : فجاء فخلصا سعداً من أيديهم ،
 فانطلق . وكان الذي لكم^(٢) سعداً ، سُهيلُ بن عمرو ، أخو^(٣) بني عامر بن لؤي .
 قال ابن هشام : وكان الرجلُ الذي أوى إليه ، أبا البختري بن هشام^(٤) .

قال ابن إسحاق :

وكان أولُ شعيرٍ قيل في الهجرة يبتئين ، قاهما ضرار^(٥) بن الخطاب بن
 مِرْدَاس ، أخو بني محارب بن فهر [فقال] :

تداركت سعداً^(٦) عنوةً فأخذته وكان شفاءً لو تداركت مُنْذِراً^(٧)
 ولو نلتُهُ طَلَّتْ هناك جِراحُهُ^(٨) وكانت حَرِيّاً أن يُهان ويهدراً^(٩)

قال ابن هشام : ويروى :

وكان حقيقاً أن يُهان ويهدراً

(١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « ليهتف » .

(٢) في ١ : « لطم » .

(٣) في ١ : « أحد » .

(٤) في ١ : « هاشم » .

(٥) كان ضرار شاعر قريش وفارسها ، ولم يكن في قريش أشعر منه ، ثم ابن الزبيري .

وكان جد ضرار ، وهو مرداس ، رئيس بني محارب بن فهر في الجاهلية ، يسير فيهم بالرباع ، وهو
 ربع النخيلة ، وكان أبوه أيام العبّار رئيس بني محارب بن فهر . وأسلم ضرار عام الفتح .

(٦) في الروض الأنف : « عمرو » وقال السهيلي في التعليق عليه : يعني « بامر » : عمرو

ابن خنيس والد المنذر ، يقول : لست إليه ولا إلى ابنه المنذر ، أي أنت أقل من ذلك .

(٧) عنوة : قسراً وقهراً . ويريد « المنذر » : المنذر بن عمرو الذي تقدم ذكره مع سعد بن

عبادة ، والذي أعجز القوم فلم يلحقوه . يلومهما لتخليصهما سعداً ، ويتمنى أن لو كان سعيهما
 لطلب المنذر واللاحق به ، لا إلى تخليص سعد .

(٨) يقل : ظل دمه (بالبناء للمجهول وبالبناء للمعلوم ، والأول أكثر) : إذا هدر

ولم ينأر به .

(٩) في ١ :

* وكان جراحاً أن تهان وتهدراً *

قال ابن إسحاق :

فأجابه حسان بن ثابت فيهما^(١) فقال :

لستَ إلى سعدٍ ولا المرءِ مُنذِرٍ إذا ما مطايا القومِ أَصْبَحَتْ ضُمُراً
فلولا أبو وهبٍ لمرّت قصائدُ على شرفِ البرقاءِ يهوينَ حُسراً^(٢)
أَتَفْخُرُ بالكُتَّانِ لما لبستَه وقد تلبسَ الأنباطُ رِيْطاً مُقَصِّراً^(٣) ٥
فلا تَكُ كالوسنانِ يحلمُ أنه بقريةِ كِسرى أو بقريةِ قَيْصِرا^(٤)
ولا تَكُ كالشكلى وكانت بمَعزِلٍ عن الثُكُلِ لو كان الفؤادُ تَفَكِّراً^(٥)
ولا تَكُ كالشاةٍ التي كانَ حَتْفُها بِحَفَرٍ ذِرَاعِيْها فلم تَرْضَ مَحْفَراً^(٦)
ولا تَكُ كالأوى فأقبلَ نَحْرَه ولم يَحْشَهِ ، سَهْماً من النبلِ مُضْمَراً^(٧)
فإنا وَمَنْ يُهْدِي القَصائدَ نَحْوِنا كَمُسْتَبْضِعٍ تمرًا إلى أرضِ^(٨) خَيْرا^(٩) ١٠

(١) هذه الكلمة ساقطة في ١ .

(٢) قال ياقوت : « البرقاء في البادية . قال الراجز :

✽ يترك بالبرقاء شيخنا قد تاب ✽

أى ساء جسمه وهزل . وحسرا : أضناها الإعياء .

(٣) الأنباط : قوم من العجم . والريط : الملاحف البيض ، الواحدة : ربطة . ١٥

(٤) الوسنان : النائم . وكسرى : لقب ملك الفرس . وقيصرا : لقب ملك الروم .

(٥) الشكلى : التي فقدت ولدها .

(٦) يشير بهذا البيت إلى المثل القديم فيمن أثار على نفسه شرا : كالباحث عن المدينة .

وأشد أبو عثمان عمرو بن بحر :

٢٠ وكان يحير الناس من سيف مالك فأصبح يغى نفسه من يحيرها

وكان كعتر السوء قامت بظلفها إلى مديّة تحت التراب شيرها

(٧) في ديوان حسان طبع أوربا :

فلا تَكُ كالأوى ... الخ

(٨) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « أهل » .

(٩) يشير بالشطر الثانى إلى المثل المعروف : كاستبضع التمر إلى خير . وخير : موطن التمر . ٢٥

وفي معنى هذا البيت يقول النابغة الجعدي :

وإن امرأ أهدى إليك قصيدة كاستبضع تمرًا إلى أرض خيرا

قصة صنم عمرو بن الجموح

فلما قَدِمُوا الْمَدِينَةَ أَظْهَرُوا الْإِسْلَامَ بِهَا ، وَفِي قَوْمِهِمْ بَقَايَا مِنْ شُيُوخَ لَهُمْ عَلَى دِينِهِمْ مِنَ الشَّرْكِ ، مِنْهُمْ عَمْرُو بْنُ الْجَمُوحِ بْنِ زَيْدِ بْنِ حَرَامِ بْنِ كَعْبِ بْنِ غَنَمِ بْنِ كَعْبِ بْنِ سَلَمَةَ ، وَكَانَ ابْنُهُ مُعَاذُ بْنُ عَمْرٍو شَهِيدَ الْعَقَبَةِ ، وَبَايَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهَا ، وَكَانَ عَمْرُو بْنُ الْجَمُوحِ سَيِّدًا مِنْ سَادَاتِ بَنِي سَلَمَةَ ، وَثَرِيفًا مِنْ أَشْرَافِهِمْ ، وَكَانَ قَدْ اتَّخَذَ فِي دَارِهِ صَنَامًا مِنْ خَشَبٍ ، يُقَالُ لَهُ : مَنَاةُ ^(١) ، كَمَا كَانَتْ الْأَشْرَافُ يَصْنَعُونَ ، تَتَّخِذُهُ إِلَهًا تَعْظُمُهُ وَتُطَهَّرُهُ ، فَلَمَّا أَسْلَمَ فَتَيَانُ بَنِي سَلَمَةَ : مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ ، وَابْنُهُ مُعَاذُ بْنُ عَمْرٍو [بِالْجَمُوحِ] ^(٢) ، فِي فَتَيَانٍ مِنْهُمْ مِمَّنْ أَسْلَمَ وَشَهِدَ الْعَقَبَةَ ، كَانُوا يُدْجِلُونَ بِاللَّيْلِ عَلَى صَنَمِ عَمْرٍو ذَلِكَ ، فَيَحْمِلُونَهُ فَيَطْرَحُونَهُ فِي بَعْضِ حُفَرِ بَنِي سَلَمَةَ ، وَفِيهَا عَذْرٌ ^(٣) النَّاسِ ، مُنْكَسًا عَلَى رَأْسِهِ ؛ فَإِذَا أَصْبَحَ عَمْرُو قَالَ : وَيْلَكُمْ ! مَنْ عَدَا عَلَى آلِهَتِنَا هَذِهِ اللَّيْلَةَ ؟ قَالَ : ثُمَّ يَغْدُو يَلْتَمِسُهُ ، حَتَّى إِذَا وَجَدَهُ غَسَلَهُ وَطَهَّرَهُ وَطَيَّبَهُ ، ثُمَّ قَالَ : أَمَا وَاللَّهِ لَوْ أَعْلِمَ مَنْ فَعَلَ هَذَا بِكَ لَا تُخْرِيتَنِي . فَإِذَا أَمْسَى وَنَامَ عَمْرُو ، عَدَوْا ^(٤) عَلَيْهِ ، فَفَعَلُوا بِهِ مِثْلَ ذَلِكَ ؛ فَيَغْدُو فَيَجِدُهُ فِي مِثْلِ مَا كَانَ فِيهِ مِنَ الْأَذَى ، فَيَغْسِلُهُ وَيُطَهِّرُهُ وَيُطَيِّبُهُ ؛ ثُمَّ يَعْدُونَ عَلَيْهِ إِذَا أَمْسَى فَيَفْعَلُونَ بِهِ مِثْلَ ذَلِكَ . فَلَمَّا أَكْثَرُوا عَلَيْهِ ، اسْتَخْرَجَهُ مِنْ حَيْثُ أَلْقَوْهُ يَوْمًا ، فَغَسَلَهُ وَطَهَّرَهُ وَطَيَّبَهُ ، ثُمَّ جَاءَ بِسَيْفِهِ فَعَلَّقَهُ عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : إِنْ وَاللَّهِ مَا أَعْلِمُ مَنْ يَصْنَعُ بِكَ مَا تَرَى ، فَإِنْ كَانَ فِيكَ خَيْرٌ فَاْمْتَنِعْ ، فَهَذَا السَّيْفُ

عدوان قوم
عمرو على
صنمه

(١) مَنَاة : مَاخُودٌ مِنْ قَوْلِكَ : مَنَيْتُ الدَّمَ وَغَيْرِهِ ، إِذَا صَبَبْتَهُ ، لِأَنَّ الدَّمَاءَ كَانَتْ تَعْنِي عَنْده ، تَقْرَبُ إِلَيْهِ ، وَمِنْهُ سَمِيَتْ الْأَصْنَامُ الدِّى .

(٢) زِيَادَةُ عَنْ أ . ٢٠

(٣) الْعَذْرُ : جَمْعُ عَذْرَةٍ ، وَهِيَ فَضْلَاتُ النَّاسِ .

(٤) كَذَا فِي أ ، ط . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « غَدَوْا » بِالْفَيْنِ الْمَعْجَمَةِ .

معك . فلما أمسى ونام عمرو ، عدوا عليه ، فأخذوا السيف من عنقه ، ثم أخذوا
كلباً ميتاً قهرنوه به بجبل ، ثم ألقوه في بئر من آبار بني سلمة ، فيها عذر من
عذر الناس ، ثم غدا عمرو بن الجموح فلم يجدّه في مكانه الذي كان به .

إسلام عمرو
وشعره في
ذلك

فخرج يتبعه حتى وجده في لك البئر منكساً مقروناً بكلب ميت ، فلما رآه وأبصر
شأنه ، وكلّمه مَنْ أَسْلَمَ مِنْ [رجال] ^(١) قومه ، فأسلم برحمة الله ، وَحَسُنَ إِسْلَامُهُ .
فقال حين أسلم وعرف من الله ما عرف ، وهو يذكر صنمه ذلك وما أبصر من
أمره ، ويشكر الله تعالى الذي أنقذه ممّا كان فيه من العمى والضلالة :

والله لو كنت إلهاً لم تكن أنت وكلب وسط بئر في قرن ^(٢)
أفـ لـمـلـقـاك إلهاً مُسْتَدِن ^(٣) الآن فتشّناك عن سوء الغبن ^(٤)
الحمد لله العليّ ذي المنن الواهب الرزاق ديان الدين ^(٥)
هو الذي أنقذني من قبل أن أكون في ظلمة قبر مرثّن
* بأحمد المهدي النبي المرثّن ^(٦) *

(١) زيادة عن ١ .

(٢) القرن : الجبل .

(٣) قال أبو ذر : « مستدن : ذليل متعبد » . وقال السهيلي : « مستدن ، من السدانة ،
وهي خدمة البيت وتعظيمه » .

(٤) الغبن : السفه .

(٥) قال السهيلي في الكلام على هذا البيت : وقوله « ديان الدين » ، الدين : جمع دينة ،
وهي العادة ، ويقال لها : دين (أيضاً) . وقال ابن الطّيرة ، واسمه يزيد :

أرى سبعة يسعون للوصول كلهم له عند ليلى دينة يستدينها
فألقيت سهمي بينهم حين أوخشوا فما صار لي في القسم إلا ثمينها
ويجوز أن يكون أراد « بالدين » : الأديان ، أي هو ديان أهل الأديان ، ولكن جمعها على الدين ،
لأنها ملل ونمل ، كما قالوا في جمع « الحرة » حرائر ، لأنهنّ في معنى الكرائم والعقائل ،
وكذلك مرائر الشجر ، وإن كانت الواحدة مرة ، ولكنّها في معنى فعيلة ، لأنها عسيرة في
التوق ، وشديدة على الأكل ، وكرهية إليه .

٢٥

(٦) هذا الشطر نسايط في ١ ، ط .

شروط البيعة في العقبة الأخيرة

قال ابن إسحاق :

وكانت ^(١) بيعة الحرب ، حين أذن الله لرسوله [صلى الله عليه وسلم] ^(٢) في القتال شروطاً سوى شرطه عليهم في العقبة الأولى ، كانت الأولى على بيعة النساء ، وذلك أن الله تعالى لم يكن أذن لرسوله صلى الله عليه وسلم في الحرب ، فلما أذن الله له فيها ، وبايعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في العقبة الأخيرة على حرب الأحرار والأسود ، أخذ نفسه ، واشترط على القوم لربه ، وجعل لهم على الوفاء بذلك الجنة .
قال ابن إسحاق : فحدثني عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت عن أبيه الوليد ، عن جده عبادة بن الصامت ، وكان أحد النقباء ، قال :

١٠ بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بيعة الحرب - وكان عبادة من الأثني عشر الذين بايعوه في العقبة الأولى على بيعة النساء - على السمع والطاعة ، في عُسْرنا وَيُسْرنا ، وَمُنْشَطْنا ومُكْرَهْنا ، وأثَرَةٍ علينا ، وأن لا تنازع الأمر أهله ، وأن تقول بالحق أينما كنّا ، لا نخاف في الله لومة لائم .

أسماء من شهد العقبة

قال ابن إسحاق :

عدد

١٥

وهذا تسمية من شهد العقبة ، وبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم بها من الأوس والخزرج ، وكانوا ثلاثة وسبعين رجلاً وأمرأتين .

(١) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « وكان » .

(٢) زيادة عن ١ ، ط .

من شهدها
من الأوس
ابن حارثة
وبني عبد
الأشهل

شهدها من الأوس بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر ؛ ثم من
بنى عبد الأشهل بن جشم بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن^(١) مالك بن الأوس :
أسيد^(٢) بن حضير بن ممالك بن عتيك بن رافع بن أمري القيس بن زيد بن
عبد الأشهل ، تقيب لم يشهد بديراً . وأبو الهيثم بن التيهان ، واسمه^(٣) مالك ،
شهد بديراً . وسلمة بن سلامة بن وقش بن زغبة^(٤) بن زعوراء^(٥) بن عبد الأشهل ،^(٦)
شهد بديراً ، ثلاثة نفر . قال ابن هشام : ويقال : ابن زعوراء (بفتح العين) .

من شهدها
من بني حارثة
ابن الحارث

قال ابن إسحاق :

ومن بني حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس :
ظهير^(٧) بن رافع بن عدى بن زيد بن جشم بن حارثة . وأبو بريدة بن نيار^(٨) ،
واسمه هاني بن نيار بن عمرو بن عبيد^(٩) بن كلاب بن دهمان بن غنم بن ذبيان بن
هميم بن كامل^(١٠) بن ذهل بن هني^(١١) بن بلي بن عمرو بن الحاف بن قضاة ،

(١) في أ هنا : « عمرو بن عامر ... الخ » . وهو تحريف .
(٢) يكنى أسيد : أبا عيسى ، وقيل غير ذلك . أسلم قبل سعد بن معاذ على يد مصعب بن عمير ،
وجرح يوم أحد سبع جراحات ، وثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انكشف الناس ،
وكانت وفاته في شعبان سنة ٢٠ هـ ، وقيل : إحدى وعشرين .

(٣) هو مالك بن التيهان بن مالك بن عبيد بن عمر بن عبد الأعمى ، أبو الهيثم البلوي ، من
بلي بن الحاف بن قضاة . ثم الأنصاري ، حليف بني عبد الأشهل ، شهد بديراً وأحدًا والمشاهد
كلها ، وتوفي في خلافة عمر بالمدينة سنة ٢٠ هـ ، وقيل : غير ذلك .

(٤) كذا في أ ، والاستيعاب والقاموس (مادة وقش) . وفي سائر الأصول : « زغبة »
بالعين المهملة ، وهو تصحيف .

(٥) كذا في أكثر الأصول ، والاستيعاب . وفي أ : « زعوار » .

(٦) وأم سلمة : سلمى بنت سلمة بن خالد بن عدى ، أنصارية حارثية . ويكنى سلمة : أبا
عوف ، شهد بديراً والمشاهد كلها ، واستعمله عمر رضي الله عنه على اليمامة ، وتوفي سنة
خمس وأربعين .

(٧) هو عم رافع بن خديج ، ووالد أسيد بن ظهير . لم يشهد بديراً ، وشهد أحدًا وما بعدها
من المشاهد هو وأخوه مظهر بن رافع .

(٨) كذا في أكثر الأصول ، والاستيعاب . والقاموس (مادة نير) . وفي م : « دينار »
وهو تحريف .

(٩) في أ : « عبيد بن كلاب بن دهمان بن غنم بن ذهل بن هميم بن كامل بن ذهل » .

(١٠) كذا في الاستيعاب ، وفي الأصول : « كاهل » .

(١١) كذا في أ . وفي سائر الأصول : « ذهني » .

حليف لهم ، شهد بدرًا^(١) . ونُهير بن الميثر ، من بني نابي بن مجدعة بن حارثة ،
[بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس]^(٢) ؛ [ثم من آل السوواف
ابن قيس بن عامر بن نابي بن مجدعة بن حارثة] .^(٣) ثلاثة نفر .

ومن بني عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس : سعد بن خثيمة بن الحارث
ابن مالك بن كعب بن النخاط بن كعب بن حارثة بن غنم بن السلم بن امرئ
القيس بن مالك بن الأوس ، قتيب ، شهد بدرًا ، قُتل به مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم شهيداً

قال ابن هشام :

ونسبه ابنُ إسحاق في بني عمرو بن عوف ؛ وهو من بني غنم بن السلم ،
لأنه ربما كانت دعوة الرجل في القوم ، ويكون فيهم فينسب إليهم .

قال ابن إسحاق :

ورفاعة بن عبد المنذر بن زئير^(٤) بن زيد بن أمية^(٥) بن زيد بن مالك بن
عوف بن عمرو ، قتيب ، شهد بدرًا . وعبدُ الله بن جبير بن النعمان بن أمية بن
البرك - واسم البرك : عمرو القيس بن ثعلبة بن عمرو [بن عوف بن مالك بن
الأوس]^(٦) - شهد بدرًا ، وقُتل يوم أحد شهيداً أميراً لرسول الله صلى الله عليه
وسلم على الرماة ؛ ويقال : أمية بن البرك^(٧) ، فيما قال ابن هشام .

قال ابن إسحاق :

ومعن بن عني بن الجذ^(٨) بن العجلان بن [حارثة]^(٩) بن ضبيعة ، حليف
لهم من بني ، شهد بدرًا وأحدًا والخندق . ومشاهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
كلها ، قُتل يوم اليمامة شهيداً في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه .
وعويم بن ساعدة ، شهد بدرًا وأحدًا والخندق . خمسة نفر .

(١) وشهد هاتين أيضاً سائر المشاهد ، ومات سنة خمس وأربعين ، وقبل سنة اثنتين وأربعين .

(٢) زيادة عن أ .

(٣) زيادة عن أ ، ط .

(٤) كذا في أ . ط . وفي م : « زير » . وفي الاستيعاب : « زير » .

(٥) في م : « ابن أبي أمية » .

(٦) في هامش م : « البرك (الأولى) بضم الباء وفتح الراء ، (والثانية) بفتح الباء وسكون الراء » .

(٧) في أ : « الحارث » وهو تحريف .

فجميع من شهد العقبة من الأوس أحد عشر رجلاً .

من شهدها
من الخزرج
ابن حارثة

- وشهدها من الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر ؛ ثم من بني النجّار ، وهو تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج : أبو أيوب ، وهو خالد ابن زيد بن كليب بن ثعلبة بن عبد بن عوف بن غنم بن مالك بن النجّار ، شهد بدرًا وأحدًا والخندق . والمشاهد كلها ؛ مات بأرض الروم غازيًا في زمن معاوية بن أبي سفيان . ومعاذ بن الحارث بن رفاعه بن سواد بن مالك بن غنم بن مالك ابن النجّار ، شهد بدرًا وأحدًا والخندق ، والمشاهد كلها ، وهو ابن عفراء . وأخوه عوف^(١) بن الحارث ، شهد بدرًا وقتل به شهيدًا ، [وهو لعفراء . وأخوه معوذ بن الحارث ، شهد بدرًا وقتل به شهيدًا]^(٢) ، وهو الذي قتل أبا جهل بن هشام ابن المغيرة ، وهو لعفراء . ويقال : رفاعه بن الحارث بن سواد ، فيما قال ابن هشام .
- ١٠ وعُمارة بن حزم بن زيد بن لؤذان بن عمرو بن عبد عوف بن غنم بن مالك بن النجّار ، شهد بدرًا وأحدًا والخندق ، والمشاهد كلها ، قتل يوم اليمامة شهيدًا في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه . وأسعد بن زرارة بن عدس بن عبيد ابن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجّار ، تقيب ، مات قبل بدر ومسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم يُدعى ، وهو أبو أمانة ستة نفر .
- ١٥

من شهدها
من بني عمرو
ابن مبذول

- ومن بني عمرو بن مبذول - ومبذول : عامر بن مالك بن النجّار - ؛ سهل ابن عتيك بن نعمان بن عمرو بن عتيك بن عمرو ، شهد بدرًا . رجل .
- ومن بني عمرو بن مالك بن النجّار ، وهم بنو حذيلة - قال ابن هشام : حذيلة : بنت مالك بن زيد مناة^(٣) بن حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جُشم بن الخزرج - . أوس بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدى بن عمرو بن مالك [بن النجّار]^(٤) ، شهد بدرًا^(٥) . وأبو طلحة ، وهو زيد^(٥) بن سهل بن الأسود بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدى بن عمرو ابن مالك [بن النجّار]^(٦) ، شهد بدرًا . رجلان .
- ٢٠

من شهدها
من بني عمرو
ابن مالك

(١) ويقال فيه : عوذ (بالتال المعجمة) .

(٢) زيادة عن ١ . (٣) في م : « زيد الله » .

(٤) وقتل أوس يوم أحد شهيدًا ، وهو أخو حسان بن ثابت الشاعر .

(٥) وهو ربيب أنس بن مالك ، وكانت وفاته سنة إحدى وخمسين .

ومن بني مازن بن النجار ، قيسُ بن أبي صَعْصعة ، رأسُ أبي صَعْصعة من شهدها
من بني مازن
ابن النجار عمرو بن زيد بن عوف بن مَبْذول بن عمرو بن عَتَم بن مازن ، شهد بدرًا ،
وكان رسولُ الله صَلَّى الله عليه وسلَّم جعله على الساقة يومئذ . وعمرو بن غزِيَّة
ابن عمرو بن ثعلبة بن ^(١) خَنْساء بن مَبْذول بن عمرو بن عَتَم بن مازن . رجلان .
٥ فجميع من شهد العقبة من بني النجار أحد عشر رجلا .

قال ابن هشام : عمرو بن غزِيَّة بن عمرو بن ثعلبة بن خنساء ، هذا الذي
تصويب نسب
عمرو بن غزِيَّة ذكره ابنُ إسحاق ، إنما هو غزِيَّة بن عمرو بن عطية بن خنساء .

قال ابن إسحاق :

ومن بلحارث بن الخزرج : سعدُ بن الربيع بن عمرو بن أبي زهير بن مالك
ابن أميُّ القيس بن مالك [الأغر] ^(٢) بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج
ابن الحارث ، قتيب ، شهد بدرًا وقتل يوم أحد شهيدًا . وخارجةُ بن زيد
ابن أبي زهير بن مالك بن أميُّ القيس بن مالك [الأغر] ^(٢) بن ثعلبة بن كعب
ابن الخزرج بن الحارث ، شهد بدرًا وقتل يوم أحد شهيدًا . وعبدُ الله
ابن رواحة [بن ثعلبة] ^(٣) بن أميُّ القيس بن عمرو بن أميُّ القيس
١٥ [الأكبر] ^(٢) بن مالك [الأغر] ^(٢) بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث ،
قتيب ، شهد بدرًا وأحدًا والخندق ومشاهد رسول الله صَلَّى الله عليه وسلَّم
كلها ، إلا الفتح وما بعده ، وقُتل يوم موته شهيدًا أميرًا لرسول الله صَلَّى الله
عليه وسلَّم . وبشيرُ بن سعد بن ثعلبة بن خلاص ^(٤) بن زيد بن مالك بن ثعلبة
ابن كعب بن الخزرج بن الحارث ، أبو النعمان بن بشير ، شهد بدرًا ^(٤) .

٢٠ : (١) في ١ « بن ثعلبة بن عطية ... الخ » .

(٢) زيادة عن الاستيعاب .

(٣) كذا في الاستيعاب ، وفي أكثر الأصول : « جلاس » بالجيم . وقد سقط في ١
معظم هذا السند .

(٤) وشهد بشير أحدًا والمشاهد بعدها ، وقال : إنه هو أول من بايع أبا بكر الصديق يوم
٢٥ التقيفة من الأنصار ، وقتل وهو مع خالد بن الوليد بين التمر في خلافة أبي بكر .

وعبدُ الله بن زيد بن ثعلبة بن عبد الله^(١) بن زيد [مناة]^(٢) بن الحارث بن الخزرج^(٣) ، شهد بدرًا ، وهو الذي أرى النداء للصلاة ، فجاء به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر به^(٤) . وخلاَّد بن سويد بن ثعلبة بن عمرو بن حارثة ابن أمي القيس بن مالك [الأغر]^(٥) بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج^(٦) ، شهد بدرًا وأحدًا والخندق ، وقُتل يوم بني قُريظة شهيدًا ، طُرحت عليه رَحَى من أطم من أطامها فشدختَه شدخًا شديدًا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم^(٧) - فيما يذكرون - : إنَّ له لأَجَرَ شهيدَيْن . وعقبَةُ بن عمرو بن ثعلبة بن أُسيرة بن عُسيرة بن جَدارة^(٨) بن عوف بن الحارث [بن الخزرج]^(٩) ، وهو أبو مسعود ، وكان أحدثَ من شهد العقبة سنًا ، [مات في أيام معاوية]^(١٠) لم يشهد بدرًا . سبعة نفر .

ومن بني بَيَاضة بن عامر بن زريق بن عبد حارثة [بن مالك بن غَضَب ابن جُشَم بن الخزرج]^(١١) : زيادُ بن لبيد بن ثعلبة بن سِنان بن عامر بن عدى ابن أمية بن بَيَاضة ، شهد بدرًا^(١٢) . وفروة بن عمرو بن ودقة بن عبيد بن عامر ابن بَيَاضة ، شهد بدرًا . قال ابن هشام : ويقال : ودقة^(١٣) .

من شهدها
من بني بياضة
ابن عامر

- ١٥ (١) كذا في الاستيعاب ، وفي الأصول « عبد ربه » .
(٢) زيادة عن ١ .
(٣) في م : « بن الخزرج بن الحارث » .
(٤) وتوفي عبد الله بالمدينة سنة اثنتين وثلاثين .
(٥) زيادة عن الاستيعاب .
(٦) جدارة ، هو بفتح الجيم وكسر ها ، وقيد الدارقطني بكسر الجيم ويروي « خدارة »
بجاء معجمة مضبوطة ، وهو أخو خدره الذي ينسب إليه أبو سعيد الخدري .
(٧) زيادة عن م .
(٨) وشهد زياد أيضًا أحدًا ، والخندق والمشهد كلها ، واستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على حضرموت . ومات زياد في خلافة معاوية .
(٩) كذا في الأصول . وفي الاستيعاب : « ودقة » قال السهيلي في الكلام على « ودقة » :
« وذكر في بني بياضة : عمرو بن ودقة ، بنال معجمة . وقال ابن هشام : ودقة : بدال مهملة وهو الأصح وعمرو بن ودقة هذا هو الياضي الذي روى عنه مالك في كتاب الصلاة ولم يسمه » . وقال أبو ذر : « ذكره ابن إسحاق » : ودقة ، أعني بنال معجمة . قال ابن هشام : ويقال : ودقة ، يعني بدال مهملة . ومن رواه بالنال المعجمة ، فهو من : تودف في مشيته ، إذا تبخر ، ويقال : إذا أسرع ، ومن رواه بالنال المهملة ، فهو من ودفت الشحمة =
٣٠

قال ابن إسحاق : وخالد بن قيس بن مالك بن العجلان^(١) بن عامر
ابن ييآضة ، شهيد بدرًا . ثلاثة نفر .

من شهدها
من بني زريق

ومن بني زريق بن عامر بن زريق بن عبد حارثة بن مالك بن غضب
ابن جشم بن الخزرج : رافع^(٢) بن مالك بن العجلان بن عمرو بن عامر بن زريق ،
تقيب . وذكوان بن عبد قيس بن خلدة بن مخلد بن عامر بن زريق ، وكان
خرج إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان معه بمكة وهاجر إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم من المدينة ، فكان يقال له : مهاجري أنصاري ؛ شهيد بدرًا
وقتل يوم أحد شهيدًا . وعباد بن^(٣) قيس بن عامر بن خلدة^(٤) بن مخلد بن عامر
ابن زريق ، شهيد بدرًا . والحارث بن قيس بن خالد^(٥) بن مخلد^(٦) بن عامر
ابن زريق ، وهو أبو خالد^(٧) ، شهيد بدرًا . أربعة نفر .

من شهدها
من بني سلمة
ابن سعد

ومن بني سلمة بن سعد بن علي بن أسد بن ساردة بن يزيد بن جشم بن
الخزرج ؛ ثم من بني عبيد بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة : البراء بن معرور
ابن صخر بن خنساء بن سنان بن عبيد بن عدي بن غنم ، تقيب ، وهو الذي
تزعم بنو سلمة أنه كان أول من ضرب على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وشرط له ، واشترط عليه ، ثم توفي قبل مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
المدينة . وابنه بشر بن البراء بن معرور ، شهيد بدرًا وأحدًا والخندق ، ومات
بخيبر من أكلة أكلمها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، من الشاة التي سُمِّ

== إذا قطرت ، واستودقتها أنا . وبالذال المهملة ذكره صاحب كتاب العين ، قال : ودقة : اسم
رجل . وقال ابن الطريف : ودق المطر ، وغيره ودقا قطر ؛ وقد قالوا أيضًا : ودق (بالذال
المعجمة) بذلك المعنى .

- ٢٠ (١) في الاستيعاب : «العجلان» .
(٢) يكنى رافع : أبا مالك ، وقد قتل يوم أحد شهيدًا .
(٣) في ١ : «عبادة» وهو تحريف .
(٤) كذا في ١ ، ط ، وفي سائر الأصول : «خالد» .
(٥) كذا في ١ ، ط ، والاستيعاب . وفي سائر الأصول : «خلدة» .
٢٥ (٦) هذه الكلمة ساقطة في ١ .

فيها - وهو الذي قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حين سأل بني سلمة :
من سيّدكم يا بني سلمة ؟ فقالوا الجدُّ بن قيس ، على بُخْلِهِ ؛ فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم : وأيّ داء أكبر من البُخل ! سيّدُني سلمة الأبيضُ الجعدُ ، بِشْرِ بْنِ الْبَرَاءِ
ابن مَعْرُور^(١) . - وسنان بن صَيْفِي بن صَخْر بن خنساء بن سنان بن عُبَيْد ، شهد
بدرًا ، [وقتل يوم الخندق شهيدًا]^(٢) . والطّْفِيل^(٣) بن النعمان بن خنساء بن
سنان بن عُبَيْد ، شهد بدرًا ، وقُتل يوم الخندق شهيدًا . ومَعْقِل بن المنذر بن سَرْح
ابن خُناص بن سنان بن عُبَيْد ،^(٤) شهد بدرًا . و [أخوه]^(٥) يزيد بن المنذر ، شهد
بدرًا . ومسعود بن يزيد بن مُبَيْع بن خنساء بن سنان بن عُبَيْد . والضّحّاك
ابن حارثة بن زيد بن ثعلبة بن عُبَيْد ، شهد بدرًا ، ويزيد بن حرام^(٦) بن مُبَيْع
ابن خنساء بن سنان بن عُبَيْد . وجُبّار بن صخر بن أمية بن خنساء بن سنان
ابن عُبَيْد ، شهد بدرًا .

قال ابن هشام : ويقال : جَبَّار^(٥) بن صخر بن أمية بن خنساء^(٦) .

قال ابن إسحاق :

(١) وروى عن الزهري وعامر الشعبي أنّهما قالَا في هذا الحديث عن النبي صلى الله عليه

وسلم : « بل سيّدكم عمرو بن الجموح » . وقال شاعر الأنصار في ذلك :

وقال رسول الله والحقّ قوله لمن قال منا : من تعدون سيّدنا
فقالوا له جد بن قيس على التي نبخله فينا وما كان أسودا
فسود عمرو بن الجموح لجوده وحق لعمرو عندنا أن يسودا

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) ويقال : هو الطّْفِيل بن مالك بن النعمان ... الخ .

(٤) في الأصول هنا : « عبد » (راجع الاستيعاب) .

(٥) كذا في الاستيعاب . وفي الأصول : « خِدام » .

(٥) في هامش م : « جبار (هنا) : يفتح الجيم وتشدّد الباء الموحدة ، وضبط الأول

بضمّ الجيم وتخفيف الموحدة » .

(٦) له « خيس » . (راجع الاستيعاب)

والطفيل^(١) بن مالك بن خنساء بن سنان بن عبيد ، شهد بدرًا . أحد^(٢)
عشر رجلا .

ومن بني سواد بن غنم بن كعب بن سلمة ، ثم من بني كعب بن سواد :
كعب^(٣) بن مالك بن أبي كعب بن القين بن كعب . رجل .

ومن بني غنم بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة : سليم بن عمرو بن
حديلة بن عمرو بن غنم ، شهد بدرًا وقُطبة بن عامر^(٤) بن حديلة بن عمرو
ابن غنم^(٥) ، شهد بدرًا . و [أخوه]^(٦) يزيد بن عامر بن حديلة بن عمرو بن غنم ،
وهو أبو المنذر ، شهد بدرًا - وأبو اليسر ، واسمه كعب^(٧) بن عمرو بن عباد
ابن عمرو بن غنم ، شهد بدرًا^(٨) . وصيفي بن سواد بن عباد^(٩) بن عمرو
ابن غنم . خمسة نفر .

تصويب اسم
صيفي

قال ابن هشام :

صيفي ابن أسود بن عباد بن عمرو بن غنم بن سواد ، وليس لسواد ابن
يقال له : غنم .

(١) تقدم في الكلام على بني سلمة اسم الطفيل بن النعمان ، وذكر هنا باسم الطفيل بن مالك
ابن النعمان . وقد ذكر ابن عبد البر أنهما شخص واحد .

(٢) في م : « إحدى » وهو تحريف .

(٣) ولم يشهد كعب بدرًا وشهد أحدًا والشاهد كلها حاشا تبوك ، وتوفي في زمن معاوية
سنة ٥٠ هـ .

(٤) ويقال : « عمرو » .

(٥) ساق ابن عبد البر نسب قطبة هذا مقلا عن ابن اسحاق فقال : هو قطبة بن عامر بن
حديلة بن عمرو بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة الخزرجي .

(٦) زيادة عن أ .

(٧) في الاستيعاب : « كعب بن عمرو بن عباد بن عمرو بن سواد » .

(٨) ومات كعب بالمدينة سنة ٥٥ هـ .

(٩) في م : « عباس » وهو تحريف .

من شهدها
من بني نابت
ابن عمرو

قال ابن إسحاق :

ومن بني نابت بن عمرو بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة : ثعلبة بن
غنمة بن عدى بن نابت^(١) ، شهد بدرًا ، وقتل بالخنوق شهيدًا . وعمرو بن غنمة
ابن عدى بن نابت ، وعابس بن عامر بن عدى بن نابت ، شهد بدرًا . وعبد الله
ابن أنيس ، حليف لهم من قضاة . وخالد بن عمرو بن عدى بن نابت .
خمسة نفر .

من شهدها
من بني حرام
ابن كعب

قال ابن إسحاق :

ومن بني حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة : عبد الله بن عمرو
ابن حرام بن ثعلبة بن حرام ، قتيب ، شهد بدرًا ، وقتل يوم أحد شهيدًا وابنه
جابر بن عبد الله . ومعاذ بن عمرو بن الجموح بن يزيد^(٢) بن حرام ، شهد
بدرًا^(٣) . وثابت بن الجذع - والجذع : ثعلبة بن زيد بن الحارث بن حرام - شهد
بدرًا ، وقتل بالطائف شهيدًا . وعمير بن الحارث بن ثعلبة^(٤) بن الحارث بن
حرام ، شهد بدرًا .

تصويب نسب
عمير

قال ابن هشام :

عمير ابن الحارث بن لبدة بن ثعلبة .
قال ابن إسحاق : وخديج^(٥) بن سلامة بن أوس بن عمرو بن الفراء^(٦) ،
حليف لهم من بني . ومعاذ بن جبل بن عمرو بن أوس بن عائذ^(٧) بن كعب بن

(١) كذا في الأصول وأسد الغابة . وفي الاستيعاب : « هانيء » .

(٢) كذا في الاستيعاب . وفي الأصول : « زيد » .

(٣) ومات معاذ في خلافة عثمان رضي الله عنه .

(٤) كذا في الاستيعاب . وفي سائر الأصول : « ثعلبة بن زيد بن الحارث » .

(٥) خديج ، بجاء منقوطة مفتوحة ، ودال مكسورة ، كذا ذكره النوارقطنى وغيره .
وذكر الطبري وقال : شهد العقبة ولم يشهد بدرًا . وقال : يكنى أبا رشيد . (راجع
الروض الأتق) .

(٦) الفراء ، يروى بالفاء والقاف ، قیده النوارقطنى لا غير (راجع شرح السيرة لأبي ذر) .

(٧) كذا في الاستيعاب . وفي الأصول : « عائذ بن عدى بن كعب » .

عمرو بن أدى^(١) بن سعد بن علي بن أسد؛ ويقال : أسد بن ساردة بن يزيد^(٢)
ابن جشم بن الخزرج ؛ وكان في بني سلمة ، شهد بدرًا والمشاهد كلها ، ومات
بعمواس^(٥) ، عام الطاعون بالشام ، في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وإنما
أدعته بنو سلمة أنه كان أخا سهل بن محمد بن الجند بن قيس بن صخر بن خنساء
ابن سنان بن عبيد بن عدى بن غنم بن كعب بن سلمة لأمه سبعة نفر .

تصويب نسب
خديج بن
سلامة

قال ابن هشام :

أوس : ابن عباد بن عدى بن كعب بن عمرو بن أذن^(٣) بن سعد .

قال ابن إسحاق :

ومن بني عوف بن الخزرج ؛ ثم من بني سالم بن عوف بن عمرو بن عوف
ابن الخزرج : عبادة بن الصامت بن قيس بن أصرم بن فهر بن ثعلبة بن غنم
ابن سالم بن عوف ، تقيب ، شهد بدرًا والمشاهد كلها .

من شهدها
من بني عوف
ابن الخزرج

قال ابن هشام :

هو غنم بن عوف ، أخو سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج .

قال ابن إسحاق :

والعباس بن عبادة بن نضلة بن مالك بن العجلان ابن زيد بن غنم بن
سالم بن عوف ، وكان ممن خرج إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكة ،
فأقام معه بها ، فكان يقال له^(٤) مهاجرى أنصارى ، وقتل يوم أحد شهيداً .

(١) كذا في الروض الأثف ، وفي ١ : « أذن » . وفي سائر الأصول : « أد » وهو
تحريف . قال السهيلي : « وذكر معاذ بن جبل ونسبه إلى أدى بن سعد بن علي ، أخي
سلمة . وقد اقرض عقب أدى ، وآخر من مات منهم عبد الرحمن بن معاذ بن جبل . وقد يقال
في أدى (أيضًا) أذن ، في غير رواية ابن إسحاق وابن هشام » .

(٢) في الاستيعاب : « يزيد » .

(٣) عمواس (بكسر أوله وسكون اثنائي ، أو بفتح أوله وثانيه) : كورة بفلسطين بالقرب
من بيت المقدس . (راجع معجم البلدان) .

(٤) في الأصول : هنا « أدى » وما أثبتناه أصوب ، تمثيا مع ما سقناه عن السهيلي في
الحاشية الأولى من هذه الصفحة .

(٥) في م : « لها » وهو تحريف .

وأبو عبد الرحمن^(١) يزيد بن ثعلبة بن خزيمة^(٢) بن أضرم بن عمرو بن عَمارة^(٣) ،
حليف لهم من بني غُصَيْنَة^(٤) من بليّ . وعمرو بن الحارث بن لبدة بن عمرو بن
ثعلبة . أربعة نفر ، وهم القواقل^(٥) .

ومن بني سالم بن غنم بن عوف بن الخزرج ، وهم بنو الحبلى - قال
ابن هشام : الحُبْلَى^(٦) : سالم بن غنم بن عوف وإنما سمي «الحبلى» لعظم بطنه - :
رفاعة بن عمرو بن زيد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن سالم بن غنم ، شهد بدرًا ،
وهو أبو الوليد .

من شهدها
من بني سالم
ابن غنم

قال ابن هشام :
ويقال : رفاعة : أبى مالك ، ومالك : ابن الوليد بن عبد الله بن مالك بن
ثعلبة بن جُشم بن مالك بن سالم .

تصويب نسب
رفاعة

قال ابن إسحاق :
وعُقبة بن وهب بن كَلْدَة بن الجعد بن هلال بن الحارث بن عمرو
ابن عدى بن جشم بن عوف بن بُهْثَة بن عبد الله بن غطفان بن سعد

(١) في م : «وأبو عبد الرحمن بن يزيد» وهو تحريف .
(٢) خزيمة ، هو بسكون الزاى عند ابن إسحاق وابن الكلبي ، وبشريكها عند الطبري ،
وهو الصواب . (راجع الروض الأنف والاستيعاب) .
(٣) عمارة ، هي بفتح العين وتشديد الميم ، ولا يعرف « عمارة » في العرب إلا هذا ، كما
لا يعرف « عمارة » بكسر العين إلا أبي بن عمار الذي يروى حديثاً في المسح على الخفين ، وقد
قيل فيه : عمارة ، ضمّ الهمزة . وأما ما سوى هذين فعمارة بالضم . (راجع الروض ،
ومختلف القبائل ومختلفها والمشتبه للذهبي) .
(٤) في ١ : « عصينة » بالعين المهملة .

(٥) قد تقدم الكلام على القواقل في هذا الجزء .
(٦) قال السهيلي : « وذكر بنو الحبلى ، والنسب إليهم : حبلى ، بضم الحاء والباء ، قاله :
سيبويه على غير قياس النسب ، وتوهم بعض من ألف في العربية أن سيبويه قال فيه : حبلى ،
يفتح الباء لما ذكره مع جذمى في النسب إلى : « جذيمة » . ولم يذكره سيبويه معه لأنه على
وزنه ، ولكن لأنه شاذ مثله في القياس الذي ذكرناه عن سيبويه من تقيده بالضم ، ذكره
أبو علي الفاي في البارع . وقال : هكذا تقيّد في النسخ الصحيحة من سيبويه فدل هذا كله
على غلط من نسب إلى سيبويه أنه فتح الباء » .

ابن قيس بن عيلان ، حليف لهم شهد بدرًا ، وكان ممن خرج إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مهاجرًا من المدينة إلى مكة ، فكان يقال له : مهاجرى أنصارى .

قال ابن هشام : رجлан .

قال ابن إسحاق :

ومن بنى ساعدة بن كعب بن الخزرج : سعد بن عبادة بن دُلَيْم بن حارثة ابن أبي خزيمة^(١) بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة ، تقيب^(٢) . والمنذر ابن عمرو بن خنيس بن حارثة بن لوذان بن عبدود بن زيد بن ثعلبة بن جُشم^(٣) ابن الخزرج بن ساعدة ، تقيب ، شهد بدرًا وأحدًا ، وقتل يوم بدر معونة أميرًا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو الذى كان يقال له : أعنق ليموت^(٤) . رجلان .

[قال ابن هشام :

ويقال : المنذر : ابن عمرو بن خنيس]^(٥) .

قال ابن إسحاق :

فجميع من شهد العقبة من الأوس والخزرج ثلاثة وسبعون رجلا وامرأتان منهم ، يزعمون أنهما قد بايعتا ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يوافق النساء ، إنما كان يأخذ عليهن ، فإذا أقررن قال : أذهبن فقد بايعتكن . ومن بنى مازن بن النجار : نُسَيْيَة بنت كعب بن عمرو بن عوف بن مبدول ابن عمرو بن غنم بن مازن ، وهى أم عُمارة ، كانت شهدت الحرب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وشهدت معها أختها . وزوجها زيد بن عاصم بن كعب . وابناها : حبيب^(٦) بن زيد ، وعبد الله بن زيد - وابنها حبيب^(٦) الذى أخذه مُسَيْلَمَة

(١) ويقال : ابن أبي حليمة .

(٢) مات سعد بجوران من أرض الشام سنين ونصف مضت من خلافة عمر ، وقيل بل مات فى خلافة أبي بكر سنة إحدى عشرة .

(٣) فى الاستيعاب : « ابن ثعلبة بن الخزرج » .

(٤) وقيل : « المعنق للموت » . راجع الاستيعاب .

(٥) زيادة عن ١ .

(٦) فى م : « خبيب » بالحاء المعجمة ، وهو تصحيف .

الكذاب الخنفي، صاحب اليمامة، فجعل يقول له : أتشهد أن محمداً رسول الله ؟
 فيقول : نعم ؛ فيقول : أفتشهد أني رسول الله ؟ فيقول : لا أسمع ، فجعل يقطعه
 عضواً عضواً حتى مات في يده ، لا يزيد على ذلك ، إذا ذكر له رسول الله
 صلى الله عليه وسلم آمن به وصلى عليه ، وإذا ذكر له مُسيلمة قال : لا أسمع -
 فخرجت إلى اليمامة مع المسلمين فباشرت الحرب بنفسها . حتى قتل الله مسيلمة ،
 ورجعت وبها اثنا عشر جرحاً ، من بين طعنة وضربة .

قال ابن إسحاق : حدثني هذا الحديث عنها محمد بن يحيى بن حبان عن
 عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صَعْدَةَ .

ومن بني سلمة : أم مَنيع ؛ واسمها : أسماء بنت عمرو بن عدى بن نابی بن عمرو
 ابن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة .

من شهدها
 من بني سلمة

نزول الأمر لرسول الله صلى الله عليه وسلم في القتال

قال محمد بن إسحاق الملقب :

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل بيعة العقبة لم يؤذن له في الحرب ولم
 يُحال له الدماء ، إنما يؤمر بالسَّاء إلى الله والصبر على الأذى ، والصفح عن
 الجاهل ، وكانت قريش قد اضطهدت من اتبعه من المهاجرين حتى فتنوهم
 عن دينهم ، ونفّوهم من بلادهم ، فهم من بين مفتون في دينه ، ومن بين معذب في
 أيديهم ، وبين هارب في البلاد فراراً منهم ، منهم من بأرض الحبشة ، ومنهم من
 بالمدينة ، وفي كل وجه ؛ فلما عتت قريش على الله عز وجل ، وردوا عليه ما أرادهم
 به من الكرامة ، وكذبوا نبيه صلى الله عليه وسلم ، وعذبوا ونفّوا من عبده ووحدته
 وصدق نبيه واعتصم بدينه ، أذن الله عز وجل لرسوله صلى الله عليه وسلم في
 القتال والانتصار ممن ظلمهم وبغى عليهم ، فكانت أول آية أنزلت في إذنه
 له في الحرب وإحلاله له الدماء والقتال ، لمن بغى عليهم ، فيما باغى عن

عروة بن الزبير وغيره من العلماء ، قول الله تبارك وتعالى : «أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ
بِأَنفُسِهِمْ ظُلُمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ» الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ
إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفُتَّتْ صَوَامِعُ
وَبِيعُ وُصُولَاتٍ وَمَسَاجِدُ يُذَكَّرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ
إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ» الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْا
الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَاللَّهُ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ » ، أى أنى
إنما أخلت لهم القتال لأنهم ظلموا ، ولم يكن لهم ذنب فيما بينهم وبين الناس ،
إلا أن يعبدوا الله ، وأنهم إذا ظهروا أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا
بالمعروف ونهوا عن المنكر^(١) ، يعنى النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضى الله عنهم
أجمعين ، ثم أنزل الله تبارك وتعالى عليه : « وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ » ،
أى حتى لا يُفْتَنَ مؤمن عن دينه « وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ » ، أى حتى يعبد الله
لا يعبد معه غيره .

إذنه صلى الله
عليه وسلم
لم يهجر
بالمهجرة

قال ابن إسحاق :

فلما أذن الله تعالى له صلى الله عليه وسلم في الحرب ، وبايعه هذا الحى من
الأنصار على الإسلام والنصرة له ولن أتبعه ، وأوى إليهم من المسلمين ، أمر
رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه من المهاجرين من قومه ، ومن معه بمكة من
المسلمين ، بالخروج إلى المدينة والهجرة إليها ، واللحق بإخوانهم من الأنصار ،
وقال : إن الله عز وجل قد جعل لكم إخواناً وداراً آمناً بها . فخرجوا أرسالا^(٢) ،
وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ينتظر أن يأذن له ربه في الخروج من
مكة ، والهجرة إلى المدينة .

(١) العبارة من قوله « أى أنى » إلى هنا ساقطة في ١ .

(٢) أرسالا : جماعة في إثر جماعة .

ذكر المهاجرين إلى المدينة

- هجرة أبي سلمة
وزوجه
وحدثها
أما
- فكان أول من هاجر إلى المدينة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين من قريش ، من بني مخزوم : أبو سلمة بن عبد الأسد بن هلال ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، وأسمه : عبد الله ، هاجر إلى المدينة قبل بيعة أصحاب العتبة بسنة ، وكان قدّم على رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة من أرض الحبشة ، فلما آذته قريش وبلغه إسلام من أسلم من الأنصار ، خرج إلى المدينة مهاجراً .
- قال ابن إسحاق : لحدثني أبي إسحاق بن يسار عن سلمة بن عبد الله ابن عمر بن أبي سلمة ، عن جدته أم سلمة ، زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، قالت : لما أجمع أبو سلمة الخروج إلى المدينة رحل لي بعيّره ثم حملني عليه ، وحمل معي ابني سلمة بن أبي سلمة في حجري ، ثم خرج بي يقودني بعيّره ، فلما رآته رجال بني المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم قاموا إليه فقالوا : هذه نفسك غلبتنا عليها ، أرايت صاحبك هذه ؟ علام تترك تسير بها في البلاد ؟ قالت : فنزعوا خطام البعير من يده فأخذوني منه . قالت : وغضب عند ذلك بنو عبد الأسد ، رهط أبي سلمة ، فقالوا : لا والله ، لا تترك ابننا عندها إذ نزعتموها من صاحبنا . قالت : فتجاذبوا بيني سلمة بينهم حتى خلعوا يده ، وانطلق به بنو عبد الأسد ، وحبسني بنو المغيرة عندهم ، وانطلق زوجي أبو سلمة إلى المدينة . قالت : ففرّق بيني وبين زوجي وبين ابني . قالت : فكنت أخرج كل غداة فأجلس بالأبطح فما أزال أبكي ، حتى أمسى سنة أو قريباً منها ، حتى مرّ بي رجل من بني عمتي ، أحد بني المغيرة ، فرأى ما بي فرحماني ، فقال

لبنى المغيرة : أَلَا تُخْرِجُونَ^(١) هذه المسكينة ! فرَّقتم بينها وبين زوجها وبين ولدها ! قالت : فَمَا إِلَى : أَخِي بِزَوْجِكَ إِنْ شِئْتَ . قالت : وَرَدَّ بَنُو عَبْدِ الْأَسَدِ إِلَى عِنْدِ ذَلِكَ ابْنِي . قالت : فَأَرْتَحِلْتُ بِبَيْرِي ، ثُمَّ أَخَذْتُ ابْنِي فَوَضَعْتُهُ فِي حِجْرِي ، ثُمَّ خَرَجْتُ أُرِيدُ زَوْجِي بِالْمَدِينَةِ . قالت : وَمَا مَعِيَ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ .

٥ قالت : فَقَالَتْ : أَتَبْلَغُ بَيْنَ لَقِيْتُ حَتَّى أَقْدِمَ عَلَى زَوْجِي ؛ حَتَّى إِذَا كُنْتُ بِالتَّنْعِيمِ^(٢) لَتَيْتُ عُثْمَانَ بْنَ طَلْحَةَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ ، أَخَا بَنِي عَبْدِ الدَّارِ ؛ فَقَالَ لِي : إِلَى أَيْنَ يَا بِنْتُ أَبِي أُمَيَّةَ ؟ قالت : فَقُلْتُ : أُرِيدُ زَوْجِي بِالْمَدِينَةِ . قَالَ : أَوْ مَا مَعَكَ أَحَدٌ ؟ قالت : فَقُلْتُ : لَا وَاللَّهِ ، إِلَّا اللَّهُ وَبُنَيَّ هَذَا . قَالَ : وَاللَّهِ مَا لَكَ مِنْ مَتْرَكٍ ، فَأَخَذَ بِخِطَامِ الْبَعِيرِ ، فَانْطَلَقَ مَعِيَ يَبْوِي بِي ، فَوَاللَّهِ مَا صَحَبْتُ رَجُلًا مِنَ الْعَرَبِ قَطُّ ، أَرَى أَنَّهُ كَانَ أَكْرَمَ مِنْهُ ، كَانَ إِذَا بَلَغَ الْمَنْزِلَ أَنْأَخَ بِي ، ثُمَّ اسْتَأْخَرَ عَنِّي ، حَتَّى إِذَا نَزَلْتُ اسْتَأْخَرَ بِيَعِيرِي ، فَحُطَّ عَنْهُ ، ثُمَّ قَيْدَهُ فِي الشَّجَرَةِ ، ثُمَّ تَنَحَّيَ [عَنِّي]^(٣) إِلَى شَجَرَةٍ ، فَاضْطَجَعَ تَحْتَهَا ، فَإِذَا دَنَا الرَّوَاحُ قَامَ إِلَى بَعِيرِي فَقَدَّمَهُ فَرَحَلَهُ ، ثُمَّ اسْتَأْخَرَ عَنِّي ، وَقَالَ : أُرْكَبِي . فَإِذَا رَكَبْتُ وَاسْتَوَيْتُ عَلَى بَعِيرِي أَتَى فَأَخَذَ بِخِطَامِهِ ، فَقَادَهُ ، حَتَّى يَنْزِلَ بِي . فَلَمَّ يَزِلْ يَصْنَعُ ذَلِكَ بِي حَتَّى أَقْدَمَنِي الْمَدِينَةَ ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَى قَرْيَةِ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ بَقْبَاءَ ، قَالَ : زَوْجُكَ فِي هَذِهِ الْقَرْيَةِ . وَكَانَ أَبُو سَلَمَةَ بِهَا نَازِلًا - فَادْخُلِيهَا عَلَى بَرَكَةِ اللَّهِ ، ثُمَّ انْصَرَفَ رَاجِعًا إِلَى مَكَّةَ .

قال : فَكَانَتْ تَقُولُ^(٤) : وَاللَّهِ مَا أَعْلَمُ أَهْلَ بَيْتٍ فِي الْإِسْلَامِ أَصَابَهُمْ مَا أَصَابَ آلَ أَبِي سَلَمَةَ ، وَمَا رَأَيْتُ صَاحِبًا قَطُّ كَانَ أَكْرَمَ مِنْ عُثْمَانَ بْنِ طَلْحَةَ^(٥) .

٢٠ (١) فِي الْأَصُولِ : « أَلَا تُخْرِجُونَ مِنْ هَذِهِ ... الْخ » .

(٢) التَّنْعِيمُ : مَوْضِعٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَسُورَ ، عَلَى فَرْسَخَيْنِ مِنْ مَكَّةَ .

(٣) زِيَادَةُ عَنْ ط .

(٤) هَذِهِ الْكَلِمَةُ سَاقِطَةٌ فِي أ ، ط .

(٥) قَدْ كَانَ عُثْمَانُ يَوْمَ هِجْرَتِهِ بِأَمِّ سَلَمَةَ عَلَى الْكُمَرِ ، وَإِنَّمَا أَسْلَمَ فِي هَدَنَةِ الْحَدِيثِيَّةِ وَهَاجَرَ

٣٠ قَتَلَ الْفَتْحَ مَعَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ ، وَقَتَلَ يَوْمَ أَحَدٍ إِخْوَتَهُ مَسَانِعَ وَكَلَابَ وَالْحَارِثَ وَأَبُوهُمْ ، وَقَتَلَ عَمَّهُ عُثْمَانَ بْنَ أَبِي طَلْحَةَ ، قَتَلَ أَيْضًا يَوْمَ أَحَدٍ كُفْرًا ، وَبِيَدِهِ كَانَتْ مِثَالِيحُ الْكَعْبَةِ . وَدَفَعَهَا =

- ثم كان أول من قدمها من المهاجرين بعد أبي سلمة : عامر بن ربيعة ،
حليف بني عدى بن كعب ، معه امرأته ليلى بنت أبي حثمة بن غانم بن عبد الله
ابن عوف بن عبيد بن عويج بن عدى بن كعب ثم عبد الله بن جحش هجرة بني
ابن رثاب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كثير^(١) بن غنم بن دودان بن أسد جحش
ابن خزيمة ، حليف بني أمية بن عبد شمس ، احتمل بأهله وبأخيه عبد
ابن جحش ، وهو أبو أحمد - وكان أبو أحمد رجلاً ضريراً البصر ، وكان يطوف
مكة ، أعلاها وأسفلها ، بغير قائد ، وكان شاعراً ، وكانت عنده الفرعة بنت أبي سفيان
ابن حرب ، وكانت أمه أميمة بنت عبد المطلب بن هاشم - ففُتقت دارُ
بني جحش^(٢) هجرة ، فربها عتبة بن ربيعة ، والعباس بن عبد المطلب ، وأبوجهل ١٠

== رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح إلى عثمان بن طلحة بن أبي طلحة وإلى عمه شيبة
ابن عثمان بن أبي طلحة ، وهو جد بني شيبة ، حجة الكعبة . واسم أبي طلحة ، جدم :
عبد الله بن عبد العزى . وقتل عثمان رحمه الله شهيداً بأجنادين في أول خلافة عمر .
(١) كذا في ط ، والاستيعاب . وفي سائر الأصول : « كبير » .

- (٢) قال السهيلي في ذكر بني جحش غير من ذكر ابن إسحاق : « وزينب بنت جحش أم
المؤمنين ، التي كانت عند زيد بن حارثة ، وتزات فيها : « فلما قضى زيد منها وطراً زوجنا بها » .
وأم حبيب بنت جحش التي كانت تستحاض ، وكانت تحت عبد الرحمن بن عوف ؛ وحننة بنت
جحش ، التي كانت تحت مصعب بن عمير ، وكانت تستحاض أيضاً . وقد روى أن زينب
استحيضت أيضاً ، ووقع في الموطأ : أن زينب بنت جحش التي كانت تحت عبد الرحمن بن عوف ،
وكانت تستحاض ، ولم تك قط زينب عند عبد الرحمن بن عوف ، ولا قاله أحد ، والغلط
لا يسلم منه بشر . وإنما كانت تحت عبد الرحمن أختها أم حبيب ، ويقال فيها : أم حبيبة ،
غير أن شيخنا أبا عبد الله محمد بن نجاح أخبرني أن أم حبيب كان اسمها : زينب ، فهما
زينبان ، غلبت على إحداهما الكنية ، فلي هذا لا يكون في حديث الموطأ وهم ولا غلط ،
والله أعلم .

- ٢٥ وكان اسم زينب بنت جحش : برة ، سماها رسول الله صلى الله عليه وسلم : زينب ،
وكذلك زينب بنت أم سلمة ربيبته عليه السلام ، كان اسمها : برة ، فسماها : « زينب » .
كأنه كره أن تترك المرأة نفسها بهذا الاسم .

وكان اسم « جحش بن رثاب » : « برة » . (بضم الباء) ، فقالت زينب لرسول الله
صلى الله عليه وسلم : يا رسول الله ، لا غيرت اسم أبي ، فإن البرة صغيرة ؟ فقيل إن رسول الله =

ابن هشام بن المغيرة ، وهي دار أبان بن عثمان اليوم التي بالرَّدم^(١) ، وهم مُعِيدُونَ إلى أعلى مكة ، فنظر إليها عتبة بن ربيعة تخفق أبوابها يَبَابًا^(٢) ، ليس فيها ساكن ، فلما رآها كذلك تنفّس الصَّعداء ، ثم قال :

وكلّ دار وإن طالت سلامتها يوماً ستدركها النكباء والحبوبُ

٥ قال ابن هشام : وهذا البيت لأبي ذرّاد الإيادي في قصيدة له . والحبوب : التوجع ، [وهو في موضع آخر : الحاجة ؛ ويقال : الحوب : الإثم]^(٣)

قال ابن إسحاق :

ثم قال عتبة [بن ربيعة]^(٤) : أصبحت دار بني جحش خلاء من أهلها ! فقال أبو جهل : وما تبكي عليه من قلّ بن قلّ .

قال ابن هشام : القلّ : الواحد قال ليبيد بن ربيعة :

١٠ كلّ بني حرّة مصيرهم قلّ وإن أكرت من العدد

قال ابن إسحاق :

ثم قال : هذا عمل ابن أخي هذا ، فرّق جماعتنا ، وشتّت أمرنا ، وقطّع بيننا . فكان منزل أبي سلمة بن عبد الأسد ، وعامر بن ربيعة ، وعبد الله ابن جحش ، وأخيه أبي أحمد بن جحش ، علي مبشر بن عبد المنذر بن زهير بقباء ، في بني عمرو بن عوف ، ثم قدم المهاجرون أرسالا^(٥) ، وكان بنو غنم بن دودان أهل إسلام ، قد أوّعبوا^(٦) إلى المدينة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم هجرة ، رجالهم ونساءهم : عبد الله بن جحش ، وأخوه أبو أحمد بن جحش ، رعكاشة ابن محصن ، وشجاع ، وعقبة ، أبنا وهب ، وأربد بن حنيفة .

قال ابن هشام : ويقال ابن جحيرة^(٧) .

٢٠ = صلى الله عليه وسلم قال لما : لو أبوك ، سلما لسميته باسم من أسمائنا أهل البيت ، ولكنني قد سمّيته : جحشا ، والجحش أكبر من البرة . وقد فات السهيلي فيما استدركه أن ابن إسحاق ذكر هؤلاء بعد قليل .

(١) الردم : موضع بمكة .

(٢) الباب : القفر .

(٣) زيادة عن ١ .

(٤) أرسالا : جماعة إثر جماعة .

(٥) يقال : جاءوا مومنين ؛ إذا جمعوا ما استطاعوا من جمع .

(٦) كذا في الأصول ، وقد ضبط بالشكل في (١) في المرة الأولى بضم الحاء وتشديد الياء مكسورة ، وفي الثانية بضم الحاء وإسكان الياء وفتح ثانيهما ، وهو في الاستيعاب : « أربد

٣٠ ابن حنيفة » .

وَمُنْقِذُ بَنِي نُبَاتَةَ ، وَسَعِيدُ بْنُ رُقَيْشٍ ، وَنُحَيْرُ بْنُ نَضْلَةَ ، وَيَزِيدُ بْنُ رُقَيْشٍ ،
وَقَيْسُ بْنُ جَابِرٍ ، وَعَمْرُو بْنُ مُحَسِّنٍ ، وَمَالِكُ بْنُ عَمْرٍو ، وَحَنْفَوَانُ بْنُ عَمْرٍو ،
وَنَنْفٌ^(١) بْنُ عَمْرٍو ، وَرَبِيعَةُ بْنُ أَكْثَمٍ ، وَالزَّيْبِيُّ بْنُ عُبَيْدٍ ، وَتَمَامُ بْنُ عُبَيْدَةَ ،
وَسَخْبَرَةُ بْنُ عُبَيْدَةَ . وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَحْشٍ .

٥

وَمِنْ نِسَائِهِمْ : زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ ، وَأُمُّ حَبِيبِ بِنْتُ جَحْشٍ ، وَجُدَامَةُ
بِنْتُ جَنْدَلٍ ، وَأُمُّ قَيْسِ بِنْتُ مُحَسِّنٍ ، وَأُمُّ حَبِيبِ بِنْتُ ثُمَلَمَةَ ، وَأَمْنَةُ^(٢)
بِنْتُ رُقَيْشٍ ، وَسَخْبَرَةُ بِنْتُ تَيْمٍ ، وَحَمْنَةُ بِنْتُ جَحْشٍ .

وَقَالَ أَبُو أَحْمَدَ بْنُ جَحْشٍ بْنُ رَثَابٍ ، وَهُوَ يَذْكُرُ هَجْرَةَ بَنِي أَسَدَ بْنِ خَزِيمَةَ
مَنْ قَوْمِهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَإِلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَإِيْعَابِهِمْ فِي ذَلِكَ ، حِينَ
دُعُوا إِلَى الْمَهْجَرَةِ :

وَلَوْ حَلَفْتُ بَيْنَ الصَّفَا أُمَّ أَحْمَدَ وَمَرَّوْتَهَا بِاللَّهِ بَرَّتْ يَمِينُهَا
لَنَحْنُ الْأَلَى كُنَّا بِهَا ثُمَّ لَمْ نَزَلْ بِمَكَّةَ حَتَّى عَادَ غَنَّا سَمِينُهَا
بِهَاشِيْمَتِ غَنَمِ بْنِ دُودَانَ وَابْتَنَتْ وَمَا^(٣) إِنْ غَدَتِ غَنَمٌ وَخَفَّ قَطِيبُهَا^(٤)
إِلَى اللَّهِ تَغْدُو بَيْنَ مَثْنَى وَوَاحِدٍ وَدِينُ رَسُولِ اللَّهِ بِالْحَقِّ دِينُهَا
وَقَالَ أَبُو أَحْمَدَ بْنُ جَحْشٍ أَيْضًا .

١٥

لَمَّا رَأَيْتُنِي أُمَّ أَحْمَدَ غَادِيَا بِذِمَّةٍ مِنْ أَخْشَى بَغِيْبٍ وَأَرْهَبٍ^(٥)
تَقُولُ : فَإِمَّا كُنْتُ لَا بَدَّ فَاعِلًا فَيَمِّمْ بَنَى الْبِلْدَانَ وَاتَّقْنَا يَثْرِبَ^(٦)
فَقُلْتُ لَهَا : بَلْ يَثْرِبُ الْيَوْمَ وَجْهِنَا^(٧) وَمَا يَشَاءُ الرَّحْمَنُ فَالْعَبْدُ يَرْكَبُ
إِلَى اللَّهِ وَجْهِي وَالرَّسُولُ وَمَنْ يَقُمُ إِلَى اللَّهِ يَوْمًا وَجْهَهُ لَا يُحْيِبُ

٢٠

(١) كَذَا فِي الْأَسْتِيَابِ . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « ثَقِيف » .

(٢) قَالَ أَبُو ذَرٍّ : « قَالَ الْأَنْشِيُّ : صَوَابُهُ : أَمِيْمَةُ » .

(٣) فِي أ : « وَمِنْهَا غَدَت » .

(٤) الْقَطِيبُ : الْقَوْمُ الْمَقْبُحُونَ .

(٥) الذِّمَّةُ : الْعَهْدُ .

(٦) يَمِّمٌ : قَصْدٌ . وَتَتَأَى : تَبْعِدُ .

(٧) فِي أ ، ط : * قُلْتُ لَهَا يَثْرِبُ مِنْهَا مَظَنَةٌ * .

فكم قد تركنا من حميم مُناصح وناصحة تبكي بدمع وتندب
تري أن وترأ^(١) نأيناعن بلادنا^(٢) ونحن نرى أن الرغائب تطاب
دعوت بني غنم لحقن دماهم والحق لما لاح للناس ما يحب^(٣)
أجابوا بحمد الله لما دعاهم إلى الحق داغ والنجاح^(٤) فأوعبوا^(٥)
وكنا وأصحاباً لنا فارقوا الهدى أعانوا علينا بالسلاح وأجلبوا^(٦)
كفوجين : أما منهما فوق على الحق مهدي ، وفوج معذب^(٧)
طغوا وتمنوا كذبة وأزلهم عن الحق إبليس فخابوا وخيَّبوا
ورعنا إلى قول النبي محمد فطاب ولاية الحق منا وطيبوا^(٨)
نمت بأرحام إليهم قريية ولا قرب بالأرحام إذ لا تقرب^(٩)
فأى ابن أخت بعدنا يأمنتكم وأية صهر بعد صهرى ثرب
ستعلم يوماً أينما إذ ترايلوا وزيل أمر الناس للحق أصوب^(١٠)

قال ابن هشام : قوله ، ولتنا يثرب ، وقوله . «إذ لا قرب» ، عن غير ابن إسحاق .
قال ابن هشام : يريد بقوله : «إذ» إذا ، كقول الله عز وجل : «إذ الظالمون
موقوفون عند ربهم» . قال أبو النجم العجلي :

ثم جزاه الله عنا إذ جرى جنات عدن في العلالى والعالا

-
- (١) الوتر : طلب الثأر .
(٢) في ١ : « بلادنا » .
(٣) ملحب : طريق بين واضح .
(٤) في ١ : « النجاة » .
(٥) أوعبوا : اجتمعوا وكثروا .
(٦) كذا في أكثر الأصول ، وفي ١ : « فأجلبوا » . ومن رواه بالجيم ، فعنه : صأحوا .
ومن رواه بالحاء المهملة ، فعناه : أعانوا .
(٧) الفوج : الجماعة من الناس .
(٨) ورعنا ، أى رجعنا .
(٩) نمت : تقرب .
(١٠) ترايلوا : تفرقوا .

شجرة عمر وقصة عياش معه

قال ابن إسحاق :

ثم خرج عمر بن الخطاب ، وعياش بن أبي ربيعة الخزومي ، حتى قدما المدينة . فحدثني نافع مولى عبد الله بن عمر عن عبد الله بن عمر عن أبيه عمر بن الخطاب ، قال : أتتني ، لما أردنا الهجرة إلى المدينة ، أنا وعياش ٥ ابن أبي ربيعة ، وهشام بن العاصي بن وائل السهمي التناضب^(١) من أضاة^(٢) بني غفار ، فوق سرف^(٣) وقلنا : أينما لم يُصبح عندها فقد حُبِس ، فليَمُضِ صاحباه . قال : فأصبحت أنا وعياش بن أبي ربيعة عند التناضب ، وحُبِس عنا هشام ، وقتن فافتن .

١٠ فلما قدما المدينة نزانا في بني عمرو بن عوف بقاء ، وخرج أبو جهل بن هشام والحارث بن هشام إلى عياش بن أبي ربيعة ، وكان ابن عمهما وأخاها لأمهما ، حتى قدما علينا المدينة ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ، فكلماه وقالوا : إن أُمك قد نذرت أن لا يس رأسها مشط حتى تراك ، ولا تستظل من شمس حتى تراك ، فارق لها ، فقلت له : يا عياش ، إنه والله إن يريدك القوم إلا ليفتنوك عن دينك فاحذرهم ، فوالله لو قد آذى أُمك القمل لامتشطت ، ١٥ ولو قد اشتد عليها حر مكة لاستظلت قال : فقال : أبر قسم أُمي ، ولي هنالك مال فآخذه . قال : فقلت : والله إنك لتعلم أني لمن أكثر قريش مالا ، فلك

تفسير أبي
جهل والحارث
بعياش

(١) قال أبو ذر : «التناضب» ، يقال : هو اسم موضع ؛ ومن رواه بالكسر فهو جمع تنضب ، وهو شجر ، واحده تنضبة ؛ وقيد الوقشي : «التناضب» ، بكسر الضاد . كما ذكرنا .

٢٠

(٢) أضاة بني غفار : على عشرة أميال من مكة .

(٣) سرف : موضع على ستة أميال من مكة . (راجع شرح السيرة لأب ذر ، ومعجم البلدان ، ومعجم ما استعجم) .

نصف دالي ولا تذهب معهما . قال : فأبى عليّ إلا أن يخرج معهما ، فلما أبى إلا ذلك : قال : قلت له . أما إذ قد فعلت ما فعلت ، فخذ ناقتي هذه ، فإنها ناقة نجبية ذلول ، فالزم ظهري ، فإن رابك من التوم ريب ، فانيج عليها .

فخرج عليها معهما ، حتى إذا كانوا ببعض الطريق ، قال له أبو جهل : يا بن أخي ، والله لقد استغلظت بعيري هذا ، أفلا تعطيني على ناقتك هذه ؟ قال : بلى . قال : فأناخ ، وأنا خاليتحول عليها ، فلما استووا بالأرض عدوا عليه ، فأوثقاه وربطاه ، ثم دخلا به مكة ، وفتناه فافتن .

قال ابن إسحاق : فحدثني به بعض آل عياش بن أبي ربيعة :
أنهما حين دخلا به مكة دخلا به نهراً موثقاً ، ثم قالوا : يا أهل مكة ، هكذا فافعلوا بسفهاءكم ، كما فعلنا بسفهاءنا هذا .

كتاب عمر
إلى هشام
ابن العاصي

قال ابن إسحاق : وحدثني نافع ، عن عبد الله بن عمر ، عن عمر في حديثه ، قال :
فكنا نقول : ما الله بقابلٍ ممن افتن صرّفاً ولا عدلاً ولا توبة ، قوم عرفوا الله ثم رجعوا إلى الكفر لبلاء أصابهم ! قال : وكانوا يقولون ذلك لأنفسهم . فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، أنزل الله تعالى فيهم ، وفي قولنا وقولهم لأنفسهم : « قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ . وَأَنْبِئُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصِرُونَ . وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ » .

قال عمر بن الخطاب : فكتبها بيدي في صحيفة ، وبشت بها إلى هشام ابن العاصي . قال : فقال هشام بن العاصي : فلما أتتني جعلت أقرأها بذي طوى^(١) ،

(١) ذو طوى (مقصوراً) : موضع بأسفل مكة .

أَصْعَدَ بِهَا فِيهِ وَأَصْبَغَ وَلَا أَفِيضُهَا ، حَتَّى قَالَتْ : اللَّهُمَّ فَيَدْنِيهَا قَالَ : فَأَتَى اللَّهُ تَعَالَى فِي قَلْبِي أَنَّهَا إِنَّمَا أَرَاتُ فِينَا ، وَفِيمَا كُنَّا نَقُولُ فِي أَنْفُسِنَا ، وَيُقَالُ فِينَا . قَالَ : فَرَجَعْتُ إِلَى بَعِيرِي ، فَجَلَسْتُ عَلَيْهِ ، فَانْحَدْتُ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ بِالْمَدِينَةِ .

خروج الوليد
ابن الوليد
إلى مكة في
أمر عياش
وهشام

قال ابن هشام : فحدثني من أثق به :

- ٥ أن رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم قال ، وهو بالمدينة : مَنْ لِي بِعِيَّاشِ بْنِ أَبِي رِبْعَةَ ، وَهَشَامِ بْنِ الْعَاصِي ؟ فَقَالَ الْوَلِيدُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ : أَنَا لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ بِهِمَا ، فَخَرَجَ إِلَى مَكَّةَ ، فَقَدِمَهَا مُسْتَخْفِيًا ، فَلَقِيَ امْرَأَةً تَحْمِلُ طَعَامًا ، فَقَالَ لَهَا : أَيْنَ تَرِيدِينَ يَا أُمَّةَ اللَّهِ ؟ قَالَتْ : أُرِيدُ هَذَيْنِ الْمَجْبُوسَيْنِ - تَعْنِيهِمَا - فَتَبْعُهُمَا حَتَّى عَرَفَ مَوْضِعَهُمَا ، وَكَانَا مَجْبُوسَيْنِ فِي بَيْتٍ لَا سَقْفَ لَهُ ، فَلَمَّا أَمْسَى تَسَوَّرَ عَلَيْهِمَا ، ثُمَّ أَخَذَ مَرْوَةَ^(١) فَوَضَعَهُمَا تَحْتَ قَيْدَيْهِمَا ، ثُمَّ ضَرَبَهُمَا بِسَيْفِهِ فَقَطَعَهُمَا ، فَكَانَ يُقَالُ ١٠ لِسَيْفِهِ : « ذُو الْمَرْوَةِ » ، لِأَنَّهُ ، ثُمَّ حَمَلَهُمَا عَلَى بَعِيرِهِ ، وَسَاقَ بِهِمَا ، فَعَثَرَ فَدَمِيتَ أَصْبَعُهُ ، فَقَالَ :

هَلْ أَنْتِ إِلَّا أَصْبَعٌ دَمِيتِ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا لَقِيتِ

ثُمَّ قَدِمَ بِهِمَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمَدِينَةِ .

منازل المهاجرين بالمدينة

١٥

قال ابن إسحاق :

منزل عمر
وأخيه وابنا
سراقة وبنو
الأكبر وغيرهم

- وَنَزَلَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ حِينَ قَدِمَ الْمَدِينَةَ وَمِنْ لِحْقِيهِ مِنْ أَهْلِهِ وَقَوْمِهِ ، وَأَخُوهُ زَيْدُ بْنُ الْخَطَّابِ ؛ وَعُمَرُ وَعَبْدُ اللَّهِ ابْنَا سَرَّاقَةَ بْنِ الْمُعْتَمِرِ ؛ وَخُنَيْسُ بْنُ حُذَافَةَ السَّهْمِيِّ - وَكَانَ صَهْرَهُ عَلَى ابْنَتِهِ حَفْصَةَ بِنْتُ عُمَرَ ، فَخَلَفَ عَلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَهُ - وَسَعِيدُ بْنُ زَيْدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ ثَقِيلٍ ؛ وَوَاقدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ التَّمِيمِيُّ ، ٢٠ حَلِيفُ لَهُمْ ؛ وَخَوْلِيُّ بْنُ أَبِي خَوْلَى ؛ وَمَالِكُ بْنُ أَبِي خَوْلَى ، حَلِيفَانِ لَهُمَا .

(١) المروة : الحجر .

قال ابن هشام : أبو خولي . من بني ثعلبة بن لجيم بن صعيب بن علي بن بكر
ابن وائل .

قال ابن إسحاق :

و بنو البكير أربعتهم : إياس بن البكير ، وعافل بن البكير ، وعامر
ابن البكير ، وخالد بن البكير ، وحلفاءهم من بني سعد بن أيث ، على رفاة
ابن عبد المذر بن زئبر ، في بني عمرو بن عوف بقاء ، وقد كان منزل عياش
ابن أبي ربيعة معه عليه حين قدما المدينة .

ثم تتابع المهاجرون ، فنزل طلحة بن عبيد الله بن عثمان ، وصهيب بن
سنان على خبيب^(١) بن إساف^(٢) ، أخى بلحارث بن الخزرج بالسُّنح^(٣) .
ويقال^(٤) : بل نزل طلحة بن عبيد الله على أسعد بن زُرارة ، أخى بني النجار .
قال ابن هشام : وذكر لي عن أبي عثمان النهدي ، أنه قال :

بلغني أن صُهيباً حين أراد الهجرة قال له كفار قريش ، أتيتنا صُعلوكا حقيراً ،
فكثر مالك عندنا ، وبلغت الذي بلغت ، ثم تريد أن تخرج بمالك وتفسك ،
والله لا يكون ذلك ! فقال لهم صُهيب : رأيتم إن جعلت لكم مالي أتخلّون
سبيلي ؟ قالوا : نعم . قال : فإني جعلت لكم مالي . قال : فبلغ ذلك رسول الله
صلّى الله عليه وسلّم . فقال : رَجِصْ صُهيب ! رَجِصْ صُهيب !

قال ابن إسحاق :

ونزل حمزة بن عبد المطلب ، وزيد بن حارثة ، وأبو مرثد كنان بن حصن .

منزل حمزة
وزيد وأبي
مرثد وابنه
وألسة وأبي
كبشة

(١) ويقال فيه : يساف ، باء مفتوحة في رواية الكتاب . وهو ابن عتبة ، ولم يكن
حين نزول المهاجرين عليه مسلماً ، بل آخر لإسلامه حتى خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
إلى بدر . (عن الاستيعاب) .

(٢) خبيب هذا هو الذي خلف على بنت خراجة بعد أبي بكر الصديق ، واسمها حبيبة .
ومات خبيب في خلافة عثمان ، وهو جد خبيب بن عبد الرحمن الذي يروى عنه مالك في موطنه .

(٣) هي بعيالى المدينة ، وبينها وبين منزل النبي صلى الله عليه وسلم ميل . (راجع معجم البلدان)

(٤) وزادت (م) قبل هذه الكلمة . قال ابن هشام : ويقال : يساف ، فيما أخبرني عنه
ابن إسحاق .

— قال ابن هشام : ويقال . ابن حصين — وابنه مرثد الغنويان ، حليفاً حمزة بن عبد المطلب ، وأنسة ،^(١) وأبو كبشة^(٢) ، مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، على كلثوم بن هذم ، أخى بنى عمرو بن عوف بقباء^(٣) ؛ ويقال : بل نزلوا على سعد بن خثمة ؛ ويقال . بل نزل حمزة بن عبد المطلب على أسعد بن زرارة ، أخى بنى النجار . كل ذلك يقال .

٥

ونزل عبيدة بن الحارث بن المطاب ، وأخوه الطفيل بن الحارث ، والحُصين ابن الحارث ، ومسطح بن أثانة بن عباد بن المطاب ، وسويط بن سعد بن خزيمة ، أخو بنى عبد الدار ، وطليب بن عُمير ، أخو بنى عبد بن قصي ، وخباب^(٤) ، مولى عتبة بن غزوان ، على عبدالله بن سلمة ، أخى بلعجلان بقباء .

منزل عبيدة
وأخوه الطفيل
وغيرهم

ونزل عبد الرحمن بن عوف في رجال من المهاجرين على سعد بن الربيع ١٠
أخى بلحارث بن الخزرج ، في دار بلحارث بن الخزرج .

منزل عبد
الرحمن بن
عوف

ونزل الزبير بن العوام ، وأبو سبرة بن أبي رهم بن عبد العزى ،
على منذر بن محمد بن عتبة بن أحيحة بن الجلاح بالعصبة ، دار بنى جحجحي ،

منزل الزبير
وأبو سبرة

(١) كان أنسة من مولى السراة ، ويكنى أبا مسروح ، وقيل : أبا مشروح ، شهد بدرًا والمُشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومات في خلافة أبي بكر . ١٥
(٢) أصل أبي كبشة من فارس ، ويقال . بل هو مولد من مولى أرض دوس ، واسم أبي كبشة : سليم ، وقد شهد بدرًا والمُشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومات في خلافة عمر في اليوم الذي ولد فيه عروة بن الزبير .

وأما الذي كانت كفار قريش تذكره ، وتنسب النبي صلى الله عليه وسلم إليه وتقول : قال ابن أبي كبشة . وفعل ابن أبي كبشة ، فقيل فيه أقوال ؛ قيل إنها كنية أبيه لأمه ، وهب ٢٠ ابن عبد مناف ؛ وقيل : كنية أبيه من أرضاعة الحارث بن عبد العزى ؛ وقيل : إن سلمى أخت عبد المطلب كان يكنى أبوها : أبا كبشة ، وهو عمرو بن لبيد . وأشهر من هذه الأقوال كلها عند الناس ، أنهم شبهوه برجل كان يعبد الشجرى وحده دون العرب ، فنسبوه إليه لخروجه عن دين قومه .

(٣) قباء : على فرسخ من المدينة . ٢٥

(٤) قال أبو ذر : « وخباب ، مولى عتبة ، كذا وقع هنا بفتح الحاء المعجمة وتشديد الياء ، وروى أيضا : حباب ، بجاء مهملة مضمومة وباء محققة . وخباب ، بالحاء المعجمة المفتوحة والباء المشددة ، قیده الدارقطني . »

ونزل مُشْعَب بن عُمَيْر بن هَاشِم ، أَخْرَجَ بنِي عَبْدِ الدَّارِ عَلَى سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ ^{منزل مصعب}
ابن النعمان ، أَخَى بنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ ، فِي دَارِ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ

ونزل أَبُو حُذَيْفَةَ بْنُ عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ ، وَسَلَامُ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ - ^{منزل أبي حذيفة وعتبة}

قال ابن هشام : سالم مولى أبي حُذَيْفَةَ سَائِبَةُ ^(١) ، ثُبَيْتَةُ ^(٢) بِنْتُ يِعَارَ ^(٣)

٥ ابن زيد بن عُبَيْد بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك
ابن الأوس . سَيِّبَتُهُ فَاتَّقَطَعَ إِلَى أَبِي حُذَيْفَةَ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ فَتَبَنَاهُ ، فَقِيلَ : سَالِمُ
مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ ، وَيُقَالُ : كَانَتْ ثُبَيْتَةُ بِنْتُ يِعَارَ تَحْتَ أَبِي حُذَيْفَةَ بْنِ عُتْبَةَ ،
فَاعْتَقَتْ سَالِمًا سَائِبَةً . فَقِيلَ : سَالِمُ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ -

قال ابن إسحاق

١٠ ونزل عُتْبَةُ بْنُ غَزْوَانَ بْنِ جَابِرٍ عَلَى عَبَّادِ بْنِ بَشَرَ بْنِ وَقْشٍ ، أَخَى بَنِي
عَبْدِ الْأَشْهَلِ ، فِي دَارِ عَبْدِ الْأَشْهَلِ .

ونزل عثمان بن عفان على أوس بن ثابت بن المنذر ، أخى حسان بن ثابت ^{منزل عثمان}
في دار بني النجَّار ، فلذلك كان حسان يحب عثمان ويكيه حين قتل .
وكان يقال : نزل الأعزَابُ ^(٤) من المهاجرين على سعد بن خَيْثَمَةَ ، وذلك
أنه كان عَزَبًا ، فالله أعلم أي ذلك كان .

١٥ شجرة الرسول صلى الله عليه وسلم

وأقام رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَكَّةَ بَعْدَ أَصْحَابِهِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ يَنْتَظِرُ أَنْ
يُؤْذَنَ لَهُ فِي الْهِجْرَةِ ، وَلَمْ يَتَخَافْ مَعَهُ بِمَكَّةَ أَحَدٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ إِلَّا مَنْ حُبَسَ
أَوْ فُتِنَ ، إِلَّا عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ، وَأَبُو بَكْرَ بْنَ أَبِي قُحَافَةَ الصَّدِيقَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ،

(١) سَائِبَةُ ، أَيْ لَوْلَاءَ عَلَيْهِ لِأَحَدٍ .

٢٠ (٢) كَذَا فِي ١ . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ « نَيْتَةُ » وَهِيَ رَوَايَةٌ أُخْرَى فِيهَا . (رَاجِعِ الْقَامُوسَ
وَشَرْحَهُ مَادَتِي ثَبِتَ وَنَبِتَ) . كَمَا قِيلَ فِيهَا ، عَمْرَةٌ ، وَسَلْمَى .

(٣) وَيُقَالُ فِيهَا أَيْضًا : « بِنْتُ تَعَارَ » .

(٤) فِي الْأَصُولِ : « الْعَزَابُ » . وَالتَّصْوِيبُ عَنْ شَرْحِ السَّيْرَةِ لِأَبِي ذَرٍّ .

وكان أبو بكر كثيراً ما يستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهجرة ، فيقول له رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تعجل لعل الله يجعل لك صاحباً ، فيطمع أبو بكر أن يكونه .

قال ابن إسحاق :

- ولما رأت قريش أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد صارت له شيعَةٌ ٥ وأصحاب من غيرهم بغير بلدهم ، ورأوا خروج أصحابه من المهاجرين إليهم ، عرفوا أنهم قد نزلوا داراً ، وأصابوا منهم منعة ، فحذروا خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم ، وعرفوا أنه قد أجمع لحربهم . فاجتمعوا له في دار الندوة - وهي دار قصي بن كلاب التي كانت قريش لا تقضي أمراً إلا فيها - يتشاورون فيها ما يصنعون في أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حين خافوه . ١٠

قال ابن إسحاق : فحدثني من لا أتهم من أصحابنا ، عن عبد الله بن أبي نجيح ، عن مجاهد بن جبر^(١) أبي الحجاج ، وغيره ممن لا أتهم ، عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال :

- لما أجمعوا لذلك واتعدوا أن يدخلوا في دار الندوة ليتشاوروا فيها في أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، غدوا في اليوم الذي اتعدوا له ، وكان ذلك اليوم ١٥ يسمى يوم الزحمة ، فاعترضهم إبليس في هيئة شيخ^(٢) جليل ، عليه بطة^(٣) ، فوقف على باب الدار ، فلما رأوه واقفاً على بابها قالوا : من الشيخ ؟ قال : شيخ من أهل نجد^(٤) سمع بالذي اتعدتم له ، فحضر معكم ليسمع ما تقولون ،

(١) كذا في ١ ، وشرح السيرة لأبي فر . وفي سائر الأصول : « حبر » وهو تحريف .

(٢) جليل ، أي حسن ؛ يقال : جل الرجل ، وجلت المرأة ، إذا أسفت . قال الشاعر : ٢٠
* وما حظها إن قيل عزت وجلت *

(٣) في ١ « بطة » . والبطة والبت : الكساء الغليظ .

(٤) قال السهيلي ... وإنما قال لهم ، إني من أهل نجد ، فيما ذكر بعض أهل السيرة ، لأنهم قالوا : لا يدخلن معكم في المشاورة أحد من أهل تهامة ، لأن هوام مع نجد ؛ فذلك تمثل لهم في صورة شيخ نجدى .

وعسى أن لا يُعَدِّمَكُم منه رأيًا ونُصْحًا ، قُلُوا : أَجَل ، فادخل فدخل معهم
وقد اجتمع فيها أشرافُ قريش ؛ من بني عبد شمس : عتبة بن ربيعة ،
وشَيْبَةَ بن ربيعة ، وأبوسفيان بن حرب . ومن بني نوفل بن عبد مناف :
طعيمة بن عدى ، وجبير بن مطعم ، والحارث بن عامر بن نوفل . ومن بني
عبداد بن قصي : النضر بن الحارث بن كلاب . ومن بني أسد بن عبد العزى :
أبو البختري بن هشام ، وزمعة بن الأسود بن المطلب ، وحكيم بن حزام . ومن
بني مخزوم : أبو جهل بن هشام . ومن بني سَهْم : نُبَيْه ومنبّه ابنا الحجاج ، ومن
بني جُمَح : أمية بن خلف ، ومن كان معهم وغيرهم ممن لا يعدّ من قريش .

فقال بعضهم لبعض : إن هذا الرجل قد كان من أمره ما قد رأيتم ،
فإنا والله ما نأمنه على الوثوب علينا فيمن قد أتبعه من غيرنا ، فأجمعوا فيه رأيًا .
قال قتشورا ثم قال قائل منهم : أحبسوه في الحديد ، وأغلقوا عليه بابًا ، ثم تربصوا
به ما أصاب أشباهه من الشعراء الذين كانوا قبله زهيرًا والنابعة ، ومن مضى
منهم ، من هذا الموت ، حتى يُصِيبَهُ ما أصابهم ^(١) ، فقال الشيخ النجدي : لا والله ،
ما هذا لكم برأي . والله أئن حبستموه كما تقولون ليخرجن أمره من وراء الباب

== ١٥ وقد ذكر في خبر بزيان الكعبة أنه تمثل في صورة شيخ نجدى أيضا ، حين حكموا
لرسول الله صلى الله عليه وسلم في أمر الركن من يرفه ، فصاح الشيخ النجدي : يا معشر
قريش ، أقد رضيتم أن يليه هذا اللام دون أشرافكم وذوى أستاذكم ؟ فإن صح هذا الخبر
فلهي آخر تمثل نجديا ، وذلك أن نجدنا منها يطعم قرن الشيطان . كما قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين قيل له : وفي نجدنا يا رسول الله ؟ قال : هناك الزلازل والفتن ، ومنها يطعم قرن
الشيطان . فلم يبارك عليها كما بارك على اليمن والشام وغيرها .

وحدثه الآخر : أنه نظر إلى المشرق ، فقال : إن الفتنة هاعنا ، من حيث يطعم قرن الشيطان .
وفي حديث ابن عمر : أنه حين قال هذا الكلام وقف عند باب عائشة ونظر إلى المشرق
فقاله . وفي وثوفه عند باب عائشة ناظرا إلى المشرق يحذر من الفتن وفكر في خروجها إلى
المشرق عند وقوع الفتنة فهم من الإشارة ، واضم إلى هذا قوله عليه السلام حين ذكر نزول
الفتن : أيقظوا صواحب الحجر .

(١) كان صاحب هذا الرأي والشير به أبا البختري بن هشام .

الذي أغاتكم دونه إلى أصحابه، فلا وشكوا أن يثبوا عليكم، فينزِعوه من أيديكم، ثم يكاثروكم به، حتى يغلبكم على أمركم، ما هذا لكم برأى، فانظروا في غيره، فتشاوروا. ثم قال قائل منهم: نُخرجه من بين أظهرنا، فننفيه من بلادنا، فإذا أخرج عنا فوالله ما نبالي أين ذهب، ولا حيث وقع، إذا غاب عنا وفرغنا منه، فأصلحنا أمرنا وألقتنا كما كانت^(١). فقال الشيخ النجدي: لا والله، ما هذا لكم برأى، ألم تروا حُسْنَ حديثه، وحلاوة منطقته، وغلبته على قلوب الرجال بما يأتي به، والله لو فعلتم ذلك ما أمتم أن يحل على حيٍّ من العرب، فيغلب عليهم بذلك من قوله وحديثه حتى يتابعوه عليه، ثم يسير بهم إليكم حتى يبطأكم بهم في بلادكم، فيأخذ أمركم من أيديكم، ثم يفعل بكم ما أراد، دبروا^(٢) فيه رأيا غير هذا. قال فقال: أبو جهل بن هشام: والله إن لي فيه لرأيا ما أراكم وقعتم عليه بعد؛ قالوا: وما هو يا أبا الحكم؟ قال: أرى أن نأخذ من كل قبيلة فتي شابا جليداً نسيباً وسيطاً^(٣) فينا، ثم نعطي كل فتي منهم سيفاً صارماً، ثم يعددوا إليه، فيضربوه بها ضربة رجل واحد، فيقتلوه، فتستريح منه. فإنهم إذا فعلوا ذلك تفرق دمه في القبائل جميعاً، فلم يقدر بنو عبد مناف على حرب قومهم جميعاً، فرضوا منا بالعقل، فقتلناه لهم. قال: فقال الشيخ النجدي: القول ما قال الرجل، ١٥ هذا الرأي الذي لا رأى غيره، فتفرق القوم على ذلك وهم مجمعون له.

فأتى جبريل عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: لا تبت هذه الليلة على فراشك الذي كنت تبيت عليه. قال: فلما كانت عتمة من الليل اجتمعوا على بابه يرصدونه متى ينام، فيثبون عليه، فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم مكانهم قال لعلي بن أبي طالب: نَمْ على فراشي وتسج^(٤) يتردى ٢٠

خروج النبي
صلى الله
عليه وسلم
واستخلافه
عليه علي
فراشه

(١) صاحب هذا الرأي أبو الأسود ربيعة بن عامر، أحد بني عامر بن لؤي.

(٢) في ١: «أديروا».

(٣) الوسيط: الشريف في قومه.

(٤) تسجى بالثوب: غطى به جسده ووجهه.

هذا الحُضْرَى الأَخْضَرُ ، قَمَّ فِيهِ ، فَإِنَّهُ أَنْ يَخْلُصَ إِلَيْكَ شَيْءٌ تَكْرَهُهُ مِنْهُمْ ،
وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنَامُ فِي بُرْدِهِ ذَلِكَ إِذَا نَامَ .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : فَحَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرْظِيِّ .

قَالَ . لَمَّا اجْتَمَعُوا لَهُ ، وَفِيهِمْ : أَبُو جَهْلُ بْنُ هِشَامٍ ، فَقَالَ وَهُمْ عَلَى بَابِهِ : إِنْ
مُحَمَّدًا يَزْعُمُ أَنَّكُمْ إِنْ تَابَعْتُمُوهُ عَلَى أَمْرِهِ كُنْتُمْ مَلُوكَ الْعَرَبِ وَالْعِجَمِ ، ثُمَّ بُعِثْتُمْ مِنْ بَعْدِ
مَوْتِكُمْ ، فَجُعِلَتْ لَكُمْ جَنَّاتُ الْجَنَانِ الْأُورْدَنِ ، وَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا كَانَ لَكُمْ فِيكُمْ ذُبْحٌ ، ثُمَّ
بُعِثْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ ، ثُمَّ جُعِلَتْ لَكُمْ نَارٌ تُحْرَقُونَ فِيهَا .

قَالَ : وَخَرَجَ عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَخَذَ حَفْنَةً مِنْ تَرَابٍ
فِي يَدِهِ ، ثُمَّ قَالَ : أَنَا أَقُولُ ذَلِكَ ، أَنْتَ أَحَدُهُمْ . وَأَخَذَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى أَبْصَارِهِمْ
عَنْهُ ، فَلَا يَرَوْنَهُ ، فَجَعَلَ يَنْثُرُ ذَلِكَ التَّرَابَ عَلَى رُءُوسِهِمْ وَهُوَ يَتْلُو هَؤُلَاءِ الْآيَاتِ
مِنْ يَسَ : « يَسْ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ
تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ » إِلَى قَوْلِهِ : « فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ » حَتَّى فَرَّغَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ هَؤُلَاءِ الْآيَاتِ ، وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ رَجُلٌ إِلَّا وَقَدْ
وَضَعَ عَلَى رَأْسِهِ تَرَابًا ، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى حَيْثُ أَرَادَ أَنْ يَذْهَبَ ، فَأَتَاهُمْ آتٍ مِمَّنْ
لَمْ يَكُنْ مَعَهُمْ فَقَالَ : مَا تَنْتَظِرُونَ هَاهُنَا ؟ قَالُوا . مُحَمَّدًا ؛ قَالَ : خَيِّبَكُمْ اللَّهُ ! قَدْ
وَاللَّهِ خَرَجَ عَلَيْكُمْ مُحَمَّدٌ ، ثُمَّ مَا تَرَكَ مِنْكُمْ رَجُلًا إِلَّا وَقَدْ وَضَعَ عَلَى رَأْسِهِ تَرَابًا ،
وَانْطَلَقَ لِحَاجَتِهِ ، أَفَمَا تَرَوْنَ مَا بَيْنَكُمْ ؟ قَالَ : فَوَضَعَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ يَدَهُ عَلَى
رَأْسِهِ ، فَإِذَا عَلَيْهِ تَرَابٌ ، ثُمَّ جَعَلُوا يَتَطَلَّعُونَ فَيَرَوْنَ عَلِيًّا عَلَى الْفَرَاشِ مُتَسَجِّيًا
بِبُرْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَيَقُولُونَ : وَاللَّهِ إِنْ هَذَا لِحَمْدٍ نَائِمًا ،
عَلَيْهِ بُرْدُهُ . فَلَمْ يَبْرَحُوا كَذَلِكَ حَتَّى أَصْبَحُوا ^(١) . فَقَامَ عَلَى رُضَى اللَّهِ عَنْهُ عَنِ
الْفَرَاشِ ، فَقَالُوا : وَاللَّهِ لَقَدْ كَانَ صَدَقْنَا الَّذِي حَدَّثَنَا .

(١) قَالَ السَّهِيلِيُّ : « وَذَكَرَ بَعْضُ أَهْلِ التَّفْسِيرِ السَّبَبَ الْمَانِعَ لَهُمْ مِنَ التَّفَحُّمِ عَلَيْهِ فِي الدَّارِ
مَعَ قَصْرِ الْجِدَارِ وَأَنَّهِمْ إِعْمَا جَاءُوا لِقَاتِهِ ، فَذَكَرَ فِي الْحَبَرِ أَنََّّهُمْ هُمَا بِالْوُلُوجِ عَلَيْهِ ، فَصَاحَتْ امْرَأَةٌ
مِنَ الدَّارِ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : وَاللَّهِ إِنَّهَا لِلْسَّبَةِ فِي الْعَرَبِ أَنْ يَتَحَدَّثَ عَنَّا أَنَا نَسُورُنَا الْحَيَّطَانِ
عَلَى بَنَاتِ الْعَمِّ ، وَهَتَكُنَا سِتْرَ حَرَمَتِنَا ، فَهَذَا هُوَ الَّذِي أَقَامَهُمْ بِالْبَابِ . أَصْبَحُوا يَنْتَظِرُونَ خُرُوجَهُ ،
ثُمَّ طَمَسَتْ أَبْصَارُهُمْ عَلَى مَنْ خَرَجَ » .

ما نزل من
القرآن في
تربيت
المشركين
بأنبي

قال ابن إسحاق :

وكان لما أنزل الله عز وجل من القرآن في ذلك اليوم ، وما كانوا
أجمعوا له : « وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ
يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرٌ أَلَا كَرِينٌ » ، وقول الله
عز وجل : « أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَتَرَبَّصُّ بِرَيْبِ النَّونِ . قُلْ تَرَبَّصُوا فَإِنِّي
مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَرَبِينَ » .

قال ابن هشام : النون : الموت . وريب النون : ما يريب ويعرض منها .

قال أبو ذؤيب الهذلي :

أَمِنَ النُّونَ وَرَيْبَهَا تَتَوَجَّعُ والدهر ليس بمعتب من يجرعُ

١٠

وهذا البيت في قصيدة له .

قال ابن إسحاق :

وأذن الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم عند ذلك في الهجرة .

قال ابن إسحاق :

وكان أبو بكر رضى الله عنه رجلاً ذا مال ، فكان حين استأذن رسول الله
صلى الله عليه وسلم في الهجرة ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تعجل ،
لعل الله يجعل لك صاحباً ، قد طمع بأن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم
إنما يعنى نفسه ، حين قال له ذلك ، فابتاع راحلتين ، فاحتبسهما في داره ، يعلفهما
إعداداً لذلك .

طمع أبي بكر
في أن يكون
صاحب النبي
في الهجرة وما
أعد لذلك

قال ابن إسحاق : فحدثني من لا أنهم ، عن عروة بن الزبير ، عن عائشة

٢٠

أم المؤمنين أنها قالت :

كان لا يخطئ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يأتى بيت أبي بكر أحد
طرفي النهار ، إما بكرة وإما عشية ، حتى إذا كان اليوم الذي أذن فيه
لرسول الله صلى الله عليه وسلم في الهجرة ، والخروج من مكة من بين ظهري

حديث هجرته
صلى الله
عليه وسلم
إلى المدينة

قومه ، أتاناً رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهجرة ، في ساعة كان لا يأتي فيها .
 قالت : فلما رآه أبو بكر ، قال : ما جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الساعة
 إلا لأمر حدث . قالت : فلما دخل تأخر له أبو بكر عن سريره ، فجلس
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وليس عند أبي بكر إلا أنا وأختي أسماء بنت
 أبي بكر ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أخرج عني من عندك ؛ فقال :
 يا رسول الله ، إنما أبتئى^(١) ، وماذا ؟ فذاك أبي وأمي ! فقال : إن الله قد أذن
 لي في الخروج والهجرة . قالت : فقال أبو بكر : الصعبة يا رسول الله ؛ قال :
 الصعبة . قالت : فوالله ما شعرت قط قبل ذلك اليوم أن أحدا يبكي من الفرح ،
 حتى رأيت أبا بكر يبكي يومئذ ، ثم قال : يا نبي الله ، إن هاتين راحلتان
 قد كنت أعددتكما لهذا . فاستأجرا عبد الله بن أرقط - رجلا من بني الدئل
 ابن بكر ، وكانت أمه امرأة من بني سهم بن عمرو ، وكان مشركاً - يدهما على
 الطريق ، فدفعنا إليهما راحتيهما ، فكاتتا عنده يرعاها لميعادهما .

من كان يعلم
 بهجرة
 الرسول صلى
 الله عليه وسلم

قال ابن إسحاق :

ولم يعلم ، فيما باغنى ، بخروج رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد ، حين خرج ،
 إلا علي بن أبي طالب ، وأبو بكر الصديق ، وآل أبي بكر . أما علي ، فإن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم - فيما باغنى - أخبره بخروجه ، وأمره أن يتخلف بعده
 بمكة ، حتى يؤدي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الودائع ، التي كانت عنده
 للناس ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بمكة أحدٌ عنده شيء يُخشى
 عليه إلا وضعه عنده ، لما يعلم من صدقه وأمانته صلى الله عليه وسلم .

٢٠ . (١) في جامع البخاري : « إنما أمهلك » . وقد كان أبو بكر أنكح عائشة من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قبل ذلك .

قصبة الرسول
صلى الله عليه
وسلم مع أن
بكر في الغار

قال ابن إسحاق :

فلما أجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم الخروج ، أتى أبا بكر بن أبي قُحافة ،
فخرجوا من خَوْخَة لأبي بكر في ظهر بيته ، ثم عمدا إلى غارِ ثَوْرٍ - جبل بأسفل
مكة - فدخلاه ، وأمر أبو بكر ابنه عبد الله بن أبي بكر أن يتسمع لهما ما يقول
الناس فيهما نهاره ، ثم يأتيهما إذا أمسى بما يكون في ذلك اليوم من الخبر ؛
وأمر عامرَ بن فُهيرة مولاة أن يرعى غنمه نهاره ، ثم يُرِيحها عليهما ، يأتيهما إذا
أمسى في الغار . وكانت أسماء بنت أبي بكر تأتيهما من الطعام إذا أمست
بما يُصالحهما .

قال ابن هشام : وحدثني بعض أهل العلم ، أن الحسن بن أبي الحسن

١٠

البصري قال :

انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر إلى الغار ليلا ، فدخل أبو بكر
رضي الله عنه قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلمس الغار ، لينظر أفيه سبع
أوحية ، بقي رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه .

قال ابن إسحاق :

ابنا أبي بكر
وابن فهيرة
يقومون
بشئون
الرسول
وصاحبه وها
في الغار

فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار ثلاثا ومعه أبو بكر ، وجعلت
قريش فيه ، حين فقدوه ، مائة ناقة ، لمن يردّه عليهم . وكان عبد الله بن أبي بكر
يكون في قريش نهاره معهم ، يسمع ما يأترون به ، وما يقولون في شأن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وأبي بكر ، ثم يأتيهما إذا أمسى فيخبرها الخبر . وكان عامر
ابن فُهيرة ، مولى أبي بكر رضي الله عنه ، يرعى في رُعيان أهل مكة ، فإذا
أمسى أراح عليهما غنم أبي بكر ، فاحتلبا وذبحا ، فإذا عبد الله بن أبي بكر غدا من
عندها إلى مكة ، اتبع عامر بن فهيرة أثره بالغنم حتى يعنّى عليه ، حتى إذا مضت
الثلاث ، وسكن عنهما الناس ، أتاهما صاحبهما الذي استأجراه ببيعيريهما وبعيره ،

٢٠

وأتهما أسماء بنت أبي بكر رضى الله عنهما بسفرتيهما ، ونسيت أن تجعل لها عصاماً^(١) . فلما ارتحلا ذهبت لتعلق السفرة فإذا ليس لها عصام ، فتحل نطاقيهما فتجعله عصاماً ، ثم علقتها به .

سبب تسمية
أسماء بذات
النطاق

فكان يقال لأسماء بنت أبي بكر : ذات النطاق ، لذلك .

قال ابن هشام :

وسمعت غير واحد من أهل العلم يقول : ذات النطاقين . وتفسيره : أنها لما أرادت أن تعلق السفرة شقت نطاقها بأثنين ، فعلقت السفرة بواحد وانتظفت بالآخر

أبو بكر يقدم
الراحلة
لرسول صلى
الله عليه وسلم

قال ابن إسحاق :

فلما قرب أبو بكر ، رضى الله عنه ، الراحلتين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قدّم له أفضلهما ثم قال : اركب ، فذاك أبي وأُمّي ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إني لا أركب بعيراً ليس لي ؛ قال : فهى لك يا رسول الله ، بأبي أنت وأُمّي ؛ قال : لا ، ولكن ما التثنى الذى ابتعتها به ؟ قال : كذا وكذا ؛ قال : قد أخذتها به ؛ قال : هى لك يا رسول الله^(٢) . فركبا وانطلقا ، وأرّدف أبو بكر الصديق رضى الله عنه عامر بن فهيرة موله خلفه ، ليخدُمهما فى الطريق .

ضرب أبي
جهل لأسماء .

قال ابن إسحاق : فحدثت عن أسماء بنت أبي بكر أنها قالت :

لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رضى الله عنه أتانانا نفر من قريش ، فيهم أبو جهل بن هشام ، فوقفوا على باب أبي بكر ، فخرجت إليهم ؛ فقالوا : أين أبوك يا بنت أبي بكر ؟ قالت : قلت : لا أدري والله أين

٢٠ (١) العصام : ما تعلق به السفرة وغيرها .

(٢) إنما لم يقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم الراحلة منه لإيتمنها رغبة منه عليه السلام فى استكمال فضل الهجرة ، وأن تكون الهجرة والجهاد على أتم أحوالهما .

أبي ؟ قالت : فرفع أبو جهل يده ، وكان فاحشاً خبيثاً ، فلطم خدي لطمه طرح منها قرطى .

خبر الهاتف من الجن عن طريق الرسول صلى الله عليه وسلم في هجرته

قالت : ثم انصرفوا . فكشنا ثلاث ليال ، وما ندرى أين وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى أقبل رجل من الجن من أسفل مكة ، يتغنى بأبيات من شعر غناء العرب ، وإن الناس ليتبعونه يسمعون صوته وما يروونه ، حتى خرج من أعلى مكة وهو يقول :

جزى الله رب الناس خير جزائه رفيقين حلاً خيمتي أم معبد
هما نزلا بالبر ثم تروحا فأفلح من أمسى رفيق محمد
ليهن بني كعب مكان فتاتهم ومقعدها المؤمنين بمرصداً^(١)

قال ابن هشام : نسب أم معبد
أم معبد^(٢) بنت كعب ، امرأة من بني كعب ، من خزاعة . وقوله :

- (١) ويروى أن حسان بن ثابت لما بلغه شعر الجي وماهتف به في مكة قال أيتها ، مطلقها : لقد خاب قوم غاب عنهم نبيهم وقد سر من يسرى إليهم ويختدى
- (٢) واسم أم معبد : عائكة بنت خالد . ويحكى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على خيمتها هو وأبو بكر ومولى أبي بكر عامر بن فهيرة ودليلهما ، وكانت أم معبد برزة جلدة تجتبي بقاء القبة ، ثم تسقى وتنظم ، فسألوها لحما وتمرا يشترونه منها ، فلم يصيبوا عندها شيئاً ، وكان القوم مرمزين مستنين ، فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى شاة بكسر الحجمة ، فقال : ماهذه الشاة يا أم معبد ؟ قالت : شاة خلفها الجهد عن الغنم ؟ فقال : هل بها من لبن ؟ قالت : هي أجهد من ذلك ؟ قال : أتأذنين لي أن أحلبها ؟ قالت : أبى أنت وأمي ! إن رأيت بها حلباً فاحلبها . فدعا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسح يده ضرعها ، فسمى الله تعالى ، ودعا لها في شأنها ، فتفاجت عليه ، ودرت واجترت ، ودعا بإيائه يريض الرهط ، فحلب فيه ثجاء ، حتى علاه لبنها ، ثم سقاها حتى رويت ، وسقى أصحابه حتى رووا ، وشرب آخرهم ، ثم أراضوا ، ثم صب فيه ثانياً بعد بدء حتى ملأ الإيلاء ، ثم غادره عندعا ، ثم بايعها على الإسلام ، ثم ارتحلوا عنها . فسا لبثت حتى جاء زوجها أبو معبد يسوق أعزاً عجافاً ، فلما رأى أبو معبد اللبن عجب وقال : من أين لك هذا يا أم معبد ؟ والشاة عازب حياء ، ولا حلوب في البيت ؟ قالت : لا والله ، إلا أنه مر بنا رجل مبارك ، من حاله كذا وكذا ؟ قال : صفه يا أم معبد ؟ فوصفته له في كلام طويل ، كاه الحق . قال أبو معبد : هذا والله صاحب قريش ، الذي ذكر لنا من أمره ما ذكر بك ، لقد هممت أن أصبح به ، ولأفعلن إن وجدت إلى ذلك سبيلاً .

« حلاخيمتي » ، و « هما نزلا بابكر ثم تروحا » عن غير ابن إسحاق .

قال ابن إسحاق :

قالت أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما : فلما سمعنا قوله ، عرفنا حيث وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأن وجهه إلى المدينة ، وكانوا أربعة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأبو بكر الصديق رضي الله عنه ، وعامر بن فهيرة مولى أبي بكر ، وعبد الله بن أرقط دليلهما .

قال ابن هشام : ويقال : عبد الله بن أريقط .

قال ابن إسحاق : فحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير أن أباه عبادة حدثه عن جدته أسماء بنت أبي بكر قالت :

أبو قحافة
وأسماء بعد
هجرة أبي بكر

لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج أبو بكر معه ، احتمل أبو بكر ماله كله ، ومعه خمسة آلاف درهم أوستة آلاف ، فانطلق بها معه . قالت ، فدخل علينا جدتي أبو قحافة ، وقد ذهب بصره فقال : والله إني لأراه قد فجعكم بماله مع نفسه . قالت : قلت : كلا يا أبت ! إنه قد ترك لنا خيراً كثيراً . قالت : فأخذت أحجاراً فوضعتها في كوة في البيت ، الذي كان أبي يضع ماله فيها ، ثم وضعت عليها ثوبا ، ثم أخذت بيده ، فقلت : يا أبت ، ضع يدك على هذا المال . قالت : فوضع يده عليه ، فقال : لا بأس ، إذا كان ترك لكم هذا فقد أحسن ، وفي هذا بلاغ لكم . ولا والله ما ترك لنا شيئاً ، ولكني أردت أن أسكن الشيخ بذلك .

قال ابن إسحاق : وحدثني الزهري أن عبد الرحمن بن مالك بن جُشم حدثه عن أبيه عن عمه سراقه بن مالك بن جُشم^(١) قال :

سراقه
وركوبه في
أثر الرسول
صلى الله عليه
وسلم

(١) وينتهي نسب سراقه إلى بني مدلج ، وهم بنو مدلج بن مرة بن تميم بن عبد مناف ابن كنانة . (راجع المقتضب ، والمعارف ، والاستيعاب ، والروض) .

- لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة مهاجرا إلى المدينة ، جعلت قريش فيه مائة ناقة لمن رده عليهم . قال : فيينا أنا جالس في نادي قومي إذ أقبل رجل منا ، حتى وقف علينا ، فقال : والله لقد رأيت رَكبة ثلاثة مروا على آفاً ، إني لأراهم محمداً وأصحابه . قال : فأومأت إليه بعيني : أن أسكت ، ثم قلت : إنما هم بنو فلان ، يبتغون ضالة لهم ؛ قال : لعله ، ثم سكت . قال : ثم مكثت قليلاً ، ثم قمت فدخلت بيتي ، ثم أمرت بفرسي ، فقيد لي إلى بطن الوادي ، وأمرت بسلاحي ، فأخرج لي من دُبُر حجرتي ، ثم أخذت قِداحي التي أستقسم بها ، ثم انطلقت ، فلبستُ لَأُمِّي^(١) ، ثم أخرجت قِداحي ، فاستقسمت بها ؛ فخرج السهم الذي أكره «لا يضره»^(٢) . قال : وكنت أرجو أن أردّه على قريش فأخذ المائة الناقة . قال : فركبت على أثره ، فيينا فرسي يشتد بي عثر بي فسقطت عنه . قال : فقلت : ما هذا ؟ فخرج السهم الذي أكره «لا يضره» . قال : فأبيت إلا أن أتبعه . قال : فركبت في أثره ، فيينا فرسي يشتد بي عثر بي فسقطت عنه . قال : فقلت : ما هذا ؟ قال : ثم أخرجت قِداحي فاستقسمت بها ، فخرج السهم الذي أكره «لا يضره» . قال : فأبيت إلا أن أتبعه ، فركبت في أثره . فلما بدا لي القوم ورأيتهم ، عثر بي فرسي ، فذهبت يدها في الأرض ، وسقطت عنه ، ثم انتزع يديه من الأرض ، وتبعهما دخان كالإعصار^(٣) . قال : فعرفت حين رأيت ذلك أنه قد منع مني ، وأنه ظاهر . قال : فناديت القوم فقلت : أنا سُرَاقَة بن جُعْشَم : انظروني أكلمكم ، فوالله لا أريكم ، ولا يأتاكم مني شيء تكرهونه . قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي بكر : قل له : وما تبغني منا ؟ قال : فقال

(١) اللأمة : الدرع والسلاح .

(٢) لا يضره ، أي السهم المكتوب فيه هذه الكلمة .

(٣) الإعصار : ربح معها غبار .

ذلك أبو بكر قال : قلت : تكتب لي كتابا يكون آية بيني وبينك . قال :
اكتب له يا أبا بكر .

[قال] ^(١) فكتب لي كتابا في عَظَم ، أو في رقعة ، أو في خَزَفَة ، ثم ألقاه ^{إسلام سراقه}
إليّ ، فأخذته ، فجعلته في كِنَانَتِي ثم رجعت ^(٢) ، فسكت فلم أذكر شيئا مما
كان ، حتى إذا كان فتح مكة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وفرغ من
حُنين والطائف ، خرجت ومعى الكتاب لألقاء ، فلقيته بالجعرانة ^(٣) . قال :
فدخلت في كَتِيبَةٍ من خيل الأنصار . قال : فجعلوا يقرعونني بالرماح ويقولون :
إليك [إليك] ^(٤) ، ماذا تريد؟ قال : فدنوت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
على ناقته ، والله لكأني أنظر إلى ساقه في غَرَزِهِ ^(٥) كأنها جُجَّارة . قال : فرفعت يدي
بالكتاب ، ثم قلت : يا رسول الله : هذا كتابك [لي] ^(٦) ، أنا سُرَاقَة بن جُعْشَم ؛ قال :
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يوم وفاء وبرٍّ ، أدُّنُهُ . قال : فدنوت منه
فأسلمت . ثم تذكرت شيئا أسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه فما
أذكره ، إلا أني قلت : يا رسول الله ، الضالة من الإبل تَغْشَى حياضى ، وقد
ملأتهن للإبل ، هل لي من أجر في أن أسقيها ؟ قال : نعم ، في كل ذات كبد
حرى أجر . قال : ثم رجعت إلى قومي ، فسقت إلى رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم صدقتى .

قال ابن هشام :

عبد الرحمن بن الحارث بن مالك بن جُعْشَم .

تصويب
نسب عبد
الرحمن
الجعشى

(١) زيادة عن ١ .

(٢) ويحكى أن أبا جهل لام سراقه حين رجع بلا شيء ، فقال سراقه :

أبا حكم والله لو كنت شاهدا لأمر جوادى لاذ تسوخ قوائمه
علمت ولم تشكك بأن مجدا رسول يرهان قرن ذا يقاومه
عليك بكف القوم عنه فأنتى أرى أمره يوما ستبدو معاله
بأمر يود الناس فيه بأسرهم بأن جميع الناس طرا يسالنه

(راجع الروض الأنف) .

(٣) الجعرانة (بكسر أوله ، وقيل : بكسر عينه ، وتشديد رائه) : ماء بين الطائف ومكة ،

وهي إلى مكة أقرب ؛ (راجع معجم البلدان) .

(٤) الغرز للرحل : بمنزله الركاب للسرّج .

طريقه
صلى الله عليه
وسلم في
هجرته

قال ابن إسحاق :

فلما خرج بهما دليلهما عبد الله بن أرقط، سلك بهما أسفل مكة ثم مضى بهما على الساحل حتى عارض الطريق أسفل من عُسْتَان ، ثم سلك بهما على أسفل أمّج ، ثم استجاز بهما، حتى عارض بهما الطريق ، بعد أن أجاز قُدَيْدا ، ثم أجاز بهما من مكانه ذلك، فسلك بهما الحرّار ، ثم سلك بهما ثنية المرة ، ثم سلك بهما لَقْفًا .

قال ابن هشام : ويقال : لَقْفًا قال معقل بن خويلد الهذلي :
نزيماً مُخْلِياً من أهل لَقْتٍ لحيّ بين أثلة والنّعام

قال ابن إسحاق :

ثم أجاز بهما مَدْلَجَةً لَقْف ، ثم استبطن بهما مَدْلَجَةً مَحَاج - ويقال : ١٠
مَحَاج^(١) ، فيما قال ابن هشام - ثم سلك بهما مَرَجِج مَحَاج ، ثم تبطن بهما مَرَجِج من ذى الغصوين - قال ابن هشام : ويقال : الغصوين - ثم بطن ذى كَشْر^(٢) ، ثم أخذ بهما على الجَدَاجِد ، ثم على الأَجْرَد ، ثم سلك بهما ذا سَلَم ، من بطن أعداء مَدْلَجَةٍ تَعْنِ^(٣) ، ثم على العباييد . قال ابن هشام : ويقال : العباييد ؛ ويقال : العشيّانة . يريد « العباييد » . ١٥

قال ابن إسحاق :

ثم أجاز بهما الفاجّة ؛ ويقال : القاحّة ، فيما قال ابن هشام .

قال ابن هشام : ثم هبط بهما العرج ، وقد أبطأ عليهما بعض ظهرهم ، فحمل رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من أسلم ، يقال له : أوس بن حُجْر ، على جمل له - يقال له : ابن الرّداء - إلى المدينة ، وبعث معه غلاما له ، يقال له : مسعود ابن هُنَيْدَة . ثم خرج بهما دليلهما من العرج ، فسلك بهما ثنية الغائر ، عن يمين رَكُوبَة - ويقال : ثنية الغائر ، فيما قال ابن هشام - حتى هبط بهما بطن رَمَم ،

(١) قال ياقوت ، وقد ذكرهاتين الروايتين : « والصحيح عندنا فيه غير ما رواه ، جاء في شعر ذكره الزبير بن بكار ، وهو مجاح ، ففتح الميم ثم جيم وآخره ماء . والشعر هو :

٢٥ لعن الله بطن لقف مسيلا ومجاحا وما أحب مجاحا
لقت ناقتي به وبلقف بلدا مجدبا وأرضا شحاحا

(٢) في الأصول : « كشده » . وهو تحريف . (راجع معجم البلدان) .

(٣) تعني : اسم عين ماء على ثلاثة أميال من السقياء بين مكة والمدينة .

ثم قدم بهما قُباء ، على بنى عمرو بن عوف ، لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول يوم الاثنين ، حين اشتدَّ الضَّحَاءُ ، وكادت الشمس تعتدل .

قدومه
صلى الله عليه
وسلم قباء

قال ابن إسحاق : فحدثني محمد بن جعفر بن الزبير ، عن عُرْوَةَ بن الزبير ، عن عبد الرحمن بن عُوَيْر بن ساعدة ، قال : حدثني رجال من قومي من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قالوا :

لما سمعنا بمَخْرَج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة ، وتوَكَّفنا^(١) قدومه ، كنا نخرج إذا صلينا الصبح ، إلى ظاهر حَرَّتنا نتظر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فوالله ما نبرح حتى تغلبنا الشمسُ على الظلال ، فإذا لم نجد ظلاً دخلنا ، وذلك في أيام حارة . حتى إذا كان اليوم الذي قدم فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، جلسنا كما كنا نجلس ، حتى إذا لم يبق ظلٌ دخلنا بيوتنا ، وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دخلنا البيوت ، فكان أول من رآه رجلٌ من اليهود ، وقد رأى ما كنا نصنع ، وأنا نتظر قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم علينا ، فصرخ بأعلى صوته : يا بني قَيْلَةَ^(٢) ، هذا جدُّكم قد جاء . قال : فخرجنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو في ظل نخلة ، ومعه أبو بكر رضي الله عنه في مثل سنَّه ، وأكثَرُنا لم يكن رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ذلك ، ورَكِبَه^(٣) الناس وما يعرفونه من أبي بكر ، حتى زال الظل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقام أبو بكر فأظله برداءه ، فعرفناه عند ذلك^(٤) .

(١) توَكَّفنا قدومه : استشعرناه وانتظرناه .

(٢) بنو قَيْلَةَ ، هم الأنصار ، وقيل : اسم جدة كانت لهم .

(٣) رَكِبَه الناس ، أي ارددحوا عليه .

(٤) كان قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة يوم الاثنين لاثنتي عشرة من ربيع الأول ، وقيل : قدمها ثمان خلون من ربيع الأول . كما قيل : إن خروجه عليه الصلاة والسلام من النار كان يوم الاثنين أول يوم من ربيع الأول .

منازله صلى
الله عليه وسلم
بقباء

قال ابن إسحاق :

فَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِيمَا يَذْكُرُونَ - عَلَى كَلْثُومٍ^(١)
ابْنِ هِذْمٍ ، أَخِي بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ ، ثُمَّ أَحَدُ بَنِي عُبَيْدٍ : وَيُقَالُ : بَلْ نَزَلَ عَلَى
سَعْدِ بْنِ خَيْثَمَةَ . وَيَقُولُ مَنْ يَذْكُرُ أَنَّهُ نَزَلَ عَلَى كَلْثُومِ بْنِ هِذْمٍ : إِنَّمَا كَانَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا خَرَجَ مِنْ مَنْزِلِ كَلْثُومِ بْنِ هِذْمٍ جَالِسًا لِلنَّاسِ فِي
بَيْتِ سَعْدِ بْنِ خَيْثَمَةَ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ عَزْبًا لَا أَهْلَ لَهُ ، وَكَانَ مَنْزِلُ الْأَعْرَابِ^(٢) مِنْ
أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ ، فَمِنْ هُنَاكَ يُقَالُ : نَزَلَ
عَلَى سَعْدِ بْنِ خَيْثَمَةَ . وَكَانَ يُقَالُ لِبَيْتِ سَعْدِ بْنِ خَيْثَمَةَ : بَيْتُ الْأَعْرَابِ . فَاللَّهُ
أَعْلَمُ أَيَّ ذَلِكَ كَانَ ، كَلَّا قَدْ سَمِعْنَا .

منزل أبي
بكر بقباء

وَنَزَلَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى خُبَيْبِ بْنِ إِسَافٍ ، أَحَدِ بَنِي
الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ بِالسُّنْحِ . وَيَقُولُ قَائِلٌ : كَانَ مَنْزِلُهُ عَلَى خَارِجَةِ بْنِ زَيْدِ بْنِ
أَبِي زُهَيْرٍ ، أَخِي بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ .

منزل علي بن
أبي طالب
بقباء

وَأَقَامَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَكَّةَ ثَلَاثَ لَيَالٍ وَأَيَّامَهَا ، حَتَّى أَدَّى
عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْوَدَائِعَ الَّتِي كَانَتْ عِنْدَهُ لِلنَّاسِ ، حَتَّى إِذَا فَرَغَ
مِنْهَا لَحِقَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَنَزَلَ مَعَهُ عَلَى كَلْثُومِ بْنِ هِذْمٍ .

١٥

فَكَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، وَإِنَّمَا كَانَتْ إِقَامَتُهُ بِقُبَاءَ لَيْلَةً أَوْ لَيْتَيْنِ ، يَقُولُ :

ابن خنيفة
وتكسيره
الأصنام

(١) هُوَ كَلْثُومُ بْنُ الْهَدْمِ بْنِ إِسْرَى الْقَيْسِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ زَيْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَوْفِ بْنِ عَمْرِو
ابْنِ عَوْفِ بْنِ مَالِكِ بْنِ الْأَوْسِ ، وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا مَاتَ بَعْدَ قُدُومِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
الْمَدِينَةَ يَسِيرًا ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ مَاتَ مِنَ الْأَنْصَارِ بَعْدَ قُدُومِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ثُمَّ مَاتَ
بَعْدَهُ أَسْعَدُ بْنُ زُرَّارَةَ بِأَيَّامٍ . وَكَانَ كَلْثُومُ يَكْنَى أَبَا قَيْسٍ . (رَاجِعِ الْإِسْتِيعَابَ ، وَالرُّوْضَ) .

٢٠

(٢) فِي الْأَصُولِ : « الْعَرَابِ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

كانت بقباء امرأة لا زوج لها ، مسلمة . قال فرأيت إنسانا يأتيها من جوف الليل فيضرب عليها بابها ، فتخرج إليه فيعطيه شيئاً معه فتأخذه . قال : فاستربت بشأنه ، فقالت لها : يا أمة الله ، من هذا الرجل الذي يضرب عليك بابك كل ليلة ، فتخرجين إليه فيعطيك شيئاً لا أدري ما هو ، وأنت امرأة مسلمة لا زوج لك ؟ قالت : هذا سهل بن حنيف بن واهب ، قد عرف أنني امرأة لا أحد لي ، فإذا أمسى عدا على أوثان قومه فكسرها ، ثم جاءني بها ، فقال : احتطبي بهذا ، فكان علي رضي الله عنه يأثر^(١) ذلك من أمر سهل بن حنيف ، حتى هلك عنده بالعراق .

قال ابن إسحاق : وحدثنى هذا ، من حديث علي رضي الله عنه ، هناد بن سعد بن سهل بن حنيف ، رضي الله عنه .

بناء مسجد
قباء

قال ابن إسحاق :

فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بقباء ، في بني عمرو بن عوف ، يوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الأربعاء ويوم الخميس ، وأسس مسجده^(٢) .

خروجه صلى
الله عليه وسلم
من قباء
وسفره إلى
المدينة

ثم أخرجه الله من بين أظهرهم يوم الجمعة . وبنو عمرو بن عوف يزعمون أنه مكث فيهم أكثر من ذلك ، فالله أعلم أي ذلك كان . فأدركت رسول الله صلى الله عليه وسلم الجمعة في بني سالم بن عوف ، فصلاها في المسجد الذي في بطن الوادي ، وادي راتوناء^(٣) ، فكانت أول جمعة صلاها بالمدينة .

اعتراض
القبائل له
صلى الله عليه
وسلم تبغى
نزوله عندها

فأتاه عتيبان بن مالك ، وعباس بن عباد بن نضلة في رجال من بني سالم ابن عوف ، فقالوا : يا رسول الله . أقم عندنا في العدد والعدة والمنعة ؛ قال :

(١) بأثر ذلك : يحدث به .

(٢) ذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أول من وضع حجرا في قبلته ، ثم جاء أبو بكر بحجر فوضعه إلى حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم أخذ الناس في البناء . وكان مسجد قباء أول مسجد بني في الإسلام .

(٣) في غير سيرة ابن إسحاق : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى بهم في بطن الوادي في بني سالم . (راجع معجم البلدان عند الكلام على راتوناء) .

خَلَوْا سَبِيلَهَا ، فَإِنَّهَا مَأْمُورَةٌ ، لِنَاقَتِهِ ؛ فَخَلَوْا سَبِيلَهَا ، فَانْطَلَقَتْ حَتَّى إِذَا وَازَنْتَ
 دَارَ بَنِي بَيَاضَةَ ، تَلَقَّاهُ زِيَادُ بْنُ لَبِيدٍ ، وَفَرْوَةُ بْنُ عَمْرٍو ، فِي رِجَالٍ مِنْ بَنِي بَيَاضَةَ ،
 فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ : هَلُمَّ إِلَيْنَا ، إِلَى الْعَدَدِ وَالْعِدَّةِ وَالْمَنَّةِ ؛ قَالَ : خَلَوْا سَبِيلَهَا
 فَإِنَّهَا مَأْمُورَةٌ ، فَخَلَوْا سَبِيلَهَا . فَانْطَلَقَتْ ، حَتَّى إِذَا مَرَّتْ بِدَارِ بَنِي سَاعِدَةَ اعْتَرَضَهُ
 سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ ، وَالْمَنْذَرُ بْنُ عَمْرٍو ، فِي رِجَالٍ مِنْ بَنِي سَاعِدَةَ ، فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ،
 هَلُمَّ إِلَيْنَا إِلَى الْعَدَدِ وَالْعِدَّةِ وَالْمَنَّةِ ؛ قَالَ : خَلَوْا سَبِيلَهَا فَإِنَّهَا مَأْمُورَةٌ ، فَخَلَوْا سَبِيلَهَا
 فَانْطَلَقَتْ . حَتَّى إِذَا وَازَنْتَ دَارَ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ ، اعْتَرَضَهُ سَعْدُ بْنُ الرَّيْعِ ،
 وَخَارِجَةُ بْنُ زَيْدٍ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ ، فِي رِجَالٍ مِنْ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ ،
 فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هَلُمَّ إِلَيْنَا ، إِلَى الْعَدَدِ وَالْعِدَّةِ وَالْمَنَّةِ ، قَالَ : خَلَوْا سَبِيلَهَا
 فَإِنَّهَا مَأْمُورَةٌ ، فَخَلَوْا سَبِيلَهَا . فَانْطَلَقَتْ . حَتَّى إِذَا مَرَّتْ بِدَارِ بَنِي عَدِيِّ بْنِ النَّجَّارِ ،
 وَهُمْ أَخْوَالُهُ دُنْيَا - أُمُّ عَبْدِ الْمَطْلَبِ ، سَلْمَى بِنْتُ عَمْرٍو ، إِحْدَى نِسَائِهِمْ - اعْتَرَضَهُ
 سَلَيْطُ بْنُ قَيْسٍ ، وَأَبُو سَلَيْطٍ ، أُسَيْرَةُ بْنُ أَبِي خَارِجَةَ ، فِي رِجَالٍ مِنْ بَنِي عَدِيِّ
 ابْنِ النَّجَّارِ ، فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هَلُمَّ إِلَى أَخْوَالِكَ ، إِلَى الْعَدَدِ وَالْعِدَّةِ وَالْمَنَّةِ ؛
 قَالَ : خَلَوْا سَبِيلَهَا فَإِنَّهَا مَأْمُورَةٌ ، فَخَلَوْا سَبِيلَهَا ، فَانْطَلَقَتْ .

حَتَّى إِذَا أَتَتْ دَارَ بَنِي مَالِكِ بْنِ النَّجَّارِ ، بَرَكْتَ عَلَى بَابِ مَسْجِدِهِ ١٥
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَهُوَ يَوْمُئِذٍ مَرِيدٌ ^(١) لِفُلَامِينَ يَتِيمَيْنِ مِنْ بَنِي النَّجَّارِ ،
 ثُمَّ مِنْ بَنِي مَالِكِ بْنِ النَّجَّارِ ، وَهِيَ فِي حِجْرِ مُعَاذِ بْنِ عَفْرَاءَ ، سَهْلٌ وَسُهَيْلٌ
 ابْنَا عَمْرٍو . فَلَمَّا بَرَكْتَ ، وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهَا لَمْ يَنْزِلْ ،
 وَثَبَتَ فَسَارَتْ غَيْرَ بَعِيدٍ ، وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاضِعٌ لَهَا زِمَامَهَا
 لِأَيْثْنِيهَا بِهِ ، ثُمَّ التَفَتَتْ إِلَى خَلْفِهَا ، فَرَجَعَتْ إِلَى مَبْرَكِهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ ، فَبَرَكْتَ فِيهِ ، ٢٠

مَبْرَكُ نَاقَتِهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ بِدَارِ
 بَنِي مَالِكِ بْنِ
 النَّجَّارِ

(١) الْمَرِيدُ : الْمَوْضِعُ الَّذِي يَجْهَفُ فِيهِ النَّتْرُ .

ثم تحلحلت^(١) ورزمت^(٢) ووضعت جيرانها^(٣)، فنزل عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم^(٤)، فاحتمل أبو أيوب خالد بن زيد رحله فوضعه في بيته، ونزل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم، وسأل عن المرء لمن هو؟ فقال له معاذ ابن عفراء: هو يا رسول الله لسهل وسهيل أبنى عمرو^(٥)، وهما يتيمان لي، وسأرضيهما منه، فاتخذ مسجداً.

قال: فأمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يُبنى مسجداً، ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي أيوب حتى بنى مسجده ومساكنه، فعمل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليرغب المسلمين في العمل فيه، فعمل فيه المهاجرون والأنصار، ودأبوا فيه، فقال قائل من المسلمين:

إِنَّ قَعْدَنَا وَالنَّبِيَّ يَعْمَلُ لَذَاكَ مِمَّا الْعَمَلُ الْمُضِلُّ

(١) قال السهيلي عند الكلام على معنى (تحلحلت): . وفسره ابن قتيبة على « تلحاح » أى لزم مكانه ولم يرح ، وأنشد :

أَنَاسٌ إِذَا قِيلَ انْفَرُوا قَدْ أَتَيْتُمْ أَقَامُوا عَلَى أَتْقَالِهِمْ وَتَلَحَّحُوا

قال : وأما تحلحل (بتقديم الحاء على اللام) فعناه : زال عن موضعه . وهذا الذى قاله قوى من جهة الاشتقاق ، فإن (التلحاح) يشبه أن يكون من : لححت عينه ، إذا التصقت ، وهو ابن عمى لحا . وأما (التحلحل) فاشتقاقه من الحل ، والانحلال بين ، لأنه انفكك شئ من شئ . ولكن الرواية في سيرة ابن إسحاق (تحلحلت) بتقديم الحاء على اللام ، وهو خلاف المعنى ، إلا أن يكون مأخوذاً من (تلحلت) فيكون معناه : لصقت بموضعها وأقامت ، على المعنى الذى فسر به ابن قتيبة في (تلحلت) . وقال أبو ذر : « تحلحلت : معناه : تحركت واترجرت » .

(٢) يقال : رزمت الناقة رزوماً ، وذلك إذا أقامت من السكال .

(٣) الجران : ما يصيب الأرض من صدر الناقة وباطن حلقها .

(٤) ويقال : إن الناقة لما ألقت يجرانها في دار بنى النجار جعل رجل من بنى سلمة ، وهو جبار بن صخر ، ينخسها رجاء أن تقوم فتبرك في دار بنى سلمة ، فلم تفعل .

(٥) سهل وسهيل ، هما ابنا رافع بن عمرو بن أبي عمرو بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك ابن النجار . وقد شهد سهيل بدرًا والمشهد كلها ومات في خلافة عمر ؛ ولم يشهد سهل بدرًا وشهد غيرها ومات قبل أخيه سهيل .

وارتجز المسلمون وهم يننونه يقولون :

لا عيش إلا عيش الآخرة اللهم ارحم الأنصار والمهاجرة

قال ابن هشام : هذا كلام وليس برجز .

قال ابن إسحاق :

فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا عيش إلا عيش الآخرة ، اللهم
ارحم المهاجرين والأنصار .

قال : فدخل عمار بن ياسر ، وقد أثقلوه بالأبن فقال : يا رسول الله ، قتلوني ،
يحملون عليّ ما لا يحملون . قالت أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم :
فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفذ وفرته بيده ، وكان رجلاً جعداً وهو
يقول : ويح ابنُ سُمَيّة ! ليسوا بالذين يقتلونك . إنما تقتلك الفئة الباغية .

إخبار الرسول
لعمار بقتل
الفئة الباغية

وارتجز عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه يومئذ :
لا يستوى من يعمر المساجدا يدأب فيه قائماً وقاعدا
* ومن يرى عن الغبار حائدا^(١) *

ارتجز علي
ابن أبي طالب
في بناء
المسجد

قال ابن هشام : سألت غير واحد من أهل العلم بالشعر عن هذا الرجز ، فقالوا :
بلغنا أن عليّ بن أبي طالب ارتجز به ، فلا يُدرى : أهو قائله أم غيره .

قال ابن إسحاق :
فأخذها عمار بن ياسر فجعل يرتجز بها .

ما كان بين
عمار وأحد
الصحابه من
مشادة

قال ابن هشام : فلما أكثر ، ظنّ رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
أنه إنما يعرض به ، فيما حدثنا زياد بن عبد الله البكائي عن
ابن إسحاق . وقد سُمّي ابن إسحاق الرجل^(٢)

٢٠

(١) حائدا : مائلا .

(٢) قال السهيلي : « وقد سُمّي ابن إسحاق الرجل وكره ابن هشام أن يسميه كي لا يذكر
أحدا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكرهه ، فلا ينبغي أبدا البحث عن اسمه . »
وقال أبو ذر : « وقد سُمّي ابن إسحاق الرجل فقال : إن هذا الرجل هو عثمان بن عفان
رضي الله عنه » . وفي المواهب اللدنية : أنه عثمان بن مظعون .

٢٥

وصاية
الرسول صلى
الله عليه وسلم
بعمار

قال ابن إسحاق :

فقال : قد سمعت ما تقول منذ اليوم يا ابن سُمَيَّةَ ، والله إني لأراني سأعرض هذه
العصا لأنتك . قال : وفي يده عصا . قال : فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
ثم قال ما لهم ولعمار ! يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار ، إن عماراً جُلْدَةٌ
ما بين عيني وأتقى ، فإذا بلغ ذلك من الرجل فلم يُستَبَق فاجتنبوه .

من بي أول
مسجد

قال ابن هشام : وذَكَرَ سفيان بن عُيينة عن زكريا عن الشعبي ، قال :
إن أول من بنى مسجداً عمار بن ياسر^(١) .

منزله صلى
الله عليه وسلم
من بيت أبي
أيوب وشيء
من أدبه في
ذلك

قال ابن إسحاق :

فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت أبي أيوب حتى بُنِيَ له مسجده
ومساكنه^(٢) ، ثم انتقل إلى مساكنه من بيت أبي أيوب^(٣) ، رحمة الله
عليه ورضوانه .

(١) يعني بهذا الحديث مسجد قباء ، لأن عماراً هو الذي أشار على النبي صلى الله عليه وسلم
ببنائه ، وهو جمع الحجارة له ، فلما أسسه رسول الله صلى الله عليه وسلم استم بنياه عمار .
(راجع الروض) .

(٢) كانت بيوته عليه السلام تسعة ، بعضها من جريد مطين بالطين وسقفها جريد ، وبعضها
من حجارة مرصوفة بعضها فوق بعض مسقفة بالجريد أيضاً .
وقال الحسن ابن أبي الحسن : كنت أدخل بيوت النبي عليه السلام وأنا غلام مراهق فأنازل
السقف بيدي .

وكانت حجره عليه السلام أكسية من شعر مربوطة في خشب عرعر . وفي تاريخ البخاري :
أن باباً عليه السلام كان يقرع بالأظافر ، أي لا حلق له .

ولما توفيت أزواجه عليه السلام خلطت البيوت والحجر بالمسجد ، وذلك في زمن عبد الملك ،
فلما ورد كتابه بذلك ضج أهل المدينة بالبكاء كيوم وفاته عليه السلام .

وكان سريره خشبات مشدودة بالليف بيعت زمن بني أمية فاشتراها رجل بأربعه آلاف درهم .

(٣) وقد صار منزل أبي أيوب هنا بعده إلى أفصح ، مولى أبي أيوب ، فاشتراه منه ، بعد ما خرب

وتلعت حيطانه ، المغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بألف دينار ، ثم أصلحه المغيرة
وتصدق به على أهل بيت من قراء المدينة .

قال ابن إسحاق : وحدثني يزيد بن أبي حبيب عن مرثد بن عبد الله اليزني

عن أبي رهم السماعي قال حدثني أبو أيوب قال :

لما نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي نزل في السفلى ، وأنا وأم
أيوب في العلو ، فقلت له يا نبي الله ، بأبي أنت وأمي ، إني لأكره وأعظم أن
أكون فوقك وتكون تحتي ، فظهرت أنت فكن في العلو ، وتنزل نحن فنكون في
السفل ؛ فقال : يا أبا أيوب ، إن أرفق بنا وبين يعشانا أن نكون في سفلى البيت .
قال : فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفله ، وكنا فوقه في
المسكن ؛ فلقد انكسر حُب^(١) لنا فيه ماء ، فقامت أنا وأم أيوب بقطيفة لنا ،
مالنا لحاف غيرها ، ننشف بها الماء ، تخوفاً أن يقطر على رسول الله صلى الله
عليه وسلم منه شيء فيؤذيه .

١٠

قال : وكنا نصنع له العشاء ثم نبعث به إليه ، فإذا رَدَّ علينا فضله تيممت
أنا وأم أيوب موضع يده ، فأكلنا منه نبتغي بذلك البركة ، حتى بعثنا إليه ليلة
بعثائه ، وقد جعلنا له بصلاً أو ثوماً ، فردّه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولم
أَرَ ليده فيه أثراً . قال : فجئته فرعاً ، فقلت : يا رسول الله ، بأبي أنت وأمي ،
رددتَ عشاءك ولم أَر فيه موضع يدك ، وكنت إذ رددته علينا تيممت أنا وأم أيوب
موضع يدك ، نبتغي بذلك البركة ؛ قال : إني وجدت فيه ريح هذه الشجرة ، وأنا
رجل أناجي ، فأما أتم فكلوه . قال : فأكلناه ولم نصنع له تلك الشجرة^(٢) بعد .

قال ابن إسحاق :

وتلاحق المهاجرون إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلم يبق بمكة منهم
أحد إلا مفتون أو محبوس ، ولم يُوعِب أهل هجرة من مكة بأهاليهم وأموالهم إلى
الله تبارك وتعالى ، وإلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إلا أهل دور مُسمون :

تلاحق
المهاجرين
إلى الرسول
صلى الله عليه
وسلم بالمدينة

(١) الحب : الجرة ، أو الضخمة منها .

(٢) وفي هذا يروى : إن اللائكة تتأذى بما يتأذى به الإنس .

بنو مظلون من بني جُمح ؛ وبنو جَحْش بن رِثَاب ، حلفاء بني أمية ؛ وبنو
البُكَيْر ، من بني سعد بن ليث ، حلفاء بني عدى بن كعب ، فإن دُورهم غَلَقَتْ
بِمَكَّة هَجْرَةً ، ليس فيها ساكن .

- عدوان أبي
سفيان على
دار بني
جحش
والقصة في
ذلك
- ٥ ولما خرج بنو جحش بن رثاب من دارهم، عدا عليها أبو سفيان بن حرب،
فباعها من عمرو بن علقمة، أخى بني عامر بن لؤي، فلما بلغ بني جحش ما صنع
أبو سفيان بدارهم، ذكر ذلك عبد الله بن جحش لرسول الله صلى الله
عليه وسلم، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: ألا ترضى يا عبد الله أن
يعطيك الله بها داراً خيراً منها في الجنة؟ قال: بلى؛ قال: فذلك لك. فلما
افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة كله أبو أحمد^(١) في دارهم، فأبطأ عليه
١٠ رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ فقال الناس لأبي أحمد: يا أبا أحمد، إن
رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره أن ترجعوا في شيء من أموالكم أصيب منكم
في الله عز وجل، فأمسك عن كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقال
لأبي سفيان:

أبلغ أبا سفيان عن أمر عواقبه ندامة
دار ابن عمك يعتها تقضى بها عنك الغرامه
١٥ وحليفكم بالله رب الناس مجتهد القسامه
إذهب بها، إذهب بها طوقها طوق الحمامه^(٢)

قال ابن إسحاق:

- (١) اسم أبي أحمد هنا: عبد؛ وقيل: ثمامة، والأول أصح. وكانت عنده الفارعة بنت
٢٠ أبي سفيان، وبهنا السبب تطرق أبو سفيان إلى بيع دار بني جحش، إذ كانت بنته فيهم.
وقد مات أبو أحمد بعد أخته زينب أم المؤمنين في خلافة عمر.
(٢) جملة كطوق الحمامة: لأن طوقها لا يفارقها، ولا تلقى عن تقسم أبداً.

انتشار
الإسلام ومن
بقى على شركه

فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة إذ قدمها شهر ربيع الأول إلى
صفر من السنة الداخلة ، حتى بُني له فيها مسجدُه ومساكنه ، واستجمع له
إسلام هذا الحى من الأنصار ، فلم يبق دار من دور الأنصار إلا أسلم أهلها ،
إلا ما كان من خَطْمَة ووَاقِف ووَائِل وأُمَيَّة ، وتلك أوس الله ، وهم حى من
الأوس ، فإنهم أقاموا على شركهم .

٥

أول خطبه
عليه الصلاة
والسلام

وكانت أول خطبة خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم - فيما بلغنى عن
أبي سلمة بن عبد الرحمن ، نعوذ بالله أن تقول على رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما لم يقل - أنه قام فيهم ، فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ، ثم قال :

أما بعد ، أيها الناس ، فقد موالأ أنفسكم ، تعلمن والله ليضعن أحدكم ، ثم ليدعن
غنمه ليس لها راع ، ثم ليقولن له ربه ، وليس له ترجان ولا حاجب يحجبه
دونه : ألم يأتك رسولى فبلغك ، وآتيتك مالا وأفضلت^(١) عليك ؟ فما قدمت
لنفسك ؟ فلينظرن يمينا وشمالا فلا يرى شيئا ، ثم لينظرن قدامه فلا يرى غير
جهنم . فمن استطاع أن يقي وجهه من النار ولو بشق من تمره فليفعل ، ومن لم
يجد فبكلمة طيبة ، فإن بها تجزى الحسنة عشر أمثالها ، إلى سبعمائة ضعف ،
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

١٥

خطبته الثانية
صلى الله عليه
وسلم

قال ابن إسحاق :

ثم خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس مرة أخرى ، فقال :
إن الحمد لله ، أحمدُه وأستعينه ، نعوذ بالله من شرور أنفسنا ، وسيئات أعمالنا ،
من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده
لا شريك له . إن أحسن الحديث كتاب الله تبارك وتعالى ، قد أفلح من زينته
الله في قلبه ، وأدخله في الإسلام بعد الكفر ، واختاره على ما سواه من أحاديث

٢٠

(١) ويروى : ألم أوتك مالا ، وبجعلتك تريخ وتدسع : أى تأخذ الزماع ، وتعطى من تشاء .

الناس ، إنه أحسن الحديث وأبلغه . أحبوا ما أحب الله ، أحبوا الله من كل قلوبكم ، ولا تملأوا كلام الله وذكره ، ولا تقسُ عنه قلوبكم ، فإنه من كل ما يخلق الله يختار ويصطفى ، قد سماه الله خيرته من الأعمال ، ومُصطفاه من العباد ، والصالح من الحديث ؛ ومن كل ما أوتي الناس ^(١) الحلال والحرام ، فاعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً ، واتقوه حق تقاته ، واصلوا ما تقولون بأفواهكم ، وتحابوا بروح الله بينكم ، إن الله يغضب أن يُنكث عهده ، والسلام عليكم .

قال ابن إسحاق :

كتابہ صلی
اللہ علیہ وسلم
بین المهاجرین
والأنصار
ومواعدة

وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم كتاباً بين المهاجرين والأنصار ، وادع فيه يهود وعاهدهم ، وأقرهم على دينهم وأموالهم ، وشرط لهم ، واشترط عليهم :
بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا كتاب من محمد النبي صلى الله عليه وسلم ، بين المؤمنين والمسلمين من قريش ويثرب ، ومن تبعهم ، فلحق بهم ، وجاهد معهم ، إنهم أمة واحدة من دون الناس ، المهاجرون من قريش على ربعتهم ^(٢) يتعاقلون ، بينهم ، وهم يقدون عانيهم ^(٣) بالمعروف والقسط بين المؤمنين ؛ وبنو عوف على ربعتهم يتعاقلون معاقهم ^(٤) الأولى ، كل طائفة تقدي عانيها ^(٢) بالمعروف والقسط بين المؤمنين ؛ وبنو ساعدة على ربعتهم يتعاقلون معاقهم الأولى ، وكل طائفة منهم تقدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين ؛ وبنو الحارث على ربعتهم يتعاقلون معاقهم الأولى ، وكل طائفة تقدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين ؛ وبنو جشم على ربعتهم يتعاقلون معاقهم الأولى ، وكل طائفة منهم تقدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين ؛ وبنو النجار على ربعتهم يتعاقلون معاقهم الأولى ، وكل طائفة منهم تقدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين ؛

(١) في م ، ر : « من الحلال » .

(٢) الربة : الحال التي جاء الإسلام وهم عليها .

(٣) العاني : الأسير .

(٤) المعاقل : الديات ؛ الواحدة : معقلة .

و بنو عمرو بن عوف على ربعتهم يتعاقلون معاقلمهم الأولى ، وكل طائفة تقدى عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين ؛ وبنو النبيت على ربعتهم يتعاقلون معاقلمهم الأولى ، وكل طائفة تقدى عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين ؛ وبنو الأوس على ربعتهم يتعاقلون معاقلمهم الأولى ، وكل طائفة منهم تقدى عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين ؛ وإن المؤمنين لا يتركون مفرحاً^(١) بينهم أن يعطوه بالمعروف في فداء أو عقل .

قال ابن هشام : المفرح : المثقل بالدين والكثير العيال . قال الشاعر :

إذا أنت لم تبرح تؤدى أمانةً وتحملُ أخرى أفرحتك الودائع^(٢)

- وأن لا يحالف مؤمنٌ مولى مؤمنٍ دونه ؛ وإن المؤمنين المتقين على من بغى منهم أو ابتغى دسيعة^(٣) ظلم ، أو إثم ، أو عدوان ، أو فساد بين المؤمنين ؛ وإن أيديهم عليه جميعاً ، ولو كان ولدٌ أحدهم ؛ ولا يقتل مؤمنٌ مؤمناً في كافر ، ولا ينصر كافراً على مؤمن ؛ وإن ذمة الله واحدة ، يُجبر عليهم أدناهم ؛ وإن المؤمنين بعضهم موالى بعض دون الناس ؛ وإنه من تبعنا من يهود فإن له النصر والأسوة ، غير مظلومين ولا متناصرين عليهم ؛ وإن سلم المؤمنين واحدة ، لا يسلم مؤمن دون مؤمن في قتال في سبيل الله إلا على سواء وعدل بينهم ؛ وإن كل غازية غزت معنا يُعقب بعضها بعضاً ؛ وإن المؤمنين يُبىء بعضهم على بعض بما نال دماءهم في سبيل الله ؛ وإن المؤمنين المتقين على أحسن هدى وأقومه ؛ وإنه لا يجير مشرك مالاً لقريش ولا نفساً ، ولا يحول دونه على مؤمن ؛ وإنه من اعتبط^(٤) مؤمناً قتلاً عن بينة فإنه قودٌ به إلا أن يرضى وليُّ المقتول ، وإن المؤمنين عليه كافة ، ولا يحل لهم إلا قيامٌ عليه ؛ وإنه لا يحل لمؤمن أقرُّ بما في هذه

(١) ويروى : « مفرجا » وهو بمعنى المفرح بالخاء المهملة .

(٢) هذا البيت من شعر ليبيس العنرى .

(٣) الدسيعة : العظيمة ، وهى فى الأصل : ما يخرج من حلق البعير إذا رغا . وأراد بها هنا :

ما ينال عنهم من ظلم . (٤) اعتبطه ، أى قتله بلا جناية منه توجب قتله .

الصحيفة ، وآمن بالله واليوم الآخر ، أن ينصر مُحَدِّثًا وَلَا يُؤْوِيهِ ؛ وَأَنَّهُ مَنْ نصره
 أو آواه ، فإن عليه لعنة الله وغضبه يوم القيامة ، ولا يؤخذ منه صرف ولا عدل ؛
 وإنكم مهما اختلفتم فيه من شيء ، فإن مردّه إلى الله عزّ وجلّ ، وإلى محمد
 صلى الله عليه وسلّم ؛ وإن اليهود ينفقون مع المؤمنين ما داموا محاربين ؛ وإن
 يهود بنى عوف أمة مع المؤمنين ، لليهود دينهم ، والمسلمين دينهم ، مواليهم وأنفسهم
 إلا من ظلم وأثم ، فإنه لا يوتغ^(١) إلا نفسه ، وأهل بيته وإن لليهود بنى النجار مثل
 ما لليهود بنى عوف ؛ وإن لليهود بنى الحارث مثل ما لليهود بنى عوف ؛ وإن
 لليهود بنى ساعدة مثل ما لليهود بنى عوف ؛ وإن لليهود بنى جشم مثل ما لليهود
 بنى عوف ؛ وإن لليهود بنى الأوس مثل ما لليهود بنى عوف ؛ وإن لليهود
 بنى ثعلبة مثل ما لليهود بنى عوف ؛ إلا من ظلم وأثم ، فإنه لا يوتغ إلا نفسه
 وأهل بيته ؛ وإن جفنة بطن من ثعلبة كأنفسهم ؛ وإن لبنى الشطيبة مثل ما لليهود
 بنى عوف ؛ وإن البرّ دون الإثم ؛ وإن موالي ثعلبة كأنفسهم ؛ وإن بطانة^(٢)
 يهود كأنفسهم ؛ وإنه لا يخرج منهم أحد إلا بإذن محمد صلى الله عليه وسلّم ؛ وإنه
 لا ينحجز على ثار جرح ؛ وإنه من فتك فبنفسه فتك ، وأهل بيته ، إلا من ظلم ؛
 وإن الله على أبرّ هذا^(٣) ؛ وإن على اليهود ثقهم وعلى المسلمين ثقهم ؛ وإن
 بينهم النصر على من حارب أهل هذه الصحيفة ؛ وإن بينهم النصح والنصيحة
 والبرّ دون الإثم ؛ وإنه لم يأثم امرؤ بحليفه ؛ وإن النصر للمظلوم ؛ وإن اليهود
 ينفقون مع المؤمنين ما داموا محاربين ؛ وإن يثرب حرام جوفها لأهل هذه
 الصحيفة ؛ وإن الجار كالنفس غير مضار ولا آثم ؛ وإنه لا تجار حُرمة إلا بإذن
 أهلها ؛ وإنه ما كان بين أهل هذه الصحيفة من حدث أو اشتجار يخاف فساده

(١) يوتغ : يهلك .

(٢) بطانة الرجل : خاصته وأهل بيته .

(٣) على أبر هذا ، أى على الرضا به .

فَإِنْ مَرَدَّهُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَإِلَى مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ وَإِنْ
 اللَّهُ عَلَى أَتَقَى مَا فِي هَذِهِ الصَّحِيفَةِ وَأَبْرَهُ ^(١) ؛ وَإِنَّهُ لَا تُجَارِ قُرَيْشٌ وَلَا مَنْ نَصَرَهَا ؛
 وَإِنْ بَيْنَهُمُ النَّصْرُ عَلَى مَنْ دَعَاهُمْ يَثْرِبُ ، وَإِذَا دُعُوا إِلَى صَلَاحٍ يَصَالِحُونَهُ وَيَلْبَسُونَهُ ،
 فَإِنِ هُمْ يَصَالِحُونَهُ وَيَلْبَسُونَهُ ؛ وَإِنِ هُمْ إِذَا دُعُوا إِلَى مِثْلِ ذَلِكَ فَإِنَّهُمْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ،
 إِلَّا مَنْ حَارَبَ فِي الدِّينِ ، عَلَى كُلِّ أَنْاسٍ حَصَّتْهُمْ مِنْ جَانِبِهِمُ الَّذِي قَبْلَهُمْ ؛ وَإِنْ يَهُودُ
 الْأَوْسَ ، وَمَوَالِيَهُمْ وَأَنْفُسَهُمْ ، عَلَى مِثْلِ مَا لِأَهْلِ هَذِهِ الصَّحِيفَةِ مَعَ الْبِرِّ الْمَخْضُ ^(٢)
 مِنْ أَهْلِ هَذِهِ الصَّحِيفَةِ .

قال ابن هشام : ويقال : مع البرِّ المحسن من أهل هذه الصحيفة .
 قال ابن إسحاق :

وإن البرَّ دون الإثم ، لا يكسب كسباً إلا على نفسه ؛ وإن الله على
 أصدق ما في هذه الصحيفة وأبره ؛ وإنه لا يحول هذا الكتاب دون ظالم وآثم ،
 وإنه من خرج آمناً ، ومن قعد آمناً بالمدينة ، إلا من ظلم أو آثم ؛ وإن الله جار
 لمن برَّ واتقى ، ومحمد رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٣) .

المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار

قال ابن إسحاق :
 وآخى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بين أصحابه من المهاجرين والأنصار ،
 فقال - فيما بلغنا ، ونعوذ بالله أن تقول عليه ما لم يقل - :
 تآخَوْا فِي اللَّهِ أَخَوَيْنِ أَخَوَيْنِ ؛ ثُمَّ أَخَذَ يَدَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، فَقَالَ :
 هَذَا أَخِي ^(٤) . فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَيِّدَ الْمُرْسَلِينَ ، وَإِمَامَ

من آخى بينهم
 صلى الله عليه
 وسلم

٢٠ (١) أى أن الله وحزبه المؤمنين على الرضا به .
 (٢) فى م ، ر : « الحسن » .
 (٣) يقال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب هذا الكتاب قبل أن تفرض الجزية
 وإذا كان الاسلام ضعيفا ، وكان لليهود إذا ذاك نصيب فى الغنم إذا قاتلوا مع المسلمين ، كما شرط
 عليهم فى هذا الكتاب النفقة معهم فى الحروب . (راجع الروض الأتق) .
 ٢٥ (٤) قال السهيلي : « آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أصحابه حين نزلوا بالمدينة ،
 ليذهب عنهم وحشة القرية ، ويؤنسهم من مفارقة الأهل والعشيرة ، ويشدأزر بعضهم ببعض . فلما =

المتقين ، ورسول رب العالمين ، الذى ليس له خطير^(١) ولا نظير من العباد ،
وعلى بن أبى طالب رضى الله عنه ، أخوين ؛ وكان حمزة بن عبد المطلب ، أسد الله
وأسد رسوله صلى الله عليه وسلم ، وعم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وزيد
ابن حارثة ، مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أخوين ، وإليه أوصى حمزة
يوم أُخذ حين حضره القتال إن حدث به حادث الموت ؛ وجعفر بن أبى طالب
ذو الجناحين ، الطيار فى الجنة ، ومعاذ بن جبل ، أخو بنى سلمة ، أخوين .

قال ابن هشام :

وكان جعفر بن أبى طالب يومئذ غائباً بأرض الحبشة .

قال ابن إسحاق :

وكان أبو بكر الصديق ، رضى الله عنه ، بن أبى قُحافة ، وخارجة بن زهير ،
أخو بلحارث بن الخزرج ، أخوين ؛ وعمر بن الخطاب رضى الله عنه ، وعُتبان بن
مالك ، أخو بنى سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج ، أخوين .
وأبو عُبَيْدة بن عبد الله بن الجراح ، واسمه عامر بن عبد الله ، وسعد بن معاذ
ابن النعمان ، أخو بنى عبد الأشهل ، أخوين ؛ وعبد الرحمن بن عوف ، وسعد
ابن الربيع ، أخو بلحارث بن الخزرج ، أخوين ؛ والزبير بن العوام ، وسلمة
ابن سلامة بن وقش ، أخو بنى عبد الأشهل ، أخوين ؛ ويقال : بل الزبير
وعبد الله بن مسعود ، حليف بنى زهرة ، أخوين ؛ وعثمان بن عفان ، وأوس
ابن ثابت بن المنذر ، أخو بنى النجار ، أخوين ؛ وطلحة بن عُبَيْد الله ، وكعب
ابن مالك ، أخو بنى سلمة ، أخوين ؛ وسعد بن زيد بن عمرو بن نفيل ، وأبى

٢٠ = عز الاسلام ، واجتمع الشمل ، وذهبت الوحشة ، أنزل الله سبحانه : « وأولو الأرحام
بعضهم أولى ببعض فى كتاب الله » أعنى فى الميراث . ثم جعل المؤمنين كلهم إخوة فقال :
« إنما المؤمنون إخوة » : يعنى فى التوادد ، وشمول الدعوة .

(١) الخطير : النظير والمثل .

ابن كعب ، أخو بني النجار أخوين ؛ ومُصعب بن عمير بن هاشم ، وأبو أيوب
 خالد بن زيد ، أخو بني النجار ، أخوين ؛ وأبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة ،
 وعباد بن بشر بن وقش ، أخو بني عبد الأشهل ، أخوين ؛ وعمار بن ياسر ،
 حليف بني مخزوم ، وحذيفة بن اليمان ، أخو بني عبد عُبْس ، حليف بني
 عبد الأشهل ، أخوين ؛ ويقال : ثابت بن قيس بن الشّمس ، أخو بلحارث .
 ابن الحزرج ، خطيب رسول الله صلى عليه وسلم ، وعمار بن ياسر ، أخوين ؛
 وأبو ذرٍّ ، وهو بُرَيْر بن جُنادة الغفاريّ ، والمُنذِر بن عمرو ، المُعْنِق^(١) ليموت ، أخو
 بني ساعدة بن كعب بن الحزرج ، أخوين .

قال ابن هشام : وسمعت غير واحد من العلماء يقول : أبو ذرٍّ : جُنْدَب^(٢)

ابن جُنادة .

١٠

قال ابن إسحاق :

وكان حاطب بن أبي بلتعة^(٣) ، حليف بني أسد^(٤) بن عبد العزّي ،
 وعُويم بن ساعدة ، أخو بني عمرو بن عوف ، أخوين ؛ وسلمان الفارسي ،
 وأبو الدرداء ، عُويم بن ثعلبة ، أخو بلحارث بن الحزرج ، أخوين .

قال ابن هشام : عُويم بن عامر ؛ ويقال : عُويم بن زيد^(٥) .

١٥

قال ابن إسحاق :

(١) أى أن المنية أسرع به وساقته للموت .

(٢) هذا هو الأكثر والأصح . وفي اسمه خلاف كثير .

(٣) اسم أبي بلتعة : عمرو بن أشد بن معاذ . والبلتعة ، من قولهم : تبتلع الرجل ، إذا نظرف .

(٤) ويقال : أنه لم يكن حليفاً لبني أسد ، بل كان عبداً لعبيد الله بن حميد بن زهير بن أسد
 ابن عبد العزّي ، كما قيل إنه كان من مذحج ، والأشهر أنه من لخم بن عدى . (راجع الروض) .

(٥) وقيل : هو عويع بن مالك بن ثعلبة بن عمرو بن قيس بن أمية ، من بلحارث بن
 الحزرج ، وأمه حبة بنت واقد بن عمرو بن الاطابة ، وامرأته أم الدرداء ، اسمها خيرة بنت
 أبي حذرة . وقدمات أبو الدرداء بدمشق سنة اثنتين وثلاثين ، وقيل سنة أربع وثلاثين .

وبلال ، مؤيد أبي بكر رضي الله عنهما ، مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأبو ربيعة^(١) ، عبد الله بن عبد الرحمن الخثعمي ، ثم أحد الفرع^(٢) ، أخوين . فهؤلاء من سمي لنا ، ممن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم آخى بينهم من أصحابه .

بلال يوصي
بديوانه لأبي
روبيعة

فلما دوت عمر بن الخطاب الدواوين بالشام ، وكان بلال قد خرج إلى الشام فأقام بها مجاهداً ، فقال عمر لبلال : إلى من تجعل ديوانك يا بلال ؟ قال : مع أبي ربيعة ، لا أفارقه أبداً ، للأخوة التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عقد بينه وبينى ، فضم إليه ، وضم ديوان الحبشة إلى خثعم ، لمكان بلال منهم ، فهو في خثعم إلى هذا اليوم بالشام .

أبو أمامة

قال ابن إسحاق :

وهلك في تلك الأشهر أبو أمامة ، أسعد بن زرارة ، والمسجد بينى ، أخذته الذبحة أو الشهقة .

موته وما
قاله اليهود
في ذلك

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ، عن يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أسعد بن زرارة : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : بئس الميت أبو أمامة ! لليهود ومناقي العرب يقولون : لو كان نبياً لم يمت صاحبه ! ولا أملك لنفسى ولا لصاحبي من الله شيئاً .

بعوته كان
التي صلى الله
عليه وسلم
تقياً لبني
النجار

قال ابن إسحاق : وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة الأنصاري :

(١) ويروي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عقد لأبي ربيعة هذا لواء عام الفتح وأمره أن ينادي : من دخل تحت لواء أبي ربيعة فهو آمن .
(٢) الفرع (هذا) : بفتح الزاي ، وينتهي نسبه إلى خثعم ؛ وأما الفرع (بسكونها) فهو الفرع بن عبد الله بن ربيعة ، وكذلك الفرع في خزاعة وفي كلب . (راجع مؤلف القبائل ومختلفها لابن حبيب ، والروض الأنف) .

إنه لما مات أبو أمانة ، أسعدُ بن زرارة ، اجتمعت بنو النجار إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان أبو أمانة تقييهم ، فقالوا له : يا رسول الله ، إن هذا قد كان منا حيثُ قد علمت ، فاجعل منا رجلاً مكانه يُقيم من أمرنا ما كان يُقيم ؛ فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لهم : أتم أحوالى ، وأنا بما فيكم ، وأنا تقييكم ؛ وكره رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أن يخصَّ بها بعضهم . دون بعض . فكان من فضل بنى النجار الذى يعدُّون على قومهم ، أن كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم تقييهم .

خبر الأذان

قال ابن إسحاق :

التفكير في
اتخاذ بوق
أو ناقوس

١٠ فلما اطمأن رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة ، واجتمع إليه إخوانه من المهاجرين ، واجتمع أمرُ الأنصار ، استحکم أمرُ الإسلام ، قامت الصلاة ، وفُرضت الزكاة والصيام ، وقامت الحدود ، وفُرض الحلال والحرام ، وتبوأ الإسلام بين أظهرهم ، وكان هذا الحى من الأنصار هم الذين تبوءوا الدار والإيمان . وقد كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم حين قَدِمها إنما يجتمع الناسُ إليه للصلاة لحين مَوَاقِيتِها ، بغير دَعْوَةٍ ، فهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم حين قَدِمها أن يجعل بُوقاً كبوق يهود الذين يدعون به لصلاتهم ، ثم كرهه ؛ ثم أمر بالناقوس ، فُنَحِتَ ليُضرب به للمسلمين للصلاة .

١٥ فينبأهم على ذلك ، إذ رأى عبدُ الله بن زيد بن ثعلبة بن عبد ربه ، أخو بلحارث بن الخزرج ، النداء ، فأتى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فقال له : يا رسول الله ، إنه طاف بى هذه الليلة طائف : مرَّ بى رجلٌ عليه ثوبان

روى عبد الله
ابن زيد في
الأذان

أخضران ، يحمل ناقوساً في يده ، قلت له : يا عبد الله ، أتبيع هذا الناقوس ؟
قال : وما تصنع به ؟ قال : قلت : ندعوه إلى الصلاة ؟ قال : أفلا أدلك على
خير من ذلك ؟ قال : قلت : وما هو ؟ قال : تقول : الله أكبر الله أكبر ، الله
أكبر الله أكبر ، أشهد أن لا إله إلا الله ، أشهد أن لا إله إلا الله ، أشهد أن
محمداً رسول الله ، أشهد أن محمداً رسول الله ، حتى على الصلاة ، حتى على
الصلاة ، حتى على الفلاح ، حتى على الفلاح ، الله أكبر الله أكبر ، لا إله إلا الله .
٥ فلما أخبر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إنها لرؤيا حق ، إن شاء
الله ، فقم مع بلال فآلقها عليه ، فليؤذن بها ، فإنه أنذى ^(١) صوتاً منك . فلما أذن
بها بلال سمعها عمر بن الخطاب ، وهو في بيته ، فخرج إلى رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم ، وهو يجر رداءه ، وهو يقول : يا نبي الله ، والذي بعثك بالحق ، لقد رأيت
١٠ مثل الذي رأى ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فله الحمد على ذلك .

تعليم بلال
الأذان

رؤيا عمر
في الأذان
وسبق
الوحي به

قال ابن إسحاق :

حدثني بهذا الحديث محمد بن إبراهيم بن الحارث ، عن محمد بن عبد الله
ابن زيد بن ثعلبة بن عبد ربه ، عن أبيه .

١٥ قال ابن هشام : وذكر ابن جريج قال قال لي عطاء : سمعت عبيد
ابن عمير الليثي يقول :

أثمر النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه بالناقوس للاجتماع للصلاة ، فبينما عمر
ابن الخطاب يريد أن يشتري خشبتين للناقوس ، إذ رأى عمر بن الخطاب في
المنام : لا تجعلوا الناقوس ، بل أذنوا للصلاة . فذهب عمر إلى النبي صلى الله
عليه وسلم ليخبره بالذي رأى ، وقد جاء النبي صلى الله عليه وسلم الوحي بذلك ،
٢٠

(١) أنذى : أفتد وأبعد .

فمأراع عمر إلا بلال يؤذن ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أخبره بذلك : قد سبقك بذلك الوحي .

قال ابن إسحاق : وحدثني محمد جعفر بن الزبير ، عن عروة بن الزبير ، عن امرأة من بني النجار قالت :

ما كان يقوله
بلال قبل
الأذان

- كان بيتي من أطول بيت حول المسجد ، فكان بلال يؤذن عليه للفجر ٥
كل غداة ، فيأتي بسحر ، فيجلس على البيت ينتظر الفجر ، فإذا رآه تمطى ، ثم
قال : اللهم إني أحمدك وأستعينك على قریش أن يقيموا على دينك قالت :
والله ما علمته كان يتركها ليلة واحدة .

أبو قيس بن أبي أنس

قال ابن إسحاق :

فلما اطمأنت برسول الله صلى الله عليه وسلم داره ، وأظهر الله بها دينه ،
وسره بما جمع إليه من المهاجرين والأنصار من أهل ولايته ، قال أبو قيس
صريم بن أبي أنس ، أخو بني عدى بن النجار :

قال ابن هشام : أبو قيس ، صريم بن أبي أنس بن صريم بن مالك

نسبه

ابن عدى بن عامر بن غنم بن عدى بن النجار . .

١٥

قال ابن إسحاق :

إسلامه وشي
من شعره

وكان رجلاً قد ترهب في الجاهلية ، ولبس اللسوح ، وفارق الأوثان ،
واغتسل من الجنابة ، وتطهر من الحائض من النساء ، وهم بالنصرانية ثم أمسك
عنها ، ودخل بيتاً له ، فاتخذ مسجداً لا تدخله عليه فيه طامث ولا جنب ،
وقال : أعبد رب إبراهيم ، حين فارق الأوثان وكرهها ، حتى قدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم المدينة ، فأسلم وحسن إسلامه ، وهو شيخ كبير ، وكان قوَّالاً
بالحق ، معظماً لله عز وجل في جاهليته ، يقول أشعاراً في ذلك حسناً - وهو
الذي يقول :

يقول أبو قيس وأصبح غادياً : ألا ما استطعتم من وصاتي فافعلوا
فأوصيكم بالله والبر والتقوى وأغراضكم ، والبر بالله أول
وإن قومكم سادوا فلا تحسدنهم وإن كنتم أهل الرياسة فاعدلوا
وإن نزلت إحدى الدواهي بقومكم فأنفسم دون العشيرة فاجعلوا
وإن ناب غرثم فادح فارققوهم وما تحلوكم في الملمات فاحملوا^(١)
وإن أتمم أمرتم^(٢) فتعففوا وإن كان فضل الخير فيكم فأفضلوا
قال ابن هشام : ويروى :

* وإن ناب أمره فادح فارقدوهم *

قال ابن إسحاق :

وقال أبو قيس صرمة أيضاً :

سبحوا الله شرق كل صباح ١٠ طلعت شمسُه وكل هلال^(٣)
عالم السر والبيات لدينا ليس ما قال ربنا بضلال
وله الطير تستريد وتأوى في وكر من آمينات الجبال^(٤)
وله الوحش بالفسلة تراها في حفاف وفي ظلال الرمال^(٥)
وله هودت يهود ودانت كل دين إذا ذكرت عضال^(٦)
وله شمس التصارى وقاموا كل عيد لربهم واحتفال^(٧)
وله الراهب الحيس تراه رهن بؤس وكان ناعم بال^(٨)

(١) الفادح : الثقل ؛ يقال : فدحه الأمر ، إذا أثقله . والملمات : النوازل .

(٢) أمرتم : انتقمتم . ويروى : « أمعزتم » بالزاي . وأمعزتم ، أى أصابتكم شدة .

(٣) الشرق هنا : طلوع الشمس ، أو الضوء . ٢٠

(٤) تستريد : تذهب وترجع . والوكر : جمع وكر ، وهو عش الطائر .

(٥) الحفاف : جمع حقف ، وهو الكدس المستدير من الرمل .

(٦) هودت : أى ثابت ورجعت .

(٧) شمس : تعبد

(٨) الحيس : الذى حبس نفسه عن اللذات . ٢٥

- يَا بَنِي الْأَرْحَامِ لَا تَقْطَعُوهَا وَصَلُّوها قَصِيرَةً مِنْ طَوَالٍ ^(١)
 وَاتَّقُوا اللَّهَ فِي ضِعَافِ الْيَتَامَى رَبَّمَا يَسْتَحِلُّ غَيْرَ الْحَلَالِ
 وَاعْلَمُوا أَنَّ لِلْيَتِيمِ وَلِيًّا عَالِمًا يَهْتَدِي بِغَيْرِ السَّوَالِ
 ثُمَّ مَالَ الْيَتِيمِ لَا تَأْكُلُوهُ إِنَّ مَالَ الْيَتِيمِ يَرْعَاهُ وَالِي
 يَا بَنِي، التَّخْوِمِ لَا تَخْزُلُوهَا إِنَّ خَزْلَ التَّخْوِمِ ذُوْعُقَالٍ ^(٢)
 يَا بَنِي الْأَيَّامِ لَا تَأْمَنُوهَا وَاحْذَرُوا مَكْرَهَا وَسِرَّ اللَّيَالِي
 وَاعْلَمُوا أَنَّ مَرَّهَا لِنَفَادِ الْخَلْقِ مَا كَانَ مِنْ جَدِيدٍ وَبَالِي
 وَاجْمَعُوا أَمْرَكُمْ عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَتَرَكَ الْخَنَا وَأَخِذَ الْحَلَالِ
 وَقَالَ أَبُو قَيْسٍ صِرْمَةٌ أَيْضًا ، يَذْكُرُ مَا أَكْرَمَهُمُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِهِ مِنْ
 الْإِسْلَامِ ، وَمَا خَصَّهُمُ اللَّهُ بِهِ مِنْ نُزُولِ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ :
 ثَوَى فِي قُرَيْشٍ بَضْعَ عَشْرَةِ حِجَّةٍ يَذْكُرُ لَوْ يَلْقَى صَدِيقًا مُوَاتِيًا ^(٣)
 وَيَعْرِضُ فِي أَهْلِ اللَّوَاثِمِ نَفْسَهُ فَلَمْ يَرَ مِنْ يُثْوِي وَلَمْ يَرَ دَاعِيَا
 فَلَمَّا أَتَانَا أَظْهَرَ اللَّهُ دِينَهُ فَأَصْبَحَ مَسْرُورًا بِطِيبَةِ رَاضِيَا
 وَالْفِي صَدِيقًا وَاطْمَأْنَنْتَ بِهِ النَّوَى وَكَانَ لَهُ عَوْنًا مِنْ اللَّهِ بَادِيَا
 يَقُصُّ لَنَا مَا قَالَ نُوحٌ لِقَوْمِهِ وَمَا قَالَ مُوسَى إِذْ أَجَابَ الْمُنَادِيَا

- (١) صَلَّوْهَا قَصِيرَةً مِنْ طَوَالٍ أَيَّ صَلَّوْا قَصَرَهَا مِنْ طَوَلِكُمْ ، أَيَّ كَوْنُوا أَتَمَّ طَوَالًا بِالصَّلَاةِ
 وَالْبِرِّ إِنْ قَصُرَتْ هِيَ . وَفِي الْحَدِيثِ : « أَسْرَعُكَنْ لِحَوْطَا بِي أَطْوَلُكَنْ يَدَا » أَرَادَ الطَّوْلَ بِالصَّدَقَةِ
 وَالْبِرِّ . أَوْ يَرِيدُ بِهَا مَدْحَ قَوْمِهِ بِأَنَّ أَرْحَامَهُمْ قَصِيرَةُ النَّسَبِ وَلَكِنَّهَا مِنْ قَوْمِ طَوَالٍ ، كَمَا قَالَ :
 أَحَبُّ مِنَ النِّسْوَانِ كُلِّ طَوِيلَةٍ لَهَا نَسَبٌ فِي الصَّالِحِينَ قَصِيرٍ
 وَالنَّسَبُ الْقَصِيرُ ، أَنْ تَقُولَ : أَنَا ابْنُ فُلَانٍ ، فَيَعْرِفُ ، وَتَتْلُو صِفَةَ الْأَشْرَافِ ؛ وَمِنْ
 لَيْسَ بِشَرِيفٍ لَا يَعْرِفُ حَتَّى تَأْتِيَ بِنَسَبِ طَوِيلَةٍ يَبْلُغُ بِهَا رَأْسَ الْقَبِيلَةِ .
 (٢) التَّخْوِمُ : الْحُدُودُ بَيْنَ الْأَرْضَيْنِ . وَتَخْزُلُوهَا : تَقْطَعُوهَا . وَالْعُقَالُ : مَا يَمْنَعُ الرَّجُلَ مِنَ
 الْمَنِيِّ وَيُعْقِلُهَا ، يَرِيدُ أَنْ الظُّلْمَ يَخْلِفُ صَاحِبَهُ وَيُعْقِلُهُ عَنِ السَّبَاقِ .
 (٣) ثَوَى : أَقَامَ . وَمُوَاتِيَا : مَوَاقِفَا .

فأصبح لا يخشى من الناس واحداً قريبا ولا يخشى من الناس نائياً^(١)
بذلنا له الأموال من حل^(٢) مالنا وأهسنا عند الوغى والتآسيا^(٣)
ونعلم أن الله لا شيء غيره ونعلم أن الله أفضل هاديا
نُعادي الذي عادى من الناس كلهم جميعاً وإن كان الحبيب المصافيا
أقول إذا أدعوك في كل بيعة : تباركت قدأ كثر لأسمك داعيا^(٤)
أقول إذا جاوزت أرضاً مخوفة : حنانيك لا تظهر على الأعاديا^(٥)
فقطاً معرضاً إن الخوف كثيرة وإنك لا تبقي لنفسك^(٦) باقيا^(٧)
فوالله ما يدرى الفتى كيف يتقى إذا هو لم يجعل له الله واقيا
ولا تحفل النخل المقيمة ربها إذا أصبحت ربيا وأصبح ثاويا^(٨)
١٠ قال ابن هشام : البيت الذى أوله :

* فقطاً معرضاً إن الخوف كثيرة *

والبيت الذى يليه :

* فوالله ما يدرى الفتى كيف يتقى *

لأفنون^(٩) التغلبى ، وهو صريم بن معشر ، فى أبيات له .

١٥ (١) نائياً : بعيداً .

(٢) فى ١ : « جل » .

(٣) الوغى : الحرب . والتآسى : التعاون .

(٤) يريد « بالبيعة » المسجد . وهى فى الأصل : متعب النصرارى .

(٥) حنانيك : أى تحننا بعد تحنن ، والحنن : الرأفة والرحمة .

٢٠ (٦) فى ١ : « بنفسك » .

(٧) فقطاً معرضاً ، أى متسماً . والخوف : أسباب الموت وأنواعه .

(٨) كذا فى أكثر الأصول . والمقيمة : العاطشة . وفى ١ : « المقيمة » وريا : مروية

وثاويا : مقيا . ويروى : « ثاويا » ، أى هالكا .

(٩) وسبب قول أفنون لذين البيتين أنه خرج فى ركب فروا بربوة تعرف بالإلهة ، وكان

٢٥ الكاهن قبل ذلك قد حدثه أنه يموت بها ، فمرّ بها فى ذلك الركب ، فلما أشرفوا عليها

وأعلم باسمها كره المرور بها ، وأبى أصحابه إلا أن يمروا بها ، وقالوا له : لا تنزل عندهما ، ولكن

تجوزها سعيًا ، فلما دنا منها بركت ناقته على حية فنزل لينظر ، فنهشته الحية فأت ، فنبهه هناك .

وعند ما أحس الموت ، قال هذين البيتين ، وبعدهما .

كفى حزنا أن يرحل الركب غدوة وأترك فى جنب الإلهة ثاويا

الأعداء من يهود

قال ابن إسحاق :

سبب عداوتهم
للمسلمين

- ونصبت عند ذلك أخبار يهود لرسول الله صلى الله عليه وسلم العداوة ، بغياً
وَحَسَدًا وَضَغْنًا ، لما خصَّ الله تعالى به العرب من أخذِهِ رسوله منهم ، وانضاف
إليهم رجالٌ من الأوس والخزرج ، ممن كان عسى^(١) على جاهليته ، فكانوا أهل
نفاق على دين آبائهم من الشرك والتكذيب بالبعث ، إلا أن الإسلام قهرهم
بظهوره واجتماع قومهم عليه ، فظهروا بالإسلام واتخذوه جنة من القتل ، وناقضوا
في السر ، وكان هوامهم مع يهود ، لتكذيبهم النبي صلى الله عليه وسلم ، وجحودهم
الإسلام . وكانت أخبار يهود هم الذين يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويتعنتونه^(٢) ، ويأتونه باللبس ، ليلبسوا الحق بالباطل ، فكان القرآن ينزل فيهم
فيما يسألون عنه ، إلا قليلاً من المسائل في الحلال والحرام كان المسلمون يسألون عنها .
منهم : حُيَّ بن أخطب ، وأخواه أبو ياسر بن أخطب ، وجُدَى بن أخطب ،
وسلام بن مشكم ، وكنانة بن الربيع بن أبي الحقيق ، وسلام بن أبي
الحقيق^(٣) ، أبو رافع الأعور ، وهو الذي قتله أصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم بخيبر - والربيع بن الربيع بن أبي الحقيق ، وعمرو بن جعاش ، وكعب
ابن الأشرف ، وهو من طيء ، ثم أحد بني نَبْهان ، وأمه من بني النضير ،
والحجاج بن عمرو ، حليف كعب بن الأشرف ، وكرزدم بن قيس ، حليف كعب
ابن الأشرف ، فهؤلاء من بني النضير .

الأعداء من
بني النضير

(١) عسى ، أى بقى .

(٢) يتعنتونه : يشقون عليه .

(٣) وزادت بعد هذه الكلمة وقبل قوله : « أبو رافع » : « وأخوه سلام من الربيع .

قال ابن إسحاق : وهو » .

ومن بني ثعلبة بن القطيوني^(١) : عبد الله بن صوريا^(٢) الأعور ، ولم يكن من بني ثعلبة بالحجاز في زمانه أحد أعلم بالتوراة منه ؛ وابن صلوبا ؛ ونخريق ، وكان خبرهم ، أسلم .
ومن بني قينقاع : زيد بن اللصيت - ويقال : ابن اللصيت^(٣) - فيما قال من بني قينقاع
ابن هشام - وسعد بن حنيف ، ومحمود بن سيحان ، وعزيز بن أبي عزيز ،
وعبد الله بن صيف . قال ابن هشام : ويقال : ابن صيف . ٥

قال ابن إسحاق :

وسويد بن الحارث ، ورفاعة بن قيس ، وفنخاص ، وأشيع ، ونعمان
ابن أضا ، وبخري بن عمرو ، وشأس بن عدى ، وشأس بن قيس ، وزيد
ابن الحارث ، ونعمان بن عمرو ، وسكين بن أبي سكين ، وعدى بن زيد ،
ونعمان بن أبي أوفى ، أبو أنس ، ومحمود بن دخية ، ومالك بن صيف . قال
ابن هشام : ويقال : ابن صيف . ١٠

قال ابن إسحاق :

وكعب بن راشد ، وعازر ، ورافع بن أبي رافع ، وخالد ، وأزار بن
أبي أزار . قال ابن هشام : ويقال : أزر بن أزر .

قال ابن إسحاق : ١٥

ورافع بن حارثة ، ورافع بن حُرَيْمِلَة ، ورافع بن خارجة ، ومالك بن عوف ،
ورفاعة بن زيد بن التابوت ، وعبد الله بن سلام بن الحارث ، وكان خبرهم

(١) قال السهلي : « النطيون : كلمة عبرانية ، وفي تطلق على كل من ولي أمر اليهود وملكهم » .

٢٠ (٢) كذا في أكثر الأصول . وفي « صوري » . وهو تحريف . (راجع القاموس مادة صور) .

(٣) في هنا : « اللصيب » في الموضعين ، وقد ضبطا بالقلم فيما على صيغة التصغير

وأعلمهم ، وكان اسمه الحسين ، فلما أسلم سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم
عبد الله . فهو لاء من بني قَيْنُقَاع .

ومن بني قُرَيْظَةَ : الزبير بن باطا بن وهب ، وعزال بن شمويل^(١) ، وكعب
ابن أسد ، وهو صاحب عقد بني قُرَيْظَةَ الذي نُقِضَ عام الأحزاب ، وشمویل
ابن زيد ، وجبل بن عمرو بن سُكينة ، والنَّحَّام بن زيد ، وقرَدَم بن كعب ،
وهب بن زيد ، ونافع بن أبي نافع ، وأبو نافع ، وعدى بن زيد ، والحارث
ابن عَوْف ، وكرَدَم بن زيد ، وأسامة بن حبيب ، ورافع بن رُمَيْلة ، وجبل
ابن أبي قشير ، وهب بن يهودا فهو لاء من بني قُرَيْظَةَ .

ومن يهود بني زُرَيْق : لَبِيد بن أعصم ، وهو الذي أَخَذَ رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن نسائه^(٢) .

ومن يهود بني حارثة : كِنَانة بن صُورِيا .
ومن يهود بني عمرو بن عَوْف : قرَدَم بن عمرو .
ومن يهود بني النَجَّار : سِلْسِلَة بن بَرْهَام .

(١) كُنا في ١ ، والطبري . وفي سائر الأصول « سموا » .
(٢) أخذ ، من الأخذ ، وهي ضرب من السحر . قال السهيلي : « وهذا الحديث مشهور
عند الناس ثابت عند أهل الحديث ، غير أني لم أجده في الكتب المشهورة كم لبث رسول الله
صلى الله عليه وسلم بذلك السحر حتى شفى منه . ثم وقعت على البيان في جامع معمر
ابن راشد . روى معمر عن الزهري قال : سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة ،
يُخِيلُ إليه أنه يفعل الفعل وهو لا يفعله . وقد طعن المعتزلة في هذا الحديث وطوائف من أهل
البدع ، وقالوا : لا يجوز على الأنبياء أن يسحروا ، ولو جاز أن يسحروا لجاز أن ينجوا . وترع
بعضهم بقوله عز وجل : « والله يعصمك من الناس » .

والحديث ثابت خرجه أهل الصحيح ، ولا مطعن فيه من جهة النقل ، ولا من جهة العقل ،
لأن العصمة إنما وجبت لهم في عقولهم وأديانهم ، وأما أبلانهم فإنهم يتسلون فيها ، ويخلص
إليهم بالجراحة والضرب والسموم والقتل . والأخذة التي أخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم
من هذا الفن ، إنما كانت في بعض جوارحه دون بعض .

فهؤلاء أحبار اليهود ، وأهل الشرور والمداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ، وأصحاب المسألة ، والنصب لأمر الإسلام الشرور ليطفئوه ، إلا ما كان من عبد الله بن سلام^(١) ونخريق .

إسلام عبد الله بن سلام

كيف أسلم

قال ابن إسحاق :

وكان من حديث عبد الله بن سلام ، كما حدثني بعض أهله عنه وعن إسلامه حين أسلم ، وكان حبراً عالماً ، قال : لما سمعتُ برسول الله صلى الله عليه وسلم عرفتُ صفته واسمه وزمانه الذي كنا نتوَكَّفُ^(٢) له ، فكنتُ مُسِرّاً لذلك ، صامتاً عليه ، حتى قدم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، فلما نزل بقاء ، في بني عمرو بن عوف ، أقبل رجلٌ حتى أخبر بقُدومه ، وأنا في رأس نخلة لي أعمل فيها ، وعمتي خالدةُ بنتُ الحارث تحت جالسة ، فلما سمعتُ الخبر بقُدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم كبرتُ ؛ فقالت لي عمتي ، حين سمعت تكبيري : خَيْبِكَ الله ! والله لو كنت سمعتُ بموسى بن عمران قادمًا مازِدْتُ ! قال : فقلت لها : أيُّ عمة ، هو والله أخو موسى بن عمران ، وعلى دينه ، بُعث بما بُعث به . قال : فقالت ، أيُّ ابن أخى ، أهو النبي الذي كنا نُخبر أنه يبعث مع نفس الساعة^(٣) ؟ قال : فقلت لها : نعم . قال : فقالت : فذاك إذا . قال : ثم

(١) قال السهيلي : « سلام » هو بتخفيف اللام ، ولا يوجد من اسمه سلام بالتخفيف في المسلمين ، لأن السلام من أسماء الله ، فيقال : عبد السلام . وقال : سلام (بالتشديد) ، وهو كثير ، وإنما سلام (بالتخفيف) في اليهود ، وهو والد عبد الله بن سلام .

(٢) تتوَكَّف : تترقب وتوقع .

(٣) قال السهيلي : هذا الكلام في معنى قوله عليه السلام : إني لأجد نفس الساعة بين كتي . وفي معنى قوله : نذير لكم بين يدي عذاب شديد . ومن كان بين يدي طالبه نفس الطالب بين =

خرجتُ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأسلمتُ ، ثم رجعتُ إلى أهل بيتي ، فأمرتهم فأسلموا .

قومه يكذبونه
ولا يتبعونه

قال : وكنتم إسلامي من يهود ، ثم جئتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقلتُ له : يا رسول الله ، إن يهود قومٌ بُهت^(١) ، وإني أحبُّ أنْ تدخلني في بعض بيوتك ، وتغيبتني عنهم ، ثم تسألهم عني ، حتى يُخبروك كيف أنا فيهم ، قبل أن يعلموا بإسلامي ، فاتهم إن علموا به بهتوني وعابوني . قال : فأدخلني رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض بيوته ، ودخلوا عليه ، فكلموه وساءلوه ، ثم قال لهم : أي رجل الحُصين بن سلام فيكم ؟ قالوا : سيدنا وابن سيدنا ، وحَبْرنا وعالمنا . قال : فلما فرغوا من قولهم خرجتُ عليهم ، فقلت لهم : يا معشر يهود ، اتقوا الله واقبلوا ما جاءكم به ، فوالله إنكم لتعلمون أنه لرسول الله ، تجدونه مكتوباً عندكم في التوراة باسمه وصِفته ، فإني أشهدُ أنه رسولُ الله ، وأؤمن به ، وأصدقُه وأعرفُه ؛ فقالوا : كذبت ، ثم وقعوا بي . قال : فقلتُ لرسول الله صلى الله عليه وسلم : ألم أخبرك يا رسول الله أنهم قومٌ بُهت ، أهل غدر وكذب وفُجور ! قال : فأظهرت إسلامي وإسلام أهل بيتي ، وأسلمت عمتي خالدة بنت الحارث ، فحسُن إسلامها .

١٥

حديث مخيريق

قال ابن إسحاق : وكان من حديث مخيريق ، وكان حبراً عالماً ، وكان رجلاً غنياً كثير

سلامه
وموته
ووصاته

== كتفيه. وكان النفس في هذا الحديث عبارة عن الفتن المؤذنة بقيام الساعة ، وكان بدؤها حين ولي أمته ظهره خارجاً من بين ظهرانيهم إلى الله تعالى ؛ ألا تراه يقول في حديث آخر : أنا أمان لأمتي ، فإذا ذهبت أمتي ما يوعدون . فكانت بعده الفتنة ثم الهرج المتصل بيوم القيامة . ونحو من هذا قوله عليه السلام : يموت أنا والساعة كهاتين ؛ يعني السبابة والوسطى .

(١) البهت : الباطل .

الأموال من النخل ، وكان يَعْرِفُ رسولَ الله صَلَّى الله عليه وسلم بصفته ، وما يجد في علمه ، وغلب عليه إلف دينه ، فلم يزل على ذلك ، حتى إذا كان يوم الأحد ، وكان يومُ أحد يوم السبت ، قال : يا معشر يهود ، والله إنكم لتعلمون أن نضرَ محمد عليكم لحق . قالوا : إن اليوم يوم السبت ؛ قال : لا سبت لكم . ثم أخذ سلاحه ، فخرج حتى أتى رسولَ الله صَلَّى الله عليه وسلم بأحد ، وعهد إلى مَنْ وراءه من قومه : إن قُتِلْتُ هذا اليوم ، فأتوا إلى محمد (صَلَّى الله عليه وسلم) يصنع فيها ما أراه الله . فلما اقتتل الناس قاتل حتى قُتل . فكان رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم - فيما بلغني - يقول : مخيريق خير^(١) يهود . وقبض رسولُ الله صَلَّى الله عليه وسلم أمواله ، فعامة صدقات رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم بالمدينة منها . ١٠

شهادة عن صفية

قال ابن إسحاق : وحدثني عبدُ الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم قال : حدثت عن صفية بنت حيي بن أخطب أنها قالت : كنت أحبَّ ولدِ أبي إليه وإلى عمي أبي ياسر ، لم ألقهما قطُّ مع ولد لهما إلا أخذاني دونه . قالت : فلما قدم رسولُ الله صَلَّى الله عليه وسلم المدينة ، ونزل قباء ، في بني عمرو بن عوف ، غداً عليه أبي ، حيي بن أخطب ، وعمي ١٥

(١) قال السهيلي : « ومخيريق مسلم ، ولا يجوز أن يقال في مسلم : هو خير النصارى ولا خير اليهود ، لأن أفعل من كذا ، إذا أضيف فهو بعض ما أضيف إليه . فإن قيل : وكيف جاز هذا ؟ قلنا : لأنه قال : خير يهود ، ولم يقل : خير اليهود . ويهود اسم علم كشمود ، يقال لمنهم نسبوا إلى هود بن يعقوب ، ثم عربت الدال دالا . فإذا قلت اليهود بالألف واللام ، احتمل وجهين : النسب والدين ، الذي هو اليهودية ؛ أما النسب فعلى حد قولهم التيم في التيمين ؛ وأما الدين ، فعلى حد قولك : النصارى والمجوس ، أعني أنها صفة لأنها نسب إلى أب . وفي القرآن لفظ ثالث لا يتصور فيه إلا معنى واحد ، وهو الدين دون النسب ، وهو قوله سبحانه : « وقالوا كونوا هوداً أو نصارى » مجذف الياء ، ولم يقل : « كونوا يهود » لأنه أراد اليهود ، وهو الدين بدينهم . ٢٥

أَبُو يَاسِرِ بْنِ أَخْطَبٍ ، مُغَلِّسَيْنِ . قَالَتْ : قَلَمُ يَرْجِعَا حَتَّى كَانَا مَعَ غُرُوبِ
الْشَّمْسِ . قَالَتْ : فَأَتَيَا كَالَّيْنِ كَسَلَانَيْنِ سَاقِطَيْنِ يَمْشِيَانِ الْهُوَيْنَى . قَالَتْ :
فَهَشِشْتُ إِلَيْهِمَا كَمَا كُنْتُ أَصْنَعُ ، فَوَاللَّهِ مَا التَفْتُ إِلَى وَاحِدٍ مِنْهُمَا ، مَعَ مَا بِهِمَا
مِنَ النِّعَمِ . قَالَتْ : وَسَمِعْتُ عَمِّي ، أَبَا يَاسِرٍ ، وَهُوَ يَقُولُ لِأَبِي حُيَّيِّ بْنِ أَخْطَبٍ :
أَهْوَهُ ؟ قَالَ : نَعَمْ وَاللَّهِ ؛ قَالَ : أَتَعْرِفُهُ وَتُثَبِّتُهُ ؟ قَالَ : نَعَمْ ؛ قَالَ : فَمَا فِي
نَفْسِكَ مِنْهُ ؟ قَالَ : عِدَاوَتُهُ وَاللَّهِ مَا بَقِيَتْ .

من اجتمع إلى يهود من منافقي الأنصار

قال ابن إسحاق :

وكان يَمُنُّ أنصاف إلى يهود، ممن سَمِيَ لنا من المناققين من الأوس والخزرج،
والله أعلم . من الأوس ، ثم من بني عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس ، ثم
من بني لؤذان بن عمرو بن عوف : زُؤَى بن الحارث .

ومن بني حبيب بن عمرو بن عوف : جُلَّاسُ بن سُويد بن الصامت ، وأخوه
الحارث ابن سويد .

وَجُلَّاسُ الَّذِي قَالَ - وَكَانَ مِمَّنْ تَخَلَّفَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ - لَئِنْ كَانَ هَذَا الرَّجُلُ صَادِقًا لَنَحْنُ شَرُّ مَنْ الْحُمْرُ . فَرَفَعَ ١٥
ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عُمَيْرُ بْنُ سَعْدٍ ، أَحَدَهُمْ ، وَكَانَ
فِي حَبِيرِ جُلَّاسٍ ، خَلَفَ جُلَّاسٌ عَلَى أُمِّهِ بَعْدَ أَبِيهِ ، فَقَالَ لَهُ عُمَيْرُ بْنُ سَعْدٍ وَاللَّهِ
يَا جُلَّاسُ ، إِنَّكَ لِأَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ ، وَأَحْسَنَهُمْ عِنْدِي يَدًا ، وَأَعَزَّهُمْ عَلَيَّ أَنْ يُصِيبَهُ
شَيْءٌ يَكْرَهُهُ ، وَلَقَدْ قُلْتَ مَقَالَةً لَئِنْ رَفَعْتُهَا عَلَيْكَ لَأُفْضِحَنَّكَ ، وَلَئِنْ صَمْتُ عَلَيْهَا
لَيَهْلِكَنَّ دِينِي ، وَلِأَحْدَاثَا أَيْسُرُ عَلَى مِنَ الْآخَرَى . ثُمَّ مَشَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ٢٠
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَذَكَرَ لَهُ مَا قَالَ جُلَّاسُ ، فَخَلَفَ جُلَّاسُ بِاللَّهِ لِرَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَقَدْ كَذَبَ عَلَى عُمَيْرٍ ، وَمَا قُلْتُ مَا قَالَ عُمَيْرُ بْنُ سَعْدٍ .
فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِ : « يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ

وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا وَمَا نَعَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَهُمْ وَإِنْ يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ .

قال ابن هشام : الأليم : الموجع . قال ذو الرمة يصف إبلاً :

وترفع من صدور شمرذلات يصكّ وجوها وهج^(١) أليم^(٢) ٥

وهذا البيت في قصيدة له .

قال ابن إسحاق :

فرعموا أنه تاب فحسنت توبته ، حتى عُرف منه الخير والإسلام .

وأخوه الحارث بن سويد ، الذي قتل الجذّر بن زياد البلّوي ، وقيس بن زيد ،
١٠ أحد بني ضبيعة ، يوم أحد . خرج مع المسلمين ، وكان مناقياً ، فلما التقى الناس
عدا عليها فقتلها ثم لحق بقريش .

قال ابن هشام : وكان الجذّر بن زياد قتل سويد بن صامت في بعض
الحروب التي كانت بين الأوس والخزرج ، فلما كان يوم أحد طلب الحارث
ابن سويد غرة الجذّر بن زياد ، ليقتله بأبيه ، فقتله وحده . وصمعت غير واحد
١٥ من أهل العلم يقول : والدليل على أنه لم يقتل قيس بن زيد ، أن ابن إسحاق لم
يذكره في قتلى أحد .

قال ابن إسحاق :

قتل سويد بن صامت معاذ بن عفراء غيلة ، في غير حرب ، رماه بسهم
فقتله قبل يوم بُعث .

قال ابن إسحاق : ٢٠

(١) الشمرذلات (هنا) : الإبل الطوال . والوهج : شدة الحر .

(٢) في لسان العرب (مادة أليم) : « خدودها » .

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم - فيما يذكر - قد أمر عمر بن الخطاب بقتله إن هو ظفر به ، فقاته ، فكان بمكة ، ثم بعث إلى أخيه جلاس يطلب التوبة ، ليرجع إلى قومه . فأنزل الله تبارك وتعالى فيه - فيما بلغني عن ابن عباس - : « كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ » . إلى آخر القصة .

من بني ضبيعة ومن بني ضبيعة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف : بجاد بن عثمان بن عامر .

من بني لؤذان ومن بني لؤذان بن عمرو بن عوف : نبتل بن الحارث ، وهو الذي قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم - فيما بلغني - : من أحب أن ينظر إلى الشيطان ، فلينظر إلى نبتل ابن الحارث وكان رجلاً جسيماً أذلم^(١) ثائر^(٢) شعر الرأس ، أحمر العينين ، أسفع^(٣) الخدين . وكان يأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يتحدث إليه ، فيسمع منه ، ثم ينقل حديثه إلى المنافقين ؛ وهو الذي قال : إنما محمد أذن ، من حديثه شيئاً صدقه . فأنزل الله عز وجل فيه : « وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أَذْنٌ قُلْ أَذْنٌ خَيْرٌ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ » .

قال ابن إسحاق : وحدثنى بعض رجال بلعجلان أنه حدث :

أن جبريل عليه السلام أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له : إنه يجلس إليك رجل أذلم ، ثائر شعر الرأس ، أسفع الخدين ، أحمر العينين ، كأنهما قدرا من صفر ، كبده أغلظ من كبده الحمار ، ينقل حديثك إلى المنافقين ، فاحذره . وكانت تلك صفة نبتل بن الحارث ، فيما يذكر .

(١) الأذلم : الأسود الطويل ، ويقال : هو المسترخى الشفتين .

(٢) ثائر شعر الرأس ، أى مرتفعة منتشرة .

(٣) السفعة : حمرة تضرب إلى السواد .

ومن بني ضبيعة^(١) : أبو حبيبة بن الأزعر ، وكان ممن بنى مسجد الضرار ؛ من بني ضبيعة
 وثعلبة بن حاطب ، ومُعْتَب بن قُشير ، وهما اللذان عاهدا الله لئن آتانا من فضله
 لنصدقن ولنكونن من الصالحين ، إلى آخر القصة . ومُعْتَب ، الذي قال يوم
 أحد : لو كان لنا من الأمر شيء ما قُتِلنا هاهنا . فأنزل الله تعالى في ذلك من
 قوله : « وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ
 يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَقُتِلْنَا هَاهُنَا » إلى آخر القصة . وهو الذي
 قال يوم الأحزاب : كان محمد يعدنا أن نأكل كنوز كِسرى وَقَيْصَرَ ، وأحدنا
 لا يأمن أن يذهب إلى الغائط فأنزل الله عز وجل فيه : « وَإِذْ يَقُولُ
 الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا » .
 والحارث بن حاطب . ١٠

قال ابن هشام : مُعْتَب بن قُشير ، وثعلبة والحارث ابنا حاطب ، وهم من
 بني أمية بن زيد ، من أهل بدر وليسوا من المنافقين ، فيما ذكر لي من أثق به
 من أهل العلم ، وقد نسب ابن إسحاق ثعلبة والحارث في بني أمية بن زيد في
 أسماء أهل بدر .

مُعْتَب وابنة
 حاطب بدريون
 وليسوا
 منافقين

قال ابن إسحاق : ١٥

وعَبَاد بن حُنيف ، أخو سهل بن حُنيف ؛ وبَجَزَج ، وهم ممن كان بنى
 مسجد الضرار ، وعمرو بن خِذام ، وعبد الله بن نَبْتَل .

ومن بني ثعلبة بن عمرو بن عوف : جارية بن عامر بن العَطَاف ، وابناه :
 زيد ومُجَمَّع ، ابنا جارية ، وهم ممن اتخذ مسجد الضرار . وكان مجَمَّع غلاماً حَدَّثَا
 قد جمع من القرآن أكثره ، وكان يصلي بهم فيه ، ثم إنه لما أُخرب المسجد ،
 وذهب رجال من بني عمرو بن عوف ، كانوا يصلون بيني عمرو بن عوف في
 مسجدهم ، وكان زمانُ عمر بن الخطاب ، كُلم في مجَمَّع ليصلي بهم ؛ فقال : لا ،
 أُوليس يَإِمَامُ الْمُنَافِقِينَ فِي مَسْجِدِ الضَّرَارِ ؟ فقال لعمر : يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، والله

من بني ثعلبة

(١) لعلمهم غير ضبيعة بن زيد ، الذي تقدم .

الذى لا إله إلا هو ، ما علمت بشيء من أمرهم ، ولكنى كنت غلاما قارئاً
للقرآن ، وكانوا لا قرآن معهم ، فقدّمونى أصليّ بهم ، وما أرى أمرهم ، إلا على
أحسن ما ذكروا . فزعموا أن عمر تركه فصلّى بقومه .

من بنى أمية

ومن بنى أمية بن زيد بن مالك : ودّيع بن ثابت ، وهو ممن بنى مسجد
الضرار ، وهو الذى قال : إنما كنّا نخوض ونلعب . فأنزل الله تبارك وتعالى :
« وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ
كُنْتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ » إلى آخر القصة .

من بنى عبيد

ومن بنى عبيد بن زيد بن مالك : خذّام بن خالد ، وهو الذى أخرج
مسجد الضرار من داره ؛ وبشر ورافع ، ابنا زيد ^(١) .

من بنى النبيت

ومن بنى النبيت - قال ابن هشام : النبيت : عمرو بن مالك بن الأوس -
قال ابن إسحاق : ثم من بنى حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن
مالك بن الأوس : مربع بن قيظى ، وهو الذى قال لرسول الله صلى الله
عليه وسلم حين أجاز فى حائطه ^(٢) ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم عامدٌ إلى أخذ :
لأحِلِّ لك يا محمد ، إن كنت نبياً ، أن تمرّ فى حائطى ، وأخذ فى يده حفنة من
تراب ، ثم قال : والله لو أعلم أنى لا أصيب بهذا التراب غيرك لميئتك به .
فابتدره القوم ليقتلوه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : دعوه ، فهذا
الأعمى ، أعمى القلب ، أعمى البصيرة . فضربه سعد بن زيد ، أخو بنى
عبد الأشهل بالقوس فشجّه ؛ وأخوه أوس بن قيظى ، وهو الذى قال
لرسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق : يا رسول الله ، إن بيوتنا عورة ،
فأذن لنا فلنرجع إليها . فأنزل الله تعالى فيه : « يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا
هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا » .

قال ابن هشام :

عورة ، أى مَعْوَرَةٌ للعدوّ وضائعة ؛ وجمعها : عورات . قال النابغة الذبياني :

(١) فى م ، ب : « قال ابن هشام : وبشر ورافع ... الخ .

(٢) الحائط : البستان .

مَتَى تَلْقَهُمْ لَا تَلْقَ لِلْبَيْتِ عَوْرَةً وَلَا الْجَارَ مَحْرُومًا وَلَا الْأَمْرَ ضَائِعًا
وهذا البيت في أبيات له . والعورة (أيضاً) : عورة الرجل ، وهي حرمة .
والعورة (أيضاً) السَّوءة .

قال ابن إسحاق :

٥ ومن بني ظَفَر ، واسم ظَفَر : كعب بن الحارث بن الخزرج : حاطبُ من بني ظَفَر
ابن أمية بن رافع ، وكان شيخاً جسيماً قد عسا^(١) في جاهليته ، وكان له
أَبْنٌ من خيار المسلمين . يقال له : يزيد بن حاطب ، أُصيب يوم أحد حتى أثبتته
الجراحات ، فحُمِلَ إلى دار بني ظَفَر .

قال ابن إسحاق : فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة :

١٠ أنه اجتمع إليه مَنْ بها من رجال المسلمين ونسائهم ، وهو بالموت ، فجعلوا
يقولون : أبشر يا ابن حاطب بالجنة . قال : فَنَجَمَ^(٢) نِقَاقُهُ حينئذ ، فجعل يقول
أَبوه : أَجَل ، جَنَّةٌ والله من حَرَمِل ، غَرَرْتُمُ والله هذا المسكين من نفسه .

قال ابن إسحاق :

١٥ وبُشَيْر^(٣) بن أُيَيْرِق ، وهو أَبُو طُعْمَةَ ، سارق الدَّرْعَيْن ، الذي أنزل الله
تعالى فيه : «وَلَا يُجَادِلُ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ
خَوَانًا أَثِيمًا^(٤)» ؛ وَقَزُمان : حليف لهم .

قال ابن إسحاق : فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة :

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول : إنه لمن أهل النار . فلما

(١) عسا : أسن وول .

(٢) نجم : ظهر .

(٣) قال أبو ذر : كنا وقع هنا (بشير) بفتح الباء . وقال الدارقطني : إنما هو (بشير)

بضم الباء .

(٤) وقصة ذلك : أن بني أيرق ، وكانوا ثلاثة : بشير ومبشر وبشر ، ذهبوا مشربة أو شهبها
بشر وحده ، وكانت المشربة لرفاعة بن زيد ، وسرقوا أدراعا له وطعاما ، فمثر على ذلك ، فجاء

٢٥ ابن أخيه قتادة بن النعمان يشكوكهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فجاء أسيد بن عروة =

كان يوم أحد قاتل قتالا شديداً حتى قتل بضعة^(١) نفر من المشركين ، فأثبتته الجراحات ، فحمل إلى دار بني ظفر ، فقال له رجال من المسلمين : أبشر يا قُزْمان ، فقد أبلت اليوم ، وقد أصابك ما ترى في الله . قال : بماذا أبشر ، فوالله ما قاتلت إلا حمية عن قومي ؛ فلما اشتدت به جراحاته وآذته أخذ سهماً من كِنَانته ، فقطع به رواهش^(٢) يده ، فقتل نفسه .

٥

قال ابن إسحاق :

ولم يكن في بني عبد الأشهل منافق ولا منافقة يُعلم ، إلا أن الضحَّاك ابن ثابت ، أحد بني كعب ، رهط سعد بن زيد ، قد كان يُتهم بالنفاق وحُبَّ يهود.

من بني عبد
الأشهل

قال حسان بن ثابت :

١٠ من مُبلغ الضحَّاك أن عُروقه أغيت على الإسلام أن تتجدداً
أُتُحِبُّ يَهُودَانَ الحجاز ودينهم كبد الحمار ، ولا تحبُّ محمداً
ديناً لعمري لا يوافق ديننا ما أستنَّ آل في القضاء وخودا
وكان جُلاس بن سُويد بن صامت قبل توبته - فيما بلغني - ومعتب
ابن قُشير ، ورافع بن زيد ، وبِشر ، وكانوا يُدْعون بالإسلام ، فدعاهم رجال من

١٥ ابن أبيرق إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله، إن هؤلاء عمدوا إلى أهل بيت ، هم أهل صلاح ودين فأبنوهم بالسرقة ، ورموهم بها من غير بينة ، وجعل يجادل عنهم حتى غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم على قتادة ورفاعة ، فأُنزل الله تعالى : « ولا تجادل » الآية ؛ وأُنزل الله تعالى : « ومن يكسب خطيئة أو إثمًا ثم يرم به بريئًا » ، وكان البريء الذي رموه بالسرقة ليبد بن سهل ، قالوا : ما سرقتاه وإنما سرقه ليبد بن سهل ، فبرأه الله . فلما أنزل الله تعالى ما أنزل هرب ابن أبيرق السارق إلى مكة ، ونزل على سلافة بنت سعد بن شبيب ، فقال فيها حسان بن ثابت :

وما سارق الدرعين إذ كنت ذا كرا بنى كرم بين الرجال أوادعه
وقد أنزلته بنت سعد فأصبحت ينازعها جار استها وتنازعه
ظنتم بأن يخفي الذي قد صنعتم وفيكم نبي عنده الوحي واضعه
فقلت : إنما أهديتك شر حسان ، وأخذت رحله وطرحته خارج المنزل ، فهرب إلى خير
٢٥ ثم إنه ذهب بيتنا ذات ليلة فسقط الحائط عليه فمات .

(١) في ١ : « تسعة » .

(٢) الرواهش : عصب ظاهر اليد .

المسلمين في خصومة كانت بينهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فدعواهم إلى الكهّان ، حكّام أهل الجاهلية ، فأنزل الله عز وجل فيهم : « أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا نُزِّلَ إِلَيْكَ وَمَا نُزِّلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا » . إلى آخر القصة . ٥

ومن الخزرج ، ثم من بني النجار : رافع بن وديعة ، وزيد بن عمرو ، من الخزرج وعمر بن قيس ، وقيس بن عمرو بن سهل .

ومن بني جُشم بن الخزرج ، ثم من بني سلمة : الجُد بن قيس ، وهو الذي من بني جشم يقول : يا محمد ، أئذن لي ولا تفتني . فأنزل الله تعالى فيه : « وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أُذْنِي لِي وَلَا تَفْتِنِي أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ » . ١٠ إلى آخر القصة .

ومن بني عوف بن الخزرج : عبد الله بن أبي بن سلول ، وكان رأس المناققين ، وإليه يجتمعون ، وهو الذي قال : لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجنّ الأعزّ منها الأذلّ ، في غزوة بني المصطلق . وفي قوله ذلك ، نزلت سورة المناققين بأسرها . وفيه وفي وديعة - رجل من بني عوف - ومالك ابن أبي قوقل ، وسويد ، وداعس ، وهم من رهط عبد الله بن أبي بن سلول ؛ وعبد الله بن أبي بن سلول . فهؤلاء نفر من قومه الذين كانوا يدسون إلى بني النضير حين حاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : أن اثبتوا ، فوالله لئن أخرجتم لنخرجنّ معكم ولا نطيع فيكم أحداً أبداً ، وإن قوتلتم لننصرنكم . فأنزل الله تعالى فيهم : « أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَاقَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نَطِيعَ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا » . ٢٠

وَإِنْ قَوَّيْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ » ، ثم اقصة من
السورة حتى انتهى إلى قوله : « كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ
فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ » .

من أسلم من أحبار يهود نفاقاً

قال ابن إسحاق^(١) :

وكان ممن تَعَوَّذَ بالإسلام ودخل فيه مع المسلمين وأظهره وهو مُنَافِقٌ ، من
أحبار يهود

من بني قينقاع : سعدُ بنُ حُنيف ، وزَيْدُ بنُ اللَّصِيْتِ ، ونُعْمَانُ
ابن أَوْفَى بن عمرو ، وعُثْمَانُ بن أَوْفَى . وزيد بن اللصيت ، الذي قاتل عمر بن
الخطاب رضي الله عنه بسوق بني قينقاع ، وهو الذي قال ، حين ضلَّتْ ناقتهُ
رسولُ الله صَلَّى الله عليه وسلَّم : يزعم محمدٌ أنه يأتيه خبرُ السماء وهو لا يدرى
أين ناقتهُ ! فقال رسولُ الله صَلَّى الله عليه وسلَّم ، وجاءه الخبر بما قال عدوُّ الله
في رَحْله ، ودلَّ الله تبارك وتعالى رسوله صَلَّى الله عليه وسلَّم على ناقته : إن قائلًا
قال : يزعم محمدٌ أنه يأتيه خبرُ السماء ولا يدرى أين ناقته ؟ وإني والله ما أعلم
إلا ما علمني الله ، وقد دلَّني الله عليها ، فهي في هذا الشعب ، قد حبستها
شجرةٌ بزمامها ، فذهب رجالٌ من المسلمين ، فوجدوها حيث قال رسولُ الله
صَلَّى الله عليه وسلَّم ، وكما وصف . ورافعُ بن حُرَيْمَةَ ، وهو الذي قال له الرسولُ
صَلَّى الله عليه وسلَّم - فيما بلغنا - حين مات : قد مات اليوم عظيمٌ من عظماء
المنافقين ؛ ورفاعة بن زيد بن التابوت ، وهو الذي قال له رسولُ الله صَلَّى الله

(١) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « بسم الله الرحمن الرحيم » . قال حدثنا أبو محمد
عبد الملك بن هشام قال حدثنا زياد بن عبد الله البكائي قال حدثنا محمد بن إسحاق الملقب قال «

عليه وسلم حين هبت عليه الريح ، وهو قافلٌ من غزوة بني المصطلق ، فاشتدت عليه حتى أشفق المسلمون منها ؛ فقال لهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : لا تخافوا ، فإنما هبت لوتٍ عظيم من عظماء الكفار . فلما قدم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم المدينة وجد رفاعَةَ بن زَيْد بن النابوت مات ذلك اليوم الذي هبت فيه الريحُ . وسلسلة بن بَرْهام . وكنانة بن صوريا .

طرد المناققين .
من مسجد
الرسول صلى
الله عليه وسلم .

وكان هؤلاء المناققون يحضرون المسجد فيستمعون أحاديث المسلمين ، ويستخرون ويستهنئون بدينهم ، فاجتمع يوماً في المسجد منهم ناسٌ ، فرآهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يتحدثون بينهم خافضين أصواتهم ، قد لصق بعضهم ببعض ، فأمر بهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فأخرجوا من المسجد إخراجاً عنيفاً ، فقام أبو أيوب ، خالد بن زيد بن كليب ، إلى عمرو بن قيس ، أحد بني غنم بن مالك بن النجار - كان صاحب آلتهم في الجاهلية - فأخذ برجله فسحبه ، حتى أخرجه من المسجد ، وهو يقول : أخرجني يا أبا أيوب من مريد بني ثعلبة ! ثم أقبل أبو أيوب أيضاً إلى رافع بن وديعة ، أحد بني النجار ، فلبسه بردائه ثم نثره^(١) تترأشديداً ، ولطم وجهه ، ثم أخرجه من المسجد ، وأبو أيوب يقول له : أف لك مناقاً خبيثاً ! أدراجك يا منافق من مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال ابن هشام : أي ارجع من الطريق التي جئت منها . قال الشاعر :

فولّي وأدبر أدراجَه وقد باء بالظلم من كان ثم^(٢)

وقام عمارة بن حزم إلى زيد بن عمرو ، وكان رجلاً طويلاً اللحية ، فأخذ بِلَحْيَتِهِ فقاده بها قوداً عنيفاً حتى أخرجه من المسجد ، ثم جمع عمارة يديه فلدّمه بهما في صدره لدمة خراً منها قال : يقول : خدشني يا عمارة ؛ قال :

(١) نثره : جذبه .

(٢) هذه العبارة من قوله . قال ابن هشام إلى آخر البيت ، ساقطة في ١ .

أبعدك الله يا منافق ، فما أعدَّ الله لك من العذاب أشدَّ من ذلك ، فلا تقربن
مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال ابن هشام : الدم : الضرب يبطن الكف . قال تميم بن أبي
ابن مُقبل :

وَلَلْفَوَادِ وَجِيبٌ تَحْتَ أَبْهَرِهِ لَمْ الْوَلِيدُ وَرَاءَ الْغَيْبِ بِالْحَجَرِ ٥
قال ابن هشام : الغيب : ما انخفض من الأرض . والأبهر : عرق القلب .
قال ابن إسحاق :

وقام أبو محمد ، رجل من بني النجَّار ، كان بدريًّا ، وأبو محمد مسعود بن أوس
ابن زيد بن أصرم بن زيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجَّار ، إلى قيس
ابن عمرو بن سهل ، وكان قيس غلامًا شابًا ، وكان لا يعلم في المنافقين شابًا ١٠
غيره ، فجعل يدفع في قفاه حتى أخرجه من المسجد .

وقام رجل من بلخندرة^(١) بن الخزرج ، رهط أبي سعد الخُدْري ، يقال
له : عبد الله بن الحارث ، حين أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بإخراج
المنافقين من المسجد إلى رجل يُقال له : الحارث بن عمرو ، وكان ذا جمة ، فأخذ
بجمته فسحبه بها سحبًا عنيفًا ، على مامر به من الأرض ، حتى أخرجه من ١٥
المسجد . قال : يقول المنافق : لقد أغلظت يا بن الحارث ؛ فقال له : إنك أهل
لذلك ، أي عدو الله ، لما أنزل الله فيك ، فلا تقربن مسجد رسول الله
صلى الله عليه وسلم ، فإنك نجس .

وقام رجل من بني عمرو بن عوف إلى أخيه زوى بن الحارث ، فأخرجه

(١) بلخندرة ، يريد بني الحندرة : وقد ذكر أبو ذر فيه رواية أخرى على أنها في الأصل ،
نقال : « وقام رجل من بلخندرة ، صوابه : من بلاد بجر ، يريد بني الأبحر ، فخذف ، كما يقال في
بني الحارث : بلخارث . وقد يخرج ما ذكر على نقل الحركة . ورواه بعضهم بلخندرة ، يريد
بني الحندرة » .

من المسجد إخراجاً عنيفاً ، وأَقَفَ ^(١) منه ، وقال : غلب عليك الشيطانُ وأمره .
فهؤلاء من حضر المسجد يومئذٍ من المنافقين ، وأمر رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بإخراجهم .

ما نزل من البقرة في المنافقين ويهود

٥ ففي هؤلاء من أخبار يهود ، والمنافقين من الأوس والخزرج ، نزل صدرُ
سورة البقرة إلى المئة منها - فيما بلغني - والله أعلم .

يقول الله سبحانه وبجملته : « أَلَمْ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ » ، أى
لا شك فيه .

قال ابن هشام : قال ساعدة بن جُوَيْيَّةَ ^(٢) الهذلي :

١٠ فقالوا عَهْدَنَا الْقَوْمَ قَدْ حَصَرُوا بِهِ فَلَا رَيْبَ أَنْ قَدْ كَانَ ثُمَّ لَحِيمٍ ^(٣)
وهذا البيت في قصيدة له ، والربيب [أيضاً] : الرّيبية . قال خالد بن
زُهَيْر الهذلي :

* كَأَنِّي أَرِيهِ بَرِيبٌ *

قال ابن هشام : ومنهم من يرويه :

* كَأَنِّي أَرَبُّهُ بَرِيبٌ *

١٥ وهذا البيت في أبيات ^(٤) له . وهو ابن أخى أبي ذؤيب الهذلي .

« هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ » ، أى الذين يحذرون من الله عقوبته في ترك ما يعرفون

من الهدى ، ويرجون رحمته بالتصديق بما جاءهم منه . « الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ

(١) أقف منه ، أى قال له : أف .

(٢) فى م ، « جُوَيْيَّة » ، بالياء الموحدة ، وهو تصحيف .

(٣) حصروا به : أحذقوا . ولحيم : أى قتيل .

(٤) وقد قالها خالد حين اتهمه أبو ذؤيب بامرأته ، والأبيات هي :

يا قوم مالى وأبا ذؤيب كنت إذا أتيت من غيب

يشم عطفي ويز ثوبي كَأَنِّي أَرَبُّهُ بَرِيبٌ

بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ » ، أى يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ
بِفَرَضِهَا ، وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ احْتِسَابًا لَهَا . « وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ
وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ » ، أى يصدقونك بما جئت به من الله عز وجل ، وما جاء
به مَنْ قَبْلَكَ مِنَ الرُّسُلِينَ ، لَا يَفْرَقُونَ بَيْنَهُمْ ، وَلَا يَجْحَدُونَ مَا جَاءَهُمْ بِهِ مِنْ رَبِّهِمْ .
« وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ » ، أى بالبعث والقيامة والجنة والنار والحساب والميزان ،
أى هؤلاء الذين يزعمون أنهم آمنوا بما كان مِنْ قَبْلِكَ ، وبما جاءكَ مِنْ رَبِّكَ
« أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ » ، أى على نور من ربهم واستقامة على
ما جاءهم « وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ » ، أى الذين أدركوا ما طلبوا ونَجَوْا مِنْ
شَرِّ مَا مِنْهُ هَرَبُوا . « إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا » ، أى بما أُنْزِلَ إِلَيْكَ ، وَإِنْ قَالُوا إِنَّا
قَدْ آمَنَّا بِمَا جَاءَنَا قَبْلَكَ « سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ » ،
أى أنهم قد كفروا بما عندهم من ذكرك ، وَجَحَدُوا مَا أُخِذَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْمِيثَاقِ
لَكَ ، فَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكَ وَبِمَا عِنْدَهُمْ ، ثُمَّ جَاءَهُمْ بِهِ غَيْرُكَ ، فَكَيْفَ يَسْتَمْعُونَ
مِنْكَ إِنْذَارًا أَوْ تَحْذِيرًا ، وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنْ عِلْمِكَ . « خَتَمَ اللَّهُ عَلَى
قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ » ، أى عن الهدى أَنْ يُصِيبُوهُ أَبَدًا ،
يعنى بما كَذَّبوك به من الحق الذى جاءكَ مِنْ رَبِّكَ حَتَّى يُؤْمِنُوا بِهِ ، وَإِنْ آمَنُوا
بِكُلِّ مَا كَانَ قَبْلَكَ ، وَلَهُمْ بِمَا هُمْ عَلَيْهِ مِنْ خِلَافِكَ عَذَابٌ عَظِيمٌ .
فهذا فى الأحبار من يهود ، فيما كَذَّبُوا بِهِ مِنْ الْحَقِّ بَعْدَ مَعْرِفَتِهِ .

« وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ » ، يعنى
المنافقين من الأوس والخزرج ، ومن كان على أمرهم . « يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ
آمَنُوا وَمَا يُخَادِعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ . فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ » ، أى شك
« فزادهم الله مرضاً » ، أى شكاً « وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ » بما كانوا يَكْذِبُونَ . وَإِذَا
قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ » ، أى إنما نريد

ما نزل فى
منافقي الأوس
والخزرج

الإصلاح بين الفريقين من المؤمنين وأهل الكتاب . يقول الله تعالى :
« أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ
النَّاسُ قَالُوا أَنْتُمْ أَنْتُمُ الْمُفْسِدُونَ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ .
وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ « من يهود ، الذين
يأمرونهم بالكذب بالحق وخلاف ما جاء به الرسول » قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ » ،
أى إنا على مثل ما أتم عليه « إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ » ، أى إنما نستهزئ
بالقوم ، ونلعب بهم . يقول الله عز وجل : « اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي
طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ » .

تفسير ابن
هشام لبعض
الغريب

قال ابن هشام : يعمهون : يحارون . تقول العرب : رجل عمه ، وعامه : أى
خيران . قال رؤبة بن العجاج يصف بلداً :

* أعمى الهدى بالجاهلين العمه *

وهذا البيت فى أرجوزة له . فالعمه : جمع عامه ؛ وأما عمه ، فجمعه : عمهون .
والمرأة : عمية وعمهاء .

« أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى » ، أى الكفر بالإيمان « فَمَا
رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ » .

قال ابن إسحاق : ١٥

ثم ضرب لهم مثلاً ، فقال تعالى : « كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ
مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ » ، أى لا يبصرون
الحق ويقولون به ، حتى إذا خرجوا به من ظلمة الكفر أطفئوه بكفرهم به ،
ونفاقهم فيه ، وتركهم الله فى ظلمات الكفر فهم لا يبصرون هدى ،

ولا يستقيمون على حق . « هُمْ بِكُمْ عُتَمَى فَهَمْ لَا يَرْجِعُونَ » ، أى
لا يرجعون إلى الهدى ، صم بكم عتمى عن الخير ، لا يرجعون إلى خير ولا يصيبون
نجاة ، ما كانوا على ما هم عليه . « أَوْ كَصَيْبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ
يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ » .

تفسير ابن
هشام لبعض
الغريب

قال ابن هشام : الصَّيْب : المطر ، وهو من صاب يصُوب ، مثل قولهم :
السَّيْد ، من ساد يسود ، والمَيْت : من مات يموت ؛ وجمعه : صَيَائِب . قال
عَلْقَمَةُ بْنُ عَبْدِة ، أَحَدُ بَنِي رَبيعَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ :
كَأَنَّهُمْ صَابَتْ عَلَيْهِمْ سَحَابَةٌ صَوَاعِقُهَا لَطِيفُهَا دَيْبٌ

وفيها :

فَلَا تَعْدِلِي بَيْنِي وَبَيْنَ مُغَمَّرٍ سَتَمَتِكَ رَوَايَا الْمُرْنِ حَيْثُ تَصُوبُ^(١)

وهذان البيتان في قصيدة له .

قال ابن إسحاق :

- أَيُّ هُمْ مِنْ ظُلْمَةٍ مَا هُمْ فِيهِ مِنَ الْكُفْرِ وَالْحَذَرِ مِنَ الْقَتْلِ ، مِنَ الَّذِي هُمْ عَلَيْهِ
مِنَ الْخِلَافِ وَالتَّخَوُّفِ لَكُمْ ، عَلَى مِثْلِ مَا وُصِفَ ، مِنَ الَّذِي هُوَ [فِي]^(٢) ظُلْمَةٍ
الصَّيْبِ ، يَجْعَلُ أَصَابِعَهُ فِي أُذُنَيْهِ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ . يَقُولُ^(٣) : وَاللَّهِ
مَنْزِلَ ذَلِكَ بِهِمْ مِنَ النِّقْمَةِ ، أَيُّ هُوَ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ « يَكَاذُ الْبَرْقُ يُخْطَفُ
أَبْصَارَهُمْ » ، أَيُّ لَشِدَّةِ ضَوْءِ الْحَقِّ « كَلَّمَاءُ أَضَاءَ هُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ
عَلَيْهِمْ قَامُوا » ، أَيُّ يَعْرِفُونَ الْحَقَّ وَيَتَكَلَّمُونَ بِهِ ، فَهُمْ مِنْ قَوْلِهِمْ بِهِ عَلَى اسْتِقَامَةٍ ،
فَإِذَا ارْتَكَبُوا مِنْهُ فِي الْكُفْرِ قَامُوا مُتَحَيِّرِينَ ، « وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ
وَأَبْصَارِهِمْ » ، أَيُّ لِمَا تَرَكُوا مِنَ الْحَقِّ بَعْدَ مَعْرِفَتِهِ « إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ
شَيْءٍ قَدِيرٌ » .

- ثم قال : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمْ » ، لِلْفَرِيقَيْنِ جَمِيعًا ، مِنَ الْكُفَرِ
وَالْمُنَافِقِينَ ، أَيُّ وَحَّدُوا رَبَّكُمْ « الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ
تَتَّقُونَ . الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ
مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ » .

(١) المغمر : الذي لم يجرب الأمور .

(٢) زيادة عن ١ ، ط .

(٣) كُنا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « يَقُولُ اللَّهُ وَاللَّهُ .. الخ » .

قال ابن هشام : الأنداد : الأمثال ، واحد : ند . قال لبيد بن ربيعة :
 أحمد الله فلا ند له بيديهِ الخيرُ ما شاء فَعَلَ
 تفسير ابن هشام لبعض الغريب

وهذا البيت في قصيدة له .

قال ابن إسحاق :

• أَيْ لَا تُشْرِكُوا بِاللَّهِ غَيْرَهُ مِنَ الْأَنْدَادِ الَّتِي لَا تَنْفَعُ وَلَا تَضُرُّ ، وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ
 أَنَّهُ لَا رَبَّ لَكُمْ يَرْزُقُكُمْ غَيْرَهُ ، وَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّ الَّذِي يَدْعُوكُمْ إِلَيْهِ الرَّسُولُ مِنْ
 تَوْحِيدِهِ هُوَ الْحَقُّ لَا شَكَّ فِيهِ . « وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا » ،
 أَيْ فِي شَكٍّ مِمَّا جَاءَكُمْ بِهِ ، « فَاتُّوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ ، وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ
 دُونِ اللَّهِ » ، أَيْ مِنْ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ أَعْوَانِكُمْ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ « إِنْ كُنْتُمْ
 صَادِقِينَ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا » فَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ الْحَقُّ « فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي
 وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ » ، أَيْ لِمَنْ كَانَ عَلَى مِثْلِ مَا أَنْتُمْ
 عَلَيْهِ مِنَ الْكُفْرِ .

ثُمَّ رَغِبَهُمْ وَحَذَّرَهُمْ تَقْضَى الْمِيثَاقِ الَّذِي أَخَذَ عَلَيْهِمْ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 إِذَا جَاءَهُمْ ، وَذَكَرَ لَهُمْ بَدْءَ خَلْقِهِمْ حِينَ خَلَقَهُمْ ، وَشَأْنَ أَبِيهِمْ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 وَأُمْرَهُ ، وَكَيْفَ صُنِعَ بِهِ حِينَ خَالَفَ عَنْ طَاعَتِهِ ، ثُمَّ قَالَ : « يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ »
 ١٥ لِلْأَحْبَارِ مِنْ يَهُودَ « أَذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ » ، أَيْ بِلَاثِي
 عِنْدَكُمْ وَعِنْدَ آبَائِكُمْ ، لَمَّا كَانَ نَجَاتُهُمْ مِنْ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ « وَأَوْفُوا بِعَهْدِي »
 الَّذِي أَخَذْتُ فِي أَعْنَاقِكُمْ لِنَبِيِّ أَحْمَدَ إِذَا جَاءَكُمْ « أَوْفُوا بِعَهْدِكُمْ » أُنْجِزْ
 لَكُمْ مَا وَعَدْتُكُمْ عَلَى تَصَدِيقِهِ وَاتِّبَاعِهِ بِوَضْعِ مَا كَانَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْأَصَارِ وَالْأَغْلَالِ
 ٢٠ الَّتِي كَانَتْ فِي أَعْنَاقِكُمْ ، بِذُنُوبِكُمُ الَّتِي كَانَتْ مِنْ أَحْدَاثِكُمْ « وَإِيَّايَ فَارْهَبُونَ » ،
 أَيْ أَنْ أَنْزَلَ بِكُمْ مَا أَنْزَلَ بِمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ مِنْ آبَائِكُمْ مِنَ النَّعَمَاتِ الَّتِي قَدْ
 عَرَفْتُمْ ، مِنَ الْمَسْخِ وَغَيْرِهِ . « وَآمِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا

أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ » وعندكم من العلم فيه ما ليس عند غيركم « وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ .
وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ » ، أى لا تكتُموا
ما عندكم من المعرفة برسولى وبما جاء به ، وأتم تجدونه عندكم فيما تعلمون من
الكتب التى بأيديكم . « أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ
تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ » ، أى أتهون الناس عن الكفر بما عندكم
من النبوة والعهد من التوراة، وتتركون أنفسكم ، أى وأتم تكفرون بما فيها من
عهدي إليكم فى تصديق رسولى، وتنقضون ميثاقى، وتجددون ما تعلمون من كتابى
ثم عدد عليهم أحداثهم، فذكر لهم العجل وما صنعوا فيه ، وتوبته عليهم ،
وإقالتة إياهم ، ثم قولهم : « أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً » .

قال ابن هشام : جهرة ، أى ظاهراً لنا لاشئ يستره عنا . قال أبو الأخرز ١٠
الحماني ، واسمه قتيبة :

تفسير ابن
هشام لبعض
الغريب

* يَجْهَرُ أَجْوَافَ الْمِيَاهِ السَّدْمِ ^(١) *

وهذا البيت فى أرجوزة له .

يجهر : يقول : يظهر الماء ويكشف عنه ما يستره من الرمل وغيره .

قال ابن إسحاق : ١٥

وأخذ الصاعقة إياهم عند ذلك لغرتهم ، ثم إحياء إياهم بعد موتهم ، وتظليله
عليهم الغمام ، وإنزاله عليهم المن السلوى ، وقوله لهم : « ادْخُلُوا الْبَابَ
سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ » ، أى قولوا ما أمركم به أخطأ به ذنوبكم عنكم ؛ وتبديلهم
ذلك من قوله استهزاء بأمره ، وإقالتة إياهم ذلك بعد هزئهم .

قال ابن هشام ، المن : شئ كان يسقط فى السحر على شجرهم ، فيجتثونه ٢٠
حُلُوءاً مِثْلَ الْعَسَلِ ، فيشربونه ويأكلونه . قال أعشى بن قيس بن ثعلبة :

تفسير ابن
هشام لبعض
الغريب

(١) المياه السدم : القديعة العهد بالواردة ، حتى كادت تندفن .

لو أُطعموا لَنَّ والسَّلوَى مكانهم ما أبصر الناسُ طعاماً فِهمُ نَجماً^(١)
وهذا البيت في قصيدة له . والسَّلوَى : طير ؛ وأحدثها : سَلَوَاة ؛ ويقال :
إنها السَّمَانَى ؛ ويقال للعسل (أيضاً) : السَّلوَى . وقال : خالد بن زهير الهذلي :
وقاسمها بالله حقاً لأنتم الذُّمن السَّلوَى إذا مانشورها
وهذا البيت في قصيدة له^(٢) . وحِطَّة : أى حُطَّ عنا ذُنُوبَنَا .

قال ابن إسحاق : وكان من تبديلهم ذلك ، كما حدثني صالح بن كيسان
عن صالح مولى التَّوَّءمة بنت أمية بن خلف ، عن أبي هريرة ومن لا أتهم ،
عن ابن عباس ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال :
دَخَلُوا الباب الذى أمروا أن يدخلوا منه مُجَدَّأ يزحفون ، وهم يقولون
حِطَّ فى شعير .

قال ابن هشام : ويروى : حنطة فى شعيرة .

قال ابن إسحاق :

واستسقاء موسى لقومه ، وأمره [إياه]^(٣) أن يضرب بعصاه الحجرَ ،
فانفجرت لهم منه اثنتا عشرة عيناً ، لكل^(٤) سِيبْط عَيْنٍ يشربون منها ،
قد علم كلُّ سِيبْط عَيْنَه التى منها يشرب ؛ وقولهم لموسى عليه السلام :
«لَنْ نَصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ
بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا» .

قال ابن هشام : الفُوم : الحنطة . قال أمية بن أبى الصلت الثقفى :

فوق شيزى مثل الجوابى عليها قطع كالوذيل فى ثقى فوم^(٥)

تفسير ابن
هشام لبعض
الغريب

قال ابن هشام : الوذيل : قطع الفضة [والقوم : القمح]^(٦) ؛ وأحدثه :

(١) نجمع : نفع .

(٢) العبارة من قوله «والسَّلوَى» إلى قوله « فى قصيدة له » ساقطة فى ١ .

(٣) زيادة عن ١ ، ط .

(٤) الأسباط فى بنى إسحاق ، كالفبائل فى بنى إسماعيل .

(٥) الشيزى : جفان تصنع من خشب يقال له الشيز ، وهو خشب أسود . والجوابى :

جمع جاية ، وهى الحياض يجي فيها الماء ، أى يجمع .

(٦) زيادة عن ط .

فُومَة . وهذا البيت في قصيدة له .

« وَعَدَسَهَا وَبَصَلَهَا . قَالَ أَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ .
أَهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ » .

قال ابن إسحاق :

- ٥ فلم يفعلوا . ورفعه الطور فوقهم ليأخذوا ما أوتوا ؛ والمسح الذي كان فيهم ،
إذ جعلهم قردة بأخداثهم ، والبقرة التي أراهم الله عتاً وجلّ بها العبرة في القتل
الذي اختلفوا فيه ، حتى بين الله لهم أمره ، بعد التردد على موسى عليه السلام في
صفة البقرة ؛ وقسوة قلوبهم بعد ذلك حتى كانت كالحجارة أو أشد قسوة . ثم
قال تعالى : « وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَقَّقُ
فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ » ، أى وإن من
١٠ الحجارة لألئين من قلوبكم عما تدعون إليه من الحق « وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ
عَمَّا تَعْمَلُونَ » .

- ثم قال لمحمد عليه السلام ، ولمن معه المؤمنين يؤيسهم منهم : « أَفَتَطْمَعُونَ
أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ
بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ » ، وليس قوله « يَسْمَعُونَ التَّوْرَةَ » ، أن كلهم قد
١٥ سمعها ، ولكنه فريق منهم ، أى خاصة .

قال ابن إسحاق^(١) ، فيما بلغني عن بعض أهل العلم :

- قالوا لموسى : يا موسى ، قد حيل بيننا وبين رؤية الله فأسمعنا كلامه حين
يكلمك ، فطلب ذلك موسى عليه السلام من ربه ، فقال له : نعم ، مرهم فليطهروا
أو ليطهروا ثيابهم ، وليصوموا ؛ ففعلوا . ثم خرج بهم حتى أتى بهم الطور ، فلما
٢٠ غشيهم الغمام أمرهم موسى فوقعوا سجداً ، وكلمه ربه ، فسمعوا كلامه تبارك

(١) هذه العبارة سائطة في ١ .

وتعالى ، يأمرهم وينهاهم ، حتى عقّلوا عنه ما سمعوا ، ثم انصرف بهم إلى بني إسرائيل ، فلما جاءهم حرف فريق منهم ما أمرهم به ، وقالوا ، حين قال موسى لبني إسرائيل : إن الله قد أمركم بكذا وكذا ، قال ذلك الفريق الذي ذكر الله عز وجل : إنما قال كذا وكذا ، خلافاً لما قال الله لهم ، فهم الذين عني الله عز وجل لرسوله الله صلى الله عليه وسلم .

ثم قال تعالى : « وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا » ، أي بصاحبكم^(١) رسول الله ، ولكنه إليكم خاصة . « وَإِذَا خَلَا بِعَضُوبِهِمْ إِلَى بَعْضٍ قَالُوا لَا تَخَافُوا الْعُزْبَ هَذَا ، فَإِنَّكُمْ قَدْ كُنْتُمْ تَسْتَغْفِرُونَ بِهِ عَلَيْهِمْ ، فَكَانَ فِيهِمْ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِمْ : « وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَا بِعَضُوبِهِمْ إِلَى بَعْضٍ قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ » ، أي تُقَرِّون بأنه نبي ، وقد عرّفتم أنه قد أخذ له الميثاق عليكم باتباعه ، وهو يُخبركم أنه النبي الذي كنّا ننتظر ونجد في كتابنا ؛ أجدّوه ولا تُقَرِّوا لهم به . يقول الله عز وجل : « أَوَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ . وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أُمَانِيَّ » .

تفسير ابن
هشام لبعض
الغريب

قال ابن هشام عن أبي عبيدة :
إلا أُمَانِيَّ : إلا قراءة ، لأن الأُمِّي : الذي يقرأ ولا يكتب . يقول :
لا يعلمون الكتاب إلا [أنهم]^(٢) يقرءونه .

قال ابن هشام^(٣) : عن أبي عبيدة ويونس أنهما تأولا ذلك عن العرب في قول الله عز وجل ، حدثني أبو عبيدة بذلك .

قال ابن هشام : وحدثني يونس بن حبيب النحوي وأبو عبيدة :
أن العرب تقول : تَمَتَّى ، في معنى قرأ . وفي كتاب الله تبارك وتعالى :

(١) في م ، ر : « أي أن صاحبكم . . . الخ » .

(٢) زيادة عن ا ، ط .

(٣) كذا في ا . وقد وردت هذه العبارة مضطربة في سائر الأصول .

« وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ » . قال : وأنشدني أبو عبيدة النحوي :

تمنى كتاب الله أول ليله وآخره وافي حمام المقادير
وأنشدني أيضاً :

تمنى كتاب الله في الليل خالياً تمنى داود الزبور على رسل
وواحدة الأمانى : أمنيّة . والأمانى (أيضاً) : أن يتمنى الرجل المال أو غيره .

قال ابن إسحاق : « وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ » : أى لا يعلمون الكتاب ولا يدرون ما فيه ، وهم يَجْحَدُونَ نبوتك بالظن . « وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ » .

١٠

قال ابن إسحاق : وحدثني مولى يزيد بن ثابت عن عكرمة ، أو عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، قال :

دعوى اليهود
قوله العذاب
في الآخرة
وردت عليهم

قدّم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، واليهود تقول : إنما مدّة الدنيا سبعة آلاف سنة ، وإنما يُعَذَّبُ الله^(١) الناس في النار بكل ألف سنة من أيام الدنيا يوماً واحداً في النار من أيام الآخرة ، وإنما هي سبعة أيام ثم ينقطع العذاب . فأنزل الله في ذلك من قولهم : « وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً . قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ . بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ » .
أى من عمل بمثل أعمالكم ، وكفر بمثل ما كفرتم به ، يُحِيطُ كفره بما له عند الله من حسنة ، « فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ » .

١٥

٢٠

(١) في ط : « وإنما يعذب الناس . . . الخ » .

أى خلد أبداً . « وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ » ، أى من آمن بما كفرتم به ، وعمل بما تركتم من دينه ، فإلهم الجنة خالدين فيها . يُخبرهم أن الثواب بالخير والشر مقيم على أهله أبداً ، لا انقطاع له .

قال ابن إسحاق :

ثم قال [الله عز وجل] ^(١) يوثقهم : « وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَآئِيلَ » ، أى ميثاقكم « لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْكُمْ وَأَنتُمْ مُّعْرِضُونَ » ، أى تركتم ذلك كله ليس بالمتنقص . « وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ » .

قال ابن هشام :

تفسير ابن
هشام لبعض
الغريب

تسفكون : تصبون . تقول العرب : سفك دمه ، أى صبه ؛ وسفك

الزق ، أى هراقه . قال الشاعر :

وكنا إذا ما الضيف حلُّ بأرضنا سفكنا دماء البدن في ترُبة الحال

قال ابن هشام : يعنى « بالحال » : الطين الذى يخالطه الرمل ، وهو الذى تقول له العرب : السهلة . وقد جاء فى الحديث ^(٢) : أن جبريل لما قال فرعون : « آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِى آمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَآئِيلَ ، أَخَذَ مِنْ حَالِ الْبَحْرِ ^(٣) [وَحَمَاتِهِ] ^(٤) ، ففُضِرَ بِهِ وَجْهَ فِرْعَوْنَ . [والحال : مثل الحمأة] ^(٥) .

(١) زيادة عن ط .

(٢) فى ١ ، ط : « وفى الحديث » .

(٣) كذا فى ١ ، ط . وفى سائر الأصول : « الأرض » .

(٤) زيادة عن ١ ، ط .

(٥) هذه العبارة ساقطة فى ١ .

قال ابن إسحاق: (١)

- « وَلَا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَزْتُمْ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ » .
- على أن هذا حق من ميثاقى عليكم ، « ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِنْكُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ » ، أى أهل الشرك ، حتى يسفكوا دماءهم معهم ، ويخرجوهم من ديارهم معهم . « وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أَسَارَى تُقَادُوهُمْ » وقد عرقت أن ذلك عليكم فى دينكم « وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ » فى كتابكم « إِخْرَاجُهُمْ أَفْتَوْمُنُونَ بِنِعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضِ » ، [أى] (١) أقتادونهم مؤمنين بذلك ، وتخرجونهم كفاراً بذلك . « فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ » .
- أولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ . فأنهم الله عز وجل بذلك من فعلهم ، وقد حرم عليهم فى التوراة سفك دماءهم ، واقترض عليهم فيها فداء أسراهم .
- فكانوا فريقين ، منهم بنوقينقاع ولِفْهَم (٢) ، حلفاء الخرج ؛ والنضير وقريظة ولِفْهَم ، حلفاء الأوس . فكانوا إذا كانت بين الأوس والخرج حربٌ . خرجت ١٥ بنوقينقاع مع الخرج ، وخرجت النضير وقريظة مع الأوس ، يُظاهر كل واحد من الفريقين حلفاءه على إخوانه ، حتى يتسافكوا دماءهم بينهم ، وبأيديهم التوراة يعرفون فيها ما عليهم وما لهم ، والأوس والخرج أهلُ شِرْكٍ يعبدون الأوثان : لا يعرفون جنة ولا ناراً ، ولا بعثاً ولا قيامة ، ولا كتاباً ، ولا حلالاً ولا حراماً ، فإذا

وضعت الحرب أوزارها^(١) افتدوا أسرارهم^(٢) تصديقاً لما في التوراة ، وأخذ به بعضهم من بعض ، يفتدى بنوقينقاع من^(٣) كان من أسرارهم في أيدي الأوس ، وتفتدى النضير وقريظة ما في أيدي الخزرج منهم . وَيُطْلَوْنَ^(٤) ما أصابوا من الدماء وقتلى من قتلوا منهم فيما بينهم ، مظهرة لأهل الشرك عليهم . يقول الله تعالى لهم حين أنهم^(٥) بذلك : « أَفْتُوْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ » ، أى تقاديه بحكم التوراة وتقتله ، وفي حكم التوراة أن لا تفعل ، تقتله وتخرج من داره وتظهر عليه من يشرك بالله ، ويعبد الأوثان من دونه ، ابتغاء عرض الدنيا . ففي ذلك من فعلهم مع الأوس والخزرج - فيما بلغنى - نزلت هذه القصة .

ثم قال تعالى : « وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ » ، أى الآيات التى وضعت^(٦) على يديه ، من إحياء الموتى ، وخلقه من الطين كهيئة الطير ، ثم ينفخ فيه فيكون طيراً بإذن الله ، وإبراء الأسقام ، والخبر بكثير من الغيوب مما يدخرون فى بيوتهم ، ومارد عليهم من^(٧) التوراة مع الإنجيل ، الذى أحدث الله إليه . ثم ذكر كفرهم بذلك كله ، فقال : « أَفَكَلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ أَشْتَكَبْتُمْ فَقَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَقَرِيقًا تَقْتُلُونَ » ، ثم قال تعالى : « وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ » : فى أكنة . يقول الله عز وجل : « بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا

(١) هذه الكلمة ساقطة فى ا ، ط .

(٢) فى م : « أسارم » . وهو تحريف .

(٣) كذا فى ط . وفى سائر الأصول : « ما » .

(٤) يطلون : يطلون .

(٥) كذا فى ا ، ط . فى سائر الأصول : « أنبأهم » ولا يستقيم بها الكلام

(٦) كذا فى ط . وفى سائر الأصول : « وضع » .

(٧) كذا فى ا ، ط . وفى سائر الأصول : « مع التوراة والإنجيل » .

مَا يُؤْمِنُونَ . وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ .»

قال ابن إسحاق : حدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن أشياخ من قومه قال قالوا :
 فينا والله وفيهم نزلت هذه القصة ، كنا قد علوناهم ظهرا في الجاهلية ،
 ونحن أهل شرك ، وهم أهل كتاب ، فكانوا يقولون لنا : إن نبيا يبعث الآن
 تتبعه ، قد أظلم زمانه ، تقتلكم معه قتل عاد وإرم . فلما بعث الله رسوله صلى الله
 عليه وسلم من قريش فاتبعناه كفروا به . يقول الله : « فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا
 كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ . بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا
 أَنْزَلَ اللَّهُ بَغْيًا أَنْ يَنْزِلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ » ، أى أن
 جعله في غيرهم « فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ » .

تفسير ابن
 هشام لبعض
 الغريب

قال ابن هشام :

فباءوا بغضب أى اعترفوا به واحتملوه . قال أعشى بن قيس بن ثعلبة :

أصالحكم حتى تبوءوا بمثلها كصرخة حبل يسترها قبيلها^(١)

[قال ابن هشام : يسترها : أجلسها للولادة]^(٢) . وهذا البيت في قصيدة له . ١٥

قال ابن إسحاق :

فانغضب على الغضب لغضبه عليهم فيما كانوا ضيعوا من التوراة ، وهى
 معهم ، وغضب بكفرهم بهذا النبي صلى الله عليه وسلم الذى أحدث الله إليهم .
 ثم أنبهم برفع الطور عليهم ، واتخاذهم العجل إلهًا دون ربهم ؛ يقول الله
 تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم : « قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمْ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ ٢٠

(١) الفيل : القابلة .

(٢) زيادة عن ط .

اللَّهِ خَالِصَةً مِنْ دُونِ النَّاسِ فَمَتَمُّوا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ » ، أَيْ ادْعُوا
بِالموت على أَيْ الفريقين أَكْذَبُ عِنْدَ اللَّهِ ، فَأَيُّوْا ذَلِكَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . يَقُولُ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاهُ لِنَبِيِّهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « وَلَنْ يَتَمَنَّوَهُ
أَبَدًا بِنَا قَدَمْتُ أَيْدِيهِمْ » ، أَيْ يَعْلَمُهُمْ بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ بِكَ وَالْكَفَرِ
بِذَلِكَ ^(١) ؛ فَيَقَالُ : لَوْ تَمَنَّوْهُ يَوْمَ قَالَ ذَلِكَ لَهُمْ مَا بَقِيَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ يَهُودِيٌّ
إِلَامَات . ثُمَّ ذَكَرَ رَغْبَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَطُولَ الْعُمُرِ ، فَقَالَ تَعَالَى : « وَاتَّجِدْتَهُمْ
أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ » الْيَهُودِ « وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ
يُعَمَّرَ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحِّزٍ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ » ، أَيْ مَا هُوَ بِمُنْجِيهِ
مِنَ الْعَذَابِ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْمَشْرِكَ لَا يَرْجُو بَعَثًا بَعْدَ الْمَوْتِ ، فَهُوَ يُحِبُّ طَوْلَ الْحَيَاةِ ،
وَأَنَّ الْيَهُودِيَّ قَدْ عَرَفَ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَيْرِ بِمَا ضَيَّعَ مِمَّا عِنْدَهُ مِنَ الْعِلْمِ .
ثُمَّ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ
بِإِذْنِ اللَّهِ » .

سؤال اليهود.
لِلرَّسُولِ .
وَلِإِجَابَتِهِ لَهُمْ
عَلَيْهِ السَّلَامُ .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ [عَبْدِ] ^(٢) الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي حُسَيْنٍ
الْمَكِّيُّ عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ الْأَشْعَرِيِّ :

أَنْ نَفَرًا مِنْ أَحْبَارِ يَهُودٍ جَاءُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالُوا :
يَا مُحَمَّدُ ، أَخْبَرْنَا عَنْ أَرْبَعِ نَسَائِكَ عَنْهُمْ ، فَإِنْ فَعَلْتَ ذَلِكَ اتَّبَعْنَاكَ وَصَدَّقْنَاكَ ،
وَأَمَّا بِكَ . قَالَ : فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : عَلَيْكُمْ بِذَلِكَ عَهْدُ
اللَّهِ وَمِيثَاقُهُ لَأَنْ أَنَا أَخْبَرْتُكُمْ بِذَلِكَ لِتَصْدُقُنِي ؛ قَالُوا : نَعَمْ ؛ قَالَ : فَاسْأَلُوا عَمَّا
بَدَا لَكُمْ ؛ قَالُوا : فَأَخْبَرْنَا كَيْفَ يَشْبَهُ الْوَلَدُ أُمَّهُ ، وَإِنَّمَا النُّطْفَةُ مِنَ الرَّجُلِ ؟
قَالَ : فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَنُشِدْكُمْ بِاللَّهِ وَبِأَيَّامِهِ عِنْدَ
بَنِي إِسْرَائِيلَ ، هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ نُطْفَةَ الرَّجُلِ بِيضَاءُ غَلِيظَةٌ ، وَنُطْفَةُ الْمَرْأَةِ صَفْرَاءُ

(١) كُنَّا فِي ١ . وَفِي ط : « بَكَ » . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « فَذَلِكَ » .

(٢) زِيَادَةٌ عَنْ ط .

رقيقة ، فَأَتِيَهُمَا عَكَتٌ صَاحِبَتُهَا كَانَ لَهَا الشَّبَهُ ؟ قَالُوا : اللَّهُمَّ نَعَمْ ؛ قَالُوا
 فَأَخْبَرْنَا كَيْفَ نَوْمِكَ ؟ فَقَالَ أَنْشِدْكُمْ بِاللَّهِ وَبِأَيَّامِهِ عِنْدَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، هَلْ تَعْلَمُونَ
 أَنْ نَوْمَ الَّذِي تَزْعُمُونَ أَنِّي لَسْتُ بِهِ تَنَامُ عَيْنُهُ وَقَلْبُهُ يَقْظَانُ ؟ فَقَالُوا : اللَّهُمَّ نَعَمْ ؛
 قَالَ : فَكَذَلِكَ نَوْحِي ، تَنَامُ عَيْنِي وَقَلْبِي يَقْظَانُ ؛ قَالُوا : فَأَخْبَرْنَا عَمَّا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ
 عَلَى نَفْسِهِ ؟ قَالَ : أَنْشِدْكُمْ بِاللَّهِ وَبِأَيَّامِهِ عِنْدَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ كَانَ
 أَحَبَّ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ إِلَيْهِ أَلْبَانُ الْإِبِلِ وَلَحُومُهَا ، وَأَنَّهُ اشْتَكَى شَكْوَى ، فَعَافَاهُ اللَّهُ
 مِنْهَا ، فَحَرَّمَ عَلَى نَفْسِهِ أَحَبَّ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ إِلَيْهِ شُكْرًا لِلَّهِ ، فَحَرَّمَ عَلَى نَفْسِهِ
 لَحُومَ الْإِبِلِ وَأَلْبَانَهَا ؟ قَالُوا : اللَّهُمَّ نَعَمْ ؛ قَالُوا : فَأَخْبَرْنَا عَنِ الرُّوحِ ؟ قَالَ : أَنْشِدْكُمْ
 بِاللَّهِ وَبِأَيَّامِهِ عِنْدَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، هَلْ تَعْلَمُونَهُ جِبْرِيلُ ، وَهُوَ الَّذِي يَأْتِينِي ؟ قَالُوا :
 اللَّهُمَّ نَعَمْ ، وَلَكِنَّهُ يَأْمُرُ لَنَا عَدُوًّا ، وَهُوَ مَلَكٌ إِنَّمَا يَأْتِي بِالشَّدَةِ وَبِسْفِكِ الدَّمَاءِ ،
 وَلَوْلَا ذَلِكَ لَاتَّبَعْنَاكَ ؛ قَالَ : فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِمْ : « قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا
 لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى
 لِلْمُؤْمِنِينَ » إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى : « أَوْ كَلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ بَلْ
 أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ . وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ
 نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَانَتِهِمْ
 لَا يَعْلَمُونَ . وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ » ، أَيْ السَّحَرِ
 « وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السَّحَرَ » .

قال ابن إسحاق :

وذلك أن رسول الله صلى عليه وسلم - فيما بلغني - لما ذكر سليمان بن داود
 في المراسين ، قال بعض أخبارهم : ألا تعجبون من محمد ، يزعم أن سليمان بن داود
 كان نبياً ، والله ما كان إلا ساحراً . فَأَنْزَلَ تَعَالَى فِي ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ :
 « وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا » ، أَيْ بِاتِّبَاعِهِمُ السَّحَرَ ، وَعَمَلَهُمْ

إنكار
 اليهود نبوة
 داود عليه
 السلام ورد
 الله عليهم

به . « وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ » .

قال ابن إسحاق : وحدثنى بعض من لآتهم عن عكرمة عن ابن عباس ،
أنه كان يقول :

الذى حرّم إسرائيل على نفسه زائدتا الكبد والكليتان والشحم ، إلا
ما كان على الظهر ، فإن ذلك كان يقرب للقربان ، فتأكله النار .

قال ابن إسحاق :

وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى يهود خيبر ، فيما حدثني مولى
لآل زيد بن ثابت ، عن عكرمة أو عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس :

كتابه صلى
الله عليه وسلم
إلى يهود خيبر

بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، صاحب
مُوسَى وأخيه ، والمصدق لما جاء به موسى : ألا إن الله قد قال لكم يا معشر
أهل التوراة ، وإنكم لتجدون ذلك في كتابكم : « مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ
مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ
اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاءُ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ . ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ
وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ
يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ
مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا » .

وإني أنشدكم بالله ، وأنشدكم بما أنزل عليكم ، وأنشدكم بالذي أطمع من
كان قبلكم من أسباطكم المن والسلوى ، وأنشدكم بالذي أئيس البحر لآبائكم
حتى أنجاهم من فرعون وعمله ، إلا أخبرتموني : هل تجدون فيما أنزل الله عليكم أن
تؤمنوا بمحمد ؟ فإن كنتم لا تجدون ذلك في كتابكم فلا كره عليكم . « قَدْ
تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ » فأدعوك إلى الله وإلى نبيه .

تفسير ابن هشام لبعض الغريب
قال ابن هشام : شطؤه : فراخه ؛ وواحدته : شطأة . تقول العرب : قد أشطأ الزرع ، إذا أخرج فراخه . وآزره : عاونه ، فصار الذي قبله مثل الأمهات . قال عمرو القيس بن حُجر الكندي :

بِمَخْنِيَةٍ قَدْ آزَرَ الضَّالَّ نَبْتُهَا تَجَرَّ جُيُوشُ غَامِيفٍ وَخُيْبٍ^(١)

وهذا البيت في قصيدة له . وقال حميد بن مالك الأرقط ، أحد بني ربيعة ابن مالك بن زيد مناة :

* زَرَعًا وَقَضْبًا مُؤَزَّرَ النَّبَاتِ^(٢) *

وهذا البيت في أرجوزة له ، وسوقه (غير مهموز) : جمع ساق ، لساق^(٣) الشجرة .

مازل في أبي ياسر وأخيه
قال ابن إسحاق :

وكان ممن نزل فيه القرآن ، بخاصة من الأخبار وكفار يهود ، الذي كانوا يسألونه ويتعنتونه ليلبسوا الحق بالباطل - فيما ذكر لي عن عبد الله بن عباس وجابر بن عبد الله بن رئاب - أن أبا ياسر بن أخطب مرّ برسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو يتلو فاتحة البقرة : « أَلَمْ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ » ، فأتى أخاه حُيَّي بن أخطب في رجال من يهود ، فقال : تعلموا والله ، لقد سمعت محمداً ١٥ يتلو فيما أنزل عليه : « أَلَمْ ذَلِكَ الْكِتَابُ » ؛ فقالوا : أنت سمعته ؟ فقال : نعم . فمشى حُيَّي بن أخطب في أولئك النفر من يهود إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالوا له : يا محمد ، ألم يذكّر لنا أنك تتلو فيما أنزل إليك : « أَلَمْ ذَلِكَ الْكِتَابُ » ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بلى ؛ قالوا : أجاؤك بها جبريل من عند الله ؟ فقال : نعم ؛ قالوا : لقد بعث الله قبلك أنبياء ، ما نعلمه بين نبيّ منهم ما مدّة ٢٠

(١) المخرية : ما انحنى من الوادي وانطف . والضال : شجر يشبه السدر تعمل منه القسي .

(٢) القضب : القصفصة الرطبة .

(٣) في ١ : « كاق »

ملكه ، وما أكل^(١) أمته غيرك ؛ فقال حُيُّ بن أخطب ، وأقبل على من معه ، فقال لهم : الألف واحدة ، واللام ثلاثون ، واليم أربعون ، فهذه إحدى وسبعون سنة ؛ أفدخلون في دين إنما مدة ملكه وأكل أمته إحدى وسبعون سنة ؟ ثم أقبل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا محمد ، هل مع هذا غيره ؟ قال : نعم ؛ قال : ماذا ؟ قال : « المص » . قال : هذه والله أثقل وأطول ، الألف واحدة ، واللام ثلاثون ، واليم أربعون ، والصاد تسعون^(٢) ، فهذه إحدى وستون^(٣) ومئة سنة ، هل مع هذا يا محمد غيره ؟ قال : نعم « الر » . قال : هذه والله أثقل وأطول ، الألف واحدة ، واللام ثلاثون ، والراء مئتان ، فهذه إحدى وثلاثون ومئتان ، هل مع هذا غيره يا محمد ؟ قال : نعم « المر » . قال : هذه والله أثقل وأطول ، الألف واحدة ، واللام ثلاثون ، واليم أربعون ، والراء مئتان ، فهذه إحدى وسبعون ومئتا سنة ، ثم قال : لقد لبس علينا أمرُك يا محمد ، حتى ما ندرى أقليلاً أعطيت أم كثيراً ؟ ثم قاموا عنه ؛ فقال أبو ياسر لأخيه حُيُّ بن أخطب ولمن معه من الأخبار : ما يُذريكم لعله قد جُمع هذا كله لحمد ، إحدى وسبعون ، وإحدى وستون ومئة ، وإحدى وثلاثون ومئتان ، وإحدى وسبعون ومئتان ، فذلك سبعمائة وأربع وثلاثون سنة^(٤) ؛ فقالوا : لقد تشابه علينا أمره . فيزعمون أن هؤلاء الآيات نزلت فيهم : « مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ دُونَ أَمْ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ » .

قال ابن إسحاق :

وقد سمعت من لا أتهم من أهل العلم يذكر : أن هؤلاء الآيات إنما أنزلت في أهل تَجْران ، حين قَدِموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألونه عن عيسى بن مريم عليه السلام .

قال ابن إسحاق : وقد حدثني محمد بن أبي أُمّامة بن سهل بن حنيف ،

(١) الأكل (بالضم) : الرزق والطعام . ويريد « بأكل آتته » : طول مدتهم .

(٢) في ١ : « ستون » وهو خطأ .

(٣) في ١ : « إحدى وثلاثون » وهو خطأ مبني على التقدير السابق للصاد . ٢٥

(٤) في ١ : « وأربع سنين » وهو خطأ أيضاً .

أنه قد سمع :

أن هؤلاء الآيات إنما أنزلن في قعر من يهود ، ولم : يفسر ذلك لي . فإله أعلم أي ذلك كان .

قال ابن إسحاق : وكان فيما بلغني عن عكرمة مولى ابن عباس ، أو عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس :

كفر اليهود
به صلى الله
عليه وسلم بعد
استفتاحهم
به وما نزل
في ذلك

أن يهود كانوا يستفتحون على الأوس والخزرج برسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مبعثه ، فلما بعثه الله من العرب كفروا به ، وجحدوا ما كانوا يقولون فيه . فقال لهم معاذ بن جبل ، وبشر بن البراء بن معرور ، أخو بني سلمة : يا معشر يهود ، اتقوا الله وأسلموا ، فقد كنتم تستفتحون علينا بمحمد ونحن أهل شرك ، وتخبروننا أنه مبعوث ، وتصِفونه لنا بصفته ؛ فقال سلام ابن مشكم ، أحد بني النضير : ما جاءنا بشيء نعرفه ، وما هو بالذي كنا نذكره لكم . فأنزل الله في ذلك من قولهم : « وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ » .

قال ابن إسحاق :

ما نزل في
نكران مالك
ابن الصيف
العهد إليهم
بالنبي

وقال مالك بن الصيف^(١) ، حين بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، - وذكر لهم ما أخذ عليهم له من الميثاق ، وما عهد الله إليهم فيه : والله ما عهد إلينا في محمد عهد ، وما أخذ له علينا من ميثاق . فأنزل الله فيه : « أَوْ كَلِمَاتٍ عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ » .

وقال أبو^(٢) صلوبا الفطيموني لرسول الله صلى الله عليه وسلم : يا محمد ، ما جئتنا بشيء نعرفه ، وما أنزل الله عليك من آية فننبئك لها . فأنزل الله تعالى في ذلك من قوله : « وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ » .

ما نزل في قول
أبي صلوبا
« ما جئتنا
بشيء نعرفه »

(١) في ١ : « الصيف » بالضاد المعجمة ، ومما روايتان فيه .

(٢) في ٣ ، ٤ : « ابن »

ما نزل في قول
ابن حريصة
ووهب

وقال رافع بن خزيمة ، ووهب بن زيد لرسول الله صلى الله عليه وسلم :
يا محمد ، اثبتنا بكتاب تترّله علينا من السماء قروءه ، وفجر لنا أنهاراً تتبعك
ونصدقك . فأنزل الله تعالى في ذلك من قولهما : « أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا
رَسُولَكُمْ كَمَا سَأَلَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَتَّبِعِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ
سَوَاءَ السَّبِيلِ » .

تفسير ابن
هشام لبعض
الغريب

قال ابن هشام :

سواء السبيل : وسط السبيل . قال حسان بن ثابت :
يا وَيْحَ أنصار النبي ورَهْطه بعد المغيب في سواء الملحد^(١)
وهذا البيت في قصيدة له سأذكرها في موضعها إن شاء الله تعالى :

ما نزل في صد
حي وأخيه
الناس عن
الاسلام

قال ابن إسحاق :

وكان حي بن أخطب وأخوه أبو ياسر بن أخطب ، من أشدّ يهود العرب
حسداً ، إذ خصّهم الله تعالى برسوله صلى الله عليه وسلم ، وكانا جاهدين في ردّ
الناس عن الإسلام بما استطاعا . فأنزل الله تعالى فيهما : « وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ
الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ
بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْبُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ
شَيْءٍ قَدِيرٌ » .

تنازع اليهود
والنصارى
عند الرسول
صلى الله عليه
وسلم

قال ابن إسحاق :

ولما قدّم أهل نجران من النصارى على رسول الله صلى الله عليه وسلم
أتتهم أحبار يهود ، فتنازعوا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال رافع
ابن خزيمة : ما أتم على شيء ، وكفر بعيسى وبالإنجيل ؛ فقال رجل من أهل
نجران من النصارى لليهود : ما أتم على شيء ، وجحد نبوة موسى وكفر بالتوراة .
فأنزل الله تعالى في ذلك من قولهم : « وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَى

(١) الملحد : الغير .

شَيْءٌ : وَقَالَتِ النَّصَارَى لَيْسَتْ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ كَذَلِكَ
قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا
فِيهِ يَخْتَلِفُونَ » ، أى كل يتلو فى كتابه تصديق ما كفر به ، أى يكفر اليهود
بعيسى ، وعندهم التوراة فيها ما أخذ الله عليهم على لسان موسى عليه السلام
بالتصديق بعيسى عليه السلام ، وفى الإنجيل ما جاء به عيسى عليه السلام ، من
تصديق موسى عليه السلام ، وما جاء به من التوراة من عند الله ، وكل يكفر بما
فى يد صاحبه .

قال ابن إسحاق :

ما نزل فى طلب
ابن حريصة
أن يكلمه الله

وقال رافع بن خزيمة لرسول الله صلى الله عليه وسلم : يا محمد ، إن كنت
رسولاً من الله كما تقول ، فقل لله فليكن لنا حتى نسمع كلامه . فأنزل الله تعالى
فى ذلك من قوله : « وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ
كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ قَدْ بَيَّنَّا الْآيَاتِ
لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ » .

وقال عبد الله بن صوريا الأعور الفطيفى لرسول الله صلى الله عليه وسلم :
ما الهدى إلا ما نحن عليه ، فأتبعنا يا محمد تهتد ؛ وقالت النصارى مثل ذلك .
فأنزل الله تعالى فى ذلك من قول عبد الله بن صوريا وما قالت النصارى :
« وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ
مِنَ الْمُشْرِكِينَ » . ثم القصص إلى قول الله تعالى : « تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ
لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ » .

ما نزل فى
سؤال ابن
صوريا للنبي
عليه السلام
بأن يتهود

٢٠

قال ابن إسحاق :

مقالة اليهود
عند صرف
القبلة إلى
الكعبة

ولما صُرفت القبلة عن الشام إلى الكعبة ، وصُرفت فى رجب على رأس
سبعة عشر شهراً من مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، أتى رسول الله

- صلى الله عليه وسلم رفاعه بن قيس ، وقرظم بن عمرو ، وكعب بن الأشرف ،
ورافع بن أبي رافع ، والحجاج بن عمرو ، حليف كعب بن الأشرف ، والربيع بن
الربيع بن أبي الحقيق ، وكنانة بن الربيع بن أبي الحقيق ، قالوا : يا محمد ،
ما ولأك عن قبلك التي كنت عليها ، وأنت تزعم أنك على ملة إبراهيم ودينه ؟
٥ ارجع إلى قبلك التي كنت عليها تتبعك ونصداك ، وإنما يريدون بذلك
فتنته عن دينه . فأنزل الله تعالى فيهم : « سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ
عَنْ قِبَلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى
صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ . وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ
وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا . وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ
١٠ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَابُ عَلَى عَقِبَيْهِ » ، أى ابتلاء واختباراً « وَإِنْ
كَانَتْ لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ » ، أى من الفتن . أى الذين ثبت الله
« وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيمَانَكُمْ » ، أى إيمانكم بالقبلة الأولى ، وتصديقكم
نبيكم ، واتباعكم إياه إلى القبلة الآخرة ، وطاعتكم نبيكم فيها ؛ أى ليعطينكم
أجرهما جميعاً « إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ » .
- ١٥ ثم قال تعالى : « قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً
تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ
شَطْرَهُ » .

تفسير ابن
هشام لبعض
الغريب

- قال ابن هشام : شطره : نحوه وقصده . قال عمرو بن أحمـر الباهلي - وباهلة :
ابن يعصر بن سعد بن قيس بن عيلان - يصف ناقه له :
٢٠٠ تعدو بنا شطر جمع وهي عاقدة قد كارب العقد من إيفادها الحقب^(١)
وهذا البيت فى قصيدة له .

(١) عاقدة : يصف ناقته بأنها عقدت ذنبها بين فخذيها ، وذلك أول ما تحمل . والإيفاد :
الإشراف . والحقب : جبل يشد به الرجل إلى بطن البعير .

وقال قيس بن خويلد الهذلي يصف ناقته :

إِنَّ النَّعُوسَ^(١) بِهَا دَاءٌ مُخَامِرُهَا فَشَطَرُهَا نَظَرُ الْعَيْنَيْنِ مُحْسُورٌ^(٢)

وهذا البيت في أبيات له^(٣) .

قال ابن هشام : والنعوس : ناقته ، وكان بها داء فنظر إليها نظر حسير ،

من قوله : وهو حسير .

« وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ
عَمَّا يَعْمَلُونَ . وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَا تَتَّبِعُوا قِبَلَتَكَ وَمَا
أَنْتَ بِتَابِعٍ قِبَلَتِهِمْ وَمَا بَعْضُهُمْ بِتَابِعٍ قِبَلَةَ بَعْضٍ وَلَئِنْ أَتَبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ
مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذَا لِنَ الظَّالِمِينَ » .

قال ابن إسحاق :

إلى قوله تعالى : « وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُخْتَرِينَ » .

وسأل معاذ بن جبل ، أخو بني سلمة ، وسعد بن معاذ ، أخو بني
عبد الأشهل ، وخارجة بن زيد ، أخو بلحارث بن الحزرج ، قرأ من أحبار يهود
عن بعض ما في التوراة ، فكتموهم إياه ، وأبوا أن يُخبروهم عنه . فأنزل الله تعالى

فيهم : « إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ
لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ » .

قال : ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهود من أهل الكتاب إلى الإسلام
ورغبهم فيه ، وحذّرهم عذاب الله وقهّمته ؛ فقال له رافع بن خارجه ، ومالك
ابن عوف : بل تتبع يا محمد ما وجدنا عليه آباءنا ، فهم كانوا أعلم وخيراً منا .

فأنزل الله عز وجل في ذلك من قولهما : « وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ

كتماهم ما في
التوراة من
الحق

جوابهم للنبي
عليه السلام
حين دعاهم إلى
الإسلام

(١) النعوس : الكثرة النعاس . ويروى : « العير » ، وهي الناقة التي تركب قبل أن
تراض وتلين .

(٢) مخامرها : مخالطها . ومحسور ، أي : جز .

(٣) هذه البارة ساقطة في ١ .

تَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آيَاتِنَا . أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَتَّبِعُونَ شَيْئًا
وَلَا يَهْتَدُونَ .

جمعهم في
سوق بني
قينقاع

ولما أصاب الله عز وجل قريشاً يوم بدر جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يهود في سوق بني قينقاع ، حين قدم المدينة ، فقال : يا معشر يهود ، أسلموا قبل
أن يصيبكم الله بمثل ما أصاب به قريشاً ؛ فقالوا له : يا محمد . لا يغررك من نفسك
أنت قتلت نفرًا من قريش ، كانوا أغماراً^(١) لا يعرفون القتال ، إنك والله لو قاتلتنا
لعرفت أننا نحن الناس ، وأنت لم تلق مثلنا . فأنزل الله تعالى في ذلك من قوله : « قُلْ
لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلِبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ . قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ
فِي فِتْنَةِ الْقَتْلِ قِتَّةً تَقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلِهِمْ
رَأَى الْعَيْنِ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصَرِهِ مَنْ يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ » .

دخوله صلى
الله عليه وسلم
بيت المدراس

قال ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت المدراس^(٢) على جماعة من
يهود ، فدعاهم إلى الله ؛ فقال له النعمان بن عمرو ، والحارث بن زيد : على أي
دين أنت يا محمد ؟ قال : على ملة إبراهيم ودينه ؛ قال : فإن إبراهيم كان يهودياً ؛
فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم : فهلم إلى التوراة فهي بيننا وبينكم ،
فأبىا عليه . فأنزل الله تعالى فيهما : « أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيحًا مِنْ
الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ وَهُمْ
مُعْرِضُونَ . ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ وَغَرَّهُمْ فِي
دِينِهِمْ مَا كَانُوا يَفْقَهُونَ » .

اختلاف
اليهود
والنصارى
في إبراهيم
عليه السلام

وقال أخبار يهود ونصارى نجران ، حين اجتمعوا عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم فتنازعوا ، فقالت الأخبار : ما كان إبراهيم إلا يهودياً ، وقالت

(١) الاغمار : جمع غمر ، وهو النى لم يجرب الامور .

(٢) كنا في ا . وبيت المدراس : هو بيت لليهود حيث يتلارسون فيه كتابهم . وفي سائر

الأصول : « بيت المدارس » .

النصارى من أهل نجران : ما كان إبراهيم إلا نصرانيا . فأنزل الله عز وجل
 فيهم : « يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنْزِلَتِ التَّوْرَةُ
 وَالْإِنْجِيلُ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ هَآ أَنتُمْ هَؤُلَاءِ حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ
 تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ . مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ
 يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ إِنْ
 أَوَّلَى النَّاسُ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ » .

وقال عبد الله بن صيف^(١) ، وعدى بن زيد ، والحارث بن عوف ، بعضهم

ما نزل فيهم

به بعضهم من

الايمن غدوة

والكفر عشية

لبعض : تعالوا تؤمن بما أنزل على محمد وأصحابه غدوة ، ونكفر به عشية ، حتى

تلبس عليهم دينهم لعلهم يصنعون كما نضع ، ويرجعون عن دينه . فأنزل الله تعالى

فيهم : « يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنتُمْ

تَعْلَمُونَ . وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمَنُوا بِالَّذِي أُنْزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا

وَجَهَ النَّهَارِ وَكَفَرُوا آخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ . وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ

دِينَكُمْ . قُلْ إِنْ أِهْدَى اللَّهُ هُدًى لِقَوْمٍ فَلَيْسَ لَهُ بَأْسٌ مِنْ شَيْءٍ وَمَا يَنْتَهِى عَنْهُمْ أَنْ يُؤْتُوا

عِنْدَ رَبِّكُمْ قُلْ إِنْ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ » .

وقال أبو رافع القرظي ، حين اجتمعت الأخبار من يهود ، والنصارى من

ما نزل في قول

أبي رافع

والنجراني

« أنريد أن

نعبدك كما

تعبد النصارى

عيسى »

أهل نجران ، عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ودعاهم إلى الإسلام : أنريد

منّا يا محمد أن نعبدك كما تعبد النصارى عيسى بن مريم ؟ وقال رجل من أهل

نجران نصراني ، يقال له : الرئيس ، [ويروي : الرئيس^(٢)] : أو ذاك

تريد منّا يا محمد وإليه تدعونا ؟ أو كما قال . فقال رسول الله صلى الله

عليه وسلم : معاذ الله أن أعبد غير الله أو آمر بعبادة غيره ، فما بذلك

بعثنى الله ، ولا أمرني ؛ أو كما قال . فأنزل الله تعالى في ذلك من قولهما :

« مَا كَانَ لِإِبْرَاهِيمَ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ

(١) في ١ : « ضيف » بالضاد المعجمة ، وهما روايتان فيه .

(٢) هذه العبارة ساقطة في ١

لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ
الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ» إلى قوله تعالى : «بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ» .
قال ابن هشام : الربانيون : العلماء الفقهاء السادة ؛ واحدهم : رَبَّانِي^(١) .
قال الشاعر :

لو كنتُ مُرْتَهَنًا^(٢) في القوسِ أَفْتَنِي منها الكلامُ وربَّاني أخبارِ
قال ابن هشام :

تفسير ابن
هشام لبعض
القريب

القوس : صومعة الراهب . وأفتنى ، لغة تميم . وفتنى ، لغة قيس^(٣)
قال جرير :

لا وَصِلْ إِذْ صَرَمْتُ هَنْدُءَ وَلَوْ وَقَفْتُ لا سَتَزِلُّنِي وَذَا الْمِسْحَيْنِ فِي الْقَوَسِ
أى صومعة الراهب . والرباني : مشتق من الرب ، وهو السيد . وفي كتاب الله :
« فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا » ، أى سيده .

قال ابن إسحاق : « وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا
أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكَفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ » .
قال ابن إسحاق :

ما نزل في
أخذ الميثاق
عليهم

ثم ذكر ما أخذ الله عليهم ، وعلى أنبيائهم من الميثاق بتصديقه ، إذ هو
جاءهم ، وإقرارهم على أنفسهم ، فقال : « وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا
آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ
بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ
فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ » . إلى آخر القصة .

٢٠ (١) وقيل الربانيون : الذين يربون الناس بصغار العلم قبل كباره ؛ وقيل : نسبوا إلى علم
الرب والفقهاء فيما أنزل ، وزيدت فيه الألف والنون لتضخيم الاسم (عن السهيلي) .
(٢) مرتها ، أى مقيا . وبرى : « مرتها » بالياء بدل النون ، وهو من الرهبانية ، وهى
عبادة النصارى .

٢٥ (٣) قال السهيلي : وما آل هذا الفرق إلى أن « فتنه » صرفته ، فجاء على وزنه ، لأن
الفتون مصروف عن حق ، و « أفتنته » أضلته وأغويته ، فجاء على وزن ماهو فى معناه .
وأما « فتن » الحديدة فى النار ، على وزن فعلت لاغير ، لأنها فى معنى خبرتها وبلوتها
ونحو ذلك .

سميهم في
الوقعة بين
الأَنْصار

قال ابن إسحاق :

ومرَّ شاس بن قيس ، وكان شيخاً قد عسا^(١) ، عظيم الكُفر شديد الضغن
على المسلمين ، شديد الحسد لهم ، على نفر من أصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم من الأوس والخزرج . في مجلس قد جمعهم ، يتحدثون فيه ، فغاظه
ما رأى من ألقهم وجماعتهم ، وصلاح ذات بينهم على الإسلام ، بعد الذي كان
بينهم من العداوة في الجاهلية . فقال : قد اجتمع ملا^(٢) بني قبيلة بهذه البلاد ،
لا والله ما لنا معهم إذا اجتمع ملأهم بها من قرار . فأمر فتى شاباً من يهود كان
معهم ، فقال : أعمد إليهم ، فاجلس معهم ، ثم اذكر يوم بُعث^(٣) وما كان
قبله ، وأنشدكم بعض ما كانوا يقولوا فيه من الأشعار .

شيء عن يوم
بعث

وكان يوم بُعث يوماً اقتلت فيه الأوس والخزرج ، وكان الظفر فيه يومئذ
للأوس على الخزرج ، وكان على الأوس يومئذ حضير بن سمالك الأشملي ،
أبو أسيد بن حضير ؛ وعلى الخزرج عمرو بن النعمان البياضي ، فقتل جميعاً .

قال ابن هشام : قال أبو قيس بن الأسلت :

على أن قد فُجعتُ بذى حفاظٍ فعاودنى له حُزنٌ رَصِينٌ^(٤)
فإِما تَقْتُلُوهُ فَإِنَّ عَمْرًا أَعْضَ بِرَأْسِهِ عَضْبٌ سَنِينٌ^(٥)

١٥

وهذان البيتان في قصيدة له . وحديث يوم بُعث أطول مما ذكرتُ ، وإنما معنى
من استقصاه ما ذكرت من القطع .

^(٦) قال ابن هشام :

تفسير ابن
هشام لبعض
الغريب

(١) عسا : أسن وولى .

(٢) ملا القوم : أشرافهم ، وقيل : جماعتهم .

(٣) بعث : يروى بالعين المهملة وبالعين المعجمة .

(٤) الحفاظ : النضب . ورصين : ثابت دائم .

(٥) العضب : السيف المقطع .

(٦) هذه العبارة من قوله « قال » إلى قوله « شحذه » ساقطة في ١ .

سنين : مستنون ، من سنّه ، إذا شحذه .

قال ابن إسحاق :

فَقَمَلَ . فَتَكَلَّمَ الْقَوْمُ عِنْدَ ذَلِكَ وَتَنَازَعُوا وَتَفَاخَرُوا حَتَّى تَوَاتَبَ رَجُلَانِ مِنَ الْحَيَّيْنِ عَلَى الرُّكْبِ ، أَوْسُ بْنُ قَيْظَى ، أَحَدُ بَنِي حَارِثَةَ بْنِ الْحَارِثِ ، مِنَ الْأَوْسِ ، وَجَبَّارُ بْنُ صَخْرٍ ، أَحَدُ بَنِي سَلَمَةَ مِنَ الْخَزْرَجِ ، فَتَقَاوَلَا ثُمَّ قَالَ أَحَدُهُمَا لِمُصَاحِبِهِ : إِنْ شِئْتُمْ رَدَدْنَاهَا الْآنَ جَذْعَةً^(١) ، فَغَضِبَ الْفَرِيقَانِ جَمِيعًا وَقَالُوا : قَدْ فَعَلْنَا ، مَوْعِدَكُمْ الظَّاهِرَةَ - وَالظَّاهِرَةَ : الْحَرَّةُ - السَّلَاحَ السَّلَاحَ . فَخَرَجُوا إِلَيْهَا . فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ فِيمَنْ مَعَهُ مِنْ أَصْحَابِهِ الْمُهَاجِرِينَ حَتَّى جَاءَهُمْ ، فَقَالَ : يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ ، اللَّهُ اللَّهُ ، أَيْدَعُوا الْجَاهِلِيَّةَ وَأَنَا بَيْنَ أَظْهَرِكُمْ بَعْدَ أَنْ هَدَاكُمْ اللَّهُ لِلْإِسْلَامِ ، وَأَكْرَمَكُمْ بِهِ ، وَقَطَعَ بِهِ عَنْكُمْ أَمْرَ الْجَاهِلِيَّةِ ، وَاسْتَنْقَذَكُمْ بِهِ مِنَ الْكُفْرِ ، وَأَلَّفَ بِهِ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ ؛ فَعَرَفَ الْقَوْمُ أَنَّهَا نَزْغَةٌ^(٢) مِنَ الشَّيْطَانِ ، وَكَيْدٌ مِنْ عَدُوِّهِمْ ، فَبَكَوْا وَعَاتَقَ الرِّجَالُ مِنَ الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ، ثُمَّ انْصَرَفُوا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَامِعِينَ مُطِيعِينَ ، قَدْ أَطْفَأَ اللَّهُ عَنْهُمْ كَيْدَ عَدُوِّ اللَّهِ شَأْسَ بْنِ قَيْسٍ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي شَأْسِ بْنِ قَيْسٍ وَمَا صَنَعَ : « قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا تَعْمَلُونَ . قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا وَأَنْتُمْ شُهَدَاءُ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ » .

وَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي أَوْسِ بْنِ قَيْظَى وَجَبَّارِ بْنِ صَخْرٍ وَمَنْ كَانَ مَعَهُمَا مِنْ قَوْمِهِمَا ، الَّذِينَ صَنَعُوا مَا صَنَعُوا عَمَّا أُدْخِلَ عَلَيْهِمْ شَأْسُ مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَطِيعُوا فَرِيقًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ . وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَى عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ »

(١) رددناها الآن جذعة ، أى رددنا الآخر إلى أوله .

(٢) النزغة : الإفساد بين الناس .

وَمَنْ يَتَّبِعْهُ يَكْفُرْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ . يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ
حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ » ، إلى قوله تعالى : « وَأُولَئِكَ لَهُمْ
عَذَابٌ عَظِيمٌ » .

قال ابن إسحاق :

ما نزل في
قولهم
« ما آمن إلا
شرارنا »

ولما أسلم عبد الله بن سلام ، وثعلبة بن سَعِيَّة ، وأُسَيْد بن سَعِيَّة ، وأسد
ابن عُبَيْد ، ومن أسلم من يهود معهم ، فأمنوا وصدقوا ورغبوا في الإسلام ،
ورسخوا فيه ، قالت أخبار يهود ، أهل الكفر منهم : ما آمن بمحمد ولا اتبعه
إلا شرارنا ، ولو كانوا من أختيارنا ما تركوا دين آبائهم وذهبوا إلى غيره . فأنزل
الله تعالى في ذلك من قولهم : « لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ
يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ » .

١٠

قال ابن هشام :

تفسير ابن
هشام لبعض
الغريب

آناء الليل : ساعات الليل ؛ وواحدها : إني . قال المتنخل الهذلي ، واسمه
مالك بن عويمر ، يرثي أثيلة أبنه :

حُلُوٌّ وَمُرٌّ كَمَطَفِ الْقِدَحِ شِمِيئُهُ فِي كُلِّ إِنِّي قَضَاءَ اللَّيْلِ يُنْتَعَلُ^(١)

وهذا البيت في قصيدة له . وقال لبَيْد بن ربيعة ، يصف حمار وخش :

١٥

يُطَرَّبُ آناء النهار كأنه غَوِيٌّ^(٢) سَقَاهُ فِي التَّجَارِ^(٣) نَدِيمٌ

وهذا البيت في قصيدة له ، ويقال : إني (مقصور)^(٤) ، فيما أخبرني يونس^(٥) .

« يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ
وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ » .

٢٠

(١) القدح : السهم .

(٢) الغوى : الفساد .

(٣) كذا في أكثر الأصول . والتجار : جمع تاجر ، وهو بائع الخمر ، وفي ١ : « النجار » بالنون

(٤) هذه الكلمة سائطة في ١ .

(٥) قال السهيلي : وهذه لغة القرآن . قال تعالى : « غير ناظرين إناه » .

قال ابن إسحاق :

ما نزل في نبي
المسلمين عن
مباطنة اليهود

وكان رجال من المسلمين يُواصلون رجالاً من اليهود ، لما كان بينهم من
الجوار والخلف ، فأنزل الله تعالى فيهم ينهام عن مُباطنتهم : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ
الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تَحْنِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمْ الْآيَاتِ إِنْ
كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ . هَا أَنْتُمْ أَوْلَاءُ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ
كُلِّهِ » ، أى تؤمنون بكتابكم وبما مضى من الكتب قبل ذلك وهم يكفرون
بكتابكم ، فأنتم كنتم أحقّ بالبغيضاء لهم منهم لكم « وَإِذَا لَقَوْكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا
خَلَوْا عَمَّوْا عَلَيْكُمْ أَلَا نَأْمِلُ مِنَ الْغَيْظِ قُلُوبًا مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ » إلى آخر القصة .

١٠ ودخل أبو بكر الصديق بيت المدراس^(١) على يهود ، فوجد منهم ناساً كثيراً
ما كان بين أبي
بكر وفتحاص

قد اجتمعوا إلى رجل منهم ، يقال له فتحاص ، وكان من علمائهم وأخبارهم ، ومعه خبر
من أخبارهم ، يقال له : أشيع ؛ فقال أبو بكر ، لفتحاص : ويحك يا فتحاص !
أتق الله وأسلم ، فوالله إنك لتعلم أن محمداً لرسول الله ، قد جاءكم بالحق من
عنده ، تجدونه مكتوباً عندكم في التوراة والإنجيل ؛ فقال فتحاص لأبي بكر : والله
يا أبا بكر ، ما بنا إلى الله من فقر ، وإنه إلينا لفقير ، وما نتضرع إليه كما يتضرع إلينا .
١٥ وإنا عنه لأغنياء ، وما هو عنا بغنى ، ولو كان عنا غنياً ما استقرضنا أموالنا ،
كما يزعم أصحابكم ، ينهاكم عن الربا ويعطيناه ، ولو كان عنا غنياً ما أعطانا
الربا . قال : فغضب أبو بكر ، فضرب وجه فتحاص ضرباً شديداً ، وقال :
والذى نفسى بيده ، لولا العهد الذى بيننا وبينكم ، لضربت رأسك ، أى
عدو الله . قال : فذهب فتحاص إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال :
يا محمد ، انظر ما صنع بى صاحبك ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي بكر :

(١) كفا في . . . وبيت المدراس : هو البيت الذى يتدارس فيه اليهود كتابهم . وفى سائر
الأصول : « المدارس »

ما حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ ؟ فقال أبو بكر : يا رسول الله ، إن عدو الله قال قولاً عظيماً ، إنه زعم أن الله فقير وأنهم أغنياء ، فلما قال ذلك غضبتُ الله مما قال ، وضربتُ وجهه . فبحَّ ذلك فنحاص ، وقال : ما قلتُ ذلك . فأنزل الله تعالى فيما قال فنحاص ردّاً عليه ، وتصديقاً لأبي بكر : « لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَتَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ » .

ونزل في أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، وما بلغه في ذلك من الغضب : « وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيراً وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ » .

ثم قال فيما قال فنحاص والأخبار معه من يهود : « وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَأَشْرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلاً فَبَيْسَ مَا يَشْتَرُونَ . لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أُوتُوا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ » يعني فنحاص ، وأشيع وأشباههما من الأخبار ، الذي يفرحون بما يصيبون من الدنيا على ما زينوا للناس من الضلالة ، ويحبون أن يُحمدوا بما لم يفعلوا ؛ أن يقول الناس : علماء ، وليسوا بأهل علم ، لم يحملوهم على هُدًى ولا حق ، ويحبون أن يقول الناس : قد فعلوا .

قال ابن إسحاق :

بأمرهم المؤمنين باليخل

وكان كرزدم بن قيس ، حليف كعب بن الأشرف ، وأسامة بن حبيب ، ونافع بن أبي نافع ، وبحري بن عمرو ، وحبي بن الخطب ، ورفاعة بن زيد بن التابوت ، يأتون رجالاً من الأنصار كانوا يُخالطونهم ، ينتصحون^(١) لهم ، من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيقولون لهم : لا تُنفِقُوا أموالكم فإننا نخشى عليكم الفقر في ذهابها ، ولا تُسارعوا في النفقة فإنكم لا تدرون علام يكون . فأنزل الله

(١) وفي ١ : « ينتصحون »

فيهم : « الَّذِينَ يَبْتَخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ » ، أى من التوراة ، التى فيها تصديق ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم « وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا . وَالَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ » ، إلى قوله : « وَكَانَ اللَّهُ بِهِمْ عَلِيمًا » .

جحدم الحق

قال ابن إسحاق :

وكان رفاعة بن زيد بن التابوت من عظماء يهود ، إذا كلم رسول الله صلى الله عليه وسلم لوى لسانه ، وقال : أرعنا سمعك يا محمد ، حتى نفهمك ، ثم طعن فى الإسلام وعابه . فأنزل الله فيه : « أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يَشْتُرُونَ الضَّلَالَةَ وَيُرِيدُونَ أَنْ تَضِلُّوا السَّبِيلَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا . مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمِعْ غَيْرَ مُسْمِعٍ وَرَاعِنَا » ، [أى راعنا سمعك] ^(١) « لِيَّا بِالسِّنِّهِمْ وَطَعْنًا فِي الدِّينِ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاسْمِعْ وَانْظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَكِنْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا » .

وكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم رؤساء من أحبار يهود ، منهم : عبد الله بن صور ^(٢) الأعمور ، وكعب بن أسد ، فقال لهم : يا معشر يهود ، اتقوا الله وأسلموا ، فوالله إنكم لتعلمون أن الذى جئتكم به لحق ؛ قالوا : ما نعرف ذلك يا محمد ؛ فجحدوا ما عرفوا ، وأصرُّوا على الكفر . فأنزل الله تعالى فيهم : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَفْجَاهَ السَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا » .

قال ابن هشام :

تفسير ابن
هشام لبعض
الغريب

(١) هذه العبارة - اقطعة فى ١ .

(٢) فى بعض الأصول هنا وفيما سياتى : « صوري » وهى رواية فيه (راجع القاموس وشرحه مادة صور) .

نَطْمَسَ : نَمَسَهَا قَنَسَوِيَّهَا ، فَلَا يُرَى فِيهَا عَيْنٌ وَلَا أَنْفٌ وَلَا فَمٌ وَلَا شَيْءٌ
مِمَّا يُرَى فِي الْوَجْهِ ؛ وَكَذَلِكَ « فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ » ، الْمَطْمُوسُ الْعَيْنُ : الَّذِي
لَيْسَ بَيْنَ جَفْنَيْهِ شَقٌّ . وَيُقَالُ : طَمَسْتُ الْكِتَابَ وَالْأَثَرَ ، فَلَا يُرَى مِنْهُ شَيْءٌ .
قَالَ الْأَخْطَلُ ، وَاسْمُهُ الْغَوْثُ ^(١) بَنُ هُبَيْرَةَ بِنِ الصَّلْتِ التَّغَلَبِي ، يَصِفُ إِبْلًا
كَلَفَهَا مَا ذَكَرَ :

وَتَكَلِّفُنَاهَا كُلَّ طَامِسَةِ الصَّوَى شَطُونٍ تَرَى حِرْبَاءَهَا يَتَمَلَّلُ ^(٢)
وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ .

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَاحِدَةُ الصَّوَى : صَوَّةٌ . وَالصَّوَى : الْأَعْلَامُ الَّتِي
يُسْتَدَلُّ بِهَا عَلَى الطَّرْقِ وَالْمِيَاهِ .

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : يَقُولُ : مُسِحَتْ فَاسْتَوَتْ بِالْأَرْضِ ، فَلَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ نَاتِيءٌ . ١٠

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ :

النَّفَرُ الَّذِينَ
حَزَبُوا
الْأَحْزَابَ

وَكَانَ الَّذِينَ حَزَبُوا الْأَحْزَابَ مِنْ قُرَيْشٍ وَغَطَفَانَ وَبَنِي قُرَيْظَةَ : حُيَّيٌّ بْنُ
أَخْطَبٍ ، وَسَلَامٌ بْنُ أَبِي الْحَقِيقِ ، أَبُو رَافِعٍ ^(٣) ، وَالرَّبِيعُ بْنُ الرَّبِيعِ ، وَأَبِي الْحَقِيقِ ،
وَأَبُو عَمَّارٍ ، وَوَحْخُوحُ بْنُ عَامِرٍ ، وَهَوْدَةُ بْنُ قَيْسٍ . فَأَمَّا وَحْخُوحٌ ، وَأَبُو عَمَّارٍ ،
وَهَوْدَةُ ، فَمِنْ بَنِي وَائِلٍ ، وَكَانَ سَائِرُهُمْ مِنْ بَنِي النَّضِيرِ . فَلَمَّا قَدَسُوا عَلَى قُرَيْشٍ ١٥
قَالُوا : هَؤُلَاءِ أَحْبَابُ يَهُودَ ، وَأَهْلُ الْعِلْمِ بِالْكِتَابِ الْأَوَّلِ ، فَسَالُوهُمْ : أَدِينُكُمْ
خَيْرٌ ، أَمْ دِينُ مُحَمَّدٍ ؟ فَسَالُوهُمْ ؛ فَقَالُوا : بَلْ دِينُكُمْ خَيْرٌ مِنْ دِينِهِ ، وَأَتَمُّ أَهْدَى
مِنْهُ وَمَنْ اتَّبَعَهُ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمْ : « أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ
الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجُبَّتِ وَالطَّاغُوتِ » .

٢٠

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ :

تَفْسِيرُ ابْنِ
هِشَامٍ لِبَعْضِ
الْغَرِيبِ

(١) الْمَشْهُورُ أَنَّ اسْمَ الْأَخْطَلِ : غِيَاثُ بْنُ غَوْثِ بْنِ الصَّلْتِ .

(٢) شَطُونٌ : بَعِيدٌ . وَالْحِرْبَاءُ : دَوْبَةُ أَكْبَرِ مِنَ الْعِظَاءَةِ ، يَسْتَقْبِلُ الشَّمْسَ وَيَدُورُ مَعَهَا

أَيُّهَا دَارَتْ . وَتَمَلَّلَ : يَتَقَلَّبُ مِنْ شِدَّةِ الْحَرِّ .

(٣) فِي م ، م ، ر : « وَأَبُو رَافِعٍ » .

الجِبت (عند العرب) : ما عُبِد من دون الله تبارك وتعالى . والطاغوت : كل ما أضلَّ عن الحق . وجمع الجِبت : جُبت ؛ وجمع الطاغوت : طواغيت . قال ابن هشام : وبلغنا عن ابن أبي نجيح أنه قال : الجِبت : السحر ؛ والطاغوت : الشيطان .

« وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا » .

قال ابن إسحاق : إلى قوله تعالى : « أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا » . قال ابن إسحاق :

إنكارهم
التنزيل

وقال سُكَيْن وَعَدَى بن زيد : يا محمد ، ما نعلم أن الله أنزل على بشر من شيء بعد موسى . فأنزل الله تعالى في ذلك من قولهما : « إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُدَ زُبُورًا . وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ تَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا . رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا » .

ودخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم جماعة منهم ، فقال لهم : أما والله إنكم لتعلمون أنني رسول من الله إليكم ؛ قالوا : ما نعلمه وما نشهد عليه . فأنزل الله تعالى في ذلك من قولهم : « لَكِنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا » .

وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بني النضير يستعينهم في دية العامريين الذين قتل عمرو بن أمية الضمري . فلما خلا بعضهم ببعض قالوا : لن نجدوا محمداً أقرب منه الآن ، فمن رجل يظهر على هذا البيت ، فيطرح عليه

اجتماعهم على
طرح الصخرة
على رسول
الله صلى الله
عليه وسلم

صَخْرَةً فَيُرِيحُنَا مِنْهُ ؟ فَقَالَ عَمْرُو بْنُ جِحَاشٍ بْنُ كَعْبٍ : أَنَا ؛ فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْخَبِرُ ، فَانصَرَفَ عَنْهُمْ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ وَفِيَا أَرَادَ هُوَ وَقَوْمُهُ : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ » .

وَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَعْمَانُ بْنُ أَسَاءَ ، وَبَحْرِيُّ بْنُ عَمْرٍو ، وَشَاسُ بْنُ عَدِيٍّ ، فَكَلَّمَهُمْ وَكَلَّمَهُم رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَدَعَاهُمْ إِلَى اللَّهِ ، وَحَذَّرَهُمْ رِقْمَتَهُ ؛ فَقَالُوا : مَا نَحْوَفْنَا يَا مُحَمَّدُ ، نَحْنُ وَاللَّهُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاءُهُ ، كَقَوْلِ النَّصَارَى . فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمْ : « وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاءُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ » .

ادعائهم أنهم
أحياء الله

قال ابن إسحاق :

وَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَهُودَ إِلَى الْإِسْلَامِ ، وَرَغَّبَهُمْ فِيهِ ، وَحَذَّرَهُمْ غَيْرَ اللَّهِ وَعَقُوبَتَهُ ، فَأَبَوْا عَلَيْهِ ، وَكَفَرُوا بِمَا جَاءَهُمْ بِهِ . فَقَالَ لَهُمْ مُعَاذُ ابْنِ جَبَلٍ ، وَسَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ ، وَعُقْبَةُ بْنُ وَهَبٍ : يَا مَعْشَرَ يَهُودَ ، اتَّقُوا اللَّهَ ، فَوَاللَّهِ إِنْكُمْ لَتَعْلَمُونَ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ، وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَذْكُرُونَهُ لَنَا قَبْلَ مَبْعَثِهِ ، وَتَصِفُونَهُ لَنَا بِصِفَتِهِ ؛ فَقَالَ رَافِعُ بْنُ خُرَيْمَةَ ، وَوَهْبُ بْنُ يَهُوذَا : مَا قُلْنَا لَكُمْ هَذَا قَطُّ ، وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ بَعْدَ مُوسَى ، وَلَا أَرْسَلَ بَشِيرًا وَلَا نَذِيرًا بَعْدَهُ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمَا : « يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ » .

بإسكارهم
نزول كتاب
بعد موسى
عليه السلام

ثم قصّ عليهم خبر موسى ومالقي منهم ، وانتقاضهم ^(١) عليه ، وما ردّوا عليه من أمر الله حتى تاهوا في الأرض أربعين سنة عقوبة .

رجوعهم إلى
النبي صلى الله
عليه وسلم
في حكم الرجم

قال ابن إسحاق : وحدّثنى ابن شهاب الزهري أنه سمع رجلاً من مزينة ، من أهل العلم ، يحدث سعيد بن المسيّب ، أن أبا هريرة حدّثهم :
 ٥ أن أحبار يهود اجتمعوا في بيت المدراس ^(٢) ، حين قدّم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، وقد زنى رجلٌ منهم بعد إحصائه بأمرأة من يهود قد أحصنت ، فقالوا : أبعثوا بهذا الرجل وهذه المرأة إلى محمد ، فسأله كيف الحكم فيهما ، وولّوه الحكم عليهما ، فإن عمل فيهما بعملكم من التّجبيه - والتّجبيه : الجلد بجبل من ليف مطلى بقار ، ثم تُسودّ وجوههما ، ثم يُحملان على حمارين ، وتُجعل وجوههما من قبل أديار الحمارين - فاتّبعوه ، فإنما هو ملك ، وصدّقه ؛ وإن هو حكم فيهما بالرّجم فإنه نبيّ ، فاحذروه على ما في أيديكم أن يسلبكموه .
 فاتّوه ، فقالوا : يا محمد ، هذا رجل قد زنى بعد إحصائه بأمرأة قد أحصنت ، فاحكم فيهما ، فقد وليّناك الحكم فيهما . فمشى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أتى أحبارهم في بيت المدراس ، فقال : يا معشر يهود ، أخرجوا إلى علماءكم .
 ١٥ فأخرجوا له عبد الله بن صوريا .

قال ابن إسحاق : وقد حدّثنى بعض بني قريظة :
 أنهم قد أخرجوا إليه يومئذ ، مع ابن صوريا ، أبا ياسر بن أخطب ، ووهب ابن يهوذا ، فقالوا : هؤلاء علماءنا . فسألهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى ^(٣) حصل أمرهم ، إلى أن قالوا لعبد الله بن صوريا : هذا ^(٤) أعلم من بقي بالتوراة .
 ٢٠ قال ابن هشام : من قوله : « وحدّثنى بعض بني قريظة » إلى « أعلم من بقي بالتوراة » من قول ابن إسحاق ، وما بعده من الحديث الذي قبله .

(١) انتقاضهم : افتراقهم .

(٢) في م ، ر : « المدراس » .

(٣) كذا في ط . وفي سائر الأصول « ثم » .

(٤) في م ، ر : « هذا من أعلم من ... الخ » . ٢٥

فخلاه به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان غلاماً شاباً من أحدثهم سنّاً ،
 فأظنه به^(١) رسول الله صلى الله عليه وسلم المسألة ، يقول له : يا ابن صوريا ، أنشدك
 الله وأذكرك بأيامه عند بني إسرائيل ، هل تعلم أن الله حكم فيمن زنى بعد
 إحصائه بالرجم في التوراة ؟ قال : اللهم نعم ، أما والله يا أبا القاسم إنهم ليعرفون
 أنك لنبي مرسل ولكنهم يحسدونك . قال : فخرج رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فأمر بهما فرجما عند باب مسجده في بني غنم بن مالك بن النجار .
 ثم كفر بعد ذلك ابن صوريا ، وجحد نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم .
 قال ابن إسحاق :

فأنزل الله تعالى فيهم : « يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي
 الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا
 سَمَاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَاعُونَ لِقَوْمٍ آخِرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ » ، أى الذين بعثوا
 منهم من بعثوا وتخلفوا ، وأمرهم بما أمرهم به من تحريف الحكم عن مواضعه .
 ثم قال : « يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ
 وَإِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ » ، أى الرجم « فَاحْذَرُوا » إلى آخر القصة .

قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن طلحة بن يزيد بن ركانة عن إسماعيل
 ابن إبراهيم عن ابن عباس ، قال :
 أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم برجمهما ، فرجما بياب مسجده ، فلما
 وجد اليهودى مس الحجارة قام إلى صاحبه فجأ^(٢) عليها ، يقياها مس الحجارة ،
 حتى قتلا جميعاً .

قال : وكان ذلك مما صنع الله لرسوله صلى الله عليه وسلم في تحقيق
 الزنا منهما .

(١) أظنه به : أظن عليه .

(٢) جأ عليها ، أى انحنى عليها .

قال ابن إسحاق : وحدثني صالح بن كيسان عن نافع مولى عبد الله
ابن عمر ، عن عبد الله بن عمر ، قال :

لما حكموا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهما ، دعاهم بالتوراة ، وجلس خبر
منهم يتلوها ، وقد وضع يده على آية الرجم ، قال : فضرب عبد الله بن سلام
يد الخبر ، ثم قال : هذه يابني الله آية الرجم يابني أن يتلوها عليك ؛ فقال لهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم : ويحكم يا معشر يهود ! ما دعاكم إلى ترك حكم
الله وهو بأيديكم ؟ قال : فقالوا : أما والله إنه قد كان فينا يعمل به ، حتى زنى رجل
متابعه إحصانه ، من بيوت الملوك وأهل الشرف ، فمنعه الملك من الرجم ، ثم زنى
رجل بعده ، فأراد أن يرجمه ، فقالوا : لا والله ، حتى ترجم فلانا ، فلما قالوا له
ذلك اجتمعوا فأصاحوا أمرهم على التجبیه ، وأما ترا ذكر الرجم والعمل به .
قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فانا أول من أحيا أمر الله وكتابه
وعمل به ، ثم أمر بهما فرجما عند باب مسجد . قال عبد الله بن عمر : فكنتم
فيمن رجمهما .

قال ابن إسحاق : وحدثني داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس :
أن الآيات من المائدة التي قال الله فيها : « فَأَحْكُم بَيْنَهُم أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ »
وَإِنْ تَعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَنْ يَضُرُّوكَ شَيْئًا . وَإِنْ حَكَمْتَ فَأَحْكُم بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ
إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْقَسِطِينَ » إنما أنزلت في الدية بين بني النضير وبين بني قريظة ،
وذلك أن قتلى بني النضير ، وكان لهم شرف ، يؤدون الدية كاملة ، وأن بني قريظة
[كانوا] ^(١) يؤدون نصف الدية ، فتحاكموا في ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم ، فأنزل الله ذلك فيهم ، فحملهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على الحق في
ذلك ، فجعل الدية سواء .

(١) زيادة عن ا ، ط .

قال ابن إسحاق : فالله أعلم أي ذلك كان .

قال ابن إسحاق :

وقال كعب بن أسد ، وابن صُلُوبَا ، وعبد الله بن صُورِيَا ، وشَّاسُ بن قيس ،
بعضُهم لبعض . أذهبوا بنا إلى محمد ، لعلنا نَفْتِنَهُ عن دينه ، فإنما هو بشر ،
فأتوه فقالوا له : يا محمد ، إنك قد عَرَفْتَ أَنَا أَجْبَارُ يَهُودٍ وَأَشْرَافَهُمْ وَسَادَتَهُمْ ،
وَأَنَا إِن أَتَبِعْنَاكَ اتَّبَعْتُكَ يَهُودٌ ، وَلَمْ يَخَالِفُونَا ، وَأَنْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ بَعْضِ قَوْمِنَا
خُصُومَةٌ ، أَفَنَحَاكُمُ إِلَيْكَ فَتَقْضَى لَنَا عَلَيْهِمْ ، وَتُؤْمِنَ بِكَ وَنُصَدِّقَكَ ؟ فَأَبَى ذَلِكَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِمْ : « وَأَنْ أَحْكُمُ بَيْنَهُمْ
بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَأَحْذَرُهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ
اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَأَعْلَمُ أَنَّ مَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنْ
كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ . أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ
حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ » .

قصدهم الفتنة
برسول الله
صلى الله عليه
وسلم

قال ابن إسحاق :

وَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَمَرٌ مِنْهُمْ : أَبُو يَاسِرِ بْنِ أَخْطَبٍ ،
وَنَافِعُ بْنُ أَبِي نَافِعٍ ، وَعَازِرُ بْنُ أَبِي عَازِرٍ ، وَخَالِدٌ ، وَزَيْدٌ ، وَإِزَارُ بْنُ أَبِي إِزَارٍ ،
وَأَشِيعُ ، فَسَأَلُوهُ عَمَّنْ يُؤْمِنُ بِهِ مِنَ الرَّمْلِ ؛ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
« تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أَنْزَلَ إِلَيْنَا وَمَا أَنْزَلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ
وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ
لَا تُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ » . فَلَمَّا ذَكَرَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ
جَعَلُوا نُبُوَّتَهُ ، وَقَالُوا : لَا تُؤْمِنُ بِعِيسَى بْنِ مَرْيَمَ وَلَا بِمَنْ آمَنَ بِهِ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى
فِيهِمْ : « قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَنْقِمُونَ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أَنْزَلَ
إِلَيْنَا وَمَا أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ وَأَنْ أَكْثَرُكُمْ فَاسِقُونَ » .

جحدوهم
نبوة عيسى
عليه السلام

ادعائهم أنهم
على الحق

وَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَافِعُ بْنُ حَارِثَةَ ، وَسَلَامُ بْنُ مِشْكَمٍ ^(١) ،
وَمَالِكُ بْنُ الصَّيْفِ ^(٢) ، وَرَافِعُ بْنُ خُرَيْمَةَ ، فَقَالُوا : يَا مُحَمَّدُ ، أَلَسْتَ تَزْعُمُ أَنَّكَ عَلَى
مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَدِينِهِ ، وَتُؤْمِنُ بِمَا عِنْدَنَا مِنَ التَّوْرَةِ ، وَتَشْهَدُ أَنَّهَا مِنَ اللَّهِ حَقٌّ ؟
قَالَ : بَلَى ، وَلَكِنِّكُمْ أَحَدُتُمْ وَجَعَلْتُمْ مَا فِيهَا مِمَّا أَخَذَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ مِنَ الْمِيثَاقِ
فِيهَا ، وَكُتِبَتْ مِنْهَا مَا أُمِرْتُمْ أَنْ تُبَيِّنُوهُ لِلنَّاسِ ، فَبَرِئْتُ مِنْ إِحْدَائِكُمْ ؛ قَالُوا :
فَإِنَّا نَأْخُذُ بِمَا فِي أَيْدِينَا ، فَإِنَّا عَلَى الْهُدَى وَالْحَقِّ ، وَلَا نُؤْمِنُ بِكَ ، وَلَا نَتَّبِعُكَ
فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمْ : « قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا
التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ
مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ » .

إشراكهم بالله

قال ابن إسحاق : ١٠

وَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّحَّاسُ بْنُ زَيْدٍ ، وَقُرْدَمُ بْنُ كَعْبٍ ،
وَبَحْرِيُّ بْنُ عَمْرٍو ، فَقَالُوا لَهُ : يَا مُحَمَّدُ ، أَمَا تَعْلَمُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا غَيْرَهُ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ، بِذَلِكَ بُعِثْتُ ، وَإِلَى ذَلِكَ أُدْعَوُ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ
فِيهِمْ وَفِي قَوْلِهِمْ : « قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ
وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنْذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ إِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ
آلِهَةً أُخْرَى قُلْ لَا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌُ وَاحِدٌ وَإِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ
الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمُ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ
فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ » .

نبيه تعالى
للمؤمنين عن
موادتهم

وكان رفاعه بن زيد بن التابوت ، وسويد بن الحارث قد أظهر الإسلام
وناققا ، فكان رجال من المسلمين يوادونهما . فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمَا : « يَا أَيُّهَا
٢٠
٥٦

(١) يروى « سلام » بتشديد اللام كما يروى بتخفيفها . ومن يرويه بالتخفيف يستشهد

بقول الشاعر :

سفاني فأرواني كيتا مدامة على عجل مني سلام بن مشكم

(٢) في ١ : « الضيف » بالضاد المعجمة ، وهما روايتان فيه .

الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوءًا وَلَعِبًا مِنَ الَّذِينَ أَوْثَرُوا
الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكَفَّارَ أَوْلِيَاءَ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ ، إلى
قوله : « وَإِذَا جَاءَكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكَفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ وَاللَّهُ
أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا يَكْتُمُونَ » .

سؤالهم عن
قيام الساعة

وقال جبل بن أبي قشير ، وشمویل بن زید ، لرسول الله صلى الله عليه وسلم :
يا محمد ، أخبرنا ، متى تقوم الساعة إن كنت نبياً كما تقول ؟ فأنزل الله تعالى فيهما :
« يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا
إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمُ إِلَّا بَغْثَةً . يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ
حَافِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ » .

قال ابن هشام : أيان مُرساها : متى مُرساها . قال قيس بن الحداية^(١)
الخزاعي :

تفسير ابن
هشام لبعض
الغريب

فَجِئْتُ وَمُخْفَى السَّرِّ بَيْنِي وَبَيْنَهَا لَأَسْأَلَهَا أَيَّانَ^(٢) مَنْ سَارَ رَاجِعٌ ؟
وهذا البيت في قصيدة له . ومرساها : منهاها ، وجمعه : مراسٍ . قال الكمي
ابن زيد الأسدي :

وَالْمُصِيبِينَ بَابٌ مَا أَخْطَأَ النَّاسُ سِ وَرُوسَى قَوَاعِدَ الْإِسْلَامِ
وهذا البيت في قصيدة له . ورُوسَى السفينة : حيث تنتهي . وَخَفَى عَنْهَا (على
التقديم والتأخير) . يقول : يسألونك عنها كأنك حَفِيٌّ بِهِمْ ، فتُخبرهم بما
لا تُخبر به^(٣) غيرهم . والحَفِيٌّ : البرّ المتعهد . وفي كتاب الله : « إِنَّهُ كَانَ بِي
حَفِيًّا » . وجمعه : أحفياء . وقال الأعشى بنى قيس بن ثعلبة :

فَإِنْ تَسْأَلْنِي عَنِّي فَيَارُبَّ سَائِلٍ حَفِيٌّ عَنِ الْأَعَشَى بِهِ حَيْثُ أَصْعَدَا^(٤)

(١) في ر : « الحداد » .

(٢) في م ، ر : « أين » .

(٣) في م ، ر : « لا تُخبرهم غيرهم » .

(٤) أصعد في البلاد : سار فيها ومضى وذهب .

وهذا البيت في قصيدة له . والحق (أيضاً) : المستحق عن علم الشيء ،
المبالغ في طلبه .

ادعائهم أن
عزيزا ابن الله

قال ابن إسحاق :

وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم سلام بن مشكم ، ونعمان بن أوفى
٥ أبو أنس ، ومحمود بن دحية ، وشأس بن قيس ، ومالك بن الصيف ^(١) فقالوا له :
كيف تتبعك وقد تركت قبيلتنا ، وأنت لا تزعم أن عزيزاً ابن الله ؟ . فأنزل
الله عز وجل في ذلك من قولهم : « وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ
النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا
مِنْ قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ » ، إلى آخر القصة .

تفسير ابن
هشام لبعض
القريب

قال ابن هشام : ١٠

يضاؤون : أى يشاكل قولهم قول الذين كفروا ، نحو أن تُحدث بحديث ،
فيحدث آخر بمثله ، فهو يضاھيك .

طلبهم كتابا
من السماء

قال ابن إسحاق :

وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم محمود بن سَيِّحان ، ونُعمان بن أضاء ،
١٥ وبنجرى بن عمرو ، وعزير بن أبي عزيز ، وسلام بن مشكم ، فقالوا : أحقُّ
يا محمد أن هذا الذى جِئْتَ به لحق من عند الله ، فإننا لا نراه متسقاً كما تنسق
التوراة ؟ فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : أما والله إنكم لتعرفون أنه من
عند الله . تجدونه مكتوباً عندكم فى التوراة ، ولو اجتمعت الإنس والجن على أن
يأتوا بمثل ما جاءوا به ؛ فقالوا عند ذلك ، وهم جميع : فنحاص ، وعبد الله
٢٠ ابن صوريا ، وابن صلوأ ، وكنانة بن الربيع بن أبي الحقيق ، وأشيع ، وكعب
ابن أسد ، وشمویل بن زيد ، وجبل بن عمرو بن سُكينة : يا محمد ، أما تعلمك هذا
إنس ولا جن ؟ قال : فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : أما والله إنكم لتعلمون

(١) فى ١ : « الضيف . بالضاد المعجمة ، وهما روايتان فيه .

أنه من عند الله وأنى لرسول الله ؛ تجدون ذلك مكتوباً عندكم في التوراة ؛
 فقالوا : يا محمد ، فإن الله يصنع لرسوله إذا بعثه ما يشاء ، ويقدر منه على ما أراد ،
 فأنزل علينا كتاباً من السماء ترووه ونعرفه ، وإلا جئناك بمثل ما تأتي به . فأنزل
 الله تعالى فيهم وفيما قالوا : « قُلْ لِّئِنْ أَجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ
 هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً » .

تفسير ابن
 هشام لبعض
 الغريب

قال ابن هشام :

الظهير : العون . ومنه قول العرب : تظاهروا عليه ، أى تعاونوا عليه .

قال الشاعر :

يا سَمَى النَّبَى أَصْبَحَتْ لِلدَّيْنِ قِوَامًا وَلِلْإِمَامِ ظَهِيرًا

أى عوناً ؛ وجمعه : ظهراء .

١٠

قال ابن إسحاق :

سؤالهم له
 صلى الله عليه
 وسلم عن
 ذى القرنين

وقال حُيَّ بن أخطب ، وكعب بن أسد ، وأبورافع ، وأشيع ، وشمویل
 ابن زيد ، لعبد الله بن سلام حين أسلم . ما تكون النبوة في العرب ، ولكن
 صاحبك ملك . ثم جاءوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألوه عن ذى القرنين .
 فقص عليهم ما جاءه من الله تعالى فيه ، مما كان قصاً على قريش ، وهم كانوا
 ممن أمر قريشاً أن يسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه ، حين بعثوا إليهم
 النضر بن الحارث ، وعقبة بن أبي معيط .

١٥

قال ابن إسحاق^(١) : وحدثت عن سعيد بن جبير أنه قال :

تهجمهم على
 ذات الله
 وغضب
 الرسول صلى
 الله عليه
 وسلم لذلك

أنى رهط من يهود إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالوا : يا محمد ،
 هذا الله خلق الخلق ، فمن خلق الله ؟ قال : فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 حتى انتقع^(٢) لونه ، ثم ساورهم^(٣) غضباً لربه . قال : فجاءه جبريل عليه السلام

٢٠

(١) في ١ : « قال ابن هشام » .

(٢) انتقع لونه : تغير .

(٣) ساورهم : واثبهم وباطبهم .

فسكّنه ، فقال : خفّض عليك يا محمد ، وجاءه من الله بجواب ما سأله عنه :
« قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ . اللَّهُ الصَّمَدُ . لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ . وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ » .

قال : فلما تلاها عليهم ، قالوا : فصّيف لنا يا محمد كيف خلقه ؟ كيف ذراعه ؟ كيف عضده ؟ فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم أشد من غضبه الأول ، وساورهم . فأتاه جبريل عليه السلام ، فقال له مثل ما قال له أول مرة ، وجاءه من الله تعالى بجواب ما سأله . بقول الله تعالى : « وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ يَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ » .

قال ابن إسحاق : وحدثني عتبة بن مسلم ، مولى بني تميم^(١) عن أبي سلمة ابن عبد الرحمن ، عن أبي هريرة ، قال :

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : يُوشِكُ النَّاسُ أَنْ يَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ حَتَّى يَقُولَ قَائِلُهُمْ : هَذَا اللَّهُ خَلَقَ الْخَلْقَ ، فَمَنْ خَلَقَ اللَّهُ ؟ فَإِذَا قَالُوا ذَلِكَ فَقُولُوا : « قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ . اللَّهُ الصَّمَدُ . لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ . وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ » . ثم ليتفل الرجل عن يساره ثلاثا ، وليستعذ بالله من الشيطان الرجيم .

تفسير ابن
هشام لبعض
الغريب

قال ابن هشام: ١٥

الصمد: الذي يصمد إليه ويفزع إليه ، قالت هند بنت مَعْبُد بن نَضْلَة تبكي عمرو بن مَسْعُود ، وخالد بن نَضْلَة ، عمّهما الأسدَيْن ، وهما اللذان قتل النعمان ابن المنذر اللخمي ، وبني الغريَيْن^(٢) اللذين بالكوفة عليهما :

أَبَا بَكْرٍ النَّاعِي بِخَيْرِي بَنِي أُسْدٍ بَعْمُرِ بْنِ مَسْعُودٍ وَبِالسَّيِّدِ الصَّمَدِ^(٣)

٢٠ (١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « تميم » .

(٢) الغريان : بناءان طويلان : يقال هما قبر مالك وعقيل نديعي جذية الأبرش ، وسما الغرين لأن النعمان بن المنذر كان يربيهما بدم من يقطعه في يوم يؤسه . (عن لسان العرب)
(٣) الناعي : الذي يأتي بخير الميت .

أمر السيد والعاقب وذكر المباهلة

قال ابن إسحاق :

معنى العاقب
والسيد
والأسقف

وقدِم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد نصارى نَجْرَانَ ، ستون
راكباً ، فيهم أربعة عشر رجلاً من أشرافهم ، في الأربعة عشر منهم ثلاثة نفر
إليهم يؤول أمرهم : العاقب ، أمير القوم وذو رأيهم ، وصاحب مشورتهم ، والذي
لا يُصدرون إلا عن رأيهِ ، واسمُهُ عبد المسيح ؛ والسيد ، ثمّالهم^(١) ، وصاحب
رَحْلهم ومُجْتَمَعهم ، واسمُهُ الأيهم ؛ وأبو حارثة بن علقمة ، أحد بني بكر
ابن وائل ، أَسَقَقهم^(٢) وحَبَرهم وإمامهم ، وصاحب مِدْرَاسِهِمْ .

وكان أبو حارثة قد شرف فيهم ، ودرس كتبهم ، حتى حَسُنَ علمه في دينهم ،
فكانت ملوك الروم من النصرانية قد شرفوه ومولوه وأخدموه ، وبنّوا له
الكنائس ، وبسطوا عليه الكرامات ، ليأبئانهم عنه من علمه وأجتهاده في دينهم .
فلما رجعوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من نَجْرَانَ ، جلس أبو حارثة
على بغلة له موجهاً [إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم]^(٣) ، وإلى جنبه أخ
له ، يقال له : كُوز بن علقمة - قال ابن هشام : ويقال : كُرُز^(٤) - فعثرت بغلة
أبي حارثة ، فقال كُوز : تعس الأبعد ! يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛

منزلة أبي
حارثة عند
ملوك الروم

سبب إسلام
كُوز بن
علقمة

(١) ثمّال القوم : هو أصلهم الذي يقصدون إليه ، ويقوم بأمرهم وشؤونهم .

(٢) الأسقف (بتشديد الاء وتخفيفها) : عظيم النصارى .

(٣) زيادة عن ا .

(٤) في الأصول : « كوز » ، وهو تحريف ، وما أُنبتاهما الروايتان المعروفتان في
اسم ابن علقمة ، (راجع الفأوس مادى كوز وكرز) :

فقال له أبو حارثة : بل أنت تَعَسْت ! فقال : ولم يا أخى ؟ قال : والله إنه للنبي الذي كنّا ننتظر ؛ فقال له كوز : ما يمنعك منه وأنت تعلم هذا ؟ قال : ما صنع بنا هؤلاء القوم ، شرفونا ومولونا وأكرمونا ، وقد أبوا إلا خلافه ، فلو فعلت نزعوا منا كل ما ترى . فأضمر عليها منه أخوه كوز بن علقمة ، حتى أسلم بعد ذلك . فهو كان يُحدّث عنه هذا الحديث فيما بلغنى . ٥

رؤساء
نجران وإسلام
أحدم

قال ابن هشام :

و بلغنى أن رؤساء نجران كانوا يتوارثون كتباً عندهم . فكلما مات رئيس منهم فأفضت الرئاسة إلى غيره ، ختم على تلك الكتب خاتماً مع الخواتم التي كانت قبله ولم يكسرها ، فخرج الرئيس الذي كان على عهد النبي صلى الله عليه وسلم يمشى فعثر ، فقال له ابنه : تعس الأبعد ! يريد النبي صلى الله عليه وسلم ؛ فقال له أبوه : لا تفعل ، فإنه نبي ، وأسمه في الوضائع ، يعنى الكتب . فلما مات لم تكن لأبنته همة إلا أن شد فكسر الخواتم ، فوجد فيها ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ، فأسلم فحسن إسلامه وحج ، وهو الذي يقول :
إليك تعدو قلقاً وضيئها
مُعْتَرِضاً في بطنها جَنِينُها

* مُخَالَفاً دينَ النَّصَارَى دينُها *

١٥

قال ابن هشام : الوضين : الحزام ، حزام الناقة . وقال هشام بن عروة^(١) : وزاد فيه أهل العراق :

* مُعْتَرِضاً في بطنها جَنِينُها *

فأما أبو عبيدة فأنشدناه فيه .

صلاتهم إلى
المشرق

قال ابن إسحاق : وحدثنى محمد بن جعفر بن الزبير قال : ٢٠

لما قَدِمُوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فدخلوا عليه مسجده

(١) في م ، ر : « قال ابن هشام »

حين صلى العصر، عليهم ثيابُ الحَبَرَات^(١)، جُبَّ وأُردية، في جمال رجال
بنى الحارث بن كعب . قال : يقول بعض من رآهم من أصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم يومئذ : مارأينا بعدهم وفداً مثلهم ، وقد حانت صلاتهم ، قاموا في
مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلون ، فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم : دعوهم ؛ فصلوا إلى المشرق .

قال ابن إسحاق :

أسماء الوفد
ومعتقدهم
ومنساقشتهم
الرسول صلى
الله عليه
وسلم

- فكانت^(٢) تسمية الأربعة عشر ، الذين يؤول إليهم أمرهم : العاقب ، وهو
عبد المسيح ؛ والسيد ، وهو الأيهم ، وأبو حارثة بن علقمة أخو بني بكر بن وائل ،
وأوس ، والحارث ، وزيد ، وقيس ، ويزيد ، ونُبَيْه ، وخُوَيْلِد ، وعمرو ،
وخالد ، وعبد الله ، ويَحْنَس ، في ستين راكبا . فكلَّم رسول الله صلى الله عليه
وسلم منهم^(٣) أبو حارثة بن علقمة ، والعاقب عبد المسيح ، والأيهم السيد - وهم
من النصرانية على دين الملك ، مع اختلاف من أمرهم ، يقولون : هو الله ،
ويقولون : هو ولد الله ، ويقولون : هو ثالث ثلاثة . وكذلك قولُ النصرانية .
فهم يحتجّون في قولهم : « هو الله » بأنه كان يُخَيِّى الموتى ، ويُبرئ
الأسقام ، ويُخبر بالغيوب ، ويخلق من الطين كهيئة الطير ، ثم ينفخ فيه فيكون
طائراً ، وذلك كله بأمر الله تبارك وتعالى : « ولنجعل له آية للناس » .
ويحتجّون في قولهم « إنه ولد [الله] »^(٤) بأنهم يقولون : لم يكن له أب يعلم ، وقد
تكلم في المهد ، وهذا لم يصنعه أحدٌ من ولد آدم قبله .
ويحتجّون في قولهم : « إنه ثالث ثلاثة » بقول الله : فعلنا ، وأمرنا ، وخلقنا ،

٢٠

(١) الحبرات : برود من برودتين ؛ الواحدة : حبرة .

(٢) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « وكان »

(٣) هذه الكلمة ساقطة في ١ .

(٤) زيادة عن ١ .

وقضينا ، فيقولون : لو كان واحداً ما قال إلا فعلتُ ، وقضيت ، وأمرت ،
 وخلقْت ؛ ولكنه هو عيسى ومريم . ففي كل ذلك من قولهم قد نزل القرآن -
 فلما كلمه الخبران ، قال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم : أسلما ؛ قالا : قد
 أسلما ؛ قال : إنكما لم تُسلما [فأسلما] ^(١) ؛ قالا : بلى ، قد أسلما قبلك ؛ قال :
 كذبتما ، يمتنعكما من الإسلام دعاؤكما لله ولداً ، وعبادتكما الصليب ، وأكلكما
 الخنزير ؛ قالا : فن أبوه يا محمد ؟ فصمت عنهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يُجبهما .
 فأنزل الله تعالى في ذلك من قولهم ، واختلاف أمرهم كله ، صدر سورة
 آل عمران إلى بضْع وثمانين آية منها ، فقال جل وعزّ : « أَلَمْ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ
 الْحَيُّ الْقَيُّومُ » . فافتتح السورة بتنزيه نفسه عما قالوا ، وتوحيده إياها بالخلق
 والأمر ، لا شريك له فيه ، ردّاً عليهم ما ابتدعوا من الكفر ، وجعلوا معه من
 الأنداد ، واحتجاجاً بقولهم عليهم في صاحبهم ، ليعرفهم بذلك ضلالتهم ؛ فقال :
 « أَلَمْ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ » ليس معه غيره شريك في أمره « الْحَيُّ الْقَيُّومُ »
 الحيّ الذي لا يموت ، وقد مات عيسى وصلب في قولهم . والقيوم : القائم
 على مكانه من سلطانه في خلقه لا يزول ، وقد زال عيسى في قولهم عن مكانه
 الذي كان به ، وذهب عنه إلى غيره . « نَزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابُ بِالْحَقِّ » ، أى
 بالصدق فيما اختلفوا فيه « وَأُنْزِلَ التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلَ » : التوراة على
 موسى ، والإنجيل على عيسى ، كما أنزل الكتب على من كان قبله « وَأُنْزِلَ
 الْفُرْقَانُ » ، أى الفصل بين الحق والباطل ، فيما اختلف فيه الأحزاب من أمر
 عيسى وغيره . « إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ
 ذُو انْتِقَامٍ » ، أى أن الله منتقم ممن كفر بآياته ، بعد علمه بها ، ومعرفة

(١) زيادة عن ط .

ما نزل من
 آل عمران
 فيهم

بما جاء منه فيها . « إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ » ،
 أى قد علم ما يُريدون وما يَكيدون وما يُضاهون بقولهم فى عيسى ، إذ جعلوه
 إلهًا وربًا ، وعندهم من علمه غير ذلك ، غِرَّةً بالله وكفرًا به . « هُوَ الَّذِي
 يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ » ، أى قد كان عيسى ممن صُوِّرَ فى الأرحام ،
 لا يدفعون ذلك ولا ينكرونه ، كما صُوِّرَ غيره من ولد آدم ، فكيف يكون
 إلهًا وقد كان بذلك النزل . ثم قال تعالى إنزاهًا لنفسه ، وتوحيدًا لها مما جعلوا
 معه : « لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ » العزيز فى انتصاره ممن كفر به ،
 إذا شاء ، الحكيم فى حجته وعُذْرِهِ إلى عباده . « هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ
 الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ » فهن حجة الرب ، وعِصْمَةُ الْعِبَادِ ،
 ودَفْعُ الْخُصُومِ وَالْبَاطِلِ ، ليس لهن تصريح ولا تحريف عما وُضِعَ عليه « وَأُخَرُ
 مُتَشَابِهَاتٌ » لهن تصريح وتأويل ، ابتلى الله فيهن العباد ، كما ابتلاهم فى
 الحلال والحرام ، ^(١) يُصْرِفْنَ إِلَى الْبَاطِلِ ، ولا يُحَرِّقْنَ عَنِ الْحَقِّ . يقول عز وجل :
 « فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ » ، أى مَيَّلَ عَنِ الْهُدَى « فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ
 مِنْهُ » ، أى ما تصرف منه ، ليصدقوا به ما ابتدعوا وأُخْدِثُوا ، لتكون لهم حجة ،
 ولهم على ما قالوا شبهة « ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ » ، أى اللبس « وَأَبْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ » .
 ذلك على ما رَكِبُوا مِنَ الضَّلَالَةِ فى قولهم : خلقنا وقضينا . يقول : « وَمَا يَعْلَمُ
 تَأْوِيلَهُ » ، أى الذى به أرادوا ما أرادوا « إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ
 آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا » فكيف يختلف وهو قول واحد ، من رب
 واحد . ثم ردوا تأويل المُتَشَابِهَةِ على ما عرفوا من تأويل الحُكْمَةِ التى لا تأويل
 لأحد فيها إلا تأويل واحد ، واتسق بقولهم الكتاب ، وصدق بعضه بعضًا ،
 فنفدت به الحُجَّةُ ، وظهر به العذر ، وزاح به الباطل ، ودُمِغَ به الكفر . يقول الله
 تعالى فى مثل هذا . « وَمَا يَذَّكَّرُ » فى مثل هذا « إِلَّا أُولُوا الْأَلْبَابِ . رَبَّنَا لَا تَجْعَلْ
 قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا » ، أى لا تُملِ قُلُوبَنَا وَإِنْ مِلْنَا بِأَحَدَانَا « وَهَبْ لَنَا

(١) فى ط : « لا يصرفن » .

مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ . ثُمَّ قَالَ : « شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ » بخلاف ما قالوا « قَائِمًا بِالْقِسْطِ » ، أى بالعدل [فيما يريد] ^(١) « لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ » إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ » ، أى ما أنت عليه يا محمد : التوحيد للرب والتصديق للرسول .

« وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ » أى الذى جاءك ، أى أن الله الواحد الذى ليس له شريك « بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ . فَإِنْ حَاجُّوكَ » ، أى بما يأتون به من الباطل من قولهم : خلقنا وفعلنا وأمرنا ، فإنما هى شبهة باطل قد عرفوا ما فيها من الحق « فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ » ، أى وحده « وَمَنْ أَتَّبَعَنَ وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ » الذين لا كتاب لهم « ءَأَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ » .

ما تزل من
القرآن فيما
أحدث
اليهود
والنصارى

ثم جمع أهل الكتابين جميعاً ، وذكر ما أحدثوا وما ابتدعوا ، من اليهود والنصارى ، فقال : « إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ » ، إلى قوله : « قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلْكِ » ، أى رب العباد ، والمالك الذى لا يقضى فيهم غيره « تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُنْزِلُ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ » ، أى لا إله غيرك « إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ » ، أى لا يقدر على هذا غيرك بسطآنك وقدرتك . « تُوَلِّجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُوَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ » بتلك القدرة « وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ » لا يقدر على ذلك غيرك ولا يصنعه إلا أنت ، أى ^(٢) فإن كنت سلطت عيسى على الأشياء التى بها

(١) هذه العبارة ساقطة فى ١ ، ط .

(٢) هذه الكلمة ساقطة فى ط .

يزعمون أنه إله ، من إحياء الموتى ، وإبراء الأسقام ، والخلق للطير من الطين ، والإخبار عن الغيوب ، لأجعله به آية للناس . وتصديقاً له في نبوته التي بعثته بها إلى قومه ، فإن من سُلطاني وقُدْرتي ما لم أعطه تملك الملوك بأمر النبوة ، ووضعتها حيث شئت ، وإيلاج الليل في النهار والنهار في الليل ، وإخراج الحي من الميت وإخراج الميت من الحي ، ورزق من شئت من برّ أو فاجر بغير حساب ؛ فكلّ ذلك لم أسلّط عيسى عليه ، ولم أملكه إياه ، أفلم^(١) تكن لهم في ذلك عبرة وبيّنة ! أن لو كان إلهاً كان ذلك كله إليه ، وهو في علمهم يهرب من الملوك ، وينتقل منهم في البلاد ، من بلد إلى بلد .

ثم وعظ المؤمنين وحذّره ، ثم قال : « قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ » ،
 ١٠ « أَيْ إِنْ كَانَ هَذَا مِنْ قَوْلِكُمْ حَقًّا ، حَبَّ اللَّهُ وَتَعْظِيماً لَهُ » فَأَتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ » ، أَيْ ماضى من كفركم « وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ »
 قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ » فَأَتَمَّ تَعْرِفُونَهُ وَتَجِدُونَهُ فِي كِتَابِكُمْ « فَإِنْ تَوَلَّوْا » ، أَيْ عَلَى كَفَرِهِمْ « فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ » .

ثم استقبل لهم أمر عيسى [عليه السلام]^(٢) ، وكيف كان بدء ما أراد الله به ، فقال :
 ١٥ « إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ . ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ » . ثم ذكر أمر امرأة عمران وقولها :
 « رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا » ، أَيْ نذرتَه فجعلته^(٣) عتيقاً ، تعبّده لله ، لا ينتفع به شيء من الدنيا « فَتَقَبَّلَ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ » فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّي إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى » ، أَيْ لَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى لَمَّا جَعَلْتُهَا مُحَرَّرًا^(٤) لَكَ^(٥) نَذِيرَةٌ « وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ » . يقول الله

(١) في ١ : « فلم تكن » .

(٢) زيادة عن ط .

(٣) كذا في ١ ، وفي سائر الأصول : « فجعلته » .

(٤) في م : « محررة » . وعبارة كتب اللغة تفيد أن المحرر يطلق على النذير والنذيرة .

(٥) في ١ : « له » .

تبارك وتعالى : « فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا » بعد أيها وأما .

قال ابن هشام : كفَّلها : ضمَّها .

قال ابن إسحاق :

٥ فذكرها باليتم ثم قصَّ خبرها وخبر زكريَّا ، وما دعا به ، وما أعطاه ، خبر زكريَّا ومريم

إذ وهب له يحيى . ثم ذكر مريم ، وقول الملائكة لها : « يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ . يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَأَسْجُدِي وَأَزْكِى مَعَ الرَّاكِعِينَ » . يقول الله عز وجل : « ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ » ، أى ما كنت معهم « إِذْ يُلقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ » .

قال ابن هشام :

تفسير
ابن هشام
لبعض الغريب

أقلامهم : سهامهم ، يعنى قدَّاحهم التى استهموا بها عليها ، فخرج قدح زكريَّا فضمَّها ، فيما قال الحسن بن أبى الحسن البصرى .

قال ابن إسحاق :

كفالة جريج
الراهب لمريم

١٥ كفَّلها هاهنا جريج^(١) الراهب ، رجل من بنى إسرائيل نجار ، خرج السهم عليه بِحَمْلها فحمَلها ، وكان زكريَّا قد كفَّلها قبل ذلك ، فأصابته بنى إسرائيل أزمةٌ شديدة ، فعجز زكريَّا عن حملها ، فاستهموا عليها أيهم يكفلها ، فخرج السهم على جريج الراهب بكفولها فكفلها . « وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ » ، أى ما كنت معهم إِذْ يَخْتَصِمُونَ فيها . يُخْبِرُه بخفى ما كتموا منه من العلم عندهم ، لتحقيق نبوته والحجة عليهم بما يأتهم به مما أخفوا منه .

٢٥ ثم قال : « إِذْ قَالَتِ الْمَلَايِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ

(١) كذا فى ١ ، وفى سائر الأصول : « جريج » بالحاء المهملة .

لِلْمَسِيحِ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ ، ، أى هكذا كان أمره لا كما تقولون فيه « وَجِهَاً
فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ » ، أى عند الله « وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ . وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ
وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ » يخبرهم بحالاته التى يتقارب فيها فى عمره ، كتقارب
بنى آدم فى أعمارهم ، صغاراً وكباراً . إلا أن الله خصه بالكلام فى مهده آيةً لنبوته ،
وتعريضاً للعباد بمواقع قدرته . « قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمَسِّنِي
بَشَرٌ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ » ، أى يصنع ما أراد ، ويخلق ما يشاء من
بشر أو غير بشر « إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ » مما يشاء وكيف
شاء ، « فَيَكُونُ » كما أراد .

ثم أخبرها بما يريد به ، فقال : « وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ »
التي كانت فيهم من عهد موسى قبله « وَالْإِنْجِيلَ » ، كتاباً آخر أحدثه الله عزَّ
وجل إليه لم يكن عندهم إلا ذكره . أنه كائن من الأنبياء بعده « وَرَسُولًا إِلَىٰ
بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ » أى يحقق بها نبوتى ،
أنى رسول منه إليكم « أَنِّي أَخْلَقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ
فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ » الذى بعثنى إليكم ، وهو ربى وربكم « وَأُبْرِئُ
الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ » .

ما نزل من
القرآن في بيان
آيات عيسى
عليه السلام

قال ابن هشام : الأكمة : الذى يولد أعمى . قال رؤبة بن العجاج :
* هَرَجَتْ (١) فارتدَّ ارتدادَ الأكمة *
[وجعه : كمة] (٢) . قال ابن هشام : هَرَجَتْ : صحت بالأسد ، وجلبت عليه .
وهذا البيت فى أرجوزة (٣) له .

تفسير
ابن هشام
لبعض الغريب

« وَأُخِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدْخِرُونَ فِي ۚ

(١) ويروى : « هزجت » بالزاي المعجمة ، أى زجرت .

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) كذا فى ١ ، ط . وفى سائر الأصول : « فى قصيدة » .

يُؤْتِكُمْ إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ لَكُمْ « أُنِي رَسُولٌ مِنْ اللَّهِ إِلَيْكُمْ » « إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ . وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ » ، أَيْ لِمَا سَبَقَتْ مِنْهَا « وَلِأَحِلَّ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ » ، أَيْ أَخْبَرَكُمْ بِهِ أَنَّهُ كَانَ عَلَيْكُمْ حَرَامًا فَتَرَكْتُمُوهُ ، ثُمَّ أَحَلَّهُ لَكُمْ تَخْفِيفًا عَنْكُمْ ، فَتَصِيبُونَ يُشْرَهُ وَتَخْرُجُونَ مِنْ تِبَاعَاتِهِ ^(١) « وَجِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَتَقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا . إِنْ اللَّهُ رَبِّي وَرَبُّكُمْ » ، أَيْ تَبَرُّيًا مِنَ الَّذِي يَقُولُونَ فِيهِ ، وَاحْتِجَاجًا لِرَبِّهِ عَلَيْهِمْ « فَأَعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ » ، أَيْ هَذَا الَّذِي قَدْ حَمَلْتُكُمْ عَلَيْهِ ، وَجِئْتُكُمْ بِهِ . « فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمْ الْكُفْرَ » وَالْعِدْوَانَ عَلَيْهِ « قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ » هَذَا قَوْلُهُمُ الَّذِي أَصَابُوا بِهِ الْفَضْلَ مِنْ رَبِّهِمْ « وَأَشْهَدُ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ » لَا مَا يَقُولُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَحَاجُّونَكَ فِيهِ « رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ » ، أَيْ هَكَذَا كَانَ قَوْلُهُمْ وَإِيمَانُهُمْ .

رفع عيسى
عليه السلام

ثم ذكر [سبحانه وتعالى] ^(٢) رفعه عيسى إليه حين اجتمعوا لقتله ، فقال : « وَمَكْرُوهًا وَمَكْرًا اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرٌ لِمَا كَرِهْتُمْ » . ثم أخبرهم وردَّ عليهم فيما أقرُّوا لليهود بصلبه ، كيف رفعه وطهره منهم ، فقال : « إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ خُذْ هَذَا الصَّلَافُ إِلَى وَمُطَهَّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا » ، إِذْ هُوَ مِنْكَ بِمَا هُمَا « وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ » ، ثم القصة ، حتى انتهى إلى قوله : « ذَلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ » يَا مُحَمَّدُ « مِنْ آيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ » الْقَاطِعُ الْفَاصِلُ الْحَقُّ ، الَّذِي لَا يُخَالِطُهُ الْبَاطِلُ ، مِنَ الْخَبَرِ عَنْ عِيسَى وَعَمَّا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنْ أَمْرِهِ ، فَلَا تَقْبَلَنَّ خَبْرًا غَيْرَهُ . « إِنْ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ » فَاسْتَمِعْ « كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ . الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ » ، أَيْ مَا جَاءَكَ مِنَ الْخَبَرِ عَنْ عِيسَى « فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُتَرَدِّينَ » ،

(١) التباعَات : جمع تَبَاعَة (بالكسر) وهي التبعة والظلامة .

(٢) زيادة عن ط .

أى قد جاءك الحق من ربك فلا تكثر فيه ، وإن قالوا : خلق عيسى من غير ذكر فقد خلقت آدم من تراب ، بتلك القدرة من غير أنثى ولا ذكر ، فكان كما كان عيسى لحماً ودماً ، وشعراً وبشراً ، فليس خلق عيسى من غير ذكر بأعجب من هذا . « فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ » ، أى من بعد ما قصصت عليك من خبره ، وكيف كان أمره ، « فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ » .

تفسير
ابن هشام
لبعض الغريب

قال ابن هشام :

قال أبو عبيدة : نبتهل : ندعو باللعنة ، قال أعشى بن قيس بن ثعلبة :

لَا تَقْعُدَنَّ وَقَدْ أَكَلْتَهَا حَطْبًا نَمُوذُ مِنْ شَرِّهَا يَوْمًا وَنَبْتَهِلُ ١٠

وهذا البيت في قصيدة له^(١) . يقول : ندعو باللعنة . وتقول العرب :

بَهْلَ اللَّهِ فَلَانًا ، أى لعنه ، وعليه بهلة الله . [قال ابن هشام]^(٢) : . ويقال : بهلة

الله^(٢) ، أى لعنة الله ؛ ونبتهل أيضاً : نجتهد ، فى الدعاء .

قال ابن إسحاق :

« إِنَّ هَذَا » الذى جئت به من الخبر عن عيسى « هُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ » ١٥

من أمره « وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ » . فَإِنْ تَوَلَّوْا

فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ . قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا

وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا

مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ » . فدعاهم إلى النصف ،

وقطع عنهم الحجة . ٢٠

(١) وزادت (١) بعد هذه الكلمة : « نبتهل : تنضرع » .

(٢) هذه العبارة ساقطة فى ١ .

فلما أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر من الله عنه ، والفصل من إياهم الملائكة
القضاء بينه وبينهم ، وأمر بما أمر به من ملاءمتهم إن ردوا ذلك عليه ، دعاهم إلى
ذلك ؛ فقالوا له : يا أبا القاسم ، دعنا ننظر في أمرنا ، ثم نأتيك بما نريد أن نفعل
فيما دعوتنا إليه . فانصرفوا عنه ، ثم خلوا بالعاقب ، وكان ذا رأيهم ، فقالوا :
يا عبد المسيح ، ماذا ترى ؟ فقال : والله يا معشر النصارى لقد عرقتم أن محمداً
لنبي مرسل ، ولقد جاءكم بالفصل من خبر صاحبكم ، ولقد علمتم ما لا عن قوم
نبياً قط فبقي كبيرهم ، ولا نبت صغيرهم ، وإنه للاستئصال منكم إن فعلتم ، فإن
كنتم قد أبيتم إلا إلف دينكم ، والإقامة على ما أتم عليه من القول في
صاحبكم ، فوادعوا الرجل ، ثم أنصرفوا إلى بلادكم . فأتوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ، فقالوا : يا أبا القاسم ، قد رأينا ألا نلاعنك ، وأن نتترك على
دينك ، ونرجع على ديننا ، ولكن ابعث معنا رجلاً من أصحابك ترضاه لنا ،
يحكم بيننا في أشياء اختلفنا فيها من أموالنا ، فإنكم عندنا رضاء .

قال محمد بن جعفر : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أئتوني العشيّة أبعث
معكم القوي الأمين . قال : فكان عمر بن الخطاب يقول : ما أحببت الإمارة قط
حبي إياها يومئذ ، رجاء أن أكون صاحبها ، فرخت إلى الظهر مهجراً ، فلما صلى
بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر سلم ، ثم نظر عن يمينه وعن يساره ،
فجعل أطاول له ليرواني ، فلم يزل يلتمس بيصره حتى رأى أبا عبيدة بن الجراح ،
فدعاه فقال : أخرج معهم ، فاقض بينهم بالحق فيما اختلفوا فيه . قال عمر :
فذهب بها أبو عبيدة .

تولية أبي
عبيدة أمورهم

نبد من ذكر المناققين

ابن أبي
روابن صيني

قال ابن إسحاق :

وقدّم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة - كما حدثني عاصم بن عمر
ابن قتادة - وسيّد أهلها عبد الله بن أبي [ابن] ^(١) سَلُول العوفي . ثم أخذ
بني الحُبَلَى ، لا يختلف عليه في شرفه [من قومه] ^(٢) اثنان ، لم يجتمع الأوس والخزرج
قبله ولا بعده على رجل من أحد الفريقين ، حتى جاء الإسلام ، غيره ، ومعه في
الأوس رجل ، هو في قومه من الأوس شريفٌ مُطاع ، أبو عامر عبد عمر بن
صَيْفِي بن النعمان ، أخذ بني ضُبَيْعة بن زيد ، وهو أبو حَنْظَلَة ، الفسيل يوم
أُحُد ، وكان قد ترهب في الجاهلية وليس المسوح ، وكان يُقال له : الراهب .
فشقيّا بشرفهما وضرّهما .

١٠

إسلام
ابن أبي

فأما عبد الله بن أبي فكان قومه قد نظّموا له الخرز ليتوجّوه ثم
يملكوه عليهم ^(٣) ، فجاءهم الله تعالى برسوله صلى الله عليه وسلم ، وهم على
ذلك . فلما انصرف قومه عنه إلى الإسلام ضغن ^(٤) ، ورأى أن رسول الله

(١) زيادة عن ا ، ط .

(٢) قال السهيلي : « .. وذلك أن الأنصار يمن ، وقد كان اللوك التوجون من اليمن في آل
قحطان ، وكان أول من تتوج منهم سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ، ولم يتوج من العرب
إلا قحطاني كذلك . قال أبو عبيدة : ف قيل له : قد تتوج هوذة بن علي الحنفي صاحب اليمامة ،
وقال فيه الأعشى :

من يلق هوذة يسجد غير متب
إذا نعم فوق التاج أو وضعا
وفي الخرزات التي بمعنى التاج يقول الشاعر :

٢٠

رعى خرزات الملك عشرين حجة وعشرين حتى قاد والشيب شامل
وقال أبو عبيدة : لم يكن تاجا وإنما كانت خرزات تنظم . وكان سبب تتوج هوذة أنه
أجار لطيفة لكسرى فلما وفد عليه توجه لذلك وملكه .

(٣) ضغن : اعتقد المداواة .

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أُسْتُكِبَهُ مُلْكًا . فَلَمَّا رَأَى قَوْمَهُ قَدْ أَبَوْا إِلَّا الْإِسْلَامَ
دَخَلَ فِيهِ كَارَهَا مُصِرًّا عَلَى تَفَاقٍ وَضِثْنٍ .

إصرار ابن
صفي على
كفره

وَأَمَّا أَبُو عَامِرٍ فَأَبَى إِلَّا الْكُفْرَ وَالْفِرَاقَ لِقَوْمِهِ حِينَ اجْتَمَعُوا عَلَى الْإِسْلَامِ ،
فَخَرَجَ مِنْهُمْ إِلَى مَكَّةَ بِيَضْعَةِ عَشْرِ رَجُلًا مَفَارِقًا لِلْإِسْلَامِ وَلِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كَمَا حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي أُمَامَةَ عَنْ
بَعْضِ آلِ حَنْظَلَةَ بْنِ أَبِي عَامِرٍ - : لَا تَقُولُوا : الرَّاهِبُ ، وَلَكِنْ قُولُوا : الْفَاسِقُ .

مانال ابن
صفي جزاء
تعريضه
بالرسول صلى
الله عليه وسلم

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَحَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْحَكَمِ ، وَكَانَ قَدْ
أَذْرَكَ وَسَمِعَ ، وَكَانَ رَاوِيَةً :

أَنْ أَبَا عَامِرٍ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ قَدِمَ الْمَدِينَةَ ، قَبْلَ أَنْ
يُخْرَجَ إِلَى مَكَّةَ ، فَقَالَ : مَا هَذَا الدِّينَ الَّذِي جِئْتَ بِهِ ؟ فَقَالَ : جِئْتُ بِالْحَنِيفِيَّةِ
دِينِ إِبْرَاهِيمَ ، قَالَ : فَأَنَا عَلَيْهَا ؛ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّكَ
لَسْتَ عَلَيْهَا ؛ قَالَ : بَلَى ؛ قَالَ : إِنَّكَ أَدْخَلْتَ يَا مُحَمَّدُ فِي الْحَنِيفِيَّةِ مَا لَيْسَ مِنْهَا ؛
قَالَ : مَا فَعَلْتُ ، وَلَكِنِّي جِئْتُ بِهَا بِيَضَاءَ قَتِيَّةٍ ؛ قَالَ : الْكَاذِبُ أُمَامَةُ اللَّهِ
طَرِيدًا غَرِيبًا وَحِيدًا - يَعْرِضُ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَيْ أَنَّكَ (١)
جِئْتَ بِهَا كَذَلِكَ . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَجَلٌ ، فَمَنْ كَذَبَ
فَفَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى ذَلِكَ بِهِ . فَكَانَ هُوَ ذَلِكَ عَدُوَّ اللَّهِ ، خَرَجَ إِلَى مَكَّةَ ، فَلَمَّا افْتَتَحَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَكَّةَ خَرَجَ إِلَى الطَّائِفِ . فَلَمَّا أَسْلَمَ أَهْلُ الطَّائِفِ
لِحَقِّ بِالشَّامِ . فَمَاتَ بِهَا طَرِيدًا غَرِيبًا وَحِيدًا .

الاحتكام إلى
قيصر في
ميراثه

وَكَانَ قَدْ خَرَجَ مَعَهُ عَلْقَمَةُ بْنُ عُثْلَةَ بْنِ عَوْفٍ بْنِ الْأَخْوَصِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ
كِلَابٍ ، وَكِثَانَةُ بْنُ عَبْدِ يَالِيلٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ عُثْمِرِ الثَّقَفِيِّ ، فَلَمَّا مَاتَ اخْتَصَمَا فِي
مِيرَاثِهِ إِلَى قَيْصَرَ ، صَاحِبِ الرُّومِ . فَقَالَ قَيْصَرُ : يَرِثُ أَهْلُ الْمَدَرِ (٢) أَهْلَ الْمَدَرِ ،

(١) كَذَا فِي ١ ، وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « مَا جِئْتَ » .

(٢) أَهْلُ الْمَدَرِ : يَرِيدُ بِهِمْ مَنْ لَا يَسْكُنُونَ الْحَيَامَ فِي الْبَادِيَةِ وَلَئِنْمَا يَسْكُنُونَ مَبُوتًا مَبْنِيَةً .

ويرث أهل الوبر أهل الوبر ، فوريته كنانة بن عبد ياليل بالمدردون علقمة .

فقال كعب بن مالك لأبي عامر فيما صنع :

هجاء كعب
لابن صيفي

مَعَاذَ اللَّهِ مِنْ عَمَلِ خَيْبِثٍ كَسَعِيكَ فِي الْعَشِيرَةِ عَبْدَ عَمْرٍو
فَإِمَّا قَلْتَ لِي شَرَفٌ وَنَحْلٌ قَدِمًا بَعْتَ إِيْمَانًا بِكُفْرٍ

قال ابن هشام : وروى :

* فَإِمَّا قَلْتَ لِي شَرَفٌ وَمَالٌ *

قال (١) ابن إسحاق :

وأما عبد الله بن أبي فاقام على شرفه في قومه متردداً ، حتى غلبه الإسلام
فدخل فيه كارهاً .

قال ابن إسحاق : فحدثني محمد بن مسلم الزهري عن عروة بن الزبير ،
عن أسامة بن زيد بن حارثة ، حَبَّ (٢) رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال :
ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى سعد بن عبادة يعود من شكا أصابه ،
على حمار عليه إكاف (٣) ، فوقه قطيفة فدكية (٤) مُخْتَطِمة (٥) بجبل من ليف ،
وأرذفتي رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه . قال : فمر بعبد الله بن أبي ،
وهو [في] (٦) ظِلِّ مَزَاحِمٍ أَطْمِةٍ (٧) .

خروج قوم
ابن أبي عليه
وشعره في
ذلك

قال ابن هشام : مزاحم : اسم الأطم .

قال ابن إسحاق :

(١) يلاحظ أن هذا الخبر جاء مكرراً فقد سبقت الإشارة إليه .

(٢) الحب : المحبوب .

(٣) الإكاف : البرذعة بأداتها .

(٤) فدكية : منسوبة إلى فدك ، وهي قرية بالحجاز بينها وبين المدينة يومان .

(٥) الاختطام : أن يجعل على رأس البابة وأنها جبل تمسك به .

(٦) زيادة عن ا ، ط .

(٧) الأطم : الحصن . قال السهيلي : « أطام المدينة : سطوح ، ولها أسماء ، فمنها :

مزاحم ؟ ومنها : الزوراء ، أطم بني الجلاح ؟ ومنها : مرض : أطم بني ساعدة . . . وعد
كثيراً غير هذه . »

وحوله رجال من قومه . فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم تَذَنَّم^(١) من أن يُجاوزَه حتى ينزل ، فنزل فسَلَّمَ ثم جلس قليلا ، فتلا القرآن ودعا إلى الله عز وجل ، وذكر بالله وحذر ، وبشر وأنذر ، قال : وهو زام^(٢) لا يتكلم ، حتى إذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من مقالته ، قال : يا هذا ، إنه لأحسن من حديثك هذا إن كان حقا ؛ فاجلس في بيتك فمن جاءك له فخذته إياه ، [و]^(٣) من لم يأتك فلا تَغْتَه^(٤) به ، ولا تأتِه في مجلسه بما يكره منه . قال : فقال عبد الله بن رَواحة في رجال كانوا عنده من المسلمين : بلى ، فاعشنا به وأئتنا في مجالسنا ودُورنا وبُيوتنا ، فهو والله مما نحب ، ومما أكرمنا الله به ، وهدانا له . فقال عبد الله بن أبي ، حين رأى من خلاف قومه ما رأى :

١٠ متى ما يَكُنْ مَوْلَاكَ خَصْمُكَ لَا تَزَلْ تَذِلْ وَيَضْرَعُكَ الَّذِينَ تُصَارِعُ^(٥) وهل يَنْهَضُ الْبَارِي بِغَيْرِ جَنَاحِهِ وَإِنْ جُذَّ يَوْمًا رِيشُهُ فَهُوَ وَاقِعٌ

قال ابن هشام : البيت الثاني عن غير ابن إسحاق .

قال ابن إسحاق : وحدثني الزُّهري عن عُرْوَةَ بن الزَّيْرِ عن أُسَامَةَ قال : وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل على سَعْدِ بن عُبَادَةَ ، وفي وجهه ما قال ١٥ عدو الله ابن أبي ، فقال : والله يا رسول الله إني لأرى في وجهك شيئا ، لكأنك سَمِعْتَ شيئا تكرهه ؛ قال : أجل ، ثم أخبره بما قال ابن أبي ؛

غضب
الرسول صلى
الله عليه وسلم
من كلام ابن
أبي

(١) تَنَمَّ : استنكف واستعجيا .

(٢) زام : ساكت .

(٣) زيادة عن ط .

٢٠ (٤) لا تَغْتَه : أى لا تتقل عليه ولا تكده ، يقال : غته بالأمر ؛ إذا كده . قال أبو ذر :

« وقد يكون معناه : لا تعذب به ؛ يقال : غتهم الله بذاب ، أى غطاهم به . وروى : « فلا تَغْتَه به » ، أى لا تأتِه به .

(٥) يقال إن هذين البيتين لحفاف بن نديبة .

فقال سعدُ : يا رسولَ الله ، ارفقُ به ، فوالله لقد جاءنا الله بك ، وإنا لننظِمُ له
الخرز لتتوجه ، فوالله إنه ليرى أن قد سلبته مُلكا .

ذكر من اعتلّ من أصحاب رسول الله

صلى الله عليه وسلم

قال ابن إسحاق : وحدثني هشام بن عروة، وعُمَرُ^(١) بن عبد الله بن عروة،
عن عروة بن الزبير، عن عائشة رضى الله عنها ، قالت :

مرض أبى
بكر وعامر
وبلال
وحدث
عائشة عنهم

لما قدم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، قدمها وهى أوبأ أرضِ الله
من الحمى ، فأصاب أصحابه منها بلاءٌ وسُقمٌ ، فصرف الله تعالى ذلك عن نبيه
صلى الله عليه وسلم . قالت : فكان أبو بكر ، وعامر بن فهيرة ، وبلال ، مؤليا
أبى بكر، مع أبى بكر فى بيت واحد ، فأصابتهم الحمى ، فدخلتُ عليهم أعودهم ،
وذلك قبل أن يضرب علينا الحجاب ، وبهم ما لا يعلمه إلا الله من شدة
الوعك^(٢) ، فدنوتُ من أبى بكر ، فقلتُ له : كيف تجدك يا أبت ؟ فقال :

كلُّ أمرئٍ مُصَبِّحٌ فى أهله والموتُ أذننى من شِراكِ نَعْلِهِ^(٣)

قالت : فقلت : والله ما يدرى أبى ما يقول . قالت : ثم دنوتُ إلى عامر
ابن فهيرة ، فقلت له : كيف تجدك يا عامر ؟ فقال :

لقد وجدتُ الموتَ قبل ذوقه إن الجبانَ حتفه من فوقه

(١) كذا فى ١ ، ط . وفى سائر الأصول : « عمرو » وهو تحريف . (راجع شرح السيرة
وتراجم رجال) .

(٢) الوعك : شدة ألم المرض .

(٣) هذا البيت والذى بعده لعمر بن مامة .

كل أمرى مجاهد بطوقه كالثور يحمى جلده بروقه^(١)
 [بطوقه]^(٢) يريد : بطاقته ، فيما قال ابن هشام^(٣) : قالت : فقلت ، والله ما يدري
 عامر ما يقول ! قالت : وكان بلال إذا تركته الحمى أضطجع بفناء البيت ، ثم
 رفع عقيرته^(٤) فقال :

ألا ليت شعري هل أبيت ليلةً بفخٍّ وحولى إذخرٌ وجليل^(٥)
 وهل أرددن يوماً مياه مجنة^(٦) وهل يبدون لي شامةً وطفيل
 قال ابن هشام : شامة وطفيل : جبلان بمكة .

قالت عائشة رضى الله عنها : فذكرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما سمعتُ
 منهم ، فقلت : إنهم ليهذون وما يعقلون من شدة الحمى . قالت : فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم : اللهم حبب إلينا المدينة كما حبيت إلينا مكة ،
 أو أشد ، وبارك لنا في مدها وصاعها^(٧) ، واقل وباءها إلى مهينة .
 ومهينة : الجحفة^(٨) .

قال ابن إسحاق : وذكر ابن شهاب الزهري عن عبد الله بن عمرو
 ابن العاصي :

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة هو وأصحابه أصابتهم حمى
 المدينة ، حتى جاهدوا مرضاً ، وصرف الله تعالى ذلك عن نبيه صلى الله عليه وسلم ،
 حتى كانوا ما يصلون إلا وهم قعود ، قال : فخرج عليهم رسول الله صلى الله

(١) الروق : القرن .

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) في ط : « الطوق : الكفة ، والروق : القرن . قال رؤية بن العجاج يصف الثور
 والكلاب » ثم ساق شاهداً من شعره لم نستطع تصويبه فأهملناه .

(٤) رفع عقيرته ، أى رفع صوته .

(٥) فخ (بالخاء المعجمة وبالجم) وقال أبو حنيفة الدينوري : فخ ، بالخاء المعجمة) : موضع
 خارج مكة . والاذخر : نبات طيب الرائحة . والجليل : النمام .

(٦) مجنة : اسم سوق للعرب في الجاهلية ، وهي بأسفل مكة ، على قدر يريد منها .
 (راجع معجم البلدان) .

(٧) يعنى الطعام الذى يكال بالمد وبالصاع . والمد : رطلان عند أهل العراق ، ويطل وثلاث
 عند أهل الحجاز . والصاع : أربعة أمداد عند الحجازيين .

(٨) وقيل . مهينة : قريب من الجحفة . وهى ميقات أهل الشام .

عليه وسلم وهم يصلّون كذلك ، قال لهم : اعلّموا أن صلاة القاعد على النصف من صلاة القائم . قال : فتجشم^(١) المسلمون القيام على ما بهم من الضعف والشّقْم التماس الفضل .

بدء قتال
المشركين

قال ابن إسحاق :

- ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم تهيأ لحربه ، قام فيما أمره الله به من جهاد عدوّه ، وقتال من أمره الله به ممن يئله من المشركين ، مشركي العرب ، وذلك بعد أن بعثه الله تعالى بثلاث عشرة سنة .

تاريخ الهجرة

- بالإسناد المتقدم عن عبد الملك بن هشام ، قال حدثنا زياد بن عبد الله البكائي ، عن محمد بن إسحاق المظلي ، قال :
- قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة يوم الاثنين ، حين اشتدّ الضحَاء ، وكادت الشمس تعتدل ، لثنتي عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الأول ، وهو التاريخ ، [فيما]^(٢) قال ابن هشام :

قال ابن إسحاق :

- ورسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ ابن ثلاث وخمسين سنة ، وذلك بعد أن بعثه الله عز وجل بثلاث عشرة سنة ، فأقام بها بقية شهر ربيع الأول ، وشهر ربيع الآخر ، وجاديين ، ورجبا ، وشعبان ، وشهر رمضان ، وشوالاً ، وذا القعدة ، وذا الحجة - وولى تلك الحجة المشركون - والمحرم ، ثم خرج غازياً في صفر على رأس اثني عشر شهراً من مقدمه المدينة .

- قال ابن هشام : واستعمل على المدينة سعد بن عبادة .

(١) تجشم : تكلف .

(٢) زيادة عن ١ ، ط .

غزوة ودان

وهي أول غزواته عليه السلام

قال ابن إسحاق :

حتى بلغ ودان^(١)، وهي غزوة الأبواء^(٢)، يريد قريشاً وبنى ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة، فوادعته فيها بنو ضمرة، وكان الذي وادعته^(٣) منهم عليهم نخشي بن عمرو الضمري، وكان سيدهم في زمانه ذلك. ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة، ولم يلق كيداً، فأقام بها بقية صفر وصدر من شهر ربيع الأول.

موادعة بني
ضمرة
والرجوع من
غير حرب

قال ابن هشام : وهي أول غزوة غزاها . .

سرية عبيدة بن الحارث

وهي أول راية عقدتها عليه السلام

قال ابن إسحاق :

وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم، في مقامه ذلك بالمدينة، عبيدة ابن الحارث بن المطلب بن عبد مناف بن قصي في ستين أو ثمانين راكباً من المهاجرين، ليس فيهم من الأنصار أحد، فسار حتى بلغ ماء بالحجاز، بأسفل ثنية المرأة، فلقى بها جمعاً عظيماً من قريش، فلم يكن بينهم قتال، إلا أن سعد ابن أبي وقاص قد رمى يومئذ بسهم، فكان أول سهم رمى به في الإسلام.

ما وقع بين
الكفار وإصابة
سعد

(١) ودان (بفتح الواو وشد المهملة فألف فنون) : قرية بجماعة من أمهات القرى من عمل النمرع ؛ وقيل : واد على الطريق يقطعه الصعدون من حجاج المدينة .

(٢) الأبواء : قرية من عمل الفرع بينها وبين الجحفة من جهة المدينة ثلاثة وعشرون ميلاً .
(٣) وادعه : سألته وعاهده أن لا يحاربه .

من فر من
المشركين الى
المسلمين

ثم انصرف القوم عن القوم ، وللمسلمين حامية . وفر من المشركين [إلى] (١)
المسلمين المقداد بن عمرو البهزاني ، حليف بني زهرة ، وعُتْبَةُ بْنُ غَزْوَانَ بن جابر
المازني ، حليف بني نوفل بن عبد مناف ، وكانا مسلمين ، ولكنهما خرجا
ليتوصلا بالكفار (٢) . وكان على القوم عكرمة بن أبي جهل .

قال ابن هشام : حدثني ابن أبي عمرو بن العلاء عن أبي عمرو المدني : أنه
كان عليهم مكرز (٣) بن حنظل بن الأخيف ، أحد بني معيص بن عامر بن لؤي
ابن غالب بن فهر .

شعر أبي بكر
فيها

قال ابن إسحاق :

فقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه ، في غزوة عبدة بن الحارث -
قال ابن هشام : وأكثر أهل العلم بالشعر ينكر هذه القصيدة لأبي بكر (٤)
رضي الله عنه - :

أَمِنْ طَيْفٍ سَلَى بِالْبِطَاحِ الدَّمَائِثِ أَرِقْتَ وَأَمِرٍ فِي الْعَشِيرَةِ حَادِثِ (٥)
تَرَى مِنْ لُؤَيٍّ فِرْقَةً لَا يَصْدُهَا عَنِ الْكُفْرِ تَذَكِيرٌ وَلَا بَعْتُ بَاعِثِ
رَسُولٌ أَنَاهُمْ صَادِقٌ فَتَكْذَبُوا عَلَيْهِ وَقَالُوا : لَسْتَ فِينَا بِمَا كُثِ
إِذَا مَا دَعَوْنَاهُمْ إِلَى الْحَقِّ أَذْبَرُوا وَهَرُّوا هَرِيرَ الْمُجَحَّرَاتِ اللَّوَاهِثِ (٦)

١٥

(١) زيادة عن ا ، ط .

(٢) ليتوصلا بالكفار: أي أنها جملا خروجهما مع الكفار وسيلة للوصول إلى المسلمين.

(٣) روى « مكرز » بكسر الميم وفتحها مع سكون الكاف وفتح الراء وزاي ، كما
يروى بضم الميم وكسر الراء . والمعتمد فيه كسر الميم . (راجع الروض الأنف والمؤتلف
والمختلف وشرح المواهب اللدنية) .

٢٠

(٤) ومما يقوى قول ابن هشام في نفي هذا الشعر عن أبي بكر ، ما روى من حديث
الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت : كذب من أخبركم أن أبا بكر قال
بيت شعر في الإسلام .

(٥) الدمائث : الرمال اللينة .

(٦) هروا : وثبوا كما ثب الكلاب . والمجحرات : الكلاب التي أجحرت ، أي
ألجئت إلى مواضعها .

٢٥

فَكُم قَدْ مَتَّنَا^(١) فِيهِمْ بِقَرَابَةٍ
فَإِنْ يَرْجِعُوا عَنْ كُفْرِهِمْ وَعُقُوبِهِمْ
وَإِنْ يَرْكَبُوا طُغْيَانَهُمْ وَضَلَالَهُمْ
وَنَحْنُ أَنَاسٌ مِنْ ذُوَابَةِ غَالِبٍ
فَأُولَى^(٥) رَبِّ الرَّاقِصَاتِ عَشِيَّةً
كَأَدَمِ ظَبَاءٍ حَوْلَ مَكَّةَ عُكْفٍ
لَنْ لَمْ يُفَيِّقُوا عَاجِلًا مِنْ ضَلَالِهِمْ
لَتَبْتَدِرَنَّهُمْ غَارَةٌ ذَاتُ مَصْدَقٍ
تُقَادِرُ قَتْلَ تَعْصِبِ الطَّيْرِ حَوْلَهُمْ
فَأُبْلِغْ بَنِي سَهْمٍ لَدَيْكَ رِسَالَةً
فَإِنْ تَشَعُّثُوا عِرْضِي عَلَى سُوءِ رَأْيِكُمْ
وَتَرَكْتُ التَّقَى شَيْءٌ لَهُمْ غَيْرُ كَارِثٍ^(٢)
فَمَا طَيِّبَاتُ الْحِلِّ مِثْلُ الْخَبَائِثِ
فَلَيْسَ عَذَابُ اللَّهِ عَنْهُمْ بِلَايَةٍ^(٣)
لَنَا الْعَزُّ مِنْهَا فِي الْقُرُوعِ الْأَثَاثِ^(٤)
حَرَاجِيحٌ يُنْخَدِي^(٦) فِي السَّرِيحِ الرَّثَاثِ^(٧)
يَرِدُنْ حِيَاضَ الْبُئْرِ ذَاتِ النَّبَاثِ^(٨)
وَلَسْتُ إِذَا آلَيْتُ قَوْلًا بِجَانِثٍ
تُحَرِّمُ أَطْهَارَ النِّسَاءِ الطَّوَامِثِ^(٩)
وَلَا تَرَأْفُ الْكَفَّارِ رَأْفَ ابْنِ حَارِثٍ^(١٠)
وَكُلٌّ كَافُورٌ يَتَغْنَى الشَّرُّ بِأَحْثِ
فَإِنِّي مِنْ أَغْرَاضِكُمْ غَيْرُ شَاعِثٍ^(١١)

فَأَجَابَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ السَّهْمِيُّ ، فَقَالَ :

أَمِنْ رَسْمٍ دَارَ أَقْفَرَتْ بِالْعَثَاثِ
وَمِنْ عَجَبِ الْأَيَّامِ وَالْأَهْرِ كُلِّهِ
بَكَيْتَ بَعِينَ دَمْعُهَا غَيْرُ لَايَةٍ^(١٢)
لَهُ عَجَبٌ مِنْ سَابِقَاتٍ وَحَادِثٍ

شعر ابن
الزبير في
الرد على أبي
بكر

١٥ (١) كذا في ا ، ط . ومتنا : اتصلنا وفي سائر الأصول : « متينا » .

(٢) غير كارث ، أى غير محزن .

(٣) بلايت ، أى يبطئ .

(٤) الأثاث : الكثيرة المجتمعة .

(٥) أولى ، أى أحلف وأقسم . ويريد بـ « الرافعات » : الإبل . والرقص : ضرب من

المشى . وحراجيح : طوال ؛ الواحد : حرجوج . ويروى : « عناجيج » ، أى حسان .

(٦) كذا في ا ، ط . وتنخدي : تساق ويغنى لها . وفي سائر الأصول : « تنخدي »

بالحاء المعجمة ، وحدى العبر ينخدي (من باب ضرب) أسرع وزج بقوائمه .

(٧) السريح : قطع جلد تربط في أخفاف الإبل مخافة أن تصيبها الحجارة . والرثاث :

البالية الخقة .

٢٥ (٨) الأدم من الطباء : السمرالظهور البيض البطون . وعكف : مقيمة . والنباث جمع نبيثة ،

وهي تراب يخرج من البئر إذا بقيت .

(٩) الطوامث : جمع طامث ، وهي الخائض

(١٠) تعصب : تجتمع وتحيط . وابن طوث : عبيدة بن الحارث .

(١١) تشعثوا : تغيروا وتفرقوا .

٣٠ (١٢) العثاث : أكاداس الرمل التي لا تثبت شيئاً ؛ واحدها : عثث . وغير لايت : غير متوقف

لجيشِ أتنا ذى عُرَامٍ يَقُودُهُ عُبَيْدَةُ يُدْعَى فِي الْهِبَاجِ ابْنَ حَارِثٍ ^(١)
لِنَتْرِكَ أَصْنَامًا بِمَكَّةَ عُكْنًا مَوَارِيثَ مَوْرُوثٍ كَرِيمٍ لَوَارِثِ
فَلَمَّا لَقَيْنَاهُمْ بِسُومِرٍ رُدَيْنَةً ^(٢) وَجُرْدٍ عِتَاقٍ فِي الْعَجَاجِ لَوَاهِثِ ^(٣)
وَبَيْضٍ ^(٤) كَأَنَّ لِللَّحِّ فَوْقَ مُتُونِهَا بِأَيْدِي كُمَاةٍ كَاللِّيُوثِ الْعَوَاثِثِ ^(٥)
نُقِمْ بِهَا إِصْعَارٌ مَن كَانَ مَائِلًا وَنَشَقَى الدُّحُولَ عَاجِلًا غَيْرَ لَابِثِ ^(٦)
فَكَفُّوا عَلَى خَوْفٍ شَدِيدٍ وَهَيْبَةٍ وَأَعْجَبَهُمْ أَمْرُ لَهْمٍ ^(٧) رَائِثِ ^(٨)
وَلَوْ أَنَّهُمْ لَمْ يَفْعَلُوا نَاحَ نَسْوَةٍ أَيَّامِي لَهُمْ ، مِنْ بَيْنِ نَسَاءٍ وَطَامِثِ ^(٩)
وَقَدْ غُودِرَتْ قَتْلَى يُخَبِّرُ عَنْهُمْ حَقِيٌّ بِهِمْ أَوْ غَافِلٌ غَيْرُ بَاحِثِ ^(١٠)
فَأَبْلَغَ أَبَا بَكْرٍ لَدَيْكَ رِسَالَةً فَمَا أَنْتَ عَنْ أَغْرَاضٍ فَهَرٍ بِمَا كَثَ
وَلَمَّا تَجَبَّ مَنَى يَمِينُ غَلِيظَةً تُجَدِّدُ حَرْبًا حَلْفَةً غَيْرَ حَانِثِ ^(١١)
قال ابن هشام : تركنا منها بيتاً واحداً ، وأكثر أهل العلم بالشعر ينكر
هذه القصيدة لابن الزبعرى .

شعر ابن أبي
وقاص في
رميته

قال ابن إسحاق :
وقال سعد بن أبي وقاص في رميته تلك فيما يذكر :
أَلَا هَلْ أُنَى رَسُولَ اللَّهِ أَنَّى حَمَيْتُ صَحَابَتِي بِصُدُورِ تَبْلَى ^(١٥)

- (١) الأرام : الكثرة والشدة . والهباج : الحرب .
(٢) السمر : الرماح . وردينة : امرأة تنسب الرماح إليها . والجرد : الخيل القصيرات
الشعر ، ويقال : السريعة . والعجاج : الغبار ، ويريد به هنا الحرب الكثيرة ما يثار فيها من الغبار .
(٣) البيض : السيوف .
(٤) كنف في ا . و « العواث » : المفسدات . وفي سائر الأصول : « العواث » .
(٥) الإصعار : الميل . . والنحول : جمع فحل ، وهو طلب الثأر .
(٦) في ط : « غير » .
(٧) راث : متبهل في الأمر مقدر لعواقبه .
(٨) النساء بتثنية النون : المتأخرة الحيض المظنون بها الحمل . والطامث : الخائض .
(٩) حقي بهم ، أي كثير السؤال عنهم .

أَذُودُ بِهَا أَوَائِلَهُمْ ذِيادًا بَكْلٌ حُزُونَةٌ وَبَكْلٌ سَهْلٌ ^(١)
فَمَا يَعْتَدُ رَامٌ فِي عَسَلٍ بِسَهْمٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَبْلِي
وَذَلِكَ أَنَّ دِينَكَ دِينُ صِدْقٍ وَذَوْ حَقٍّ أَتَيْتَ بِهِ وَعَدَلٌ
يَنْجِي الْمُؤْمِنُونَ بِهِ ، وَيُجْزِي بِهِ الْكَفَّارَ عِنْدَ مَقَامٍ مَهْلٍ ^(٢)
فَهَلَّا قَدْ غَوَيْتَ فَلَا تَعْبِئْنِي غَوًى الْحَيِّ وَيَحْكُ يَا بَنَ جَهْلٍ ^(٣)
قال ابن هشام : وأكثر أهل العلم بالشعر ينكرها لسعد .

قال ابن إسحاق :

فكانت راية عُبَيْدَةَ بْنِ الْحَارِثِ - فيما بلغني - أولَ راية عقدتها رسولُ الله ^{صلى الله عليه وسلم} في الإسلام ، لأحد من المسلمين . وبعضُ العلماء يزعم أن رسولَ الله ^{صلى الله عليه وسلم} بعثه حين أقبل من غزوة الأبواء ، قبل أن يصل إلى المدينة .

سرية حمزة إلى سيف البحر

وبعث في مقامه ذلك ، حمزة بن عبد المطلب بن هاشم ، إلى سيف البحر ، من ناحية العيص ، في ثلاثين راكباً من المهاجرين ، ليس فيهم من الأنصار أحد . فلقى أبا جهل بن هشام بذلك الساحل في ثلاث مئة راكب من أهل مكة . فحجز بينهم نجدي بن عمرو الجهني . وكان موادعا للفریقین جميعاً ، فانصرف بعضُ القوم عن بعض ، ولم يكن بينهم قتال .

وبعضُ الناس يقول : كانت راية حمزة أولَ راية عقدتها رسولُ الله ^{صلى الله عليه وسلم} في الإسلام . وذلك أن بعثه وبعث عُبَيْدَةَ كَانَا مَعَاً ، فشبّه ذلك

كانت راية حمزة أول راية في الإسلام وشعر حمزة في ذلك

(١) الحزونة : الوعر من الأرض .

(٢) كذا في ١ ، ط . ومقام مهل : أي إمهال وثبت . وفي سائر الأصول : « سهل » .

(٣) يريد بـ « ابن جهل » : عكرمة بن أبي جهل ، وكان على الكفار كما تقدم .

(٤) وإلى ذلك ذهب ابن عبد البر .

على الناس . وقد زعموا أن حمزة قد قال في ذلك شعراً يذكّر فيه أن رايته أول
راية عقدها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فإن كان حمزة قد قال ذلك ، فقد
صدق إن شاء الله ، لم يكن يقول إلا حقاً ، فالله أعلم أي ذلك كان . فأما
ما سمعنا من أهل العلم عندنا . فعبيدة بن الحارث أول من عقده . فقال
حمزة في ذلك ، فيما يزعمون - قال ابن هشام : وأكثر أهل العلم بالشعر ينكر
هذا الشعر لحمزة رضى الله عنه - :

<p>والنقص من رأى الرجال والعقل لهم حُرُمَاتٍ من سَوَامٍ ولا أَهْلٍ^(١) لهم غيرُ أَمْرٍ بالعَفَافِ^(٢) وبالْعَدْلِ وَيُنْزِلُ مِنْهُمْ مِثْلَ مَنَزَلَةِ الْهَزْلِ لهم حيث حلّوا أبتغى راحة الفضل عليه لواء لم يكن لاح من قبلى إلهٍ عزيزٍ فعله أفضلُ الفِعلِ مَراجِلُهُ من غَيْظِ أَصْحَابِهِ تَغْلَى^(٥) مَطَايَا وَعَقْلُنَا مَدَى غَرَضٍ^(٦) النَّبْلِ^(٧) وما لكم إلا الضلالة من حبل فخاب وردّ الله كَيْدَ أَبِي جَهْلٍ</p>	<p>ألا يالْقَوْمِ لِلتَّحَلُّمِ وَالْجَهْلِ وَالرَّاكِبِينَ بِالْمَظَالِمِ لَمْ نَطَأْ كَأَنَّا تَبَلْنَاكُمْ وَلَا تَبَلْ عِنْدَنَا^(٣) وَأَمْرٍ بِإِسْلَامٍ فَلَا يَقْبَلُونَهُ فَمَا بَرِحُوا حَتَّى انْتَدَبْتُ^(٤) لِنَارَةٍ بِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ ، أَوَّلَ خَافِقٍ لِوَاءٍ لَدَيْهِ النَّصْرُ مِنْ ذِي كِرَامَةٍ عَشِيَّةً سَارُوا حَاشِدِينَ وَكَلْنَا فَلَمَّا تَرَاءَيْنَا أَنَاخُوا فَعَقَلُوا فَقَلْنَا لَهُمْ : حَبْلُ الْإِلَهِ نَصِيرُنَا فَقَارَ أَبُو جَهْلٍ هُنَالِكَ بَاغِيًّا</p>
--	--

(١) السوام : الإبل الرسالة في المرمى .

(٢) كذا في ١ ، ط . وتبليهم ، أي عاديهم . والتبل : العداوة . وفي سائر الأصول .

٢٠ « تبليهم ولا تبلي » بالنون فيهما .

(٣) في ١ : « بالتقاب » .

(٤) كذا في أكثر الأصول . يقال : انتدبته للأمر فانتدب هولاء ، أي دعوته له فأجاب ،

لازم متعد . وفي ١ : « انتدبت بغارة » .

(٥) المراجل : جمع مرجل ، وهو القدر . وقيل : هو قدر النحاس لا غير .

٢٥ (٦) في ١ : « عرض » وهو تصحيف .

(٧) مدى غرض النبيل ، أي أنهم أناخوا قريبين بعضهم من بعض ، فكان المسافة بينهم
مرعى النبيل .

وما نحن إلا في ثلاثين راكباً
فيا للوئى لا تطيعوا غواتكم
فاني أخاف أن يصب عليكم

فأجابه أبو جهل بن هشام ، فقال :

عجبت لأسباب الحفيظة والجهل

وللتاركين ما وجدنا جدودنا

أتونا يافك كي يضلوا عقولنا

فقلنا لهم : يا قومنا لا تخافوا

فإنكم إن تفعلوا تدع نسوة

وإن ترجعوا عما فعلتم فإننا

فقالوا لنا : إنا وجدنا محمداً

فلما أبوا إلا الخلاف وزينوا

تيممهم بالساحلين بغارة

فورعني^(٧) مجدي^(٨) عنهم وصحبتى

لإل علينا واجب لا نضيعه

فلولا ابن عمرو كنت غادرت منهم

ولكنه آلى بال قلصت

وهم مثنان بعد واحدة فضل
وفيثوا إلى الإسلام والمهج السهل^(١)
عذاب فتدعوا بالندامة والشكل^(٢)

وللشائعين بالخلاف وبالبطال^(٣)

عليه ذوى الأحساب والشودد الجزل^(٤)

وليس مضلاً إفكهم عقل ذى عقل^(٥)

على قومكم إن الخلاف مدى الجهل

لهم يواك بالرزية والشكل

بنو عتكم أهل الحفاظ والفضل

رضاً لذوى الأحلام منا وذى العقل

جماع الأمور بالقبيح من الفعل

لأثرهم كالعصف ليس بذى أصل^(٦)

وقد وازروني بالسيوف وبالنبل

أمين قواه غير منتكث الحبل^(٩)

ملاحم للطير العكوف بلا تبل^(١٠)

بأيماننا حد الشيوف عن القتل^(١١)

شعر أبي
جهل في الرد
على حمزة

(١) فيثوا : ارجعوا . والمهج : الطريق الواضح .

(٢) الشكل : الفقد والحزن .

(٣) الحفيظة : الغضب .

(٤) الجزل : العظيم .

(٥) الإفك : الكذب .

(٦) العصف : ورق الزرع الذى يصفر على ساقه . ويقال : هو دقاق التبن .

(٧) فورعني : وورعني ، أى كفى ؛ وهو من الورع عن المحارم أى الكف عنها .

وفى ط : « فروغني » . وفى سائر الأصول : « فوزعني » .

(٨) مجدي ، هو مجدي بن عمرو الجهني . وقد سبقت الإشارة إلى أنه حيز بين القوم .

(٩) الإل : العهد . وغير منتكث : غير منتقض .

(١٠) العكوف : اللقبة اللازمة .

(١١) قلصت : تقلصت ولم تمض .

فَإِنْ تُبْقَى الْأَيَّامُ إِرْجَعْ عَلَيْهِمْ بِيَضٍ رِقَاقٍ الْحَدَّ مُحَدَّثَةَ الصَّقَلِ
بَأَيْدِي نُحْمَةٍ مِنْ لَوْئَى بْنِ غَالِبٍ كَرَامٍ لِلْسَاعَى فِي الْجُدُوبَةِ وَالْمَحَلِ
قال ابن هشام : وأكثر أهل العلم بالشعر ينكر هذا الشعر لأبي جهل .

غزوة بواط

- ٥ قال ابن إسحاق : يومها
ثم غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر ربيع الأول يريد قريشاً .
قال ابن هشام : ابن مظعون
واستعمل على المدينة السائب بن عثمان بن مظعون .
قال ابن إسحاق : العودة إلى المدينة
حتى بلغ بواط^(١) ، من ناحية رَضْوَى ، ثم رجع إلى المدينة ولم يلق ١٠
كيداً ، فلبث بها بقية شهر ربيع الآخر وبعض جمادى الأولى .

غزوة العشيرة

- ثم غزا قريشاً ، فاستعمل على المدينة أباسلمة بن عبد الأسد ، فيما قال
ابن هشام .
١٥ قال ابن إسحاق : الطريق إلى العشيرة
فسلك على ثَقَبِ بْنِ دِينَارٍ ، ثم على فَيْفَاءِ الْخَبَّارِ ، فنزل تحت شجرة
يَبْطَحَاءِ بْنِ أَزْهَرٍ ، يقال لها : ذات الساق ، فصلّى عندها . قُتِمَ مَسْجِدُهُ صَلَّى اللَّهُ

(١) بواط (بفتح الموحدة وضمها) : جبل من جبال جهينة ، بقرب ينبع ، على أربعة برد من المدينة . وقال السهيلي « وبواط : جبلان فرعان لأصل واحد » أحدهما : جلنسى والآخر غورى ، وفي الجلنسى بنو دینار ، ينسبون إلى دینار مولى عبد الملك بن مروان » . ٢٠

عليه وسلم ، وصُنِعَ له عندها طعام ، فأكل منه ، وأكل الناسُ معه ، فَوَضَعَ
أَثَافِيَّ البُرْزَةِ مَعْلُومَ هُنَالِكَ ، وَاسْتَقَى له من ماء به ، يقال له : المُشْتَرِبُ ، ثُمَّ
ارْتَحَلَ رسولُ الله صَلَّى الله عليه وسلم قَتْرَكَ الخَلَائِقِ ^(١) بيسار ، وسلك شُعْبَةَ
يُقَالُ لها . شُعْبَةُ عبد الله ، وذلك أَسْمُهَا اليوم ، ثُمَّ صَبَّ لليسار ^(٢) حَتَّى هَبَطَ
يَلِيل ^(٣) ، فَنَزَلَ بِمُجْتَمَعِهِ وَاجْتَمَعَ الضَّبُوعَةُ ، وَاسْتَقَى من بئرِ الضَّبُوعَةِ ، ثُمَّ
سَلَكَ الفَرَشَ : فَرَشَ مَلَلٌ ، حَتَّى لَقِيَ الطَّرِيقَ بِمُعْخِرَاتِ الْيَمَامِ ، ثُمَّ اعْتَدَلَ
بِهِ الطَّرِيقُ ، حَتَّى نَزَلَ الْمُشِيرَةَ من بطن يَنْبُع . فَأَقَامَ بِهَا مُجَادِي الْأُولَى
وَلَيَالِي من مُجَادِي الْآخِرَةِ ، وَوَادَعَ فِيهَا بَنِي مُدَلِّجٍ وَخُلَفَاءَهُمْ من بَنِي ضَمْرَةَ ، ثُمَّ
رَجَعَ إِلَى المدينة ، وَلَمْ يَلْقَ كِيدًا

تكنية الرسول
صلى الله عليه
وسلم لعلي
بأبي تراب

١٠ وفي تلك الغزوة قال لعلي بن أبي طالب عليه السلام ما قال .

قال ابن إسحاق : حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ خَيْثَمِ الْمُحَارَبِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ
كَعْبِ الْقُرْظِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَيْثَمِ أَبِي يَزِيدَ ، عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ ، قَالَ :
كُنْتُ أَنَا وَعَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَفِيقَيْنِ فِي غَزْوَةِ الْعُشَيْرَةِ ؛ فَلَمَّا نَزَلَهَا
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَقَامَ بِهَا ؛ رَأَيْنَا أَنَا سَافِرًا مِنْ بَنِي مُدَلِّجٍ يَعْمَلُونَ
فِي عَيْنِ لَهْمٍ وَفِي نَخْلٍ ؛ فَقَالَ لِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ : يَا أَبَا الْيَقْظَانِ ، هَلْ لَكَ فِي
أَنْ تَأْتِيَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ ، فَتَنْظُرَ كَيْفَ يَعْمَلُونَ ؟ قَالَ : قُلْتُ : إِنْ شِئْتَ ؛ قَالَ :
فَجِئْنَاكُمْ ، فَنَظَرْنَا إِلَى عَمَلِهِمْ سَاعَةً ، ثُمَّ غَشَيْنَا النَّوْمَ . فَانْطَلَقْتُ أَنَا وَعَلِيٌّ حَتَّى

(١) قَالَ يَاقُوت وَكَانَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ جَحْشٍ أَرْضٌ يُقَالُ لَهَا الْخَلَائِقُ
بِنَوَاحِي الْمَدِينَةِ .

٢٠ (٢) فِي ١ : « لِسَاد » . وَهُوَ تَحْرِيفٌ . رَاجِعٌ شَرْحُ السَّيْرِ .

(٣) يَلِيلٌ (بِتَكَرِيرِ الْيَاءِ مَفْتُوحَيْنِ وَلاَمَيْنِ) : قَرْيَةٌ قَرِبَ وَادِي الصَّفْرَاءِ مِنْ أَعْمَالِ الْمَدِينَةِ ،
وَفِيهِ عَيْنٌ كَبِيرَةٌ تَسْمَى : الْبَحِيرَةُ .

اضطجعنا في صور^(١) من النخل ، وفي دَقْعَاء^(٢) من التراب فَمِنَّا ، فوالله ما أَهْبَنَّا^(٣) إِلَّا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحَرِّكُنَا بِرِجْلِهِ . وقد تَتَرَّبْنَا مِنْ تِلْكَ الدَّقْعَاءِ الَّتِي نَمْنَأُ فِيهَا ، فَيَوْمَئِذٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَعَلَّ بَنَ أَبِي طَالِبٍ مَالِكٌ يَا أَبَا تُرَابٍ^(٤) ، لِمَا يَرَى عَلَيْهِ مِنَ التُّرَابِ ، ثُمَّ قَالَ : أَلَا أُحَدِّثُكُمْ بِأَشَقِّ النَّاسِ رَجُلَيْنِ ؟ قُلْنَا : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ قَالَ : أَحْيَمَرُ ثَمُودَ^(٥) الَّذِي عَقَرَ النَّاقَةَ ، وَالَّذِي يَضْرِبُكَ يَا عَلِيُّ عَلَى هَذِهِ - وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى قَرْنِهِ - حَتَّى يُبَلَّ مِنْهَا هَذِهِ . وَأَخَذَ بِلَحْيَتِهِ .

قال ابن إسحاق :

وقد حَدَّثَنِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ . أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا سَمِيَ عَلِيًّا أَبَا تُرَابٍ أَنَّهُ كَانَ إِذَا عَتَبَ عَلَى فَاطِمَةَ فِي شَيْءٍ لَمْ يَكَلِّمْهَا ، وَلَمْ يَقُلْ لَهَا شَيْئًا تَكْرَهُهُ ، إِلَّا أَنَّهُ يَأْخُذُ تُرَابًا فَيَضَعُهُ عَلَى رَأْسِهِ . قَالَ : فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا رَأَى عَلَيْهِ التُّرَابَ عَرَفَ أَنَّهُ عَاتَبُ عَلَى فَاطِمَةَ ، فَيَقُولُ : مَالِكُ يَا أَبَا تُرَابٍ ؟ فَاللَّهُ أَعْلَمُ أَيُّ ذَلِكَ كَانَ .

(١) صور النخل : صناره .

(٢) الدقعاء : التراب اللين .

(٣) أهبنا : أيقظنا .

(٤) قال السهيلي . « وَأَصَحُّ مِنْ ذَلِكَ مَا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي جَامِعِهِ ، وَهُوَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَدَهُ فِي الْمَسْجِدِ نَائِمًا وَقَدْ تَرَبَّ جَنْبَهُ ؛ فَجَعَلَ يَحْتِ التُّرَابَ عَنْ جَنْبِهِ وَيَقُولُ : قُمْ أَبَا تُرَابٍ . وَكَانَ قَدْ خَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ مُغَاضِبًا لِفَاطِمَةَ . وَهَذَا مَعْنَى الْحَدِيثِ . وَمَا ذَكَرَهُ ابْنُ إِسْحَاقٍ مِنْ حَدِيثِ عِمَارٍ مُخَالَفَ لَهُ إِلَّا أَنَّ يَكُونُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَنَاهُ بِهَا مَرَّتَيْنِ : مَرَّةً فِي الْمَسْجِدِ ، وَمَرَّةً فِي هَذِهِ الْقَرْوَةِ . »

(٥) وقد ذَكَرَ ابْنُ إِسْحَاقٍ بَعْدَ قَلِيلٍ سَبَابَ آخِرِ لِهَذِهِ التَّكْنِيَةِ قَرِيبًا مِمَّا ذَكَرَهُ السَّهِيلِيُّ .

(٥) أَحْيَمَرُ ثَمُودَ : هُوَ الَّذِي عَقَرَ نَاقَةَ صَالِحَ ، وَاسْمُهُ قَدَارُ بْنُ سَالِفَ ، فِيمَا يَرَوْنَ .

سرية سعد بن أبي وقاص

ذهابه إلى
الحرار
ورجوعه
من غير
حرب

قال ابن إسحاق :

وقد كان بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بين ذلك من غزوة سعد
ابن أبي وقاص ، في ثمانية رهط من المهاجرين ، فخرج حتى بلغ الحرار من أرض

الحجاز ، ثم رجع ولم يلق كيدا .

قال ابن هشام :

ذكر بعض أهل العلم أن بعث سعد هذا كان بعد حمزة .

غزوة سفوان

وهي غزوة بدر الأولى

إغارة كرز
والخروج في
طلبه

قال ابن إسحاق :

١٠

ولم يُقيم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة حين قدم من غزوة العشيرة
إلا ليالي قلائل ، لا تبلغ العشر ، حتى أغار كرز بن جابر الفهري على سرح^(١)
المدينة ، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلبه ، واستعمل على المدينة زيد
ابن حارثة ، فيما قال ابن هشام .

قوات كرز
والرجوع من
غير حرب

قال ابن إسحاق :

١٥

حتى بلغ واديا ، يقال له : سفوان ، من ناحية بدر ، وفاته كرز بن جابر فلم
يُدركه ، وهي غزوة بدر الأولى . ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى
المدينة ، فأقام بها بقية جمادى الآخرة ورجبا وشعبان .

(١) السرح : الإبل والمواشي التي تسرح للرعى بالنعاسة .

سرية عبد الله بن جحش

ونزول : « يَسْتُلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ »

وَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَحْشٍ بْنُ رِثَابٍ الْأَسَدِيَّ فِي رَجَبٍ ، مَقْفَلَةً مِنْ بَدْرِ الْأُولَى ، وَبَعَثَ مَعَهُ ثَمَانِيَةَ رَهْطٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ ، لَيْسَ فِيهِمْ مِنَ الْأَنْصَارِ أَحَدٌ ، وَكُتِبَ لَهُ كِتَابًا ، وَأُمِرَ أَنْ لَا يَنْظُرَ فِيهِ ٥ حَتَّى يَسِيرَ يَوْمِينَ ثُمَّ يَنْظُرَ فِيهِ ، فَيَمُضِيَ لِمَا أُمِرَ بِهِ ، وَلَا يَسْتَكْرِهَ مِنْ أَصْحَابِهِ أَحَدًا .

لشبهه والكتاب
الذي حملاه

وَكَانَ أَصْحَابُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَحْشٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ . ثُمَّ مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ ابْنُ عَبْدِ مَنَافٍ : أَبُو حَذِيفَةَ بْنُ عُثْبَةَ بْنُ رَبِيعَةَ بْنُ عَبْدِ شَمْسٍ ؛ وَمِنْ حُلَفَائِهِمْ : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَحْشٍ ، وَهُوَ أَمِيرُ الْقَوْمِ ، وَعُكَّاشَةُ بْنُ مُحِصَنٍ بْنُ حُرْثَانَ ، أَحَدُ بَنِي أُسْدٍ بْنُ خُزَيْمَةَ ، حَلِيفٌ لَهُمْ . وَمِنْ بَنِي تَوْفَلٍ بْنُ عَبْدِ مَنَافٍ : عُثْبَةُ ١٠ ابْنُ غَزْوَانَ بْنِ جَابِرٍ ، حَلِيفٌ لَهُمْ . وَمِنْ بَنِي زُهْرَةَ بْنِ كِلَابٍ : سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ . وَمِنْ بَنِي عَدِيٍّ بْنِ كَعْبٍ عَامِرُ بْنُ رَبِيعَةَ ، حَلِيفٌ لَهُمْ مِنْ عَنَزٍ بْنِ وَائِلٍ ، وَوَاقدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ بْنُ عَرِينٍ بْنُ ثَعْلَبَةَ بْنِ يَرْبُوعٍ ، أَحَدُ بَنِي تَيْمٍ ، حَلِيفٌ لَهُمْ ، وَخَالِدُ بْنُ الْبُكَيْرِ ، أَحَدُ بَنِي سَعْدٍ بْنِ لَيْثٍ ، حَلِيفٌ لَهُمْ . وَمِنْ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ فِهْرٍ : سُهَيْلُ بْنُ بَيْضَاءَ . ١٥

أصحاب ابن
جحش في
سريته

فَلَمَّا سَارَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَحْشٍ يَوْمِينَ فَتَحَ الْكِتَابَ ، فَنَظَرَ فِيهِ ، فَإِذَا فِيهِ : إِذَا نَظَرْتُ فِي كِتَابِي هَذَا فَاْمُضْ حَتَّى تَنْزِلَ نَخْلَةً ، بَيْنَ مَكَّةَ وَالطَّائِفِ ، فَتَرُصُّ بِهَا قَرِيشًا وَتَعْلَمُ لَنَا مِنْ أَخْبَارِهِمْ . فَلَمَّا نَظَرَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَحْشٍ فِي الْكِتَابِ ، قَالَ : سَمِعًا وَطَاعَةً ؛ ثُمَّ قَالَ لِأَصْحَابِهِ : قَدْ أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ أَمُضِيَ إِلَى نَخْلَةٍ ، أَرُصُّ بِهَا قَرِيشًا ، حَتَّى آتِيَهُ مِنْهُمْ بَخِيرٌ ؛ وَقَدْ نَهَانِي أَنْ أَسْتَكْرِهَ أَحَدًا مِنْكُمْ . ٢٠

فض ابن جحش
كتاب النبي
صلى الله عليه
وسلم ومضيه
لطيفه

فمن كان منكم يريد الشهادة ويرغب فيها فلينطلق ، ومن كره ذلك فليترجع ؛
فأما أنا فماضٍ لأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم . فمضى ومضى معه أصحابه ، لم
يتخلف عنه منهم أحد .

تخلف القوم
بمعدن

وسلك على الحجاز ، حتى إذا كان بمعدن ، فوق الفرع ، يقال له : بحران ،
أضل سعد بن أبي وقاص ، وعتبة بن غزوان بعيداً لهما ، كانا يعتقبانه . فتخلفا
عليه في طلبه . ومضى عبد الله بن جحش وبقية أصحابه حتى نزل بنخلة ، فرت
به عير لقريش تحمل زيباً وأدماً^(١) ، وتجارة من تجارة قریش ، فيها عمرو
ابن الحضرمي .

اسم الحضرمي
ونسبه

— قال ابن هشام :

واسم الحضرمي : عبد الله بن عباد ، [ويقال : مالك بن عباد] أحد
الصدف ، واسم الصدف : عمرو بن مالك ، أحد السكون^(٢) بن أشرس
ابن كندة ، ويقال : كندى — .

قال ابن إسحاق :

وعثمان بن عبد الله بن المغيرة ، وأخوه نوفل بن عبد الله ، المخزوميان ،
والحكم بن كيسان ، مولى هشام بن المغيرة .

ما جرى بين
الفرقيين
وما خلاص به
ابن جحش

فلما رآهم القوم هابوهم وقد نزلوا قريباً منهم ، فأشرف لهم عكاشة بن محصن ،
وكان قد حلق رأسه ، فلما رآوه أمتوا ، وقالوا : عمار ، لا بأس عليكم منهم . وتشاور
القوم فيهم ، وذلك في آخر يوم من رجب ؛ فقال القوم : والله إن تركتم القوم
هذه الليلة ليدخلن الحرم ، فليمتنعن منكم به ، وإن قتلتموهن لتقتلنهم في الشهر
الحرام ؛ فتردد القوم ، وهابوا الإقدام عليهم ، ثم شجعوا أنفسهم عليهم ، وأجمعوا

(١) الأدم : الجلد .

(٢) في م ، ر : « السكون بن المغيرة بن أشرس » .

على قتل من قَدَرُوا عليه منهم ، وأَخَذَ ما معهم . فرمى واقدُ بن عبد الله التَّيمِي
 عمرو بن الحَضْرَمِي بسهم فقتله ، واستأسر عثمان بن عبد الله ، والحكم
 ابن كَيْسَانَ ؛ وأفلت القوم نوافلُ بن عبد الله فأعجزهم . وأقبل عبدُ الله بنُ جَحْش
 وأصحابه بالعيروبالأسيرين ، حتى قَدِمُوا على رسولِ الله صَلَّى الله عليه وسلَّم المدينة .
 وقد ذكر بعضُ آل عبد الله بن جَحْش : أن عبد الله قال لأصحابه : إن
 لرسول الله صَلَّى الله عليه وسلَّم مما غَنِمْنَا الخمس - وذلك قبل أن يَفْرَضَ الله تعالى
 الخمسَ من الغنائم - فعزَلَ لرسولِ الله صَلَّى الله عليه وسلَّم خمس العير ، وقسَمَ سائرَها
 بين أصحابه .

قال ابن إسحاق (١) :

فلما قَدِمُوا على رسول الله صَلَّى الله عليه وسلَّم المدينة ؛ قال : ما أَمَرْتُكُمْ بِقِتال
 في الشهر الحرام . فوقَفَ العير والأسيرين ، وأبَى أن يأخذ من ذلك شيئاً ؛ فلما قال
 ذلك رسولُ الله صَلَّى الله عليه وسلَّم سَقَطَ في أيدي القوم ، وظنوا أنهم قد
 هَلَكُوا ، وعَنَّفَهم إخوانهم من المسلمين فيما صَنَعُوا . وقالت قريش : قد استحلَّ
 محمد وأصحابه الشهرَ الحرام ، وسفكوا فيه الدم ، وأخذوا فيه الأموال ، وأسرُوا فيه
 الرجال ؛ فقال من يردُّ عليهم من المسلمين ، ممن كان بمكة : إنما أصابوا
 ما أصابوا في شعبان .

نكران
 الرسول صلى
 الله عليه
 وسلم على ابن
 جحش قتاله
 في الشهر
 الحرام

وقالت يهود - تفاعلٌ بذلك على رسول الله صَلَّى الله عليه وسلَّم - عمرو
 ابن الحضرمي قتلَه واقدُ بن عبد الله ، عمرو ، عمرت الحرب ؛ والحضرمي ،
 حضرت الحرب ؛ وواقد بن عبد الله ، وقدت الحرب . فجعل الله ذلك عليهم لاهم .
 فلما أَكْثَرَ الناسُ في ذلك أنزل الله على رسوله صَلَّى الله عليه وسلَّم :
 « يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتالٍ فِيهِ قُلْ قِتالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ

توقع اليهود
 بالمسلمين الشر

بزول القرآن
 في فعل
 ابن جحش
 وإقرار
 الرسول له
 صلى الله عليه
 وسلم في فعله

(١) في م ، ر : « قال ابن هشام » .

وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ « أَى
 إِنْ كُنْتُمْ قَتَلْتُمْ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ قَدْ صَدَّقْتُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَعَ الْكُفْرِ بِهِ ،
 وَعَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ، وَإِخْرَاجِكُمْ مِنْهُ وَأَتَمُّ أَهْلُهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ قَتْلِ مَنْ
 قَتَلْتُمْ مِنْهُمْ « وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ » أَى قَدْ كَانُوا يَفْتَنُونَ الْمُسْلِمَ فِي
 دِينِهِ ، حَتَّى يَرُدُّوهُ إِلَى الْكُفْرِ بَعْدَ إِيمَانِهِ ، فَذَلِكَ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْقَتْلِ ٥
 « وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ يَقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنْ أُسْطِطِعُوا » أَى ثُمَّ
 هُمْ مُقِيمُونَ عَلَى أَخْبَثِ ذَلِكَ وَأَعْظَمِهِ ، غَيْرَ تَائِبِينَ وَلَا نَازِعِينَ . فَلَمَّا نَزَلَ الْقُرْآنُ
 بِهَذَا مِنَ الْأَمْرِ ، وَفَرَّجَ اللَّهُ تَعَالَى عَنِ الْمُسْلِمِينَ مَا كَانُوا فِيهِ مِنَ الشَّقَقِ (١) ، قَبَضَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعِيرَ وَالْأَسِيرِينَ ، وَبَعَثَ إِلَيْهِ قُرَيْشٌ فِي فِدَاءِ
 عُمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَالْحَكَمِ بْنِ كَيْسَانَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
 لَا تُقْدِيكُمَا حَتَّى يَقْدَمَ صَاحِبَانَا - يَعْنِي سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ وَعُتْبَةَ بْنَ غَزْوَانَ -
 فَإِنَا نَخْشَاكُمْ عَلَيْهِمَا ، فَإِنْ تَقَتَّلُوهُمَا قَتَلَ صَاحِبَيْكُمْ . فَقَدِمَ سَعْدٌ وَعُتْبَةُ ، فَأَفَادَاهَا
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهُمْ .

فَأَمَّا الْحَكَمُ بْنُ كَيْسَانَ فَأَسْلَمَ فُحْسُنَ إِسْلَامِهِ ، وَأَقَامَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى قُتِلَ يَوْمَ بَثْرَ مَعُونَةَ شَهِيداً . وَأَمَّا عُمَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَلَحِقَ بِمَكَّةَ ، ١٥
 فَمَاتَ بِهَا كَافِراً .

فَلَمَّا تَجَلَّى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَحْشٍ وَأَصْحَابِهِ مَا كَانُوا فِيهِ حِينَ نَزَلَ الْقُرْآنُ ،
 طَمِعُوا فِي الْأَجْرِ ، فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ : أَنْطَمِعَ ، أَنْ تَكُونَ لَنَا غَزْوَةٌ نُعْطَى فِيهَا
 أَجْرَ الْمُجَاهِدِينَ ؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِمْ : « إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا
 وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَةَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ » ، فَوَضَعَهُمْ
 اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ ذَلِكَ عَلَى أَعْظَمِ الرِّجَاءِ . ٢٠

(١) الشَّقَقُ . الْخَوْفُ .

والحديث في هذا عن الزهري ويزيد بن رومان ، عن عروة بن الزبير .

قال ابن إسحاق : وقد ذكر بعض آل عبد الله بن جحش :

أن الله عز وجل قسم الفء حين أحله ، فجعل أربعة أخماس لمن أفاءه الله ،
وخمسا إلى الله ورسوله ، فوقع على ما كان عبد الله بن جحش صنع في تلك العير .

٥

قال ابن هشام :

وهي أول غنيمة غنمها المسلمون . وعمر بن الخطاب أول من قتله
المسلمون ، وعثمان بن عبد الله والحكم بن كيسان أول من أسر المسلمون .

قال ابن إسحاق :

فقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه في غزوة عبد الله بن جحش ، ويقال :

شعر في هذه
السرية ينسب
إلى أبي بكر
والإبن جحش

١٠ بل عبد الله بن جحش قالها ، حين قالت قريش : قد أحل محمد وأصحابه الشهر

الحرام ، وسفكوا فيه الدم وأخذوا فيه المال ، وأسروا فيه الرجال - قال

ابن هشام : هي لعبد الله بن جحش - :

تعدون قتلا في الحرام عظيمة

صدودكم عما يقول محمد

وإخراجكم من مسجد الله أهله

فإنا وإن عيرتمونا بقتله

سقيننا من ابن الحضرمي رماحنا

دما وابن عبد الله عثمان بيننا

وأعظم منه لو يرى الرشد راشد

وكفر به والله راء وشاهد

لئلا يرى الله في البيت ساجد

وأزجف بالإسلام باغ وحاسد

بنخلة لما أوقد الحرب واقد

يُنازعه غل من القد عاند^(١)

١٥

(١) القد : شرك يقطع من الجلد . وعاند . سائل بالدم لا يقطع .

صرف القبلة إلى الكعبة

قال ابن إسحاق :

ويقال : صُرفت القبلة في شعبان على رأس ثمانية عشر شهراً من مُقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة^(١) .

غزوة بدر الكبرى

٥

قال ابن إسحاق :

عبر أبي سفيان

ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع بأبي سفيان بن حرب مقبلاً من الشام في غير قريش عظيمة ، فيها أموال لقريش ، وتجارة من تجارتهم ، وفيها ثلاثون رجلاً من قريش أو أربعون ، منهم : نخعمة بن نوفل بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة ، وعمرو بن العاص بن وائل بن هشام . ١٠

ندب المسلمين
لغير وحذر
أبي سفيان

قال ابن هشام : ويقال : عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم^(٢) .
قال ابن إسحاق : فحدثني محمد بن مسلم الزُّهري ، وعاصم بن عمر بن قتادة ، وعبد الله بن أبي بكر ، ويزيد بن رومان ، عن عروة بن الزبير وغيرهم من علمائنا ، عن ابن عباس ، كلُّ قد حدثني بعض هذا الحديث ، فاجتمع حديثهم فيما سُقَّت من حديث^(٣) بدر ، قالوا : ١٥

لما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبي سفيان مُقبلاً من الشام ،

(١) كان صلى الله عليه وسلم يصلي إلى صخرة بيت المقدس قبل أن تحول القبلة إلى الكعبة .
(راجع شرح المواهب اللدنية) .

(٢) هذه العبارة ساقطة في . ط .

(٣) بدر : اسم بئر حفرها رجل من غفار اسمه بدر ؛ وقيل : هو بدر بن قريش بن نخلة الذي سميت قريش به . وقيل : إن (بدرا) اسم رجل كانت له بدر ، وهي على أربع مراحل من المدينة . (راجع الروض الأنف ، وشرح المواهب ، ومعجم البلدان) .

نَدَبَ الْمُسْلِمِينَ إِلَيْهِمْ ، وَقَالَ : هَذِهِ عِيرُ قُرَيْشٍ ، فِيهَا أَمْوَالُهُمْ ، فَأَخْرُجُوا إِلَيْهَا لَعَلَّ اللَّهَ يُنْفِلُكُمْوهَا . فَاتَدَبَ النَّاسُ ، فَخَفَّ بَعْضُهُمْ وَثَقُلَ بَعْضُهُمْ ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ لَمْ يَظُنُّوا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَلْقَى حَرْبًا . وَكَانَ أَبُو سَفْيَانَ حِينَ دَنَا مِنَ الْحِجَازِ يَتَحَسَّسُ ^(١) الْأَخْبَارَ ، وَيَسْأَلُ مَنْ لَقِيَ مِنَ الرُّكْبَانِ ، تَخَوُّفًا عَلَى ^(٢) أَمْرِ النَّاسِ . حَتَّى أَصَابَ خَبْرًا مِنْ بَعْضِ الرُّكْبَانِ : أَنَّ مُحَمَّدًا قَدْ أَسْتَنْفَرَ أَصْحَابَهُ لَكَ وَلِعِيرِكَ ، فَخَذِرَ عِنْدَ ذَلِكَ . فَاسْتَأْجَرَ صَخْمُضَ بْنَ عَمْرٍو الْغِفَارِيَّ ، فَبِعَثَهُ إِلَى مَكَّةَ ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَأْتِيَ قُرَيْشًا فَيَسْتَنْفِرَهُمْ إِلَى أَمْوَالِهِمْ ، وَيُنْخَبِرَهُمْ أَنَّ مُحَمَّدًا قَدْ عَرَضَ لَهَا ^(٣) فِي أَصْحَابِهِ . فَخَرَجَ صَخْمُضُ بْنُ عَمْرٍو سَرِيعًا إِلَى مَكَّةَ .

ذِكْرُ رُؤْيَا عَاتِكَةَ بِنْتِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ

عَاتِكَةُ تَقُصُّ
رُؤْيَاهَا عَلَى
أَخِيهَا الْعَبَّاسِ

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : فَأَخْبَرَنِي مَنْ لَا أَتَمُّ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، ١٠
وَيَزِيدُ بْنُ رُومَانَ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ، قَالَا :

وَقَدْ رَأَتْ عَاتِكَةُ بِنْتَ عَبْدِ الْمَطْلَبِ ، قَبْلَ قُدُومِ صَخْمُضِ مَكَّةَ بِثَلَاثِ
لَيَالٍ ، رُؤْيَا أَفْزَعَتْهَا . فَبِعَثَتْ إِلَى أَخِيهَا الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ ، فَقَالَتْ لَهُ :
يَا أَخِي ، وَاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ رُؤْيَا أَفْظَعْتَنِي ^(٤) ، وَتَخَوَّفْتُ أَنْ يَدْخُلَ عَلَى قَوْمِكَ
مِنْهَا شَرٌّ وَمُصِيبَةٌ ، فَكُتِمَ عَنِّي ^(٥) مَا أَحَدَّثْتُكَ بِهِ ؛ فَقَالَ لَهَا : وَمَا رَأَيْتِ ؟ ١٥
قَالَتْ : رَأَيْتُ رَاكِبًا أَقْبَلَ عَلَى بَعِيرِهِ ، حَتَّى وَقَفَ بِالْأَبْطَحِ ، ثُمَّ صَرَخَ بِأَعْلَى

(١) التَّحَسُّسُ : أَنْ تَتَسَمَعَ الْأَخْبَارَ بِنَفْسِكَ ؛ وَأَمَّا التَّجَسُّسُ (بِالْجِيمِ) : أَنْ تَبْحَثَ عَنْهَا بِغَيْرِكَ .

(٢) فِي م ، ر : « عَنْ » .

(٣) فِي م ، ر : « لَنَا » .

(٤) أَفْظَعْتَنِي : اشْتَدَّتْ عَلَيَّ .

(٥) فِي م ، ر : « مَنِي » .

صوته : ألا انفروا يا لغدر^(١) لمصارعكم في ثلاث ، فأرى الناس اجتمعوا إليه ، ثم دخل المسجد والناس يتبعونه ، فبيناهم حوله مثل به^(٢) بعيره على ظهر الكعبة ، ثم صرخ بثلاثها : ألا انفروا يا لغدر لمصارعكم في ثلاث ؛ ثم مثل به بعيره على رأس أبي قُبَيْس^(٣) ، فصرخ بثلاثها . ثم أخذ صخرة فأرسلها ، فأقبلت تهوى ، حتى إذا كانت بأسفل الجبل ارفضت^(٤) ، فما بقي بيت من بيوت مكة ، ولا دار إلا دخلتها منها فليقة ؛ قال العباس : والله إن هذه لرؤيا ! وأنت فاكتمها ، ولا تذكريها لأحد .

ثم خرج العباس ، فلقى الوليد بن عُتبة بن ربيعة ، وكان له صديقاً ، فذكرها له ، واستكتمه إياها . فذكرها الوليد لأبيه عُتبة ، ففشا الحديث بمكة ، حتى تحدثت به قريش في أنديةها .

قال العباس : فغدوت لأطوف بالبيت ، وأبو جهل بن هشام في رهط من قريش قعود يتحدثون برؤيا عاتكة ، فلما رأي أبو جهل قال : يا أبا الفضل ، إذا فرغت من طوافك فأقبل إلينا ، فلما فرغت أقبلت حتى جلست معهم ، فقال لي أبو جهل : يا بني عبد المطلب ، متى حدثت فيكم هذه النبئة ؟ قال : قلت : وما ذاك ؟ قال : تلك الرؤيا التي رأت عاتكة ؛ قال : فقلت : وما رأت ؟ قال : يا بني عبد المطلب ، أما رضيتم أن يتنبأ رجالكم حتى تنبأ نساؤكم ! قد

(١) كذا في أكثر الأصول . وفي ١ : « يا آل غدر » . وفي ط : « يا أهل غدر » . قال السهيلي : « هو بضم النين والذال ، جمع غدور ، ولا تصح رواية من رواه بفتح الذال مع كسر الراء ولا فتحها ، لأنه لا ينادى واحداً ، ولأن لام الاستغاثة لا تدخل على مثل هذا البناء في النداء ؛ وإنما يقال : يا لغدر اهتروا ، تحريضاً لهم ، أي إن تخلفتم فأنتم غدر لقومكم . وفتحت لام الاستغاثة لأن النادى قد وقع موقع الاسم المضر ، ولذلك يني ، فلما دخلت عليه لام الاستغاثة ، وهي لام جر ، فتحت كما تفتح لام الجر إذا دخلت على المضرات . وهذا القول إنما هو على رواية الشيخ وما وقع في أصله ، وأما أبو عبيد فقال في المصنف : تقول : يا غدر ، أي يا غادر . فإذا جمعت قلت : يا آل غدر » .

(٢) مثل به : قام به .
(٣) يقال : إن هذا الجبل سمى كذلك برجل هلك فيه من جرم ، اسمه : قبيل بن شالح .
(٤) ارفضت : تفتت .

زَعَمْتُ عَاتِكَةَ فِي رُؤْيَاهَا أَنَّهُ قَالَ : انْشَرُوا فِي ثَلَاثَ ، فَسْتَرْبِصْ بِكُمْ هَذِهِ
الْثَلَاثَ ، فَإِنْ يَكُ حَقًّا مَا تَقُولُ فَسَيَكُونُ ، وَإِنْ تَمْتَضِ الثَّلَاثُ وَلَمْ يَكُنْ مِنْ
ذَلِكَ شَيْءٌ ، نَكْتُبُ عَلَيْكُمْ كِتَابًا أَنْكُمْ أَكْذَبُ أَهْلُ بَيْتٍ فِي الْعَرَبِ . قَالَ
الْعَبَّاسُ : فَوَاللَّهِ مَا كَانَ مَتْنِي إِلَيْهِ كَبِيرٌ ، إِلَّا أَنِّي جَحَدْتُ ذَلِكَ ، وَأَنْكَرْتُ أَنْ
تَكُونَ رَأْتُ شَيْئًا . قَالَ : ثُمَّ تَقَرُّقْنَا .

فَلَمَّا أَمْسَيْتُ ، لَمْ تَبْقِ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْمَطْلَبِ إِلَّا أَتَتْنِي ، فَقَالَتْ : أَقَرَرْتُمْ
لِهَذَا الْفَاسِقِ الْخَلِيفَةِ أَنْ يَقَعَ فِي رِجَالِكُمْ ، ثُمَّ قَدْ تَنَاوَلَ النِّسَاءُ وَأَنْتَ تَسْمَعُ ،
ثُمَّ لَمْ يَكُنْ عِنْدَكَ غَيْرُ^(١) لَشَيْءٍ مِمَّا سَمِعْتَ ! قَالَ : قُلْتُ : قَدْ وَاللَّهِ فَعَلْتُ ،
مَا كَانَ مَتْنِي إِلَيْهِ مِنْ كَبِيرٍ . وَأَيُّمُ اللَّهِ لَا تُعَرِّضُنِي لَهُ ، فَإِنْ عَادَ لَا كُفَيْتُكَتْهُ .

قَالَ : فَغَدَوْتُ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ مِنْ رُؤْيَا عَاتِكَةَ ، وَأَنَا حَدِيدٌ مُغْضَبٌ أَرَى
أَنِّي قَدْ فَاتَنِي مِنْهُ أَمْرٌ أَحِبُّ أَنْ أُدْرِكَهُ مِنْهُ . قَالَ : فَدَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَرَأَيْتُهُ ،
فَوَاللَّهِ إِنِّي لَأَمْشِي نَحْوَهُ أُتَعَرِّضُهُ ، لِيَعُودَ لِبَعْضِ مَا قَالَ فَأَقَعَ بِهِ ، وَكَانَ رَجُلًا
خَفِيفًا ، حَدِيدَ الْوَجْهِ ، حَدِيدَ اللِّسَانِ ، حَدِيدَ النَّظَرِ . قَالَ : إِذَا خَرَجَ نَحْوَ بَابِ
الْمَسْجِدِ يَشْتَدُّ . قَالَ : قُلْتُ : فِي نَفْسِي : مَا لَهُ لَعْنَهُ اللَّهُ ! أَكُلُّ هَذَا فَرَقٌ مَتْنِي

أَنْ أَشَاتِمَهُ ! قَالَ : وَإِذَا هُوَ قَدْ سَمِعَ مَا لَمْ أَسْمَعْ : صَوْتُ ضَمْضَمِ بْنِ عَمْرٍو
الْغِفَارِيِّ ، وَهُوَ يَصْرُخُ يَبْطُنُ الْوَادِي وَاقِفًا عَلَى بَعِيرِهِ ، قَدْ جَدَعَ بَعِيرَهُ^(٢) ،
وَحَوْلَ رَحْلِهِ ، وَشَقَّ قَمِيصَهُ ، وَهُوَ يَقُولُ : يَا مَعْشَرَ قُرَيْشَ ، اللَّطِيمَةُ^(٣)
اللَّطِيمَةُ ، أَمْوَالُكُمْ مَعَ أَبِي سَفْيَانَ قَدْ عَرَضَ لَهَا مُحَمَّدٌ فِي أَصْحَابِهِ ، لَا أَرَى أَنْ
تُذْرَكَوْهَا ، الْفَوْثُ الْفَوْثُ . قَالَ : فَشَغَلَنِي عَنْهُ وَشَغَلَهُ عَنِّي مَا جَاءَ مِنَ الْأَمْرِ .

فَتَجَهَّزَ النَّاسُ سَرَاعًا ، وَقَالُوا : أَيُّظَنُ مُحَمَّدٌ وَأَصْحَابُهُ أَنْ تَكُونَ كَعِيرٍ^(٤) .

(١) فِي م ، ن : « غَيْرَةٌ » .

(٢) جَدَعَ بَعِيرَهُ : قَطَعَ أَهْلَهُ .

(٣) اللَّطِيمَةُ : الْإِبِلُ الَّتِي تَحْمِلُ الْبَرَّ وَالطَّيِّبَ .

ابن الحَضْرَمِي ، كَلَّا وَاللَّهِ لَيُعْلَمَنَّ غَيْرَ ذَلِكَ . فَكَانُوا بَيْنَ رَجُلَيْنِ ، إِمَّا خَارِجٍ
وإِمَّا بَاعِثٍ مَكَانَهُ رَجُلًا . وَأَوْعَبَتْ ^(١) قُرَيْشٌ ، فَلَمْ يَتَخَلَّفْ مِنْ أَشْرَافِهَا أَحَدٌ ،
إِلَّا أَنْ أَبَا لَهَبٍ بْنُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ تَخَلَّفَ ، وَبَعَثَ مَكَانَهُ الْعَاصِيَّ بْنَ هِشَامِ بْنِ الْمُغِيرَةِ ،
وَكَانَ قَدْ لَاطَ ^(٢) لَهُ بِأَرْبَعَةِ آلَافِ دَرَاهِمٍ كَانَتْ لَهُ عَلَيْهِ ، أَفْلَسَ بِهَا ، فَاسْتَأْجَرَهُ
بِهَا ، عَلَى أَنْ يُجْزَى عَنْهُ ، بَعَثَهُ فَخَرَجَ عَنْهُ ، وَتَخَلَّفَ أَبُو لَهَبٍ .

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن أبي نجيح :

أن أُمِيَّةَ بْنَ خَلْفٍ كَانَ أَجْمَعَ الْقُعُودَ ، وَكَانَ شَيْخًا جَلِيلًا جَسِيًا ثَقِيلًا ،
فَاتَاهُ عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ ، وَهُوَ جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ بَيْنَ ظَهْرَانِي قَوْمِهِ ، بِمِجْمَرَةٍ
يَحْمِلُهَا ، فِيهَا نَارٌ وَمِجْمَرٌ ^(٣) ، حَتَّى وَضَعَهَا بَيْنَ يَدَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : يَا أَبَا عَلِيٍّ ، اسْتَجْمِرْ ،
فَإِنَّمَا أَنْتَ مِنَ النِّسَاءِ ؛ قَالَ : قَبِّحَكَ اللَّهُ وَقَبِّحْ مَا جِئْتَ بِهِ ؛ قَالَ : ثُمَّ تَجَهَّزَ
فَخَرَجَ مَعَ النَّاسِ .

قال ابن إسحاق :

ولما فرغوا من جهازهم ، وَأَجْمَعُوا الْمَسِيرَ ، ذَكَرُوا مَا كَانَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ بَنِي
بَكْرِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ كِنَانَةَ مِنَ الْحَرْبِ ، فَقَالُوا : إِنَّا نَخْشَى أَنْ يَأْتُونَا مِنْ خَلْفِنَا ،
وَكَانَتِ الْحَرْبُ الَّتِي كَانَتْ بَيْنَ قُرَيْشٍ وَبَيْنَ بَنِي بَكْرِ - كَمَا حَدَّثَنِي بَعْضُ بَنِي
عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ - فِي ابْنِ الْحَفْصِ بْنِ الْأَخِيْفِ ، أَحَدِ
بَنِي مَعِيصِ بْنِ عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ ، خَرَجَ يَبْتَغِي ضَالَّةً لَهُ بِضَجْنَانَ ، وَهُوَ غُلَامٌ حَدَثَ
فِي رَأْسِهِ ذُوَابَةٌ ، وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ لَهُ ، وَكَانَ غُلَامًا وَضِيئًا ^(٤) نَظِيفًا ، فَمَرَّ بِعَامِرِ
ابْنِ يَزِيدَ بْنِ عَامِرِ بْنِ الْمُلَوِّحِ ، أَحَدِ بَنِي يَعْمَرَ بْنِ عَوْفٍ بْنِ كَعْبٍ بْنِ عَامِرِ
ابْنِ لَيْثٍ بْنِ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ كِنَانَةَ ، وَهُوَ بِضَجْنَانَ ، وَهُوَ سَيِّدُ بَنِي بَكْرِ

(١) يقال : أَوْعَبَ الْقَوْمَ : إِذَا خَرَجُوا كُلُّهُمْ إِلَى الْغَزْوِ .

(٢) لَاطَ : احْتَبَسَ وَامْتَسَكَ .

(٣) الْمِجْمَرُ : الْعُودُ يَتَخَرَّبُ بِهِ .

(٤) الْوَضِيُّ : الْحَسَنُ .

- يومئذ ، فرآه فأعجبه ؛ فقال : من أنت يا غلام ؟ قال : أنا ابنٌ لحفص
ابن الأخيف القرشي . فلما ولي الغلام ، قال عامر بن يزيد : يا بني بكر ، مالكم
في قريش من دم ؟ قالوا : بلى والله ، إن لنا فيهم لدماء ؛ قال : ما كان رجل
ليقتل هذا الغلام برجله إلا كان قد استوفى دمه . قال : فتبعه رجلٌ من بني
بكر ، فقتله بدم كان له في قريش ؛ فتكلمت فيه قريش ، فقال عامر بن يزيد :
يا معشر قريش ، قد كانت لنا فيكم دماء ، فما شئتم . إن شئتم فأثؤا علينا مالنا
قبلكم ، وتؤدّى مالكم قبيلنا ، وإن شئتم فإنما هي الدماء : رجلٌ برجل ، فتجافؤا
عمالكم قبيلنا ، وتنجافى عما لنا قبلكم ، فهان ذلك الغلام على هذا الحي من
قريش ، وقالوا : صدق ! رجلٌ برجل . فلهوا عنه ^(١) ، فلم يطلبوا به .
- قال : فبينما أخوه مكرز بن حفص بن الأخيف يسير بمر الظهران ،
إذ نظر إلى عامر بن يزيد بن عامر بن الملوّح على جمل له ، فلما رآه أقبل إليه
حتى أناخ به ، وعامرٌ متوشّح سيفه ، فعلاه مكرز بسيفه حتى قتله ، ثم خاض
بطنه بسيفه ، ثم أتى به مكة ، فعلقه من الليل بأستار الكعبة . فلما أصبحت
قريشٌ رأوا سيف عامر بن يزيد بن عامر معلقاً بأستار الكعبة ، فعرفوه ؛ فقالوا :
إن هذا لسيف عامر بن يزيد ، عدا عليه مكرز بن حفص فقتله ، فكان ذلك
من أمرهم فبينما هم في ذلك من حربهم ، حجز الإسلام بين الناس ؛ فتشاغلوا
به ، حتى أجمعت قريشٌ السير إلى بدر ، فذكروا الذي بينهم وبين بني
بكر فخافوهم .

- وقال مكرز بن حفص في قتله عامراً .
لما رأيت أنه هو عامرٌ تذكّرت أشلاء الحبيب الملقب ^(٢)
وقلت لنفسي : إنه هو عامرٌ فلا ترهبه ، وانظري أيّ مرّك

شعر مكرز
في قتله عامراً

(١) في ١ : « منه . قال الأصمعي : « آله عنه ومنه ، بمعنى » .

(٢) الأشلاء : البقايا . والملقب : الذي ذهب لجه .

وَأَيَقُنْتُ أَنِّي إِنْ أَجَلَّ اللَّهُ ضَرْبَةً مَتَى مَا أَصَبَهُ بِالْقُرَافِرِ يَعْطَبُ
خَفَضْتُ لَهُ جَأَشِي وَأَقَيْتُ كُلَّكَلِي^(١) عَلَى بَطَالِ شَاكِي السَّلَاحِ مُجَرَّبِ^(٢)
وَلَمْ أَكْ لَمَّا التَّفَ رُوعِي وَرُوعَهُ عَصَارَةً هُجِنٍ مِنْ نِسَاءٍ وَلَا أَبَ
حَلَّتْ بِهِ وَتَرَى وَلَمْ أَنْسَ دَخْلَهُ^(٣) إِذَا مَا تَنَاسَى دَخْلَهُ كُلُّ عَيْهَبِ^(٤)
[قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : الْقُرَافِرُ (فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ) : الرَّجُلُ الْأَضْبَطُ ، (وَفِي
هَذَا الْمَوْضِعِ) : السِّيفُ]^(٥) ، وَالْعَيْهَبُ : الَّذِي لَا عَقْلَ لَهُ ، وَيُقَالُ لَتَيْسِ
الْظُّبَاءِ وَفَخْلِ النِّعَامِ : الْعَيْهَبِ . [قَالَ الْخَلِيلُ : الْعَيْهَبُ : الرَّجُلُ الضَّعِيفُ عَنْ
إِدْرَاكِ وَتَرِهِ]^(٥) .

قال ابن إسحاق وحدثني يزيد بن رومان ، عن عروة بن الزبير ، قال :
لما أجمعت قريش المسير ذكرت الذي كان بينها وبين بني بكر ، فكاد
ذلك يثنيهم ، فتبدى لهم إبليس في صورة سراقه بن مالك بن جعشم
المدلي ، وكان من أشرف بني كنانة ، فقال لهم : أنا لكم جارٌّ من أن تأتيكم
كينانة من خلفكم بشيء تكرهونه ، فخرجوا سراعا .

قال ابن إسحاق :
وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليال مضت من شهر رمضان^(٦) في
أصحابه - قال ابن هشام : خرج [يوم الاثنين]^(٥) لثمان ليال خلون من شهر رمضان -
واستعمل عمرو بن أم مكتوم - ويقال اسمه : عبد الله بن أم مكتوم أخا بني عامر

(١) في ١ : « حفظت » .

(٢) الجأش : النفس . والكلكل : الصدر . وشاكي السلاح : محمده .

(٣) النحل : النار .

(٤) « في ١ ، ط : « العيهب » بالعين المعجمة . وهي « كاليهب » ، الذي لا عقل له .

(٥) هذه العبارة ساقطة في ١ .

(٦) وقيل إن خروجه صلى الله عليه وسلم لثنتي عشرة ليلة خلت من رمضان ؛ كما قيل

إن خروجه كان يوم السبت . (راجع شرح المواهب) .

ابن لؤي ، على الصلاة بالناس ، ثم ردَّ أبا لُبابة من الرِّوحاء ، واستعمله
على المدينة .

قال ابن إسحاق .

صاحب اللواء

ودفع اللواء إلى مُضْعَب بن عُمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار .

قال ابن هشام : وكان أبيض .

٥

قال ابن إسحاق :

رايت الرسول
صلَّى الله عليه
وسلم

وكان أُمَامَ رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم رايتان سَوْدَاوان ، إحداهما مع

علي بن أبي طالب ، يقال لها : العُقَاب ، والأخرى مع بعض الأنصار .

قال ابن إسحاق :

عدد إبل
المسلمين

وكانت إبل أصحاب رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم يومئذ سبعين بعيرا ،

فاعتقبوها ، فكان رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم ، وعلي بن أبي طالب ، ومرثد

ابن أبي مرثد الغنوي يَعتقبون بعيرا ، وكان حمزة بن عبد المطلب ، وزيد

ابن حارثة ، وأبو كبشة ، وأنسة ، موليا رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم يَعتقبون

بعيرا ، وكان أبو بكر ، وعمر ، وعبد الرحمن بن عوف يَعتقبون بعيرا .

١٥

قال ابن إسحاق :

وجعل على الساقة قيس بن أبي صَعْصعة أخا بني مازن بن النجَّار .

وكانت راية الأنصار مع سعد بن معاذ ، فيما قال ابن هشام .

قال ابن إسحاق :

طريق المسلمين
إلى بدر

فسلك طريقه من المدينة إلى مكة ، على ثقب المدينة ، ثم على العقيق ،

٢٠

ثم على ذى الحليفة ، ثم على أولات الجيش .

قال ابن هشام : ذات الجيش .

الرجل الذي.
اعترض.
الرسول
وجواب سلمة.
له

قال ابن إسحاق :

ثم مرّ على ثُرَبان^(١) ، ثم على مَلَل ، ثم غَمَيْس الحَمَام من مَرَّيْن ، ثم على صُخَيْرَات اليمام ، ثم على السَّيَالَة ، ثم على قَبَج الرُّوحَاء ، ثم على شَنُوكَة ، وهي الطريق المُعْتَدَلَة ؛ حتى إذا كان بِعِرْق الظُّبْيَة - قال ابن هشام : الظُّبْيَة : عن غير ابن إسحاق - لقوا رجلاً من الأعراب ، فسألوه عن الناس ، فلم يجدوا عنده خبراً ؛ فقال له الناس : سلّم على رسولِ الله صلى الله عليه وسلّم ؛ قال : أَوْفِيكُمْ رسولُ الله ؟ قالوا : نعم ، فسَلّم عليه ؛ ثم قال : إن كنتَ رسولَ الله فأخبرني عما في بَطْنِ نَاقَتِي هَذِهِ . قال له سلمة بن سلامة بن وقش : لا تسأل رسولَ الله صلى الله عليه وسلّم ، وأَقْبِلْ على فَاَنَا أُخْبِرُكَ عن ذلك ، نزوتَ عليها ، ففي بَطْنِهَا مِنْكَ سَخْلَة^(٢) ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلّم ، مَهْ ، أخشيت على الرجل ؛ ثم أَعْرَضَ عن سلمة .

بقية الطريق.
إلى بدر

ونزل رسولُ الله صلى الله عليه وسلّم سَجَسَج ، وهي بئر الرُّوحَاء ، ثم أَرْتَحَل منها ، حتى إذا كان بِالْمُنْصَرَفِ ، تركَ طريقَ مَكَّة يَسَار ، وسلكَ ذات اليمين على النازية ، يريد بدرًا ، فسلكَ في ناحية منها ، حتى جَزَعَ^(٣) وادياً ، يقال له : رُحْقَان ، بين النازية وبين مَضِيق الصَّفْرَاء ، [ثم على المَضِيق]^(٤) ، ثم أَنْصَبَ مِنْهُ ، حتى إذا كان قَرِيباً مِنَ الصَّفْرَاء ، بعثَ بِسَبَسَ^(٥) بنَ الجُهَنِيِّ ، حليفَ بني ساعدة ،

(١) ثُرَبان (بالضم) : دار بين الحفير والمدينة .

(٢) السخلة . الصغيرة من الضأن قال أبو ذر : « استعارها هنا لولد الناقة » .

(٣) جَزَعَ الوادي : قطعه عرضاً .

(٤) زيادة عن ا ، ط .

(٥) قال السهيلي : « في مصنف أبي داود : (بسيسة) مكان بسبس) وبعض رواة أبي داود يقول : بسيسة (بضم الباء) . وكذلك وقع في كتاب مسلم ، ونسبه ابن إسحاق إلى جهينة ، ونسبه غيره إلى ذيان ، وقال : هو بسبس بن عمرو بن ثعلبة بن خرشة بن عمرو بن سعد ابن ذيان » .

وَعَدِيَّ بْنَ أَبِي الزَّغْبَاءِ^(١) الْجُهَنِيَّ، حَلِيفَ بَنِي النَّجَّارِ، إِلَى بَدْرٍ يَتَحَسَّسَانِ لَهُ الْأَخْبَارَ،
 عَنْ أَبِي سُفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ وَغَيْرِهِ . ثُمَّ ارْتَحَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَقَدْ
 قَدَّمَهُمَا . فَلَمَّا اسْتَقْبَلَ الصَّفْرَاءَ ، وَهِيَ قَرْيَةٌ بَيْنَ جَبَلَيْنِ ، سَأَلَ عَنْ جَبَلَيْهِمَا
 مَا اسْمَاهُمَا ؟ فَقَالُوا : يُقَالُ لِأَحَدِهِمَا ، هَذَا مُسْلِحٌ ، وَالْآخَرُ : هَذَا مُخْرِيٌّ ؛ وَسَأَلَ
 عَنْ أَهْلِهِمَا ، فَقِيلَ : بَنُو النَّارِ وَبَنُو حُرَاقٍ ، بَطْنَانِ مِنْ بَنِي غِفَارٍ ، فَكَرِهَهُمَا رَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُرُورَ بَيْنَهُمَا ، وَتَقَاعَلَ بِأَسْمَائِهِمَا وَأَسْمَاءِ^(٢) أَهْلِهِمَا . فَتَرَكَهُمَا
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالصَّفْرَاءَ بَيْسَارَ ، وَسَلَكَ ذَاتَ الْيَمِينِ عَلَى وَادٍ يُقَالُ
 لَهُ : ذَفِرَانٌ ، فَجَزَعَ فِيهِ ، ثُمَّ نَزَلَ .

أبو بكر وعمر
والقصد
وكلماتهم في
الجهاد

وَأَتَاهُ الْخَبْرُ عَنْ قُرَيْشٍ بِمَسِيرِهِمْ لِيَمْنَعُوا عِيْرَهُمْ ؛ فَاسْتَشَارَ النَّاسَ ، وَأَخْبَرَهُمْ
 عَنْ قُرَيْشٍ ؛ فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ الصَّدِيقُ ، فَقَالَ وَأَحْسَنَ . ثُمَّ قَامَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ،
 فَقَالَ وَأَحْسَنَ ، ثُمَّ قَامَ الْقَدَادُ بْنُ عَمْرٍو فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، امْضُ لِمَا أَرَاكَ
 اللَّهُ ، فَنَحْنُ مَعَكَ ، وَاللَّهُ لَا يَقُولُ لَكَ كَمَا قَالَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ لِمُوسَى : « اذْهَبْ
 أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ » . وَلَكِنْ اذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا
 إِنَّا مَعَكُمْ مُقَاتِلُونَ ، فَوَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَوْ سَرْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَى بَرَكِ الْغِمَادِ^(٣) لَجَالَدْنَا
 مَعَكَ مِنْ دُونِهِ حَتَّى تَبْلُغَهُ ؛ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْرًا ، وَدَعَا لَهُ بِهِ . ١٥

(١) كَذَا فِي ١ ، ط . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ « الزَّغْبَاءُ » بِالْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ وَهُوَ تَصْحِيفُ
 (رَاجِعِ الطَّبْرِي وَالْإِسْتِيعَابَ) .

(٢) قَالَ السَّهْلِيُّ : « لَيْسَ هَذَا مِنْ بَابِ الطَّيْرَةِ الَّتِي نَهَى عَنْهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،
 وَلَكِنْ مِنْ بَابِ كِرَاهِيَةِ الْأَسْمِ الْقَبِيحِ ، فَقَدْ كَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَكْتُبُ إِلَى أَمْرَأَتِهِ : إِذَا أَبْرَدْتُمْ إِلَيَّ
 بَرِيدًا فَاجْعَلُوهُ حَسَنَ الْوَجْهِ حَسَنَ الْأَسْمِ . وَقَدْ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي لَفْظَةٍ : مَنْ يَحْلِبُ هَذِهِ ؟
 فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ : أَنَا ؛ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَا اسْمُكَ ؟ فَقَالَ : مَرَّةٌ ؛ فَقَالَ :
 اقْعُدْ ؛ حَتَّى قَالَ آخِرُهُمْ : اسْمِي يَعِيشُ ، قَالَ : احْلِبْ ، فَقَامَ عُمَرُ فَقَالَ : لَا أَدْرِي أَأَقُولُ أَمْ أَسْكُتُ ؟
 فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : قُلْ ؛ فَقَالَ : قَدْ كُنْتُ نَهَيْتُنَا عَنِ التَّطْيِيرِ ؟ فَقَالَ عَلَيْهِ
 السَّلَامُ : مَا تَطْيِرْتُ ، وَلَكِنِّي آثَرْتُ الْأَسْمَ الْحَسَنَ » .

(٣) بَرَكُ الْغِمَادِ : مَوْضِعٌ بِنَاحِيَةِ الْيَمَنِ ؛ وَقِيلَ : هُوَ أَقْصَى حَجَرٍ . ٢٥

استيثاق
الرسول
صلى الله عليه
وسلم من أسر
الأنصار

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أشيروا علي أيها الناس . وإنما يريد
الأنصار ، وذلك أنهم عددُ الناس ، وأنهم حين بايعوه بالعقبة ، قالوا يا رسول
الله : إنا برآء من ذمامك حتى تصل إلى ديارنا ، فإذا وصلت إلينا ، فأنت في
ذمتنا ، نمنعك مما نمنع منه أبناءنا ونساءنا . فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
يتخوف ألا تكون الأنصار ترى عليها نصره إلا ممن دهمه بالمدينة من عدوه ،
وأن ليس عليهم أن يسير بهم إلى عدو من بلادهم . فلما قال ذلك رسول الله
صلى الله عليه وسلم ، قال له سعد بن معاذ : والله لكأنت تريدنا يا رسول الله ؟
قال أجل ؛ قال : فقد آمنا بك وصدقناك ، وشهدنا أن ما جئت به هو الحق ،
وأعطيناك على ذلك عهدنا ومواثيقنا ، على السمع والطاعة ، فامض يا رسول الله
لما أردت ، فنحن معك ، فوالذي بعثك بالحق ، لو استعرضت بنا هذا البحر
خضضته لخصناه معك ، ما تخلف منا رجل واحد ، وما نكره أن تلقى بنا عدونا
غدا ، إنا لصبر في الحرب ، صدق في اللقاء . لعل الله يريك منا ما تقر به عينك ،
فسر بنا على بركة الله . فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقول سعد ، ونشطه
ذلك ؛ ثم قال : سيرُوا وأبشروا ، فإن الله تعالى قد وعدني إحدى الطائفتين ،
والله لكأني الآن أنظر إلى مصارع القوم .

الرسول
صلى الله عليه
وسلم وأبو
بكر يترفان
أخبار قريش

ثم ارتحل رسول الله صلى الله عليه وسلم من دفران ، فسلك على ثنايا ،
يقال لها : الأصافر ؛ ثم انحط منها إلى بلد يقال له : الدبة ، وترك الحنان يمين ،
وهو كثيب عظيم كالجبل العظيم ؛ ثم نزل قريبا من بدر ، فركب هو ورجل من أصحابه .
قال ابن هشام : الرجل هو أبو بكر الصديق .

قال ابن إسحاق كما حدثني محمد بن يحيى بن حبان :

حتى وقف على شيخ من العرب ، فسأله عن قريش ، وعن محمد وأصحابه ،
وما بلغه عنهم ؛ فقال الشيخ : لا أخبركما حتى تُخبراني ممن أتما ؟ فقال رسول الله

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِذَا أَخْبَرْتَنَا أَخْبَرْنَاكَ . قَالَ : أَذَاكَ بِذَاكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ؛ قَالَ
 الشَّيْخُ : فَإِنَّهُ بَلَّغَنِي أَنَّ مُحَمَّدًا وَأَصْحَابَهُ خَرَجُوا يَوْمَ كَذَا وَكَذَا ، فَإِنْ كَانَ صَدَقَ
 الَّذِي أَخْبَرَنِي ، فَهَمَّ الْيَوْمَ بِمَكَانٍ كَذَا وَكَذَا ، لِلْمَكَانِ الَّذِي بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ وَبَلَّغَنِي أَنَّ قُرَيْشًا خَرَجُوا يَوْمَ كَذَا وَكَذَا ، فَإِنْ كَانَ الَّذِي أَخْبَرَنِي
 صَدَقَنِي فَهَمَّ الْيَوْمَ بِمَكَانٍ كَذَا وَكَذَا ، لِلْمَكَانِ الَّذِي فِيهِ قُرَيْشٌ . فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْ
 خَبَرِهِ ، قَالَ : تَمَنَّيْتُ أَنْتُمَا ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : نَحْنُ مِنْ مَاءٍ ، ثُمَّ
 انصَرَفَ عَنْهُ . قَالَ يَقُولُ الشَّيْخُ : مَا مِنْ مَاءٍ ! أَمِنْ مَاءِ الْعِرَاقِ ؟
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : يَقَالُ : ذَلِكَ الشَّيْخُ : سُفْيَانُ الضَّمُرِيُّ .

ظفر المسلمين
 برجلين من
 قريش يفتانهم
 على أخبارهم

قال ابن إسحاق :
 ثُمَّ رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى أَصْحَابِهِ ؛ فَلَمَّا أَمْسَى بَعَثَ عَلَى
 ابْنِ أَبِي طَالِبٍ ، وَالزَّيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ ، وَسَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ ، فِي ثَمَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ ،
 إِلَى مَاءِ بَدْرٍ ، يَلْتَمِسُونَ الْخَبَرَ لَهُ عَلَيْهِ - كَمَا حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ رُومَانَ عَنْ عُرْوَةَ
 ابْنِ الزَّيْرِ - فَأَصَابُوا رَاوِيَةً^(١) لَقْرِيشٍ فِيهَا أُسْلَمٌ ، غَلَامُ بَنِي الْحِجَّاجِ ، وَعَرِيضُ
 أَبِي يَسَارٍ ، غَلَامُ بَنِي الْعَاصِ بْنِ سَعِيدٍ ، فَأَتَوْا بِهِمَا فَسَأَلُوهُمَا ، وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَائِمٌ يَصَلِّي ، فَقَالَا : نَحْنُ سُقَاةُ قُرَيْشٍ ، بَعَثُونَا نَسْقِيَهُمْ مِنَ الْمَاءِ . فَكَرَهُ
 الْقَوْمُ خَبَرَهُمَا ، وَرَجَعُوا أَنْ يَكُونَا لِأَبِي سُفْيَانَ ، فَضَرَبُوهُمَا . فَلَمَّا أَذْلَقُوهُمَا^(٢) قَالَا :
 نَحْنُ لِأَبِي سُفْيَانَ ، فَتَرَكُوهُمَا . وَرَكَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَجَدَ
 سَجْدَتَيْهِ ، ثُمَّ سَلَّمَ ، وَقَالَ : إِذَا صَدَقَاكُمْ ضَرَبْتُمُوهُمَا ، وَإِذَا كَذَبَاكُمْ تَرَكَتُمُوهُمَا ،
 صَدَقَا ، وَاللَّهُ إِنَّهُمَا لَقْرِيشٌ ! أَخْبَرَنِي عَنْ قُرَيْشٍ ؟ قَالَا : هُمُ وَاللَّهُ وَرَاءَ هَذَا
 الْكَتِيبِ الَّذِي تَرَى بِالْمُدَّةِ الْقُصُوبَى - وَالْكَتِيبُ : الْعَقَنْقَلُ - فَقَالَ لَهَا ۚ

(١) الراوية : الإبل التي يستقي عليها الماء .

(٢) أذلقوها : بالنوا في ضربهما .

رسول الله صلى الله عليه وسلم : كم القوم ؟ قالوا : كثيرٌ ؛ قال : ما عدتُهم ؟ قالوا : لا نَدْرِي ؛ قال : كم يَنَحْرُونَ كلَّ يومٍ ؟ قالوا : يوماً تسعاً ، ويوماً عشراً ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : القومُ فيما بين التسعمائة والألف . ثم قال لهما : فمنَ فيهم من أشرف قُرَيْشٍ ؟ قالوا : عُتْبَةُ بن ربيعة ، وشَيْبَةُ بن ربيعة ، وأبو البَخْتَرِيِّ بن هشام ، وحَكِيم بن حِزام ، ونَوْفَل بن خُوَيْلِد ، والحارث ابن عامر بن نَوْفَل ، وطُعَيْمَةُ بن عَدِيّ بن نوفل ، والنَّضْر بن الحارث ، وزَمْعَةُ ابن الأسود ، وأبو جهل بن هشام ، وأمِيَّة بن خلف ، ونُبَيْه ، ومُنْبِه ابنا الحِجَّاج ، وسُهَيْل بن عمرو ، وعمرو بن عبد وُدٍّ . فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الناس فقال : هذه مكة قد ألقت إليكم أفلاذ^(١) كَبِيدَها .

بسبس وعدى
يتجسّسات
الأخبار

قال ابن إسحاق : ١٠

وكان بسبس بن عمرو ، وعدى بن أبي الزَّغْبَاء قد مَضيا حتى نزلا بدرًا ، فأناخا إلى تل قريب من الماء ، ثم أخذَا شَنًّا لهما^(٢) يَسْتَقِيان فيه ، ومَجْدِيّ ابنُ عمرو الجُهَنِّي على الماء . فسمع عدىّ وبسبس جَارِيَتَيْن من جوارى الحاضر^(٣) ، وهما يَتَلَازمان^(٤) على الماء ، والمَلْزُومَةُ^(٥) تقول لصاحبتها : إِنَّمَا تَأْتِي الْعِيرَ غَدًا أو بعد غد ، فأعملُ لهن ، ثم أقضيك الذى لك . قال مجدىّ : صدقت ، ثم خَلَصَ بينهما . وسمع ذلك عدىّ وبسبس ، فجلسا على بَعِيرَيْهِمَا ، ثم انطلقا حتى أتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأخبراه بما سَمِعَا .

١٥

حسب
أبي سفيان
وهربه بالعير

وأقبل أبوسفيان بن حرب ، حتى تقدّم العيرَ حَذَرًا ، حتى ورد الماء ؛ فقال لمَجْدِيّ بن عمرو : هل أحسست أحداً ؛ فقال : ما رأيت أحداً أنكره ، إلا أنى قد رأيتُ راكبين قد أناخا إلى هذا التل ، ثم استقيا فى شَنٍّ لهما ، ثم انطلقا . ٢٠

(١) الأفلاذ : القطع ، الواحدة : قلعة .

(٢) الشن : الزق البالى .

(٣) الحاضر : القوم النازلون على الماء .

(٤) التلازم : تعلق الغريم بغريمه .

(٥) الملزومة : المدينة . ٢٥

فأتى أبو سفيان مُناخَهما ، فأخذ من أبقار بعيريهما ، فقتته ، فإذا فيه النوى ؛ فقال : هذه والله علائفُ يثرب . فرجع إلى أصحابه سريعاً ، ف ضرب وَجْهَ عيره عن

الطريقِ ، فساحل^(١) بها ، وترك بدرأً يسار ، وانطلق حتى أسرع .

[قال]^(٢) وأقبلت قريشٌ ، فلما نزلوا الجحفة ، رأى جهم بن الصلت بن نحرمة

ابن المطلب بن عبد مناف رؤيا ، فقال : إني رأيت فيما يرى النائم ، وإني لبين
النائم واليقظان . إذ نظرت إلى رجل قد أقبل على فرس حتى وقف ، ومعه بعير

له ؛ ثم قال : قُتِل عُتْبة بن ربيعة ، وشيبة بن ربيعة ، وأبو الحكم بن هشام ،

وأمية بن خلف ، وقلان وقلان ، فعدد رجالاً ممن قتل يوم بدر ، من أشراف

قُريش ؛ ثم رأيت ضرب في كبة بعيره ، ثم أرسله في العسكر ، فما بقي خباء

من أخبية العسكر إلا أصابه نضح^(٣) من دمه .

قال : فبلغت أبا جهل ؛ فقال ، وهذا أيضاً نبي آخر من بني المطلب ! سيعلم

غداً من المقتول إن نحن التقينا .

قال ابن إسحاق :

ولما رأى أبو سفيان أنه قد أخرز عيره ، أرسل إلى قُريش : إنكم إنما

خرجتم لتمنعوا عيركم ورجالكم وأموالكم ، فقد نجاها الله ، فارجموا ؛ فقال

أبو جهل بن هشام : والله لا نرُجع حتى نرِد بدرأً - وكان بدر موسمًا من

مواسم العرب ، يجتمع لهم به سوق كل عام - فنقيم عليه ثلاثاً ، فننحر الجزر ،

ونطعم الطعام ، ونُسقي الحُر ، وتعزف علينا القيان^(٤) ، وتسمع بنا العربُ

وبمسيرنا وجمعنا ، فلا يزالون يهابوننا أبداً بعدها ، فامضوا .

رؤيا جهم
ابن الصلت
في مصارع
قريش

رسالة أبي
سفيان إلى
قريش

٢٠

(١) ساحل بها ، أى أخذ بها جهة الساحل .

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) نضح ، أى لطح .

(٤) القيان : الجوارى .

رجوع
الأخنس بنى
زهرة

وقال الأخنس بن شريق بن عمرو بن وهب الثقفي ، وكان حليفاً لبني
زهرة ، وهم بالجحفة : يا بني زهرة ، قد نجى الله لكم أموالكم ، وخلص لكم
صاحبكم نحرمة بن نوفل ، وإنما نفرتم لتمنوه وماله ، فاجعلوا بي جنبها
وارجعوا ، فإنه لا حاجة لكم بأن تخرجوا في غير ضيعة^(١) ، لا مايقول هذا ،
يعنى أبا جهل . فرجعوا ، فلم يشهدوها زهرى واحد ، أطاعوه وكان فيهم مطاعا .
ولم يكن بقي من قريش بطن إلا وقد نفر منهم ناس ، إلا بنى عدى بن كعب ،
لم يخرج منهم رجل واحد ، فرجعت بنو زهرة مع الأخنس بن شريق ، فلم
يشهد بداراً من هاتين القبيلتين أحداً ، ومضى القوم . وكان بين طالب بن
أبي طالب - وكان في القوم - وبين بعض قريش محاورة ، فقالوا : والله لقد عرفنا
يا بني هاشم ، وإن خرجتم معنا ، أن هواكم مع محمد . فرجع طالب إلى مكة مع
من رجع . وقال طالب بن أبي طالب :

لا هم إمام يغزوت طالب في عصابة تخالف محارب
في مقنب من هذه المقائب فليكن المسلوب غير السالب^(٢)

* وليكن المغلوب غير الغالب *

قال ابن هشام . قوله « فليكن المسلوب » وقوله « وليكن المغلوب » عن
غير واحد من الرواة للشعر .

نزول قريش.

بالعدوة

والمهين بدر

قال ابن إسحاق :

ومضت قريش حتى نزلوا بالعدوة القصوى من الوادي ، خلف العقنقل
وبطن الوادي ، وهو يليل ، بين بدر وبين العقنقل ، الكتيب الذي خلفه
قريش ، والقلب^(٣) بيدر في العدو الدنيا من بطن يليل إلى المدينة . وبعث

(١) في السيرة الحلبية : « في غير منفعة » .

(٢) المقنب : الجماعة من الخيل ، مقدار ثلاث مئة أو نحوها .

(٣) القلب : جمع قليب ، وهو البئر .

الله السماء ، وكان الودى دَهْسًا^(١) ، فأصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه منها ما^(٢) لبَد لهم الأرض ، ولم يمتنعهم عن السير ، وأصاب قريشاً منها ما^(٣) لم يَقْدِرُوا على أن يرتحلوا معه . فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يُبَادِرهم إلى الماء ، حتى إذا جاء أدنى ماء من بَدْر نزل به .

قال ابن إسحاق : فحدثت عن رجال من بني سَلَمَة ، أنهم ذكروا :

أن الحُبَاب بن النُّذْر بن الجَمُوح قال : يا رسول الله ، أَرَأَيْتَ هَذَا الْمَنْزِلَ ، أَمِنْزِلًا أَنْزَلَكَ اللهُ لَيْسَ لَنَا أَنْ نَتَقَدَّمَه ، وَلَا نَتَأَخَّرَ عَنْهُ ، أَمْ هُوَ الرَّأْيُ وَالْحَرْبُ وَالْمَكِيدَةُ ؟ قال : بَلْ هُوَ الرَّأْيُ وَالْحَرْبُ وَالْمَكِيدَةُ ؛ فقال : يا رسول الله ، فَإِنَّ هَذَا لَيْسَ بِمَنْزِلٍ ، فَانْهَضْ بِالنَّاسِ ، حَتَّى نَأْتِيَ أَدْنَى مَاءٍ مِنَ الْقَوْمِ ، فَانْزِلْهُ ، ثُمَّ نَعُورُ^(٤) مَا وَرَاءَهُ مِنَ الْقَلْبِ ، ثُمَّ نَبْنِي عَلَيْهِ حَوْضًا فَنَمْلُوهُ مَاءً ، ثُمَّ نُقَاتِلُ الْقَوْمَ ، فَتَشْرَبُ وَلَا يَشْرَبُونَ ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لقد أَشْرَتْ بِالرَّأْيِ . فَهَضَّ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمِنْ مَعَهُ مِنَ النَّاسِ ، فَسَارَ حَتَّى إِذَا أَتَى أَدْنَى مَاءٍ مِنَ الْقَوْمِ نَزَلَ عَلَيْهِ ، ثُمَّ أَمَرَ بِالْقَلْبِ فَعُورَتْ ، وَبَنَى حَوْضًا عَلَى الْقَلْبِ الَّذِي نَزَلَ عَلَيْهِ ، فُلِيَ مَاءً ، ثُمَّ قَذَفُوا فِيهِ الْآنِيَةَ .

قال ابن إسحاق فحدثني عبد الله بن أبي بكر أنه حدث :

أن سَعْدَ بْنَ مَعَاذٍ قَالَ : يَا نَبِيَّ اللهِ ، أَلَا نَبْنِي لَكَ عَرِيشًا^(٥) تَكُونُ فِيهِ ، وَنُعِدُّ عِنْدَكَ رَكَائِبَكَ ، ثُمَّ نَلْقَى عَدُوَّنَا ، فَإِنْ أَعَزَّنَا اللهُ وَأَظْهَرَنَا عَلَى عَدُوَّنَا ، كَانَ ذَلِكَ مَا أَحْبَبْنَا ، وَإِنْ كَانَتِ الْآخَرَى ، جَلَسْتَ عَلَى رَكَائِبِكَ ، فَلَحِقَتْ بِمَنْ وَرَاءَنَا مِنْ قَوْمِنَا ، فَقَدْ تَخَلَّفَ عَنْكَ أَقْوَامٌ ، يَا نَبِيَّ اللهِ ، مَا نَحْنُ بِأَشَدَّ لَكَ حَبًّا

مشورة الحباب
على الرسول
صلى الله
عليه وسلم

بناء العريش
لرسول الله
صلى الله عليه
وسلم

(١) الدهس : كل مكان لين لم يبلغ أن يكون رملاً .

(٢) في م ؟ ر : « ماء » .

(٣) كذا في أكثر الأصول : والتغوير : الدفن والطمس . وفي أ : « نور » بالعين المهملة . والتغوير : الإفقاد .

(٤) العريش شبه الخيمة يستظل به .

منهم ، ولو ظنُّوا أنَّكَ تلقى حرباً ما تخلفوا عنكَ ، يَمْنَعُكَ اللهُ بِهِمْ ، يُنَاصِحُونَكَ وَيُجَاهِدُونَ مَعَكَ . فَأَتْنِي عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْرًا ، ودعا له بخير . ثم بُنِيَ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَرِيشٌ ، فَكَانَ فِيهِ .

ارتحال قريش

قال ابن إسحاق :

٥ وقد ارتحلت قريش حين أصبحت ، فأقبلت ، فلما رآها رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَصَوَّبَ مِنَ الْعَقَنَقْلِ - وهو الكتيب الذي جاءوا منه إلى الوادي - قال : اللهم هذه قريش قد أقبلت بخيلائها ^(١) وفخرها ، تُحَادِّثُكَ ^(٢) وتكذب رسولاك ، اللهم فنصرك الذي وعدتني ، اللهم أخرجهم ^(٣) الغداة . وقد قال رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - [وقد] ^(٤) رأى عتبة بن ربيعة في القوم على جمل له أحمر - إن يكن في أحد من القوم خيرٌ فعند صاحب الجمل الأحمر ، إن يُطيعوه يرشدوا .

وقد كان خُفَافُ بْنُ أَيْمَاءَ بْنِ رَحْضَةَ الْغِفَارِيِّ ، أو أبوه أَيْمَاءُ بْنُ رَحْضَةَ الْغِفَارِيِّ ، بعث إلى قريش ، حين مرُّوا به ، أبنًا له بجزائر ^(٥) أهداها لهم ، وقال : إن أحببتُم أن نمدَّكم بسلح ورجال فعلنا . قال : فأرسلوا إليه مع ابنه : أن وصلتك رحيم ، قد قضيت الذي عليك ، فلعمري لئن كنَّا إنما نقاتل الناس فما بنا من ضعف عنهم ، وإن كنَّا إنما نقاتل الله ، كما يزعم محمدٌ ، فما لأحد بالله من طاقة .

فلما نزل الناسُ أقبل قُرَيشٌ من قريش حتى وردوا حوض رسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

إسلام ابن حزام

(١) الخيلاء : الكبر والإعجاب .

(٢) تحادك : تعاديك .

٢٠

(٣) أخرجهم ، أي أهلكهم .

(٤) زيادة عن ، ط .

(٥) الجزائر : الدبائح ؛ الواحدة : جزور .

الله عليه وسلم فيهم : حَكِيم بن حِزَام ؛ فقال رسولُ الله صَلَّى الله عليه وسلم : دَعُوهُمْ .
فما شَرِبَ منه رجلٌ يومئذٍ إلا قُتِلَ ، إلا ما كان من حَكِيم بن حِزَام ، فإنه لم
يُقْتَلْ ، ثم أسلم بعد ذلك ، فحَسُنَ إسلامه . فكان إذا اجتهد في يمينه ، قال :
لا والذي نَجَّاني من يوم بدر .

تساور قريش
في الرجوع
عن القتال
قال ابن إسحاق : وحدثني أبي إسحاق بن يسار وغيره من أهل العلم ، عن
أشياخ من الأنصار ، قالوا :

لما اطمانَ القوم ، بعثوا عُمَيْرَ بنَ وَهَبِ الْجُمَحِيِّ فقالوا : أُحْزِرُ^(١) لنا أصحابَ
محمد ، قال : فاستجبالَ بفرسه حولَ العسكرِ ثم رجع إليهم ، فقال : ثلاثُ مئة
رجل ، يزيدون قليلا أو ينقصون ، ولكن أمهلوني حتى أنظرَ القومَ كمينُ
أو مدد ؟ قال : فضرب في الوادي حتى أبعد ، فلم يرَ شيئا ، فرجع إليهم فقال :
ما وجدتُ شيئا ، ولكني قد رأيتُ ، يا معشرَ قريش ، البُلايا^(٢) تَحْمِلُ المنايا ،
نواضح^(٣) يَثْرِبُ تحملُ الموتَ الناقع^(٤) ، قوم ليس معهم منعة ولا ملجأ إلا
سيوفهم ، والله ما أرى أن يُقْتَلَ رجلٌ منهم ، حتى يَقْتَلَ رجلاً منكم ، فإذا أصابوا
منكم أعدادهم فما خيرُ العيش بعد ذلك ؟ فرَوَّا رأيكم .

فلما سمع حَكِيم بن حِزَام ذلك مَشَى في الناس ، فَأَتَى عُتْبَةَ بنَ ربيعة ،
فقال : يا أبا الوليد ، إنك كبيرُ قُريشٍ وسيدها ، والمُطاع فيها ، هل لك إلى أن
لا تزال تُدْكر فيها بخير إلى آخر الدهر ؟ قال : وما ذاك يا حَكِيم ؟ قال : ترْجع
بالناس ، وتَحْمِلُ أمرَ حليفك عَمْرُو بنِ الحَضْرَمِيِّ ؛ قال : قد فعلتُ ، أنت على
بذلك ، إنما هو حلفي ، فعلى عَقْلِهِ وما أُصِيبَ من ماله ، فَأَتَى ابنَ الحَنْظَلِيَّةِ .

نسب الحنظلية - قال ابن هشام : والحنظلية أم أبي جهل ، وهي أسماء بنت مخزبة ، أحد بني

(١) الحزر : التقدير بالحدس والظن .

(٢) البلايا : جمع بلية ، وهي الناقة أو العنابة تربط على قبر الميت فلا تعلف ولا تسقى حتى
تموت . وكان بعض العرب ممن يقر بالبعث يقول : إن صاحبها يحشر عليها .

(٣) النواضح : الإبل التي يستقى عليها الماء .

(٤) النافع : الثابت البالغ في الإفتاء .

نَهْشِل بن دارم بن مالك بن حَنْظَلَة بن مالك بن زَيْد مناة بن تميم - فإني لا أخشى أن يَشْجُرَ^(١) أمرَ الناس غيره ، يعني أبا جهل بن هشام . ثم قام عُتْبَة بن ربيعة خطيباً ، فقال : يا معشر قريش ، إنكم والله ما تصنعون بأن تَلْقَوْا محمداً وأصحابه شيئاً ، والله لئن أصبتموه لا يزال الرجل ينظر في وجه رجل يكره النظر إليه ، قتل ابن عمه ، أو ابن خاله ، أو رجلاً من عشيرته ، فارجعوا وخلوا بين محمد وبين سائر العرب ، فإن أصابوه فذاك الذي أردتم ، وإن كان غير ذلك ألقاكم ولم تعرّضوا منه ما تريدون .

قال حكيم : فانطلقتُ حتى جئتُ أبا جهل ، فوجدته قد نَثَلَ^(٢) دِرْعاً له من جِرابها ، فهو يَهْنِئُهَا^(٣) . - [قال ابن هشام]^(٤) : يَهْنِئُهَا - فقلتُ له : يا أبا الحكم إن عُتْبَة أرسلني إليك بكذا وكذا ، للذي قال ؛ فقال : انتفخ والله سَخْرُهُ^(٥) حين رأى محمداً وأصحابه ، كلاً والله لا نَرْجِع حتى يحكم الله بيننا وبين محمد ، وما بعُتْبَة ما قال ، ولكنه قد رأى أن محمداً وأصحابه أكلةُ جَزُور ، وفيهم أبْنُه ، فقد تخوَّفكم عليه . ثم بعث إلى عامر بن الحضرمي ، فقال : هذا حليفك يريد أن يرجع بالناس ، وقد رأيت ثأرك بعينك ، فقم فانشد خُفْرَتَكَ^(٦) ، ومقتل أخيك . فقام عامر بن الحضرمي فاكْتَشَف ثم صرخ : واعمرأه ! واعمرأه ! فحميت الحربُ ، وحَقِبَ^(٧) أمرُ الناس ، واستوسقوا^(٨) على ما هم عليه من الشرِّ ، وأُفْسِد على الناس الرأي الذي دعاهم إليه عُتْبَة .

(١) يشجر أمر الناس ، أي يخالف بينهم ، من المشاجرة ، وهي المخالفة والمخاصمة .

(٢) نثل : أخرج .

(٣) يهنئها : يطلها بعكر الزيت . وقال أبو ذر : « يهنئها : يفقدها » .

(٤) هذه العبارة ساقطة في ١ .

(٥) انتفخ السحر : كناية عن الجبن .

(٦) انشد خفرتك ، أي اطلب من قريش الوفاء بخفرتهم لك ، أي عهدهم ، لأنه كان حليفاً لهم وجاراً .

(٧) حقب : اشتد .

(٨) استوسقوا : اجتمعوا .

فلما بلغ عتبة قول أبي جهل « انتفخ والله سحره » ، قال : سيعلم مُصَفَّرٌ ^(١) أَسْتِهِ
من انتفخ سَحْرُه ، أنا أم هو ؟

قال ابن هشام : السَّحْرُ : الرئة وما حولها مما يعلق بالحقوم من فوق الشرة .
وما كان تحت السرة ، فهو القُصْب ، ومنه قوله : رأيت عمرو بن لُحَى يَجْرُ قُصْبَه
في النار . قال ابن هشام : حدَّثني بذلك أبو عُبَيْدة .

ثم التمس عُتْبَة بِيضَةً لِيُدْخِلَهَا فِي رَأْسِهِ ، فما وجد في الجَيْشِ بِيضَةً تَسَعُهُ مِنْ
عِظَمِ هَامَتِهِ ؛ فلما رأى ذلك أَعْتَجَرَ ^(٢) على رأسه يُزْدِلُهُ .

قال ابن إسحاق :

مقتل الأسود
المنزوي

وقد خرج الأسود بن عبد الأسد المنزوي ، وكان رجلاً شَرِساً سَيِّئُ
الخلق ، فقال : أَعَاهِدُ اللَّهَ لِأَشْرَبِينَ مِنْ حَوْضِهِمْ ، أَوْ لَأَهْدِمَنَّهُ ، أَوْ لَأَمُوتَنَّ
دُونَهُ ، فلما خرج ، خرج إليه حمزة بن عبد المطلب ، فلما أَلْتَقِيَا ضَرَبَهُ حِمَزُهُ

(١) قال السهيلي : « قوله : مصفرسته » ، كلمة لم يَخْتَرَعَهَا عُتْبَة وَلَا هُوَ بِأَبِي عَنَرَتِهَا ، قَدْ
قِيلَتْ قَبْلَهُ لِقَابُوسِ بْنِ النُّعْمَانِ أَوْ لِقَابُوسِ بْنِ الْمُنْذَرِ ، لِأَنَّهُ كَانَ مَرْفُها لَا يَفْزُو فِي الْحُرُوبِ ،
فَقِيلَ لَهُ : مَصْفَرَّ اسْتَه ، يَرِيدُونَ صَفْرَةَ الْخُلُقِ وَالطَّيْبِ .

وقد قال هذه الكلمة قيس بن زهير في حذيفة يوم الهبأة . ولم يقل أحد أن حذيفة كان
مستوها ، فَإِذَا لَا يَصِحُّ قَوْلُ مَنْ قَالَ فِي أَبِي جَهْلٍ ، مِنْ قَوْلِ عُتْبَة فِيهِ هَذِهِ الْكَلِمَةُ ،
أَنَّهُ كَانَ مُسْتَوْهَا .

وسادة العرب لا تستعمل الخلق والطيب إلا في الدعة والحفص ، وتعييه في الحرب أشد العيب ،
وأحسب أن أبا جهل لما سلت العير وأراد أن ينحر الجزور ويشرب الخمر يدر ، وتعزف عليه
القيان بها ، استعمل الطيب أو ثم به ، فلذلك قال له عتبة هذه المقالة ، ألا ترى إلى قول
الشاعر في بني مخزوم :

ومن جهل أبو جهل أخوكم غزا بدرًا بمجمره وتور

يريد أنه تبخر وتطيب في الحرب .

وقوله « مصفراسته » إنما أراد مصفر بدنه ، ولكنه قصد المبالغة في النتم شخص منه
بالذكر ما يسوء أن يذكر .

٢٥

(٢) اعتجر : تعمم بغير تلج ، أي لم يجعل تحت لحيته منها شيئاً .

فَأُطِنَ^(١) قَدَمَهُ بِنِصْفِ سَاقِهِ ، وَهُوَ دُونَ الْحَوْضِ ، فَوَقَعَ عَلَى ظَهْرِهِ تَشْخُبٌ^(٢) رَجُلُهُ دَمًا نَحْوَ أَصْحَابِهِ ، ثُمَّ حَبَا إِلَى الْحَوْضِ حَتَّى اقْتَحَمَ فِيهِ ، يَرِيدُ - [زَعَمَ]^(٣) - أَنْ يُبْرَى يَمِينَهُ ، وَأَتْبَعَهُ حَمْزَةُ فَضْرِبَهُ حَتَّى قَتَلَهُ فِي الْحَوْضِ .

دعاء عتبة إلى
المبارزة

قال : ثم خرج بعده عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ ، بَيْنَ أَخِيهِ شَيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ وَابْنِهِ الْوَلِيدِ
٥ ابن عتبة ، حَتَّى إِذَا فَصَلَ مِنَ الصَّفِّ دَعَا إِلَى الْمُبَارَزَةِ ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ فِتْيَةٌ مِنَ
الْأَنْصَارِ ثَلَاثَةٌ ، وَهُمْ : عَوْفٌ ، وَمُعَوِّذٌ ، ابْنَا الْحَارِثِ - وَأُمَهُمَا عَقْرَاءُ - وَرَجُلٌ آخَرُ ،
يُقَالُ : هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ ؛ فَقَالُوا : مَنْ أَنْتُمْ ؟ فَقَالُوا : رَهْطٌ مِنَ الْأَنْصَارِ ؛
قَالُوا : مَا لَنَا بِكُمْ مِنْ حَاجَةٍ . ثُمَّ نَادَى مُنَادِيهِمْ : يَا مُحَمَّدُ ، أَخْرِجْ إِلَيْنَا أَكْفَاءَ نَا
مِنْ قَوْمِنَا ؛ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : قُمْ يَا عُبَيْدَةُ بْنُ الْحَارِثِ ،
١٠ وَقُمْ يَا حَمْزَةُ ، وَقُمْ يَا عَلِيٌّ ، فَلَمَّا قَامُوا وَدَنَوْا مِنْهُمْ ، قَالُوا : مَنْ أَنْتُمْ ؟ قَالَ عُبَيْدَةُ :
عُبَيْدَةُ ، وَقَالَ حَمْزَةُ : حَمْزَةُ ، وَقَالَ عَلِيٌّ : عَلِيٌّ ؛ قَالُوا : نَعَمْ ، أَكْفَاءُ كِرَامٍ . قَبَارِزُ
عُبَيْدَةَ ، وَكَانَ أَسَنَ الْقَوْمِ ، عُتْبَةُ [بْنِ]^(٤) رَبِيعَةَ ؛ وَبَارَزَ حَمْزَةُ شَيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ ؛
وَبَارَزَ عَلِيٌّ الْوَلِيدَ بْنَ عُتْبَةَ . فَأَمَّا حَمْزَةُ فَلَمْ يُيْهِلْ شَيْبَةَ أَنْ قَتَلَهُ ؛ وَأَمَّا عَلِيٌّ فَلَمْ
يُيْهِلْ الْوَلِيدَ أَنْ قَتَلَهُ ؛ وَاخْتَلَفَ عُبَيْدَةُ وَعُتْبَةُ بَيْنَهُمَا ضَرْبَتَيْنِ ، كِلَاهُمَا أَثْبَتَ
١٥ صَاحِبُهُ^(٥) ؛ وَكَرَّ حَمْزَةُ وَعَلِيٌّ بِأَسْيَافِهِمَا عَلَى عُتْبَةَ فَذَقَا^(٦) عَلَيْهِ ، وَاحْتَمَلَا صَاحِبَهُمَا ،
فَخَازَاهُ إِلَى أَصْحَابِهِ .

قال ابن إسحاق وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة :

أَنَّ عُتْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ قَالَ لِلْفِتْيَةِ مِنَ الْأَنْصَارِ ، حِينَ اتَّسَبَوْا : أَكْفَاءُ كِرَامٍ ،
إِنَّمَا نَرِيدُ قَوْمَنَا .

٢٠ (١) أُطِنَ : أَطَارَ .

(٢) تَشْخُبٌ : تَسِيلٌ بِصَوْتِ .

(٣) زِيَادَةُ عَنْ ط .

(٤) هَذِهِ الْكَلِمَةُ سَاقِطَةٌ فِي م .

(٥) أَثْبَتَ صَاحِبُهُ : جَرَحَهُ جِرَاحَةً لَمْ يَقُمْ مَعَهَا .

٢٥ (٦) ذَقَا عَلَيْهِ : أَسْرَعَ قَتْلَهُ .

ثم تراحف الناس وَدَنَا بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ ، وَقَدْ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصْحَابَهُ أَنْ لَا يَحْمِلُوا حَتَّى يَأْمُرَهُمْ ، وَقَالَ : إِنْ اكْتَنَفَكُمُ الْقَوْمُ فَاَنْضَحُوهُمْ^(١) عَنْكُمْ بِالنَّبْلِ ، وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْعَرِيشِ ، مَعَهُ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ .

فَكَانَتْ وَقْعَةُ بَدْرٍ يَوْمَ الْجُمُعَةِ صَبِيحَةَ سَبْعِ عَشْرَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ .

قال ابن إسحاق : كما حدثني أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين .

قال ابن إسحاق : وَحَدَّثَنِي حَبَّانُ بْنُ وَاسِعٍ بْنُ حَبَّانٍ عَنْ أَشْيَاحٍ مِنْ قَوْمِهِ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَدَلَ صُفُوفَ أَصْحَابِهِ يَوْمَ بَدْرٍ ، وَفِي يَدِهِ قِدْحٌ^(٢) يُعْدَلُ بِهِ الْقَوْمَ ، فَمَرَّ بِسَوَادِ بْنِ غَزِيَّةَ ، حَلِيفِ بَنِي عَدِيٍّ بْنِ النَّجَّارِ - ١٠ قال ابن هشام^(٣) : يُقَالُ ، سَوَادٌ ؛ مَثَقَلَةٌ ؛ وَسَوَادٌ فِي الْأَنْصَارِ غَيْرُ هَذَا ، مَخْفَفٌ^(٤) - وَهُوَ مُسْتَنْتَلٍ^(٥) مِنَ الصَّفِّ - قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَيُقَالُ : مُسْتَنْصِلٌ^(٦) مِنَ الصَّفِّ - فَطَعَنَ فِي بَطْنِهِ بِالْقِدْحِ ، وَقَالَ : أَسْتَوِ يَا سَوَادُ ؛ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَوْجَعْتَنِي ، وَقَدْ بَعَثَكَ اللَّهُ بِالْحَقِّ وَالْعَدْلِ ؛ قَالَ : فَأَقْدَنِي^(٧) . فَكَشَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ بَطْنِهِ ، وَقَالَ : اسْتَقِدْ ؛ قَالَ : فَاعْتَنَقَهُ فَقَبَّلَ بَطْنَهُ ؛ فَقَالَ : ١٥ مَا حَمَلَكَ عَلَى هَذَا يَا سَوَادُ ؟ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، حَضَرَ مَا تَرَى ، فَأَرَدْتُ أَنْ

ابن غزوية
وضرب
الرسول له في
بطنه بالقدح

(١) كَذَا فِي أَكْثَرِ الْأَصُولِ . وَفِي ١ : « فَاَنْضَحُوهُمْ » بِالْحَاءِ الْمَعْجَمَةِ . وَالنُّضْحُ وَالنُّضْجُ يَعْنِي . . يُقَالُ : نَضَحَهُ بِالنَّبْلِ وَنَضَخَهُ ، إِذَا رَمَاهُ بِهِ .

(٢) الْقِدْحُ : السَّهْمُ

(٣) هَذِهِ الْعِبَارَةُ الْمَعْرُوضَةُ سَاقِطَةٌ فِي ١ .

(٤) قَالَ أَبُو ذَرٍّ : « وَبِالتَّخْفِيفِ قَبْلَهُ الدَّارِقُطِيُّ ، وَعَبْدُ الْغَنِيِّ » .

(٥) مُسْتَنْتَلٌ : مُتَقَدِّمٌ .

(٦) مُسْتَنْصِلٌ : خَارِجٌ

(٧) أَقْدَنِي ، أَيِ اقْتَصَلْ لِي مِنْ هَيْسَكٍ .

يكون آخرُ العهد بك أن يمسن جلدِي جلدك . فدعا له رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بخير ، وقاله له .

مناشدة
الرسول ربه
النصر

قال ابن إسحاق :

ثم عدل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم الصفوف ، ورجع إلى العريش
فدخله ، ومعه فيه أبو بكر الصديق ، ليس معه فيه غيره ، ورسولُ الله صلى
الله عليه وسلم يُناشد^(١) ربه ما وعده من النصر ، ويقول فيما يقول : اللهم
إن تهلك هذه العصابةُ اليومَ لا تُعبد ، وأبو بكر يقول : يا نبي الله : بعض
مُناسدتك ربك ، فإن الله مُنجزُ لك ما وعذك . وقد خَفَقَ^(٢) رسولُ الله صلى
الله عليه وسلم خَفَقَةً وهو في العريش ، ثم اتبته فقال : أبشريا أبا بكر ، أتاك
نصرُ الله . هذا جبريل آخذُ بعنان فرس يقوده ، على ثنائاه النَّعْجُ^(٣) .

مقتل مهجع
وابن سراقه

قال ابن إسحاق :

وقد رُمِيَ مهجع ، مولى عمر بن الخطاب بسهم قُتِلَ ، فكان أولَ قتيل
من المسلمين ؛ ثم رُمِيَ حارثةُ بن سراقه ، أحد بني عدى بن النجار ، وهو
يشرب من الحوض ، بسهم فأصاب نحره ، قُتِلَ .

تحريض
المسلمين على
القتال

قال : ثم خرج رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى الناس فحرضهم ، وقال : والذي
نفسُ محمد بيده ، لا يُقاتلهم اليومَ رجلٌ فيقتل صابراً مُحْتَسِباً ، مُقْبِلاً غيرَ مُدْبِرٍ ،
إلا أدخله الله الجنة . فقال عُمَيْرُ بن الحُمَام ، أخو بني سلمة ، وفي يده تمرات
يأكلهن : بَخْ بَخْ^(٤) ، أفما بيني وبين أن أدخل الجنة إلا أن يقتلني هؤلاء ،
ثم قذف التمرات من يده وأخذ سيفه ، فقاتل القومَ حتى قُتِلَ .

٢٠ (١) يناشده ربه : يسأله ويرغب إليه .

(٢) خَفَقَ : نام نوما يسيراً .

(٣) النَّعْجُ : الغبار .

(٤) بَخْ (بكسر الحاء وإسكانها) : كلمة تقال في موضع الإعجاب .

قال ابن إسحاق : وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة .

أن عوف^(١) بن الحارث ، وهو ابن عَفراء ، قال : يا رسول الله ، ما يُضْحِكُ^(٢) الرب من عبده ؛ قال : غَمَسَهُ يَدُهُ فِي الْعَدُوِّ حَاسِرًا . فَتَزَعُ دَرْعًا كَانَتْ عَلَيْهِ فَقَذَفَهَا ، ثُمَّ أَخَذَ سَيْفَهُ فَقَاتَلَ الْقَوْمَ حَتَّى قُتِلَ .

استفتح أبي
جهل بالدعاء

قال ابن إسحاق وحدثني محمد بن مسلم بن شهاب الزهري ، عن عبد الله بن ثعلبة بن صُعَيْرِ العُذْرِيِّ ، حليف بني زُهرة ، أنه حدثه :

أنه لما التقى الناس ودنا بعضهم من بعض ، قال أبو جهل بن هشام : اللهم ، أَقْطَعْنَا لِلرَّحِمِ ، وَأَتَانَا بِمَا لَا يُعْرَفُ ، فَأَحْنِهِ^(٣) الغداة . فكان هوالمُستفتح^(٤)

رمى الرسول
للمشركين
بالحصباء

قال ابن إسحاق :

ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ حَفْنَةً مِنَ الْحَصْبَاءِ ، فَاسْتَقْبَلَ قَرِيشًا بِهَا ، ثُمَّ قَالَ : شَاهَتِ الْوُجُوهُ ، ثُمَّ نَفَحَهُمْ بِهَا ، وَأَمَرَ أَصْحَابَهُ فَقَالَ : شَدُّوا ؛ فَكَانَتِ الْهَزِيمَةُ . فَقَتَلَ اللَّهُ تَعَالَى مَنْ قَتَلَ مِنْ صَنَادِيدِ قَرِيشٍ ، وَأَسَرَ مِنْ أَسْرٍ مِنْ أَشْرَافِهِمْ . فَلَمَّا وَضَعَ الْقَوْمُ أَيْدِيَهُمْ يَأْسِرُونَ ، وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْعَرِيشِ ، وَسَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ قَائِمٌ عَلَى بَابِ الْعَرِيشِ ، الَّذِي فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، مَتَوَشِّحُ السَّيْفِ ، فِي نَفَرٍ مِنَ الْأَنْصَارِ يَحْرُسُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يَخَافُونَ عَلَيْهِ كَرَّةَ الْعَدُوِّ ، وَرَأَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِيمَا ذَكَرْنِي - فِي وَجْهِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ الْكَرَاهِيَةَ لِمَا يَصْنَعُ النَّاسُ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : وَاللَّهِ لَكَأَنَّكَ^(٥) يَا سَعْدُ تَكْرَهُ مَا يَصْنَعُ الْقَوْمُ ؛ قَالَ :

(١) وقد قيل في « عوف » : عَوْذُ (بالتال المتعوضة) . وقوى هذا القول أن أخويه معاذ ومعوذ . (راجع الروض الأنف) .

(٢) يضحك الرب ، أي يرضيه غاية الرضا .

(٣) أحنه : أهلكه .

(٤) المستفتح : الحاكم على نفسه بهذا الدعاء .

(٥) في ١ : « لكأني بك » .

أجل : والله يا رسول الله ، كانت أول وقعة أوقعها [الله] ^(١) بأهل الشرك ، فكان الإثخان في القتل بأهل الشرك أحب إلى من استبقاء الرجال .

نهى النبي
أصحابه عن
قتل ناس من
المشركين

قال ابن إسحاق : وحدثني العباس بن عبد الله بن معبد ، عن بعض أهله ، عن ابن عباس :

٥ أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه يومئذ : إني قد عرفت أن رجالاً

من بني هاشم وغيرهم قد أخرجوا كرهها ، لاحتاجة لهم بقتالنا ، فمن لقي منكم أحداً من بني هاشم فلا يقتله ، ومن لقي أبا البختري بن هشام بن الحارث

ابن أسد فلا يقتله ، ومن لقي العباس بن عبد المطلب ، عم رسول صلى الله عليه وسلم فلا يقتله ، فإنه إنما أخرج مستكرها . قال : فقال أبو حذيفة : أتقتل آباءنا

١٠ وأبناءنا وإخواننا ^(٢) وعشيرتنا . وترك العباس ! والله لئن لقيته لألجمته ^(٣)

السيف - قال ابن هشام : ويقال . لألجمته ^(٤) [السيف] ^(١) - قال : فبلغت

رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال لعمر بن الخطاب : يا أبا حفص - قال عمر :

والله إنه لأول يوم كناني فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبي حفص -

أيضرب وجه عم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسيف ؟ فقال عمر : يا رسول الله ،

١٥ دعني فلاضرب عنقه بالسيف ، فوالله لقد نافق . فكان أبو حذيفة يقول :

ما أنا بآمن من تلك الكلمة التي قلت يومئذ ، ولا أزال منها خائفاً ، إلا أن

تكفرها عن الشهادة . فقتل يوم اليمامة شهيداً .

قال ابن إسحاق ^(٥) .

وإنما نهى رسول صلى الله عليه وسلم عن قتل أبي البختري لأنه كان

٢٠ (١) زيادة عن ١ ، ط

(٢) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « إخواننا » .

(٣) لألجمته ، أي لأطعن لجمه بالسيف ، ولأخالطته به .

(٤) لألجمته : أي لأضربه به في وجهه .

(٥) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « قال ابن هشام » .

أَكْفَ القوم عن رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم وهو بمكة ، وكان لا يؤذيه ، ولا يبلغه عنه شيء يكرهه ، وكان تَمَن قام في تقض الصحيفة التي كتبت قريش على بني هاشم وبني المطلب . فلقبه المجذّر بن زياد البلوي ، حليف الأنصار ، ثم من بني سالم بن عوف ، فقال المجذّر لأبي البختري : إن رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم قد نهانا عن قتلك - ومع أبي البختري زميل^(١) له ، قد خرج معه من مكة ، وهو جُنادة بن مُلَيْحة بنت زهير بن الحارث بن أسد ؛ وجُنادة رجلٌ من بني لَيْث . واسمُ أبي البختري : العاص - قال : وزميلي ؟ فقال له المجذّر : لا والله ، ما نحن بباركي زميلك ، ما أمرنا رسولُ الله صَلَّى الله عليه وسلم إلا بك وحدك ؛ فقال : لا والله ، إذن لأموتن أنا وهو جميعا ، لا تتحدث عني نساء مكة أني تركت زميلي حراً على الحياة . فقال أبو البختري ١٠ حين نازله المجذّر وأبي إلا القتال ، يرتجز :

لنُؤسِمَ ابنُ حُرّةٍ زميلَه حتى يموتَ أو يرى سَبيلَه
فاقتلا ، فقتله المجذّر بن زياد . وقال المجذّر بن زياد^(٢) في قتله أبا البختري :
إِما جهِلتَ أو نَسيتَ نَسبي فأثبتَ النسبَ أني من بَلي
الطاعِنينَ برماحِ اليزَني والضارِينَ الكَبشِ حتى يَنخَني^(٣) ١٥
بَشَرٍ يَئِمْ من أَيْه البَختري أو بَشَرٍ بَملها مِنّي بَني
أنا الذي يُقالُ أصلي من بَلي أطعنُ بالصَّعدةِ حتى تَنشَني^(٤)

(١) الزميل : الذي يركب معه على بعير واحد .

(٢) زادت (١) بعد هذه الكلمة : « ويقال : المجذّر بن ذئاب » .

(٣) برماح اليزني : رماح منسوبة إلى ذئب يزن ، وهو ملك من ملوك اليمن . والكبش : ٢٠

رئيس القوم .

(٤) الصعدة : عصا الرمح ؛ ثم سمى الرمح : صعدة .

وَأُعْطِيَ الْقِرْنَ بَعْضُ مُشْرِفِي أَرْزَمُ الْمَوْتِ كَارِزَامُ الْمَرِي^(١)

* فَلَا تَرَى مَجْذَرًا يَفْرِي فَرِي^(٢) *

قال ابن هشام : « المرى » عن غير ابن إسحاق . والمرى^(٣) : الناقة التي يُسْتَنْزَلُ لِبْنِهَا عَلَى عَسَر .

قال ابن إسحاق :

٥

ثم إن المجذر أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : والذي بعثك بالحق لقد جهدتُ عليه أن يَسْتَأْسِرَ قَاتِيكَ بِهِ ، [فَأَبَى]^(٤) إِلَّا أَنْ يُقَاتِلَنِي ، فَقَاتَلْتُهُ فَقَتَلْتُهُ . قال ابن هشام : أبو البختري : العاص بن هشام^(٥) بن الحارث بن أسد .

مقتل أمية
ابن خلف

قال ابن إسحاق : حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير ، عن أبيه قال ابن إسحاق : وحدثني أيضاً عبد الله بن أبي بكر وغيرهما عن عبد الرحمن ابن عوف ، قال :

كان أمية بن خلف لي صديقاً بمكة ، وكان أسمى عبد عمرو ، فتسميت ، حين أسلمت ، عبد الرحمن ، ونحن بمكة ، فكان يلقاني إذ نحن بمكة فيقول : يا عبد عمرو ، أرغبتَ عن اسم سَمَّاكَ أَبُوكَ ؟ فأقول : نعم ؛ فيقول : فإني لا أعرف الرحمن ، فأجعل بيني وبينك شيئاً أدعوك به ، أما أنت فلا تُجِيبْنِي بِاسْمِكَ الْأَوَّلِ ، وأما أنا فلا أدعوك بما لا أعرف ! قال : فكان إذا دعاني : يا عبد عمرو ، لم أجبه . قال فقلت له : يا أبا علي ، اجعل ما شئت ، قال : فأنت عبدُ الإله ؛ قال فقلت : نعم ؛ قال : فكنت إذا مررتُ به قال : يا عبد الإله فأجيبه ، فأحدثتُ معه . حتى إذا كان يومَ بدر ، مررتُ به وهو واقفٌ مع أبنه ،

٢٠ (١) أعبط : أقتل . والقرن : المقاوم في الحرب . والعضب : السيف القاطع . والمشرقي :

منسوبة إلى المشرق ، وهي قرى بالشام . وأرزَم : أحسن .

(٢) يقال : فرى فرى فرى ، إذا آتى بأمر عجيب .

(٣) وقيل المرى : الناقة الغزيرة اللبن .

(٤) زيادة عن ا ، ط .

٢٥ (٥) في ا : « هاشم » .

على بن أمية ، آخذ بيده ، ومعى أذراع^(١) ، قد استلبتها ، فأنا أحملها . فلما
 رآني قال لي : يا عبد عمرو ، فلم أجبه ؛ فقال : يا عبد الإله ؟ قلت : نعم ؛ قال :
 هل لك في ، فأنا خير لك من هذه الأذراع التي معك ؟ قال : قلت : نعم ،
 ها الله ذا^(٢) . قال : فطرح الأذراع من يدي ، وأخذت بيده ويد ابنه ، وهو
 يقول : ما رأيت كالיום قط ، أمالك حاجة في اللبن ؟ [قال]^(٣) ثم خرجت
 أمشي بهما .

قال ابن هشام : يريد ، باللبن ، أن من أسرنى افتديت منه يابل
 كثيرة اللبن .

قال ابن إسحاق حدثني عبد الواحد بن أبي عون عن سعد^(٤) بن إبراهيم
 عن أبيه^(٥) عبد الرحمن بن عوف قال :

قال لي أمية بن خلف ، وأنا بينه وبين ابنه ، آخذت بأيديهما : يا عبد
 الإله ، من الرجل منكم أعلم بريشة نعامة في صدره ؟ قال : قلت : ذاك حمزة
 ابن عبد المطلب ؛ قال : ذاك الذي فعل بنا الأفاعيل ؛ قال عبد الرحمن : فوالله
 إني لأقودهما إذ رآه بلال معي - وكان هو الذي يعذب بلالاً بمكة على ترك
 الإسلام ، فيخرجه إلى رمضاء^(٦) مكة إذا حميت . فيضجعه على ظهره ، ثم

(١) في م ، ر : « أذراع لي » .

(٢) كذا في شرح السيرة والروض . قال السهيلي : « ها : تنبيه . وذا : إشارة إلى
 نفسه وقال : بعضهم إلى القسم ، أي هذا قسمي . وأراها إشارة إلى القسم ، وخفض اسم الله
 بحرف القسم أضمره ، وقام التنبيه مقامه ، كما يقوم الاستفهام مقامه ، فكأنه قال : ها أنذا
 مقسم . وفصل بالاسم المقسم به بين (ها) و (ذا) فعلم أنه هو المقسم ، فاستغنى عن أنا .
 وكذلك قوله أبي بكر : لاها الله ذا ؛ وقول زهير :

* تعلمن ها لعمر والله ذا قسما *

أكد بالمصدر قسمه الذي دل عليه لفظه المتقدم .

(٣) زيادة عن ا .

(٤) في ا : « سعيد » . وهو تحريف . (راجع تهذيب التهذيب وتراجم رجال) .

(٥) في الأصول : « عن عبد الرحمن » . وظاهر أن كلمة « عن » مقحمة .

(٦) الرمضاء : الرمل الحار من الشمس .

يأمر بالصخرة العظيمة فتوضع على صدره ، ثم يقول : لا تزال هكذا أو تُفارق
دين محمد ؛ فيقول بلال : أحدٌ أحد . قال : فلما رآه ؛ قال : رأس الكُفْر أُمية
ابن خَلَف ، لا نجوتُ إن نجا^(١) . قال : قلت : أيُّ بلال ، أبأسيرى^(٢) ! قال
لا نجوتُ إن نجا . قال : قلت : أسمع يا ابن السَّوداء ! قال : لا نجوتُ إن نجا .
قال : ثم صرخ بأعلى صوته : يا أنصار الله ، رأس الكُفْر أُمية بن خلف ، لا نجوتُ
إن نجا . قال : فأحاطوا بنا حتى جعلونا في مثل المسكة^(٣) ، وأنا أذبُّ عنه .
قال : فأخلف^(٤) رجلُ السيف ، فضرب رجلَ أبنه فوق ، وصاح أُمية صيحة
ما سمعتُ مثلها قط . قال : فقلت : أُنَجِّ بنفسك ، ولا نجاء بك^(٥) ، فوالله ما أغنى
عنك شيئاً . قال : فهبرُوها^(٦) بأسيا ففهم ، حتى فرغوا منها . قال : فكان عبد الرحمن
يقول : يرحم الله بلالاً ، ذهبت أذراعى وجمعتي بأسيرى .

شم —
اللائكة وقعة
بدر

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن أبي بكر أنه حدث عن ابن عباس
قال : حدثني رجل من بني غفار ، قال :

أقبلت أنا وابن عم لي حتى أضعدنا في جبل يُشرف بنا على بدر ، ونحن
مُشركان ، ننتظر الوقعة على من تكون الدبرة^(٧) ، فنتهب مع من يتهب . قال :
فبينما نحن في الجبل ، إذ دنت منا سحابة ، فسمعنا فيها حممة الخيل ، فسمعت
قائلاً يقول : أقدم حيزوم^(٨) ؛ فأما ابن عمي فأنكشف قناع قلبه ، فمات مكانه ،
وأما أنا فكِدْتُ أهلي ، ثم تماسكتُ .

(١) في ١ ، ط : « لا نجوت إن نجوت » .

(٢) كذا في ١ . وفي أسائر الأصول : « أسيرى » .

(٣) في مثل المسكة ، أي جعلونا في حلقة كالسوار وأحذقوا بنا .

(٤) يقال : أخلف الرجل السيف : إذا سله من غمده .

(٥) في ١ : « به » .

(٦) هبر وهما : قطعوهما .

(٧) الدبرة : الدائرة .

(٨) قال أبو ذر : « قال ابن سراج : أقدم : كلمة ترجر بها الخيل . وحيزوم : اسم فرس

جبريل عليه السلام . ويقال : فيه جيزون » .

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن أبي بكر عن بعض بني ساعدة عن أبي أسيد مالك بن ربيعة ، وكان شهد بدرا ، قال ، بعد أن ذهب بصره :
لو كنت اليوم بيدر ومعى بصرى لأريتكم الشعب الذى خرجت منه
الملائكة ، لا أشك فيه ولا أتمارى .

قال ابن إسحاق : وحدثني أبي إسحاق بن يسار عن رجال من بني مازن
ابن النجار عن أبي داود^(١) المازنى ، وكان شهد بدرا ، قال :
إني لأتبع رجلاً من المشركين يوم بدر لأضربه ، إذ وقع رأسه قبل أن
يصل إليه سيفى ، فعرفت أنه قد قتله غيرى .

قال ابن إسحاق : وحدثني من لا أتهم عن ميسم ، مولى عبد الله بن الحارث ،
عن عبد الله بن عباس ، قال :

كانت سماء الملائكة يوم بدر عمامم بيضاء قد أرسلوها على ظهورهم ،
ويوم حنين عمامم حمراء .

قال ابن هشام : وحدثني بعض أهل العلم :
أن علي بن أبي طالب قال : العمامم : تيجان العرب ، وكانت سماء الملائكة
يوم بدر عمامم بيضاء قد أرزخوها على ظهورهم ، إلا جبريل فإنه كانت عليه
عمامة صفراء .

قال ابن إسحاق : وحدثني من لا أتهم عن ميسم عن ابن عباس قال :
ولم تقاتل الملائكة في يوم سوى بدر من الأيام ، وكانوا يكونون فيما سواه
من الأيام عدداً ومدداً لا يضربون .

قال ابن إسحاق : مقتل أبي جهل
وأقبل أبو جهل يومئذ يرتجز ، وهو يقاتل ويقول :

(١) اسم أبي داود هنا : عمرو ، وقيل : عمير بن عامر ، (راجع الروض) .

مَا تَنْقِمُ الْحَرْبُ الْعَوَانُ مِنِّي بَازِلُ عَامِنٍ حَدِيثُ سَنِي (١)
* لَمَثَلُ هَذَا وَلَدَتْنِي أُمِّي (٢) *

شعار المسلمين
بيدر

قال ابن هشام :

وكان شعار^(٣) أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر . أَحَدٌ أَحَدٌ .

قال ابن إسحاق :

عود إلى مقتل
أبي جهل

فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من علوه ، أمر بأبي جهل أن
يُلْتَمَسَ فِي الْقَتْلِ .

وكان أول من لقي أبا جهل ، كما حدثني ثور بن يزيد ، عن عكرمة عن
ابن عباس ، وعبد الله بن أبي بكر أيضاً قد حدثني ذلك ، قال :

قال معاذ بن عمرو بن الجموح ، أخو بني سلمة : سمعتُ القوم وأبو جهل في

مثل الحرجة - قال ابن هشام الحرجة : الشجر الملتف . وفي الحديث عن عمر

ابن الخطاب : أنه سأل أعرابياً عن الحرجة ؛ فقال : هي شجرة من^(٤) الأشجار

لا يوصل إليها - وهم يقولون : أبو الحكم لا يُخلص إليه . قال : فلما سمعتها

جعلته من شأني ، فصممت^(٥) نحوه ، فلما أمكنتني حملت عليه فضربتُه ضربة

أطنت^(٦) قدمه بنصف ساقه ، فوالله ما شبَّهتها حين طاحت إلا بالنواة تطيح^(٧)

من تحت مريضخة^(٨) النوى حين يُضرب بها . قال : وضربني ابنه عكرمة على

عاتق فطرح يدي ، فتعلقتُ بجِلْدَةٍ من جنبي ، وأجهضني^(٩) القتالُ عنه ، فلقد

(١) الحرب العوان : التي قوتل فيها مرة بعد مرة ، فهي لذلك أشد الحروب . والبازل من

الأيبل : الذي خرج نابه ، وهو في ذلك السن تكمل قوته .

(٢) قال أبو ذر : « وقال : هذا الرجز ليس لأبي جهل وإنما تمثل به » .

(٣) الشعار : العلامة .

(٤) في أ : « بين » .

(٥) صممت : قصدت .

(٦) أطنت قدمه : أطارتها .

(٧) تطيح : تذهب .

(٨) المريضخة : التي يدق بها النوى للعلف .

(٩) أجهضني : غلبني واشتد علي .

قالتُ عامَّةً يومى ، وإني لأشحبها خلفى ، فلما آذنتى وضعتُ عليها قَدَمى ، ثم
تمطيتُ بها عليها حتى طرحتها .
قال ابن إسحاق ^(١) :

ثم عاش بعد ذلك حتى كان زمانُ عثمان .

- ثم مر بأبى جهل وهو عَقِيرٌ ، مُعَوِّذُ بنُ عَفْرَاء ، فضربه حتى أثبتته ،
فتركه وبه رمقٌ . وقَاتِلُ مُعَوِّذٍ ^(٢) حتى قُتِلَ ، فمر عبد الله بن مسعود
بأبى جهل ، حين أمر رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أن يلتبس في القَتْلِ ،
وقد قال لهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم - فيما بلغنى - انظروا ، إن
خَفِيَ عليكم في القَتْلِ ، إلى أثر جرح في رُكْبَتِهِ ، فإني ازدحمتُ يوماً أنا وهو
على مأذبة لعبد الله بن جُدعان ، ونحن غلامان ، وكنتُ أشفَّ منه بيسير ،
فدفعته فوق على رُكْبَتَيْهِ ، فَجَحَشَ ^(٣) في إحداها جَحْشاً لم يزل أثره
به . قال عبدُ الله بن مسعود : فوجدته بآخر رَمَقٍ فعرفته ، فوضعتُ رجلى على
عُنُقِهِ - قال : وقد كان ضَبَّتْ بى مرَّةً بمكة فأذانى ولكرنى ! ثم قلت له : هل
أخزأك الله يا عدوَّ الله ؟ قال وبماذا أخزانى ! أَعَمَّدُ من رجل قتلتموه ^(٤) !
أخبرنى لمن الدائرة اليوم ؟ قال : قلت : لله ولرسوله .

١٥

- (١) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الاصول : « قال ابن هشام » .
(٢) قال السهيلي : « ... وذكر الغلامين اللذين قتلأبا جهل ، وأنهما معاذ بن عمرو بن
الجوح ومعوذ بن عفراء . وفي صحيح مسلم أنها معاذ بن عفراء ومعاذ بن عمرو بن الجوح .
وعفراء هى بنت عبيد بن ثعلبة بن عبيد بن غنم بن مالك بن النجار ، عرف بها بنو
عفراء . وأبوهم الحارث بن رفاعة بن سواد ، على اختلاف في ذلك . ورواية ابن لإدريس عن
ابن إسحاق ، كما في كتاب مسلم : قال أبو عمرو : وأصح من هذا كله حديث أنس حين قال
النبي صلى الله عليه وسلم : من يأتينى بخبر أبى جهل؟ (الحديث) . وفيه : أن ابني عفراء قتلاه » .
(٣) جحش : خدش .
(٤) ويقال : « أعمد من رجل قتله قومه » . قال السهيلي : « أى هل فوق رجل قتله
قومه . وهو معنى تفسير ابن هشام حيث قال : أى ليس عليه عار . والأول تفسير أبى عبيدة في
غريب الحديث . وقد ذكر شاهداً عليه :
وأعمد من قوم كفاهم أخوهم صدام الأعادى حين فلت نيوبها
قال : وهو عندى من قولهم : عمد البعير يعمد ، إذا تفسخ سنامه فهلك . أى أهلك من
رجل قتله قومه » .
وقال أبو ذر : « يريد : أكبر من رجل قتلتموه ، على سبيل التحقير منه لفعالهم به » .

٣٠

قال ابن هشام: ضَبَّتْ : قبضَ عليه ولزمه . قال ضابي بن الحارث البرُّجمي^(١) :
فأصبحتُ مما كانَ بيني وبينكم من الودِّ مثلَ الضابِثِ الماءِ باليدِ
قال ابن هشام: ويقال: أعارَ على رجل قتلتموه! أخبرني لمن الدائرة^(٢) اليوم؟
قال ابن إسحاق :

وزعم رجالٌ من بني نَحْزوم ، أن ابن مَسْعُود كان يقول :
قال لي : لقد ارتقيتُ مرَّتَيَّ صَعْبًا يا رُوَيْعِي الغنم ؛ قال : ثم احتزرتُ
رأسه ، ثم جئتُ به رسولَ الله صَلَّى الله عليه وسلم ، فقلت : يا رسول الله ،
هذا رأسُ عدوِّ الله أبي جهل ؛ قال : فقال رسولُ الله صَلَّى الله عليه وسلم :
الله^(٣) الذي لا إله غيره - قال : وكانت يمين رسولِ الله صَلَّى الله عليه وسلم -
قال : قلت : نعم والله ، الذي لا إله غيره ، ثم ألقيتُ رأسه بين يدي رسولِ
الله صَلَّى الله عليه وسلم ، فحمد الله .

قال ابن هشام : وحدثني أبو عُبَيْدة وغيره من أهل العلم بالمغازي :
أن عمر بن الخطاب قال لسعيد بن العاص ، ومروءة به : إني أراك كأن في
نفسك شيئًا ، أراك تظنُّ أني قتلتُ أباك ؛ إني لو قتلته لم أعتذر إليك من قتله ،
ولكني قتلتُ خالي العاص بن هشام بن المغيرة ، فأما أبوك فإني مرتُّ [به]^(٤)

(١) ورادت م: « قِيلَ من تميم » ، يريد أن البرجمي منسوب إلى البراجم وهم أحياء من بني تميم .
(٢) في ١ : « لمن الدبرة » .

(٣) قال السهيلي : « الله الذي لا إله إلا هو » ، هو بالحذف عند سيدييه وغيره ، لأن
الاستفهام عوض من الحافض عنده ، وإذا كنت تخبراً قلت : الله (بالتصب ، لا يجوز المبرد
غيره ، وأجاز سيدييه الحذف أيضاً ، لأنه قسم ، وقد عرف أن القسم به محفوض بالباء أو
بالواو ، ولا يجوز إضمار حروف الجر إلا في مثل هذا الموضع ، أو ما كثر استعماله جداً ،
كما روى أن رؤية كان يقول : إذا قيل له كيف أصبحت : خير ، عافاك الله .
(٤) زيادة عن ١ .

وهو يَبْتَحثُ بِحَثِّ الثَّورِ بَرَوَقه ^(١) فحَدَثُ ^(٢) عنه ، وقصدَ له ابنُ عمِّه عليٌّ فقتله .

قال ابنُ إسحاق :

قصة سيف
عكاشة

وقَاتَلَ عُكَّاشَةُ بنَ مُحِصَّن بنِ حُرْثَانَ الأَسَدِيَّ ، حَلِيفُ بنِي عَبْدِ شَمْسٍ
ابن عبد مناف ، يَوْمَ بَدْرَ بِسَيْفِهِ حَتَّى أَتَقَطَعَ فِي يَدِهِ ، فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَعْطَاهُ جِذْلًا ^(٣) مِنْ حَطَبٍ ، قَالَ : قَاتِلْ بِهَذَا يَا عُكَّاشَةُ ، فَلَمَّا أَخَذَهُ
مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَزَّهُ ، فَعَادَ سَيْفًا فِي يَدِهِ طَوِيلَ الْقَامَةِ ، شَدِيدَ
الْمَتْنِ ، أَيْبَضَ الْحَدِيدَةَ ، فَقَاتَلَ بِهِ حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى الْمُسْلِمِينَ ، وَكَانَ ذَلِكَ
السَّيْفُ يُسَمَّى : الْعَوْنُ . ثُمَّ لَمْ يَزَلْ عِنْدَهُ يَشْهَدُ بِهِ الْمَشَاهِدَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى قُتِلَ فِي الرِّدَّةِ ، وَهُوَ عِنْدَهُ ، قَتَلَهُ طَلِيحَةُ بنُ خُوَيْلِدِ
الأَسَدِيَّ ، فَقَالَ طَلِيحَةُ فِي ذَلِكَ :

١٠

فَمَا ظَنُّكُمْ بِالْقَوْمِ إِذَا تَقَتَّلُونَهُمْ أَلَيْسُوا وَإِنْ لَمْ يُسَلِّمُوا بِرِجَالٍ
فَإِنَّ تَكِ أَذْوَادُ أَصْبَنَ وَنِسْوَةٍ فَلَنْ تَذْهَبُوا فِرْعَانًا بِقَتْلِ حِبَالٍ ^(٤)
نَصَبْتُ لَهُمْ صَدْرَ الْحِمَالَةِ ^(٥) إِنَّهَا مَعَاوِدَةٌ قِيلَ ^(٦) الْكُفَاةُ نَزَالَ ^(٧)
فِيَوْمًا تَرَاهَا فِي الْجِلَالِ مَصُونَةٌ وَيَوْمًا تَرَاهَا غَيْرَ ذَاتِ جِلَالٍ ^(٨)

١٥

(١) الروق : القرن .

(٢) حدث : عدلت .

(٣) الجذل : أصل الشجرة .

(٤) الأذواء : جمع ذود ، وهو ما بين الثلاث إلى العشرة من الإبل . والفرغ : أن يطل

الدم ولا يطلب بثأره . وحبال : هو ابن أخي طليحة لابنه كما قال ابن هشام بعد ، وهو حبال

ابن مسعدة بن خويلد ؛ ومسعدة أبوه ، هو الذي قتل عكاشة ، اعتنقه مسعدة ، وضربه طليحة
على فرس يقال له : اللزام .

(٥) كذا في أ ، ط . وهي اسم فرس طليحة ، وفي سائر الأصول : « الحبال » .

وهو تحريف .

(٦) كذا في أ . وفي سائر الأصول : « قتل » .

(٧) الكفاة : الشجبان ، واحد : كفى ونزال ، اسم فعل أمر بمعنى انزل .

٢٥

(٨) الجلال : جمع جل . والجل للاباة : كالثوب للإنسان تصان به .

عَشِيَّةَ غَادَرْتُ ابْنَ أَقْرَمَ ثَاوِيَا وَعُكَّاشَةَ الْغَنَمِيِّ عِنْدَ مَجَالٍ^(١)
 قال ابن هشام : حِبَال : ابن طَلِيحَةَ^(٢) بن خُوَيْلِد . وابن أَقْرَم : ثابت
 ابن أَقْرَم الأنصاري .

قال ابن إسحاق :

٥ وعُكَّاشَةُ بن مُحِصَن الذي قال لرسول الله صَلَّى الله عليه وسلم ، حين قال
 رسولُ الله صَلَّى الله عليه وسلم : يدخل الجنة سبعون ألفاً من أمتي على صورة
 القمر ليلة البدر ، قال : يا رسول الله ، ادعُ الله أن يجعلني منهم ؛ قال : إنك
 منهم ، أو اللهم اجعله منهم ؛ فقام رجل من الأنصار . فقال : يا رسول الله ،
 ادعُ الله أن يجعلني منهم ؛ فقال : سبقك بها عُكَّاشَةُ وبردت الدعوة^(٣) .

١٠ وقال رسولُ الله صَلَّى الله عليه وسلم ، فيما بلغنا عن أهله : منّا خيرُ فارس
 في العرب ؛ قالوا : ومن هو يا رسول الله ؟ قال : عُكَّاشَةُ بن مُحِصَن ، فقال ضرار
 ابن الأزور الأسدي : ذاك رجل منّا يا رسول الله ؛ قال : ليس منكم ولكنّه
 منّا للحلف .

قال ابن هشام :

حديث بين
 أبي بكر وابنه
 عبد الرحمن
 يوم بدر

١٥ ونادى أبو بكر الصديق ابنه عبد الرحمن ، وهو يومئذ مع المشركين فقال :
 أين مالي يا خبيث ؟ فقال عبد الرحمن :

لم يَبْقَ غَيْرُ شِكَّةٍ وَيَعْبُوبٍ وَصَارِمٌ يُقْتَلُ ضُلَّالَ الشَّيْبِ^(٤)
 فيما ذكر لي عن عبد العزيز بن محمد الدراوردي .

طرح
 المشركين في
 القلب

قال ابن إسحاق : وحدثني يزيد بن رومان عن عُرْوَةَ بن الزُّبَيْر عن
 عائشة ، قالت :

(١) ثَاوِيَا : مقيا .

(٢) راجع الحاشية (رقم ٤ ص ٢٩٠ من هذا الجزء) .

(٣) بردت الدعوة ، أي ثبتت . ويقال : برد لي حق على فلان ، أي ثبت .

(٤) الشكة : السلاح . ويعبوب : الفرس الكثير الجري . والصارم : السيف انقطاع .

لما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقتل أن يُطرحوا في القليب^(١) ،
طُرحوا فيه إلا ما كان من أمية بن خلف ، فإنه انتفخ في درعه فملاها ، فذهبوا
ليحرّكوه^(٢) ، فترايل^(٣) لحمه ، فأقرّوه ، وألقوا عليه ما غيبه من التراب والحجارة .
فلما ألقاهم في القليب ، وقف عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال :
يا أهل القليب ، هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقاً ؟ فإني قد وجدت ما وعدني
هـ ربي حقاً . قالت : فقال له أصحابه : يا رسول الله ، أتكلّم قوماً موتى ! فقال لهم :
لقد علموا أن ما وعدهم ربهم حق !
قالت عائشة :

والناس يقولون : لقد سمعوا ما قلت لهم ، وإنما قال لهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم : لقد علموا^(٤) .

قال ابن إسحاق : وحدثني حميد الطويل . عن أنس بن مالك قال :
سمع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم من
جوف الليل وهو يقول : يا أهل القليب ، يا عتبة بن ربيعة ، ويا شيبه بن ربيعة ،
ويا أمية بن خلف ، ويا أبا جهل بن هشام ، فعدّد من كان منهم في القليب : هل
وجدتم ما وعد ربكم حقاً ؟ فإني قد وجدت ما وعدني ربي حقاً ؟ فقال المسلمون :
يا رسول الله ، أتنادى قوماً قد جيفوا^(٥) : قال : ما أتم بأسمع لما أقول منهم ،
ولكنهم لا يستطيعون أن يجيبوني .

قال ابن إسحاق : وحدثني بعض أهل العلم :
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم هذه المقاتلة : يا أهل القليب ،
بئس عشيّة النبي كنتم لنبيكم ! كذبتوني وصدقتني الناس ، وأخرجتموني

(١) القليب : البئر .

(٢) في ١ : ليخرجوه .

(٣) ترايل : تفرق .

(٤) قال السهيلي : « وعائشة لم تحضر ، وغيرها ممن حضر أحفظ للفظه عليه السلام » .

(٥) جيفوا ، أي صاروا جيفا .

وَأَوَانِي النَّاسَ ، وَقَاتِلُونِي وَنَصِرْنِي النَّاسَ ؛ ثُمَّ قَالَ : هَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَكُمْ رَبُّكُمْ حَقًّا ؟ الْمَقَالَةُ الَّتِي قَالَ .

قال ابن إسحاق :

وقال حسان بن ثابت :

شعر حسان
فيمن ألقوا
في القلب

- ٥ عرفتُ ديارَ زَيْنَبَ بالكَيْتِيبِ كَخَطِّ الْوَحْيِ فِي الْوَرَقِ الْقَشِيبِ^(١)
تَدَاوَلَهَا الرِّيحُ وَكُلُّ جَوْنٍ مِنْ الْوَسْمِيِّ مُتَهَمِرٍ سَكُوبِ^(٢)
فَأَمْسَى رَسْمُهَا خَلَقًا وَأَمْسَتْ يَبَابًا بَعْدَ مَا كُنْهَا الْحَبِيبِ^(٣)
فَدَعُ عَنْكَ التَّذَكُّرَ كُلَّ يَوْمٍ وَرُدَّ حَرَارَةُ الصَّدْرِ الْكَتِيبِ
وَحَبَّرَ بِالَّذِي لَا عَيْبَ فِيهِ بِصِدْقٍ غَيْرِ إِنْخِبَارِ الْكَذُوبِ
بِمَا صَنَعَ الْمَلِكُ غَدَاةَ بَدْرِ لَنَا فِي الْمُشْرِكِينَ مِنَ النَّصِيبِ
غَدَاةَ كَانَ جَمْعَهُمْ حِرَاءَ بَدَتْ أَرْكَانُهُ جُنْحَ الْغُرُوبِ^(٤)
فَلَا قِينَا مِنْ نَا يَجْمَعُ كَأَسَدِ الْغَابِ مُرْدَانٍ وَشَيْبِ
أَمَامَ مُحَمَّدٍ قَدْ وَازَرُوهُ عَلَى الْأَعْدَاءِ فِي لَفْحِ الْحُرُوبِ^(٥)
بِأَيْدِيهِمْ صَوَارِمُ مُرْهَفَاتٍ وَكُلُّ مَجْرَبٍ خَاطِي الْكُؤُوبِ^(٦)

١٥ (١) الكتيب : كدس الرمل . والقشيب : الجديد . قال السهيلي : « ولا معنى له في هذا البيت ، لأنهم إذا وصفوا الرسوم وشبهوها بالكتب في الورق ، فإنما يصفون الخط حينئذ بالدروس والاحياء ، فإن ذلك أدل على عفاء الديار وطموس الآثار ، وكثرة ذلك في الشعر تغني عن الاستشهاد عليه . ولكن أراد حسان بالقشيب هنا . الذي خالطه ما يفسده إما من دنس وإما من قدم ؟ يقال : طعام مقشِب : إذا كان فيه السم . »

٢٠ (٢) الوسمي : مطر الحريف .

(٣) يبابا : قفرا .

(٤) حراء : جبل بكة . وجنح الغروب : حين تميل الشمس لاروب .

(٥) وازروه : أعانوه . ولفح الحروب : ناره وحرها . ويروي : « لفتح » ومعناه التزيد والنمو ، يقال : لفتح الحرب . إذا تزيدت .

٢٥ (٦) الصوارم المرهفات : السيوف القاطعة . والخاطي : المكتر . والكؤوب : عقد الفناة

بنو الأوس الغطارفُ وازرثها بنو النجّار في الدّين الصّليب^(١)
فغادرنا أبا جهل صريعاً وعُتْبَةً قد تركنا بالجُبوب^(٢)
وشَيْبَةً قد ترَكْنَا في رجالٍ ذَوِي حَسْبٍ إذا نُسِبوا حَسِيبِ
يُنَادِيهِمْ رَسولُ اللَّهِ لَمَّا قَذَفْنَاهُمْ كِبَاكِبَ في القَلِيبِ^(٣)
ألم تَجِدُوا كَلَامِي كَانَتْ حَقًّا وأمرُ اللَّهِ يأخِذُ بالقلوبِ ؟
فما نطقوا ، ولو نطقوا لقالوا : صدقتَ وكنتَ ذا رأى مُصِيب !

قال ابن إسحاق :

ولما أمر رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بهم أن يُلْقُوا في القليب ، أخذ
عُتْبَةُ بن ربيعة ، فسَحِبَ إلى القليب ، فنظر رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، فيما
بلغني ، في وجه أبي حُذَيْفَةَ بن عُتْبَةَ ، فإذا هو كَثِيبٌ قد تَغَيَّرَ لَوْنُهُ ، فقال :
يا أبا حُذَيْفَةَ ، لعلَّكَ قد دَخَلْتَ من شَأْنِ أَيْيِكَ شَيْءٌ ؟ أو كما قال صلى الله
عليه وسلم ؛ فقال : لا ، والله يا رسولَ الله ، ما شككتُ في أبي ولا في مَصْرَعِهِ ،
ولكنني كنتُ أعْرِفُ من أبي رأياً وحِلْماً وفضلاً ، فكنتُ أرجو أن يَهْدِيَهُ ذلك
إلى الإسلام ، فلما رأيتُ ما أَصَابَهُ ، وذكُرتُ ماماتٍ عليه من الكفر ، بعد الذي
كنتُ أرجو له ، أَخَزَّنِي ذلك ، فدعا له رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بخَيْرٍ ،
وقال له خيرا .

وكان الفتية الذين قُتِلوا يَبدِر ، فنزل فيهم من القرآن ، فيما ذُكِرَ لنا :
« إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا
مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا

ذكر الفتية
الذين نزل
فيهم : « إن
الذين توفاهم
الملائكة ظالمى
أنفسهم » .

- (١) الغطارف : السادة ، واحد : غطريف وحذفت الياء من الغطاريف « لإقامة وزن الشعر . والصليب : الشديد .
(٢) الجبوب : وجه الأرض . وقيل : هو الدر ؛ الواحدة : جبوبة .
(٣) كباكب : جماعات .

فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ^(١) . من بنى أسد
 ابن عبد العزى بن قصى : الحارث بن زمعة بن الأسود بن عبد المطلب بن أسد .
 ومن بنى مخزوم : أبو قيس بن الفاكه بن المغيرة بن عبد الله بن عمر
 ابن مخزوم ، وأبو قيس بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم .
 ومن بنى ججج : علي بن أمية بن خاف بن وهب بن خذافة بن ججج .
 ومن بنى سهم : العاص بن منبه بن الحجاج بن عامر بن خديفة بن سعد
 ابن سهم .

وذلك أنهم كانوا أسلموا ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ، فلما هاجر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة حبسهم آبائهم وعشائرهم بمكة وفتنهم
 ١٠ فافتنوا ، ثم ساروا مع قومهم إلى بدر فأصيبوا به جميعاً .

ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بما في العسكر ، مما جمع الناس ،
 جمع ، فاختلف المسلمون فيه ، فقال من جمعه : هو لنا ؛ وقال الذين كانوا
 يُقاتلون العدو ويطلبونه : والله لولا نحن ما أصبتموه ، لنحن شغلنا عنكم القوم
 حتى أصبتم ما أصبتم ؛ وقال الذين كانوا يحرسون رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ١٥ مخافة أن يُخالف إليه العدو : والله ما أتم بأحق به منا ، والله لقد رأينا أن تقتل العدو
 إذ منحنا الله تعالى أكتافه ، ولقد رأينا أن نأخذ المتاع حين لم يكن دونه من
 يمنعه ، ولكننا خفنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كرة العدو ، فقمنا دونه ،
 فما أتم بأحق به منا .

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الرحمن بن الحارث وغيره من أصحابنا ، عن
 ٢٠ سليمان بن موسى ، عن مكحول ، عن أبي أمامة الباهلي - وأسمه صدق بن عجلان
 فيما قال ابن هشام - قال :

(١) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « مسلمين » .

سألت عبادة بن الصّامت عن الأتقال ؛ فقال : فينا أصحاب بدر نزلت ، حين اختلفنا في النّفْل ، وساءت فيه أخلاقنا ، فنزعه الله من أيدينا ، فجعله إلى رسوله ؛ فقسّمه رسولُ الله صلى الله عليه وسلّم بين المسلمين عن بَراء . يقول : على السواء .

قال ابن إسحاق : وحَدَّثني عبد الله بن أبي بكر ، قال حَدَّثني بعضُ بني ساعدة عن أبي أسيد الساعدي ، مالك بن ربيعة ، قال :

أصبتُ سيفَ بني عائد^(١) المخزوميين ، الذي يسمّى المرزبان يوم بدر ، فلما أمر رسولُ الله صلى الله عليه وسلّم الناس أن يردّوا ما في أيديهم من النّفْل ، أقبلتُ حتى ألقيتُهُ في النّفْل . قال : وكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلّم لا يمنع شيئاً سئله ، فعرفه الأرقمُ بن أبي الأرقم ، فسأله رسولُ الله صلى الله عليه وسلّم ، فأعطاه إياه .

قال ابن إسحاق :

بعث ابن رواحة
وزيد بشيرين

ثم بعث رسولُ الله صلى الله عليه وسلّم عند الفتح عبدَ الله بن رواحة بشيراً إلى أهل العالية ، بما فتح الله عزّ وجلّ على رسوله صلى الله عليه وسلّم وعلى المسلمين ، وبعث زيد بن حارثة إلى أهل السّافلة . قال أسامة بن زيد : فأتانا الخبرُ - حين سوّينا التراب على رُقيّة ابنة رسولِ الله صلى الله عليه وسلّم ، التي كانت عند عثمان بن عفّان . كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلّم خلفني عليها مع عثمان - أن زيد بن حارثة [قد]^(٢) قدّم . قال : فجئته وهو واقف بالمصلّى قد غشيّه الناس ، وهو يقول : قُتِل عُتبة بن ربيعة ، وشيبة بن ربيعة ، وأبو جهل

(١) في الأصول : « بني عائد » وفي الروض : « سيف بني عابد » . قال السهيلي : « بنو عابد في مخزوم ، وهم بنو عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ؛ وأما بنو عائد (بالياء) والنال المعجمة) فهم بنو عائد بن عمران بن مخزوم ، رهط آل المسيب ، والأولون رهط آل بني السائب » .
(٢) زيادة عن ١ ، ط

ابن هشام ، وزمعة بن الأسود ، وأبو البختري العاص بن هشام ، وأمّية بن خاف
ونبيه ومنبه ابنا الحجاج . قال : قات : يا أبت ، أحق هذا ؟ قال : نعم ،
والله يا بُنى .

فَعُولُ رَسُولِ
اللّٰهُ مِنْ يَدْرِ

ثم أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم قافلاً إلى المدينة ، ومعه الأسارى
من المشركين ، وفيهم عقبة بن أبي معيط ، والنضر بن الحارث ، واحتمل رسول
الله صلى الله عليه وسلم معه النفل الذي أُصيب من المشركين ، وجعل على النفل
عبد الله بن كعب بن عمرو بن عوف بن مَبْدُول بن عمرو بن غنم بن مازن
ابن النجار ؛ فقال راجز من المسلمين - قال ابن هشام : يقال : إنه عدوّ
ابن أبي الزغباء - :

أَقِمِّ لَهَا صُدُورَهَا يَا بَسْبَسُ لَيْسَ بِذِي الطَّلَحِ لَهَا مُعَرَّسُ
وَلَا بَصَخْرَاءُ غَمِيرٍ^(١) مَحْبَسُ إِنَّ مَطَايَا الْقَوْمِ لَا تُخَيِّسُ^(٢)
فَحْمِلُهَا عَلَى الطَّرِيقِ أَكْيَسُ قَدْ نَصَرَ اللَّهُ وَفَرَ الْأَخْنَسُ

ثم أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم - حتى إذا خرج من مضيق الصّفراء
نزل على كثيب بين المضيق وبين النازية - يقال له : سِرّ - إلى سرّحة به .
فقسّم هنالك النفل الذي أفاء الله على المسلمين من المشركين على السواء ، ثم
ارتحل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى إذا كان بالروحاء لقيّه المسلمون
يُهَنِّئُونَهُ بما فتح الله عليه ، ومن معه من المسلمين ، فقال لهم سلمة بن سلامة - كما
حدّثني عاصم بن عُمر بن قتادة ، ويّزید بن رومان - : ما الذي تُهَنِّئُونَا به ؟ فوالله
إن لقينا إلامجأز صُلعا كالبدن المعقّة ، فنحرناها ، فقبس رسول الله صلى الله عليه
وسلم ، ثم قال : أي ابن أخي ، أولئك الملاء .

(١) كذا في ١ ، وفي سائر الأصول : « عمير » . قال أبو ذر : « يروى هنا بالعين
وبالعين ، وعمير بالعين معجمة هو المشهور فيه » .
(٢) في م ، ر : « لا تخيس » وهما بمعنى .

قال ابن هشام : الملاء : الأشراف والرؤساء .

قال ابن إسحاق :

مقتل النضر وعقبة

حتى إذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصفراء قُتِلَ النضر بن الحارث ، قتله علي بن أبي طالب ، كما أخبرني بعض أهل العلم من أهل مكة .

٥

قال ابن إسحاق :

ثم خرج حتى إذا كان بعرق الطيبة قُتِلَ عُقبة بن أبي معيط .
قال ابن هشام : عرق الطيبة عن غير ابن إسحاق .

قال ابن إسحاق :

والذي أسَرَ عُقبة : عبد الله بن سلمة^(١) أحد بني العجلان .

١٠

قال ابن إسحاق :

فقال عُقبة حين أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله : فمن للصبيّة يا محمد ؟ قال : النار . فقتله عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح الأنصاري ، أخو بني عمرو بن عوف ، كما حدّثني أبو عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر .

قال ابن هشام : ويقال : قتله علي بن أبي طالب ، فيما ذكر لي ابن شهاب

١٥

الزهري وغيره من أهل العلم .

قال ابن إسحاق :

ولقي رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك الموضع أبو هند ، مولى فرّوة ابن عمرو البياضي بحميت مملوء خيساً^(٢) .

قال ابن هشام : الحميت : الزق ، وكان قد تخلف عن بدر ، ثم شهد المشاهد

كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو كان حجام رسول الله صلى الله

٢٠

(١) قال السهيلي : « وسلعة هنا بكسر اللام ، وهو سلمة بن ملك ، أحد بني العجلان ،

بلوى النسب ، أنصاري بالهلف ، قتل يوم أحد شهيدا » .

(٢) الخيس : السمن يخلط بالتمر والأقط .

عليه وسلم ، فقال رسولُ الله صَلَّى الله عليه وسلم : إنما أبو هندُ أمرؤ من الأنصار
فأنكِحوه ، وأنكِحوها إليه ، ففعلوا .

قال ابن إسحاق :

ثم مضى رسولُ الله صَلَّى الله عليه وسلم حتى قدم المدينةَ قبل الأسارى بيوم .

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن أبي بكر أن يحيى بن عبد الله

ابن عبد الرحمن بن أسعد^(١) بن زُرارة قال :

قُدِمَ بالأسارى حين قُدِمَ بهم ، وسودة بنت زمعة زوج النبي صَلَّى الله عليه

وسلم عند آل عفراء ، في مناحتهم على عوف ومعوذ ابني عفراء ، وذلك قبل أن
يُضربَ عليهن الحجاب .

قال : تقول سودة : والله إني لَعندهم إذ أتينا ، فقيل : هؤلاء الأسارى ،

قد أتى بهم . قالت : فرجعت إلى بيتي ، ورسولُ الله صَلَّى الله عليه وسلم فيه ،

وإذا أبو يزيد سهيل بن عمرو في ناحية الحجرة ، مجموعةٌ يداه إلى عنقه بحبل .

قالت : فلا والله ما ملكتُ نفسي حين رأيت أبا يزيد كذلك أن قلت : أى

أبا يزيد ، أعطيتُم بأيديكم ، ألا تم كراما ! فوالله ما أنبهي إلا قولُ رسولِ الله

صلى الله عليه وسلم من النبوت : يا سودة ، أعلى الله ورسوله تحريضين ؟ قالت :

قلت : يا رسول الله ، والذي بعثك بالحق ، ما ملكتُ نفسي حين رأيتُ أبا يزيد

مجموعةٌ يداه إلى عنقه أن قلتُ ما قلت .

قال ابن إسحاق : وحدثني نُبَيْه بن وهب ، أخو بني عبد الدار .

أن رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم حين أقبل بالأسارى فرّقهم بين أصحابه ،

وقال : استوصوا بالأسارى خيرا . قال : وكان أبو عزيز بن عمير بن هاشم ،

أخو مُضْعَب بن عمير لأبيه وأمه في الأسارى .

قال : فقال أبو عزيز : مرّ بي أخى مُضْعَب بن عمير ورجلٌ من الأنصار

(١) في م ، ر : « سعد » .

يَأْسِرُنِي ، فَقَالَ : شُدَّ يَدَيْكَ بِهِ فَإِنَّ أُمَّهُ ذَاتُ مَتَاعٍ ، لَعَلَّهَا تَقْدِيهِ مِنْكَ ! قَالَ :
وَكُنْتُ فِي رَهْطٍ مِنَ الْأَنْصَارِ حِينَ أَقْبَلُوا بِي مِنْ بَدْرٍ ، فَكَانُوا إِذَا قَدَّمُوا غَدَاءَهُمْ
وَعَشَاءَهُمْ خَصَّوْنِي بِالْخُبْزِ ، وَأَكَلُوا التَّمْرَ ، لَوْصِيَّةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
إِيَّاهُمْ بِنَا ، مَا تَقَعَّ فِي يَدِ رَجُلٍ مِنْهُمْ كِسْرَةٌ خُبْزٍ إِلَّا تَفَقَّحَنِي بِهَا ، قَالَ : فَاسْتَحْيَيْ
فَارَدَهَا عَلَى أَحَدِهِمْ^(١) ، فِيرَدَّهَا عَلَى مَا يَمَسُّهَا .

٥

قال ابن هشام :

وَكَانَ أَبُو عَزِيزٍ صَاحِبَ لَوَاءِ الْمَشْرِكِينَ يَبْدُرُ بَعْدَ النَّضْرِ بْنِ الْحَارِثِ ،
فَلَمَّا قَالَ أَخُوهُ مُضْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ لِأَبِي الْيَسَرِ ، وَهُوَ الَّذِي أَسْرَهُ ، مَا قَالَ ، قَالَ
لَهُ أَبُو عَزِيزٍ : يَا أَخِي ، هَذِهِ وَصَاتُكَ بِي ! فَقَالَ لَهُ مُضْعَبُ : إِنَّهُ أَخِي دُونَكَ .
فَسَأَلَتْ أُمُّهُ عَنْ أَغْلَى مَا فُدِيَ بِهِ قُرْشِيٌّ ، فَقِيلَ لَهَا : أَرْبَعَةُ آلَافِ دِرْهَمٍ ،
فَبَعَثَتْ بِأَرْبَعَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ ، فَقَدَّتْهُ بِهَا^(٢) .

بلوغ مصاب
قریش إلى
مكة

قال ابن إسحاق :

وَكَانَ أَوَّلُ مَنْ قَدِمَ مَكَّةَ [بِمَصَابِ]^(٣) قُرَيْشُ الْحَيْثُمَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
الْحَزَاعِيُّ ، فَقَالُوا : مَا وَرَاءَكَ ؟ قَالَ : قُتِلَ عُثْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ ، وَشَيْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ ،
وَأَبُو الْحَكَمِ بْنُ هِشَامٍ ، وَأُمَيَّةُ بْنُ خَلْفٍ ، وَزَمْعَةُ بْنُ الْأَسْوَدِ ، وَنُبَيْهٌ وَمَنْبَهٌ
ابْنَا الْحِجَّاجِ ، وَأَبُو الْبَخْتَرِيِّ بْنُ هِشَامٍ ، فَلَمَّا جَعَلَ يُعَدِّدُ أَشْرَافَ قُرَيْشٍ ؛ قَالَ صَفْوَانُ
ابْنُ أُمَيَّةٍ ، وَهُوَ قَاعِدٌ فِي الْحِجْرِ : وَاللَّهِ إِنْ يَعْقِلَ هَذَا فَاسْأَلُوهُ عَنِّي ؛ فَقَالُوا :
[و]^(٣) مَا فَعَلَ صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةٍ ؟ قَالَ : هَاهُوَ ذَاكَ جَالِسًا فِي الْحِجْرِ ، وَقَدْ وَاللَّهِ
رَأَيْتُ أَبَاهُ وَأَخَاهُ حِينَ قُتِلَا .

٢٠

(١) هذه الكلمة ساقطة في ١ .

(٢) واسم أبو عزيز : زرارة ، وأمه التي أرسلت في فدائه : أم الحنابس بنت مالك العامرية ،
وهي أم أخيه مصعب وأخته هند بنت عمير ، وهند : هي أم شيبه بن عثمان طاجب الكعبة ، جد
بني شيبه . وقد أسلم أبو عزيز هنا . (راجع الروض) .

(٣) زيادة عن ١ ، ط .

قال ابن إسحاق : وحديثي حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس عن
عكرمة مولى ابن عباس ، قال :

- قال أبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم : كنت غلاماً للعباس
ابن عبد المطلب ، وكان الإسلام قد دخلنا أهل البيت ، فأسلم العباس ، وأسلمت
أم الفضل ، وأسلمت ، وكان العباس يهاب قومه ، ويكره خلافهم ، وكان يكتُم
إسلامه ، وكان ذا مال كثير متفرق في قومه ، وكان أبو لهب قد تخلف عن بدر ،
فبعث مكانه العاصي بن هشام بن المغيرة ، وكذلك كانوا صنعوا ، لم يتخلف رجل
إلا بعث مكانه رجلاً ، فلما جاءه الخبر عن مُصاب أصحاب بدر من قريش ،
كتبته^(١) الله وأخزاه ، ووجدنا في أنفسنا قوة وعزاً . قال : وكنت رجلاً
ضعيفاً ، وكنت أعمل الأقداح . أُنحِتْها في حُجْرة زمزم ، فوالله إني لجالس فيها
أُنحِتُ أقداحي ، وعِنْدِي أم الفضل جالسة ، وقد سرَّنا ما جاءنا من الخبر ، إذ
أقبل أبو لهب يجرُّ رجله بِشَرٍّ ، حتى جلس على طُنب^(٢) الحُجْرة ، فكان ظهره
إلى ظهري ؛ فبينما هو جالسٌ إذ قال الناسُ : هذا أبو سفيان بن الحارث
ابن عبد المطلب - قال ابن هشام : واسم أبي سفيان المغيرة - قد قدم . قال :
فقال له أبو لهب : هلم إلي ، فعندك لعمرى الخير ، قال : فجلس [إليه]^(٣)
والناسُ قيامٌ عليه ، فقال : يا بن أخي ، أخبرني كيف كان أمر الناس ؟ قال :
والله ما هو إلا أن لقينا القوم ، فَمَنَحْنَاهُمْ أَكْتافَنَا يَقْتُلُونَنَا كيف شاءوا ،
ويأسِرُونَنَا كيف شاءوا ، وأيمُّ الله مع ذلك ما لمت الناس ، لقينا رجالاً بيضا ،
على خيل بُلق ، بين السماء والأرض ، والله ما تُلِيقُ^(٤) شيئاً ، ولا يقوم لها شيء .
قال أبو رافع : فرفعتُ طُنب الحُجْرة بيدي ، ثم قلتُ : تلك والله الملائكة ؛

(١) كُتِبَتْهُ الله : أذله .

(٢) طنب الحجرة : طرفها .

(٣) زيادة عن ط .

(٤) ما تُلِيقُ : ما تَبْقَى .

قال : فرفع أبو لهب يده فضرب بها وجهي ضربةً شديدة . قال : وثاورته^(١)
 فاحتملني ، فضرب بي الأرض ، ثم برك عليّ يضربني ، وكنت رجلاً ضعيفاً ،
 فقامت أمّ الفضل إلى عمود من عمد الحجرة فأخذته فضربت به ضربةً فلعت^(٢)
 في رأسه شجةً منكراً ، وقالت : استضعفته أن غاب عنه سيده ؛ فقام مولياً
 ذليلاً ، فوالله ما عاش إلا سبع ليال حتى رماه الله بالعدسة^(٣) فقتلته .

قال ابن إسحاق : وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه
 عباد قال :

نواح قریش
 علی قتلاهم .

ناحت قریش علی قتلاهم ، ثم قالوا : لا تفعلوا فيبلغ محمداً وأصحابه ، فيشمتوا
 بكم ؛ ولا تبعثوا في أسراكم حتى تستأنوا^(٤) بهم لا يارب^(٥) عليكم محمد وأصحابه
 في الفداء . قال : وكان الأسود بن المطلب قد أصيب له ثلاثة من ولده ، زمة ،
 ابن الأسود ، وعقيل بن الأسود ، والحارث بن زمة ، وكان يحب أن يبكي
 على بنيهِ ، فبينما هو كذلك إذ سمع نائحةً من الليل ، فقال لغلام له : وقد ذهب
 بصره : انظر هل أحل النخب ؛ هل بكت قریش على قتلاها ؟ لعلّي أبكي
 على أبي حَكيمة ، يعني زمة ، فإن جوفى قد احترق . قال : فلما رجع إليه الغلام
 قال : إنما هي امرأة تبكي على بغير لها أضلته ، قال : فذاك حين يقول الأسود :

أَتَبْكِي أَنْ يَضِلَّ لَهَا بَعِيرٌ وَيَمْنَعُهَا مِنَ النُّومِ الشُّهُودُ
 فَلَا تَبْكِي عَلَى بَكْرٍ وَلَكِنْ عَلَى بَدْرٍ تَقَاصَرَتْ الْجُدُودُ^(٦)
 عَلَى بَدْرٍ سَرَاةٍ بَنَى هُصَيْيْضُ وَنَحْزُومٌ وَرَهْطُ أُنَى الْوَلِيدِ

(١) ثاورته : وثبت إليه .

(٢) فلعت : شقت .

(٣) العدسة : قرحة فائلة كالطاعون . وقد عدس الرجل : إذا أصابه ذلك .

(٤) حتى تستأنوا بهم ، أي تؤخروا فداءهم .

(٥) لا يارب : لا يشتد .

(٦) البكر : الفتى من الإبل .

وَبَكِيٍّ إِنْ بَكَيْتَ عَلَى عَقِيلٍ وَبَكِيٍّ حَارِثًا أَسَدَ الْأَسُودِ
وَبَكِيَّهُمْ وَلَا تَسْمَى جَمِيعًا وَمَا لِأَبِي حَكِيمَةٍ مِنْ تَدِيدٍ^(١)
أَلَا قَدْ سَادَ بَعْدَهُمْ رِجَالٌ وَلَوْلَا يَوْمٌ بَدَّرَ لَمْ يَسُودُوا

قال ابن هشام : هذا أقواء^(٢) ، وهي مشهورة من أشعارهم ، وهي عندنا
إكفاء^(٣) . وقد أسقطنا من رواية بن إسحاق ما هو أشهر من هذا^(٤) .

قال ابن إسحاق :

وكان في الأسارى أبو وداعة بن ضبيرة السهمي ، فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم : إن له بمكة ابناً كيساً تاجراً ذا مال ، وكأنكم به قد جاءكم في طلب
فداء أبيه ؛ فلما قالت قريش لا تعجلوا^(٥) بفداء أسرائكم ، لا يارب عليكم محمد
وأصحابه ، قال المطلب بن أبي وداعة - وهو الذي كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم عنى - : صدقتم ، لا تعجلوا ، وانسل من الليل فقدم المدينة ، فأخذ أباه
بأربعة آلاف درهم ، فانطلق به .

[قال]^(٦) : ثم بعثت قريش في فداء الأسارى ، فقدم مكرز بن حفص
ابن الأخيف في فداء سهيل بن عمرو ، وكان الذي أسره مالك بن الدخشم ،
أخو بني سالم بن عوف ، فقال :

أَسَرْتُ سُهَيْلًا فَلَا أُبْتَغِي أَسِيرًا بِهِ مِنْ جَمِيعِ الْأُمَمِ
وَحِذْفُ تَعْلَمُ أَنَّ الْفَتَى فَتَاهَا سُهَيْلٌ إِذَا يُظْلَمُ^(٧)

- (١) ولا تسمى ، أى ولا تسمى ، فتقل حركة الهمزة ثم حذفها . والتديد : الشبه والمثل .
(٢) الإقواء : اختلاف في حركة الروى .
(٣) قال أبو ذر : « الإكفاء اختلاف الحروف في الفوائى » .
(٤) تعقيب ابن هشام على الشعر ساقط في ا ، ط .
(٥) في م : « لا تعجلوا » وهو تحريف .
(٦) زيادة عن ا .
(٧) يظلم ، أى يراذ ظلمه .

ضربتُ بذى الشَّفَر حتى اثنتى وأكْرهتُ نفسى على ذى العَلَمِ^(١)
وكان سُهيل رجلاً أَعْلَمَ^(٢) من شَفَتِهِ الشُّفلى .

قال ابن هشام : وبعض أهل العلم بالشعر ينكر هذا الشعر لمالك
ابن الدُّخْشَم :

قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن عمرو بن عطاء ، أخو بني عامر بن لؤى :
أن عمر بن الخطاب قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم : يا رسول الله ، دَعْنِي
أَنْزِعَ ثَنِيَّتِي سُهيل بن عمرو ، وَيَدْلِعَ^(٣) لِسَانَهُ ، فلا يقوم عليك خطيباً في موطن
أبدأ ؛ قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا أمثَلُ به فيُمثِّلُ الله بي ،
وإن كنتُ نبياً .

قال ابن إسحاق :
وقد بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعمر في هذا الحديث إنه
عسى أن يقوم مقاماً لا قدَّمَهُ .

قال ابن هشام : وسأذكر حديث ذلك المقام في موضعه إن شاء الله تعالى .
قال ابن إسحاق :

فلما قالوا لهم فيه مِكرز وانتهى إلى رضاهم ، قالوا : هاتِ الذي لنا ، قال :
اجعلوا رجلى مكان رجله ، واخلوا سبيله حتى يبعث إليكم بفِدائه . فخلوا سبيل
سُهيل ، وحبسوا مِكرزا مكانه عندهم ، فقال مِكرز :
فَدَيْتُ بِأُذْوَادِ ثَمَانٍ سِيباً فَتَى^(٤) ينالُ الصِّمَمَ غُرْمُهَا لا المواليا^(٥)

(١) ذو الشفر : السيف ؛ والشفر : حده .

(٢) الأَعْلَمُ : المشفوق الشفة العليا . وأما المشفوق الشفة السفلى فهو الأَفْلَحُ .

(٣) يدلع : يخرج .

(٤) ثمان ، قال أبو ذر : من رواه بكسر التاء ، فهو جمع ثمين بمعنى قال . ومن رواه
بفتحها فهو العدد المعروف .

(٥) في م ، ر : « عرّها » والعر : الشعر والأذى .

رهنتُ يدي والمالُ أيسرُ من يدي على ولكني خَشِيتُ المَخَازِيَا
وقلتُ سُهَيْلٌ خَيْرُنَا فَاذْهَبُوا بِهِ لِأَبْنَائِنَا حَتَّى نُدِيرَ الْأَمَانِيَا
قال ابن هشام : وبعضُ أهل العلم بالشعر ينكر هذا لِمَكْرَز .

أسر عمرو بن
أبي سفيان
وإطلاقه

قال ابن إسحاق : وحدثني عبدُ الله بن أبي بَكْر ، قال :

كان عمرو بن أبي سفيان بن حَرْب ، وكان لبنت عُقْبَة بن أبي مُعَيْط -
قال ابن هشام : أم عمرو بن أبي سفيان بنت أبي^(١) عمرو ، وأختُ أبي مُعَيْط
ابن أبي عمرو - أسيرًا في يدي رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، من أسرى بدر .
قال ابن هشام : أسره عليُّ بن أبي طالب :

قال ابن إسحاق : حدثني عبد الله بن أبي بكر ، قال :

قتيل لأبي سفيان : أفديَ عمرًا ابنك ؛ قال : أَيْجُمَعُ^(٢) على دمي ومالي !
قتلوا حَنْظَلَة ، وأفديَ عمرًا ! دعوه في أيديهم يُمَسْكُوهُ ما بدا لهم .

قال : فبينما هو كذلك ، محبوس بالمدينة عند رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، إذ خرج
سَعْدُ بن النُّعْمَان بن أَكَّال ، أخو بني عمرو بن عَوْف ، ثم أخذُ بني مُعَاوِيَة ، معتمرًا
ومعه مَرْيَة^(٣) له ، وكان شيعيًا مسلمًا ، في غَتَمٍ له بالْبَقِيعِ^(٤) ، فخرج من هنالك معتمرًا ،
ولا يَخْشَى الذي صُنِعَ بِهِ ، لم يظنَّ أنه يُجْبَسُ بِمَكَّةَ ، إنما جاء معتمرًا . وقد كان
عَهْدُ قَرِيْشًا لَا يَعْزِضُونَ لِأَحَدٍ جَاءَ حَاجًّا ، أو معتمرًا إِلَّا بِخَيْرٍ ؛ فعدا عليه
أبو سفيان بن حَرْب بِمَكَّةَ فحبسه بابينه عمرو ، ثم قال أبو سفيان :

أَرْهَطَ ابْنِ أَكَّالٍ أَجِيبُوا دُعَاءَهُ تَعَاقدْتُمْ لَا تُسْلِمُوا السَّيِّدَ الْكَهْلَا

(١) كذا في ا ، ط . وفي سائر الأصول : « ابنة عمرو » . وهو تحريف .

(٢) في م ، ر : « أَيْجُمَعُ » .

(٣) مريّة : تصغير (امرأة) .

(٤) كذا في ا ، ط . والْبَقِيعُ : موضع قرب المدينة . وفي م ، ر : « بالْبَقِيعِ » وهو
موضع داخل المدينة ، وفيه مقبرتها . والأول هو المراد هنا .

فَإِنْ بَسَّيْنِي عَمْرُو لَثَامٌ أَذَلَّةٌ لَنْ لَمْ يَفُكُوا^(١) عَنْ أَسِيرِهِمُ الْكَبَلَا

فَأَجَابَهُ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ قَقَالَ :

لَوْ كَانَ سَعْدٌ يَوْمَ مَكَّةَ مُطْلَقًا لَا كَثَرَفِيكُمْ قَبْلَ أَنْ يُؤَسَّرَ الْقَتْلَا

بِعَضْبٍ حُسَامٍ أَوْ بِصَفْرَاءٍ نَبْعَةٍ تَحْنُ إِذَا مَا أَنْبَضَتْ تَحْفِزُ النَّبَلَا^(٢)

وَمَشَى بَنُو عَمْرُو بْنِ عَوْفٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرُوهُ

خَبْرَهُ وَسَأَلُوهُ أَنْ يُعْطِيَهُمْ عَمْرُو بْنُ أَبِي سُفْيَانَ فَيَفُكُوا^(٣) ، بِهِ صَاحِبَهُمْ ،

فَفَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَبِعَثُوا بِهِ إِلَى أَبِي سُفْيَانَ ، فَخَلَّى سَبِيلَ سَعْدِ .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ :

أَسْرَأَبِي الْعَاصِ
ابْنُ الرَّبِيعِ

وَقَدْ كَانَ فِي الْأَسَارَى أَبُو الْعَاصِ بْنُ الرَّبِيعِ بْنُ عَبْدِ الْعَزْزِيِّ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ ،

خَتَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَزَوْجُ ابْنَتِهِ زَيْنَبُ .

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : أَسْرَهُ خِرَاشٌ^(٤) بْنُ الصَّمَّةِ ، أَحَدُ بَنِي حَرَامِ .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ :

وَكَانَ أَبُو الْعَاصِ مِنْ رِجَالِ مَكَّةَ لِلْعَدُودِينَ : مَالًا ، وَأَمَانَةً ، وَتِجَارَةً ،

وَكَانَ لَهَا لَهْلَاءُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ ، وَكَانَتْ خَدِيجَةُ خَالَتَهُ . فَسَأَلَتْ خَدِيجَةُ رَسُولَ اللَّهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَزَوِّجَهُ ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يُخَالِفُهَا ،

وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ ، فَزَوَّجَهُ ، وَكَانَتْ تَعُدُّهُ بِمَنْزِلَةِ وَلَدِهَا فَلَمَّا

أَكْرَمَ اللَّهُ رَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِنُبُوتِهِ آمَنَتْ بِهِ خَدِيجَةُ وَبَنَاتُهُ ، فَصَدَّقَتْهُ ،

وَشَهِدْنَ أَنْ مَا جَاءَ بِهِ الْحَقُّ ، وَدِنَ بِدِينِهِ ، وَثَبَتَ أَبُو الْعَاصِ عَلَى شِرْكِهِ .

وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ زَوَّجَ عُثْبَةَ بْنَ أَبِي لَهَبٍ رُقَيْيَةَ ،

سَبَبُ زَوَاجِ
أَبِي الْعَاصِ
مِنْ زَيْنَبَ

سَعَى قَرِيشَ
فِي تَطْلِيقِ
بَنَاتِ الرَّسُولِ
مِنْ أَزْوَاجِهِنَّ

(١) فِي م ، ر : « يَكْفُوا » .

(٢) الْعَضْبُ : السِّيفُ الْقَاطِعُ : وَالصَّفْرَاءُ : الْقَوْسُ . وَالنَّبْعُ : شَجَرٌ تَصْنَعُ مِنْهُ الْقَوْسُ .
وَتَحْنُ ، أَيْ يَصُوتُ وَتَرَهَا . وَأَنْبَضَتْ ، أَيْ مَدَّ وَتَرَهَا . وَالْإِنْبَاضُ : أَنْ يَحْرُكَ وَتَرُ الْقَوْسِ
وَيَعُدُّ . وَتَحْفِزُ النَّبِلَ ، أَيْ تَحْنُفُ بِهِ وَتَرِيهِ .

(٣) فِي م ، ر : « فَيَكْفُوا » .

(٤) وَقِيلَ : بَلَى الَّذِي أَسْرَأَبَا الْعَاصِ هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَبْرِ .

أو أمّ كلثوم^(١) . فلما بادى قريشاً بأمر الله تعالى وبالعداوة ، قالوا : إنكم قد فرغتم محمداً من هممه ، فرُدُّوا عليه بناته ، فاشغَلوه بهن . فمشَوْا إلى أبي العاص فقالوا له : فارق صاحبك ونحن نزوّجك أي امرأة من قريش شئت ؛ قال : لا والله ، إني^(٢) لا أفارق صاحبتى ، وما أحبّ أن لى بأمرأتى امرأة من قريش . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يثنى عليه في صهره خيراً ؛ فيما^(٣) بلغنى . ثم مشَوْا إلى عتبة بن أبي لهب ، فقالوا له : طلق بنت محمد ونحن ننكحك أي امرأة من قريش شئت ؛ فقال : إن زوّجتموني بنت أبا بن سعيد بن العاص ، أو بنت سعيد بن العاص فارقتهما . فزوّجوه بنت سعيد بن العاص وفارقها ، ولم يكن دخل بها ؛ فأخرجها الله من يده كرامة لها وهواناً له ، وخلف عليها عثمان بن عفان بعده .

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يُحِلُّ بمكة ولا يحرم ، مغلوباً
أبو العاص عند
الرسول
وبعث زينب
في فدائه

على أمره ؛ وكان الإسلام قد فرق بين زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أسلمت وبين أبي العاص بن الربيع ، إلا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يقدر أن يفرّق بينهما ، فأقامت معه على إسلامها وهو على شِرْكِهِ ، حتى هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما سارت قريش إلى بدر سار فيهم أبو العاص بن الربيع ، فأصيب في الأسارى يوم بدر . فكان بالمدينة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال ابن إسحاق : وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير ، عن أبيه عباد ، عن عائشة ، قالت :

(١) قال السهيلي : « كانت رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت عتبة بن أبي لهب ، وأم كلثوم تحت عتبة ، فطلقاها بعزم أبيهما عليهما وأنها حين نزلت : « تبت يدا أبي لهب » . فأما عتية فدعا عليه النبي صلى الله عليه وسلم أن يسلط الله عليه كلباً من كلابه ، فاقترسه الأسد من بين أصحابه وهم نيام حوله ؛ وأما عتية ومعتب ابنا أبي لهب فأسلما ، ولهما عقب . »
(٢) في الأصول : « إذا » .
(٣) في م ، ر : « فها » وهو تحريف .

لما بعث أهل مكة في فداء أسرائهم ، بعثت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في فداء أبي العاص بن الربيع بمال ، وبعثت فيه بقلادة لها كانت خديجة أَدْخَلَتْهَا بها على أبي العاص حين بنى عليها ؛ قالت : فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم رَقَّ لها رقة شديدة ، وقال : إن رأيتم أن تطلقوها لها أسيرها ، وتردوا عليها مالها ، فافعلوا ؛ فقالوا : نعم ، يا رسول الله . فأطلقوه ، ٥ وردوا عليها الندي لها .

خروج زينب إلى المدينة

[قال] (١) :

تأهبوا لإرسال
الرسول
رجلين
ليصحبها

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أخذ عليه ، أو وعد (٢)
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك ، أن يَخْلِي سبيل زينب إليه ، أو كان فيما
شَرَطَ عليه في إطلاقه ، ولم يَظْهَرْ ذلك منه ولا من رسول الله صلى الله عليه وسلم
فِيَعْلَمَ ما هو ، إلا أنه لما خرج أبو العاص إلى مكة وَخَلَّى سبيلَه ، بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة ورجلاً من الأنصار مكانه ، فقال : كونا بيظن
يَأْجِج (٣) حتى تمر بكما زينب ، فتصحبها حتى تأتيا بي بها . فخرجا مكانهما ،
وذلك بعد بدر شهر أو شيعه (٤) فلما قدم أبو العاص مكة أمرها بالحق
بأبيها ، فخرجت تجهز . ١٥

قال ابن إسحاق : فحدثني عبد الله بن أبي بكر قال : حدثت عن زينب
أنها قالت :

هند تحاول
تعرف أمر
زينب

بينما أنا أُنْجِزُ بمكة للحق بأبي لقيتني هند بنت عتبة ، فقالت : يا بنت
محمد ، ألم يبلغني أنك تريدن الحق بأبيك ؟ قالت : قلت : ما أردت ذلك ؛
٢٠ فقالت : أي أبنه عمي ، لا تفعل ، إن كانت لك حاجة بمتاع مما يَرُفُقُ بك في
سفرك ، أو بمال تتبغين به إلى أبيك ، فإن عندي حاجتك ، فلا تضطني (٥) مني ،

(١) زيادة عن ١ .

(٢) في م ، ر : « وأوعد » .

(٣) يأجج : موضع على ثمانية أميال من مكة . (٤) شيعه : قريب منه . ٢٥

(٥) لا تضطني : لا تستحي . وأصله : الهمز ؛ يقال : اضطنأت المرأة ، إذا استحيت ، فحذف

الهمزة تخفيفاً . ويروى : « فلا تظطني » (بالطاء المعجمة) وهو من ظننت ، بمعنى اتهمت ، أي

لا تهميني ولا تستري مني .

فإنه لا يدخل بين النساء ما بين الرجال. قالت : والله ما أراها قالت ذلك إلا لتفعل ،

قالت : ولكنني خفتها ، فأنكرت أن أكون أريد ذلك ، وتجهزت

فلما فرغت بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم من جهازها قدم لها حموها كينانة
ابن الربيع أخو زوجها ، بعيداً ، فركبته ، وأخذ قوسه وكنانته ، ثم خرج بها نهراً
يقود بها ، وهي في هودج لها . وتحدث بذلك رجال من قريش ، فخرجوا في طلبها
حتى أدركوها بنى طوى ، فكان أول من سبق إليها هبار بن الأسود بن المطلب
ابن أسد بن عبد العزى ، والفهرى^(١) ؛ فروعها هبار بالرمح ، وهي في هودجها ،
وكانت المرأة حاملاً - فيما يزعمون - فلما ريعت طرحت ذا بطنها^(٢) ، وبرك
حموها كينانة ، ونثر كينانته ، ثم قال : والله لا يدنو مني رجل إلا وضعت فيه
سهماً ، فتكر^(٣) الناس عنه . وأتى أبو سفيان في جلة من قريش ، فقال : أيها
الرجل ، كف عنا تبك حتى نكلمك ، فكف ؛ فأقبل أبو سفيان حتى وقف
عليه ، فقال : إنك لم تُصب ، خرجت بالمرأة على رؤوس الناس علانية ، وقد
عرفت مُصبيتنا ونكبتنا ، وما دخل علينا من محمد ، فيظن الناس إذا خرجت
بأبنته إليه علانية على رؤوس الناس من بين أظهرنا ، أن ذلك عن ذل أصابنا عن
مُصبيتنا التي كانت ، وأن ذلك منا ضعف ووهن . ولعمري مالنا بحبسها عن أيها
من حاجة ، وما لنا في ذلك من ثورة^(٤) ، ولكن أرجع بالمرأة ، حتى إذا هدأت

(١) في الأصول : « الفهرى » بدون واو . والنصيب عن الروض الأنف . قال السهيلي :

« قال : وسبق إليها هبار بن الأسود والفهرى ، ولم يسم ابن إسحاق الفهرى ، وقال ابن
هشام : هو نافع بن عبد قيس ، وفي غير السيرة أنه خالد بن عبد قيس . هكذا ذكره البزار

٢٠ فيما بلغني » . وسيدكر ابن هشام اسمه بد قليل .

(٢) وذكر عن غير ابن إسحاق أن هباراً نحس بها الراحلة فسقطت على صخرة وهي حامل ،
فهلك جنينها ، ولم تزل تهريق الدماء حتى ماتت بالمدينة بعد إسلام بعلها أبي العاص . (راجع
الاستيعاب والروض) .

(٣) تكركر الناس عنه : رجعوا وانصرفوا .

٢٥ (٤) الثورة : طلب الثأر .

الأصوات ، وتحدث الناس أن قد ردّ دماها ، فسأها سرّاً وألحقها بأبيها ؛ قال :
 قعل . فأقامت ليالى ، حتى إذا هدأت الأصوات خرج بها ليلاً حتى أسلمها إلى
 زيد بن حارثة وصاحبه ، فقدمها بها على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

شعر لأبي
 خيثمة فيما
 حدث لزيب

قال ابن إسحاق .

فقال عبد الله بن رواحة ، أو أبو خيثمة ، أخو بني سالم بن عوف ، في
 الذي كان من أمر زيب - قال ابن هشام : هي لأبي خيثمة - :

أتاني الذي لا يقدر الناس قدره لزيب فيهم من عقوق ومأثم
 وإخراجها لم يحز فيها محمد على ماقط وبيننا عطر منشم^(١)
 وأمسى أبوسفیان من حلف ضمّم ومن حربنا في رغم أنف ومندم
 قرناً أبنة عمرًا ومولى يمينه بذى حلق جلد الصلاصل مُحكم^(٢)
 فأقسمت لا تنفك منا كتائبُ سراً خيس في^(٣) لهُام مسوم^(٤)
 نزوع قريش الكفر حتى نعلها^(٥) بخاطمة فوق الأنوف بميسم^(٦)

(١) الماقط : معترك الحرب . وعطر منشم : كناية عن شدة الحرب ؛ وهو مثل ، وأصله
 فيما زعموا ، أن منشم كانت امرأة من خزاعة تبيع العطر والطيب ، فيشتري منها للعوف ، حتى تشاء موا
 بها لذلك .

وقيل : إن قوما تحالفوا على الموت فغسوا أيديهم في طيب منشم المذكورة تأكيذا
 للحلف ، فضرب طيبها مثلاً في شدة الحرب .

وقيل : منشم امرأة من غدانة ، وهو بطن من تميم ، ثم من بني يربوع بن حنظلة ، وأن هذه
 المرأة هي صاحبة يسار ، الذي يقال له : يسار الكواعب ، وأنه كان عبدا لها ، وأنه راودها
 عن نفسها ، فقالت له : أمهلني حتى أشمك طيب الجزائر ، فلما أمكنها من أنه أحت عليه بالموسى ،
 حتى أوتيته جدعا ، فقيل في المثل : لاقى الذي لاقى يسار الكواعب ؛ فقيل : عطر منشم .
 (راجع الأمثال ، وقرائد الآل ، والروض) .

(٢) بذى حلق ، يعني الغل . والصلاصل : جمع صلصلة ، وهي صوت الحديد .

(٣) في م ، ر : « من » .

(٤) الكتائب : العساكر . والسراة : السادة . والخيس : الجيش : واللهم : الكثير .
 والمسوم : العلم ، من السمة ، وهي العلامة .

(٥) كذا في ١ . ونزوع قريش الكفر : نسوقهم كما نساق الإبل . وفي سائر الأصول :
 « نزوع » .

(٦) نعلها ، أي نستلهم ، ونعيد عليهم الكرة . وبخاطمة ، أي بما نخطمهم به . يقال
 خطمه بالخطام ، أي جعله على أنفه ، يريد القهر والقبلة . والميسم : الحديد التي توضع بها الإبل .

تَنَزَّلَهُمْ أَكْنَافٌ نَجْدٌ وَنَخْلَةٌ وَإِنْ يُشْهِمُوا بِالْحَيْلِ وَالرَّجُلِ نَتُّهُمْ^(١)
 يَدَ الدَّهْرِ حَتَّى لَا يُعَوِّجَ سِرْبُنَا^(٢) وَنُلْحِقَهُمْ آثَارَ عَادٍ وَجُرْهُمْ^(٣)
 وَيَنْتَدِمَ قَوْمٌ لَمْ يُطِيعُوا مُحَمَّدًا عَلَى أَمْرِهِمْ وَأَيَّ حَيْثُ تَنْتَدِمُ
 فَأَبْلِغْ أَبَا سَفِيَّاتٍ إِمَّا لَقِيَّتَهُ لَئِنْ أَنْتَ لَمْ تُخْلِصْ سَجُودًا وَتُسَلِّمَ
 فَأُبَشِّرْ بِخَزْيٍ فِي الْحَيَاةِ مُعْجَلٍ وَسِرْبَالٍ قَارٍ خَالِدًا فِي جَهَنَّمَ^(٤)

قال ابن هشام : ويروى : وسربال نار .

قال ابن إسحاق :

الخلاف بين
ابن إسحاق
وابن هشام
في مولى يمين
أبي سفيان

ومولى يمين أبي سفيان ، الذى يعنى : عامر بن الحضرمي : كان في
 الأسارى ، وكان حلف الحضرمي إلى حرب بن أمية .

قال ابن هشام : مولى يمين أبي سفيان ، الذى يعنى : عقبة بن عبد الحارث
 ابن الحضرمي ، فأما عامر بن الحضرمي قُتِلَ يوم بدر .

شعر هند
وكناية في
خروج زينب

ولما انصرف الذين خرجوا إلى زينب لقيتهم هند بنت عتبة ، فقالت لهم :
 أَفِي السَّلَامِ أَعْيَارٌ جَفَاءٌ وَغُلْظَةٌ وَفِي الْحَرْبِ أَشْبَاهُ النِّسَاءِ الْعَوَارِكِ^(٥)
 وقال كِنَانَةُ بْنُ الرَّبِيعِ فِي أَمْرِ زَيْنَبَ ، حِينَ دَفَعَهَا إِلَى الرَّجُلَيْنِ^(٦) :

تَحَبَّبْتُ لِهَبَّارٍ وَأَوْبَاشٍ قَوْمِهِ يُرِيدُونَ إِخْفَارِي بَيْنْتَ مُحَمَّدٍ^(٧)
 وَلَسْتُ أَبَالِي مَا حَيَّيْتُ عَدِيدَهُمْ وَمَا أُسْتَجِمْتُ قَبْضًا يَدِي بِالْمُهَنْدِ^(٨)

(١) الأكناف : النواحي . ونجد : يريد به ما ارتفع من أرض الحجاز . ونخلة : موضع

قريب من مكة : وأتهم : إذا أتى تهامة ، وهي ما انخفض من الأرض .

(٢) كذا في ١ ، ط . ويد الدهر ، أى أبد الدهر . وفي سائر الأصول : « بدا الدهر » .

٢٠ وهو تحريف .

(٣) السرب (بالكسر) : الطريق . (وبالفتح) : المال الذى يرعى . وعاد وجرم :

أمتان قديتان .

(٤) القار : الزفت .

(٥) السلم (بفتح السين وكسرهما) : الصلح . والأعيار : جمع عير ، وهو الحمار . والنساء

العوارك : الحيض ؛ يقال : عركت المرأة ، إذا حاضت .

(٦) يريد « بالرجلين » : زيد بن حارثة والأنصاري الذى كان معه .

(٧) أوباش القوم : ضعفاؤهم الذين يلصقون بهم ويتبعونهم . وإخفارى ، أى تقض عهدي .

(٨) كذا في ١ ، ط . والعديد : الكثرة والجماعة . وفي سائر الأصول : « فديدهم » .

والفديد : الصراخ .

قال ابن إسحاق : حدثني يزيد بن أبي حبيب ، عن بكير بن عبد الله
ابن الأشج ، عن سليمان بن يسار ، عن أبي إسحاق الدؤسي ، عن أبي هريرة قال :
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سريةً أنا فيها ، فقال لنا : إن ظفرتم
بهبّار بن الأسود ، أو الرجل [الآخر] ^(١) الذي سبق معه إلى زينب - قال ابن هشام :
وقد سمى ابن إسحاق الرجل في حديثه [وقال : هونافع بن عبد قيس] ^(٢) - فخرقوها
بالنار . قال : فلما كان الغد بعث إلينا فقال : إني كنت أمرتكم بتخريق هذين
الرجلين إن أخذتموها ، ثم رأيت أنه لا ينبغي لأحد أن يعذب بالنار إلا الله ،
فإن ظفرتم بهما فاقتلوهما .

إسلام أبي العاص بن الربيع

- قال ابن إسحاق :
وأقام أبو العاص بمكة ، وأقامت زينب عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالمدينة ، حين فرّق بينهما الإسلام ، حتى إذا كان قبيل الفتح ، خرج أبو العاص
تاجراً إلى الشام ، وكان رجلاً مأموناً ، بمال له وأموال لرجال من قريش ، أبضعوها
معه ، فلما فرغ من تجارته وأقبل قافلاً ، لقيته سرية لرسول الله صلى الله عليه وسلم ،
فأصابوا ما معه ، وأعجزهم هارباً ، فلما قدمت السرية بما أصابوا من ماله ، أقبل
أبو العاص تحت الليل حتى دخل على زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
فاستجار بها ، فأجارته ، وجاء في طلب ماله ، فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
إلى الصبح - كما حدثني يزيد بن رومان - فكبر وكبر الناس معه ، صرخت
زينب من صفة ^(٢) النساء : أيها الناس ، إني قد أجرت أبا العاص بن الربيع .

استيلاء
المسلمين على
تجارة معه
واجارة زينب
له

قال . فلما سلم رسولُ الله صَلَّى الله عليه وسلم من الصلاة أقبل على الناس ، فقال :
أيها الناس ، هل سمِعتم ما سمعتُ ؟ قالوا : نعم ؛ قال : أما والذي نفسُ محمد بيده
ما علمتُ بشيءٍ من ذلك حتى سمعتُ ما سمعتُم ، إنه يُجبر على المسلمين أذنانهم .
ثم أنصرف رسولُ الله صَلَّى الله عليه وسلم ، فدخل على أبنته ، فقال : أي بُنية ،
أكرهى مشواه ، ولا يَحُلْصَنَ إليك ، فإنك لا تحلين له .

المسلمون
يردون عليه
ماله ثم يسلم

قال ابن إسحاق وحدثني عبدُ الله بن أبي بكر :
أن رسولَ الله صَلَّى الله عليه وسلم بعث إلى السَّريَّة الذين أصابوا مال
أبي العاص ، فقال لهم : إن هذا الرجل منا حيثُ قد علمتم ، وقد أصبتم له مالاً ،
فإن تُحْسِنُوا وتردُّوا عليه الذي له ، فإننا نحب ذلك ، وإن أبيتم فهو قيءُ الله الذي
أفاء عليكم ، فأتتم أحقَّ به ؛ فقالوا : يا رسول الله ، بل نردّه عليه فردّوه
عليه ، حتى إن الرجل ليأتي بالذَّلْو ويأتي الرجل بالسَّنة^(١) وبالإداوة^(٢) ، حتى إن
أحدهم ليأتي بالشَّظاظ^(٣) ، حتى ردّوا عليه ماله بأمره ، لا يفقد منه شيئاً . ثم
احتمل إلى مكة ، فأدّى إلى كل ذي مال من قُريش ماله ، ومن كان أبضعَ معه ،
ثم قال : يا معشر قُريش ، هل بَقِيَ لأحدٍ منكم عندي مال لم يأخذه ؛ قالوا :
لا . فجزاك الله خيراً ! فقد وجدناك وفياً كريماً ؛ قال : فأنا أشهد أن لا إله إلا الله ،
وأن محمداً عبده ورسوله ، والله ما منَعني من الإسلام عنده إلا تخوُّف أن تظنُّوا
أنني إنما أردت أن آكل أموالكم ، فلما أداها الله إليكم وفرغتُ منها أسلمتُ .
ثم خرج حتى قدِم على رسولِ الله صَلَّى الله عليه وسلم .

زوجته ترد
إليه

قال ابن إسحاق: وحدثني داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس، قال:

٢٠ (١) السنة : السقاء البالي .

(٢) الإداوة : إناء صنير من جلد .

(٣) الشظاظ : خشبة عَفْفاء تدخل في عروقي الجوائق ، والجمع : أشظة .

رَدَّ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَيْنَبَ عَلَى النِّكَاحِ الْأَوَّلِ لَمْ يُحَدِّثْ شَيْئًا^(١) [بَعْدَ سِتِّ سِنِينَ]^(٢) .

مثل من أمانة
أبي العاص

قال ابن هشام : وحدثني أبو عُبَيْدَةَ :

أَنَّ أَبَا الْعَاصِ بْنِ الرَّيِّعِ لَمَّا قَدِمَ مِنَ الشَّامِ وَمَعَهُ أَمْوَالُ الْمُشْرِكِينَ ، قِيلَ لَهُ : هَلْ لَكَ أَنْ تُسَلِّمَ وَتَأْخُذَ هَذِهِ الْأَمْوَالَ ، فَإِنَّهَا أَمْوَالُ الْمُشْرِكِينَ ؟ فَقَالَ أَبُو الْعَاصِ : بَلَسَ مَا أَبْدَأُ بِهِ إِسْلَامِي أَنْ أَخُونُ أَمَاتِي .

قال ابن هشام : وحدثني عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سَعِيدِ التَّنُورِيِّ ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ ، عَنْ عَامِرِ الشَّعْبِيِّ ، بَنَحُو مِنْ حَدِيثِ أَبِي عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِي الْعَاصِ .

قال ابن إسحاق :

الذين أطلقوا
من غير فداء

فَكَانَ مِمَّنْ سُمِّيَ لَنَا مِنَ الْأَسَارِيِّ تَمَنُّ مِّنْ عَلَيْهِ بِغَيْرِ فِدَاءٍ ، مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ بَنِي عَبْدِ مَنَاةَ : أَبُو الْعَاصِ بْنُ الرَّيِّعِ بْنُ عَبْدِ الْعَزَّى بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ ، مَنَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ أَنْ بَعَثَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِفِدَائِهِ . وَمِنْ بَنِي تَحْزُومٍ [بَنِي يَنْقُظَةَ]^(٣) : الْمُطَّلِبُ بْنُ حَنْطَلَبٍ ابْنُ الْحَارِثِ بْنِ عُبَيْدَةَ بْنِ عُثْمَرَ بْنِ تَحْزُومٍ ، كَانَ لِبَعْضِ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ ، فَتَرِكَ فِي أَيْدِيهِمْ حَتَّى خَلَوْا سَبِيلَهُ . فَاجْتَبَقَ بِقَوْمِهِ .

قال ابن هشام :

أَسْرَهُ خَالِدُ بْنُ زَيْدٍ ، أَبُو أَيُّوبَ [الْأَنْصَارِيُّ]^(٤) ، أَخُو بَنِي النَّجَّارِ .

(١) قال السهيلي : « ويعارض هذا الحديث ما رواه عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم : ردها عليه بنكاح جديد . وهذا الحديث هو الذي عليه العجل ، وإن كان حديث داود بن الحصين أصح إسنادا عند أهل الحديث . ولكن لم يقل به أحد من الفقهاء فيما علمت ، لأن الإسلام قد كان فرق بينهما . قال الله تعالى : « لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن » . ومن جمع بين الحديثين قال في حديث ابن عباس : معنى ردها عليه على النكاح الأول ، أي على مثل النكاح الأول في الصداق والحباء ، لم يحدث على ذلك من شرط ولا غيره » .

(٢) هذه العبارة ساقطة في ١ .

(٣) زيادة عن ١ .

٢٥

قال ابن إسحاق :

وصيف بن أبي ربيعة بن عابد^(١) بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، ترك في
أيدي أصحابه ، فلما لم يأت أحد في فدائه أخذوا عليه لبيعته إليهم بفدائه ،
فخلوا سبيله ، فلم يبق لهم شيء ؛ فقال حسان بن ثابت في ذلك
وما كان صيفي ليوفي ذمة^(٢) قفاً تغلب أعيان بعض الموارد

قال ابن هشام : وهذا البيت في أبيات له .

قال ابن إسحاق :

وأبو عزة ، عمرو بن عبد الله بن عثمان بن أهيب بن خذافة بن جحج ،
كان محتاجاً ذا بنات ، فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال :
يا رسول الله ، لقد عرفت مالي من مال ، وإني لندو حاجة ، وذو عيال ، فامنن
علي ؛ فمن عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأخذ عليه ألا يظهر^(٣) عليه
أحدًا . فقال أبو عزة : في ذلك يمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويذكر
فضله في قومه :

من مبالغ عني الرسول محمداً بأنك حق والمليك حميد
وأنت أمروء تدعو إلى الحق والهدى عليك من الله العظيم شهيد
وأنت أمروء بوئت فينا مباءة لها درجات سهلة وصعود^(٤)
فإنك من حاربته لحارب شقي ومن سألته لسعيد

(١) في الأصول : « عائد » . والتصويب عن شرح السيرة لأبي ذر . قال أبو ذر : « قال
الزبير بن بكار فيما حكى البارقطنى عنه : كل من كان من ولد عمر بن مخزوم فهو عابد ، يعني
بالباء والذال المهملة ؛ وكل من كان من ولد عمران بن مخزوم فهو عائد ، يعني بالياء المهملة
والذال المعجمة » .

(٢) كذا في ديوان حسان طبع أوربا : « ذمة » وفي الأصل : « أمانة » .

(٣) المظاهرة : المعاونة .

(٤) بوئت فينا مباءة ، أي نزلت فينا منزلة .

وَلَكِنْ إِذَا ذُكِّرْتُ بِدِرٍّ وَأَهْلِهِ تَأَوَّبَ مَا بِي حَسْرَةً وَقَعُودًا^(١)

قال ابن هشام :

عن الفداء

كان فداء المشركين يومئذ أربعة آلاف درهم للرجل ، إلى ألف درهم ،
إلا من لا شيء له ، فمن رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه .

إسلام عمير بن وهب

٥

قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير قال :
جلس عمير بن وهب الجمحي مع صفوان بن أمية بعد مصاب أهل بدر من
قريش في الحجر بيسير ، وكان عمير بن وهب شيطاناً من شياطين قريش ،
وتمن كان يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ، ويلقون منه عناء
وهو بمكة ، وكان ابنه وهب بن عمير في أسارى بدر .

صفوان
يحرضه على
قتل الرسول

١٠

قال ابن هشام : أسره رفاعه بن رافع أحد بني زريق .

قال ابن إسحاق : حدثني محمد بن جعفر بن الزبير ، عن عروة بن الزبير قال :
فذكر أصحاب القليب ومصابهم ، فقال صفوان والله إن في العيش بعدهم خير ؛
قال له عمير : صدقت والله ، أما والله لولا ديني علي ليس له عندي قضاء ،
وعيال أخشى عليهم الضيعة بعدى ، لركبت إلى محمد حتى أقتله ، فإن لي قبلهم
علة : ابني أسير في أيديهم ؛ قال : فاعتنمها صفوان وقال : علي دينك ، أنا
أقضيه عنك ، وعيالك مع عيالي أو أسيرهم ما بقوا ، لا يسعني شيء ولا يعجز
عنهم ؛ فقال له عمير : فاكتم شأني وشأنك ؛ قال : أفعل .

قال : ثم أمر عمير بسيفه ، فشجذ له وسماً ، ثم أنطلق حتى قدم المدينة ؛

رواية عمير له
والخبر به
الرسول بأمره

٢٠

(١) تأوب : رجع .

فبينما عمرُ بن الخطاب في تَقَرُّ من المسلمين يتحدثون عن يوم بدر ، ويذكرون ما أكرمهم الله به ، وما أراهم من عدوهم ، إذ نظر عمرُ إلى عُمر بن وهب حين أناخ على باب المسجد متوشحاً بالسيف ، فقال : هذا الكلب عدو الله عُمر بن وهب ، والله ما جاء إلا لشرٍّ ، وهو الذي حرَّش^(١) بيننا ، وحزَّ رنا^(٢) للقوم يوم بدر .

- ٥ ثم دخل عمرُ على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا نبي الله ، هذا عدوُّ الله عُمر بن وهب قد جاء متوشحاً سيفه ؛ قال : فأدخله عليّ ، قال : فأقبل عُمر حتى أخذ بحِمالة سيفه في عنقه فلبَّيه بها ، وقال لرجال ممن كانوا معه من الأنصار : ادخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجلسوا عنده ، واحذروا عليه من هذا الخبيث ، فإنه غيرُ مأمون ؛ ثم دخل به على رسول الله صلى الله عليه وسلم .
- ١٠ فلما رآه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، وعمرُ أخذُ بحِمالة سيفه في عنقه قال : أرسله يا عمر ، أدنُ يا عُمر ؛ فدنا ثم قال : أنعموا صباحاً ، وكانت تحية أهل الجاهلية بينهم ؛ فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : قد أكرمنا الله بتحية خير من تحيتك يا عُمر ، بالسلام : تحية أهل الجنة ؛ فقال : أما والله يا محمد إن كنتُ بها لحديث عهد ؛ قال : فما جاء بك يا عُمر ؟ قال : جئتُ لهذا الأسير الذي في أيديكم فأحسنوا فيه ؛ قال : فما بالُ السيف في عنقك ؟ قال : قبعتها الله من سيوف ! وهل أغنت عنا شيئاً ! قال : اصدُقني ، ما الذي جئتُ له ؟ قال : ما جئتُ إلا لذلك ؛ قال : بل قعدت أنت وصفوان بن أمية في الحجر ، فذكرتما أصحاب القليب من قريش ، ثم قلت : لولا دينُ عليّ وعياله عندي لخرجتُ حتى أقتل محمداً ، فتحمل لك صفوان بدينك وعيالك ، على أن تقتلني له ، والله حالي بينك وبين ذلك ؛ قال عُمر : أشهد أنك رسولُ الله ، قد كنّا يا رسول الله نكذبك بما كنت تأتينا به من خبر السماء ، وما

الرسول
يحدثه بما يريته
هو وصفوان
فيسلم

(١) حرَّش : أفسد .

(٢) الحزَّ : تقدير العدد تخميناً .

يَنْزِلُ عَلَيْكَ مِنَ الْوَحْيِ ، وَهَذَا أَمْرٌ لَمْ يَحْضُرْهُ إِلَّا أَنَا وَصَفْوَانُ ، فَوَاللَّهِ إِنِّي لَا أَعْلَمُ مَا أَنَاكَ بِهِ إِلَّا اللَّهُ ، فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانِي لِلْإِسْلَامِ ، وَسَاقَنِي هَذَا الْمَسَاقَ ، ثُمَّ نَسَبِدْ شَهَادَةَ الْحَقِّ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : فَتَّهُوا أَخَاكُمْ فِي دِينِهِ . وَأَقْرَبُوهُ الْقُرْآنَ ، وَأُطْلِقُوا لَهُ أَسِيرَهُ ، فَفَعَلُوا .

رجسوعه
إلى مكة يدعو
للإسلام

- ثم قال : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي كُنْتُ جَاهِدًا عَلَى إِطْفَاءِ نَوْرِ اللَّهِ ، شَدِيدَ الْأَذَى ٥
لِمَنْ كَانَ عَلَى دِينِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَأَنَا أَحِبُّ أَنْ تَأْذَنَ لِي ، فَأَقْدَمَ مَكَّةَ ، فَأَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ، وَإِلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَإِلَى الْإِسْلَامِ ، لَعَلَّ اللَّهَ يَهْدِيهِمْ ، وَإِلَّا آذَيْتُهُمْ فِي دِينِهِمْ كَمَا كُنْتُ أُوذِي أَصْحَابَكَ فِي دِينِهِمْ ؟ قَالَ : فَأَذَنَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَلَحِقَ بِمَكَّةَ . وَكَانَ صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ حِينَ خَرَجَ مُعْمِرُ بْنُ وَهَبٍ ، يَقُولُ : أَبْشُرُوا بِوَقْعَةِ تَأْتِيكُمْ الْآنَ فِي أَيَّامٍ ، تَنْسِيكُمْ وَقْعَةَ ١٠
بَدْرٍ ، وَكَانَ صَفْوَانُ يُسْأَلُ عَنْهُ الرُّكْبَانُ ، حَتَّى قَدِمَ رَاكِبٌ فَأَخْبَرَهُ عَنْ إِسْلَامِهِ ، فَخَلَفَ أَنْ لَا يَكَلِّمَهُ أَبَدًا ، وَلَا يَنْفَعَهُ بِنَفْعٍ أَبَدًا .

قال ابن إسحاق :

- فَلَمَّا قَدِمَ عَمِيرُ مَكَّةَ أَقَامَ بِهَا يَدْعُو إِلَى الْإِسْلَامِ ، وَيُؤْذِي مَنْ خَافَهُ أَذَى ١٥
شَدِيدًا ، فَأَسْلَمَ عَلَى يَدَيْهِ نَاسٌ كَثِيرٌ .

قال ابن إسحاق :

هو أو ابن
هشام الذي
رأى إبليس.
وما نزل فيه

وَمُعْمِرُ بْنُ وَهَبٍ ، أَوِ الْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ ، قَدْ ذُكِرَ لِي أَحَدُهُمَا ، الَّذِي رَأَى
إِبْلِسَ حِينَ نَكَّصَ عَلَى عَقْبِيهِ يَوْمَ بَدْرٍ ، فَقَالَ : أَيْنَ ، أَيُّ سُرَاقٍ ؟ وَمِثْلُ (١)
عَدُوِّ اللَّهِ فَذَهَبَ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ . « وَإِذْ زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ

(١) مثل ، أى لطيء بالأرض واختفى ، وهومن الأضداد ، يكون المائل : القائم ؛ ويكون ٢٠
المائل (أيضا) : اللاطيء بالأرض .

لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٍ لَكُمْ » . فذكر أستدرج إبليس إياهم ، وتشبهه بسراقه بن مالك بن جُعشم لهم ، حين ذكروا ما بينهم وبين بني بكر بن عبد مناة بن كنانة في الحرب التي كانت بينهم . يقول الله تعالى : « فَلَمَّا تَرَأَتِ الْقِطْعَانِ » ونظر عدو الله إلى جنود الله من الملائكة ، قد أيد الله بهم رسوله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين على عدوهم « نَكَصَ عَلَى عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ » . وصدق عدو الله ، رأى ما لم يروا وقال : « إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ » . فذكر لي أنهم كانوا يروونه في كل منزل في صورة سراقه لا ينكرونه ، حتى إذا كان يوم بدر ، والتقى الجمعان نكص على عقبيه ، فأوردتهم ثم أسلمهم .

تفسير ابن
هشام لبعض
الغريب

١٠ قال ابن هشام :

نكص : رجع . قال أوس بن حَجَر ، أحد بني أسيد بن عمرو بن تميم :
نَكَصْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ يَوْمَ ^(١) جِشْمُ تَرْجُونُ أَهْلَ الْخَمَيْسِ الْعَرْمَرِ ^(٢)
وهذا البيت في قصيدة له :

شعر لحسان
في الفخر بقومه
وما كان من
تغريب إبليس
بقريش

قال ابن إسحاق :

١٥ وقال حسان بن ثابت :

قَوْمِي الَّذِينَ هُمْ آوُوا نِيَّهِمْ وَصَدَّقُوهُ وَأَهْلُ الْأَرْضِ كُفَّارُ
إِلَّا خِصَائِصَ أَقْوَامٍ هُمْ سَلَفُ لِلصَّالِحِينَ مَعَ الْأَنْصَارِ أَنْصَارُ
مُسْتَبْشِرِينَ بِقِسْمِ اللَّهِ قَوْلُهُمْ لَمَّا أَتَاهُمْ كَرِيمُ الْأَصْلِ مُخْتَارُ ^(٣)
أَهْلًا وَسَهْلًا فِي أَمْنٍ وَفِي سَعَةٍ نِعْمَ النَّبِيُّ وَنِعْمَ الْقِسْمُ وَالْجَارُ

٢٠ (١) في ١ : « ثم » .

(٢) ترجون : تسوقون سوقا رفيقا ، وفعله : زجى يزجى (بالضيف) . والخميس : الجيش .
والعرم : الكثير المجتمع .

(٣) القسم (بالكسر) : الحظ والنصيب .

فَأَنْزَلُوهُ بِدَارٍ لَا يُخَافُ بِهَا مِنْ كَانَ جَارَهُمْ دَارًا هِيَ الدَّارُ
وَقَاسَمُوهُ بِهَا الْأَمْوَالَ إِذَا قَدَمُوا مَهَاجِرِينَ وَقَسَمُ الْجَاهِدِ النَّارُ
سِرَّتَنَا وَسَارُوا إِلَى بَدْرِ لَحْنِهِمْ لَوْ يَعْلَمُونَ يَقِينُ الْعِلْمِ مَا سَارُوا
دَلَامُ بَغُورٍ ثُمَّ أَسْلَمَهُمْ إِنَّ الْخَبِيثَ لَمَنْ وَالَاهُ غَرَّارُ
وَقَالَ إِنِّي لَكُمْ جَارٌ فَأَوْرَدَهُمْ شَرَّ الْمَوَارِدِ فِيهِ الْخِزْيُ وَالْعَارُ
ثُمَّ التَّقِينَا فَوَلَّوْا عَنْ مَرَاتِهِمْ مِنْ مُتَجِدِينَ وَمِنْهُمْ فِرْقَةٌ غَارُوا^(١)

قال ابن هشام :

أُنشِدَنِي قَوْلَهُ : « لَمَّا أَتَاهُمْ كَرِيمُ الْأَصْلِ مُخْتَارُ » أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ .

المطعمون من قریش

- قال ابن إسحاق :
- وكان المطعمون^(٢) من قریش ، ثم من بني هاشم بن عبد مناف العباس
ابن عبد المطلب بن هاشم .
- ومن بني عبد شمس بن عبد مناف : عتبة بن ربيعة بن عبد شمس .
- ومن بني نوفل بن عبد مناف : الحارث بن عامر^(٣) بن نوفل ، وطعيمة
ابن عدي بن نوفل ، يعتقبان ذلك .
- ومن بني أسد بن عبد العزى : أبا البختري بن هشام بن الحارث بن أسد .
- وحكيم بن حزام بن خويلد بن أسد : يعتقبان ذلك .
- ومن بني عبد الدار بن قصي : النضر بن الحارث بن كلدة بن علقمة بن
عبد مناف بن عبد الدار .

(١) سراً القوم : خيارهم . وغاروا : قصدوا الغور ، وهو ما انخفض من الأرض ، يريد : تشبوا .
(٢) المطعمون : من كانوا يطعمون الحاج في كل موسم يعدون لهم طعاماً وينحرون لهم
إيلاً فيطعمونهم ذلك في الجاهلية .
(٣) في م ، ر : « عمرو » . وهو تحريف .

نسب النضر

قال ابن هشام :

ويقال : النضر بن الحارث بن علقمة بن كلاله بن عبد مناف بن عبد الدار.

من بني مخزوم

قال ابن إسحاق :

ومن بني مخزوم بن يقظة : أبا^(١) جهل بن هشام بن المغيرة بن عبد الله
ابن عمر بن مخزوم .

من بني سهم

ومن بني جُمح : أمية بن خلف بن وهب بن حذافة بن جُمح .

ومن بني سَهم بن عمرو : نُبَيْهاً ومُنْبَهاً ابْنَي الحِجَّاج بن عامر بن حذيفة
ابن سعد بن سَهم ، يَعْتَقِبَان ذلك .

ومن بني عامر بن لؤي : سُهيل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن
نضر بن مالك بن حِثْل بن عامر^(٢) .

أسماء خيل المسلمين يوم بدر

قال ابن هشام : وحدثني بعض أهل العلم :

أنه كان مع المسلمين يوم بدر من الخيل ، فرس مرثد بن أبي مرثد الغنوي ،
وكان يقال له : السَّيْل^(٣) ؛ وفرس القُداد بن عمرو البهْراني ، وكان يقال له :
بَعْرَجَة ، ويقال : سَبْجَة ؛ وفرس الزُّبير بن العوام ، وكان يقال له : اليَعْسوب .

خيال المشركين

قال ابن هشام : ومع المشركين مئة فرس^(٤) .

(١) في م ، ر : « أبو » وهو تحريف .

(٢) إلى هـ انتهى الجزء التاسع من سيرة ابن هشام .

(٣) في الأصول : « السيل » بلياء التثنية الحتية ، وهو تحريف . (راجع شرح السيرة

٢٠ لأبي ذر والقموس وشرحه) .

(٤) هذه العبارة ساقطة في ١ . وقد زادت ط عليها : « فيما ذكر لي عمر مولى عفرة » .

نزول سورة الأنفال

ما نزل في تقسيم
الأنفال

قال ابن إسحاق (١) :

فلما انقضى أمر بدر ، أنزل الله عز وجل فيه من القرآن الأنفال بأسرها ،
فكان مما نزل منها في اختلافهم في النفل حين اختلفوا فيه : « يَسْأَلُونَكَ عَنِ
الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَأَتَقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ
وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ » . فكان عبادة بن الصّامت - فيما بلغني - إذا
سُئل عن الأنفال ، قال : فينا معشر أهل (٢) بدر نزلت ، حين اختلفنا في النفل يوم
بدر ، فانتزعه الله من أيدينا حين ساءت فيه أخلاقنا ؛ فردّه على رسول الله
صلّى الله عليه وسلّم ، فقسمه بيننا عن بواء - يقول : على السواء - وكان في ذلك
تقوى الله وطاعته ، وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلّم ، وصلاح ذات البين . ١٠

ما نزل في
خروج القوم
مع الرسول
للاقعة قريش

ثم ذكر القوم ومسيرهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلّم حين عرف القوم
أن قريشاً قد ساروا إليهم ، وإنما خرجوا يريدون العير طمعاً في الغنيمة ، فقال :
« كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ .
يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ »
أي كراهية للقاء القوم (٣) ، وإنكاراً لمسير قريش ، حين ذكروا لهم « وَإِذْ
يَعِدُكُمْ اللَّهُ إِخْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهُمَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشُّرْكَهَ
تَكُونُ لَكُمْ » أي الغنيمة دون الحرب « وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ
بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ » أي بالوقعة التي أوقع بصناديد قريش
وقادتهم يوم بدر « إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ » أي لدعائهم حين نظروا إلى

(١) في م ، ر : « قال حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام قال : حدثنا زياد بن عبد الله
البكائي عن محمد بن إسحاق المظلي ، قال » .

(٢) في ا ، ط : « أصحاب » .

(٣) في ا : « العدو » .

كثيرة عدوهم ، وقلة عددهم « فَأَسْتَجَابَ لَكُمْ » بدعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعائكم « أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَفٍّ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ . إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِنْهُ » أى أنزلت عليكم الأمانة حين نتم لا تخافون « وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً » للمطر الذى أصابهم تلك الليلة ، فحبس المشركين أن يسبقوا إلى الماء ، وخلق سبيل المسلمين إليه « لِيُظَهِّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ » أى ليذهب عنكم شك الشيطان ، لتخويفه إياهم عدوهم ، واستجلاد^(١) الأرض لهم ، حتى اتهموا إلى منزلهم الذى سبقوا إليه عدوهم .

ثم قال تعالى : « إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبَّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا . أَى آزَرُوا^(٢) الَّذِينَ آمَنُوا » سألنى فى قلوب الذين كفروا الرغب فأضربوا فوق الأعناق وأضربوا منهم كل بنان . ذلك بأنهم شاقوا الله ورسوله ومن يشاقق الله ورسوله فإن الله شديد العقاب » ثم قال : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحَفًا فَلَا تُلَاقُواهُمْ الْأَذْبَارَ . وَمَنْ يُؤْلِهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرُهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَى فِتْنَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ » . أى تحريضاً لهم على عدوهم أثلاً ينكلوا عنهم إذا لقوهم ، وقد وعدهم الله فيهم ما وعدهم .

ثم قال تعالى فى رضى رسول الله صلى الله عليه وسلم إياهم بالخصباء من يده ، حين رماهم : « وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى » أى لم يكن ذلك برميته ، لولا الذى جعل الله فيها من نصرك ، وما ألقى فى صدور عدوك منها حين هزمهم الله « وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا » أى ليعرف المؤمنين

(١) استجلاد الأرض : شدتها .

(٢) فى ١ ، ط : « وآزروا » وهما بمعنى .

من نعمته عليهم في إظهارهم على عدوهم ، وقلة عددهم ، ليعرفوا بذلك حقه ،
ويشكروا بذلك نعمته .

ثم قال : « إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ » أى لِقَوْلِ أَبِي جَهْلٍ :
اللَّهُمَّ اقْطَعْنا للرحم ، وآتانا بما لا يُعْرَفُ ، فَأَحِنَّه الغداة . والاستفتاح : الإِنصاف
في الدعاء .

ما نزل في
الاستفتاح

يقول الله جل ثناؤه : « وَإِنْ تَدْتَفِعُوا » ، أى لقریش « فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ
وَإِنْ تَعُودُوا نَعُدْ » ، أى بمثل الوقعة التى أصبناكم بها يوم بدر : « وَأَنْ تُغْنِيَ
عَنْكُمْ فِتْنَتُكُمْ شَيْئًا وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ » أى أن عددكم
وكثرتكم فى أنفسكم لن تغنى عنكم شيئاً ، وإني مع المؤمنين ، أنصرهم على
من خالفهم .

١٠

ثم قال تعالى : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا عَنَّهُ
وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ » . أى لا تخالفوا أمره وأنتم تسمعون لقوله ، وتزعمون أنكم
منه : « وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ » ، أى كالمناقضين

ما نزل في
حض المسلمين
على طاعة
الرسول

الذين يُظْهِرُونَ لَهُ الطَّاعَةَ ، وَيُسِرُّونَ لَهُ الْمَعْصِيَةَ « إِنْ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ
اللَّهِ الضُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ » أى المناقون الذين نهيتكم أن
تكونوا مثلهم ، بُكْمٌ عن الخير ، ضُمٌّ عن الحق ، لا يعقلون ، لا يعرفون ما عليهم
فى ذلك من النِّقْمَةِ والتَّبَاعَةِ ^(١) « وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ » ،

أى لأفذلهم قولهم الذى قالوا بألسنتهم ، ولكن القلوب خالفت ذلك منهم ،
ولو خرجوا معكم « لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ » ، ما وفوا لكم بشيء مما خرجوا
عليه . « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ »
أى للحرب التى أعزكم الله بها بعد النذل ، وقواكم بها بعد الضعف ، ومنعكم
بها من عدوكم بعد القهر منهم لكم . « وَأَذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ

٢٠

(١) التباعة : التبعة .

فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُمْ بِنَصْرِهِ وَرَزَقَكُمُ
مِنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ . يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ
وَتَخُونُوا آمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ « أَى لَا تُظْهِرُوا لَهُ مِنَ الْحَقِّ مَا يَرْضَى بِهِ مِنْكُمْ ،
ثُمَّ تُخَالِفُوهُ فِي السِّرِّ إِلَى غَيْرِهِ ، فَإِنْ ذَلِكَ هَلَاكٌ لَأَمَانَاتِكُمْ ، وَخِيَانَةٌ لَأَنْفُسِكُمْ .
» يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ
سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ « أَى فَضْلًا بَيْنَ الْحَقِّ
وَالْبَاطِلِ ، لِيُظْهِرَ اللَّهُ بِهِ حَقَّكُمْ ، وَيُطْفِئَ بِهِ بَاطِلَ مَنْ خَالَفَكُمْ .

ثم ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم بنعمته عليه ، حين مكر به القوم .
« لِيَقْتُلُوهُ أَوْ يُنَبِّئُوهُ أَوْ يُخْرِجُوهُ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ »
أى فكرت بهم بكيدى المتين حتى خلصتك منهم .

ثم ذكر غيرة قريش واستفتاحهم على أنفسهم ، إذ قالوا : « اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ
هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ « أَى مَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ « فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَابَةً مِنْ
الْعَظَمَةِ » كما أمطرتها على قوم لوط « أَوْ أَثْنَيْنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ » أَى بعض
ما عذبت به الأمم قبلنا ، وكانوا يقولون : إِنْ كَانَ اللَّهُ لَا يَعَذِّبُنَا وَنَحْنُ نَسْتَغْفِرُهُ ، وَلَمْ
يَعَذِّبْ أُمَّةً وَنَبِيِّهَا مَعَهَا حَتَّى يُخْرِجَهَا عَنْهَا . وَذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ أَظْهَرِهِمْ ، فَقَالَ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يَذْكُرُ جَهْلَهُمْ
وَعُتْرَتَهُمْ وَاسْتَفْتَا حَقَّهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ ، حِينَ نَعَى عَلَيْهِمْ سُوءَ أَعْمَالِهِمْ : « وَمَا
كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ » أَى
لِقَوْلِهِمْ : إِنَّا نَسْتَغْفِرُ مُحَمَّدًا بَيْنَ أَظْهَرِنَا ، ثُمَّ قَالَ : « وَمَا لَهُمْ إِلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ » .

وَإِنْ كُنْتَ بَيْنَ أَظْهَرِهِمْ ، وَإِنْ كَانُوا يَسْتَغْفِرُونَ كَمَا يَقُولُونَ « وَهُمْ يَصُدُّونَ
عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ » أَى مِنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَعَبَدَهُ ، أَى أَنْتَ وَمَنْ اتَّبَعَكَ ،
« وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ إِنْ أَوْلِيَائِهِ إِلَّا الْمُتَّقُونَ » الَّذِينَ يُحَرِّمُونَ حُرْمَتَهُ ، وَيُقِيمُونَ

العلاقة عنده ، أى أنت ومن آمن بك « وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ .
وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ » التى يزعمون أنه يُدْفَعُ بها عنهم « إِلَّا
مُكَاءً وَتَصَدِيَةً » .

قال ابن هشام :

- المكاء: الصنير. والتصدية: التصفيق. قال عنترة بن عمرو [بن شداد] ^(١) العَبَسِي: ٥
وَلَرُبَّ قِرْنٍ قَدْ تَرَكْتُ مُجَدَّلًا تَمَكُّو فَرِيصَتَهُ كَشِدْقِ الْأَعْلَمِ ^(٢)

تفسير بن
هشام لبعض
الربيع

يعنى . صوت خروج الدم من الطعنة ، كأنه الصنير . وهذا البيت فى
قصيدة له . وقال الطرماح بن حكيم الطائى :

لَهَا كَلَمًا رِيَمَتْ صَدَاةٌ وَرَكْدَةٌ بِمُضْدَانِ أَعْلَى ائِى شَمَامِ الْبَوَائِنِ ^(٣)

- وهذا البيت فى قصيدة له . يعنى الأزوية يقول : إذا فرغت قرعت بيدها ١٠
الصفاة ، ثم ركدت تسمع وَقَرَعُهَا بيدها الصفاة مثلُ التَّصْفِيقِ . والمُضْدَانِ :
الحِرْزُ ^(٤) . وابنا شمام : جيلان .

قال ابن إسحاق :

- وذلك ما لا يُرْضَى الله عز وجل ولا يحبه ، ولا ما اقترض عليهم ، ولا
ما أمرهم به « فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ » أى لما أوقع بهم ١٥
يوم بدر من القتل .

قال ابن إسحاق : وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير ، عن أبيه
عباد ، عن عائشة قالت :
للدة بين « يا أيها الزمل »
وبدر

(١) زيادة عن ١ .

(٢) مجدلا : أى لاصقا بالجدالة ، وهى الأرض . والفريضة : بضعة فى مرجع الكتف . ٢٠
ويريد « بالأعلم » : الجمل . وهو فى الأصل : المشقوق شفته العليا .

(٣) صداء ، أى تصفير . والركدة : السكون . والبوائن : التى بان بعضها عن بعض .

(٤) كذا فى ١ ، ط ، والحرز : الساتر الذى يحرز من لجأ إليه . وفى سائر الأصول :
« الحزن » .

ما كان بين نزول : « يَا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ » وقول الله تعالى فيها : « وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِيَ النَّعْمَةِ وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلًا . إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا وَجَحِيمًا . وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ وَعَذَابًا أَلِيمًا » إلا يسير ، حتى أصاب الله قريشاً بالوقعة يوم بدر .

تفسير ابن
هشام لبعض
الغريب

قال ابن هشام :

الأنكال : القيود ؛ واحدها : نكل قال رؤبة بن العجاج :

* يَكْفِيكَ نِكْلِي بَنَى كُلُّ نِكْلٍ *

وهذا البيت في أرجوزة له .

ما نزل فيمن
عاونوا أبا
سفيان

قال ابن إسحاق :

ثم قال الله عز وجل : « إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ » يعنى النفر الذين مشوا إلى أبي سفيان ، وإلى من كان له مال من قريش في تلك التجارة ، فسألوه أن يُقوِّمهم بها على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ففعلوا .

ثم قال : « قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ وَإِنْ يَعُودُوا » لحربك « فَقَدْ مَضَتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ » أى من قُتِل منهم يوم بدر .
ثم قال تعالى : « وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ »

الأمر بقتال
الكفار

أى حتى لا يُفْتَنَ مؤمن عن دينه ، ويكون التوحيد لله خالصاً ، ليس له فيه شريك ، ويُخْلَع مادونه من الأنداد « فَإِنْ أَنْتَهُوا فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ . وَإِنْ تَوَلَّوْا » عن أمرك إلى ما هم عليه من كفرهم ، « فَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلَاكُمْ »
الذى أعزكم ونصركم عليهم يوم بدر في كثرة عددهم ، وقلة عددكم « نِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ » .

ما نزل في تقسيم
النبي

ثم أعلمهم مقامهم في تقسيم النبي وحكمه فيه ، حين أحله لهم ، فقال : « وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِلَّذِينَ الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ »

وَالسَّائِكِينَ وَأَبْنِ السَّبِيلِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ
الْفُرْقَانِ يَوْمَ التَّقَى الْجَمْعَانِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ « أَى يَوْمَ فَرَّقْتُ فِيهِ
بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ بِقُدْرَتِي يَوْمَ التَّقَى الْجَمْعَانِ مِنْكُمْ وَمِنْهُمْ » إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدُوَّةِ
الدُّنْيَا « مِنْ الْوَادِي « وَهُمْ بِالْعُدُوَّةِ الْقُصْوَى » مِنْ الْوَادِي إِلَى مَكَّةِ
« وَالرَّكْبُ أَثْقَلُ مِنْكُمْ » أَى عِيرَ أَبِي سُفْيَانَ الَّتِي خَرَجْتُمْ لِتَأْخُذُوهَا ،
وَخَرَجُوا لِيَمْنَعُوهَا عَنْ غَيْرِ مِيعَادٍ مِنْكُمْ وَلَا مِنْهُمْ « وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لَا خْتَلَفْتُمْ فِي
الْمِيعَادِ » أَى وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ عَنْ مِيعَادٍ مِنْكُمْ وَمِنْهُمْ ، ثُمَّ بَلَغَكُمْ كَثْرَةُ عَدَدِهِمْ
وَقَلَّةُ عَدَدِكُمْ مَا لَقِيتُمُوهُمْ « وَلَكِنْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا » أَى
لِيَقْضِيَ مَا أَرَادَ بِقُدْرَتِهِ مِنْ إِعْزَازِ الْإِسْلَامِ وَأَهْلِهِ ، وَإِذْلالِ الْكُفْرِ وَأَهْلِهِ ، عَنْ غَيْرِ
بَلَاءٍ ^(١) مِنْكُمْ ، فَعَلَّ مَا أَرَادَ مِنْ ذَلِكَ بِلُطْفِهِ ، ثُمَّ قَالَ : « لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ
بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ » أَى لِيَكْفَرَ مَنْ كَفَرَ
بَعْدَ الْحُجَّةِ لِمَا رَأَى مِنَ الْآيَةِ وَالْعِبَرَةِ ، وَيُؤْمِنَ مَنْ آمَنَ عَلَى مِثْلِ ذَلِكَ .

ما نزل في
لطف الله
بالرسول

ثُمَّ ذَكَرَ لُطْفَهُ بِهِ وَكَيْدَهُ لَهُ ، ثُمَّ قَالَ : « إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا
وَلَوْ أَرَأَيْتَهُمْ كَثِيرًا قَلْبًا لَفَسَلْتُمْ وَلِتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ إِنَّهُ عَلِيمٌ
بِذَاتِ الصُّدُورِ » فَكَانَ مَا أَرَاهُ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ نِعْمَةً مِنْ نِعَمِهِ عَلَيْهِمْ ، شَجَعَهُمْ
بِهَا عَلَى عَدُوِّهِمْ ، وَكَفَّ بِهَا عَنْهُمْ مَا تُخَوِّفُ ^(٢) عَلَيْهِمْ مِنْ ضَعْفِهِمْ ، لَعَلَّهُ بِمَا فِيهِمْ .
— قَالَ ^(٣) ابْنُ هِشَامٍ : تَخَوُّفٌ ، مُبَدَّلَةٌ مِنْ كَلِمَةِ ذَكَرَهَا ابْنُ إِسْحَاقَ وَلَمْ أَذْكَرْهَا ^(٤) —
« وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ التَّكْوِينِ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ
لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا » أَى لِيُؤَلَّفَ بَيْنَهُمْ عَلَى الْحَرْبِ لِلنَّقْمَةِ مِمَّنْ أَرَادَ
الْإِنْتِقَامَ مِنْهُ ، وَالْإِنْعَامَ عَلَى مَنْ أَرَادَ إِتِمَامَ النِّعْمَةِ عَلَيْهِ ، مِنْ أَهْلِ وَلَايَتِهِ .

(١) فِي ١ ، ط : « مَلَاء » .

(٢) فِي ١ : « يَتَخَوَّفُ » .

(٣) هَذِهِ الْعِبَارَةُ سَاقِطَةٌ فِي ١ .

(٤) قَالَ أَبُو ذَرٍّ : « يَقَالُ : السَّكْمَةُ (تَخَوُّفٌ) بَفَتْحِ التَّاءِ وَالْحَاءِ وَالْوَاوِ ، وَقِيلَ : كَانَتْ

(تَخَوُّفٌ) ، وَأَصْلُ ذَلِكَ ابْنُ هِشَامٍ لِشَاعَةِ اللَّفْظِ فِي حَقِّ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ » .

ما نزل في
وعظ المسلمين
وتعليمهم
خطط الحرب

ثم وعظهم وفهمهم وأعلمهم الذي ينبغي لهم أن يسيروا به في حربهم ،
فقال تعالى : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً » تقاتلونهم في سبيل الله
عز وجل « فَانْبِتُوا وَادُّرُوا اللَّهَ كَثِيرًا » الذي له بذلتم أنفسكم والوفاء له بما
أعطيتموه من بيعتكم « لَعَلَّكُمْ تَفْلِحُونَ . وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا
فَتَفْشَلُوا » أى لا تختلفوا فيتفرق أمركم « وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ » أى
وتذهب حدتكم^(١) « وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ » أى إني معكم إذا
فعلتم ذلك « وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطَرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ »
أى لا تكونوا كأبي جهل وأصحابه الذين قالوا : لا نرجع حتى نأتى بدرأ فننحر
بها الجزر ، ونسقى بها الخمر ، وتعزف علينا فيه القيان ، وتسمع العرب . أى
لا يكون أمركم رياء ، ولا سُمتة ، ولا التماس ما عند الناس ، وأخلصوا
لله النية والحسبة في نصر دينكم ، ومؤازرة نبيكم ، لا تعملوا إلا لذلك ،
ولا تطلبوا غيره .

ثم قال تعالى : « وَإِذْ زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمْ
الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ » .

قال ابن هشام : وقد مضى تفسير هذه الآية .

قال ابن إسحاق :

ثم ذكر الله تعالى أهل الكفر ، وما يلقون عند موتهم ، ووصفهم بصفاتهم ،
وأخبر نبيه صلى الله عليه وسلم عنهم ، حتى انتهى إلى أن قال : « فَإِمَّا
تَنْقِفْنَهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِمْ مَنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَدُّكَرُونَ » . أى فنكّل
بهم من وراءهم لعلهم يعقلون « وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ
الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ » إلى قوله تعالى : « وَمَا تَنْفِقُوا مِنْ

(٢) فى ١ : « وينذهب حدكم » وما معنى .

شَيْءٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُؤَفِّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ » أَيْ لَا يَضِيعُ لَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَجْرُهُ فِي الْآخِرَةِ وَعَاجِلُ خَلْفِهِ فِي الدُّنْيَا . ثُمَّ قَالَ تَعَالَى : « وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلَامِ فَاجْنَحْ لَهَا » أَيْ إِنْ دَعَوْكَ إِلَى السَّلَامِ عَلَى الْإِسْلَامِ فَصَالِحُهُمْ عَلَيْهِ « وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ » إِنْ اللَّهُ كَافِيكَ « إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ » .

تفسير ابن هشام لبعض الغريب
قال ابن هشام : جنحوا للسلم : مالوا إليك للسلم . الجنوح : الميل . قال
لبيد بن ربيعة :

جُنُوحُ الْمَالِكِيِّ عَلَى يَدَيْهِ مُكَبًّا يَجْتَلِي نَقَبَ النَّصَالِ^(١)
وهذا البيت في قصيدة له [يريد : الصَّيْقِلُ الْمَكَبُّ عَلَى عَمَلِهِ . النقب : صدأ
السيف . يجتلي : يجلو السيف]^(٢) . والسلم (أيضاً) : الصلح ، وفي كتاب الله عزَّ
وجل « فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلَامِ وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ » ، ويقرأ : « إلى السلم » ،
وهو ذلك المعنى . قال زهير بن أبي سلمى :

وَقَدْ قُلْنَا إِنْ نُدْرِكَ السَّلَامُ وَاسْعًا بِمَالٍ وَمَعْرُوفٍ مِنَ الْقَوْلِ نَسْلَمُ
وهذا البيت في قصيدة له .

قال ابن هشام : وبلغني عن الحسن بن أبي الحسن البصري ، أنه كان
يقول : « وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلَامِ » للإسلام . وفي كتاب الله تعالى : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا أَدْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَافَّةً » ، ويقرأ « في السلم » ، وهو الإسلام . قال أمية
ابن أبي الصلت :

فَمَا أَنَابُوا لِسَلَمٍ حِينَ تُنذِرُهُمْ رُسُلُ الْإِلَهِ وَمَا كَانُوا لَهُ عَصْدًا^(٣)
وهذا البيت في قصيدة له . وتقول العربُ لَدَلُّوا تَعْمَلُ مُسْتَطِيلَةً : السَّلم . قال
طرفة بن العبد ، أحدُ بني قيس بن ثعلبة ، يصف ناقةً له :

٢٠

(١) المالكى : الحداد والصيقل ، نسبة إلى المالك بن أسد أول من عمل الحداد .

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) أناب : رجع .

لها مِرْقَانِ أَفْتَلَانِ كَأَمَّا تَمُرُّ بَرِّيَّةً ^(١) دَالِحٌ مُتَشَدِّدٌ ^(٢)
[ويروى : دالِحٌ] ^(٣) . وهذا البيت في قصيدة له .

« وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ » هو من وراء ذلك .
« هُوَ الَّذِي أَيْدَكَ بِنَصْرِهِ » بعد الضعف « وَبِالْمُؤْمِنِينَ . وَأَلْفَ يَنْ قُلُوبِهِمْ »
على الهدى الذى بعثك الله به إليهم « لَوْ أَتَقَفْتُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلْفَتْ
يَنْ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَفَ بَيْنَهُمْ » بدينه الذى جمعهم عليه « إِنَّهُ
عَزِيزٌ حَكِيمٌ » .

ثم قال تعالى « يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ .
يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ
يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ
قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ » أى لا يقاتلون على نية ولا حق ولا معرفة بخير ولا شر .

قال ابن إسحاق : حدثني عبد الله بن أبي نجيح عن عطاء بن أبي رباح
عن عبد الله بن عباس قال :

لما نزلت هذه الآية اشتد على المسلمين ، وأعظموا أن يُقاتل عِشْرُونَ مِائَتَيْنِ ،
ومائة ألفاً ، فخفف الله عنهم ، فنسخها الآية الأخرى ، فقال : « الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ
عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ
وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ » . قال :
فكانوا إذا كانوا على الشَّطْر من عدوهم لم يَنْبَغْ لهم أن يفرّوا منهم ، وإذا كانوا
دون ذلك لم يجب عليهم قتالهم ، وجاز لهم أن يتحوزوا عنهم .

قال ابن إسحاق : ٢٠

ثم عاتبه الله تعالى في الأسارى ، وأخذ المغنم ^(٣) ، ولم يكن أحد قبله من
الأنبياء . يَا كُلُّ مَغْنَمٍ مِنْ عَدُوِّهِ .

ما نزل في
الأسارى
والمغنم

(١) الدالح : الذى يمشى بحمله متقبض الخطو لتقله عليه .

(٢) زيادة عن ١ . والدالح : الذى يمشى بالذلول بين الحوض والبر .

(٣) فى ١ : « الدائم » . ٢٥

قال ابن إسحاق : حدثني محمد أبو جعفر بن علي بن الحسين قال :
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ ، وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ
 مَسْجِدًا^(١) وَطَهُورًا ، وَأُعْطِيتْ جَوَامِعَ الْكَلِمِ ، وَأُحِلَّتْ لِي الْغَنَائِمُ وَلَمْ تُحَلَّلْ لَنَبِيٍّ
 كَانَ قَبْلِي ، وَأُعْطِيتِ الشَّفَاعَةَ ، خَمْسٌ لَمْ يُؤْتِهِنَّ نَبِيٌّ قَبْلِي .

قال ابن إسحاق :

قَالَ : « مَا كَانَ لِنَبِيِّ » أَي قَبْلَكَ « أَنْ يَكُونَ لَهُ أُسْرَى » مِنْ
 عَدُوِّهِ « حَتَّى يُشْخِنَ فِي الْأَرْضِ » أَي يُشْخِنَ^(٢) عَدُوَّهُ ، حَتَّى يَنْفِيَهُ مِنَ الْأَرْضِ
 « تُرِيدُونَ عَرَصَ الدُّنْيَا » أَي الْمَتَاعَ ، الْفِدَاءَ بِأَخْذِ الرِّجَالِ « وَاللَّهُ يُرِيدُ
 الْآخِرَةَ » أَي قَتْلَهُمْ لظُهُورِ الدِّينِ الَّذِي يُرِيدُ إِظْهَارَهُ ، وَالَّذِي تُدْرِكُ بِهِ
 الْآخِرَةُ « لَوْلَا كِتَابٌ مِنْ اللَّهِ سَبَقَ لَكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ » أَي مِنَ الْأَسَارَى
 وَالْمَغَانِمِ « عَذَابٌ عَظِيمٌ » أَي لَوْلَا أَنَّهُ سَبَقَ مِنِّي أَنِّي لَا أُعَذِّبُ إِلَّا بَعْدَ النَّهْيِ ،
 وَلَمْ يَكُنْ نَهَاهُمْ ، لَعَذَّبْتُمْ فِيمَا صَنَعْتُمْ . ثُمَّ أَحْلَاهَا لَهُ وَلَهُمْ رَحْمَةٌ مِنْهُ ، وَعَائِدَةٌ مِنَ الرَّحْمَنِ
 الرَّحِيمِ ، قَالَ : « فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ
 رَحِيمٌ » . ثُمَّ قَالَ : « يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَى إِنَّ يَعْلَمَ
 اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِيكُمْ خَيْرًا مِمَّا أَخَذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرَ لَكُمْ وَاللَّهُ
 غَفُورٌ رَحِيمٌ » .

وحض المسلمين على التواصل ، وجعل المهاجرين والأنصار أهل ولاية في
 الدين ، دون مَنْ سِوَاهُمْ ، وجعل الكفار بعضهم أولياء بعض ، ثُمَّ قَالَ : « إِلَّا
 تَقْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ » أَي إِلَّا يُؤَالِ الْمُؤْمِنُ الْمُؤْمِنَ
 مِنْ دُونِ الْكَافِرِ ، وَإِنْ كَانَ ذَا رَحْمَةٍ بِهِ : « تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ »

ما تزل في
 التواصل بين
 المسلمين

(١) في ١ : « مساجد » .

(٢) الإِثْنَانُ : التَّضْيِيقُ عَلَى الْعَدُوِّ .

أى شبهة فى الحق والباطل ، وظهور الفساد فى الأرض بتولى المؤمن الكافر
دون المؤمن .

ثم ردّ الموارِيثَ إلى الأرحام ممن أسلم بعد الولاية من المهاجرين والأنصار
دونهم إلى الأرحام التى بينهم ، فقال : « وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَعْدُ وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا
مَعَكُمْ فَأُولَئِكَ مِنْكُمْ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ »
أى بالميراث : « إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ » .

من حضر بدرًا من المسلمين

من بنى هاشم
والطلب

قال ابن إسحاق :

وهذه تسمية من شهد بدرًا من المسلمين ، ثم من [قريش ، ثم من]^(١) بنى
هاشم بن عبد مناف ، وبنى المطلب بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة
ابن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة .

محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد المرسلين^(٢) ، ابن عبد الله بن عبد
المطلب بن هاشم ؛ وحمزة بن عبد المطلب بن هاشم ، أسد الله ، وأسد رسوله ،
عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ وعلى بن أبي طالب بن عبد المطلب بن
هاشم ؛ وزيد بن حارثة بن شراحيل بن كعب بن عبد العزى بن أمية القيس
الكلابي ، أنعم [الله]^(٣) عليه ورسوله صلى الله عليه وسلم .

قال ابن هشام : زيد بن حارثة بن شراحيل^(٣) بن كعب بن عبد العزى بن

(١) زيادة عن ١ .

(٢) فى ١ : « المسلمين » .

(٣) وهذه الرواية ذكره ابن عبد البر . ٢٠

أمرئ القيس بن عامر بن النعمان بن عامر بن عبد ود بن عوف بن كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد الله بن ربيعة^(١) بن ثور بن كعب بن وبرة .

قال ابن إسحاق :

وأنس مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ وأبو كبشة ، مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

٥

قال ابن هشام : أنس : حبشي ، وأبو كبشة : فارسي .

قال ابن إسحاق :

وأبو مرثد كنان بن حصن بن يربوع بن عمرو بن يربوع بن خرشة ابن سعد بن طريف بن جلان^(٢) بن غنم بن غني بن يعسر بن سعد بن قيس ابن عيلان .

١٠

قال ابن هشام : كنان بن حصن .

قال ابن إسحاق :

وابنه مرثد بن أبي مرثد ، حليفا حمزة بن عبد المطلب ؛ وعبيدة^(٣) ابن الحارث بن المطلب ؛ وأخوه الطفيل بن الحارث ، والحسين بن الحارث ؛ ومسطح ، واسمه : عوف بن أثانة بن عباد بن المطلب . اثنا عشر رجلا .

١٥

ومن بني عبد شمس بن عبد مناف : عثمان بن عفان بن أبي العاص ابن أمية بن عبد شمس ، تخلف على أمراته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فضرَب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه ، قال : وأجرى يا رسول الله ؛ قال : وأجرُك ؛ وأبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس ؛ وسالم ، مولى أبي حذيفة .

٢٠

من بني عبد شمس

(١) كذا في م ، ر . والاستيعاب . وفي أ : « زفيدة » بالزاي .

(٢) كذا في م ، ر . وفي أ : « حلان » بالحاء المهملة . قال أبو ذر : « وقع هنا بالجيم والحاء المهملة أيضا ، وصوابه بالجيم » .

(٣) في م ، ر : « عبيد » . وهو تحريف . (راجع الطبري والاستيعاب) .

قال ابن هشام : واسم أبي حذيفة مهشم^(١) :

لنسب سالم

قال ابن هشام :

وسالم ، سائبة لثبينة بنت يعار بن زيد بن عبيد بن زيد بن مالك بن عوف
ابن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس ، سببته فاقطع إلى أبي حذيفة فتبناه ؛
ويقال : كانت ثبينة بنت يعار تحت أبي حذيفة بن عتبة ، فأعتقت سالماً
سائبةً ، فليل : سالم مولى أبي حذيفة .

قال ابن إسحاق :

وزعموا أن صبيحاً مولى أبي العاص بن أمية بن عبد شمس تجهز للخروج
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم مرض ، فحمل على بعيره أبا سلمة بن عبد
الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ؛ ثم شهد صبيح بعد ذلك المشاهد
كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم .

من خلفاء بني
عبد شمس

وشهد بداراً من خلفاء بني عبد شمس ، ثم من بني أسد بن خزيمه :
عبد الله بن جحش بن رثاب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير^(٢) بن غنم بن دودان
ابن أسد ؛ وعكاشة بن محصن بن حرثان بن قيس بن مرة [بن]^(٣) كبير
ابن غنم بن دودان بن أسد ؛ وشجاع بن وهب بن ربيعة بن أسد بن صهيب
ابن مالك بن كبير بن غنم بن دودان بن أسد ؛ وأخوه عتبة بن وهب ؛ ويزيد
ابن رقيش بن رثاب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان
ابن أسد ؛ وأبو سنان بن محصن بن حرثان بن قيس ، أخو عكاشة بن محصن ؛
وابنه سنان بن أبي سنان ؛ ومحرز بن نضلة بن عبد الله^(٤) بن مرة بن كبير
ابن غنم بن دودان بن أسد ؛ وربيعة بن أكرم بن سخبرة بن عمرو
ابن لكيز بن عامر بن غنم بن دودان بن أسد .

(١) قال أبو ذر : « اسم أبي حذيفة هنا قيس ؛ وأما مهشم ، فهو أبو حذيفة ابن الازيرة
ابن عبد الله بن محمد بن مخزوم » .

(٢) في الاستيعاب : « كثير » .

(٣) زيادة عن ط ، والاستيعاب وأسد الغابة .

(٤) في م ، ر : « عبيد الله » . وهو تحريف . (راجع الاستيعاب) .

من حلفاء بني
كبير

ومن حلفاء بني كبير بن عثم بن دودان بن أسد : ثقف بن عمرو ،
وأخواه : مالك بن عمرو ، ومذلق بن عمرو .

قال ابن هشام : مِذْلَاج^(١) بن عمرو .

قال ابن إسحاق : وهم من بني حَجْر ، آل بني سُليم . وأبو نَحْشٍ ، حليف^٥
لهم . ستة عشر رجلاً .

قال ابن هشام : أبو نَحْشٍ طائي ، وأسمه : سُويد بن نَحْشٍ .

قال ابن إسحاق :

من بني نوفل

ومن بني نوفل بن عبد مناف : عتبة بن غزوان بن جابر بن وهب
ابن نسيب بن مالك بن الحارث بن مازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة
ابن قيس بن عيلان ؛ وخباب ، مولى عتبة بن غزوان - رجلاً .

١٠

ومن بني أسد بن عبد المزي بن قصي : الزبير بن العوام بن خويلد
ابن أسد ؛ وحاطب بن أبي بلتعة ؛ وسعد مولى حاطب ، ثلاثة نفر .

من بني أسد

قال ابن هشام : حاطب بن أبي بلتعة ، وأسم أبي بلتعة : عمرو ، الحمي ،
وسعد مولى حاطب ، كلبى .

قال ابن إسحاق :

من بني عبد
الدار

١٥

ومن بني عبد الدار بن قصي : مضعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف
ابن عبد الدار بن قصي ؛ وسويبط بن سعد بن حريملة بن مالك بن عُمَيْلَة
ابن السباق بن عبد الدار بن قصي . رجلاً .

ومن بني زهرة بن كلاب : عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد

من بني زهرة

ابن الحارث بن زهرة ؛ وسعد بن أبي وقاص - وأبو وقاص^(٢) مالك بن أهيب^{٢٠}
ابن عبد مناف بن زهرة - وأخوه عمير بن أبي وقاص .

(١) وبالروايتين ذكره ابن عبد البر في كتابه الاستيعاب .

(٢) في ١ : « وسعد بن أبي وقاص مالك بن أهيب ... الخ » .

ومن حُلفائهم : المَقْدُودُ ابن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة بن مِثَمَّة
ابن مَطْرُود بن عمرو بن سعد بن زُهَيْر بن ثَوْر بن ثعلبة بن مالك بن الشَّرِيد
ابن هَزَل بن قَائِش بن دُرَيْم بن الْقَيْن بن أَهْود بن بَهْرَاء بن عمرو بن الحَلَف
ابن قُضَاعَة - قال ابن هشام : ويقال : هزل بن قاس بن ذر - ودَهَيْر بن ثور .
قال ابن إسحاق :

وعبدُ الله بن مسعود بن الحارث بن شَمْنَح بن مَخْزُوم بن صَاهِلَة بن كَاهِل
ابن الحارث بن تَمِيم بن سعد بن هُذَيْل ؛ ومسعود بن ربيعة بن عمرو بن سعد
ابن عبد العزى بن حَمَّالَة بن غالب بن مُجَلَّم بن عائذَة بن سُبَيْع بن الهُوْن بن
خُزَيْمَة ، من القارة .

قال ابن هشام : القارة : لقب لهم . ويقال :
* قَدْ أَنْصَفَ الْقَارَةَ مَنْ رَامَاهَا *

وكانوا رماة

قال ابن إسحاق : وذو الشمالين بن عبد عمرو بن نَضْلَة بن ^(١) غُبْشَان
ابن سُلَيْم بن مَلِّكَان بن أَفْصَى بن حارثة بن عمرو بن عامر ، من خُزَاعَة .
قال ابن هشام : وإنما قيل له ؛ ذو الشمالين . لأنه كان أعسر ،
وأسمه مُعْمِر .

قال ابن إسحاق : وخبّاب بن الأرت ؛ ثمانية نفر .
قال ابن هشام : خبّاب بن الأرت ، من بني تَمِيم ، وله عقب ، وهم
بالكوفة ؛ ويقال : خبّاب من خُزَاعَة ^(٢) .

٢٠ (١) في م ، ر : « من » .
(٢) والصحيح أنه تميمي النسب لحقه سباء في الجاهلية فاشتبهت امرأة من خزاعة
وأعتقته ، وكانت من حلفاء بني عوف بن عبد عوف بن عبد الحارث بن زهرة ، فهو تميمي
بالنسب ، خزاعي بالولاء ، زهري بالحلف . (راجع الاستيعاب) .

من بني تيم قال ابن إسحاق :

ومن بني تيم بن مرة ؛ أبو [بكر] ^(١) الصديق ، وأسمه عتيق بن عثمان
ابن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم .
قال ابن هشام : أسم أبي بكر : عبدُ الله ، وعتيق : لقب ، لحسن
وجهه وعتقه .

٥

قال ابن إسحاق :

وبلال ، مولى أبي بكر - وبلال مولد من مولدى بنى جُحج ، اشتراه
أبو بكر من أمية بن خلف ، وهو بلال بن رباح ، لاعتق له - وعامر بن فُهيرة .
قال ابن هشام : عامر بن فُهيرة ، مولد من مولدى الأسد ، أسود ، اشتراه
أبو بكر منهم .

١٠

قال ابن إسحاق :

وصُهيب بن سنان ، من النمر بن قاسط .

قال ابن هشام نسب النمر :

النمر : ابنُ قاسط بن هنب بن أفصى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار ؛
ويقال : أفصى ابن دُعْمَى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار ؛ ويقال : ^{١٥}
صُهيب ، مولى عبد الله بن جذعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم ؛ ويقال : إنه
رُومى . فقال بعض من ذكر أنه من النمر بن قاسط : إنما كان أسيراً فى
الروم فاشترى منهم . وجاء فى الحديث عن النبى صلى الله عليه وسلم : صُهيب
سابقُ الروم .

٢٠

قال ابن إسحاق :

وطلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم ، كان

(١) زيادة عن ١ ، ط .

بالشَّام ، فَقَدِمَ بعد أن رجع رسولُ الله صَلَّى الله عليه وسلَّم من بدر ، فكلَّمه ،
فضرب له بِسَهْمِهِ ، فقال ؛ وأَجْرِي يا رسولَ الله ؟ قال : وأَجْرُكَ . خمسة نقر .

قال ابنُ إسحاق : من بني مخزوم

ومن بني مخزوم بن يَظْظَةَ بن مُرَّة : أبو سَلَمَةَ بن عبد الأسد ، وأسمُ
أبي سَلَمَةَ عبدُ الله بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ؛
وشمَّاس بن عثمان بن الشَّريد بن سُوَيْد بن هَرَمِيٍّ بن عامر بن مخزوم .

قال ابن هشام : وأسمُ شمَّاس : عثمان ، وإنما سُمِّيَ شمَّاساً ، لأنَّ شمَّاساً
من الشمَّاسة قَدِمَ مكة في الجاهلية ، وكان جميلاً ، فمَجَّبَ الناسُ من جماله .
فقال عُتْبَةُ بن ربيعة ، وكان خالَ شمَّاس ، ها أنا آتيكم بشمَّاس أحسن منه ، فأَتَى
بأبن أخته عثمان بن عثمان ، فسَمَّى شمَّاساً ، فيما ذكر ابنُ شهاب الزهري وغيره .

قال ابنُ إسحاق :

والأرقمُ بن أبي الأرقم ، وأسمُ أبي^(١) الأرقم عبدُ مناف بن أسد ، وكان أسد
يُكنى : أبا جُنْدَب بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ؛ وعَمَّار بن ياسر .
قال ابن هشام : عَمَّار بن ياسر ، عَنَسِيٌّ ، من مَدْحِج .

قال ابنُ إسحاق : ١٥

ومُعْتَب بن عوف بن عامر بن الفضل بن عَفِيف بن كُليب بن حُبْشِيَّة
ابن سَلول بن كعب بن عمرو ، حليف لهم من خُرَاعة ، وهو الذي يُدعى .
عِهامَة^(٢) . خمسة نقر .

ومن بني عدى بن كعب : عمرُ بن الخطَّاب بن نُقَيْل بن عبد العزى
ابن رياح بن عبد الله^(٣) بن قُرْط بن رَزاح بن عدى ؛ وأخوه زيد بن الخطَّاب ؛

من بني عدى
وحلفاءهم

(١) في م ، ر : « وأبو الأرقم » .

(٢) العِهامَة : الطويل العتق .

(٣) كذا في الاستيعاب والروض . وفي الأصول : « ... بن عبد الله بن قرط بن رياح » .
والعروف في نسبه تقديم رياح على عبد الله .

ومِهْجَع ، مولى عمر بن الخطاب ، من أهل اليمن ، وكان أولَ قَتِيل من المسلمين
بين الصَّفَيْن يوم بَدْر ، رُمِيَ بسهم .

قال ابن هشام : مِهْجَع ، من عكَّ بن عدنان .

قال ابن إسحاق :

- وعمر بن سُراقَة بن المُتَمِر بن أَنَس بن أَذاة^(١) بن عبد الله بن قُرْط
ابن رِيَّاح بن رَزَّاح بن عدى بن كعب ؛ وأخوه عبد الله بن سُراقَة ؛ وواقد
ابن عبد الله بن عبد مناف بن عَرِين بن ثَعْلَبَة بن يَرْبُوع بن حَنْظَلَة بن مالك
ابن زيد مناة بن تميم ، حليف لهم ؛ وخَوَلِيّ بن أَبِي خَوَلِيّ ؛ ومالك بن
أَبِي خَوَلِيّ ، حليفان لهم .
- قال ابن هشام : أبو خولى ، من بنى عَجَل بن لَئِم بن صَعْب بن عليّ ١٠
ابن بكر بن وائل .

قال ابن إسحاق :

- وعامر بن ربيعة ، حليف آل الخطاب ، من عَزَب بن وائل .
- قال ابن هشام : عَزَب بن وائل : ابن قاسط بن هَنْب بن أَفْصَى بن جَدِيلَة
ابن أسد بن ربيعة بن نزار ؛ ويقال : أَفْصَى : ابن دُعْمَى بن جَدِيلَة . ١٥
- قال ابن إسحاق :

- وعامر بن البُكَيْر بن عبد يَالِيل بن ناشب بن غَيْرَة ، من بنى سعد بن ليث ؛
وعاقل بن البُكَيْر ؛ وخالد بن البُكَيْر ، وإياس بن البُكَيْر ، حلفاء بنى عدى بن
كعب ؛ وسعيد بن زيد بن عمرو بن نُقِيل بن عبد العُزَّى بن عبد الله بن قُرْط بن
رياح بن رَزَّاح بن عدى بن كعب ، قَدِم من الشام بعد ما قدم رسولُ الله صَلَّى الله ٢٠

(١) كذا في م ، ر . وفي سائر الأصول والاستيعاب : «أداة» بالذال المهملة . قال أبو فر:

« وأداة ، كذا وقع هنا بالذال المهملة ، وبالذال المعجمة ذكره أبو عبيد عن ابن الكلبي » .

عليه وسلم من بدر فكلّمه ، فضرَبَ له رسولُ الله صَلَّى الله عليه وسلم بسهمه ؛
قال : وأجرى يا رسول الله ؛ قال : وأجرك . أربعة عشر رجلا .

ومن بنى جُمح بن عمرو بن هُصيص بن كعب : عثمان بن مظعون بن حبيب
ابن وهب بن خُذافة بن جُمح ؛ وابنه السائب بن عثمان ؛ وأخواه قُدّامة
ابن مظعون ؛ وعبدُ الله بن مظعون ؛ ومَعمر بن الحارث بن معمر بن حبيب
ابن وهب بن خُذافة بن جُمح . خمسة نفر .

ومن بنى سَهْم بن عمرو بن هُصيص بن كعب خُنيس بن خُذافة بن قيس
ابن عدى بن سَعْد^(١) بن سَهْم . رجل .

قال ابن إسحاق :
من بنى عامر

ومن بنى عامر بن لُؤَيٍّ ، ثم من بنى مالك بن حِسل بن عامر : أبو سَبْرَة
ابن أبي رُهم بن عبد العزى بن أبي قيس بن عبد ودّ بن نصر بن مالك
ابن حِسل ؛ وعبد الله بن مَحْرمة بن عبد العزى بن أبي قيس بن عبد ودّ
ابن نصر بن مالك ؛ وعبد الله بن سُهَيْل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ودّ بن
نصر بن مالك بن حِسل - كانَ خرج مع أبيه سُهَيْل بن عمرو ، فلما نزل الناسُ بدرًا
فرَّ إلى رسولِ الله صَلَّى الله عليه وسلم ، فشَهِدَها معه - وعُمَيْر بن عَوْف ، مولى
سُهَيْل بن عمرو ؛ وسعد بن خَوْلَة ، حليف لهم . خمسة نفر .

قال ابن هشام : سعد بن خَوْلَة ، من الين .

من بنى الحارث

قال ابن إسحاق :

ومن بنى الحارث بن فِهْر : أبو عُبَيْدة بن الجراح ، وهو عامر بن عبد الله
ابن الجراح بن هلال بن أهيب بن ضَبّة بن الحارث ؛ وعمرو بن الحارث بن
زُهَيْر بن أبي شَدَاد بن ربيعة بن هلال بن أهيب بن ضَبّة بن الحارث ؛ وسُهَيْل
ابن وهب بن ربيعة بن هلال بن أبي أهيب بن ضَبّة بن الحارث ؛ وأخوه صَفْوَان

(١) في الأصول : « سعيد » وهو تحريف . وقد تقدم التنبيه عليه في الجزء الأول .

ابن وهب ، وهما ابنا بيضاء ؛ وعمرو بن أبي سرح بن ربيعة بن هلال بن أهيب
ابن ضبة بن الحارث . خمسة نفر .

جميع من شهد بدرًا من المهاجرين ، ومن ضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه وأجره ، ثلاثة وثمانون رجلاً .

عسدد من
شهد بدرًا من
المهاجرين

قال ابن هشام :

وكثير من أهل العلم ، غير ابن إسحاق ، يذكرون في المهاجرين بيذر ، في بني
عامر بن لؤي : وهب بن سعد بن أبي سرح ، وحاطب بن عمرو ؛ وفي بني الحارث
ابن فهر : عياض^(١) بن زهير .

الأنصار ومن معهم

قال ابن إسحاق :

من بني عبد
الأشهل

وشهد بدرًا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المسلمين ، ثم من
الأنصار ، ثم من الأوس بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر ، ثم من بني عبد
الأشهل بن جشم بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس :
سعد بن معاذ بن النعمان بن أمية القيس بن زيد بن عبد الأشهل ؛ وعمرو
ابن معاذ بن النعمان ؛ والحارث بن أوس بن معاذ بن النعمان ؛ والحارث^{١٥}
ابن أنس بن رافع بن أمية القيس .

ومن بني عبيد بن كعب بن عبد الأشهل : سعد بن زيد بن مالك بن عبيد .
ومن بني زعورا بن عبد الأشهل - قال ابن هشام - ويقال : زعورا^(٢) - سلمة

من بني عبد
ابن كعب
وحلفائهم

(١) كذا في الروض والاستيعاب . وفي الأصول : « عياض بن أبي زهير » وهو تحريف
(٢) في هامش م : « قوله : وقال « زعورا » ضبط في بعض النسخ الأول بفتح الزاي
وضم العين وسكون الواو ، وضبط الثاني بفتح الزاي وسكون العين وفتح الواو » . وهكذا
ضبط في (١) بالقلم ، وهذه الأخيرة ضبطه القاموس (مادة زعر) .

ابن سلامة بن وقش بن زغبة^(١) ؛ وعباد بن بشر بن وقش بن زغبة بن زعورا ؛
وسلمة بن ثابت بن وقش ؛ ورافع بن يزيد بن كرز بن سكن بن زعورا ؛
والحارث بن خزمة بن عدى بن أبى بن عثم بن سالم بن عوف بن عمرو
ابن عوف بن الخزرج ، حليف لهم من بنى عوف بن الخزرج ؛ ومحمد بن مسلمة
ابن خالد بن عدى بن مجذعة بن حارثة بن الحارث ، حليف لهم من بنى حارثة
ابن الحارث ؛ وسلمة بن أسلم بن حريش بن عدى بن مجذعة بن حارثة
ابن الحارث ، حليف لهم من بنى حارثة بن الحارث .

قال ابن هشام : أسلم : أبى حريس بن عدى .

قال ابن إسحاق :

وأبو الهيثم بن التيهان ، وعبيد بن التيهان . ١٠

قال ابن هشام : ويقال : عتيك بن التيهان .

قال ابن إسحاق : وعبد الله بن سهل . خمسة عشر رجلا .

قال ابن هشام :

عبد الله بن سهل : أخو بنى زعورا ؛ ويقال : من غسان .

قال ابن إسحاق : ١٥

ومن بنى ظفر ، ثم من بنى سواد بن كعب ، وكعب : هو ظفر . قال
ابن هشام : ظفر : أبى الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس : قتادة بن النعمان
ابن زيد بن عامر بن سواد ؛ وعبيد بن أوس بن مالك بن سواد . رجلا .

قال ابن هشام :

عبيد بن أوس الذى يُقال له : مُقرّن ، لأنه قرّن أربعة أسرى فى يوم بدر . ٢٠

وهو الذى أسر عَقِيل بن أبى طالب يومئذ .

سبب اسمية
عبيد بقرن

(١) فى م ، ر ، هنا وفيما سياتى : « زغبة » بالعين المهملة ، وهو تصحيف . (راجع
الاستيعاب ، وأسماء من شهد بدرا ، والإصابة ، والقاموس) .

من بني عبد
ابن رزاح
وحلفائهم

قال ابن إسحاق :

ومن بني عبد بن رزاح بن كعب : نصر بن الحارث بن عبد ؛ ومعتب
ابن عبد^(١) .

ومن حلفائهم ،^(٢) من يلي : عبد الله بن طارق . ثلاثة نفر .

من بني حارثة

ومن بني حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس :
مسعود بن سعد بن عامر بن عدى بن جشم بن مجدة بن حارثة .

قال ابن هشام : ويقال : مسعود بن عبد سعد .

قال ابن إسحاق :

وأبو عبس بن جبر بن عمرو بن زيد بن جشم بن مجدة بن حارثة .

ومن حلفائهم ، ثم من يلي : أبو بردة بن نيار ، واسمه : هاني بن نيار
ابن عمرو بن عبيد بن كلاب بن دهمان بن غنم بن ذبيان بن هميم بن كاهل بن
ذهل بن هني بن يلي بن عمرو بن الحاف بن قضاة ثلاثة نفر .

قال ابن إسحاق :

من بني عمرو

ومن بني عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس ، ثم من بني ضبيعة بن زيد

ابن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف : عاصم بن ثابت بن قيس - وقيس
أبو الأقلح بن عصمة بن مالك بن أمة بن ضبيعة - ومعتب بن قشير بن مليل
ابن زيد بن العطف بن ضبيعة ؛ وأبو مليل بن الأزعر بن زيد بن العطف
ابن ضبيعة ؛ وعمر بن معبد بن الأزعر بن زيد بن العطف بن ضبيعة .

قال ابن هشام : حمير بن معبد .

قال ابن إسحاق :

٢٠

وسهل بن حنيف بن واهب^(٣) بن العكيم بن ثعلبة بن مجدة بن الحارث

(١) في م ، ر : « عبيد » وهو تحريف .

(٢) في م ، ر : « ومن حلفائهم ثم من يلي » .

(٣) كذا في الأصول والطبري . وفي الاستيعاب : « واهب » .

ابن عمرو ، وعمرو^(١) الذي يقال له : يخرج^(٢) بن حنّس^(٣) بن عوف بن عمرو
ابن عوف . خمسة نفر .

ومن بني أمية بن زيد بن مالك : مُبَشَّر بن عبد المنذر بن زَنْبَر بن زيد من بني أمية
ابن أمية ؛ ورفاعة بن عبد المنذر بن زَنْبَر ؛ وسعد بن عُبَيْد بن النُّعْمان بن قَيْس
ابن عمرو بن زيد بن أمية ؛ وعُويْم بن ساعدة ؛ ورافع بن عُجْجدة - وعُنْجدة
أمّه ، فيما قال ابن هشام - وعُبَيْد بن أبي عُبَيْد^(٤) ؛ وثعلبة بن حاطب .

وزعموا أن أبا لُبَابَة بن عبد المنذر ؛ والحارث بن حاطب خرجا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم ، فرَجَعهما ، وأمر أبا لُبَابَة على المدينة ، فَضْرَب لهما بِسَهْمَيْنِ
مع أصحاب بدر . تسعة نفر .

قال ابن هشام : ردّهما من الرّوحاء . ١٠

قال ابن هشام : وحاطبُ بن عمرو بن عُبَيْد بن أمية ، وأسم أبي لُبَابَة : بَشِير .
قال ابن إسحاق :

من بني عبيد
وحلفائهم

ومن بني عُبَيْد بن زيد بن مالك : أنيس بن قتادة بن ربيعة بن خالد
ابن الحارث بن عُبَيْد .

ومن حُلفائهم من يليّ : معن بن عدى بن الجَدّ بن العَجْلان بن ضُبَيْعة ؛
وثابت بن أقرم^(٥) بن ثعلبة بن عدى بن العَجْلان ؛ وعبد الله بن سلمة بن مالك
ابن الحارث بن عدى بن العَجْلان ؛ وزيد بن أسلم بن ثعلبة بن عدى بن العَجْلان ؛
ورُبْعَى بن رافع بن زيد بن حارثة بن الجدّ بن العَجْلان . وخرج عاصم بن عدى

(١) في م ، ر : « وهو الذي ... الخ » .

(٢) كذا في ا . وفي ط : « تخرج » وفي سائر الأصول : « يخرج » . ٢٠

(٣) كذا في ا ، ط . وفي سائر الأصول : « ابن حنّس » وفي الاستيعاب : « ابن
حنّاس ؛ ويقال : ابن حنساء » .

(٤) ضبط بالقلم في بعض النسخ بضم ففتح . وفتح ثم كسر .

(٥) كذا في ا ، والاستيعاب . وفي سائر الأصول : « أرقم » .

ابن الجَدِّ بن العَجَلان ، فردّه رسولُ الله صَلَّى الله عليه وسلّم ، وضرب له بسهمه
مع أصحاب^(١) بدر . سبعة نفر .

من بني ثعلبة
ومن بني ثعلبة بن عمرو بن عوف : عبدُ الله بن جُبَيْر بن النعمان بن أمية
ابن البرك^(٢) - واسم البرك : امرؤ القيس بن ثعلبة - وعاصم بن قيس .
قال ابن هشام : عاصم بن قيس : ابنُ ثابت بن النعمان بن أمية بن أمرى
القيس بن ثعلبة .

قال ابن إسحاق :

وأبو ضَيَّاح بن ثابت بن النعمان بن أمية بن أمرى القيس بن ثعلبة ؛
وأبو حَنَّة .

قال ابن هشام ؛ وهو أخو أبي ضَيَّاح ؛ ويقال : أبو حَنَّة^(٣) . ويقال لأمرى
القيس : البرك بن ثعلبة .

قال ابن إسحاق :

وسالم بن عُمَيْر بن ثابت بن النعمان بن أمية بن أمرى القيس بن ثعلبة .
قال ابن هشام : ويقال : ثابت : ابن عمرو^(٤) بن ثعلبة .

قال ابن إسحاق :

والحارث بن النعمان بن أمية بن أمرى القيس بن ثعلبة ، وخَوَات بن جُبَيْر
ابن النعمان ، ضرب له رسولُ الله صَلَّى الله عليه وسلّم بسهم مع أصحاب بدر .
سبعة نفر .

من بني جَجَبِي
وحنفائهم
ومن بني جَجَبِي بن كُلْفَة بن عوف بن عمرو بن عوف : منذر بن محمد
ابن عُقبة بن أُحَيَّة بن الجلاح بن الحارث بن جَجَبِي بن كُلْفَة .

(١) كان سبب ردّ رسول الله صلى الله عليه وسلم لعاصم أنه بلغه شيء عن أهل مسجد
الضرار ، وكان قد استخلفه على قباء والمالية ، فردّه لينظر في ذلك (راجع الروض) .

(٢) يروى بفتح الباء وسكون الراء ، كما يروى أيضا بضم الباء وفتح الراء .

(٣) ويقال فيه أيضا : أبو حية (بالثناة التحتية) وصوابه (راجع الاستيعاب) بالوحدة
التيهية ، كما قال ابن هشام .

(٤) في الاستيعاب : « ثابت بن كُلْفَة بن ثعلبة » .

قال ابن هشام : ويقال : الحريس بن جَضْجِي .

قال ابن إسحاق :

ومن حلفائهم من بنى أُتَيْف : أبو عقيل بن عبد الله بن ثعلبة بن بَيْحَان^(١)

ابن عامر بن الحارث بن مالك بن عامر بن أُتَيْف بن جُشَم بن عبد الله بن تَيْم

ابن إراش بن عامر بن عُمَيْلَة^(٢) بن قَسْمِيل^(٣) بن فَرَّان^(٤) بن بِلَى بن عمرو

ابن الحاف بن قُضاعة رجلان .

قال ابن هشام : ويقال تَيْم بن إراشة ، وقَسْمِيل بن فَرَّان .

من بنى غنم

وقال ابن إسحاق :

ومن بنى غَنَم بن السَّلم بن أُمْرٍ القيس بن مالك بن الأوس : سعدُ

ابن خَيْثمة بن الحارث بن مالك بن كعب بن النَّحَّاط بن كعب بن حارثة

ابن غَنَم ؛ ومُنذر بن قُدَّامة بن عَرَفْجة ؛ ومالك بن قُدَّامة بن عَرَفْجة .

قال ابن هشام : عَرَفْجة : أبْنُ كعب بن النَّحَّاط بن كعب بن حارثة بن غَنَم .

قال ابن إسحاق :

والحارث بن عَرَفْجة ؛ وتَيْم ، مولى بنى غنم . خمسة نفر .

قال ابن هشام .

تَيْم . مولى سَعْد بن خَيْثمة .

من بنى معاوية
وحلفائهم

قال ابن إسحاق :

ومن بنى معاوية بن مالك بن عوف بن عمرو بن عَوْف : جَبْر^(٥) بن عَتِيك

(١) كذا في ١ . والقاموس (مادة يوم) ، وفي سائر الأصول : « تيجان » .

(٢) في الاستيعاب : « عيلة » . ٢٠

(٣) في م ، ر : « قسمل » وهو تحريف .

(٤) يروى بتخفيف الراء وتشديدها .

(٥) ويقال فيه : « جابر » (راجع الاستيعاب) .

ابن الحارث بن قيس بن هَيْشَة بن الحارث بن أمية بن معاوية ؛ ومالك
ابن نُمَيْلة ، حليف لهم من مُزينة ؛ والنعمان بن عَصْر ، حليف لهم من بِلَى .
ثلاثة تفر .

عسدد من
شهد ببرا
من الأوس
من بني
أمرى القيس
فجميع من شهد بدرًا من الأوس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن
ضُرب له بسهمه وأجره ، أحد وستون رجلاً .
قال ابن إسحاق :

وشهد بدرًا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المسلمين ، ثم من الأنصار ،
ثم من الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر ، ثم من بني الحارث
ابن الخزرج ، ثم من بني أمرى القيس بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج
ابن الحارث بن الخزرج : خارجة بن زيد بن أبي زهير بن مالك بن أمرى
القيس ؛ وسعد بن ربيع بن عمرو بن أبي زهير بن مالك بن أمرى القيس ؛
وعبد الله بن رواحة بن ثعلبة بن أمرى القيس بن عمرو بن أمرى القيس ؛ وخلاد
أبن سويد بن ثعلبة بن عمرو بن حارثة بن أمرى القيس . أربعة تفر .

من بني زيد
ومن بني زيد بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث
ابن الخزرج : بشير بن سعد بن ثعلبة بن خلاص بن زيد - قال ابن هشام :
ويقال : جُلّاس ، وهو عندنا خطأ - وأخوه سَمَّاك بن سعد . رجلان .

من بني عدى
ومن بني عدى بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج : سُبَيْع
ابن قيس بن عَيْشَة^(١) بن أمية بن مالك بن عامر بن عدى ؛ وعَبَّاد بن قيس
ابن عَيْشَة ، أخوه .

قال ابن هشام : ويُقال : قيس : ابن عَبَسَة بن أمية .
قال ابن إسحاق : وعبد الله بن عَبَس . ثلاثة تفر .

من بني أحر
ومن بني أحر بن حارثة بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن

(١) ويُقال : ابن عائشة ، (راجع الاستيعاب)

الخزرج : يزيد بن الحارث بن قيس بن مالك بن أحر ، وهو الذي يُقال له :
ابن فُسْحَم ، رجل .

قال ابن هشام : فُسْحَمُ أُمُّهُ ، وهى امرأة من القَيْن بن جَسْر .

قال ابن إسحاق : من بني جشم

ومن بني جُشَم بن الحارث بن الخزرج ، وزيد بن الحارث بن الخزرج ،
وهما التَّوَّءَمَان : خُبَيْب بن إِسَاف بن عِتْبَةَ^(١) بن عمرو بن خَدِيج بن عامر
ابن جُشَم ؛ وعبد الله بن زيد بن ثعلبة بن عبد ربه بن زيد ؛ وأخوه حُرَيْث
ابن زيد بن ثعلبة ؛ زعموا ، وسُفْيَان بن بَشْر . أربعة نفر .

قال ابن هشام : سُفْيَان بن نَشْر^(٢) بن عمرو بن الحارث بن كعب بن زيد .

قال ابن إسحاق : ١٠

ومن بني جِدَارَةَ بن عوف بن الحارث بن الخزرج : تَمِيم بن يَعَار بن قَيْش
ابن عَدِيّ بن أُمَيَّة بن جِدَارَةَ ؛ وعبدُ الله بن عُمَيْر من بني حارثة .

قال ابن هشام : ويقال : عبد الله بن عُمَيْر بن عَدِيّ بن أُمَيَّة بن جِدَارَةَ^(٣) .

قال ابن إسحاق :

وزيد بن المَزَيْن بن قيس بن عَدِيّ بن أُمَيَّة بن جِدَارَةَ . ١٥

قال ابن هشام : زيد ابن المُرَيّ .

قال ابن إسحاق :

وعبدُ الله بن عُرْفُطَةَ بن عَدِيّ بن أُمَيَّة بن جِدَارَةَ . أربعة نفر .

ومن بني الأَبْجَر ، وهم بنو خُدْرَةَ^(٤) ، بن عوف بن الحارث بن الخزرج من بني الأَبْجَر

عبد الله بن ربيع بن قيس بن عمرو بن عباد بن الأَبْجَر . رجل . ٢٠

ومن بني عَوْف بن الخزرج ، ثم من بني عُبيد بن مالك بن سالم بن عَنَم من بني عوف

(١) عتبة ، بكسر العين وفتح التاء ، وهو الصواب في ضبطه . (راجع شرح السيرة
لأبي ذر) .

(٢) وهذه الرواية هي الأصح . (راجع الاستيعاب وشرح السيرة لأبي ذر) .

(٣) الاستيعاب ؟ « حنارة » بالحاء المعجمة .

(٤) في م ، ر : « حدره » بالحاء المهملة ، وهو تصحيف (راجع الطبري) . ٢٥

ابن عوف بن الخزرج ، وهم بنو الحُبلى - قال ابن هشام : الحُبلى : سالم بن غَنَم
ابن عوف ، وإنما سُمى الحُبلى ، لعِظَم بطنه - : عبدُ الله بن عبد الله بن أبي
ابن مالك بن الحارث بن عبيد [المشهور بابن سَلول]^(١) ، وإنما سَلول أُمراء ،
وهي أم أُتى ؛ وأوسُ بن خَوْلٍ بن عبد الله بن الحارث بن عبيد . رجلان .

ومن بنى جَزءً^(٢) بن عدى بن مالك بن سالم بن غَنَم : زيد بن وداعة
ابن عمرو بن قيس بن جَزء ؛ وعُقبة بن وَهَب بن كَلْدَة ، حليف لهم من
بنى عبد الله بن غَطَفَان ؛ ورفاعة بن عمرو بن زيد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك
بن سالم بن غَنَم ؛ وعامر بن سَلَمَة بن عامر ، حليف لهم من أهل اليمن .
قال ابن هشام : ويقال : عمرو بن سَلَمَة ، وهو من بلى ، من قُضاعة .

من بنى جزء
وحلفائهم

قال ابن إسحاق :

وأبو حَمِيْضَة^(٣) مَعْبِد بن عَبَاد بن قُشَيْر بن المُقَدَّم بن سالم بن غَنَم .
قال ابن هشام : مَعْبِد ابن عبادة بن قُشَيْر^(٤) بن المُقَدَّم ؛ ويقال : عبادة
ابن قيس بن المُقَدَّم^(٥) .

وقال ابن إسحاق :

وعامر بن البُكَيْر ، حليف لهم . ستة نفر .
قال ابن هشام : عامر بن البُكَيْر ؛ ويقال : عاصم بن البُكَيْر .

(١) زيادة عن ١ .

(٢) قال السهيلي : « وذكر أبو بحر أنه قيده عن أبي الوليد (جزء) بكون الزاي
وأنه لم يحده عن غيره إلا بكسر الزاي » .

(٣) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « أبو خيصة » ، وما أثبتناه عن (١ ، ط)
ذكره ابن عبد البر في الاستيعاب ، ثم قال : « كذا قال إبراهيم بن سعد عن ابن إسحاق :
أبو حميضة ، وغيره يقول فيه : أبو خيصة » .

(٤) في م ، ر : « ... عبادة بن قشير بن المقدم » .

(٥) في م ، ر : « ... عبادة بن قيس بن المقدم » ...

قال ابن إسحاق :

ومن بني سالم بن عوف بن عمرو بن الخزرج ، ثم من بني العجلان بن من بني سالم
زيد بن غنم بن سالم : نوفل بن عبد الله بن نضلة بن مالك بن العجلان
ابن العجلان . رجل .

ومن بني أضرم بن فهر بن ثعلبة بن غنم بن سالم بن عوف - قال ابن هشام : من بني أضرم
هذا غنم بن عوف ، أخو سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج ، وغنم
ابن سالم ، الذي قبله على ما قال ابن إسحاق - : عبادة بن الصامت بن قيس
ابن أضرم ؛ وأخوه أوس بن الصامت . رجلان .

ومن بني دعد بن فهر بن ثعلبة بن غنم : النعمان بن مالك بن ثعلبة بن دعد ،
والنعمان الذي يقال له . قول^(١) . رجل .

ومن بني قريوش^(٢) بن غنم بن أمية بن لوذان بن سالم - قال ابن هشام :
ويقال قريوس بن غنم - ثابت بن هزال بن عمرو بن قريوش . رجل .
ومن بني مرصخة بن غنم بن سالم : مالك بن الدخشم بن مرصخة . رجل .
قال ابن هشام : مالك بن الدخشم : ابن مالك بن الدخشم بن مرصخة .

قال ابن إسحاق : ١٥

ومن بني لوذان بن سالم : ربيع بن إياس بن عمرو بن غنم بن أمية
ابن لوذان ؛ وأخوه ورقة بن إياس ؛ وعمرو بن إياس ، حليف لهم من أهل
اليم . ثلاثة نفر .

قال ابن هشام : ويقال : عمرو بن إياس ، أخو ربيع وورقة .

قال ابن إسحاق : ٢٠

(١) كذ في ١ ، ط والاستيعاب . وصمى كذلك ، لأن النعمان كان عزيزا ، فكان يقال
للخائف إذا جاءه : قول حيث شئت فأنت آمن . وفي سائر الأصول : « قول » وهو تصحيف
(٢) في م ، هـ هنا : « قريوس » .

ومن حلفائهم من بليّ ، ثم من بنى غُصَيْنَة - قال ابن هشام : غُصَيْنَة ،
 أمهم ، وأبوهم عمرو بن عُمارة - المجذّر بن زياد بن عمرو بن زُمرّة بن عمرو بن عُمارة
 ابن مالك بن غُصَيْنَة بن عمرو بن بُتَيْرَة بن مَشْنُو بن قَشْر بن تيمّ بن إراش
 ابن عامر بن عُمَيْلَة بن قِسْمِيل بن فَران^(١) بن بليّ بن عمرو بن الحاف
 ابن قضاة .

قال ابن هشام : ويقال : قَشْر^(٢) بن تيمّ بن إراشة ؛ وقسميل
 ابن فاران^(٣) . واسم المجذّر : عبد الله .
 قال ابن إسحاق :

وعُبادة بن الحَشْحاش^(٤) بن عمرو بن زُمرّة ، ونَحَاب^(٥) بن ثعلبة
 ابن حَزْمَة^(٦) بن أَصْرَم بن عمرو بن عُمارة .

قال ابن هشام : ويقال بجَث^(٧) ابن ثعلبة .
 قال ابن إسحاق : وعبدُ الله بن ثعلبة بن حَزْمَة بن أَصْرَم . وزعموا أن
 عُتْبَة بن ربيعة بن خالد بن معاوية - حليف لهم - من بهراء ، قد شهد بدرًا ،
 خمسة نفر .

قال ابن هشام : عُتْبَة بن بهز ، من بني سليم .

قال ابن إسحاق : من بني ساعدة .

ومن بني ساعدة بن كَعْب بن الخزرج ، ثم من بني ثعلبة بن الخزرج

(١) يروى بتخفيف الراء وبتشديدھا ، وبتخفيفھا ذكره ابن دريد .

(٢) في م ، ر : « قشر » .

(٣) في م ، ر : « فاران » .

(٤) في م ، ر : « عباد » وهو تحريف .

(٥) كذا في أكثر الأصول والاستيعاب ، وفي أ : « نجاب » بالجم ، وفيه روايات غيرها .

(٦) الأصول : « حزمة » بالحاء المعجمة ، وهو تصحيف . (راجع الاستيعاب) .

(٧) كذا في أ . وفي سائر الأصول : « نحات » . وكلا الروایتين ذكرهما ابن عبد البر ونسب

الأولى لابن الكلبي ، والثانية إلى إبراهيم بن سعد عن ابن إسحاق ، ثم قال : قال أبو عمرو :

القول عند قول ابن الكلبي .

ابن ساعدة : أبو دُجَانَة ، سِمَاك بن خَرَشَة .

قال ابن هشام :

أبو دُجَانَة : [سِمَاك]^(١) بن أوس بن خَرَشَة بن لَوْذَان بن عَبْدِ وُدِّ بن زيد بن ثعلبة .

قال ابن إسحاق :

وَالْمُنْذِرُ بن عمرو بن خُنَيْس بن حارثة بن لَوْذَان بن عَبْدِ وُدِّ بن زيد بن ثعلبة . رجلان .

قال ابن هشام : ويقال : المنذر : ابن عمرو بن خَنْبَشٍ^(٢) .

قال ابن إسحاق :

من بني البدي
وحلفائهم

ومن بني البديّ بن عامر بن عَوْف بن حارثة بن عمرو بن الْخَزْرَجِ ابن ساعدة : أبو أُسَيْد مَالِك بن ربيعة بن البديّ^(٣) ؛ ومالك بن مسعود ، وهو إلى البديّ . رجلان .

قال ابن هشام : مالك بن مسعود : ابن البديّ ، فيما ذكر لي بعض أهل العلم .

قال ابن إسحاق :

من بني طريف
وحلفائهم

ومن بني طريف بن الْخَزْرَجِ بن ساعدة : عبدُ رَبِّهِ بن حَقِّق بن أوس ابن وَقْش بن ثعلبة بن طريف . رجل .

ومن حلفائهم ، من جُهينة : كعبُ بن حِمار بن ثعلبة .

قال ابن هشام : ويقال : كعب : ابن جَمَّاز ، وهو من عُبْشَان .

قال ابن إسحاق :

وصَمْرَة وزِيَاد وبَسْبَس ، بنو عمرو .

(١) زيادة عن ١ .

(٢) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « خنيس » .

(٣) في الاستيعاب : « البدن » .

قال ابن هشام : صَمْرَةُ وزِيَاد ، أَبْنَا بَشْر .

قال ابن إسحاق :

وعبد الله بن عامر ، من بِلَى . خمسة نفر .

ومن بنى جُشَمَ بن الخَزْرَج ، ثم من بنى سَلَمَةَ بن سعد بن علي بن أسد
ابن سَارِدَةَ بن تَزِيد بن جُشَمَ بن الخَزْرَج ، ثم من بنى حَرَام بن كعب بن غَنَم ٥
ابن كعب بن سَلَمَةَ : خِرَاش بن الصَّمَّة بن عمرو بن الجَمُوح بن زيد بن حَرَام ؛
والحُبَاب بن المُنْذِر بن الجَمُوح بن زيد بن حَرَام ؛ وعُمَيْر بن الحُمَام بن الجَمُوح
ابن زيد بن حَرَام ؛ وتَمِيم ، مولى خِرَاش بن الصَّمَّة ؛ وعبد الله بن عمرو بن حَرَام
ابن ثعلبة بن حَرَام ؛ ومُعَاذ بن عمرو بن الجَمُوح ؛ ومُعَوِّذ بن عمرو بن الجَمُوح
ابن زيد بن حَرَام ؛ وخَلَاد بن عمرو بن الجَمُوح بن زيد بن حَرَام ؛ وعُقْبَةُ (١)
ابن عامر بن نابي بن زيد بن حَرَام ؛ وحَبِيب بن أَسُود (٢) ، مولى لهم ؛ وثَابِت
ابن ثعلبة بن زيد بن الحارث بن حَرَام ؛ وثعلبة ، الذي يقال له : الجِدْع ؛
وعُمَيْر بن الحارث بن ثعلبة بن الحارث بن حَرَام . اثنا عشر رجلا .

من بنى جشم

قال ابن هشام :

نسب الجموح

وكل ما كان هاهنا الجموح ، [فهو الجموح] (٣) بن زيد بن حَرَام ، إلا ١٤
ما كان من جدِّ الصَّمَّة [بن عمرو] (٤) ، فإنه الجموح بن حَرَام (٥) .
قال ابن هشام : عُمَيْر بن الحارث : ابن لَبْدَةَ بن ثعلبة .

قال ابن إسحاق :

من بنى عبيد
وحلفائهم

ومن بنى عُبَيْد بن عَدِي بن غَنَم بن كعب بن سَلَمَةَ ، ثم من بنى خَنَسَاء
ابن سِنَان بن عُبَيْد : بَشْر بن البراء بن مَرْوَر بن صَخْر بن مالك بن خَنَسَاء ؛ ٢٠

(١) في ١ : « عتية » وهو تحريف . (راجع الاستيعاب والطبرى وابن الأثير) .

(٢) في ١ : « الأسود » .

(٣) زيادة عن م ، ر .

(٤) زيادة عن ١ .

(٥) وزادت م : بعد هذه الكلمة هذه العبارة : « قال ابن هشام : ويقال : الصمة ابن عمرو بن الجموح بن حرام » . ولا معنى لهذه الزيادة .

والطُّفَيْلُ بْنُ مَالِكٍ بْنِ خَنْسَاءَ ؛ وَالطُّفَيْلُ بْنُ النُّعْمَانِ بْنِ خَنْسَاءَ ؛ وَسِنَانُ بْنُ صَيْفِيٍّ
ابْنُ صَخْرُ بْنُ خَنْسَاءَ ؛ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْجَدِّ بْنِ قَيْسِ بْنِ صَخْرُ بْنُ خَنْسَاءَ ؛ وَعُتْبَةُ
ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَخْرُ بْنُ خَنْسَاءَ ؛ وَجَبَّارُ بْنُ صَخْرُ بْنُ أُمَيَّةَ بْنِ خَنْسَاءَ ؛
وْخَارِجَةُ بْنُ حُمَيْرٍ^(١) ؛ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُمَيْرٍ ، حَلِيفَانِ لَهُمَا مِنْ أَشْجَعٍ ، مِنْ بَنِي دُهَانَ .

٥ تسعة نفر .

قال ابن هشام : ويقال : جَبَّارُ : ابْنُ صَخْرُ بْنُ أُمَيَّةَ بْنِ خُنَاسٍ .

قال ابن إسحاق :

من بني خناس

ومن بني خُنَاسِ بْنِ سِنَانِ بْنِ عُبَيْدٍ . يَزِيدُ بْنُ الْمُنْذِرِ بْنِ مَرْحِ بْنِ خُنَاسٍ ؛
وَمَعْقِلُ بْنُ الْمُنْذِرِ بْنِ مَرْحِ بْنِ خُنَاسٍ ؛ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ النُّعْمَانِ بْنِ بِلْدَمَةَ .

١٠ قال ابن هشام : ويُقال : بِلْدَمَةُ وَبِلْدَمَةُ .

قال ابن إسحاق :

وَالضَّحَّاكُ بْنُ حَارِثَةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ عَدَى ؛ وَسَوَادُ بْنُ زُرَيْقٍ
ابْنُ ثَعْلَبَةَ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ عَدَى .

قال ابن هشام : ويقال : سَوَادُ : ابْنُ رِزْنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ .

١٥ قال ابن إسحاق :

وَمُعَبَّدُ بْنُ قَيْسِ بْنِ صَخْرُ بْنُ حَرَامِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَدَى بْنِ غَنَمِ بْنِ كَعْبِ
ابْنِ سَلَمَةَ . ويقال : مُعَبَّدُ بْنُ قَيْسِ : ابْنُ صَيْفِيٍّ بْنِ صَخْرُ بْنُ حَرَامِ بْنِ رَبِيعَةَ ،
فَمَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ .

قال ابن إسحاق :

٢٠ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسِ بْنِ صَخْرُ بْنُ حَرَامِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَدَى بْنِ غَنَمِ :

سبعة نفر .

(١) قال أبو ذر بعد أن ذكر (حمير) وضبطه بالقلم بضم ففتح ثم ياء مشددة مكسورة :
« كذا وقع هنا ويروى أيضا : ابن حمير . بخفيف الياء ، وخير ، بالخاء المعجمة ، قديمه
الدارقطني ، قال : ويقال فيه : حمير » .

من بني النعمان
ومن بني النُّعْمان بن سِنان بن عُبَيْد : عبدُ الله بن عبد مناف بن النُّعْمان ؛
وجابر بن عبد الله بن رَبَّاب بن النُّعْمان ؛ وَخَلِيدَة بن قَيْس بن النُّعْمان . والنُّعْمان
ابن سِنان ^(١) ، مولى لهم . أربعة نفر .

من بني سواد
ومن بني سَواد بن غَنَم بن كَعْب بن سَلَمَة ، ثم من بني حَدِيدَة بن عمرو ^(٢)
ابن غَنَم بن سَواد - قال ابن هشام : عمرو ^(٢) بن سَواد ، ليس لسَواد ابن يقال
له غَنَم - : أبو المنذر ، وهو يزيد بن عامر بن حَدِيدَة ؛ وسُلَيْم بن عمرو بن حَدِيدَة ؛
وَقُطَيْبَة بن عامر بن حَدِيدَة ؛ وعَنْتَرَة مولى سُلَيْم بن عمرو . أربعة نفر .
قال ابن هشام : عَنْتَرَة ، من بني سُلَيْم بن مَنْصُور ، ثم من بني ذَكْوَان .
قال ابن إسحاق :

من بني عدى
ومن بني عَدِيّ بن نَابِي بن عمرو بن سَواد بن غَنَم : عَبْس بن عامر
ابن عَدِيّ ، وثعلبة بن غَنَمَة ^(٣) بن عَدِيّ ؛ وأبو اليَسَر ، وهو كعب بن عمرو
ابن عَبَاد بن عمرو بن غَنَم بن سَواد ؛ وسَهْل بن قيس بن أبي كَعْب بن الْقَيْن
ابن كَعْب بن سَواد ، وعمرو بن طَلْق بن زيد بن أُمِيَة بن سِنان بن كعب
ابن غَنَم ؛ ومُعَاذ بن جَبَل بن عمرو بن أَوْس بن عائذ بن عَدِيّ بن كعب
ابن عَدِيّ بن أَدِيّ ^(٤) بن سعد بن عليّ بن أسد بن سَارِدَة بن تَرِيد بن جُشَم
ابن الخَزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر . ستة نفر .
قال ابن هشام : أَوْس : ابن عَبَاد بن عَدِيّ بن كعب بن عمرو بن أَدِيّ
ابن سعد .

(١) كذا في أكثر الأصول . وفي ١ : « يسار » والرواية الأولى أصح ، إلا أنها ليست
رواية ابن إسحاق ، وقد تكون صححت في إحدى الطبعات . قال أبو ذر : « وقوله : النعمان
ابن يسار ، كذا وقع هنا ، وقال فيه موسى بن عقبة وأبو عمرو بن عبد البر : النعمان بن سنان » .
(٢) في م ، م : « عمر » .
(٣) كذا في أكثر الأصول والاستيعاب . وفي ١ : « غنمة » بالعين المهملة .
(٤) في م ، م : « أذن » . وقد مر الكلام عليه .

قال ابن هشام : وإنما نسب ابن إسحاق مُعَاذُ بن جبل في بني سَوَاد ،
وليس منهم ، لأنه فيهم .

تسمية من
كسروا آلهة
بني سلمة

قال ابن إسحاق :

والذين كسروا آلهة بني سلمة : مُعَاذُ بن جبل ، وعبد الله بن أنيس ،
وثلعة بن غنمة^(١) ، وهم في بني سَوَاد بن غنم .

من بني زريق

قال ابن إسحاق :

ومن بني زريق بن عامر بن زريق بن عبد حارثة بن مالك بن غَضْب
ابن جُشَم بن الخزرج ، ثم من بني مُخَلَّد بن عامر بن زريق - قال ابن هشام :
ويقال : عامر : ابن الأزرق - : قَيْسُ بن مُحْصَن بن خالد بن مُخَلَّد .

قال ابن هشام : ويقال : قيس : ابن حِصْن .

قال ابن إسحاق :

وأبو خالد ، وهو الحارث بن قيس بن خالد بن مُخَلَّد ؛ وجُبَيْر بن إياس
ابن خالد بن مُخَلَّد ، وأبو عُبادة ، وهو سعد بن عثمان بن خَلْدَة بن مُخَلَّد ؛ وأخوه
عُقْبَة بن عثمان بن خَلْدَة بن مُخَلَّد ؛ وَذَكَوَان بن عبد قيس بن خَلْدَة بن مُخَلَّد ؛
ومسعود بن خَلْدَة بن عامر بن مُخَلَّد . سبعة نفر .

ومن بني خالد^(٢) بن عامر بن زريق : عباد بن قيس بن عامر بن خالد . رجل . من بني خالد

ومن بني خَلْدَة بن عامر بن زريق : أسعد بن يزيد بن الفاكه بن زيد . من بني خَلْدَة
ابن خَلْدَة ؛ والفاكه بن بَشْر بن الفاكه بن زيد بن خَلْدَة .

قال ابن هشام : بَشْر بن الفاكه .

قال ابن إسحاق :

(١) في ١ : « غنمة » (راجع الحاشية رقم ٣ ص ٣٥٦ من هذا الجزء) .

(٢) في م ، ر : « خَلْدَة » وهو تحريف .

ومُعَاذُ بْنُ مَاعِصٍ بْنِ قَيْسِ بْنِ خَلْدَةَ ؛ وَأَخُوهُ ، عَائِذُ بْنُ مَاعِصٍ بْنِ قَيْسِ
ابن خلدَةَ ؛ وَمَسْعُودُ بْنُ سَعْدِ بْنِ قَيْسِ بْنِ خَلْدَةَ . خَمْسَةُ قُرَى .

وَمِنْ بَنِي الْعَجْلَانِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَامِرِ بْنِ زُرَيْقٍ : رِفَاعَةُ بْنُ رَافِعِ
ابن الْعَجْلَانِ ؛ وَأَخُوهُ خَلَادُ بْنُ رَافِعِ بْنِ مَالِكِ بْنِ الْعَجْلَانِ ، وَعُبَيْدُ بْنُ زَيْدِ بْنِ
عَامِرِ بْنِ الْعَجْلَانِ . ثَلَاثَةُ قُرَى .

وَمِنْ بَنِي بَيَاضَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ زُرَيْقٍ : زِيَادُ بْنُ لَبِيدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ سِنَانِ
ابن عَامِرِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ بَيَاضَةَ ؛ وَفَرْوَةُ بْنُ عَمْرِو بْنِ وَذْفَةَ بْنِ عُبَيْدِ
ابن عَامِرِ بْنِ بَيَاضَةَ .

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَيُقَالُ : وَذْفَةُ .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ :

وَخَالِدُ بْنُ قَيْسِ بْنِ مَالِكِ بْنِ الْعَجْلَانِ بْنِ عَامِرِ بْنِ بَيَاضَةَ ؛ وَرُجَيْلَةُ بْنُ ثَعْلَبَةَ
ابن خَالِدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ بَيَاضَةَ .

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَيُقَالُ : رُخَيْلَةُ^(١) .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ :

وَعَطِيَّةُ بْنُ ثَوْبِيرَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ عَطِيَّةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ بَيَاضَةَ ؛ وَخُلَيْفَةُ بْنُ عَدِيِّ
ابن عَمْرِو بْنِ مَالِكِ بْنِ عَامِرِ بْنِ فَهْمَةَ بْنِ بَيَاضَةَ . سِتَّةُ قُرَى .

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَيُقَالُ : عُلَيْفَةُ .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ :

وَمِنْ بَنِي حَبِيبِ بْنِ عَبْدِ حَارِثَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ غَضْبِ بْنِ جُشْمِ بْنِ الْخَزْرَجِ :

رَافِعُ بْنُ الْمُعَلَّى بْنِ لَوْذَانَ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ عَدِيِّ بْنِ زَيْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ
ابن حَبِيبِ . رَجُلٌ .

(١) قَالَ أَبُو ذَرٍّ . « وَرَجَيْلَةُ بْنُ ثَعْلَبَةَ ، كَذَا وَقَعَ هُنَا بِالْجِيمِ ، فِي قَوْلِ ابْنِ إِسْحَاقَ ، وَبِالْهَاءِ
الْمَعْجَمَةِ ، فِي قَوْلِ ابْنِ هِشَامٍ . وَرَخَيْلَةُ (بِالْهَاءِ الْمَعْجَمَةِ) قِيدَهُ الدَّارِقُطِيُّ فِي قَوْلِ ابْنِ إِسْحَاقَ .
وَرَحَيْلَةُ (بِالْهَاءِ الْمَهْمَلَةِ) قِيدَهُ أَبُو عَمْرٍو فِي قَوْلِ ابْنِ هِشَامٍ . وَقَدْ ذَكَرَهُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي
« رَجَيْلَةَ » وَذَكَرَ فِيهِ أَقْوَالًا قَرِيبَةً مِنْ هَذِهِ .

من بني النجار

قال ابن إسحاق :

ومن بني النجار ، وهو تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج ، ثم من بني غنم بن مالك بن النجار ، ثم من بني ثعلبة بن عبد عوف بن غنم : أبو أيوب خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة . رجل .

ومن بني عُسيرة بن عبد عوف ^(١) بن غنم ^(٢) : ثابت بن خالد بن النعمان من بني عُسيرة ابن خنساء بن عُسيرة . رجل .

قال ابن هشام : ويقال : [عُسيرة] ^(٣) عُسيرة .

من بني عمرو

قال ابن إسحاق :

ومن بني عمرو بن عبد عوف ^(١) بن غنم : عُمارة بن حزم بن زيد بن لؤذان ابن عمرو ، وسُرّاقة بن كعب بن عبد العزى بن غزيرة بن عمرو . رجلان .

ومن بني عُبَيْد بن ثعلبة بن غنم : حارثة بن النعمان بن زيد بن عبيد ؛ وسُلَيْم بن قيس بن قَهْد ؛ واسم قَهْد : خالد بن قيس بن عبيد . رجلان . قال ابن هشام . حارثة بن النعمان : ابن قَعْن ^(٤) بن زيد .

من بني عائذ وحلفائهم

قال ابن إسحاق :

ومن بني عائذ بن ثعلبة بن غنم - ويقال عابد ^(٥) فيما قال ابن هشام - : سُهيل بن رافع ^(٦) بن أبي عمرو بن عائذ ؛ وعدى بن الزغباء ، حليف لهم من جُهينة . رجلان .

ومن بني زيد بن ثعلبة بن غنم : مسعود بن أوس بن زيد ؛ وأبو خزيمة من بني زيد

(١) في م ، ر : « عبد بن عوف » .

(٢) في م ، ر : « بن ثابت » بزيادة (بن) وهي مقحمة . ٢٠

(٣) زيادة عن ١ .

(٤) يروى بالفاء وبالفاف ، والأول هو الصواب . (راجع شرح السيرة لأبي ذر) .

(٥) في م ، ر : « عائذ » . وظاهر أنه تحريف .

(٦) قال أبو ذر : « ويروى » أيضا : سهيل بن رافع ، وهما أخوان . والذي شهد بدرا

٢٥ منهما هو سهيل . قاله أبو عمرو رحمه الله .

ابن أَوْس بن زيد بن أَضْرَم بن زَيْد ؛ ورافع بن الحارث بن سَواد بن زيد .
ثلاثة نفر .

ومن بني سَواد بن مالك بن غَنَم : عَوْف ، وَمُعَوِّذ ، وَمُعَاذ ، بنو الحارث
ابن رِفَاعَة بن سَواد ؛ وهم بنو عَفْرَاء .

من بني سواد
وحلفائهم

قال ابن هشام :
نسب عفرء

عَفْرَاء بنت عُبيد بن ثعلبة بن عُبيد بن ثعلبة بن غَنَم بن مالك بن النَجَّار ؛
ويقال : رِفَاعَة : ابن الحارث بن سَواد .

قال ابن إسحاق :

والتُّعْمَان بن عمرو بن رِفَاعَة بن سَواد ؛ ويقال : تُعَيَّان ، فيما قال ابن هشام .

قال ابن إسحاق :

وعامر بن مُخَلَّد بن الحارث بن سَواد ؛ وعبد الله بن قَيْس بن خالد بن خَلْدَة
ابن الحارث بن سَواد ، وَعُصَيْمَة ، حليف لهم من أَشْجَع ؛ وَوَدِيعَة بن عمرو ، حليف
لهم من جُهَيْنَة ؛ وثابت بن عمرو بن زيد بن عدي بن سَواد . [و] ^(١) زعموا
أن أبا الحَمْرَاء ، مولى الحارث بن عَفْرَاء ، قد شهد بَدْرًا . عشرة نفر .

قال ابن هشام : أبو الحَمْرَاء ، مولى الحارث بن رِفَاعَة .

قال ابن إسحاق :

من بني عامر
ابن مالك

ومن بني عامر بن مالك بن النَجَّار - وعامر : مَبْذُول - ثم من بني عَتِيك
ابن عمرو بن مَبْذُول : ثعلبة بن عمرو بن مُحَمَّص بن عمرو بن عَتِيك ؛ وسَهْل
ابن عَتِيك بن عمرو بن النُّعْمَان بن عَتِيك ؛ والحارث بن الصَّمَّة بن عمرو بن عَتِيك ،
كُسَيريه بالزَّوْحَاء ، فَضَرَبَ له رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم بِسَهْمِهِ . ثلاثة نفر .

٢٠

ومن بني عمرو بن مالك بن النَجَّار - وهم بنو حُدَيْلَة ^(٢) - ثم من بني قَيْس
ابن عُبيد بن زيد بن مُعَاوِيَة بن عمرو بن مالك بن النَجَّار :

من بني عمرو
ابن مالك

(١) زيادة عن !.

(٢) في م : « حذيلة » بالذال المعجمة ، وهو تصحيف ..

— قال ابن هشام :

حُدَيْلَةُ^(١) بنت مالك بن زيد الله بن حبيب بن عبد حارثة بن مالك
ابن غَضَب بن جُشَم بن الحزرج ، وهي أُمُّ مُعَاوِيَةَ بن عمرو بن مالك بن النَجَّار ،
فَبَنُو مُعَاوِيَةَ يَنْتَسِبُونَ إِلَيْهَا —

قال ابن إسحاق :

أَبِيّ بن كَعْب بن قَيْس ؛ وَأَنْس بن مُعَاذ بن أَنْس بن قَيْس . رجلان

من بني عدى
ابن عمرو

ومن بني عدى بن عمرو بن مالك بن النَجَّار :

— قال ابن هشام :

وهم بنو مَعَالَةَ بنت عوف بن عبد مَنَاة بن عمرو بن مالك بن كِنَانَةَ بن خُزَيْمَةَ ؛
ويقال : إنها من بني زُرَيْق ، وهي أُمُّ عَدِيّ بن عمرو بن مالك بن النَجَّار ،
فَبَنُو عَدِيّ يَنْسَبُونَ إِلَيْهَا —

أَوْسُ بن ثابت بن الْمُنْذِر بن حَرَام بن عمرو بن زيد مَنَاة بن عدى ؛
وَأَبُو شَيْخِ أَبِيّ بن ثابت بن الْمُنْذِر بن حَرَام بن عمرو بن زيد مَنَاة بن عدى .
قال ابن هشام : أَبُو شَيْخِ أَبِيّ بن ثابت ، أَخُو حَسَّان بن ثابت .

قال ابن إسحاق :

وَأَبُو طَلْحَةَ ، وَهُوَ زَيْد بن سَهْل بن الْأَسْوَد بن حَرَام بن عمرو بن زيد
مَنَاة بن عدى . ثلاثة نفر .

من بني عدى
ابن النجار

ومن بني عدى بن النَجَّار ، ثُمَّ مِنْ [بَنِي] ^(٢) عَدِيّ بن عامر بن غَنَم
ابن النَجَّار : حَارِثَةُ بن سُرَاقَةَ بن الْحَارِث بن عدى بن مالك بن عدى بن عامر ؛
وَعَمْرُو بن ثَعْلَبَةَ بن وَهَب بن عدى بن مالك بن عدى بن عامر ، وَهُوَ أَبُو حَكِيم ؛
وَسَلَيْطُ بن قَيْس بن عمرو بن عَتِيكَ بن مالك بن عدى بن عامر ؛ وَأَبُو سَلَيْط ،
وَهُوَ أُسَيْرَةُ بن عمرو ؛ وَعَمْرُو أَبُو خَارِجَةَ بن قَيْس بن مالك بن عدى بن عامر ؛

(١) في م : « حذيلة » بالذال المعجمة ، وهو تصحيف .

(٢) زيادة عن ١ .

وثابت بن خنساء بن عمرو بن مالك بن عدى بن عامر ؛ وعامر بن أمية
ابن زيد بن الحشاحس بن مالك بن عدى بن عامر ؛ ومُحرز بن عامر بن مالك
ابن عدى بن عامر ؛ وسواد بن غزيرة بن أهيب ، حليف لهم من بلي .
ثمانية نفر .

٥

قال ابن هشام : ويقال : سواد .

قال ابن إسحاق :

من بني حرام
ابن جندب

ومن بني حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدى بن النجار : أبو زيد ،
قيس بن سكين بن قيس بن زعوراء^(١) بن حرام ، وأبو الأعور بن الحارث .
ابن ظالم بن عبس بن حرام .

١٠

قال ابن هشام : ويقال : أبو الأعور : الحارث بن ظالم^(٢) .

قال ابن إسحاق :

وسليم بن ملحان ؛ وحرام بن ملحان - واسم ملحان : مالك بن خالد
ابن زيد بن حرام - أربعة نفر .

١٥

ومن بني مازن بن النجار ، ثم من بني عوف بن مبدول بن عمرو بن غنم
ابن مازن بن النجار : قيس بن أبي صغصعة - واسم أبي صغصعة : عمرو بن زيد
ابن عوف - وعبد الله بن كعب بن عمرو بن عوف ؛ وعصيمة ، حليف لهم من
بني أسد بن خزيمة . ثلاثة نفر .

من بني مازن
ابن النجار
وحلفائهم

٢٠

ومن بني خنساء بن مبدول بن عمرو بن غنم بن مازن : أبو داود ثمير
ابن عامر بن مالك بن خنساء ؛ وسراقة بن عمرو بن عطية بن خنساء . رجلان .
ومن بني ثعلبة بن مازن بن النجار : قيس بن مخلد بن ثعلبة بن صخر
ابن حبيب بن الحارث بن ثعلبة . رجل .

من بني خنساء
ابن مبدول

من بني ثعلبة
ابن مازن

(١) كذا في الاستيعاب . وفي سائر الأصول : « زعور » .

(٢) في الاستيعاب : أن اسم أبي الحارث : كعب ، وأنه هو ابن الحارث لا الحارث نفسه ، كما
قال ابن هشام .

ومن بنى دينار بن النجار ، ثم من بنى مسعود بن عبد الأشهل بن حارثة
ابن دينار بن النجار : النعمان بن عبد عمرو بن مسعود ؛ والضحاك بن عبد عمرو
ابن مسعود ؛ وسليم بن الحارث بن ثعلبة بن كعب بن حارثة بن دينار ، وهو
أخو الضحاك والنعمان أبني عبد عمرو ، لأمهما ؛ وجابر بن خالد بن عبد
الأشهل بن حارثة ؛ وسعد بن مهييل بن عبد الأشهل . خمسة نفر .

ومن بنى قيس بن مالك بن كعب بن حارثة بن دينار بن النجار : كعب
ابن زيد بن قيس ؛ ويحيى بن أبي يحيى ، حليف لهم . رجلان .

قال ابن هشام .

يحيى : من عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان ، ثم من بنى جذيمة

١٠ ابن رواحة .

جملة عدد

البدرين من

الخزرج

من فات ابن

إسحاق ذكرهم

قال ابن إسحاق :

فجميع من شهد بدرًا من الخزرج مئة وسبعون رجلًا .

قال ابن هشام :

وأكثر أهل العلم يذكر في الخزرج بيدر ، في بني العجلان بن زيد

١٥ ابن غنم بن سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج : عتب بن مالك

ابن عمرو بن العجلان ؛ وملي بن وبرة بن خالد بن العجلان ؛ وعصمة

ابن الحصين بن وبرة بن خالد بن العجلان .

وفي بني حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج ،

وهم في بني زريق : هلال بن المثلبي بن لؤذان بن حارثة بن عدي بن زيد بن ثعلبة

٢٠ ابن مالك بن زيد مناة بن حبيب .

عدد

البدرين جميعا

قال ابن إسحاق :

فجميع من شهد بدرًا من المسلمين ، من المهاجرين والأنصار ؛ من شهدها

منهم ، ومن ضُرب له بشهमे وأجره ، ثلاث مئة رجل وأربعة عشر رجلاً ؛ من المهاجرين ثلاثة وثمانون رجلاً ، ومن الأوس واحد وستون رجلاً ، ومن الخزرج مئة وسبعون رجلاً .

من استشهد من المسلمين يوم بدر

- الفرشيون وأستشهد من المسلمين يوم بدر ، مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، من ٥
من بني المطلب قُريش ؛ ثم من بني المطلب بن عبد مناف : عبدة بن الحارث بن المطلب ،
قتلة عتبة بن ربيعة ، قطع رجله ، فمات بالصَّعَاء . رجل .
- من بني زهرة ومن بني زهرة بن كلاب . عمير^(١) بن أبي وقاص بن أهيب بن عبد مناف
ابن زهرة ، وهو أخو سعد بن أبي وقاص ، فيما قال ابن هشام ؛ وذو الشمالين
ابن عبد عمرو بن نضلة ، حليف لهم من خزاعة ، ثم من بني غُبَشَان . رجلان . ١٠
- من بني عدى ومن بني عدى بن كعب بن لؤي : عاقل بن البكير ، حليف لهم
من بني سعد بن لَيْث بن بكر بن عبد مَنَاة بن كنانة ؛ ومِهْجَع ، مولى عمر
ابن الخطاب . رجلان .
- من بني الحارث ومن بني الحارث بن فهر : صفوان بن بيضاء . رجل . ستة نفر .
- من الأنصار ومن الأنصار ، ثم من بني عمرو بن عوف : سعد بن خَيْثمة ، ومُبَشَّر ١٥
ابن عبد المنذر بن زَنْبَر . رجلان .
- من بني الحارث ومن بني الحارث بن الخزرج : يزيد بن الحارث ، وهو الذي يقال له :
ابن فُسْحَم^(٢) . رجل .

(١) ذكر الواقدي أن النبي صلى الله عليه وسلم كان قد رد عميرا هذا في ذلك اليوم لأنه
استصغره ، فبكى عمير ، فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم بكاءه أذن له في الخروج معه ، ٢٠
فقتل وهو ابن ست عشرة سنة ، قتله العاص بن سعيد . (راجع المغازي للواقدي والروض) .
(٢) في ١ : « فسحم » . وبالروايتين ذكره ابن عبد البر .

ومن بني سلمة ؛ ثم من بني حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة : من بني سلمة
عمير بن الحمام . رجل .

ومن بني حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم : رافع من بني حبيب
ابن الملقى . رجل .

ومن بني النجار : حارثة بن سراقه بن الحارث . رجل . ٥

ومن بني غنم بن مالك بن النجار : عوف ومعوذ ، ابنا الحارث بن رفاعه من بني غنم
ابن سواد ، وهما ابنا عفرأ . رجلان - ثمانية نفر .

من قتل يدر من المشركين

وقُتِلَ من المشركين يوم بدر من قريش ، ثم من بني عبد شمس بن عبد
مناف : حنظلة بن أبي سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس ، قتله زيد
ابن حارثة ، مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيما قال ابن هشام ؛ ويقال :
أشترك فيه حمزة وعلي وزيد ، فيما قال ابن هشام .

قال ابن إسحاق :

والحارث بن الحضرمي ، وعامر بن الحضرمي ، حليفان لهم . قتل عامراً عمار
ابن ياسر ؛ وقتل الحارث : النعمان بن عصر ، حليف للأوس ؛ فيما قال ابن هشام . ١٥
وعمير بن أبي عمير ، وابنه : موليان لهم . قتل عمير بن أبي عمير سالم ، مولى
أبي حذيفة ؛ فيما قال ابن هشام .

قال ابن إسحاق :

وعبيدة بن سعيد [بن]^(١) العاص بن أمية بن عبد شمس ، قتله الزبير

٢٠ (١) زيادة عن ١ .

ابن العوام؛ والعاص بن سعيد بن العاص بن أمية ، قتله علي بن أبي طالب (١) .
وعُتْبة بن أبي مُعيط بن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس ، قتله عاصم بن ثابت
ابن أبي الأقلح ، أخو بني عمرو بن عوف ، صَبْرًا (٢) .

قال ابن هشام : ويقال : قتله علي بن أبي طالب .

قال ابن إسحاق :

وعُتْبة بن ربيعة بن عبد شمس ، قتله عُبَيْدة بن الحارث بن المطلب .

قال ابن هشام : اشترك فيه هو وحمزة وعلي .

قال ابن إسحاق :

وشيبة بن ربيعة بن عبد شمس ، قتله حمزة بن عبد المطلب ؛ والوليد

ابن عُتْبة بن ربيعة ، قتله علي بن أبي طالب ؛ وعامر بن عبد الله ، حليف لهم
من بني أنمار بن بغيض ، قتله علي بن أبي طالب . اثنا عشر رجلا .

ومن بني نوفل بن عبد مناف : الحارث بن عامر بن نوفل ، قتله - فيما

من بني نوفل

يذكرون - خبيب بن إساف ، أخو بني الحارث بن الخزرج ؛ وطُعَيْمة بن عدى
ابن نوفل ، قتله علي بن أبي طالب ؛ ويقال : حمزة بن عبد المطلب . رجلان .

ومن بني أسد بن عبد العزى بن قصى : زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد .

من بني أسد

قال ابن هشام . قتله ثابت بن الجذع ، أخو بني حرام ، فيما قال ابن هشام ؛
ويقال : اشترك فيه حمزة وعلي بن أبي طالب وثابت .

قال ابن إسحاق :

والحارث بن زمعة ، قتله عمار بن ياسر - فيما قال هشام - وعقيل بن الأسود

ابن المطلب ، قتله حمزة وعلي ، اشتركا فيه - فيما قال ابن هشام - وأبو البختري ،

(١) في قتل علي للعاص بن سعيد خلاف ، فيقال إن عليا لم يقتله ، وإنما الذي قتله سعد بن

أبي وقاص ، كما أن بعض أهل التفسير يقولون إن الذي قتله أبو اليسر ، كعب ابن عمرو .
(راجع الروض)

(٢) يقال للرجل إذا شدد يده ورجلاه أو أمسكه رجل آخر حتى يضرب عنقه ، أو حبس
على القتل حتى يقتل : قتل صبرا .

وهو العاص بن هشام بن الحارث بن أسد ، قتله المُجَذَّر بن زياد البَكَوِيّ .
قال ابن هشام : أبو البَخْتَرِيّ : العاص بن هاشم .

قال ابن إسحاق :

ونوفل بن خُوَيْلِد بن أسد ، وهو ابن العَدَوِيَّة ، عدِيّ خُزَاعَة ، وهو الذي
٥ قرن أبا بكر الصَّدِّيق ، وطلحة بن عُبَيْد الله حين أسلما في حَبْل ، فكانا^(١)
يُسَمَّيان : القَرَيْنين لذلك ؛ وكان من شياطين قُرَيْش - قتله عليُّ بن أبي طالب .
خمسة نفر .

ومن عبد الدار بن قُصَيّ : النضر بن الحارث بن كَلْدَة بن علقمة بن عبد
مناف بن عبد الدار ، قتله عليُّ بن أبي طالب صَبْرًا عند رسول الله صلى الله عليه
١٠ وسلم بالصَّغْرَاء ، فيما يذكرون .

قال ابن هشام : بالأَثِيل^(٢) . قال ابن هشام : ويقال : النضر بن الحارث :
ابن علقمة بن كَلْدَة بن عبد مناف .

قال ابن إسحاق :

وزيد بن مُلَيْص ، مولى عُمَيْر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار . رجُلان .
١٥ قال ابن هشام :

قتل زَيْد بن مُلَيْص بلال بن رَباح ، مولى أبي بكر ؛ وزيد حليف لبني
عبد الدار ، من بني مازن بن مالك بن عمرو بن نَمِيم ؛ ويقال : قتله المُقَدِّاد بن عمرو .
قال ابن إسحاق :

من بني تيم
ابن مرة

ومن بني تيم بن مُرَّة : عُمَيْر بن عُثْمَان بن عمرو بن كَعْب بن سعد بن تَيْم .
٢٠ قال ابن هشام : قتله عليُّ بن أبي طالب ؛ ويقال : عبد الرحمن بن عوف .

(١) في م ، ن . « فكانا » وهو تحريف .

(٢) الأَثِيل : موضع قرب المدينة .

قال ابن إسحاق :

وعثمانُ بن مالك بن عُبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب ، قتله صُهيب

ابن سنان . رجلان .

ومن بني نَخْزوم بن يَقْظَة بن مُرة : أبو جَهْل بن هِشام - واسمه عَمْرُو من بني نَخْزوم

- ٥ ابن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن نَخْزوم - ضربه مُعَاذ بن عمرو
ابن الجموح ، فَقَطَعَ رِجْلَهُ ، وضرب ابْنَهُ عِكْرَمَة يَدَ مُعَاذ فَطَرَحَهَا ، ثم ضربه مُعَوِّذُ
ابن عَفْرَاء حَتَّى أَثْبَتَهُ ^(١) ، ثم تركه وبه رَمَقٌ : ثم ذَقَفَ ^(٢) عليه عبدُ الله بن مَسْعُود ،
واحْتَزَّ رَأْسَهُ ، حين أَمَرَ رسولُ الله صَلَّى الله عليه وسلم ^(٣) أن يُلْتَمَسَ في
الْقَتْلَى - والعاصُ بن هِشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن نَخْزوم ، قتله عمر

- ١٠ ابن الخطَّاب ؛ وَيَزِيد بن عبد الله ، حليفٌ لهم من بني تميم .

قال ابن هشام : ثم أَحْدَثَ بني عمرو بن تميم ، وكان شجاعا ، قتله عَمَّار بن ياسر .

قال ابن إسحاق :

وأبو مُسَافِع الأشْعَرِي ، حليف لهم ، قتله أَبُو دُجَانَة السَّاعِدِي - فيما قال

ابنُ هشام - وَحَرَمَلَة بن عَمْرُو ، حليف لهم .

- ١٥ قال ابنُ هشام :

قتله خَارِخَةُ بن زيد بن أَبِي زُهَيْر ، أَخُو بلْحَارِث بن الْخَزْرَج ؛ ويقال : بَلْ

عَلِيّ بن أَبِي طَالِب - [فِيمَا] ^(٤) قال ابن هشام - وَحَرَمَلَة ، من الْأَسَد .

قال ابن إسحاق :

وَمَسْعُود بن أَبِي أُمِيَة بن المغيرة ، قتله عَلِيّ بن أَبِي طَالِب - فيما قال

- ٢٠ ابن هشام - وَأَبُو قَيْس بن الْوَلِيد بن المغيرة .

(١) أَثْبَتَهُ : جَرَحَهُ جَرَا حَةً لَا يَقُومُ مَعَهَا .

(٢) ذَقَفَ عَلَيْهِ : أَسْرَعَ قَتْلَهُ .

(٣) فِي م ، ر : « ... بِهِ أَنْ يُلْتَمَسَ » بِزِيَادَةِ (هـ) ، وَلَا مَعْنَى لَهَا .

(٤) زِيَادَةٌ عَنْ ١ .

قال ابن هشام :

قتله حمزة بن عبد المطلب .

قال ابن إسحاق :

وأبو قيس بن الفأكه بن المغيرة ، قتله علي بن أبي طالب ؛ ويقال : قتله

٥ عمار بن ياسر ، فيما قال ابن هشام .

قال ابن إسحاق :

ورفاعة بن أبي رفاعه بن عابد^(١) بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، قتله سعد

ابن الربيع ، أخو بلحارث بن الخزرج ، فيما قال ابن هشام ؛ والنذر بن أبي

رفاعة بن عابد ، قتله معن بن عدى بن الجعد بن العجلان ، حليف بني عبيد

١٠ ابن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف ، فيما قال ابن هشام ؛ وعبد الله

ابن المنذر بن أبي رفاعه بن عابد ، قتله علي بن أبي طالب ، فيما قال

ابن هشام .

قال ابن إسحاق :

والسائب بن أبي السائب بن عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم .

١٥ قال ابن هشام :

السائب بن أبي السائب شريك رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي جاء فيه

الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : نِعْمَ الشريك السائب ،

لا يُشارى ولا يُمارى ، وكان أسلم فحسن إسلامه ، فيما بلغنا . والله أعلم .

وذكر ابن شهاب الزهري عن عبيد الله بن عتبة عن ابن عباس :

٢٠ (١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول هنا وفيما سيأتي : «عائد» وهو تحريف ، قال أبو

فر : « قال الزبير بن بكار فيما حكى الدارقطني عنه : كل من كان من ولد عمر بن مخزوم فهو

عابد ، يعني بالباء والذال المهملة ، وكل من كان ولد عمران بن مخزوم فهو عائد ، يعني

بالياء المهموزة والذال المعجمة » .

أن السائب^(١) بن أبي السائب بن عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ممن بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم من قُرَيْش ، وأعطاه يوم الجِعْرَانَةِ من غَنَائِمِ حُنَيْن .

قال ابن هشام :

وذكر غيرُ ابن إسحاق : أن الذي قتله الزُّبير بن العَوَّام .

قال ابن إسحاق :

والأسود بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، قتله حمزة بن عبد المطلب ؛ وحاجبُ بن السائب بن عويمر بن عمرو بن عائذ ابن عبد بن عمران بن مخزوم - قال ابن هشام : ويقال : عائذ : ابنُ عمران ابن مخزوم ؛ ويقال : حاجز بن السائب - والذي قتل حاجبَ بن السائب ١٠ عليُّ بن أبي طالب .

قال ابن إسحاق :

وعويمر بن السائب بن عويمر ، قتله النعمان بن مالك القَوَظِيُّ مبارزةً ، فيما قال ابن هشام .

(١) في إسلام السائب وقتله مشركاً حلاف عرض له السهيلي وابن عبد البر . وقد ذكر السهيلي قصة عن ابن الزبير تدل على إسلام السائب ، قال : مر معاوية وهو يطوف بالبيت ومعه جنده فزحموا السائب فسقط ، فوقف عليه معاوية ، وهو يومئذ خليفة ، فقال : ارفعوا الشيخ . فلما قام قال : ما هذا يا معاوية ؟ تصرعوتنا حول البيت ! أما والله لقد أردت أن أتزوج أمك ؛ فقال معاوية : لبتك فعلت فجاءت بمثل أبي السائب ، يعني عبد الله بن السائب .

وفي هذا دليل على أنه أدرك الإسلام وعلى أنه من المعمرين .

ثم ذكر السهيلي حديث الشراكة ، والاختلاف فيمن كانت الشراكة معه ، أهو أبو السائب هذا أم غيره ، في حديث طويل اجتزأنا منه بما ذكرنا وكله لا يخرج عن الرأيين اللذين عرض لهما ابن إسحاق وابن هشام في كفر أبي السائب وإسلامه .

قال ابن إسحاق :

وعُمرو بن سُفْيَان ، وجابر بن سُفْيَان ، حليفان لهم من طَيْئٍ ، قَتَلَ عمرًا
يزيدُ بن رُقَيْش ، وقتل جابرًا أبو بُرْدَةَ بن نِيَّار ، [فيما]^(١) قال ابن هشام .

قال ابن إسحاق : سبعة عشر رجلاً .

ومن بني سَهْم بن عمرو بن هُصَيْنٍ بن كَعْب بن لؤي : مُنَبِّه بن الحَجَّاج من بني سهم
ابن عامر بن حُذَيْفَة بن سعد بن سَهْم ، قتله أبو اليَسَر ، أخو بني سَلَمَة ؛ وأبناه
العاصُ بن مُنَبِّه بن الحَجَّاج ، قتله عليُّ بن أبي طالب ، فيما قال ابنُ هشام ؛
ونُبَيْه بن الحَجَّاج بن عامر ، قتله سَحْمَة بن عبد المطلب وسعدُ بن أبي وقاص ،
اشتركا فيه ، فيما قال ابنُ هشام ؛ وأبو العاص بن قَيْس بن عدي بن سعد^(٢)
ابن سهم . ١٠

قال ابن هشام :

قَتَلَ عليُّ بن أبي طالب ؛ ويقال : النعمانُ بن مالك القَوَظِي ؛ ويقال :
أبو دُجَانَة .

قال ابن إسحاق :

وعاصم بن^(٣) عَوْف بن ضُبَيْرَة^(٤) بن سَعِيد بن سَعْد بن سهم ، قتله
أبو اليَسَر ، أخو بني سَلَمَة ، فيما قال ابن هشام : خمسة نفر .
ومن بني جُمَح بن عمرو بن هُصَيْنٍ بن كَعْب بن لؤي : أُمِيَة بن خَلَف من بني جمح
ابن وهب بن حُذَافَة بن جُمَح ، قتله رجلٌ من الأنصار من بني مازن .

قال ابن هشام :

ويقال : بل قَتَلَ مُعَاذ بن عَفْرَاء وخارجة بن زيد وخَبِيب بن إساف ،
اشتركوا في قَتْلِهِ . ٢٠

(١) زيادة عن ١ .

(٢) في الأصول : « سعيد » وهو تحريف .

(٣) في الأصول : « بن أبي عوف » وهو تحريف . ويكنى عوف هذا : أبا وداعة . (راجع

الروض الأتق) . ٢٥

(٤) في م ، ر : « صيرة » بالصاد المهملة ، وهما روايتان فيه .

قال ابن إسحاق :

وابنه علي بن أمية بن خلف ، قتله عمار بن ياسر ؛ وأوس بن مغيرة^(١)
ابن لوزان بن سعد بن جهم ، قتله علي بن أبي طالب ، فيما قال ابن هشام ؛
ويقال : قتله الحصين بن الحارث بن المطلب وعثمان بن مظعون ، اشتركا فيه :
فيما قال ابن هشام :

قال ابن إسحاق : ثلاثة نفر .

ومن بني عامر بن لؤي : معاوية بن عامر ، حليف لهم من عبد القيس ، قتله
علي بن أبي طالب ؛ ويقال : قتله عكاشة بن محصن ، فيما قال ابن هشام .
قال ابن إسحاق :

ومعبد بن وهب ، حليف لهم من بني كلب بن عوف بن كعب بن عامر .
ابن ليث ، قتل معبدًا خالدًا وإياس أبا البكير ؛ ويقال : أبو دجاجة ، فيما قال
ابن هشام . رجلا .

قال ابن هشام^(٢) : عدد

فجميع من أخصي لنا من قتلى قريش يوم بدر . خمسون رجلا .

قال ابن هشام : حدثني أبو عبيدة عن أبي عمرو :

أن قتلى بدر من المشركين كانوا سبعين رجلا ، والأسرى كذلك ، وهو
قول ابن عباس ، وسعيد بن المسيب . وفي كتاب الله تبارك وتعالى : « أَوَلَمْ نَكُنْ
أَصَابَتِكُمْ مُصِيبَةً قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَهَا » . يقوله لأصحاب أحد - وكان من
استشهد منهم سبعين رجلا - يقول : قد أصبتم يوم بدر مثلي من استشهد منكم
يوم أحد ، سبعين قتيلًا وسبعين أسيرًا . وأنشدني أبو زيد الأنصاري لكعب
ابن مالك :

(١) في م ، ر : « معبر » بالباء الموحدة : وهو تحريف . (راجع الطبري وابن الأثير) .

(٢) في م ، ر : « قال ابن إسحاق » .

فَأَقَامَ بِالْعَطَنِ الْمُعَطَّنُ مِنْهُمْ سَبْعُونَ ، عُتْبَةُ مِنْهُمْ وَالْأَسْوَدُ^(١)

قال ابن هشام :

يعني قَتْلَى بدر . وهذا البيت في قصيدة له في حديث يوم أحد ،
سأذكرها إن شاء الله تعالى في موضعها .

من فات ابن
اسحاق ذكرهم

قال ابن هشام :

٥

ومن لم يَذْكُرْ ابنُ إِسْحَاقَ مِنْ هَؤُلَاءِ السَّبْعِينَ الْقَتْلَى :

من بني عَبْدِ شَمْسٍ بن عبد مناف : وهبُ بن الحارث ، من بني أُنْمار ^{من بني عبد شمس}
ابن بَغِيض ، حليف لهم ؛ وعامرُ بن زيد ، حليف لهم من اليمى . رجلا .

ومن بني أَسَدَ بن عبد العزى : عُبَيْة بن زيد ، حليف لهم من اليمى ؛ وعُمَيْرُ ^{من بني أسد}

١٠ مولى لهم رجلا .

ومن بني عبد الدار بن قصى : نُبَيْه بن زيد بن مُلَيْص ؛ وعُبَيْد بن سَلِيط ، ^{من بني عبد الدار}

حليف لهم من قيس رجلا .

ومن بني تَيْم بن مُرَّة : مالكُ بن عُبيد الله^(٢) بن عثمان [وهو أخو طلحة ^{من بني تيم}
بن عُبيد الله بن عثمان]^(٣) أسرفات في الأسارى ، فعدَّ في القَتْلَى ؛ ويقال :

١٥ وعمر بن عبد الله بن جُدعان . رجلا .

ومن بني نَحْزُوم بن يَظْظَة : حُذَيْفَة بن أبى حُذَيْفَة بن المغيرة ، قتله سعد ^{من بني نحزوم}

ابن أبى وقاص ؛ وهشام بن أبى حُذَيْفَة بن المغيرة ، قتله صُهَيْب بن سنان ؛ وزُهَيْرُ

ابن أبى رِفاعَة ، قتله أَبُو أُسَيْدٍ مالك بن ربيعة ؛ والسائب بن أبى رِفاعَة ، قتله

عبدُ الرحمن بن عوف ؛ وعائذ بن السائب بن عُوَيْر ، أَسْرَثَمُ افتدى فمات في

٢٠ الطريق من جراحةٍ جرحه إياها حمزةُ بن عبد المطلب ؛ وعُمَيْرُ ، حليف لهم من

طَيِّئٍ ؛ وخِيارُ ، حليف لهم من القارة . سبعة نفر .

(١) العطن (في الأصل) : مبرك الإبل حول الماء ، فاستعاره هنا لقتلى يوم بدر

من المشركين .

(٢) في ١ : « عبد الله » وهو تحريف .

(٣) هذه العبارة ساقطة في ١ .

من بي جمع ومن بني جمع بن عمرو : سبرة بن مالك ، حليف لهم . رجل .
من بي سهم ومن بني سهم بن عمرو . الحارث بن منبّه بن الحجاج ، قتله صهيب بن
سينان وعامر بن ^(١) عوف بن ضيرة ^(٢) ، أخو عاصم بن ضيرة ، قتله عبد الله بن
سلمة العجلاني ، ويقال : أبو دجانة . رجلان .

- (١) راجع الحاشية رقم ٣ ص ٣٧١ من هذا الجزء .
(٢) في م ، م ، ر : « صيرة » بالصاد المهملة وهما لغتان فيه .

انتهى الجزء الثاني ، ويليه : الجزء الثالث

وأول

ذكر أسرى قريش يوم بدر

فهرس
الجزء الثاني
من
السيرة النبوية
لابن هشام

فهرس رجال السند

ا

إبراهيم بن محمد بن علي — ٤٢
ابن أبي عمرو بن العلاء — ٢٤٢
ابن جريج — ١٥٥

ابن شهاب الزهري = الزهري

ابن عباس — ١٨٦ ، ١٨٣ ، ١٢٤ ، ٥٨ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٦ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٨١ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٣٠١ ، ٣١٣ ، ٣٣١ ، ٣٧٠ ، ٣٧٢

أبو أسيد الساعدي مالك بن ربيعة — ٢٩٦ ، ٢٨٦

أبو أمامة الباهلي — ٢٩٥

أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين — ٢٧٨ ، ٣٣٢

أبو داود المازني — ٢٨٦

أبو زهم السماعي — ١٤٤

أبو الزناد — ٦٤

أبو زيد الأنصاري — ٣٧٢

أبو سلمة بن عبد الرحمن — ١٤٦ ، ٢٢١

أبو سعيد الخدري — ٣٧ ، ٤٤ ، ٤٦ ، ٤٨

أبو عثمان الهذلي — ١٢١

أبو عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر — ٢٩٨

أبو عبيدة — ٥٦ ، ١٨٥ ، ٢٨٩ ، ٣١٤ ، ٣٧٢

أبو عمرو المدني — ٢٤٢ ، ٣٧٢

أبو هريرة — ١٨٣ ، ٢١٣ ، ٢٢١

أسامة بن زيد بن حارثة — ٢٣٦ ، ٢٣٧

إسحاق الدوسي — ٣١٢

إسحاق بن يسار — ١٠ ، ٣١ ، ١١٢ ، ٢٧٤ ، ٢٨٦

أسماء بنت أبي بكر — ١٣١ ، ١٣٣

إسماعيل بن إبراهيم — ٢١٤

أم سلمة — ١١٢

أم هانئ بنت أبي طالب — ٣٧ ، ٤٣

أمية بن أبي عائذ — ٣٤

أنس بن مالك — ٣٥ ، ٢٩٢

ب

بكير بن عبد الله بن الأشج — ٣١٢

ث

ثور بن يزيد — ٢٨٧

ج

جابر بن عبد الله بن رثاب — ١٩٤

جعفر بن عبد الله بن أبي الحكم — ٢٣٥

جعفر بن عمرو — ٣٥ ، ٤٧

ح

حبان بن واسع — ٢٧٨

الحسن بن أبي الحسن البصري — ٣٧ ، ٣٩

٤٠ ، ١٣٠ ، ٣٣٠

حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس — ٦٤ ، ٣٠١

٣٠١

حميد الطويل — ٢٩٢

خ

خالد بن قرعة — ٢٥٠

د

داود بن أبي هند — ٣١٤
داود بن الحصين — ٢١٥ ، ٣١٣

ر

ربيعة بن عباد الديلي — ٦٤

ز

زكريا — ١٤٣
الزهرى — ١١ ، ٣٧ ، ٤١ ، ١٣٣ ، ٢١٣ ،
٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٨٠ ،
٢٩٨ ، ٣٣٩ ، ٣٦٩
زياد بن عبد الله البكائي — ٣٦ ، ٨٦ ، ١٤٢ ،
٢٤٠
زيد بن أسلم — ٦٤

س

سعد بن إبراهيم — ٢٨٤
سعيد بن جبير — ١٨٦ ، ١٩٣ ، ١٩٦ ،
٢٢٠
سعيد بن المسيب — ٤١ ، ٢١٣ ، ٣٧٢
سفيان بن عيينة — ١٤٣
سلمة بن عبد الله بن عمر — ١٠ ، ١١٢
سليمان بن موسى — ٢٩٥
سليمان بن يسار — ٣١٢

ش

الشعي = عامر الشعي
شهر بن حوشب — ١٩١

ص

صالح (مولى التودمة) — ١٨٣

صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن — ٩
صالح بن كيسان — ١٨٣ ، ٢١٥
صدي بن مجلان — ٢٩٥

ع

عاصم بن عمر بن قتادة — ٨٨ ، ٨٩ ، ١٥٣ ،
١٧١ ، ١٩٠ ، ٢٣٤ ، ٢٥٧ ، ٢٧٧ ،
٢٨٠ ، ٢٩٧

عامر الشعبي — ١٤٣
عائشة (رضي الله عنها) — ١٢ ، ٣٧ ، ٤٠ ،
٢٣٨ ، ٢٩١ ، ٣٠٧

عباد بن عبد الله بن الزبير — ١٣٣ ، ٣٠٢ ،
٣٠٧ ، ٣٢٦

العباس بن عبد الله بن معبد — ٥٨ ، ٢٨١
عبادة بن الصامت — ٩٧

عبادة بن الوليد بن عبادة — ٩٧

عبد الرحمن بن الحارث بن مالك بن جعشم —
١٣٣ ، ١٣٥ ، ٢٩٥

عبد الرحمن بن عويمر بن ساعدة — ١٣٧
عبد الرحمن بن القاسم — ١٣

عبد العزيز بن محمد الدراوردي — ٢٩١
عبد الله بن أبي بكر — ٨٨ ، ٨٩ ، ٩١ ،
١٥٣ ، ١٦٥ ، ٢٥٧ ، ٢٧٢ ، ٢٨٣ ،
٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٩٦ ، ٢٩٩ ،
٣٠٥ ، ٣٠٨ ، ٣١٣

عبد الله بن أبي نجيح — ١٢٤ ، ٢٦١ ،
٣٣١

عبد الله بن ثعلبة بن صغير العذري — ٢٨٠
عبد الله بن عباس = ابن عباس

عبد الله بن عبد الرحمن — ١١٠ ، ١٩١

عبد الله بن عتبة — ٣٦٩

عبد الله بن عمر — ١١٨ ، ١١٩ ، ٢١٥

عبد الله بن كعب — ٨١ ، ٨٣ ، ٨٩

محمد بن جعفر بن الزبير — ١٣٧ ، ١٥٦ ،
 ٣١٦ ، ٢٢٣
 محمد بن خيثم أبو يزيد — ٢٤٩
 محمد بن سعيد بن المسيب — ٢٦١
 محمد بن طلحة بن يزيد — ٢١٤
 محمد بن عبد الله بن يزيد — ١٥٥
 محمد بن عمرو بن عطاء — ٣٠٤
 محمد بن كعب القرظي — ٦٠ ، ١٢٧ ، ٢٤٩
 محمد بن مسلم بن شهاب الزهري = الزهري
 محمد بن يحيى بن حسان — ١١٠ ، ٢٦٧
 مرثد بن عبد الله اليزني — ١٤٤
 معاوية بن أبي سفيان — ٣٧
 معبد بن كعب بن مالك — ٨١ ، ٨٣ ، ٨٩
 مقسم — ٢٨٦
 مكحول — ٢٩٥

ن

نافع (مولى عبد الله بن عمر) — ١١٨ ،
 ٢١٥ ، ١١٩
 نبيه بن وهب — ٢٩٩

هـ

هشام بن عروة — ٥٨ ، ٢٣٨
 هند = أم هانئ بنت أبي طالب
 هند بن سعد بن سهل — ١٣٩

و

الوليد بن عباد بن الصامت — ٩٧

ي

يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير — ١٣٣ ،
 ٢٨٣ ، ٣٠٢ ، ٣٠٧ ، ٣٢٦

عبد الله بن مسعود — ٣٧ ، ٤٩
 عبد الله بن مسلم — ٣٥
 عبد الملك بن عبد الله — ٢٩
 عبد الواحد بن أبي عوف — ٢٨٤
 عبد الوارث بن سعيد التنوري — ٣١٤
 عبيد بن عمير الليثي — ١٥٥
 عتبة بن مسلم — ٢٢١
 عروة بن الزبير بن العوام — ١٢ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٧ ،
 ٥٨ ، ١٣٧ ، ١٥٦ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ،
 ٢٣٨ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٦٣ ،
 ٢٦٨ ، ٢٩١ ، ٣١٦
 عطاء بن أبي رباح — ١٥٥ ، ٣٣١
 عكرمة — ١٨٦ ، ١٩٣ ، ١٩٦ ، ٢١٥ ،
 ٢٥٨ ، ٢٨٧ ، ٣٠١ ، ٣١٣
 عمر (مولى غفرة) — ٤٢
 عمر بن الخطاب — ٢٨٧
 عمر بن عبد الله بن عروة بن الزبير — ٥٧ ،
 ٢٣٨

عمرو = أبو داود المازني
 عمير بن عامر = أبو داود المازني

ق

القاسم بن محمد — ١٣ ، ٤٧
 قتادة — ٣٧ ، ٣٨ ، ٤٠

ك

كعب بن مالك — ٨١ ، ٨٣ ، ٨٩

م

مالك بن ربيعة = أبو أسيد الساعدي مالك بن ربيعة
 مجاهد بن جبير — ١٢٤
 محمد بن إبراهيم بن الحارث — ١٥٥
 محمد بن أبي أمامة — ١٩٥ ، ٢٣٥
 محمد أبو جعفر بن علي بن الحسين = أبو جعفر محمد
 ابن علي بن الحسين

يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أسعد بن زرار	٣١٢ ، ٢٩٧
٢٩٩ ، ١٥٣ —	يزيد بن زياد — ١٢٧ ، ٦٠
يزيد بن أبي حبيب — ٣١٢ ، ١٤٤	يزيد بن محمد بن خيثم المخاربي — ٢٤٩
يزيد بن رومان — ٥٠ ، ٥١ ، ٢٥٦ ،	يعقوب بن عقبة — ٤٠
٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٦٣ ، ٢٦٨ ، ٢٩١ ،	يونس بن حبيب النحوي — ١٨٥

فهرس الأعلام

ابن الدغنة = ابن الدغنة	آدم (عليه السلام) — ٢٢٤
ابن ربيع = سعد بن الربيع بن عمرو	آمنة بنت رقيش — ١١٦
ابن رواحة = عبد الله بن رواحة	أبان بن سعيد بن العاص — ٣٠٧
ابن الزبيرى — ٩٣	إبراهيم (عليه السلام) — ٣٨ ، ٣٩ ، ٤١ ، ٤٩ ، ١٥٦ ، ١٩٩ ، ٢٠١ ، ٢١٧ ، ٢٣٥
ابن الزبير = عروة بن الزبير	إبراهيم بن سعد — ٨
ابن سلول = عبد الله بن عبد الله بن أبي	أبرهة — ٥٥
ابن سمية = عمار بن ياسر	ابن أبي = عبد الله بن أبي بن سلول
ابن السوداء = بلال (مولى أبي بكر)	ابن أبي أمية = عبد الله بن أبي أمية
ابن شهاب الزهري = الزهري	ابن أبي قحافة = أبو بكر الصديق
ابن سوريا = عبد الله بن سوريا الأعور	ابن أبي نجيح — ٢١١
ابن الطريف — ١٠٣	ابن أريق = بشير بن أريق
ابن عباس — ٨٣ ، ١٩٦ ، ٣١٤	ابن إدريس — ٢٨٨
ابن عبد البر — ٨ ، ١٠٥ ، ٢٤٥ ، ٣٣٣ ، ٣٥٨	ابن الأصداء الهذلي — ٥٧
ابن عبد الله = عثمان بن عبد الله بن المنيرة	ابن أقرم = ثابت بن أقرم الأنصاري
ابن عجلان — ٦٤	ابن أكال = سعد بن النعمان بن أكال
ابن العدوية = نوفل بن خويلد بن أسد	ابن بكال — ٣٩
ابن عفراء = عوف بن الحارث	ابن البيضاء = سهل بن البيضاء
ابن عفراء = معاذ بن الحارث	ابن جريج — ٦٤
ابن عقبة — ٨	ابن الحارث = عبد الله بن الحارث
ابن عمر = عبد الله بن عمر	ابن حارث = عبيدة بن الحارث
ابن عمرو = عبد الله بن عمرو بن حرام	ابن حاطب = يزيد بن حاطب
ابن عمرو = مجدي بن عمرو الجهني	ابن حرب = أبو سفيان بن حرب
ابن فسح = يزيد بن الحارث	ابن الحضرمي = عمرو بن الحضرمي
ابن قتيبة — ٨٥ ، ١٤١	ابن حضير = أسيد بن حضير بن ممالك أبو عيسى
ابن الكلبي — ٥١ ، ٣٤٠	ابن الحنظلية = أبو جهل بن هشام
ابن المبارك — ٦٤	ابن الدغنة — ١١ ، ١٢ ، ١٣
ابن مسعود — ٢٨٩	
أبو أحمد بن جش = عبد بن جش أبو أحمد	
أبو الأرقم — ٣٣٩	
أبو أزيهر النوسي — ٥٢ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦	

١٣٥ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٨ ، ٢٥٩ ،
٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ،
٢٧٦ ، ٢٨٠ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٩٢ ،
٢٩٤ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٣٠٠ ، ٣٢١ ،
٣٢٤ ، ٣٦٨

أبو حارثة بن علقمة — ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤
أبو حازم سلعة بن دينار — ٥٠
أبو حبيبة بن الأزعر — ١٦٩
أبو حذيفة بن عتبة — ٤ ، ١٢٣ ، ١٥٢ ،
٢٥٢ ، ٢٨١ ، ٢٩٤ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ،
٣٦٥

أبو خفص = عمر بن الخطاب
أبو الحكم = أبو جهل بن هشام
أبو حكيم = عمرو بن ثعلبة
أبو حكيمة = زمعة بن الأسود
أبو الحمراء (مولى الحارث بن عفرأ) — ٣٦٠
أبو حمضة معبد بن عباد — ٣٥٠
أبو حنظلة = أبو عامر عبد عمرو بن صيفي
أبو حنة — ٣٤٦
أبو حنيفة — ٢١
أبو حية = أبو حنة
أبو خالد = الحارث بن قيس
أبو خزيمية بن أوس — ٣٥٩ ، ٣٦٠
أبو داود — ٢٦٥
أبو داود عمير بن عامر — ٣٦٢
أبو دجاجة صمك بن خرشة — ٣٥٣
أبو دجاجة الساعدي — ٣٦٨
أبو الرداء — ١٥٢
أبو ذر — ١٨ ، ١٤٢ ، ١٥٢ ، ٢٣٧ ،
٢٧٨ ، ٢٨٥ ، ٢٨٨ ، ٢٩٧ ، ٣٠٤ ،

٣٤٠ ، ٣٥٥ ، ٣٥٨
أبو ذر الغفاري — ١٥٢
أبو ذؤيب الهنلي — ١٧٧
أبو رافع (مولى الرسول) — ٣٠١
أبو رافع الأعور = سلام بن أبي الحقيق
أبو رافع القرظي — ٢٠٢

أبو الأسود الديلمي — ٦٤

أبو الأسود بن ربيعة بن عامر — ١٢٦
أبو أسيد بن حضير — ٢٠٤

أبو أسيد مالك بن ربيعة — ٣٥٣

أبو الأعور بن الحارث — ٣٦٢

أبو أسامة = زيد بن أسلم العدوي

أبو أمامة = أسعد بن زرارة أبو أمامة

أبو أمية = سهيل بن يضاء

أبو أنس = نعمان بن أبي أوفى

أبو أيوب الأنصاري = خالد بن يزيد

أبو أيوب خالد بن زيد بن كلب = خالد بن زيد

ابن كلب أبو أيوب

أبو بحر — ١٤

أبو البختري = العاص بن هشام

أبو بردة بن نيار — ٩٨ ، ٣٤٤ ، ٣٧١

أبو بشر = البراء بن معرور

أبو بصير = أعشى قيس

أبو بكر بن أمية بن خلف — ٣٣٨

أبو بكر الصديق — ٤ ، ٦ ، ١١ ، ١٢ ،

١٣ ، ١٩ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ١٠٠ ، ١٠١ ،

١٠٩ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٨ ،

١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ،

١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ،

١٥١ ، ١٥٣ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٣٨ ،

٢٤٢ ، ٢٤٤ ، ٢٦٤ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ،

٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٤ ، ٢٩١ ، ٣٣٨ ،

٣٦٧

أبو بلتعة = عمرو بن أشد

أبو تراب = علي بن أبي طالب

أبو جابر = عبد الله بن عمرو بن حرام

أبو جندب بن عبد الله بن عمر — ٢٣٩

أبو جهل بن هشام — ٦ ، ١٥ ، ١٦ ، ٢٨ ،

٢٩ ، ٣٢ ، ٣٦ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ،

١٠٠ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٨ ، ١١٩ ،

١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٣١ ، ١٣٢ ،

أبو رشيد = خديج بن سلامة

أبو رويحة — ١٥٣

أبو زمعة = الأسود بن المطلب

أبو زيد الأنصاري — ٨٧ ، ٣٢٠

أبو زيد قيس بن سكين — ٣٦٢

أبو سبرة بن أبي رهم — ١٢٢ ، ٧ ، ٣٤١

أبو سعيد = عمرو بن أبي سرح

أبو سعيد الحضري — ١٠٢ ، ١٧٦

أبو سفيان بن حرب — ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٨

٨٧ ، ١٢٥ ، ١٤٥ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨

٢٦٠ ، ٢٦٦ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠

٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١١

أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب — ٣٠١

أبو سلمة بن عبد الأسد — ٥ ، ٨ ، ١٠

٤٧ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥

٢٤٨ ، ٣٣٥ ، ٣٣٩

أبو سليط = أسيرة بن عمرو

أبو سنان بن محسن — ٣٣٥

أبو سهيل = عبد الله بن سهيل

أبو صلوبة الفطيوقي — ١٩٦

أبو صعصعة = عمرو بن زيد بن عوف

أبو ضياح بن ثابت — ٣٤٦

أبو طالب بن عبد المطلب — ٨ ، ١٠ ، ١١

١٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٦٠

أبو طعمة = بشير بن أبيرق

أبو طلحة = زيد بن سهل

أبو طلحة = عبد الله بن عبد العزى

أبو العاص بن أمية — ٣٣٥

أبو العاص بن الربيع بن عبد العزى — ٣٠٦

٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣١٤

أبو العاص بن قيس بن عدى — ٣٧١

أبو عامر عبد عمرو بن صبي — ٢٣٤ ، ٢٣٥

٢٣٦

أبو عبادة = سعد بن عثمان بن خلدة

أبو عبد الرحمن يزيد بن ثعلبة — ١٠٨

أبو عبد شمس = الوليد بن المغيرة

أبو عبد الله محمد بن نجاح — ١١٤

أبو عبد الله المدني = زيد بن أسلم العدوي

أبو عبد الله الهاشمي = الحسين بن عبد الله

أبو عبيد — ٣٤٠

أبو عبيدة بن الجراح — ٨ ، ١٥١ ، ٢٢٣

٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٧٦ ، ٣٤١

أبو عبيدة النحوي — ١٨٦ ، ٢٣٤ ، ٢٥٩

أبو عتة = أبو لهب

أبو عثمان عمرو بن بحر — ٩٤

أبو عزة — ٣١٥

أبو عزيز بن عمير بن هاشم — ٢٩٩ ، ٣٠٠

أبو علي = أمية بن خلف

أبو علي القالي — ١٠٨

أبو عمار — ٢١٠

أبو عقيل بن عبد الله — ٣٤٦

أبو عيسى = أسيد بن حضير

أبو عيسى بن جبر — ٣٤٤

أبو عوف = سلمة بن خالد بن صماك أبو عيسى

أبو الفضل = العباس بن عبد المطلب

أبو فكيهة يسار — ٣٣

أبو قحافة — ١٣٣

أبو قلابة — ٤٧

أبو قيس = كلثوم بن هدم

أبو قيس صرمة بن أبي أنس — ١٥٦ ، ١٥٧

أبو قيس بن الفاكه بن المغيرة — ٢٩٥ ، ٣٦٩

أبو قيس بن الوليد بن المغيرة — ٢٩٥ ، ٣٦٨

أبو كبشة = الحارث بن عبد العزى

أبو كبشة = عمرو بن ليد

أبو كبشة = وهب بن عبد مناف

أبو كبشة (مولى الرسول صلى الله عليه وسلم) —

١٢٢ ، ٢٦٤ ، ٣٣٤

أبو لبابة بن عبد المنذر — ٢٦٤ ، ٣٤٥

أبو لهب بن عبد المطلب — ١٠ ، ١١ ، ١٧

٥٧ ، ٢٦١ ، ٣٠١ ، ٣٠٢

أبو محمد = عبد الله بن مخزومة

أبو محمد (بن أبي النجار) — ١٧٦

أبو محمد مسعود بن أوس — ١٧٦ ، ٣٥٩

أبو مخشى — ٣٣٦

أبو مرثد كنان بن حصن — ١٢١ ، ٣٣٤

أبو مسافع الأشعري — ٣٦٨

أبو مسروح = أنسة (مولى الرسول)

أبو مسعود = عقبة بن عمرو بن ثعلبة

أبو معبد — ١٣٢

أبو معتب — ١١

أبو معشر — ٨

أبو معيط بن أبي عمرو — ٣٠٥

أبو مليل بن الأزعر — ٣٤٤

أبو المنذر = يزيد بن عامر بن حديدة

أبو نافع — ١٦٢

أبو النعمان بن بشير — ١٠١

أبو هريرة — ٦٤ ، ٣١٢

أبو هشام — ٥٤

أبو هند — ٢٩٨ ، ٢٩٩

أبو الهيثم بن التيهان — ٨٥ ، ٨٧ ، ٨٨ ،

٨٩ ، ٩٨ ، ٣٤٣

أبو وداعة بن ضيرة السهمي — ٣٩٣

أبو وقاص مالك بن أهيب — ٣٣٦

أبو الوليد = عتبة بن ربيعة

أبو الوليد الوقفي — ٥١

أبو وهب — ٩٤

أبو ياسر بن أخطب — ١٦٠ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ،

١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٧ ، ٢١٣ ، ٢١٦

أبو يزيد سميل بن عمرو — ١٩٩

أبو اليسر = كعب بن عمرو

أبو اليفطان = عمار بن ياسر

أبي بن خاف — ٣٦ ، ٨٧

أبي بن سلول — ٣٥٠

أبي بن كعب بن قيس — ١٥١ ، ١٥٢ ، ٣٦١

أبي بن مالك بن الحارث — ٨٩

أدريس (عليه السلام) — ٤٨

أثيلة بن المتخل — ٢٠٦

الأخفس بن شريق — ٢٠ ، ٢٧١

أدى بن سعد بن علي — ١٠٧

الأراشي — ٢٩ ، ٣٠

الأرقم بن أبي الأرقم — ٢٩٦ ، ٣٣٩

أربد بن حميرة — ١١٥

أروى بنت عبد المطاب — ٥

أزار بن أبي أزار — ١٦١ ، ٢١٦

أسامة بن حبيب — ١٦٢ ، ٢٠٨

أسامة بن زيد — ٦٤ ، ٢٩٦

أسد — ٣٣٩

أسد بن سارده بن تريد — ١٠٧

أسد بن عبيد — ٢٠٦

إسرائيل — ١٩٢ ، ١٩٣

أسعد بن زرارة أبو أميمة — ٨٦ ، ٨٨ ،

٨٩ ، ١٠٠ ، ١٢١ ، ١٢٣ ، ١٣٨ ،

١٥٣ ، ١٥٤

أسعد بن يزيد — ٣٥٧

أسماء (زوج الزبير) — ٥٠

أسماء بنت أبي بكر — ١٢٩ ، ١٣١ ، ١٣٣

أسماء بنت عمرو — ٨٤ ، ١١٠

أسماء بنت مخزبة = الحنظلية (أم أبي جهل)

إسماعيل (عليه السلام) — ٤٥

الأسود بن عبد الأسد الخزومي — ٢٧٦ ، ٣٧٠

الأسود بن عبد يثوث — ٣٦ ، ٥٠ ، ٥١

الأسود بن المطاب أبو زمعة — ٥٠ ، ٥١ ، ٣٠٢

أسيد بن حضير بن سمالك أبو عيسى — ٨٧ ،

٨٨ ، ٩٨

أسيد بن سعيد — ٢٠٦

أسيد بن ظهير — ٩٨

أسيد بن عروة — ١٧١

أسيرة بن عمرو — ٣٦١

أسيرة بن أبي خارجة — ١٤٠

أشيع — ١٦١ ، ٢٠٧ ، ٢١٦ ، ٢١٩ ،

٢٢٠

الأصمى — ٢٦٢

أعشى قيس — ٢٨

أعنى لموت = المنذر بن عمرو

امرؤ القيس بن ثعلبة — ٩٩ ، ٣٤٦

أم أيوب — ١٤٤

أم جيل — ٥٦

أم حبيب بنت ثعلبة — ١١٦

أم حبيب بنت جحش — ١١٤ ، ١١٦

أم الحناس بنت مالك العامرية — ٣٠٠

أم البرداء خيرة بنت أبي حذرة — ١٥٢

أم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة (زوج النبي) —

١٤٢ ، ١١٣ ، ٥

أم سلمى — ٧

أم عبد المطلب = سلمى بنت عمرو

أم عمارة = نسيبة بنت كعب

أم غيلان — ٥٦

أم الفضل — ٣٠١ ، ٣٠٢

أم قيس بنت محصن — ١١٦

أم كلثوم بنت الرسول (صلى الله عليه وسلم) —

٣٠٦

أم كلثوم بنت سهيل بن عمرو — ٧

أم معبد بنت خالد — ١٣٢

أم معبد بنت كعب — ١٣٢

أم منيع = أسماء بنت عمرو

أم نهيك بنت صفوان — ٧

أميمة بنت عبد المطلب — ١١٤

أمية بن خلف — ٣٦ ، ٥٨ ، ١٢٥ ،

٢٦١ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ،

٢٨٥ ، ٢٩٢ ، ٢٩٧ ، ٣٠٠ ، ٣٢١ ،

٣٧٠

أنس بن قنادة — ٣٤٥

أنس بن مالك — ٤٧ ، ٥٠ ، ١٠٠

أنس بن معاذ بن أنس — ٣٦١

أنسة مولى الرسول (صلى الله عليه وسلم) —

١٢٢ ، ٢٦٤ ، ٣٣٤

أعمار — ٢٩

أوس — ٢٢٤

أوس بن ثابت بن المنذر — ١٠٠ ، ١٢٣ ،

١٥١ ، ٣٦٠

أوس بن حبر — ١٣٦

أوس بن خولى — ٣٥٠

أوس بن الصامت — ٣٥١

أوس بن قيطي — ١٧٠ ، ٢٠٥

أوس بن معير — ٣٧٢

إياس بن البكير — ١٢١ ، ٣٤٠ ، ٣٧٢

أيماء بن رخصة — ٢٧٣

الأيهم — ٢٢٢ ، ٢٢٤

ب

بائلة بن يعصر بن سعد — ١٩٩

بجاد بن عثمان بن عامر — ١٦٨

بجير بن أبي بجير — ٣٦٣

بحاث بن ثعلبة = نجاب بن ثعلبة

بحري بن عمرو — ١٦١ ، ٢٠٨ ، ٢١٤ ،

٢١٧ ، ٢١٩

بجرج بن حنس — ١٦٩ ، ٣٤٥

البختري — ٢٧٢

البخاري — ٢٥٠

بدر بن قريش — ٢٥٧

البراء بن معرور — ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ،

٨٦ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ١٠٣

البرك = امرؤ القيس بن ثعلبة

برة = جحش بن رثاب

برة = زينب بنت أم سلمة

برة بنت عبد المطلب — ٨

برير بن جنادة الفخاري = أبو ذر الفخاري

اليزار — ٣٠٩

بسبس بن عمرو — ٢٦٥ ، ٢٦٩ ، ٢٩٧ ،

٣٥٣

بشير بن البراء بن معرور — ١٠٣ ، ٨١ ، ١٠٤ ، ١٩٦ ، ٣٥٤

بشير بن زيد — ١٧٠

بشير = أبو لبابة بن عبد المنذر

بشير بن أسيرق — ٤ ، ١٧١ ، ١٧٢

بشير بن سعد بن ثعلبة — ١٠١ ، ٣٤٨

بغزجة (فرس القداد) — ٣٢١

بغض بن عامر — ١٦

البكائي — ٣

بلال (مولى أبي بكر) — ١٥٣ ، ١٥٥ ، ١٥٦

٢٣٨ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٣٣٨

بلال بن رباح = بلال (مولى أبي بكر)

بنت أبي أمية = أم سلمة بنت أبي أمية

بنت أبي عمرو أم عمرو بن أبي سفيان — ٣٠٥

بنت خارجة = حبيبة بنت خارجة

اليضاء دعد بنت جحدم — ٨ ، ١٩ ، ٣٤٢

ت

تمام بن عبيدة — ١١٦

تميم (مولى بني غنم) — ٣٤٧

تميم بن يعار — ٣٤٩

الثوءمة بنت أمية — ١٨٣

تيم الله بن ثعلبة — ١١ ، ٨٦ ، ١٠٠ ، ٣٥٩

التبجي — ٦٢

ث

ثابت بن أفرم الأنصاري — ٢٩١ ، ٣٤٥

ثابت بن ثعلبة — ٣٥٤

ثابت بن الجذع — ١٠٦ ، ٣٦٦

ثابت بن خالد بن النعمان — ٣٥٩

ثابت بن خضاء — ٣٦٢

ثابت بن عمرو بن زيد — ٣٦٠

ثابت بن قيس بن القماس — ١٥٢

ثابت بن هزان — ٣٥١

ثبثة بنت يعار — ١٢٣ ، ٣٣٥

ثعلبة بن حاطب — ١٦٩ ، ٣٤٥

ثعلبة بن زيد الجذع — ١٠٦ ، ٣٥٤

ثعلبة بن سعية — ٢٠٦

ثعلبة بن عمرو بن محصن — ٣٦٠

ثعلبة بن غنمة — ١٠٦ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧

ثقف بن عمرو — ١١٦ ، ٣٣٦

ثقيف بن عمرو = ثقف بن عمرو

ثمامة = عبد بن جحش أبو أحمد

ج

جابر بن خالد بن عبد الأشهل — ٣٦٣

جابر بن سفيان — ٣٧١

جابر بن عبد الله — ٦٤ ، ١٠٦

جابر بن عبد الله بن زئاب — ٣٥٦

جارية بن عامر — ١٦٩

جبار بن صخر — ١٠٤ ، ١٤١ ، ٢٠٥ ، ٣٥٥

جبر (عبد لبني الحضرمي) — ٣٣

جبر بن عتيك — ٣٤٧

جبريل (عليه السلام) — ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥١ ، ١٢٦ ، ٢٢٠ ، ٢٨٥

جبل بن أبي قشير — ١٦٢ ، ٢١٨

جبل بن عمرو بن سكينه — ١٦٢ ، ٢١٩

جيبر بن إلياس — ٣٥٧

جيبر بن مطعم — ٩٢ ، ١٢٥

جحش بن رثاب — ١١٤

الجد بن قيس — ١٠٤ ، ١٧٣

جدي بن أخطب — ١٦٠

جذامة بنت جندل — ١١٦

الجذع = ثعلبة بن زيد

جذيمة الأبرش — ٢٢١

جريج الراهب — ٢٢٩

جعفر بن أنى طالب — ١٥١

جعفر بن عمرو — ٤٧

جلاس بن سويد — ١٦٦ ، ١٦٨ ، ١٧٢

الجوح بن حرام — ٣٥٤

الجوح بن زيد — ٣٥٤

جنادة بن مليحة — ٢٨٢

جندب بن جنادة = أبو ذر النخعي

جهيم بن الصلت بن مخزومة — ٢٧٠

الجون بن أبي الجون — ٥٣

جيزون = خيزوم (فرس جبريل)

ح

حاجب بن السائب = حاجز بن السائب

حاجز بن السائب بن عويمر — ٣٧٠

الحارث — ٢٢٤

الحارث بن أنس — ٣٤٢

الحارث بن حاطب — ١٦٩ ، ٣٤٥

الحارث بن حبيب — ٢١

الحارث بن حرب — ٩٢

الحارث بن الحضرمي — ٣٦٥

الحارث بن خزيمة — ٣٤٣

الحارث بن رقاعة — ٢٨٨ ، ٣٦٠ ، ٣٦٥

الحارث بن زغبة بن الأسود — ٢٩٥ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣

٣٦٦ ، ٣٠٣

الحارث بن زيد — ٢٠١

الحارث بن سويد — ١٦٦ ، ١٦٧

الحارث بن الصمة — ٣٦٠

الحارث بن الطلائع — ٥١ ، ٥٢ ، ١٠٣ ، ٣٥٧

٣٥٧

الحارث بن طلحة — ١١٣

الحارث بن عامر بن نوفل — ١٢٥ ، ٢٦٩ ، ٣٦٦ ، ٣٢٠

٣٦٦ ، ٣٢٠

الحارث بن عبد العزى — ١٢٢

الحارث بن عرفة — ٣٤٧

الحارث بن عفراء — ٣٦٠

الحارث بن عمرو — ١٧٦

الحارث بن عوف — ١٦٢ ، ٢٠٢

الحارث بن قيس = الحارث بن الطلائع

الحارث بن منبه بن الحجاج — ٣٧٤

الحارث بن النعمان — ٣٤٦

الحارث بن هشام بن المغيرة — ٩١ ، ١١٨ ، ٣١٨

٣١٨

حارثة بن سراقه بن الحارث — ٢٧٩ ، ٣٦١ ، ٣٦٥

٣٦٥

حارثة بن النعمان — ٣٥٩

حاطب بن أبي بلتعة — ١٥٢ ، ٣٣٦

حاطب بن أمية — ١٧١

حاطب بن عمرو بن عبيد — ٣٤٢ ، ٣٤٥

الحباب بن المنذر — ٢٧٢ ، ٣٥٤

حبال بن طليحة = حبال بن مسلمة بن خويلد

حبال بن مسلمة بن خويلد — ٢٩٠ ، ٢٩١

الحبلى سالم بن غم — ١٠٨ ، ٣٥٠

حبيب بن أسود — ٣٥٤

حبيب بن زيد — ١٠٩

حبيب بن عمرو — ٦٠

حبيبة بنت خارجة — ١٢١

الحجاج بن عمرو — ١٦٠ ، ١٩٩

حديلة بنت مالك بن زيد مناة — ١٠٠ ، ٣٦١

حذيفة — ٢٧٦

حذيفة بن أبي حذيفة بن المغيرة — ٣٧٣

حذيفة بن اليمان — ١٥٢

حرام بن ملحان — ٣٦٢

حرب بن أمية — ٣١١

حرملة بن عمرو — ٣٦٨

حريث بن زيد — ٣٤٩

حسان بن ثابت — ٢١ ، ١٠٠ ، ١٢٣ ، ٣٦١

الحسن بن أبي الحسن البصري — ١٤٣ ، ٢٢٩

٢٢٩

الحسين بن عبد الله أبو عبد الله الهاشمي — ٦٤

الحصين = عبد الله بن سلام

الحصين بن الحارث بن المطلب — ١٢٢ ، ٣٣٤ ، ٣٧٢

٣٧٢

الحضرمي عبد الله بن عباد — ٢٥٣ ، ٣١١
 حضير بن سمالك الأشملي — ٢٠٤
 حفص بن الأخيف القرشي — ٢٦١ ، ٢٦٢
 حفصة بنت عمر (زوج النبي صلى الله عليه وسلم)
 — ٦ ، ١٢٠
 الحكم بن العاصي — ٥٧
 الحكم بن كيسان — ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦
 الحكم بن هشام = أبو جهل بن هشام
 حكيم بن حزام بن خويلد — ١٢٥ ، ٢٦٩ ، ٢٧٤ ، ٣٢٠
 الجمالة (فرس طليحة) — ٢٩٠
 حمزة بن عبد المطلب بن هاشم — ٥٨ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٥١ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٥١ ، ٢٦٤ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٨٤ ، ٣٣٣ ، ٣٤٤ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٣٧٣ ، ٣٧١
 حمنة بنت جحش — ١١٤ ، ١١٦
 حنظلة بن أبي سفيان — ٣٠٥ ، ٣٦٥
 الحنظلية (أم أبي جهل) — ٢٧٤
 حيزوم (فرس جبريل) — ٢٨٥
 الحيسان بن عبد الله الخزاعي — ٣٠٠
 حي بن أخطب — ١٦٠ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٧ ، ٢٠٨ ، ٢١٠ ، ٢٢٠

خ

خارجة بن حمير — ٣٥٥
 خارجة بن زهير — ١٥١
 خارجة بن زيد بن أبي زهير — ١٠١ ، ١٣٨ ، ١٤٠ ، ٢٠٠ ، ٣٤٨ ، ٣٦٨ ، ٣٧١
 خالد — ١٦١ ، ٢١٦ ، ٢٢٤
 خالد بن البكير — ١٢١ ، ٢٥٢ ، ٣٤٠ ، ٣٧٢
 خالد بن زيد بن كليب (١) أبو أيوب — ١٠٠ ، ١٤١ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٥٢ ، ١٧٥ ، ٣١٤ ، ٣٥٩
 خالد بن عبد قيس — ٣٠٩

خالد بن عمرو — ١٠٦
 خالد بن قيس بن مالك — ١٠٣ ، ٣٥٨
 خالد بن قيس بن عبيد — ٣٥٩
 خالد بن نضلة — ٢٢١
 خالد بن هشام — ٦
 خالد بن الوليد — ٥٢ ، ٥٦ ، ١٠١ ، ١١٣
 خالدة بنت الحارث — ١٦٣ ، ١٦٤
 خباب (مولى عتبة بن غزوان) — ٣٣ ، ١٢٢ ، ٣٣٦
 خباب بن الأرت — ٣٣٧
 خبيب بن إصاف — ١٢١ ، ١٣٨ ، ٣٤٩ ، ٣٦٦ ، ٣٧١
 خبيب بن عبد الرحمن — ١٢١
 خديرة — ١٠٢
 خديج بن سلامة — ١٠٦
 خديجة بنت خويلد (زوج الرسول) — ٥٧ ، ٣٠٦ ، ٣٠٨
 خدام بن خالد — ١٧٠
 خراش بن الصمة — ٣٠٦ ، ٣٥٤
 الخزرج بن حارثة — ٣٤٨
 الخزرج بن عمرو — ٣٤٣
 الخطاب بن ثعلبة — ٧
 خفاف بن أيماء — ٢٧٣
 خلاد بن رافع — ٣٥٨
 خلاد بن سويد — ٣٤٨
 خلاد بن عمرو — ٣٥٤
 خليفة بن قيس — ٣٥٦
 خليفة بن عدى — ٣٥٨
 خنيس بن حنافة — ٦ ، ١٢٠ ، ٣٤١
 خوات بن جبير بن النعمان — ٣٤٦
 خولى بن أبي خولى — ١٢٠ ، ٣٤٠
 خويلد — ٢٢٤
 خيرة بنت أبي حذرة = أم الدرداء خيرة بنت أبي حذرة
 د
 الدارقطني — ٤٥ ، ١٠٢ ، ١٠٦ ، ١٧١ ، ٢٧٨ ، ٣١٥ ، ٣٥٥
 داعس — ١٧٣

(١) ورد في ص ٣٨٢ من هذا الجزء : « ... بن كلب » . والصواب : « ... بن كليب » .

داود بن الحصين — ٣١٤

دعد بنت الجحدم = البيضاء دعد بنت جحدم

الدول بن حنيفة — ٦٤

الدبل بن بكر بن عبد مناة — ٦٤

الدبل بن عمرو بن وديعة — ٦٤

الدبل بن هداد — ٦٤

دينار (مولى عبد الملك) — ٢٤٨

ذ

ذات النطاق = أسماء بنت أبي بكر

ذات النطاقين = أسماء بنت أبي بكر

ذكوان بن عبد قيس — ١٠٣ ، ٣٥٧

ذوالشمالين بن عبد عمرو بن نضلة — ٣٣٧ ، ٣٦٤

ذو القرنين — ٢٢٠

ذويزن — ٢٨٢

ر

رانونا — ١٣٩

رافع بن أبي رافع — ١٦١ ، ١٩٩

رافع بن الحارث — ٣٦٠

رافع بن حارثة — ١٦١ ، ٢١٧

رافع بن حريشة — ١٦١ ، ١٧٤ ، ١٩٧ ،

١٩٨ ، ٢١٢ ، ٢١٧

رافع بن خارجة — ٢٠٠

رافع بن خديج — ٩٨

رافع بن ربيعة — ١٦٢

رافع بن زيد — ١٧٠ ، ١٧٢

رافع بن عنجدة — ٣٤٥

رافع بن مالك بن العجلان — ٨٦ ، ٨٨ ،

١٠٣

رافع بن المعلى بن لوزان — ٣٥٨ ، ٣٦٥

رافع بن وديعة — ١٧٣ ، ١٧٥

رافع بن يزيد بن كرز — ٣٤٣

ربيع بن رافع — ٣٤٥

ربيع بن إلياس — ٣٥١

الربيع بن الربيع بن أبي الحقيق — ١٦٠ ،

١٩٩ ، ٢١٠

ربيعة — ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤

ربيعة بن أكرم — ١١٦ ، ٣٣٥

ربيعة بن عباد النؤلى = ربيعة بن عباد الديلي

ربيعة بن عباد الديلي — ٦٤

رجيلة بن ثعلبة بن خالد — ٣٥٨

رجيلة = رجيلة بن ثعلبة بن خالد

رجيلة = رجيلة بن ثعلبة بن خالد

رفاعة — ١٢٧

رفاعة بن أبي رفاعة بن عابد — ٣٦٩

رفاعة بن الحارث — ١٠٠

رفاعة بن رافع بن العجلان — ٣١٦ ، ٣٥٨

رفاعة بن زيد بن الثابت — ١٦١ ، ١٧١ ،

١٧٤ ، ١٧٥ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٧

رفاعة بن عبد المنذر بن زهير — ٩٩ ، ١٢١ ،

٣٤٥

رفاعة بن عمرو بن زيد — ١٠٨ ، ٣٥٠

رفاعة بن قيس — ١٦١ ، ١٩٩

رفاعة بن المنذر — ٨٧

رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم — ٤ ،

٢٩٦ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣٣٤

ركانة بن عبد يزيد بن هاشم — ٣١

ز

الزبرقات بن يسار — ٤٨

الزبير بن باطا بن وهب — ١٦٢

الزبير بن بكر — ١٦ ، ١٣٦ ، ٣١٥

الزبير بن عبيد — ١١٦

الزبير بن العوام — ٤ ، ١٢٢ ، ١٥١ ،

٢٦٨ ، ٣٢١ ، ٣٣٦ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ،

٣٧٠

زرارة = أبو عزيز بن عمير بن هاشم

زمنة بن الأسود — ١٥ ، ١٦ ، ٣٦ ، ١٢٥ ،

٢٩٧ ، ٣٠٠ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٦٦ ،

٣٦٩

الزهري — ٣٣ ، ٣٥ ، ١٠٤ ، ١٦٢ ، ٢٤٢

زهير بن أبي أمية بن المغيرة — ١٤ ، ١٥

زهير بن أبي رقاعة — ٣٧٣

زهير (بن أبي سلمى) — ١٢٥

زهير بن الحارث بن أسد — ٢٨٢

زوى بن الحارث — ١٦٦ ، ١٧٦

زياد بن بشر — ٣٥٤

زياد بن عمرو — ٣٥٣

زياد بن ليد — ١٠٢ ، ١٤٠ ، ٣٥٨

زيد — ٢٢٤ ، ٢١٦

زيد (حليف بنى عبد النار) — ٣٦٧

زيد بن أسلم بن ثعلبة — ٣٤٥

زيد بن أسلم العدوى — ٦٤

زيد بن ثابت — ١٨٦

زيد بن الحارث — ١٦١

زيد بن حارثة بن شرحبيل — ٤٩ ، ١١٤ ،

١٢١ ، ١٥١ ، ١٦٩ ، ٢٥١ ، ٢٦٤ ،

٢٩٦ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣٣٣ ، ٣٦٥

زيد بن الخطاب — ١٢٠ ، ٣٣٩

زيد بن سهل بن الأسود — ١٠٠ ، ٣٦١

زيد بن عاصم — ٨٤ ، ١٠٩

زيد بن عمرو — ١٧٣ ، ١٧٥

زيد بن اللصيت — ١٦١ ، ١٧٤

زيد بن المرى — ٣٤٩

زيد بن المزين = زيد بن المرى

زيد بن ملبس — ٣٦٧

زيد بن ودبة — ٣٥٠

زينب بنت أم سلمة — ١١٤

زينب بنت جحش (أم المؤمنين) — ١١٤ ،

١١٦ ، ١٤٥

زينب بنت الرسول (صلى الله عليه وسلم) — ٣٠٦ ،

٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣١٠ ، ٣١١ ، ٣١٢ ،

٣١٤

س

سالم (مولى أبي حذيفة) — ١٢٣ ، ٣٣٤ ،

٣٣٥

سالم بن عبد الله — ٥٠

سالم بن عوف بن عمرو — ٨٦ ، ١٠٧ ،

٣٥١

سالم بن غنم = الحيلي سالم بن غنم

السائب بن أبي رقاعة — ٣٧٣

السائب بن أبي السائب بن عابد — ٣٦٩

السائب بن عثمان بن مظعون — ٦ ، ٢٤٨ ،

٣٤١

سبأ بن يشجب — ٢٣٤

سبيحة (فرس المقداد) — ٣٢١

سبرة بن مالك — ٣٧٤

السبل (فرس مرثد) — ٣٢١

سبيع بن قيس — ٣٤٨

سغام (أم الحارث بن حبيب) — ٢١

سغبرة بنت تميم — ١١٦

سغبرة بن عبيدة — ١١٦

سراقة بن عمرو — ٣٦٢

سراقة بن كعب — ٣٥٩

سراقة بن مالك بن جعشم — ١٣٣ ، ١٣٤ ،

١٣٥ ، ٢٦٣ ، ٣١٩

سعد (مولى حاطب) — ٣٣٦

سعد بن أبي وقاص — ١٧ ، ٢٤١ ، ٢٥١ ،

٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٥ ، ٢٦٨ ، ٣٣٦ ،

٣٧٣ ، ٣٧١

سعد بن حنيفة — ١٦١ ، ١٧٤

سعد بن خيثمة بن الحارث — ٨٧ ، ٩٩ ،

١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٣٨ ، ٣٤٧ ، ٣٦٤

سعد بن خولة — ٨ ، ٣٤١

سعد بن خولى = سعد بن خولة

سعد بن الربيع بن عمرو — ٨٦ ، ٨٨ ، ١٠١ ،

١٢٢ ، ١٤٠ ، ١٥١ ، ٣٤٨ ، ٣٦٩

سعد بن زيد بن مالك — ١٧٠ ، ١٧٢ ، ٣٤٢ ،

سعد بن سهيل بن عبد الأشهل — ٣٦٣

سعد بن عبادة بن دليم — ٨٧ ، ٩١ ، ٩٢ ،

٩٣ ، ٩٤ ، ١٠٩ ، ١٤٠ ، ٢١٢ ،

٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٤٠

سليم = أبو كبشة (مولى الرسول)
 سليم بن الحارث — ٣٦٣
 سليم بن عمرو بن حديدة — ١٠٥ ، ٣٥٦
 سليم بن قيس بن قهد — ٣٥٩
 سليم بن ملحان — ٣٦٢
 سايان بن داود — ١٩٢
 سليمان بن يسار — ٤٧
 سمالك بن خرشة = أبو دجاة سمالك بن خرشة
 سمالك بن سعد — ٣٤٨
 ستان بن أبي ستان — ٣٣٥
 ستان بن صفي بن صخر — ١٠٤ ، ٣٥٥
 سهل بن البيضاء — ١٩
 سهل بن خيف بن واهب — ١٣٩ ، ١٦٩ ، ٣٤٤
 سهل بن رافع بن عمرو بن أبي عمرو — ١٤٠
 سهل بن عتيك بن عمرو — ٣٦٠
 سهل بن محمد بن الجد — ١٠٧
 سهل بن وهب = سهل بن البيضاء
 سهلة بنت سهيل — ٤
 سهيل بن البيضاء — ٨ ، ١٩ ، ٢٥٢ ، ٣٤١
 سهيل بن رافع بن عمرو بن أبي عمرو — ١٤٠
 سهيل بن عمرو — ٧ ، ٢٠ ، ٩٣ ، ٢٦٩ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٢١ ، ٣٤١
 سهيل بن عمرو بن وهب = سهيل بن البيضاء
 سهيل بن قيس — ٣٥٦
 سهيل بن وهب = سهيل بن البيضاء
 السهيلي — ٣ ، ١٦٠ ، ٥ ، ١٠٠٠ الخ
 سواد بن رزن = سواد بن زريق
 سواد بن زريق — ٣٥٥
 سواد بن غزية — ٢٧٨ ، ٣٦٢
 سودة بنت زمعة — ٧ ، ٨ ، ٢٩٩
 سويط بن سعد بن حرمة (٢) — ٤ ، ١٢٢ ، ٣٣٦

سعد بن عبيد — ٣٤٥
 سعد بن عثمان بن خلدة — ٣٥٧
 سعد بن عوف — ٨٨
 سعد بن معاذ بن النعمان — ٩٨ ، ١٢٣ ، ١٥١ ، ٢٠٠ ، ٢٦٤ ، ٢٦٧ ، ٢٧٢ ، ٣٤٢ ، ٢٨٠
 سعد بن النعمان بن أكال — ٣٠٥ ، ٣٠٦
 سعيد بن رقيش — ١١٦
 سعيد بن زيد بن عمرو بن ثعل (١) — ١٢٠ ، ١٥١ ، ٣٤٠
 سعيد بن العاص — ٢٨٩ ، ٣٠٧
 سفيان بن بشر = سفيان بن نسر
 سفيان الضمري — ٢٦٨
 سفيان بن نسر — ٣٤٩
 السكران بن عمرو بن عبد شمس — ٧ ، ٨
 سكين بن أبي سكين — ١٦١ ، ٢١١
 سلام بن أبي الحقيق أبو رافع الأعور — ١٦٠ ، ٢١٠ ، ٢٢٠ ، ٣٠١
 سلام بن مشكم — ١٦٠ ، ١٩٦ ، ٢١٧ ، ٢١٩
 سلامة بنت سعد بن شبيب — ١٧٢
 سلسلة بن برهام — ١٦٢ ، ١٧٥
 سلمان الفارسي — ١٥٢
 سلمة بن أبي سلمة — ١١٢
 سلمة بن أسلم — ٣٤٣
 سلمة بن ثابت بن وقش — ٣٤٣
 سلمة بن خالد — ٩٨
 سلمة بن سلامة بن وقش — ٩٨ ، ٢٦٥ ، ٣٤٣ — ٣٤٢
 سلمة بن هشام بن المغيرة — ٦
 سلمى بنت سلمة — ٩٨
 سلمى بنت عمرو — ١٢٢ ، ١٤٠
 سلول الخزاعية — ٨٩ ، ٣٥٠
 سليط بن قيس — ١٤٠ ، ٣٦٠

(١) في ص ١٥١ : « سعد » .

(٢) في ص ١٢٢ : « حرمة » . وهو تحريف .

سويد — ١٧٣

سويد بن ثعلبة — ١٠٢

سويد بن الحارث — ١٦١ ، ٢١٧

سويد بن صامت — ١٦٧

سويد بن مخشى = أبو مخشى

سيبويه — ١٠٨ ، ٢٨٩

السيد = الأيهم

ش

شأس بن عدى — ١٦١ ، ٢١٢

شأس بن قيس — ١٦١ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ،

٢١٦ ، ٢١٩

شجاع بن وهب — ١١٥ ، ٣٣٥

شخام = سخام (أم الحارث بن حبيب)

شرح بن الأحوس — ٣٤

شماس بن عثمان بن الشريد — ٥ - ٦ ، ٣٣٩

شمويل بن زيد — ١٦٢ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ،

٢٢٠

شعبة بن ربيعة — ٥٨ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ١٢٥ ،

٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧٧ ، ٢٩٢ ، ٢٩٤ ،

٢٩٦ ، ٣٠٠ ، ٣٦٦

شعبة بن عثمان — ١١٤ ، ٣٠٠

ص

صبيح (مولى أبي العاص بن أمية) — ٣٣٥

الصدف عمرو بن مالك — ٢٥٣

صرمة بن أنس = أبو قيس صرمة بن أبي أنس

صفوان بن أمية بن محرت — ٣٣ ، ٣٠٠ ،

٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣١٨

صفوان بن البيضاء — ١٩ ، ٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٦٤

صفوان بن عمرو — ١١٦

صفوان بن وهب = صفوان بن البيضاء

صفية بنت حي بن أخطب — ١٦٥

صفية بنت ربيعة — ٥

الصبة بن عمرو — ٣٥٤

صهيب بن سنان — ٣٣ ، ١٢١ ، ٣٣٨ ،

٣٦٨ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤

صيفي بن أبي رقاعة بن عابد — ٣١٥

صيفي بن سواد بن عباد — ١٠٥

ض

الضحاك بن ثابت — ١٧٢

الضحاك بن حارثة بن زيد — ١٠٤ ، ٣٥٥

الضحاك الخارجي — ٣٤

الضحاك بن عبد بن عمرو — ٣٦٣

ضرار بن الأزور الأسدي — ٢٩١

ضرار بن الخطاب — ٥٦ ، ٥٧ ، ٩٣

ضمرة بن بشر — ٣٥٣ ، ٣٥٤

ضمرة بن عمرو = ضمرة بن بشر

ضمام بن عمرو الغفاري — ٢٥٨ ، ٢٦٠

ط

طالب بن أبي طالب — ٢٧١

الطبري — ١٠٦

طبيعة بن عدى بن نوفل — ١٢٥ ، ٢٦٩ ،

٣٢٠ ، ٣٦٦

الطفيل بن الحارث — ١٢٢ ، ٣٣٤

الطفيل بن عمرو الدوسي — ٢١ ، ٢٢

الطفيل بن النعمان بن خنساء (١) — ١٠٤ ،

١٠٥ ، ٣٥٥

الطفيل بن مالك بن خنساء = الطفيل بن النعمان

ابن خنساء

الطلاطة — ٥١

طلحة بن عبيد الله — ١٢١ ، ١٥١ ، ٣٣٨ ،

٣٦٣

طليب بن عمير — ٥

طليحة — ٢٥

طليحة بن خويلد الأسدي — ٢٩٠ ، ٣٧٣ ،

٢٩١

ظ

ظالم بن عمرو = أبو الأسود الديلي

ظفر بن الخزرج — ١٧١ ، ٣٤٣

ظهر بن رافع بن عدى — ٩٨

(١) راجع الحاشية رقم ١ ص ١٠٥ من هنا الجزء .

ع

- عاتكة بنت أبي أزيهر — ٥٤
 عاتكة بنت خالد = أم معبد بنت خالد
 عاتكة بنت عبد المطيب — ١٤ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠
 عازر بن أبي عازر — ١٦١ ، ٢١٦
 العاص بن سعيد بن العاص — ٣٦٦
 العاص بن منبه — ٢٩٥ ، ٣٧١
 العاص بن هشام بن المغيرة — ٦ ، ١٥ ، ١٦ ، ٩٣ ، ١٢٥ ، ٢١٩ ، ٢٦١ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٩ ، ٢٩٧ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٦٨ ، ٣٦٧ ، ٣٦٦ ، ٣٢٠
 العاص بن وائل السهمي — ١٣ ، ٣٤ ، ٣٦ ، ٥١ ، ٥٢
 عاصم بن ثابت ابن أبي الأفلح — ٢٩٨ ، ٣٤٤ ، ٣٦٦
 عاصم بن ضبيرة — ٣٧٤
 عاصم بن عدى — ٣٤٥
 عاصم بن العكير = عاصم بن البكير
 عاصم بن قيس — ٣٤٦
 العاقب = عبد المسيح
 عاقل بن البكير — ١٢١ ، ٣٤٠ ، ٣٦٤
 عاصم = شماس بن عثمان بن الشريد
 عاصم بن أمية — ٣٦٢
 عاصم بن البكير بن عبد ياليل — ١٢١ ، ٣٤٠ ، ٣٥٠
 عاصم بن العكير = عاصم بن البكير
 عاصم بن الحارث = عمرو بن الحارث
 عاصم بن الحضرمي — ٢٧٥ ، ٣١١ ، ٣٦٥
 عاصم بن ربيعة — ٧ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ٣٤٠
 عاصم بن زيد — ٣٧٣
 عاصم بن سلمة بن عاصم — ٣٥٠
 عاصم الشعبي — ١٠٤
 عاصم بن الطقييل — ٢٨

- عاصم بن عبد الله = أبو عبيدة بن الجراح
 عاصم بن عبد الله — ٣٦٦
 عاصم بن عوف بن ضبيرة — ٣٧١ ، ٣٧٤
 عاصم بن فهير — ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩
 عاصم بن مالك بن النجار — ١٠٠ ، ٣٦٠
 عاصم بن مخلد بن الحارث — ٣٦٠
 عاصم بن يزيد بن عاصم — ٢٦١ ، ٢٦٢
 عاتق بن السائب بن عويمر — ٣٧٣
 عاتق بن ماعص بن قيس — ٣٥٨
 عائشة (رضي الله عنها) — ٥ ، ٦٤ ، ١٢٥ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ٢٣٩ ، ٢٤٢ ، ٢٩٢
 عباد بن بشر بن وقش — ١٢٣ ، ١٥٢ ، ٣٤٣
 عباد بن صيف — ١٦٩
 عباد بن قيس — ١٠٣ ، ٣٤٨
 عبادة بن الحشاش — ٣٥٢
 عبادة بن الصامت — ٨٦ ، ٩٧ ، ١٠٧ ، ٢٩٦ ، ٣٢٢ ، ٣٥١
 العباس بن عبادة بن نضلة — ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ١٠٧ ، ١٣٩
 العباس بن عبد المطلب — ٥٩ ، ٨٢ ، ٨٤ ، ١١٤ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٨١ ، ٣٠١ ، ٣٢٠
 عبد بن جحش أبو أحمد — ١١٤ ، ١١٥ ، ١٤٥
 عبد ربه بن حق — ٣٥٣
 عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق — ٢٩١
 عبد الرحمن بن زيد — ٦٤
 عبد الرحمن بن عوف — ٥ ، ١١٤ ، ١٢٢ ، ١٥١ ، ٢٦٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٣٣٦ ، ٣٦٧ ، ٣٧٣
 عبد الرحمن بن معاذ — ١٠٧

عبد شمس — ١١
عبد سمرو = عبد الرحمن بن عوف
عبد الغني — ٢٧٨
عبد الله — ٢٢٤
عبد الله = أبو بكر الصديق
عبد الله = أبو سلمة بن عبد الأسد
عبد الله = المجذر بن زياد
عبد الله بن أبي أمية (١) — ٦٠
عبد الله بن أبي بكر — ١٣٠
عبد الله بن أبي بن سلول — ١٧٣ ، ٩١ ، ٨٩
٢٣٧ ، ٢٣٦ ، ٢٣٤
عبد الله بن أحمد بن جحش (٢)
عبد الله بن أرقط — ١٣٦ ، ١٣٣ ، ١٢٩
عبد الله بن أريقط = عبد الله بن أرقط
عبد الله بن أم مكتوم = عمرو بن أم مكتوم
عبد الله بن أنيس — ٣٥٧ ، ١٠٦
عبد الله بن ثعلبة — ٣٥٢
عبد الله بن جبير بن النعمان — ٣٠٦ ، ٩٩ ، ٣٠٦
٣٤٦
عبد الله بن جحش — ١١٥ ، ١١٤ ، ٤
١٤٥ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥
٣٣٥ ، ٢٥٦
عبد الله بن الجذ — ٣٥٥
عبد الله بن جدهان — ٣٣٨ ، ٢٨٨
عبد الله بن الحارث — ٢٨٦ ، ١٧٦
عبد الله بن حمير — ٣٥٥
عبد الله بن ربيع بن قيس — ٣٤٩
عبد الله بن رواحة — ١٠١ ، ٨٨ ، ٨٦
١٤٠ ، ٢٧٧ ، ٢٩٦
عبد الله بن الزبير — ٥٠
عبد الله بن زيد بن أسلم — ٦٤
عبد الله بن زيد بن ثعلبة — ١٥٤ ، ١٠٢ ، ٣٤٩
عبد الله بن زيد بن عاصم — ١٠٩ ، ٨٤
عبد الله بن سراقه — ٣٤٠ ، ١٢٠

عبد الله بن سلام — ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ،
١٦٤ ، ٢٠٦ ، ٢١٥ ، ٢٢٠
عبد الله بن سلمة العجلاني — ١٢٢ ، ٢٩٨ ،
٣٧٤ ، ٣٤٥
عبد الله بن سهل — ٣٤٣
عبد الله بن سهيل — ٣٤١ ، ٧
عبد الله بن صلوبا — ١٦١ ، ٢١٦ ، ٢١٩
عبد الله بن سوريا الأعور — ١٦١ ، ١٩٨ ،
٢٠٩ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٦ ، ٢١٩
عبد الله بن صيف — ١٦١ ، ٢٠٢
عبد الله بن طارق — ٣٤٤
عبد الله بن عامر — ٣٥٤
عبد الله بن زياد = الحضرمي عبد الله بن عباد
عبد الله بن عبد الأسد — أبو سلمة بن عبد الأسد
عبد الله بن عبد الرحمن — ١٥٣
عبد الله بن عبد الغزي أبو طلحة — ١١٤
عبد الله بن عبد الله — ٣٥٠
عبد الله بن عبد مناف — ٣٥٦
عبد الله بن عبيس — ٣٤٨
عبد الله بن عرفة — ٣٤٩
عبد الله بن عروة بن الزبير — ٥٠
عبد الله بن عمر — ١١٨ ، ٢١٥ ، ٥٠
عبد الله بن عمرو بن حرام أبو جابر — ٨٣ ،
٨٦ ، ٨٨ ، ٩١ ، ١٠٦ ، ٢٣٩
عبد الله بن عمير — ٣٤٩
عبد الله بن قيس بن صخر — ٣٥٥ ، ٣٦٠
عبد الله بن كعب بن عمرو — ٢٩٧ ، ٣٦٢
عبد الله بن خزيمة — ٣٤١ ، ٧
عبد الله بن مسعود بن الحارث — ١٥١ ، ٥
٢٨٨ ، ٣٣٧ ، ٣٦٨
عبد الله مطعون — ٣٤١ ، ٦
عبد الله بن المنذر بن أبي رفاعه بن عابد — ٣٦٩
عبد الله بن نبتل — ١٦٩
عبد الله بن النعمان — ٣٥٥
عبد المسيح — ٢٢٢ ، ٢٢٤ ، ٢٣٣

(١) في الأصل : عبد الله بن أمية، وهو تحريف .
(٢) لعنه هو عبد الله بن جحش .

عبد المطلب بن عمرو بن ليد — ١٢٢
عبد الملك بن مروان — ٤٧ ، ١٤٣ ، ٢٤٨
عبد مناف بن أسد = أبو الأرقم
عبد ياليل بن عمرو — ٦٠
عبس بن عامر بن عدي — ١٠٦ ، ٣٥٦
عبيد بن أبي عبيد — ٣٤٥
عبيد بن أوس — ٣٤٣
عبيد بن التيهان — ٣٤٣
عبيد بن زيد بن عامر — ٣٥٨
عبيد بن سابط — ٣٧٣
عبيد الله بن حميد — ١٥٢
عبيد الله بن عبد الله — ٥٠
عبيدة بن الحارث بن المطلب — ١٢٢ ، ٢٤١
٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦
٢٧٧ ، ٣٣٤ ، ٣٦٤ ، ٣٦٦
عبيدة بن سعيد بن العاص — ٣٦٥
عتبان بن مالك — ١٣٩ ، ١٥١ ، ٣٦٣
عتبة بن أبي لهب — ٣٠٦ ، ٣٠٧
عتبة بن بهز — ٣٥٢
عتبة بن ربيعة — ٥٨ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ١١٤
١١٥ ، ١٢٥ ، ٢٥٩ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠
٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧
٢٩٢ ، ٢٩٤ ، ٢٩٦ ، ٣٠٠ ، ٣٢٠
٣٥٢ ، ٣٣٩ ، ٣٦٤ ، ٣٦٦
عتبة بن عبد الله — ٣٥٥
عتبة بن غزوان — ٤ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ٢٤٢
٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٥ ، ٣٣٦
عتيق بن عثمان = أبو بكر الصديق
عتيك بن التيهان — عبيد بن التيهان
عثمان بن أوفى — ١٧٤
عثمان بن طلحة بن أبي طلحة — ١١٣ ، ١١٤
عثمان بن عبد الله بن المغيرة — ٢٥٣ ، ٢٥٤
٢٥٥ ، ٢٥٦
عثمان بن عثمان = شماس بن عثمان
عثمان بن عروة بن الزبير — ٥٠
عثمان بن عفان — ٣ ، ٧ ، ١٠٦ ، ١٢١

١٢٣ ، ١٤٢ ، ١٥١ ، ٢٨٨ ، ٢٩٦ ، ٣٠٧ ، ٣٣٤
عثمان بن مالك — ٣٦٨
عثمان بن مظعون — ٦ ، ٨ ، ٩ ، ١٠
١٤٢ ، ٣٤١ ، ٣٧٢
عداس — ٦٢ ، ٦٣
عدي بن أبي الزغباء (١) — ٢٦٦ ، ٢٦٩ ، ٣٥٩
عدي بن حمراء — ٥٧
عدي بن زيد — ١٦١ ، ١٦٢ ، ٢٠٢ ، ٢١١
عدي بن عمرو بن مالك — ٣٦١
عرجة بن كعب — ٣٤٧
عروة بن الزبير — ٥٠ ، ١١١ ، ١٢٢
١٢٨ ، ٢٤٢
عروة بن مسعود الثقفي — ٤١
عريض أبو يسار — ٢٦٨
عزال بن شمويل — ١٦٢
عزيز بن أبي عزيز — ١٦١ ، ٢١٩
عصمة بن الحصين — ٣٦٣
عصيمة (من أشجع) — ٣٦٠
عصيمة (من بني أسد) — ٣٦٢
عطية بن نورة بن عامر — ٣٥٨
عفراء بنت عبيد بن ثعلبة — ١٠٠ ، ٢٧٧
٢٨٨ ، ٣٦٠ ، ٣٦٥
عقبة بن أبي معيط — ٥٧ ، ٢٢٠ ، ٢٦١
٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٣٠٥ ، ٣٦٦
عقبة بن زيد — ٣٧٣
عقبة بن عامر — ٣٥٤
عقبة بن عبد الحارث — ٣١١
عقبة بن عثمان بن خلدة — ٣٥٧
عقبة بن عمرو بن ثعلبة — ١٠٢
عقبة بن وهب — ١٠٨ ، ١١٥ ، ٢١٢
٣٣٥ ، ٣٥٠
عقيل بن أبي طالب — ٣٤٣
عقيل بن الأسود بن المطلب — ٣٠٢ ، ٣٠٣
٣٦٦
عكاشة بن محصن — ١١٥ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣
٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٣٣٥ ، ٣٧٢

(١) في ص ٣٥٩ : « عدي بن الزغباء » . وهو تحريف .

عمرو بن جحاش بن كعب — ٢١٢ ، ١٦٠
 عمرو بن الجوح — ٩٥
 عمرو بن الحارث بن زهير — ٨ ، ١٠٨ ، ٣٤١
 عمرو بن حنس = مجزج بن حنس
 عمرو بن خدام — ١٦٩
 عمرو بن زيد بن عوف أبو صعصعة — ١٠١ ، ٣٦٢
 عمرو بن سراقه بن المعتز — ١٢٠ ، ٣٤٠
 عمرو بن سفيان — ٣٧١
 عمرو بن سلمة = عامر بن سلمة بن عامر
 عمرو بن سواد — ٣٥٦
 عمرو بن شعيب — ٣١٤
 عمرو بن الطويل — ٢٥
 عمرو بن طلق — ٣٥٦
 عمرو بن العاص — ٢٥٧
 عمرو بن عبد الله = أبو عزة
 عمرو بن عبد الله بن جدعان — ٣٧٣
 عمرو بن عبد ود — ٢٦٩
 عمرو بن علقمة — ١٤٥
 عمرو بن عماره — ٣٥٢
 عمرو بن عوف — ٨٨
 عمرو بن غزة — ١٠١
 عمرو بن غنمة — ١٠٦
 عمرو بن قيس — ١٧٣ ، ١٧٥
 عمرو بن ليد — ١٢٢
 عمرو بن لحي — ٢٧٦
 عمرو بن مالك = الصدف عمرو بن مالك
 عمرو بن مالك بن الأوس = النيت عمرو بن مالك
 عمرو بن محسن — ١١٦
 عمرو بن مسعود — ٢٢١
 عمرو بن معاذ بن النعمان — ٣٤٢
 عمرو بن النعمان الياضي — ٢٠٤
 عمرو بن هشام = أبو جهل بن هشام
 عمير (من طي) — ٣٧٣
 عمير = ذو الشمالين بن عبد عمرو
 عمير بن أبي عمير — ٣٦٥
 عمير بن أبي وقاص — ٣٣٦ ، ٣٦٤
 عمير بن الحارث بن ثعلبة — ١٠٦ ، ٣٥٤

عكرمة — ٦٤ ، ٢٨٧
 عكرمة بن أبي جهل — ٢٤٢ ، ٣٦٨
 علقمة بن علاثة بن عوف — ٢٣٥ ، ٢٣٦
 علي بن أبي طالب — ٤٢ ، ١٢٣ ، ١٢٦ ،
 ١٢٧ ، ١٢٩ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٥٠ ،
 ١٥١ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٦٤ ، ٢٦٨ ،
 ٢٧٧ ، ٢٨٦ ، ٢٩٠ ، ٢٩٨ ، ٣٠٥ ،
 ٣٣٣ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨ ،
 ٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٣٧١ ، ٣٧٢
 علي بن أمية بن خلف — ٢٨٤ ، ٢٩٥ ، ٣٧٢
 عليفة = خليفة بن عدي
 عمار بن ياسر — ٦ ، ٣٣ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ،
 ١٥٢ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٣٣٩ ، ٣٦٥ ،
 ٣٦٦ ، ٣٦٨ ، ٣٦٩ ، ٣٧٢
 عمارة بن حزم — ١٠٠ ، ١٧٥ ، ٣٥٩
 عمر بن الخطاب — ٦ ، ٢٥ ، ٣٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ،
 ٥٨ ، ٦٤ ، ٩٨ ، ١٠٧ ، ١٠٩ ،
 ١١٤ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢٢ ،
 ١٤١ ، ١٤٥ ، ١٥١ ، ١٥٣ ، ١٥٥ ،
 ١٥٦ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٤ ، ٢٣٣ ،
 ٢٦٤ ، ٢٦٦ ، ٢٧٩ ، ٢٨١ ، ٢٨٩ ،
 ٣٠٤ ، ٣١٧ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٣٦٤ ،
 ٣٦٨
 عمر بن عبد الله بن عروة بن الزبير — ٥٥
 عمر بن مخزوم — ٣١٥
 عمران بن مخزوم — ٣١٥
 عمر بن معبد بن الأزعر — ٣٤٤
 عمرو — ٥٦ ، ٢٢٤ ، ٣٥٣
 عمرو أبو خارجة بن قيس — ٣٦١
 عمرو بن أبي سرح — ٨ ، ٣٤٢
 عمرو بن أبي سفيان بن حرب — ٣٠٥ ، ٣٠٦ ،
 ٣١٠
 عمرو بن أشد أبو بلعة — ١٥٢ ، ٣٣٦
 عمرو بن أم مكتوم — ٢٦٣
 عمرو بن أمية الضمري — ٢١١
 عمرو بن إياس — ٣٥١
 عمرو بن ثعلبة — ٣٦١

ف

- الفارعة بنت أبي سفيان — ١٤٥
فاطمة (بنت الرسول) — ٢٥٠
الفاكه بن بشر بن الفاكه — ٣٥٧
الفراء — ٣٦
الفرع — ٢٤١ ، ٢٥٣
الفرع بن عبد الله بن ربيعة — ١٥٣
الفرعة بنت أبي سفيان — ١١٤
فرعون — ٢٩
فروة بن عمرو الياضي — ١٠٢ ، ١٤٠ ، ٢٩٨ ، ٣٥٨
فسحم — ٣٤٩
فنجاس — ١٦١ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢١٩
الفهري = تافع بن عبد قيس

ق

- قايوس بن المنذر — ٢٧٦
قايوس بن النعمان — ٢٧٦
قاسط بن هنب — ٣٣٨ ، ٣٤٠
قادة بن النعمان — ١٧١ ، ١٧٢ ، ٣٤٣
قدار بن سالف — ٢٥٠
قدامة بن مطعون — ٦ ، ٣٤١
قردم بن عمرو — ١٦٢ ، ١٩٩
قردم بن كعب — ١٦٢ ، ٢١٧
قرمان — ١٧١ ، ١٧٢
القسطلاني — ١٢
قطبة بن عمار بن حديدة — ١٠٥ ، ٣٥٦
قهد = خالد بن قيس بن عبيد
قوئل = النعمان بن مالك
القوئل بن صامت — ٨٨
قيس — ٢٢٤
قيس = أبو حذيفة بن عتبة
قيس أبو الأفلح — ٣٤٤
قيس بن أبي صعصعة — ٢٦٤ ، ٣٦٢

عمير بن الحمام — ٢٧٩ ، ٣٥٤ ، ٣٦٥

- عمير بن سعد — ١٦٦
عمير بن عثمان — ٣٦٧
عمير بن عوف — ٣٤١
عمير بن معبد = عمر بن معبد بن الأزعر
عمير بن هاشم — ٣٦٧
عمير بن وهب الجمحي — ٢٧٤ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣١٨

- عنزة (مولى سليم) — ٣٥٦
عنجدة — ٣٤٥
عز بن وائل — ٣٤٠
عوف بن أثانة بن عباد — ١٢٢ ، ٣٣٤
عوف بن الأحوص — ٣٤
عوف بن الحارث — ١٠٠ ، ٢٧٧ ، ٢٨٠ ، ٢٩٩ ، ٣٦٠ ، ٣٦٥
عوف بن عفراء = عوف بن الحارث
عويم بن ساعدة — ٩٩ ، ١٥٢ ، ٣٤٥
عويم بن ثعلبة — ١٥٢
عويم بن زيد = أبو الدرداء
عويم بن السائب بن عمير — ٣٧٠
عويم بن عامر = أبو الدرداء
عياش بن أبي ربيعة المخزومي — ٦ ، ١١٨ ، ١٢٠ ، ١٢١
عياض بن زهير — ٣٤٢
عيسى (عليه السلام) — ٣٨ ، ٣٩ ، ٤١ ، ٤٨ ، ٨٨ ، ١٩٨ ، ٢٠٢ ، ٢٢٥ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٣٠ ، ٢٣١
عيهامة = ميثب بن عوف

غ

- غصينة — ٣٥٢
غفرة — ٤٢
غمير — ٢٩٧
غم بن سالم — ٣٥١
غم بن عوف — ٨٦ ، ١٠٧ ، ٣٥١

ل

لبدة بن ثعلبة — ٣٥٤
ليد بن أعصم — ١٦٢
ليد بن ربيعة — ٩
ليد بن سهل — ١٧٢
لوط (عليه السلام) — ٣٧
للي بنت أبي حنيفة — ١١٤ ، ٧

م

مالك (الإمام) — ١٢١
مالك = ابن الدغنة
مالك = أبو الهيثم بن التيهان
مالك بن أبي خول — ١٢٠ ، ٣٤٠
مالك بن أبي قوقل — ١٧٣
مالك بن أهيب = أبو وقاص مالك بن أهيب
مالك بن النخشم — ٣٠٤
مالك بن خالد بن زيد — ٣٦٢
مالك بن الصيف — ١٦١ ، ١٩٦ ، ٢١٧ ، ٢١٩
مالك بن عباد = الحضرمي
مالك بن عبيد الله بن عثمان — ٣٧٣
مالك بن عمرو — ١١٦ ، ٣٣٦
مالك بن عوف — ١٦١ ، ٢٠٠
مالك بن قدامة — ٣٤٧
مالك بن مسعود — ٣٥٣
مالك بن نميلة — ٣٤٨
مبذول = عامر بن مالك بن النجار
المبرد — ٢٨٩
مبشر بن أبيرق — ١٧١
مبشر بن عبد المنذر — ١١٥ ، ٣٤٥ ، ٣٦٤
متي — ٦٣
مجدى بن عمرو الجهني — ٢٤٥ ، ٢٤٧ ، ٢٦٩
المجنر بن زياد البلوي — ١٦٧ ، ٢٨٢ ،
٢٨٣ ، ٣٥٢ ، ٣٦١
محرز بن عامر — ٣٦٢

قيس بن جابر — ١١٦

قيس بن حصن = قيس بن محصن

قيس بن زهير — ٢٧٦

قيس بن زيد — ١٦٧

قيس بن عمرو بن سهل — ١٧٣ ، ١٧٦

قيس بن محصن بن خالد — ٣٥٧

قيس بن مخلد بن ثعلبة — ٣٦٢

قيصر — ١٦٩ ، ٢٣٠

ك

كردم بن زيد — ١٦٢
كردم بن قيس — ١٦٠ ، ٢٠٨
كوز بن علقمة = كوز بن علقمة
كسرى — ١٦٩ ، ٢٣٤
كعب بن أسد — ١٦٢ ، ٢٠٩ ، ٢١٦ ،
٢٢٠ ، ٢٢٩
كعب بن الأشرف — ١٦٠ ، ١٩٩ ، ٢٠٨
كعب بن الحارث = ظفر
كعب بن جاز = كعب بن حار
كعب بن حار بن ثعلبة — ٣٥٣
كعب بن راشد — ١٦١
كعب بن زيد بن قيس — ٣٦٣
كعب بن عمرو أبو اليسر — ١٠٥ ، ٣٠٠ ،
٣٧١ ، ٣٥٦
كعب بن مالك — ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٩١ ،
١٠٥ ، ١٥١
كعب بن النحاط — ٣٤٧
كلاب بن طلحة — ١١٣
كلثوم بن هدم — ١٢٢ ، ١٣٨
كليب بن عيمر — ١٢٢
كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق — ١٦٠ ،
١٩٩ ، ٢١٩ ، ٣٠٩
كنانة بن سوريا — ١٦٢ ، ١٧٥
كنانة بن عبد ياليل — ٢٣٥ ، ٢٣٦
كوز بن علقمة — ٢٢٢ ، ٢٢٣

مجمع بن جارية — ١٦٩
 محبة بنت واقد — ١٥٢
 محرز بن فضالة — ١١٦ ، ٣٣٥
 محمد بن جعفر — ٢٣٣
 محمد بن عبد الله بن جحش — ١١٦
 محمد بن عروة بن الزبير — ٥٠
 محمد بن مسلم بن شهاب الزهري = الزهري
 محمد بن مسلمة بن خالد — ٣٤٣
 محمود بن دحية — ١٦١ ، ٢١٩
 محمود بن سيعان — ١٦٠ ، ٢١٩
 مخزومة بن نوفل بن أhib — ٢٥٧ ، ٢٧١
 مخزوم — ١١
 مخشى بن عمرو الضمري — ٢٤١
 مخريق — ١٦١ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٥
 مدلاج بن عمرو = مدلج بن عمرو
 مدلج بن عمرو — ٣٣٦
 مريع بن قيطي — ١٧٠
 مرثد بن أبي مرثد الغنوي — ٢٦٤ ، ٣٢١ ، ٣٣٤
 مرثد بن كنان بن حصن — ١٢٢
 مرداس = ابن الزبيري
 المرزبان — ٢٩٦
 مرة — ٢٦٦
 مريم — ٢٢٥
 مسافع بن طلحة — ١١٣
 مسطح = عوف بن أثانة
 مسعود بن أبي أمية بن المغيرة — ٣٦٨
 مسعود بن أوس = أبو محمد مسعود بن أوس
 مسعود بن خلدة بن عامر — ٣٥٧
 مسعود بن ربيعة بن عمرو — ٣٣٧
 مسعود بن سعد بن قيس — ٣٤٤ ، ٣٥٨
 مسعود بن عبد سعد = مسعود بن سعد
 مسعود بن عمرو بن عمير — ٦٠
 مسعود بن هنيذة — ١٣٦
 مسعود بن يزيد بن سبيع — ١٠٤
 مسامة بن خويلد — ٢٩٠

مسامة بن سلامة بن وقش — ١٥١ ، ٢٩٧
 مسيلة — ٨٤ ، ١٠٩ ، ١١٠
 مصعب بن عمير — ٤ ، ٨١ ، ٩٨ ، ١١٤ ، ١٢٣ ، ١٥٢ ، ٢٦٤ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٣٦
 المطلب بن أبي وداعة — ٣٠٣
 المطلب بن خنطب — ٣١٤
 المطعم بن عدي — ١٥ ، ١٦ ، ١٩ ، ٢٠
 معاذ بن جبل — ٩٥ ، ١٠٦ ، ١٥١ ، ١٩٦ ، ٢٠٠ ، ٢١٢ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧
 معاذ بن الحارث — ١٠٠ ، ٣٦٠
 معاذ بن عفراء = معاذ بن الحارث
 معاذ بن عمرو بن الجموح — ٩٥ ، ١٠٦ ، ٢٨٨ ، ٣٦٨
 معاذ بن ماعص بن قيس — ٣٥٨
 معاوية بن أبي سفيان — ٣١ ، ٤١ ، ١٠٠ ، ١٠٢ ، ١٠٥
 معاوية بن عامر — ٣٧٢
 معاوية بن عمرو بن مالك — ٣٦١
 معبد بن عباد = أبو حميضة معبد بن عباد
 معبد بن عبادة = أبو حميضة معبد بن عباد
 معبد بن قيس بن صخر — ٣٥٥
 معبد بن قيس بن صيفي = معبد بن قيس بن صخر
 معبد بن وهب — ٣٧٢
 معتب بن أبي لهب — ٣٠٧
 معتب بن عبد — ٣٤٤
 معتب بن عوف بن عامر — ٦ ، ٣٣٩
 معتب بن قشير — ١٦٩ ، ١٧٢ ، ٣٤٤
 معقل بن المنذر — ١٠٤ ، ٣٥٥
 معمر بن الحارث — ٣٤١
 معمر بن راشد — ١٦٢
 معن بن عدي بن الجند بن العجلان — ٩٩ ، ٣٦٩ ، ٣٤٥
 المعتق للوت = المنذر بن عمرو
 معوذ بن الحارث — ١٠٠ ، ٢٧٧ ، ٢٨٨ ، ٢٩٩ ، ٣٦٥ ، ٣٦٠

معوذ (١) بن عمرو = معوذ بن الحارث

المغيرة — ٥٤

المغيرة = أبو سفيان بن الحارث

المغيرة بن عبد الرحمن — ١٤٣

المقداد بن عمرو البهرازي — ٢٦٦، ٢٤٢، ٥

٣٦٧، ٣٣٧، ٣٢١

مقرن = عبيد بن أوس

مكرز بن حصص — ٢٦٢، ٢٤٢، ٣٠٣

٣٠٥، ٣٠٤

ملحان = مالك بن خالد بن زيد

ملكان بن جرم — ٥١

ملكان بن عباد بن عياض — ٥١

مليل بن وبرة — ٣٦٣

منبه بن الحجاج بن عامر — ١٢٥، ٢٦٩

٢٩٧، ٣٠٠، ٣٢١، ٣٧١

المنذر بن أبي رقاعة بن عاتق — ٣٦٩

المنذر بن عمرو — ٨٧، ٨٨، ٩١

٩٣، ٩٤، ١٠٩، ١٤٠، ١٥٢

٣٥٣

المنذر بن قدامة — ٣٤٧

المنذر بن محمد بن عقبة — ١٢٢، ٣٤٦

منشم (من غدانة) — ٣١٠

منصور بن عبد شرجيل — ١٦

منصور بن عكرمة — ١٦

منقذ بن نباتة — ١١٦

مهبج (مولى عمر بن الخطاب) — ٢٧٩

٣٦٤، ٣٤٠

مهدد — ٢٦

مهمش = أبو حذيفة بن عتبة

موسى بن عتبة — ٣، ٨، ١٦، ٣٥٦

موسى بن عمران (عليه السلام) — ٣٨، ٣٩

٤١، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ١٦٣، ١٨٣

١٨٤، ١٨٥، ١٩٣، ١٩٧، ١٩٨

٢١٢، ٢١٣، ٢٢٥، ٢٣٠، ٢٦٦

ن

الناقة — ١٢٥

نافع بن أبي نافع — ١٦٢، ٢٠٨، ٢١٦

نافع بن عبد قيس الفهري — ٣٠٩، ٣١٢

نبتل بن الحارث — ١٦٨

النبيت عمرو بن مالك — ١٧٠

نبيه بن الحجاج بن عامر — ١٢٥، ٢٢٤

٢٦٩، ٢٩٧، ٣٠٠، ٣٢١، ٣٧١

نبيه بن زيد بن مليص — ٣٧٣

النجاشي — ٣٣

نحاش بن ثعلبة — ٣٥٢

النحام بن زيد — ١٦٢، ٢١٧

نسبية بنت كعب — ٨٤، ١٠٩

نصر بن الحارث بن عبد — ٣٤٤

النضر بن الحارث بن علقمة — ٣٦، ١٢٥

٢٢٠، ٢٦٩، ٢٩٧، ٢٩٨، ٣٠٠

٣٢٠، ٣٢١، ٣٦٧

نضلة بن هاشم بن عبد مناف — ١٤

نعمان بن أبي أوفى أبو أنس (٢) — ١٦١

١٧٤، ٢٧٩

نعمان بن أضا — ١٦١، ٢١٢، ٢١٩

النعمان بن سنان — ٣٥٦

النعمان بن عبد عمرو — ٣٦٣

نعمان بن عصر — ٣٤٨، ٣٦٥

نعمان بن عمرو — ١٦١، ٢٠١

النعمان بن عمرو بن رقاعة — ٣٦٠

النعمان بن مالك القوقلي — ٣٥١، ٣٧٠

٣٧١

النعمان بن المنذر اللخمي — ٢٢١

نعيان — ٤

نعيان بن عمرو = النعمان بن عمرو

نهيذ بن الهيثم — ٩٩

نوفل بن خويلد بن أسد — ١١، ٢٦٩، ٣٦٧

(١) لعله معاذ (راجع الحاشية رقم ١ ص ٢٨٨ من هذا الجزء) .

(٢) ورد في بعض الصحف : « نعمان بن أوفى » وهو تحريف .

توفل بن عبد الله بن المغيرة — ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٣٥١

توفل بن مساحق — ٧

هـ

هارون بن مهران — ٤٨

الهالك بن أسد — ٣٣٠

هالة بنت خويلد — ٣٠٦

هانيء بن نيار = أبو بردة بن نيار

هبار بن الأسود — ٣٠٩ ، ٣١١ ، ٣١٢

هشام — ١٥

هشام بن أبي حذيفة — ٣٧٣

هشام بن العاص بن وائل — ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٠

هشام بن عبد الملك بن مروان — ٣٤

هشام بن عروة بن الزبير — ٥٠ ، ٢٢٣

هشام بن عمرو — ١٤ ، ١٦ ، ٢١

هشام بن المغيرة — ٢٥٣

هشام بن الوليد — ٥٢ ، ٥٤ ، ٥٥

هلال بن المعلي بن لؤذان — ٣٦٣

هند بنت أبي سفيان — ٥٥

هند بنت عتبة — ٣٠٨

هند بنت نعيم — ٣٠٠

هنيدة (أم سويط) — ٤

هودة بن علي الحنفي — ٢٣٤

هودة بن قيس — ٢١٠

و

واقد بن عبد الله التميمي — ١٢٠ ، ٢٥٢ ، ٣٤٠ ، ٢٥٤

الواقدي — ٨ ، ٤٤ ، ٣٦٤

وجوح بن عامر — ٢١٠

وديع بن ثابت — ١٧٠ ، ١٧٣

وديع بن مبرو — ٣٦٠

ورقة بن إلياس — ٣٥١

الوليد بن عبد الملك — ٤٨

الوليد بن عتبة بن ربيعة — ٥٢٩ ، ٢٧٧ ، ٣٦٦

الوليد بن المغيرة أبو عبد شمس — ٨ ، ٩ ، ١٠

١٣ ، ٣٦ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٦

الوليد بن الوليد — ٥٢

وهب بن الحارث — ٣٧٣

وهب بن زيد — ١٦٢ ، ١٩٧

وهب بن سعد بن أبي سرح — ٨ ، ٣٤٢

وهب بن عبد مناف — ١٢٢

وهب بن عمير — ٣١٦

وهب بن يهودا — ١٦٢ ، ٢١٢ ، ٢١٣

وي

ياقوت — ٣٤ ، ٩١ ، ٢٤٩

يحنس — ٢٢٤

يحيى بن زكريا — ٤٨٠

يحيى بن عروة بن الزبير — ٥٠

يزيد — ٢٢٤

يزيد بن أبي سفيان — ٥٥

يزيد بن الحارث — ٣٤٩ ، ٣٦٤

يزيد بن حاطب — ١٧١

يزيد بن حرلم — ١٠٤

يزيد بن رقيش — ١١٦ ، ٣٣٥ ، ٣٧١

يزيد بن ركة — ٣١

يزيد بن رومان — ٥٠

يزيد بن عامر بن حديدة — ١٠٥ ، ٣٥٦

يزيد بن عبد الله — ٣٦٨

يزيد بن المنذر — ١٠٤ ، ٣٥٥

يار (الكواعب) — ٣١٠

اليسوب (فرس) — ٣٢١

يعيش — ١٦٦

يليل — ٢٧١

يونس بن متى (عليه السلام) — ٦٢

يونس النحوي — ١٤ ، ٢٠٦

يوسف بن يعقوب (عليه السلام) — ٤٨

فهرس الشعراء

7

جریر - ۲۰۳
الجون بن أبي الجون - ۵۳ ، ۵۴

⌈

حسان بن ثابت الأنصاري — ٢١، ١٩، ٥
٥٥، ٩٤، ١٣٢، ١٧٢، ١٩٧
٢٩٣، ٣٠٦، ٣١٥
حزرة — ٢٤٦
حيد بن مالك الأرقط — ١٩٤

て

خالد بن زهير الهذلي — ١٧٧، ١٨٣
خفاف بن ثمة — ٢٣٧

כ

ذو الرمة - ١٦٧

2

روية بن العجاج - ٣٤١ ، ٩٢٠ ، ٥٢٩ ،
٣٢٧ ، ٢٣٠ .

زَهر بن أبي سُلَی — ۲۸۴، ۳۳۰

ابن الزبيري = عبد الله بن الزبيري السهمي
ابن الطرية = يزيد بن الطرية
أبو أحمد بن جحش — ١١٦ ، ١٤٥ ، ١٤٦
أبو الأخضر الحناني — ١٨٢
أبو البختري — ٢٨٢
أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) — ٢٤٢
٢٥٦

أبو جهل بن هشام — ٢٤٧ ، ٢٨٦
أبو خيثمة — ٣١٠

أبو دواد الإيادي — ١١٥
أبو ذؤيب الهذلي — ١٢٨

أبو سفیان بن حرب — ۳۰۵
أبو طالب — ۱۷

أبو عزة عمرو بن عبد الله — ٣١٥
أبو قيس بن الأسات — ٢٠٤

أبو قيس حرمه بن أبي أنس — ١٥٦، ١٥٧،
١٥٨

أبو اليعرب العجلي: — ١١٧.
الأخطل: — ٢١٠

الأسود بن الطليل - ٣٠٢
أعشى بن قيس بن ثعلبة -

أفتون التعلی — ۱۵۹

أمة بن أبي الصلت — ١٨٣، ٣٣٠
أمرؤ القيس بن حجر الكندي — ١٩٤

أوس بن حجر ٣١٩ — راجع

تَمْرِنُ أَيْ نَ مَقِيل — ١٧٦

س

ساعدة بن جؤية الهذلي — ١٧٧
سراقة بن جعشم — ١٣٥
سعد بن أبي وقاص — ٢٤٤

ص

صابئ بن الحارث البرجي — ٢٨٩
صرمة بن أنس = أبو قيس صرمة بن أبي أنس
صرم بن معشر = أفتون التغلبي

ض

ضرار بن الخطاب — ٩٣ ، ٥٦

ط

طالب بن أبي طالب — ٢٧١
طرفة بن العبد — ٣٣٠
الطرماح بن حكيم الطائي — ٣٢٦
طفيل — ٢٤
طليعة بن خويلد الأسدي — ٢٩٠

ع

عبد الرحمن بن أبي بكر — ٢٩١
عبد الله بن أبي أمية — ٥٢
عبد الله بن جحش = أبو أحمد بن جحش
عبد الله بن رواحة — ٣١٠
عبد الله بن الزبيري السهمي — ٢٤٣ ، ٢٤٤
عبيد بن الأبرص — ٦١
عتبة بن ربيعة — ١١٥
عدى بن أبي الزغباء — ٢٩٧
علقمة بن عبدة — ١٨٠
علي بن أبي طالب — ١٤٢
عمرو بن أحر الباهلي — ١٩٩

عمرو بن الجوح — ٩٦

عمرو بن مامة — ٢٣٨

عترة بن عمرو بن شداد — ٣٢٦

عون بن أيوب الأنصاري — ٨٣

غ

الغوث بن هبيرة = الإخطل
غياث بن غوث = الأخطل

ق

قتيبة = أبو الأخزر الحناني
قيس بن الحداية الخزاعي — ٢١٨
قيس بن خويلد الهذلي — ٢٠٠

ك

كنانة بن الربيع — ٣١١
كعب بن مالك — ٨٧ ، ٢٣٦ ، ٣٧٢
الكهيت بن زيد — ٣٤ ، ٢١٨

ل

ليد بن ربيعة — ٩ ، ٣٤ ، ١١٥ ، ١٨١ ،
٢٠٦ ، ٣٣٠

م

مالك بن النخشم — ٣٠٣
مالك بن عويمر = المتنخل الهذلي
المتنخل الهذلي — ٢٠٦
المجنر بن زياد = ٢٨٢
معقل بن خويلد الهذلي — ١٣٦
مكرز بن حفص — ٢٦٢ ، ٣٠٤

ن

الناينة الجعدى — ٩٤ ، ١٧٠

هـ

هند بنت عتبة — ٣١١

هند بنت معبد بن نضلة — ٢٢١

و

الوليد بن الوليد بن المغيرة — ١٢٠

ى

يزيد بن الطرية — ٩٦

فهرس الامم والقبائل

٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠٨ ، ٣١٩ ، ٣٣٢ ، ٣٦٤

٣٣٣ ، ٣٤٢ ، ٣٤٨ ، ٣٦٣ ، ٣٦٤

أهل تهامة — ١٢٤

أهل الحجاز — ٢٣٩

أهل السافة — ٢٩٦

أهل الشام — ٢٣٩

أهل الطائف — ٢٣٥ ، ٦١ ، ٥٦

٣٦٥ ، ٣٦٤ ، ٣٤٢

أهل العالية — ٢٩٦

أهل العراق — ٢٣٩ ، ٢٢٣

أهل المدينة — ١٤٣

أهل مكة — ١٣٠ ، ١١٩ ، ٨٢ ، ١٦ ، ٣

٣٠٨ ، ٢٩٨ ، ٢٤٥

أهل نجد — ١٢٤

أهل نجران — ٢٠٢ ، ١٩٧ ، ٣٢

أهل نصيبين — ٦٣

أهل اليمن — ٣٥١ ، ٣٥٠ ، ٣٤٠ ، ٨

الأوس بن حارثة — ٩٨ ، ٩٧ ، ٨٥ ، ٨٤

١٠٠ ، ١٠٩ ، ١٤٦ ، ١٤٨ ، ١٦٠

١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٧٧ ، ١٨٨ ، ١٨٩

١٩٦ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٣٤ ، ٢٩٤

٣٦٥ ، ٣٦٤ ، ٣٤٢

أوس الله — ١٤٦

ب

بجيلة — ٢٩٦

بكر بن وائل — ٢٥

بلحارث بن الخزرج = بنو الحارث بن الخزرج

بلخثرة = بنو الخثرة

بلجلان = بنو الججلان

بلي — ٢٩ ، ٩٩ ، ١٠٦ ، ١٠٨ ، ٢٨٢

آل أبي بكر — ١٢٩ ، ٤٠

آل أبي سلمة — ١١٣

آل حنظلة بن أبي عامر — ٢٣٥

آل الخطاب — ٣٤٠

آل الزبير — ٥٠

آل زيد بن ثابت — ١٩٣

آل السواف — ٩٩

آل عبد الله بن جحش — ٢٥٦ ، ٢٥٤

آل عقراء — ٢٩٩

آل عياش بن أبي ربيعة — ١١٩

آل فرعون — ٤٧

آل قحطان — ٢٣٤

آل المسيب — ٢٩٦

الأحايش — ١٢

أراش — ٢٩

أراشة = أراش

الأزد — ٣٦٨ ، ٣٣٨ ، ٦٤

الأسد = الأزد

أسد بن عبد العزى = بنو أسد بن عبد العزى

أسلم — ١٣٦

أشجع — ٣٦٠ ، ٣٥٥

أمية = أوس الله

الأنباط — ٩٤

الأنصار — ٨١ ، ٨٤ ، ١٠١ ، ١٠٤

١١١ ، ١١٢ ، ١٣٥ ، ١٣٧ ، ١٣٨

١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٥٠

١٥٤ ، ١٥٦ ، ٢٠٤ ، ٢٠٨ ، ٢٣٤

٢٤١ ، ٢٤٥ ، ٢٥٢ ، ٢٦٧ ، ٢٧٤

٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٨٠ ، ٢٨٢ ، ٢٩١

٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٤٨ ، ٣٥٠ ، ٣٥٢ ،

٣٥٤ ، ٣٦٢

بنو الأبحر = بنو خدرة

بنو أحمد بن حارثة — ٣٤٨

بنو أراشة = أراش

بنو إسحاق — ١٨٣

بنو أسد — ١٥٢ ، ٢٢١ ، ٢٩٥

بنو أسد بن خزعة — ٣٤ ، ١١٦ ، ٢٥٢ ،

٣٣٥ ، ٣٦٢

بنو أسد بن عبد الغزي — ٤ ، ٥٠ ، ١٢٥ ،

٣٢٠ ، ٣٣٦ ، ٣٦٦ ، ٣٧٣

بنو أسد بن عمرو — ٣١٩

بنو إسرائيل = اليهود

بنو أصرم بن فهر — ٣٥١

بنو الأعرج بن كعب — ٣٤

بنو امرئ القيس — ٣٤٨

بنو أمية بن زيد — ١٦٩ ، ١٧٠ ، ٣٤٥

بنو أمية بن عبد شمس — ٢١ ، ١١٤ ، ١٤٣ ،

١٤٥

بنو أنمار بن بغيض — ٣٦٦ ، ٣٧٣

بنو أنيف — ٣٤٧

بنو الأوس = الأوس بن حارثة

بنو البدي بن عامر — ٣٥٣

بنو بكر بن عبد مناة — ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ،

٣١٩

بنو بكر بن وائل — ٢٢٢ ، ٢٢٤

بنو البكير — ١٢١ ، ١٤٥

بنو يابضة بن عامر — ١٠٢ ، ١٤٠ ، ٣٥٨

بنو تميم — ٦١ ، ٢٠٣ ، ٢٢١ ، ٢٥٢ ،

٣١٠ ، ٣٣٧ ، ٣٦٨

بنو تيم بن مرة — ٣٣٨ ، ٣٦٧ ، ٣٧٣

بنو ثعلبة بن الخزرج — ٣٥٢

بنو ثعلبة بن عبد عوف — ٣٥٩

بنو ثعلبة بن عمرو — ١٦٩ ، ٣٤٦

بنو ثعلبة بن القطيون — ١٦١

بنو ثعلبة بن مازن — ٣٦٤

بنو جعبي — ٣٤٦

بنو جحش بن رثاب — ١٤٥

بنو جدارة بن عوف — ٣٤٩

بنو جذيمة بن رواحة — ٣٦٣

بنو جزء — ٣٥٠

بنو جشم بن الحارث — ٣٤٩

بنو جشم بن الخزرج — ١٧٣ ، ٣٥٤

بنو الجلاح — ٢٣٦

بنو جمع بن عمرو — ٦ ، ١٣ ، ٦٠ ، ٦١ ،

١٢٥ ، ١٤٥ ، ٢٩٥ ، ٣٢١ ، ٣٣٨ ،

٣٤١ ، ٣٧١ ، ٣٧٤

بنو الحارث بن الخزرج — ١٠١ ، ١٢١ ، ١٢٢ ،

١٣٨ ، ١٤٠ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٤ ،

٢٠٠ ، ٣١٤ ، ٣٤٨ ، ٣٦٤ ، ٣٦٦ ،

٣٦٨ ، ٣٦٩

بنو الحارث بن عبد مناة — ١٢

بنو الحارث بن فهر — ٨ ، ٢٥٢ ، ٣٤١ ،

٣٤٢ ، ٣٦٤

بنو الحارث بن كعب — ٢٢٤

بنو حارثة بن الحارث — ٩٨ ، ١٧٠ ، ٢٠٥ ،

٣٤٣ ، ٣٤٤

بنو حبيب بن عبد حارثة — ٣٥٨ ، ٣٦٣ ،

٣٦٥

بنو حبيب بن عمرو — ١٦٦

بنو الحبلى = بنو عبيد بن مالك

بنو الحجاج — ٢٦٨

بنو حجر — ٣٣٦

بنو حديلة بن عمرو — ٣٥٦

بنو حديلة = بنو عمرو بن مالك

بنو حراق — ٢٦٦

بنو حرام بن — ٣٠٦ ، ٣٦٦

بنو حرام بن جندب — ٣٦٢

بنو حرام بن كعب — ١٠٦ ، ٣٥٤ ، ٣٦٥

بنو حسل — ٢١

بنو الحضرمي — ٣٣
 بنو خالد بن عامر بن زريق — ٣٥٧
 بنو خدره — ١٧٦ ، ٣٤٩
 بنو خزاعة — ٥١
 بنو خناس بن سنان — ٣٥٥
 بنو خنساء بن مبدول — ٣٥٢ ، ٣٦٢
 بنو دعد بن فهر — ٣٥١
 بنو دهمان — ٣٥٥
 بنو الدئل — ١٢٩
 بنو دينار بن النجار — ٢٤٨ ، ٣٦٣
 بنو ذكوان — ٣٥٦
 بنو ربيعة بن مالك — ١٨٠ ، ١٩٤
 بنو زريق بن عامر — ١٠٣ ، ٣١٦ ، ٣٥٧ ، ٣٦٣
 بنو زعورا بن عبد الأشهل — ٣٤٢ ، ٣٤٣
 بنو زهرة بن كلاب — ٥٠ ، ٥١ ، ١٥١ ، ٢٤٢ ، ٢٥٢ ، ٢٧١ ، ٢٨٠ ، ٣٣٦ ، ٣٦٤
 بنو زيد بن ثعلبة — ٣٥٩
 بنو زيد بن الحارث — ٣٤٩
 بنو زيد بن مالك — ٣٤٨
 بنو ساعدة بن كعب — ٩١ ، ١٠٩ ، ١٤٠ ، ١٥٢ ، ٢٣٦ ، ٢٦٥ ، ٢٨٦ ، ٢٩٦ ، ٣٥٢
 بنو سالم بن عوف — ٨٨ ، ١٠٧ ، ١٣٩ ، ١٥١ ، ٢٨٢ ، ٣٠٣ ، ٣١٠ ، ٣٥١
 بنو سالم بن غم — ١٠٨
 بنو السائب — ٢٩٦
 بنو سعد بن ليث — ١٢١ ، ١٤٥ ، ٢٥٢ ، ٣٤٠ ، ٣٦٤
 بنو سلمة بن سعد — ٨١ ، ٨٤ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٧ ، ١١٠ ، ١٤١ ، ١٥١ ، ١٧٣ ، ١٩٦ ، ٢٠٠ ، ٢٧٢ ، ٢٧٩ ، ٢٨٧ ، ٣٥٤ ، ٣٥٧ ، ٣٦٥ ، ٣٧١
 بنو سليم بن منصور — ٣٣٦ ، ٣٥٢ ، ٣٥٦
 بنو سهم بن عمرو بن هصيص — ٦ ، ٥١ ، ١٢٥ ، ١٢٩ ، ٢٤٣ ، ٢٩٥ ، ٣٢١ ، ٣٤١ ، ٣٧١ ، ٣٧٤
 بنو سواد بن غم — ١٠٥ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧
 بنو سواد بن كعب — ٣٤٣
 بنو سواد بن مالك — ٣٦٠
 بنو الشطيبة — ١٤٩
 بنو شيبه — ١١٤ ، ٣٠٠
 بنو ضبيعة بن زيد — ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ٢٣٤ ، ٣٤٤
 بنو ضمرة بن بكر — ٢٤١ ، ٢٤٩
 بنو طريف بن الخزرج — ٣٥٣
 بنو ظفر — ١٧١ ، ٣٤٣
 بنو عابد بن عبد الله بن مخزوم — ٢٩٦
 بنو العاص — ٢٦٨
 بنو عامر بن لؤي — ٧ ، ٨ ، ٢٠ ، ٩٣ ، ١٢٦ ، ١٤٥ ، ٢٦١ ، ٢٦٣ ، ٣٠٤ ، ٣٢١ ، ٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٧٢
 بنو عامر بن مالك — ٣٦٠
 بنو عاتق بن ثعلبة — ٣٥٩
 بنو عاتق بن عمران بن مخزوم — ٢٩٦
 بنو عبد الأسد — ١١٢ ، ١١٣
 بنو عبد الأشهل — ٨٩ ، ٩٨ ، ١٢٣ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٧٠ ، ١٧٢ ، ٢٠٠ ، ٣٤٢
 بنو عتب بن ثعلبة — ٣٥٩
 بنو عبد البار بن قصي — ٤ ، ١١٣ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٥ ، ٢٩٩ ، ٣٢٠ ، ٣٣٦ ، ٣٦٧ ، ٣٧٣
 بنو عبد شمس بن عبد مناف — ٣ ، ١٢٥ ، ٢٥٢ ، ٢٩٠ ، ٣١٤ ، ٣٢٠ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٦٥ ، ٣٧٣
 بنو عبد عيس — ١٥٢
 بنو عبد بن قصي — ٥ ، ١٢٢
 بنو عبد الله بن الدول — ٣٤

بنو الحضرمي — ٣٣
 بنو خالد بن عامر بن زريق — ٣٥٧
 بنو خدره — ١٧٦ ، ٣٤٩
 بنو خزاعة — ٥١
 بنو خناس بن سنان — ٣٥٥
 بنو خنساء بن مبدول — ٣٥٢ ، ٣٦٢
 بنو دعد بن فهر — ٣٥١
 بنو دهمان — ٣٥٥
 بنو الدئل — ١٢٩
 بنو دينار بن النجار — ٢٤٨ ، ٣٦٣
 بنو ذكوان — ٣٥٦
 بنو ربيعة بن مالك — ١٨٠ ، ١٩٤
 بنو زريق بن عامر — ١٠٣ ، ٣١٦ ، ٣٥٧ ، ٣٦٣
 بنو زعورا بن عبد الأشهل — ٣٤٢ ، ٣٤٣
 بنو زهرة بن كلاب — ٥٠ ، ٥١ ، ١٥١ ، ٢٤٢ ، ٢٥٢ ، ٢٧١ ، ٢٨٠ ، ٣٣٦ ، ٣٦٤
 بنو زيد بن ثعلبة — ٣٥٩
 بنو زيد بن الحارث — ٣٤٩
 بنو زيد بن مالك — ٣٤٨
 بنو ساعدة بن كعب — ٩١ ، ١٠٩ ، ١٤٠ ، ١٥٢ ، ٢٣٦ ، ٢٦٥ ، ٢٨٦ ، ٢٩٦ ، ٣٥٢
 بنو سالم بن عوف — ٨٨ ، ١٠٧ ، ١٣٩ ، ١٥١ ، ٢٨٢ ، ٣٠٣ ، ٣١٠ ، ٣٥١
 بنو سالم بن غم — ١٠٨
 بنو السائب — ٢٩٦
 بنو سعد بن ليث — ١٢١ ، ١٤٥ ، ٢٥٢ ، ٣٤٠ ، ٣٦٤
 بنو سلمة بن سعد — ٨١ ، ٨٤ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٧ ، ١١٠ ، ١٤١ ، ١٥١ ، ١٧٣ ، ١٩٦ ، ٢٠٠ ، ٢٧٢ ، ٢٧٩ ، ٢٨٧ ، ٣٥٤ ، ٣٥٧ ، ٣٦٥ ، ٣٧١
 بنو سليم بن منصور — ٣٣٦ ، ٣٥٢ ، ٣٥٦
 بنو سهم بن عمرو بن هصيص — ٦ ، ٥١ ، ١٢٥ ، ١٢٩ ، ٢٤٣ ، ٢٩٥ ، ٣٢١ ، ٣٤١ ، ٣٧١ ، ٣٧٤
 بنو سواد بن غم — ١٠٥ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧
 بنو سواد بن كعب — ٣٤٣
 بنو سواد بن مالك — ٣٦٠
 بنو الشطيبة — ١٤٩
 بنو شيبه — ١١٤ ، ٣٠٠
 بنو ضبيعة بن زيد — ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ٢٣٤ ، ٣٤٤
 بنو ضمرة بن بكر — ٢٤١ ، ٢٤٩
 بنو طريف بن الخزرج — ٣٥٣
 بنو ظفر — ١٧١ ، ٣٤٣
 بنو عابد بن عبد الله بن مخزوم — ٢٩٦
 بنو العاص — ٢٦٨
 بنو عامر بن لؤي — ٧ ، ٨ ، ٢٠ ، ٩٣ ، ١٢٦ ، ١٤٥ ، ٢٦١ ، ٢٦٣ ، ٣٠٤ ، ٣٢١ ، ٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٧٢
 بنو عامر بن مالك — ٣٦٠
 بنو عاتق بن ثعلبة — ٣٥٩
 بنو عاتق بن عمران بن مخزوم — ٢٩٦
 بنو عبد الأسد — ١١٢ ، ١١٣
 بنو عبد الأشهل — ٨٩ ، ٩٨ ، ١٢٣ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٧٠ ، ١٧٢ ، ٢٠٠ ، ٣٤٢
 بنو عتب بن ثعلبة — ٣٥٩
 بنو عبد البار بن قصي — ٤ ، ١١٣ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٥ ، ٢٩٩ ، ٣٢٠ ، ٣٣٦ ، ٣٦٧ ، ٣٧٣
 بنو عبد شمس بن عبد مناف — ٣ ، ١٢٥ ، ٢٥٢ ، ٢٩٠ ، ٣١٤ ، ٣٢٠ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٦٥ ، ٣٧٣
 بنو عبد عيس — ١٥٢
 بنو عبد بن قصي — ٥ ، ١٢٢
 بنو عبد الله بن الدول — ٣٤

بنو عبد الله بن غطفان — ٣٥٠
 بنو عبد المطلب — ٢٦٠ ، ٢٥٩ ، ٥٢
 بنو عبد الرزاح — ٣٤٤
 بنو عبد مناف — ١٥ ، ٣١ ، ٥٥ ، ٥٧ ، ١٢٦
 بنو عبيد بن ثعلبة — ٣٥٩
 بنو عبيد بن زيد بن مالك — ٣٦٩ ، ٣٤٥ ، ١٧٠
 بنو عبيد بن عدي — ٣٥٤ ، ١٠٣
 بنو عبيد بن كعب — ٣٤٢
 بنو عبيد بن مالك — ٣٤٩ ، ٢٣٤
 بنو عتيك بن عمرو — ٣٦٠
 بنو عجل بن لجيم — ٣٤٠ ، ١٢٠
 بنو عجلان — ٣٥١ ، ٢٩٨ ، ١٦٨ ، ١٢٢ ، ٣٦٣ ، ٣٥٨
 بنو عدي بن عامر — ٣٦١
 بنو عدي بن كعب — ١٤٥ ، ١١٤ ، ٧
 بنو عدي بن تايي — ٣٥٦
 بنو عدي بن النجار — ٢٧٨ ، ١٥٦ ، ١٤٠ ، ٢٧٩ ، ٣٦١
 بنو عسيرة بن عبد عوف — ٣٥٩
 بنو عفراء — ٢٨٨
 بنو علي بن كعب — ٣٤٠
 بنو عمرو بن تميم — ٣٦٨
 بنو عمرو بن عبد عوف — ١١٥ ، ٩٩ ، ١١٨ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٨ ، ١٥٢ ، ١٦٣ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٩ ، ١٧٦ ، ٢٩٨ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٤٤ ، ٣٥٩ ، ٣٦٤ ، ٣٦٦
 بنو عمرو بن مالك — ١٠٠ ، ٣٦٠
 بنو عمرو بن مبدول — ١٠٠
 بنو عوف بن الخزرج — ١٧٣ ، ١٠٧ ، ٣٤٩ ، ٣٤٣
 بنو عوف بن عبد عوف — ٣٣٧
 بنو غبشان — ٣٦٤ ، ٣٥٣
 بنو غصينة — ٣٥٢ ، ١٠٨
 بنو غفار — ٢٨٥ ، ٢٦٦ ، ٢٥٧

بنو غنم بن دودان — ١١٧ ، ١١٦ ، ١٥١
 بنو غنم بن السلم — ٣٤٧ ، ١٩
 بنو غنم بن سواد — ١٠٥
 بنو غنم بن مالك بن النجار — ٢١٤ ، ١٧٥ ، ٣٦٥ ، ٣٥٩
 بنو قريظة — ١٠٢ ، ١٦٢ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ٢١٠ ، ٢١٣ ، ٢١٥
 بنو قريوش بن غنم = بنو قريوش بن غنم
 بنو قريوش بن غنم — ٣٥١
 بنو قيس بن ثعلبة — ٢٥ ، ٣٣٠
 بنو قيس بن عبيد — ٣٦٠
 بنو قيس بن مالك — ٣٦٣
 بنو قبيلة = الأنصار
 بنو قينقاع — ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٧٤ ، ١٨٨ ، ١٨٩
 بنو كبير بن غنم — ٣٣٦
 بنو كعب — ٢٠ ، ١٣٢ ، ١٧٢
 بنو كعب بن سوار — ١٠٥ ، ٥٣
 بنو كعب بن عمرو — ٥٣ ، ٥٢
 بنو كلب بن عوف بن كعب — ٣٧٢
 بنو كنانة — ٦٤ ، ٢٦٣
 بنو لؤذان بن سالم — ٣٥١
 بنو لؤذان بن عمرو — ١٦٦ ، ١٦٨
 بنو ليث — ٢٨٢
 بنو مارن — ٣٧١
 بنو مازن بن مالك — ٣٦٧
 بنو مازن بن النجار — ٨٤ ، ١٠١ ، ١٠٩
 بنو مالك بن حسل — ٣٤١
 بنو مالك بن النجار — ١٤٠
 بنو محارب بن فهر — ٩٣
 بنو مخزوم بن يقظة — ٥ ، ١٠ ، ٥١ ، ٥٢ ، ١١٢ ، ١٢٥ ، ١٥٢ ، ٢٧٦ ، ٢٨٩
 بنو مخزوم بن يقظة — ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٣٠٢ ، ٣١٤ ، ٣٢١
 بنو محمد بن عامر — ٣٥٧

تيم = بنو تيم

ث

ثقيف — ٥٢ ، ٥٦ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٣

ثمود — ٢٥٠

ج

جرم — ٢٥٩

جفنة — ١٤٩

جهينة — ٢٤٨ ، ٢٦٥ ، ٣٥٣ ، ٣٥٩

٣٦٠

خ

خثعم — ٢٩ ، ١٥٣

خزاعة — ٤ ، ٦ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣

٨٩ ، ١٣٢ ، ١٥٣ ، ٣١٠ ، ٣٣٧

٣٣٩ ، ٣٦٤ ، ٣٦٧

الخرخ — ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٨ ، ٩٠

٩٣ ، ٩٧ ، ١٠٠ ، ١٠٩ ، ١٦٠

١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٧٣ ، ١٧٧ ، ١٨٨

١٨٩ ، ١٩٦ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٣٤

٣٦٣ ، ٣٦٤

خطبة = أوس الله

خيار — ٣٧٣

د

دوس — ٢٤ ، ٥٥ ، ٥٦

الدين — ٦٤

ذ

ذيان — ٢٦٥

بنو مدلج بن مرة — ١٣٣ ، ٢٤٩

بنو مرضخة بن غنم — ٣٥١

بنو مسعود بن عبد الأشهل — ٣٦٣

بنو المطلب بن عبد مناف — ١٤ ، ٢٧٠

٢٨٢ ، ٣٣٣ ، ٣٦٤

بنو مظعون — ١٤٥

بنو معاوية — ٣٠٥

بنو معاوية بن مالك — ٣٤٧

بنو معيص بن عامر — ٢٤٢ ، ٢٦١

بنو مغالة بنت عوف — ٣٦١

بنو المغيرة بن عبد الله — ١١٢ ، ١١٣

بنو ثابى بن عمرو — ١٠٦

بنو ثابى بن مجدعة — ٩٨

بنو النار — ٢٦٦

بنو نهران — ١٦٠

بنو التبيت — ١٤٨ ، ١٧٠

بنو التجار — ٨٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٢١

١٢٢ ، ١٤٠ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٤

١٥٦ ، ١٧٣ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ٢٦٦

٢٩٤ ، ٣٥٩ ، ٣٦٥

بنو النضير — ١٦٠ ، ١٩٦ ، ٢١٠ ، ٢١١

٢١٥

بنو النعمان بن سنان — ٣٥٦

بنو نهشل — ٢٧٤ — ٢٧٥

بنو نوفل بن عبد مناف — ٤ ، ١٢٥ ، ٢٤٢

٢٥٢ ، ٣٢٠ ، ٣٣٦ ، ٣٦٦

بنو هاشم — ١٤ ، ٢٧١ ، ٢٨٢ ، ٣٢٠

٣٣٣

بنو هصيص — ٣٠٢

بنو وائل — ٢١٠

بنو يربوع بن خنظلة — ٣١٠

بنو يعمر بن عوف — ٢٩١

بهاء — ٣٥٢

ب

تقلب — ٦٤٠

عك بن عدنان — ٣٤٠
عثر بن وائل — ٧ ، ٢٥٢ ، ٣٤٠

غ

غالب — ٢٤٣
غيشان = بنو غيشان
غداة — ٣١٠
غسان — ٣٤٣
غطقان — ٢١٠
غفار = بنو غفار
غنم بن دودان = بنو غنم بن دودان

ف

الفرع — ١٥٣
فهر — ٢٤٤

ق

القارة — ٣٣٧ ، ٣٧٣
القبط — ٤٣
قريش — ١٤ ، ١٣ ، ١٢ ، ١٠ ، ٩ ، ٦٠ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ٢٢ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٧ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ١١٠ ، ١١٢ ، ١١٨ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٤ ، ١٤٧ ، ١٥٠ ، ١٥٨ ، ١٦٧ ، ١٩٠ ، ٢٠١ ، ٢١٠ ، ٢٢٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٨ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٣ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٨٠ ، ٢٨٢ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٥ ، ٣٠٧ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١٣ ، ٣١٦

ر

رهمط أبي الأسود — ٦٤
الروم — ٢٢٢ ، ٢٣٥ ، ٣٣٨

س

سحام — ٢١
سحام = سحام
السكون بن أشرس — ٢٥٣

ص

الصف — ٢٥٣

ط

طلي — ١٦٠ ، ٣٧١ ، ٣٧٣

ع

عاد — ٣١١
عبد البار بن قصي = بنو عبد البار بن قصي
عبد القيس — ٦٤ ، ٣٧٢
عيس بن بغيض — ٣٦٣
العجم — ١٢٧ ، ٥٩
عدي بن كعب = بنو عدي بن كعب
العرب — ٢٢ ، ٢٥ ، ٦٤ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٩٠ ، ١٢٢ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٣٢ ، ١٥٣ ، ١٦٠ ، ١٧٩ ، ١٨٥ ، ١٨٧ ، ١٩٤ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ٢١١ ، ٢٢٠ ، ٢٣٢ ، ٢٣٤ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٦٠ ، ٢٧٠ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٨٦ ، ٢٩١ ، ٣٣٠

نصارى بخران — ٢٠١ ، ٢٢٢
النضير — ١٨٨ ، ١٨٩
النمر بن قاسط — ٣٣٨

و

واقف = أوس الله
وائل = أوس الله

ي

اليمن — ٧ ، ٢٣٤ ، ٢٨٢ ، ٣٤١
اليهود — ٢٨ ، ٨٥ ، ١٣٧ ، ١٤٧ ، ١٤٩ ،
١٥٠ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٧ ، ١٦٠ ،
١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٧٢ ،
١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٣ ، ١٨٥ ،
١٨٦ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٤ ، ١٩٦ ،
١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ،
٢٠٤ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ،
٢١٠ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ،
٢١٦ ، ٢٢٠ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٥٤ ،
٢٦٦

يهود بنى الأوس — ١٤٩
يهود بنى ثعلبة — ١٤٩
يهود بنى جشم — ١٤٩
يهود بنى الحارث — ١٤٩
يهود بنى حارثة — ١٦٢
يهود بنى زريق — ١٦٢
يهود بنى ساعدة — ١٤٩
يهود بنى عمرو بن عوف — ١٦٢
يهود بنى عوف — ١٤٩
يهود بنى النجار — ١٤٩ ، ١٦٢
يهود خير — ١٩٣

٣١٧ ، ٣٢٠ ، ٣٢٢ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥ ،
٣٢٧ ، ٣٣٣ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٣٦٧
قريظة = بنو قريظة
قضاة — ١٠٦ ، ٣٥٠
قيس — ٢٠٣ ، ٣٧٣
قيس عيلان — ٤
القين بن جسر — ٣٤٩

ك

كلب — ١٥٣
كنانة = بنو كنانة

ل

لحم بن عدي — ١٥٢
لؤي بن غالب — ١٩ ، ٢٤٢ ، ٢٤٧

م

مالك بن النخعم — ٣٥١
مخزوم = بنو مخزوم
منحج — ١٥٢ ، ٣٣٩
مزينة — ٢١٣ ، ٣٤٨
العتلة — ١٦٢

المهاجرون — ١١١ ، ١١٢ ، ١١٥ ، ١٢١ ،
١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٣٨ ، ١٤١ ،
١٤١ ، ١٤٤ ، ١٤٧ ، ١٥٠ ، ١٥٤ ،
٢٠٥ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٣٣٢ ، ٣٣٣ ،
٣٤٢ ، ٣٦٣ ، ٣٦٤

ن

النصارى — ٣٢ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢٠٢ ،
٢١٢

فهرس الأماكن

بصري — ٤	الأبطح — ٢٥٨ ، ١١٢ ، ٩٣
بطحاء ابن أزهري — ٢٤٨	ابنا شمام — ٣٢٦
بلاد قيس — ٢٨	أبو قيس — ٢٥٩
بواط — ٢٤٨	أثلة — ١٣٦
بيت أبي أيوب — ١٤٣	الأجرد — ١٣٦
البيت (الحرام) — ٢٥٩ ، ٢١ ، ١٦	أجنادين — ٦ ، ٥
بيت المدراس = بيت المدراس	أحد — ٥ ، ٣
بيت المدراس — ٢١٣ ، ٢٠٧ ، ٢٠١	الأخشين — ١٨
بيت المقدس = المسجد الأقصى	أذاخر — ٩١
بئر الروحاء = مسجد	الأراك — ٥٣
اليضاء — ٤٤	أرض دوس — ١٢٢ ، ٥٦
ت	أرض الروم — ١٠٠
تربان — ٢٦٥	أسود — ١٩
تمن — ١٣٦	الأضافر — ٢٦٧
التناضب — ١١٨	أضاه بنى غفار — ١١٨
التنيم — ١١٣ ، ٤٤	أطرقا — ٥٣
نهامة — ٤٤ ، ١٨	أمج — ١٣٦
ث	أوريا — ٣١٥ ، ٩٤
ثير — ٥٤	أولات الجيش — ٢٦٤
ثنية العائر — ١٣٦	أيلة = العقبة
ثنية القائر = ثنية العائر	إيلياء — ٣٧
ثنية المرة — ٢٤١ ، ١٣٦	ت
ثور — ١٣٠	البحيرة — ٢٤٩
ج	بئر — ٣٦٦ ، ٢٦٥ ، ٢٥١ ، ٦ ، ٥ ، ٣
الجحفة — ٢٧١ ، ٢٧٠ ، ٢٤١ ، ٢٣٩	٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٢ ، ٢٨٥
	البرقاء — ٩٤
	برك القناد — ٢٦٦

الجداجد — ١٣٦
الجزيرة — ٢٦
الجرارة — ١٣٥
جلس — ٢٤٨
جمع — ١٩٩

ح

الحبشة — ٣، ٦، ٧، ٨، ١٧، ٣٢،
١١٠، ١١٢، ١٥١، ١٥٣
الحجاز — ١٨، ١٦١، ١٧٢، ٢٣٦،
٢٤١، ٢٥١، ٢٥٣، ٢٥٨، ٣١١
الحجر — ٣٨، ٢٦٦
الحجون — ١٥، ١٨
حراء — ٢٩٣
حرام — ٢٠
حضر موت — ٢٦، ١٠٢
الحفير — ٢٦٥
حمى ذى الشرى — ٢٤
الحنان — ٢٦٧
حنا ذى الشرى = حمى ذى الشرى
حوران — ١٠٩

خ

الחרار — ١٣٦، ٢٠١
الخلائق — ٢٤٩
خير — ٩٤، ١٠٣، ١٦٠، ١٧٢

د

دار أبان بن عثمان — ١١٥
دار بنى يباضة — ١٤٠
دار بنى جعبي — ١٢٢
دار بنى جحش — ١١٥، ١٤٥
دار بنى الحارث بن الخزرج — ١٤٠

دار بنى ساعدة — ١٤٠
دار بنى سلمة — ١٤١
دار بنى ظفر — ١٧١، ١٧٢
دار بنى عبد الأشهل — ١٢٣
دار بنى عدى بن النجار — ١٤٠
دار بنى مالك بن النجار — ١٤٠
دار بنى النجار — ١٢٣، ١٤١
دار الندوة — ١٢٤
دار قصى بن كلاب = دار الندوة
الديبة — ٢٦٧
دشق — ١٥٢
ديار ربيعة — ٦٣

ذ

ذات الجيش = أولات الجيش
ذات الساق — ٢٤٨
ذقران — ٢٦٦، ٢٦٧
ذو الخليفة — ٢٦٤
ذو سلم — ١٣٦
ذو طوى — ٤٤، ١١٩، ٣٠٩
ذو النضورين = ذو النضورين
ذو النضورين — ١٣٦
ذو كشر — ١٣٦
ذو المجاز — ٥٤، ٥٥
ذو الشرى — ٢٤
ذو الكفين — ٢٤، ٢٥

ر

الرداع — ٣٤
الردم — ١١٥
رضوى — ٢٤٨
ركوبة — ١٣٦
الروحاء — ٢٣٤، ٢٦٤، ٢٩٧، ٣٤٥،
٣٦٠
رغم — ١٣٦

ز

الزوراء — ٢٣٦

س

سجسج — ٢٦٥

سرف — ١١٨ ، ١١٣ ، ٤٤

سفوان — ٢٥١

السنج — ١٣٨ ، ١٢١

سوق بني قيتاق — ٢٠١ ، ١٧٤

السيالة — ٢٦٥

سير — ٢٩٧

ش

الشانم — ١٠٧ ، ٨٣ ، ٨٢ ، ٤٤ ، ٣٩

١٠٩ ، ١٢٥ ، ١٥٣ ، ١٩٨ ، ٢٣٥

٢٥٧ ، ٣١٢ ، ٣١٤ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠

شامة — ٢٣٩

شعبة عبد الله — ٢٤٩

شنوكه — ٢٦٥

ص

صحيرات اليبام — ٢٦٥ ، ٢٤٩

صرخد — ٢٦

الصفاء — ١١٦

الصفراء — ٢٩٧ ، ٢٦٦ ، ٢٤٩ ، ٣٩

٣٦٧ ، ٣٦٤ ، ٢٩٨

صنعاء — ٣٥

ض

الضبوعة — ٢٤٩

ضبان — ٢٦١ ، ٤

ط

الطائف — ١٣٥ ، ٦٣ ، ٦٠ ، ٥٥ ، ٥٢

٢٥٢

طفيل — ٢٣٩

ظ

الظهران — ٥٣

ع

العالية — ٣٤٦

العبايب = العبايد

العبايد — ١٣٦

العتاة = العبايد

العدوة القصوى — ٢٦٨ ، ٢٧١

العراق — ٢٦٨ ، ١٣٩

العرج — ١٣٦

عرق الظبية — ٢٦٥ ، ٢٩٨

العزى — ٣

عسقان — ١٣٦

العشيرة — ٢٤٩

العقة — ١٠٦ ، ٩٠ ، ٨٤ ، ٨٣ ، ٣٥

١٢٢ ، ٢٦٧

العقيق — ٢٦٤

عمواس — ١٠٧

عين النمر — ١٠١

غ

الغريان — ٢٢١

غميس الحمام — ٢٦٥

غورى — ٢٤٨

ف

٢٤٤

الفاجة — ٢٣٩

قارس — ١٢٢
 فج الروحاء — ٢٦٥
 فنخ — ٢٣٩
 قدك — ٢٣٦
 الفرش — ٢٤٩
 فرش ملل = الفرش
 فلسطين — ١٠٧
 فيفاء الحبار — ٢٤٨

ق

القاحه = الفاجه
 قباء — ١١٣ ، ١١٥ ، ١١٨ ، ١٢١ ،
 ١٢٢ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٦٣ ،
 ١٦٥ ، ٣٤٦
 قبر أبي رغال — ٥٥
 قبر عقيل = الغريان
 قبر مالك — الغريان
 قديد — ١٣٦

ك

الكبة — ١٣ ، ٢٢ ، ٣٢ ، ٦١ ، ٨٢ ،
 ٩٢ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١٢٥ ، ١٩٨ ،
 ٢٥٧ ، ٢٥٩ ، ٢٦٢ ، ٣٠٠
 الكوفة — ٢٢١ ، ٣٣٧

ل

اللات — ٣
 لفت = لقف
 لقف — ١٣٦

م

مجاج = مجاج

مجاج — ١٣٦
 مجنة — ٢٣٩
 مجاج = مجاج
 مخري — ٢٦٦

مدجلة لقف — ١٣٦

المدينة — ٣ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٢٤ ، ٢٥ ،
 ٢٦ ، ٢٨ ، ٤٤ ، ٥٥ ، ٥٧ ، ٨١ ،
 ٩٥ ، ٩٨ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٥ ،
 ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٣ ،
 ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١١٩ ،
 ١٢٠ ، ١٣١ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٦ ،
 ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٣ ، ١٤٦ ،
 ١٤٧ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥٤ ، ١٥٣ ،
 ١٦٥ ، ١٧٣ ، ١٧٥ ، ١٨٦ ، ٢٠١ ،
 ٢١٣ ، ٢٢٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٨ ، ٢٣٥ ،
 ٢٣٦ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ،
 ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥١ ، ٢٥٤ ، ٢٥٧ ،
 ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٧ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ،
 ٢٧٤ ، ٢٩٧ ، ٢٩٩ ، ٣٠٣ ، ٣٠٥ ،
 ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣٤٥ —

مريد بني ثعلبة — ١٧٥

مرجج — ١٣٦ ، ١٣٦

مر الظهران — ٢٦٢

المروة — ٣٣ ، ١١٦

مريين — ٢٦٥

مزاحم — ٢٣٦

المسجد الأقصى — ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ،
 ٤٠ ، ٤٣ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ١٠٧ ، ٢٥٧

المسجد الحرام — ٣٦

مسجد قباء — ١٣٩ ، ١٤٣

مسجد النبي صلى الله عليه وسلم — ٢٢٣

مسلح — ٢٦٦

ن

النازة — ٢٩٧ ، ٢٦٥
نجد — ٣١١ ، ١٢٥ ، ٢٥
نجران — ٢٥٣ ، ٢٢٣ ، ٢٢٢
النجير — ٢٦
النظام — ١٣٦
نحلة — ٣١١ ، ٢٥٦ ، ٢٥٣ ، ٢٥٢ ، ٦٣
نخله الشامة — ٦٣
نخله اليمامة — ٦٣
نصيبين — ٦٣
نهب بني دينار — ٢٤٨
التبنيح — ٣٠٥
نيتوى — ٦٣ ، ٦٢

و

ودان — ٢٤١

ي

يأجج — ٣٠٨
يثرب = المدينة
اليرموك — ٢٥ ، ٥
اليمامة — ٢٣٤ ، ١١٠ ، ٣١ ، ٢٥
الين — ٢٦٦ ، ١٢٥ ، ٢٦
يتبع — ٢٤٩ ، ٢٤٨

مصر — ٤٣

المضيقي — ٢٦٥

مضيقي الصفراء — ٢٦٥

معرض — ٢٣٦

المنفس — ٥٥

مكة — ١٨ ، ١٥ ، ١٢ ، ٨ ، ٧ ، ٦ ، ٣ ، ١٨ ، ١٥ ، ١٢ ، ٨ ، ٧ ، ٦ ، ٣

٣٢ ، ٣١ ، ٢٩ ، ٢٨ ، ٢٤ ، ٢٢

٥٤ ، ٥٤ ، ٥٣ ، ٤٤ ، ٣٩ ، ٣٧

٩١ ، ٨٣ ، ٨٢ ، ٨١ ، ٦٣ ، ٥٥

١١١ ، ١٠٩ ، ١٠٧ ، ١٠٣ ، ٩٢

١١٨ ، ١١٦ ، ١١٥ ، ١١٤ ، ١١٣

١٢٩ ، ١٢٨ ، ١٢٣ ، ١٢٠ ، ١١٩

١٣٦ ، ١٣٥ ، ١٣٤ ، ١٣٢ ، ١٣٠

١٧٢ ، ١٤٥ ، ١٤٤ ، ١٣٨ ، ١٣٧

٢٥٢ ، ٢٤٤ ، ٢٤٣ ، ٢٣٩ ، ٢٣٥

٢٧١ ، ٢٦٥ ، ٢٦٤ ، ٢٥٩ ، ٢٥٥

٢٩٣ ، ٢٨٨ ، ٢٨٤ ، ٢٨٣ ، ٢٨٢

٣٠٦ ، ٣٠٥ ، ٣٠٣ ، ٣٠٠ ، ٢٩٥

٣١٨ ، ٣١٦ ، ٣١٢ ، ٣١١ ، ٣٠٨

٣٣٩ ، ٣٢٨

ملحوب — ٣٤

ملل — ٢٦٥

مناة — ٩٥

المنصرف — ٢٦٥

مقي — ٩١ ، ٩٠ ، ٦٤

مهيعة — ٢٣٩

فهرس الأيام

ح	ا
الحديبية — ١١٣، ٧	أحد — ١٠٢، ١٠١، ١٠٠، ٩٨، ٥٧، ٢٤، ٦
حرب الردة — ٢٩٠	١٠٣، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٩، ١١٣،
حتين — ٢٨٦، ١٣٥	١٥١، ١٦٥، ١٦٧، ١٦٩، ١٧٠،
خ	١٧١، ٢٣٤، ٣٧٢، ٣٧٣
الحنق — ١٠٢، ١٠٠، ٩٩، ٢٤، ٦	أيام الفجار — ٩٣
١٠٣، ١٠٤، ١٠٦	أجنادين — ١١٤
ر	ب
الردة = حرب الردة	
س	بدر — ٩٩، ٩٨، ٥٥، ٢٤، ٧، ٦
سرية عبد الله بن جحش — ٢٥٦، ٢٥٢	١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤،
ط	١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٩، ١٢٢،
الطائف — ١٣٥، ١٠٦	١٤١، ١٦٩، ٢٠١، ٢٥١، ٢٥٢،
ع	٢٥٧، ٢٦٢، ٢٧٠، ٢٧٤، ٢٧٨،
العقبه الأولى — ١٠١، ٩٧، ٩٥، ٨٦	٢٨٣، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٩٠، ٢٩٥،
١١٠، ١٠٩، ١٠٢	٢٩٦، ٢٩٨، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٣،
العقبه الأخيرة — ٩٧	٣٠٥، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣١١، ٣١٦،
غ	٣١٧، ٣١٨، ٣٢٢، ٣٢٤، ٣٢٧،
غزوة الأبواء — ٢٤٥، ٢٤١	٣٢٩، ٣٣٣، ٣٣٥، ٣٣٩، ٣٤٠،
غزوة بني المصطلق — ١٧٥، ١٧٣	٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٥، ٣٤٦،
غزوة بواط — ٢٤٨	٣٤٨، ٣٥٢، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦٣،
غزوة سفوان = بدر	٣٦٤، ٣٦٥
غزوة عبدالله بن جحش = سرية عبدالله بن جحش	بيعة الرضوان — ٨٤
غزوة العشيرة — ٢٥١، ٢٤٩	ت
	تبوك — ١٠٥، ١٦٦

ف

الفتح = يوم الفتح

ي

يوم أحد = أحد

يوم بدر = بدر

يوم بئان — ١٦٧ ، ٢٠٤

يوم بئر معونة — ١٠٩ ، ٢٥٥

يوم حنين = حنين

يوم السقيفة — ١٠١

يوم الفتح — ٣٩ ، ١٠١

يوم مؤتة — ١٠١

يوم الهبئة — ٢٧٦

يوم اليمامة — ٧ ، ١٠ ، ١١ ، ٨٤ ، ٢٨١

فهرس أسماء الكتب

ش	ا
شرح الجامع الصحيح — ٣٩	الاستيعاب — ٧٠٥٠٤ الخ
شرح السيرة — ١٣٨ ، ١١٨ ، ١٠٦	أسد الغابة — ٣٣٥ ، ١٠٦ ، ٥٠٤
شرح القاموس — ٢٠٩	أسماء من شهد بدرا — ٣٤٣
شرح قصيدة الأعشى — ٢٧ ، ٢٦	الإصابة — ٣٤٣ ، ٥٠٤
شرح المواهب اللدنية — ٢٦٣ ، ٢٥٧ ، ٢٤٢	الأمثال — ٣١٠
	أنساب السمعاني — ٣٥
ص	ب
صحيح مسلم — ٢٨٨ ، ٢٦٥	البارع — ١٠٨
ط	البخارى — ٢٥٣ ، ١٤٣ ، ١٢٩
الطبرى — ١٠٨ ، ٨٦ ، ٣٥ الخ	ت
ف	تراجم رجال — ٦٤ ، ٤٨ ، ٣٥ الخ
فرائد الآلى — ٣١٠	تهذيب التهذيب — ٥٠ ، ٤٨ ، ٣٥ الخ
ق	ج
القاموس — ٢٠٩ ، ١٦١ ، ٩٨ الخ	الجامع الصحيح = البخارى
ك	جامع معمر — ١٦٢
كتاب مسلم = صحيح مسلم	د
ل	ديوان حسان — ٣١٥ ، ٩٤
لسان العرب — ٢٢١ ، ٣٥ ، ٣٤	ر
م	الروض الأتف — ٦٠ ، ٥١ ، ٢١ الخ
مختلف القبائل — ١٥٣ ، ١٠٨	س
	سيرة ابن إسحاق — ١٤١ ، ١٣٩

المنازى للواقدي — ٣٦٤	المشبه في أسماء الرجال — ١٠٨
المقتضب — ١٣٣	مصنف أبي داود — ٢٦٥ ، ٢٥٩
المؤتلف والمختلف — ٢٤٢	المعارف لابن قتيبة — ١٣٣
الموطأ — ١١٤ ، ١٢١	معجم البلدان — ٣٤ ، ٤٤ ، ١٠٧ ، ... الخ
	معجم ما استعجم — ١١٨

فهرس القوافي

ب				د			
صدر البيت	قافيته	بحره	ص	ص	صدر البيت	قافيته	بحره
لما	وأرهب	طويل	١٧ : ١١٦	ألا	أرود	طويل	١٧ : ٧
كانهم	ديب	د	٤ : ١٨٠	غدا	مايغدو	د	١٣ : ٥٥
إني	ثعالبه	د	١ : ٥٣	ألا	الصمد	د	١٣ : ٢٢١
وأعمد	نيوبها	د	٢٧ : ٢٨٨	تعدون	راشد	د	١٣ : ٢٥٦
بمخنة	وخب	د	٤ : ١٩٤	جزى	معبد	د	٧ : ١٣٢
لما	الملعب	د	٢٠ : ٢٦٢	لقد	ويقتدى	د	١٣ : ١٣٢
وكل	والحوب	بسط	٤ : ١١٥	فأصبحت	باليد	د	٢ : ٢٨٩
تعدو	الحقا	د	٢٠ : ١٩٩	عجبت	محمد	د	١٥ : ٣١١
عرفت	القشيب	وافر	٥ : ٢٩٣	وما	الموارد	د	٥ : ٣١٥
ولقد	وتعصبوا	كامل	٩ : ٦١	لها	متشدد	د	١ : ٣٣١
والله	كواكبه	د	٦ : ٥٣	وقال	سيدا	د	١٦ : ١٠٤
يا	غيب	رجز	٢٣ : ١٧٧	ألم	مسهدا	د	٤ : ٢٦
لام	محارب	د	١٢ : ٢٧١	فإن	أصعدا	د	٢٠ : ٢١٨
لم	الشيب	د	١٧ : ٢٩١	فا	عضدا	بسط	١٨ : ٣٣٠
ت				أتبكي	السهود	وافر	١٥ : ٣٠٢
				فأقام	والأسود	كامل	١ : ٣٧٣
				ياويح	الملعد	د	٨ : ١٩٧
				من	حميد	د	١٤ : ٣١٥
				من	تتمجدا	د	١٠ : ١٧٢
				لا	وقاعدا	رجز	١٢ : ١٤٢
				كل	العدد	منسرح	١٠ : ١١٥
ث				ر			
صدر البيت	قافيته	بحره	ص	ص	صدر البيت	قافيته	بحره
هل	مالقيت	رجز	١٣ : ١٢٠	من	حميد	د	١٤ : ٣١٥
				من	تتمجدا	د	١٠ : ١٧٢
				لا	وقاعدا	رجز	١٢ : ١٤٢
				كل	العدد	منسرح	١٠ : ١١٥
ح				ر			
صدر البيت	قافيته	بحره	ص	ص	صدر البيت	قافيته	بحره
أمن	حادث	طويل	٢٢ : ٢٤٢	وإله	كواثر	طويل	١٢ : ٣٤
أمن	لايت	د	١٣ : ٢٤٣	أحب	قصير	د	١٩ : ١٥٨
				وكان	يجيرها	د	٢٠ : ٩٤
				وقاسمها	مانشورها	د	٤ : ١٨٣

صدر البيت	قافيته	بحره	ص	س
ومنا	المشاعر	طويل	٨٣	٤
تمنى	المقادر	»	١٨٦	٣
وأنت	كوثر	»	٣٤	١٩
رموها	المنفرا	»	٨٥٠	١٦
تداركت	منذرا	»	٩٣	٩
لست	ضمرا	»	٩٤	٣
ولان	خيبرا	»	٩٤	٢٧
إن	محسورا	بسيط	٢٠٠	٢
قوى	كفار	»	٣١٩	١٦
وللفؤاد	بالحجر	»	١٧٦	٥
لو	أخبار	»	٢٠٣	٥
ومالى	بر	واقف	٢٠	٢٢
ألا	كثير	»	٥٤	٣
ومن	وتور	»	٢٧٦	٢٢
مماذ	عمرو	»	٢٣٦	٣
يا	ظهيرا	خفيف	٢٢٠	٩

س

صدر البيت	قافيته	بحره	ص	س
اقنى	الناس	بسيط	٥	٢٨
لا	فى القوس	»	٢٠٣	٩
أقم	معرس	رجز	٢٩٧	١٠

ع

صدر البيت	قافيته	بحره	ص	س
أبلغ	واقع	طويل	٨٧	١٤
إذا	الودائع	»	١٤٨	٨
فجئت	راجع	»	٢١٨	١٢
منى	تضارع	»	٢٣٧	١٠
وما	أودعه	»	١٧٢	٢٢
منى	ضائعا	»	١٧١	١
	نجما	بسيط	١٨٣	١
من	وضعا	»	٢٣٤	١٩
أمن	يجزع	كامل	١٢٨	٩

ق

صدر البيت	قافيته	بحره	ص	س
لقد	فوقه	بسيط	٢٣٨	١٦
كل	بروقه	»	٢٣٩	١

ك

صدر البيت	قافيته	بحره	ص	س
أنى	العوارك	طويل	٣١١	١٣
بأنا	ميلادكا	رجز	٢٥	١

ل

صدر البيت	قافيته	بحره	ص	س
ألا	زائل	طويل	٩	١٧
جزى	عواطل	»	٥٦	١٣
يقول	فانعلوا	»	١٥٧	١
وتكليفناها	يتسلم	»	٢١٠	٦
رعى	شامل	»	٢٣٤	٢١
ألا	جليل	»	٢٣٩	٥
أصالحكم	قييلها	»	١٩٠	١٤
وقائلة	وقائل	»	٥٣	١١
تمنى	رسل	»	١٨٦	٥
وكنا	الحال	»	١٨٧	١٤
ألا	والنقل	»	٢٤٦	٧
عجبت	وبالبطل	»	٢٤٧	٥
فا	برجال	»	٢٩٠	١١
أرهمط	الكهلا	»	٣٠٥	١٨
لو	القتلا	»	٣٠٦	٣
حاو	ينتعل	بسيط	٢٠٦	١٤
لا تمدن	وتبتهل	»	٢٣٢	١٠
كل	نعله	»	٢٣٨	١٣
ألا	نبلى	واقف	٢٤٤	١٥
جنوح	النصال	»	٣٣٠	٧
لئن	المضلل	رجز	١٤١	١٠
لما	بلى	»	٢٨٢	١٨

صدر البيت	قافيته	بحره	ص	س
تم	والعلا	رجز	١١٧ : ١٥	
لن	سبيله	»	٢٨٢ : ٢٢	
أحمد	فعل	رمل	١٨١ : ٢	
سيحوا	هلال	خفيف	١٥٧ : ١١	
يحامى	كالجلال	متقارب	٣٥ : ١	

ن

صدر البيت	قافيته	بحره	ص	س
أرى	يستدينها	طويل	٩٦ : ٢٠	
ولد	يمينا	»	١١٦ : ١٢	
لها	البوائن	»	٣٢٦ : ٩	
على	رصين	وافر	٢٠٤ : ١٤	
إليك	جنيها	رجز	٢٢٣ : ١٤	
ما	سنى	»	٢٨٧ : ١	
والله	فى قرن	»	٩٦ : ٨	

ي

صدر البيت	قافيته	بحره	ص	س
ترى	مواتيا	طويل	١٤٨ : ١١	
كفر	ثاويا	»	١٥٩ : ٢٩	
فديت	لا المواليا	»	٣٠٤ : ١٨	

صدر البيت	قافيته	بحره	ص	س
فقالوا	لحم	طويل	١٧٧ : ١٠	
يطرب	نديم	»	٢٠٦ : ١٦	
أبا	قوائمه	»	١٣٥ : ٢١	
سقانى	مشكم	»	٢١٧ : ٢٣	
أتانى	ومأثم	»	٣١٠ : ٧	
نكصتم	العرمرم	»	٣١٩ : ١٢	
وقد	يسلم	»	٣٣٠ : ١٢	
وان	المظالم	»	١١ : ٤	
أباعين	الدماء	»	١٩ : ١٤	
وترفع	أليم	وافر	١٦٧ : ٥	
نزيعا	والنحام	»	١٣٦ : ٨	
هل	هشام	كامل	٢١ : ٦	
ولرب	الأعلم	»	٣٢٦ : ٦	
أبلغ	ندامه	مجزوء الرجز	١٤٥ : ١٤	

فهرس أنصاف الآيات

ق	ا
قد أنصف الفارة من رامها رجز ٣٣٧ : ١١	إذا اتبع الضحك كل ملحد رجز ٣٤ : ٣
ل	أعشى الهدى بالجاهلين العمه » ١٧٩ : ١١
لو أنني استأويته فأوى لها طويل ٩٢ : ٢٣	ت
هـ	تعلمن ها لعبروا الله ذا قسما بسيط ٢٨٤ : ٢٢
هرجت فارتد ارتداد الأكمه رجز ٢٣٠ : ١٧	ث
و	ثم الحق بهدى وليسى رجز ٨٥ : ٢٥
وما حظها إن قيل عزت وجلت طويل ١٢٤ : ٢١	ج
ي	جزى ربه عنى عدى بن حاتم طويل ٢٠ : ١٧
يترك بالبرقاء شيخا قد ثلب رجز ٩٤ : ١٣	ز
يجهر أجواف المياه السدم » ١٨٢ : ١٢	زرعا وقضبا مؤزر النبات رجز ١٩٤ : ٧
يكفيك نكلى بنى كل نكل » ٣١٧ : ٦	
يعطوه من شعشاع غير مودن » ٩٢ : ١٨	

فهرس الموضوعات

ذكر من عاد من أرض الحبشة لما بلغهم إسلام أهل مكة

سبب رجوع مهاجرة الحبشة ، من عاد من بني عبد شمس وحلفائهم ٣ — من عاد من بني نوفل ، من عاد من بني أسد ، من عاد من بني عبد الدار ٤ — من عاد من بني عبد بن قصي ، من عاد من بني مخزوم وحلفائهم ٥ — من عاد من بني ججع ، من عاد من بني سهم ٦ — من عاد من بني عدى ، من عاد من بني عامر وحلفائهم ٧ من عاد من بني الحارث ، عدد العائدين من الحبشة ومن دخل منهم في جوار ٨

قصة عثمان بن مظعون في رد جوار الوليد

تأله لما يصيب إخوانه في الله وما حدث له في مجلس ليد ٩

قصة أبي سلمة رضي الله عنه في جواره

ضجر المشركين بأبي طالب لإجارته ودفاع أبي لهب وشعر أبي طالب في ذلك ١٠ — سبب جوار ابن الدغنة لأبي بكر ١١ — الأحابيش ١٢ — سبب خروج أبي بكر من جوار ابن الدغنة ١٣

حديث نقض الصحيفة

بلاء هشام بن عمرو في نقض الصحيفة ، سعى هشام في ضم زهير بن أبي أمية له ١٤ — سعى هشام في ضم المطعم بن عدى له ، سعى هشام في ضم أبي البختري إليه ، سعى هشام في ضم زمعة له ، ما حدث بين هشام وزملاءه وبين أبي جهل حين اعتزموا تمزيق الصحيفة ١٥ — كاتب الصحيفة وشل يده ، إخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم بأكل الأرض للصحيفة وما كان من القوم بعد ذلك ١٦ — شعر أبي طالب في مدح النفر الذين نقضوا الصحيفة ١٧ — شعر حسان في رثاء المطعم وذكر نقض الصحيفة ١٩ — كيف أجاز المطعم رسول الله صلى الله عليه وسلم ٢٠ — مدح حسان لهشام ابن عمرو أقيامه في الصحيفة ٢١

قصة إسلام الطفيل بن عمرو الدوسي

تحذير قريش له من الاستماع للنبي صلى الله عليه وسلم ٢١ — استماعه لقول قريش ثم عدوله وسماعه من الرسول ، التفاوض بالرسول وقبول الدعوة ٢٢ — الآية التي جعلت له ، دعوته إياه إلى الإسلام ، دعوته زوجه إلى الإسلام ٢٣ — دعوته قومه إلى الإسلام وما كان منهم ولحاقهم بالرسول ، ذهابه إلى ذي الكففين ليحرقه وشعره في ذلك ٢٤ — جهاده مع المسلمين بعد قبض الرسول ثم رؤاه ومقتله ٢٥

أمر أعشى بن قيس بن ثعلبة

شعره في مدح الرسول عند مقدمه عليه ٢٥ — رجوعه لما علم بتحريم الرسول
للخمر وموته ، ذل أبي جهل للرسول صلى الله عليه وسلم ٢٨

أمر الأراشي الذي باع أبا جهل إبله

مما طلة أبي جهل له واستنجاهه بقريش واستخفافهم بالرسول ، إنصاف الرسول له
من أبي جهل ٢٩ — مارواه أبو جهل عن سبب خوفه من الرسول ٣٠

أمر ركانة المطلبى ومصارعته للنبي صلى الله عليه وسلم

غلبة النبي له وآية الشجرة ٣١

أمر وفد النصاري الذين أسلموا

محاولة أبي جهل رد عن الإسلام وإخفاقه ، مواطنهم وما نزل فيهم من القرآن ٣٢
تهكم المشركين بمن من الله عليهم ونزول آيات في ذلك ، ادعاء المشركين على النبي
بتعليم جبر له وما أنزل الله في ذلك ٣٣

نزول سورة الكوثر

مقالة الماص في الرسول ونزول سورة الكوثر ، صاحبها ملحوب والرداع ٣٤ —
سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكوثر ما هو فأجاب ، مقالة زمعة وصحبه
ونزول هذه الآية ٣٥

نزول « ولقد استهزىء برسل من قبلك »

مقالة الوليد وصحبه ونزول هذه الآية ٣٦

ذكر الاسراء المعراج

رواية عبد الله بن مسعود عن مسراه صلى الله عليه وسلم ٣٧ — حديث الحسن
عن مسراه صلى الله عليه وسلم ، حديث قتادة عن مسراه صلى الله عليه وسلم ٣٨
— عود إلى حديث الحسن عن مسراه صلى الله عليه وسلم ٣٩ — سبب تسمية أبي بكر
الصديق ، حديث عائشة عن مسراه صلى الله عليه وسلم ، حديث معاوية عن مسراه
صلى الله عليه وسلم ٤٠ — جواز أن يكون الإسراء رؤيا ، وصف رسول الله
صلى الله عليه وسلم لإبراهيم وموسى وعيسى ٤١ — وصف على لرسول الله صلى الله
عليه وسلم ٤٢ — حديث أم هانئ عن مسراه صلى الله عليه وسلم ٤٣

قصة المعراج

حديث الحدرى عن المعراج ٤٤ — عدم ضحك خازن النار للرسول صلى الله عليه وسلم
— حديث الحدرى عن المعراج ٤٦ — صفة أكلة أموال اليتامى ،

صفة أكلة الربا ، صفة الزناة ، صفة النساء اللاتي يدخلن على الأزواج ما ليس منهم
٤٧ — عود إلى حديث الخدرى عن العراج ٤٨ — مشورة موسى على الرسول
عليهما السلام فى شأن تخفيف الصلاة ٤٩

كفاية الله أمر المستهزئين

المستهزئون بالرسول من بنى أسد ، المستهزئون بالرسول من بنى زهرة ٥٠ —
المستهزئون بالرسول من مخزوم ، المستهزئون من سهم ، المستهزئون من خزاعة ،
ما أصاب المستهزئين ٥١

قصة أبى أزيهر الدوسى

وصاته لبنه ، مطالبة بنى مخزوم خزاعة بدم أبى أزيهر ٥٢ — مقتل أبى أزيهر
وثورة بنى عبد مناف لذلك ٥٤ — مطالبة خالد بربا أبيه وما نزل فى ذلك ، ثورة
دوس للأخذ بثار أبى أزيهر وحديث أم غيلان ، أم جميل وعمر بن الخطاب ٥٦ —
ضرار وعمر بن الخطاب ٥٧

وفاة أبى طالب وخديجة

صبر الرسول على إيذاء المشركين ، طمع المشركين فى الرسول بعد وفاة أبى
طالب وخديجة ٥٧ — المشركون عند أبى طالب لما نزل به المرض يطلبون عهدا بينهم
بين الرسول ٥٨ — طمع الرسول فى إسلام أبى طالب وحديث ذلك ٥٩ —
ما نزل فيمن طلبوا العهد على الرسول عند أبى طالب ٦٠

سعى الرسول إلى ثقيف يطلب النصرة

نزول الرسول بثلاثة من أشرفهم وتحريرهم عليه ٦٠ — توجهه صلى الله
عليه وسلم إلى ربه بالشكوى ٦١ — قصة عداس النصراتى معه صلى الله عليه وسلم
٦٢ — أمر الجن الذين استمعوا له وآمنوا به ٦٣

عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه على القبائل

عرض الرسول نفسه على العرب فى مواسمهم ٦٣ — عرض الرسول نفسه على بنى
كلب ، عرض الرسول نفسه على بنى حنيفة ٦٥ — عرض الرسول نفسه على بنى عامر ،
عرض الرسول نفسه على العرب فى المواسم ٦٦ — سويد بن صامت ورسول الله
صلى الله عليه وسلم ٦٧

إسلام إياس بن معاذ وقصة أبى الحيسر

بدء إسلام الأنصار ، رسول الله ورهط من الخزرج عند العقبة ٧٠ — أسماء
الرهط الخزرجيين الذين اتفوا بالرسول عند العقبة ٧١

العقبة الأولى ومصعب بن عمير

رجال العقبة الأولى من بني النجار ، رجال العقبة الأولى من بني زريق ، رجال العقبة الأولى من بني عوف ٧٣ — مقاتلة ابن هشام في اسم القواقل ، رجال العقبة من بني سالم ، رجال العقبة من بني سلمة ، رجال العقبة من بني سواد ، رجال العقبة من الأوس ٧٤ — رجال العقبة الأولى من بني عمرو ، عهد الرسول على مبايعي العقبة ٧٥ — إرسال الرسول مصعبا مع وفد العقبة ٧٦

أول جمعة أقيمت بالمدينة

أسعد بن زرارة وإقامة أول جمعة بالمدينة ، أسعد بن زرارة ومصعب بن عمير وإسلام سعد بن معاذ وأسيد بن حضير ٧٧

أمر العقبة الثانية

مصعب بن عمير والعقبة الثانية ، البراء بن معرور وصلاته إلى الكعبة ٨١ — إسلام عبدالله بن عمرو ٨٣ — العباس يتوكل للنبي عليه السلام ، عهد الرسول عليه السلام على الأنصار ٨٤

أسماء النقباء الاثني عشر وتمام خبر العقبة

نقباء الخزرج ٨٦ — نقباء الأوس ، شعر كعب في حصر النقباء ٨٧ — كلمة العباس بن عباد في الخزرج قبل المبيعة ٨٨ — نسب سلول ، أول من ضرب على يد الرسول في بيعة العقبة الثانية ٨٩ — تنفير الشيطان من بايع في العقبة الثانية ، استعجال المبايعين للإذن بالحرب ، غدو قريش على الأنصار في شأن البيعة ٩٠ — خروج قريش في طلب الأنصار ٩١ — خلاص ابن عباد من أسر قريش وما قيل في ذلك من شعر ٩٢

قصة صنم عمرو بن الجوح .

عدوان قوم عمرو على صنمه ٩٥ — إسلام عمر وشعره في ذلك ٩٦

شروط البيعة في العقبة الأخيرة

أسماء من شهد العقبة

عدد ٩٧ — من شهدا من الأوس بن حارثة وبني عبد الأشهل ، من شهدا من بني حارثة بن الحارث ٩٨ — من شهدا من بني عمرو بن عوف ٩٩ — من شهدا من الخزرج بن حارثة ، من شهدا من بني عمرو بن مبدول . من شهدا من بني عمرو بن مالك ١٠٠ — من شهدا من بني مازن بن النجار ، تصويب نسب

عمرو بن غزية ، من شهدها من بلعازث بن الخزرج ١٠١ — من شهدها من بني
 يياض بن عامر ١٠٢ — من شهدها من بني زريق ، من شهدها من بني
 سلمة بن سعد ١٠٣ — من شهدها من بني سواد بن غنم بن سواد ، من شهدها
 من بني غنم بن سواد ، تصويب اسم صيفي ١٠٥ — من شهدها من بني ثابث بن عمرو ،
 من شهدها من بني حرام بن كعب ، تصويب نسب عمر ١٠٦ — تصويب نسب خديج
 بن سلامة ، من شهدها من بني عوف بن الخزرج ١٠٧ — من شهدها من بني
 سالم بن غنم ، تصويب نسب رفاعه ١٠٨ — من شهدها من بني ساعدة بن كعب ،
 من شهدها من بني مازن بن النجار ١٠٩ — من شهدها من بني سلمة ١١٠ —
 إذنه صلى الله عليه وسلم لمسلمى مكة بالهجرة ١١١

ذكر المهاجرين إلى المدينة

هجرة أبي سلمة وزوجه وحديثهما عما لقيا ١١٢ — هجرة عامر وزوجه ، هجرة
 بني جحش ١١٤ — هجرة قوم شتي ، هجرة نسائم ، شعر أبي أحمد بن جحش في
 هجرة بني أسد ١١٦

هجرة عمر وقصة عياص معه

تقرير أبي جهل والحارث بعباش ١١٨ — كتاب عمر إلى هشام بن العاصي ١١٩ —
 خروج الوليد بن الوليد إلى مكة في أمر عياش وهشام ١٢٠

منازل المهاجرين بالمدينة

منزل عمر وأخيه وأبنا سراقة وبنو البكير وغيرهم ١٢٠ — منزل طلحة وصهيب ،
 منزل حمزة وزيد وأبي مرثدواينة وأبنة وأبي كبشة ١٢١ — منزل عبيدة وأخوال الطفيل
 وغيرهم ، منزل عبد الرحمن بن عوف ، منزل الزبير وأبوسيرة ١٢٢ — منزل مصعب ،
 منزل أبي حذيفة وعتبة ، منزل عثمان ، تأخر علي وأبي بكر في الهجرة ١٢٣ —
 اجتماع الملا من قريش وتشاورهم في أمر الرسول صلى الله عليه وسلم ١٢٤ — خروج
 النبي صلى الله عليه وسلم واستخلافه عليا على فراشه ١٢٦ — منازل من القرآن في
 تربص المشركين بالنبي ، طمع أبي بكر في أن يكون صاحب النبي في الهجرة وما أعد لذلك ،
 حديث هجرته صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ١٢٨ — من كان يعلم بهجرة الرسول
 صلى الله عليه وسلم ١٢٩ — قصة الرسول صلى الله عليه وسلم مع أبي بكر في الفار ،
 ابنا أبي بكر وابن قهيرة يقومون بشئون الرسول وصاحبه وهما في الفار ١٣٠ —
 سبب تسمية أسماء بنات النطاق ، أبو بكر يقدم راحلة للرسول صلى الله عليه وسلم ،
 ضرب أبي جهل لأسماء ١٣١ — خبر الهاتف من الجن عن طريق الرسول
 صلى الله عليه وسلم في هجرته ، نسب أم معبد ١٣٢ — أبو قحافة وأسماء بعد هجرة
 أبي بكر ١٣٣ — إسلام سراقة ، تصويب نسب عبد الرحمن الجعفي ١٣٥ —

طريقه صلى الله عليه وسلم في هجرته ١٣٦ — قدومه صلى الله عليه وسلم
 قباء ١٣٧ — منزله صلى الله عليه وسلم بقباء ، منزل أنى بكر بقباء ، ابن
 خنيف وتكسيره الأصنام ١٣٨ — بناء مسجد قباء ، خروجه صلى الله عليه وسلم من
 قباء وسفره إلى المدينة ، اعتراض القبائل له صلى الله عليه وسلم تبغى نزوله عندها
 ١٣٩ — مبرك ناقته صلى الله عليه وسلم بهار بنى مالك بن النجار ١٤٠ — بناء مسجد
 المدينة ومساكنه صلى الله عليه وسلم ١٤١ — إخبار الرسول لعمار بقتل الفئة
 الباغية له ، ارتحاز علي بن أبي طالب في بناء المسجد ، ما كان بين عمار وأحد الصحابة
 من مشادة ١٤٢ — وصاة الرسول صلى الله عليه وسلم لم بعمار ، من بنى أول مسجد،
 منزله صلى الله عليه وسلم من بيت أبي أيوب وشيء من أدبه في ذلك ١٤٣ — تلاحق
 المهاجرين إلى الرسول صلى الله عليه وسلم بالمدينة ١٤٤ — عدوان أبي سفيان على
 دار بنى جحش والقصة في ذلك ١٤٥ — انتشار الإسلام ومن بقي على شركه ،
 أول خطبه عليه الصلاة والسلام ، خطبته الثانية صلى الله عليه وسلم ١٤٦ —
 كتابه صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والأنصار وموادعة يهود ١٤٧

المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار

من آتى بينهم صلى الله عليه وسلم ١٥٠ — بلال يوصى بديوانه لأنى رويحة
 أبو أمامة

موته ومآله اليهود في ذلك، بموته كان النبي صلى الله عليه وسلم قريبا لبنى النجار ١٥٣

خبر الأذان

التفكير في اتخاذ بوق أو ناقوس ، رؤيا عبد الله بن زيد في الأذان ١٥٤ — تعليم
 بلال الأذان ، رؤيا عمر في الأذان وسبق الوحي به ١٥٥ — ما كان يقوله بلال
 قبل الأذان ١٥٥

أبو قيس بن أبي أنس

نسبه ، إسلامه وشيء من شعره ١٥٦

الأعداء من يهود

سبب عداوتهم للمسلمين ، الأعداء من بنى النضير ١٦٠ — من بنى ثعلبة ، من
 بنى قتيقاع ١٦١ — من بنى قريظة ، من بنى زريق ، من بنى حارثة ، من بنى عمرو ،
 من بنى النجار ١٦٢

إسلام عبد الله بن سلام

كيف أسلم ١٦٣ — قومه يكذبونه ولا يتعنونه ١٦٤

حديث مخيريق

إسلامه وموته ووصاته ١٦٤

شهادة عن صفية

من اجتمع إلى يهود من منافق الأنصار

من بني عمر ، من بني حبيب ، شيء عن جلاس ١٦٦ — شيء عن الحارث
ابن سويد ١٦٧ — من بني ضبيعة ، من بني لؤك ١٦٨ — من بني ضبيعة ،
معتب وابنا حاطب بنديون وليسوا منافقين ، من بني ثعلبة ١٦٩ — من بني أمية ،
من بني عبيد ، من بني النبيت ١٧٠ — من بني ظفر ١٧١ — من بني عبد الأشهل
١٧٢ — من الخزرج ، من بني جشم ، من بني عوف ١٧٣

من أسلم من أحبار يهود تفاقا

من بني قيتاق ١٧٤ — طرد المنافقين من مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم ١٧٥

ما نزل من البقرة في المنافقين ويهود

ما نزل في الأحبار ١٧٧ — ما نزل في منافق الأوس والخزرج ١٧٨ — تفسير
ابن هشام لبعض الغريب ١٧٩ — تفسير ابن هشام لبعض الغريب ١٨٠ — تفسير
ابن هشام لبعض الغريب ١٨١ — تفسير ابن هشام لبعض الغريب ١٨٢ — تفسير
ابن هشام لبعض الغريب ١٨٣ — تفسير ابن هشام لبعض الغريب ١٨٥ — دعوى
اليهود قلة العذاب في الآخرة ورد الله عليهم ١٨٦ — تفسير ابن هشام لبعض الغريب
١٨٧ — تفسير ابن هشام لبعض الغريب ١٩٠ — سؤال اليهود للرسول وإجابته
لهم عليه السلام ١٩١ — إنكار اليهود نبوة داود عليه السلام ورد الله عليهم ١٩٢
— كتابه صلى الله عليه وسلم إلى يهود خيبر ١٩٣ — تفسير ابن هشام لبعض الغريب ،
ما نزل في أبي ياسر وأخيه ١٩٤ — كفر اليهود به صلى الله عليه وسلم بعد
استفتاحهم به وما نزل في ذلك ، ما نزل في نكران مالك بن الصيف العهد إليهم بالنبي ،
ما نزل في قول أبي صلوا « ما جئنا بشيء نعرفه » ١٩٦ — ما نزل في قول ابن حريمة
ووهب ، تفسير ابن هشام لبعض الغريب ، ما نزل في صدحي وأخيه الناس عن
الإسلام ، تنازع اليهود والنصارى عند الرسول صلى الله عليه وسلم ١٩٧ —
ما نزل في طلب ابن حريمة أن يكلمه الله ، ما نزل في سؤال ابن صوريا للنبي عليه السلام
بأن يهود ، مقالة اليهود عند صرف القبلة إلى الكعبة ١٩٨ — تفسير ابن هشام
بعض الغريب ١٩٩ — كتبهم ما في التوراة من الحق ، جوابهم للنبي عليه السلام
حين دعاهم إلى الإسلام ٢٠٠ — جمعهم في سوق بني قيتاق ، دخوله صلى الله
عليه وسلم بيت المدراس ، اختلاف اليهود والنصارى في إبراهيم عليه السلام ٢٠١ —
ما نزل فيما هم به بعضهم من الإيمان غدوة والكفر عشية ، ما نزل في قول أبي رافع
والنجراني « أتريد أن نبذك كما تعبد النصارى عيسى » ٢٠٢ — تفسير ابن هشام

لبعض الغريب ، ما نزل في أخذ الميثاق عليهم ٢٠٣ — سعيهم في الوقعة بين الأنصار ،
 نهي عن يوم بجات ، تفسير ابن هشام لبعض الغريب ٢٠٤ — ما نزل في قولهم
 « ما آمن إلا شرارنا » ، تفسير ابن هشام لبعض الغريب ٢٠٦ — ما نزل في نهي
 المسلمين عن مباينة اليهود ، ما كان بين أبي بكر وفتحاص ٢٠٧ — أمرهم المؤمنين
 باليخل ٢٠٨ — جحدهم الحق ، تفسير ابن هشام لبعض الغريب ٢٠٩ — نفر الذين
 حزبوا الأحزاب ، تفسير ابن هشام لبعض الغريب ٢١٠ — إنكارهم التنزيل ، اجتماعهم على
 طرح الصخرة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ٢١١ — ادعاؤهم أنهم أحباء الله ،
 إنكارهم نزول كتاب بعد موسى عليه السلام ٢١٢ — رجوعهم إلى النبي صلى الله
 عليه وسلم في حكم الرجم ٢١٣ — ظلمهم في الدية ٢١٥ — قصدتهم انفتنة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ، جحودهم نبوة عيسى عليه السلام ٢١٦ — ادعاؤهم
 أنهم على الحق ، إشرأفهم بالله ، نهيه تعالى المؤمنين عن موادتهم ٢١٧ — سؤالهم
 عن قيام الساعة ، تفسير ابن هشام لبعض الغريب ٢١٨ — ادعاؤهم أن عزيزا ابن الله ،
 تفسير ابن هشام لبعض الغريب ، طلبهم كتابا من السماء ٢١٩ — تفسير ابن هشام
 لبعض الغريب ، سؤالهم له صلى الله عليه وسلم عن ذي القرنين ، تهجمهم على ذات الله
 وغضب الرسول الله صلى الله عليه وسلم لذلك ٢٢٠ — تفسير ابن هشام لبعض
 الغريب ٢١١

أمر السيد والعاقب وذكر المباهلة

معنى العاقب والسيد والأسقف ، منزلة أبي حارثه عند ملوك الروم ، سبب إسلام
 كوز بن علقمة ٢٢٢ — رؤساء نجران وإسلام أحدهم ، صلاتهم إلى المشرق
 ٢٢٣ — أسماء الوفد ومعتقدهم ومناقشتهم الرسول صلى الله عليه وسلم ٢٢٤ —
 ما نزل من آل عمران فيهم ٢٢٥ — ما نزل من القرآن فيما أحدث اليهود والنصارى
 ٢٢٧ — ما نزل من القرآن في وعظ المؤمنين ، ما نزل من القرآن عن خلق عيسى
 ٢٢٨ — خبر زكريا ومريم ، تفسير ابن هشام لبعض الغريب ، كفالة جريج الراهب
 لمريم ٢٢٩ — ما نزل من القرآن في بيان آيات عيسى عليه السلام ، تفسير ابن هشام
 لبعض الغريب ٢٣٠ — رفع عيسى عليه السلام ٢٣١ — تفسير ابن هشام لبعض
 الغريب ٢٣٢ — إخوانهم الملائكة ، تولية أبي عبيدة أمورهم ٢٣٣

نبد من ذكر المناققين

ابن أبي وابن صيفي ، إسلام ابن أبي ٢٣٤ — إصرار ابن صيفي على كفره ،
 ما نال ابن صيفي على كفره ، ما نال ابن صيفي جزاء تعريضه بالرسول صلى الله
 عليه وسلم ، الاحتكام إلى قيسر في ميراثه ٢٣٥ — هجاء كعب لابن صيفي ، خروج
 قوم ابن أبي عليه وشعره في ذلك ٢٣٦ — غضب الرسول صلى الله عليه وسلم من
 كلام ابن أبي ٢٣٧

ذكر من اعتل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

مرض أبي بكر وعامر وبلال وحديث عائشة عنهم ٢٣٨ — دعاء الرسول صلى الله عليه وسلم بفعل وباء المدينة إلى مبيعة ، ما جهد المسلمين من الوباء ٢٣٩ — بدء قتال المشركين ، تاريخ الهجرة ٢٤٠

غزوة ودان وهي أول غزواته عليه السلام

موادعة بني ضمرة والرجوع من غير حرب ٢٤١

سرية عبيدة بن الحارث وهي أول راية عقدها عليه السلام

ما وقع بين الكفار وإصابة سعد ٢٤١ — من فر من المشركين إلى المسلمين ، شعر أبي بكر فيها ٢٤٢ — شعر ابن الزبيري في الرد على أبي بكر ٢٤٣ — شعر ابن أبي وقاص في رميته ٢٤٤ — أول راية في الاسلام كانت لعبيدة ٢٤٥

سرية حمزة إلى سيف البحر

ما جرى بين المسلمين والكفار ، كانت راية حمزة أول راية في الاسلام وشعر حمزة في ذلك ٢٤٥ ، شعر أبي جهل في الرد على حمزة ٢٤٧

غزوة بواط

يوسها ، ابن مظعون على المدينة ، العودة إلى المدينة ٢٤٨

غزوة العشيرة

أبو سلمة على المدينة ، الطريق إلى العشيرة ٢٤٨ — تكتية الرسول صلى الله عليه وسلم لعلل أبي تراب ٢٤٩
سرية سعد بن أبي وقاص

ذهابه إلى الخزار ورجوعه من غير حرب ٢٥١

غزوة سفوان وهي غزوة بدر الأولى

إفارة كرز والخروج في طلبه ، قوات كرز والرجوع من غير حرب ٢٥١

سرية عبد الله بن جحش ونزول « يستأونك عن الشهر الحرام »

بعثه والكتاب الذي عملاه ، أصحاب ابن جحش في سيرته ، فض ابن جحش كتاب النبي صلى الله عليه وسلم ومصيبة لطيفته ٢٥٢ — تخلف القوم بمعدن ، اسم الحضرمي ونسبه ، ما جرى بين الفريقين وما خلص به ابن جحش ٢٥٣ — نكران الرسول

٢٨ — سيرة ابن هشام — ٢

صلى الله عليه وسلم على ابن جحش قتاله في الظهر الحرام ، توقع اليهود بالمسلمين
المر ، نزول القرآن في فعل ابن جحش وإقرار الرسول له صلى الله عليه وسلم في
فعله ٢٥٤ — إسلام ابن كيسان وموت عثمان كافرا ، طمع ابن جحش في الأجر
وما نزل في ذلك ٢٥٥ — شعري هذه السرية ينسب إلى أبي بكر وإلى ابن جحش ٢٥٦

صرف القبلة إلى الكعبة

غزوة بدر الكبرى

عير أبي سفيان ، نذب المسلمين للير وحذر أبي سفيان ٢٥٧

ذكر رؤيا عاتكة بنت عبد المطلب

عاتكة تقي رؤياها على أخيها العباس ، الرؤيا تدعي في قريش ، ماجرى بين
أبي جهل والعباس بسبب الرؤيا ٢٥٩ — نساء عبد المطلب يلبن العباس لبنه مع
أبي جهل العباس يقصد أبا جهل لينال منه فيصرفه عنه تحقق الرؤيا ، تجهز قريش
للخروج ٢٦٠ — عتبة يتهم بأمية للعودة فيخرج ، الحرب بين كنانة وقريش
وتحاجزم يوم بدر ٢٦١ — شعر مكرز في قتله عامرا ٢٦٢ — إبليس يغري
قريشا بالخروج ، خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم ٢٦٣ — صاحب اللواء ،
رايتا الرسول صلى الله عليه وسلم ، عدد إبل المسلمين ، طريق المسلمين إلى بدر ،
٢٦٤ — الرجل الذي اعترض الرسول وجواب سلمة له ، بقية الطريق إلى بدر
٢٦٥ — أبو بكر وعمر والمقداد وكلابهم في الجهاد ٢٦٦ — استيثاق الرسول
صلى الله عليه وسلم من أمر الأنصار ، الرسول صلى الله عليه وسلم وأبو بكر
يتعرفان أخبار قريش ٢٦٧ — ظفر المسلمين برجلين من قريش يقفانهم على أخبارهم
٢٦٨ — بسبس وعدى يتجسسان الأخبار ، حذر أبي سفيان وهربه بالير ٢٦٩
— رؤيا جهيم بن الصلت في مصارع قريش ، رسالة أبي سفيان إلى قريش ٢٧٠
— رجوع الأخنس بنى زهرة ، نزول قريش بالعدوة والمسلمين يبد ٢٧١ —
مشورة الحباب على الرسول صلى الله عليه وسلم ، بناء العريش لرسول الله صلى الله
عليه وسلم ٢٧٢ — ارتحال قريش ، إسلام ابن حرام ٢٧٣ — تشاور قريش في
الرجوع عن القتال ، نسب الخنظلية ٢٧٤ — مقتل الأسود المخزومي ٢٧٦ —
دعاء عتبة إلى الميمنة ٢٧٧ — التقاء الفريقين ، ابن غزية وضرب الرسول له في
بطنه بالقدح ٢٧٨ — مناشدة الرسول ربه النصر ، مقتل مهجع وابن سراقه ،
تحريض المسلمين على القتال ٢٧٩ — استفتاح أبي جهل بالدعاء ، رمى الرسول
للمشركين بالحصباء ٢٨٠ — نهى النبي أصحابه عن قتل ناس من المشركين ٢٨١ —
مقتل أمية بن خلف ٢٨٣ — شهود الملائكة وقعة بدر ٢٨٥ — مقتل أبي جهل
٢٨٦ — شعار المسلمين يبد ، عود إلى مقتل أبي جهل ٢٨٧ — قصة سيف
عكاشة ٢٩٠ — حديث بين أبي بكر وابنه عبد الرحمن يوم بدر ٢٩١ — شعر حسان
فيمن ألقوا القليب ٢٩٣ — ذكر الفتية الذين تزل فيهم : « إن الذين توفاهم
الملائكة ظالمى أنفسهم » ٢٩٤ — ذكر النوء يبد والأسارى ، بث ابن رواحة

وزيد بشيرين ٢٩٦ — قتل رسول الله من بدر ٢٩٧ — مقتل النضر وعقبة ٢٩٨ — بلوغ مصاب قريش إلى مكة ٣٠٠ — نواح قريش على قتلاهم ٣٠٢ — أمر سهيل بن عمرو وفداؤه ٣٠٣ — أسر عمرو بن أبي سفيان وإطلاقه ٣٠٥ — أسر أبي العاص بن الربيع ، سبب زواج أبي العاص بزَيْنَب ، سعى قريش في تطليق بنات الرسول من أزواجهن ٣٠٦ — أبو العاص عند الرسول وبعث زينب في فداؤه ٣٠٧

خروج زينب إلى المدينة

تأهبها وإرسال الرسول رجلين ليصحبها ، هند تحاول تعرف أمر زينب ، ٣٠٨ — ما أصاب زينب من قريش عند خروجها ومشورة أبي سفيان ٣٠٩ — شعر لأبي خيثمة فيما حدث لزَيْنَب ٣١٠ — الخلاف بين إسحاق وابن هشام في مولى عَيْن أبي سفيان ، شعر هند وكثافة في خروج زينب ٣١١ — الرسول يحل دم هبار ٣١٢

إسلام أبي العاص بن الربيع

استيلاء المسلمين على تجارة معه وإجارة زينب له ٣١٢ — المسلمون يردون عليه ماله ثم يسلم ، زوجته ترد إليه ٣١٣ — مثل من أمانة أبي العاص ، الذين أطلقوا من غير فداء ٣١٤

إسلام عمير بن وهب

ثمن الفداء ، صفوان يحرضه على قتل الرسول ، رؤية عمر له وإخباره الرسول بأمره ٣١٦ — الرسول يحدثه بما يتيه هو وصفوان فيسلم ٣١٧ — رجوعه إلى مكة يدعو للإسلام ، هو أو ابن هشام الذي رأى إبليس وماتزل فيه ٣١٨ — تفسير ابن هشام لبعض الغريب ، شعر لحسان في الفخر يقومه وما كان من تقرير إبليس بقريش ٣١٩

المطعمون من قريش

من بني هاشم ، من بني نوفل ، من بني أسد ، من بني عبد الدار ٣٢٠ — نسب النضر ، من بني مخزوم ، من بني سهم ، من بني عامر ٣٢١

أسماء خيل المسلمين يوم بدر

خيل المشركين ٣٢١

نزول سورة الأتفال

ما نزل في تسليم الأتفال ، ما نزل في خروج القوم مع الرسول للاقتاة قريش ٣٢٢ — ما نزل في تبشير المسلمين بالمساعدة والنصر وتحريضهم ، ما نزل في رمي الرسول

للمشركين بالحباء ٣٢٣ — ما نزل في الاستفتاح ، ما نزل في حنن المسلمين على طاعة
الرسول ٣٢٤ — ما نزل في ذكر نعمة الله على الرسول ، ما نزل في غرة قريش
واستفتاحهم ٣٢٥ — تفسير ابن هشام لبعض الغريب ، المدة بين « يا أيها
الزمل » وبدر ٣٢٦ — تفسير ابن هشام لبعض الغريب ، ما نزل فيمن عاونوا
أبا سفيان . الأمر بقتال الكفار ، ما نزل في تقسيم النية ٣٢٧ — ما نزل في
نطف الله بالرسول ٣٢٨ — ما نزل في وعظ المسلمين وتعليمهم خطط الحرب
٣٢٩ — تفسير ابن هشام لبعض الغريب ٣٣٠ — ما نزل في الأسارى والغنائم
٣٣١ — ما نزل في التواصل بين المسلمين ٣٣٢

من حضر بدرا من المسلمين

من بني هاشم والمطلب ٣٣٣ — نسب سالم ، من حلفاء بني عبد شمس ٣٣٥ —
من حلفاء بني كعب ، من بني نوفل ، من بني أسد ، من بني عبد الدار ، من بني
زهرة ٣٣٦ — من بني تميم ، نسب النمر ٣٣٨ — من بني مخزوم ، سبب تسمية
الشمس ، من بني عدى وحلفائهم ٣٣٩ — من بني جمح وحلفائهم ، من بني عامر ،
من بني الحارث ٣٤١ — عدد من شهد بدرا من المهاجرين ٣٤٢

الأنصار ومن معهم

من بني عبد الأشهل ، من بني عبيد بن كعب وحلفائهم ٣٤٢ — سبب تسمية
عبيد بقرن ٣٤٣ — من بني عبد بن رزاح وحلفائهم ، من بني حارثة ، من
بني عمرو ٣٤٤ — من بني أمية ، من بني عبيد وحلفائهم ٣٤٥ — من بني ثعلبة
من بني جدجى وحلفائهم ٣٤٦ — من بني غنم ، من بني معاوية وحلفائهم ٣٤٧ —
عدد من شهد بدرا من الأوس ، من بني ابرى القيس ، من بني زيد ، من بني عدى ،
من بني أحمز ٣٤٨ — من بني جشم ، من بني جدارة ، من بني الأبحر ، من بني عوف
٣٤٩ — من بني جزء وحلفائهم ٣٥٠ — من بني سالم ، من بني أصرم ، من
بني دعد ، من بني لوزان وحلفائهم ٣٥١ — من بني ساعدة ٣٥٢ — من بني البدي
وحلفائهم . من بني طريف وحلفائهم ٣٥٣ — من بني جشم ، نسب الجموح ، من
بني عبيد وحلفائهم ٣٥٤ — من بني خنساء ٣٥٥ — من بني النعمان ، من بني سواد ،
من بني عدى بن نابت ٣٥٦ — تسمية من كسروا آلهة بني سلمة ، من بني زريعة ،
من بني خالد ، من بني خلدة ٣٥٧ — من بني العجلان ، من بني يياضة ، من بني حبيب
٣٥٨ — من بني النجار ، من بني عسيرة ، من بني عمرو ، من بني عبيد بن ثعلبة ،
من بني عائذ وحلفائهم ، من بني زيد ٣٥٩ — من بني سواد وحلفائهم ، نسب عفراء ،
من بني عامر بن مالك ، من بني عمرو بن مالك ٣٦٠ — نسب حديلة ، من بني عدى
بن عمرو ، من بني عدى بن النعمان ٣٦١ — من بني حرام بن جندب ، من بني مازن .
بن النجار وحلفائهم ، من بني خنساء بن مبدول ، من بني ثعلبة بن مازن ٣٦٢ — من
بني دينار بن النجار ، جملة عدد البدرين من الخزرج ، من قات ابن اسحاق ذكرهم ،
عدد البدرين جميعا ٣٦٣

من استشهد من المسلمين يوم بدر

القرشيون ، من بني المطلب ، من بني عدي ، من بني الحارث ، الأنصار ، من
بني عوف ، من بني الحارث ٣٦٤ — من بني سلمة ، من بني حبيب ، من بني النجار ،
من بني غنم ٣٦٥

من قتل بيدر من المشركين

من بني عبد شمس ٣٦٥ — من بني نوفل ، من بني أسد ٣٦٦ — من
بني عبد النار ، من بني نيم بن مرة ٣٦٧ — من بني مخزوم ٣٦٨ — من بني سهم ،
من بني جحج ٣٧١ — من بني عامر ، عددم ٣٧٢ — من فاة ابن إسحاق ذكرم ،
من بني عبد شمس ، من بني أسد ، من بني عبد النار ، من بني نيم ، من بني مخزوم
٣٧٣ — من بني جحج ، من بني سهم ٣٧٤

إصلاح خطأ

وقع أثناء الطبع بعض أغلاط مطبعية نذكرها هنا ليستدركها القراء :

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٨	٦	بن بيضاء	ابن بيضاء
٣٩	حاشية	عود إلى حديث الحسن مسراه... الخ	عود إلى حديث الحسن عن مسراه... الخ
٦٠	١٩	عبد الله بن أمية	عبد الله بن أبي أمية
١٠١	١٧	موته	مؤته
١٣٦	٥	المرّة	المرّة
١٦٤	حاشية	سلامه	إسلامه
١٦٦	١٣	الحارث ابن سويد	الحارث بن سويد
١٦٨	١٠	نبتل ابن الحارث	نبتل بن الحارث
١٦٩	٢٤	لعلهم	لعله
٢٠٣	٥	أخبار	أخبار
٢١٢	حاشية	أحياء	أحياء
٢٧٨	حاشية	القشاء	الشقاء
٣٣٥	حاشية	لنسب	نسب
٣٣٥	حاشية	من خلفاء	من حلفاء
٣٣٧	١	المقدد ابن عمرو	المقداد بن عمرو
٣٣٨	٢١	طلحة بن عبيد الله	طلحة بن عبيد الله
٣٥١	١١	أمية	أمية





Bibliotheca Alexandrina



0408691